المجلات الأدبية فى مصر

من ١٩٥٤ إلى ١٩٨١م



المجلس الأعلى للثقافة

د. عزة بدر

ترتبط دراسة المجلات الأدبية ارتباطًا وثيقًا بالأدب العربى وتطوره، ومن هنا تتميز دراسة المجلات الأدبية بخصوصية؛ فهى ليست تاريخًا صحفيًا لهذه المجلات فى فترة معينة فسحب، بل تكمن أهميتها فيما تقدمه هذه المجلات الأدبية للحياة الفكرية والثقافية، فى مصر؛ إذ إن مظاهر نشاط هذه المجلات يشكل مقياسًا للتنوير الفكرى، ومن خلالها يمكننا التعرف على التكوين الأولى لجملة الآثار الأدبية التى يتألف منها الأدب العربى المعاصر فى أطوار تشكله وظروف نموه، وهى الحافظ الأمين لهذا التراث، ومن هنا كانت أهمية هذا الكتاب الذى يتناول فترة مهمة من تاريخ الصحافة الأدبية والأدب العربى فى مصر من ١٩٥٤ إلى ١٩٨١.



الغلاف / أنجى جورج

المجلات الأدبية فى مصر

من ١٩٥٤ إلى ١٩٨١م

المجلس الأعلى للثقافة

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

بدر، عزة
المجلات الأدبية فى مصر من ١٩٥٤ إلى ١٩٨١م، عزة بدر
القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ط ١ ، ٢٠١٦
٧٥٢ ص ، ٢٤ سم
١ – الدوريات العربية
(أ) العنوان

رقم الإيداع ١٩٦٢٥ / ٢٠١٢
الترقيم الدولى : I.S.B.N - 978- 977 -718 - 105 - 1
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

شارع الجبلاية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة ت: ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٢٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel. : 27352396 Fax : 27358084
www.scc.org.eg

المجلس الأعلى للثقافة

المجلات الأدبية فى مصر
من ١٩٥٤ إلى ١٩٨١م

د. عزة بدر



2016

فهرس

المقدمة

ترتبط دراسة المجلات الأدبية ارتباطًا وثيقًا بالأدب العربى وتطـــوره، ومن هنا تتميز دراسة المجلات الأدبية بخصوصية؛ فهـــى ليـــست تأريخًـــا صحفيًا لهذه المجلات، أو محاولة لدراسة الصحافة الأدبية فى فتـــرة معينـــة فحسب، بل تكمن أهمية دراستها فى أهمية ما تقدمه للحياة الفكرية والثقافيـــة ودورها الأساسى فى التأريخ للأدب العربى فى مصر.

وتتأكد أهمية دراسة المجلات الأدبية فـــى الفتـــرة مـــن ١٩٥٤ إلـــى ١٩٨١م؛ إذ إنها تسد فراغًا فى مجال الدراسات الإعلامية الخاصة بتـــأريخ الصحافة الأدبية، فلم تتناول الدراسات الإعلامية -فيما أعلم- هذه الفترة من تاريخ الصحافة الأدبية فى مصر.

وتكتسب المجلات التى تُعنَى بأمور الفكر والثقافة والأدب أهمية كبيرة، خصوصًا فى مصر؛ لأن الثقافة المصرية تقوم بدور رائـــد علـــى صـــعيد الوطن العربى كله، وكانت مظاهر نشاطها تُشكِّل مقياسًا للتنـــوير الفكـــرى، والمجلات الأدبية على وجه الخصوص، هى التى نستطيع مـــن خلالهـــا أن نتعرف على التكوين الحقيقى الأوّلى والبطىء لجملة الآثار الأدبية التى يتألف منها الأدب العربى المعاصر فى أطوار تشكله وظروف نموه أســـبوعًا بعـــد أسبوع، وشهرًا بعد شهر، وتوشك المجلات الأدبية أن تكون الحافظ الأمـــين

لهذا التراث والمؤتمنة عليه. ومع ذلك كان القدر الأقل من هذا النتاج هو الذى جُمع بعد ذلك فى كتب، ومن خلال المجلات الأدبية يمكننا تتبع الأجناس والأشكال والأنماط التى اتخذها الأدب فضلاً عن دراسة الشخصية العامة لها وعلاقتها بروح العصر، وتفاعلها مع الأدب العالمى وكشفها عن المواهب الأدبية الجديدة ورعايتها لها(١).

إن البحث عن الأدب وأنواعه ومذاهبه هو فى الحقيقة بحث عن الجذور؛ إذ يثير مشكلة الأصالة، وهى المشكلة التى يثيرها البحث فى الأنواع الأدبية: كالقصة، والرواية، والمسرحية، والمقالة، والمذاهب الأدبية، والنقدية فى تاريخها الأدبى المعاصر وهى فرع من قضية أكبر هى قضية العلاقة بين الثقافتين العربية والغربية، وقد أصبحت لهذه القضية أهمية خاصة خلال العقود الأربعة الأخيرة(٢).

وحيث تزداد أهمية دراسة المذاهب الأدبية والنقدية فى الوقت الحاضر من خلال المجلات التى تستطيع الكشف عن بداياتها وتطورها وتأثيرها، كذلك عن طريق الكتب المتخصصة فى الدراسات الأدبية التى يمكن أن تقوم برصد صلات الآداب العالمية بعضها ببعض، فيتسع المجال لتحليل نصوصها، وتقييم ما تتضمنه من آراء يفرضها المناخ العام الذى يكون

---

(١) على شلش (١٩٨٣): "تطور المجلات الأدبية فى مصر ودورها فى الأدب العربى الحديث من ١٩٣٩ إلى ١٩٥٢"، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص أ

(٢) شكرى عياد (١٩٩٣): "المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين"، عالم المعرفة، سلسلة يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، كتاب رقم ١٧٧، الكويت، ص ١٧.

للغرب فيه تأثيرات مباشرة وغير مباشرة، ويتطلب هذا بشكل أساسى دراسة المجلات الأدبية كمصدر أساسى[١].

وقد تكشف الدراسات الوصفية والتحليلية فى مجال الصحافة الأدبية عن البذور والأسباب التى شكلت أساليب الكتابة مع تطور فنون الأدب العربى المعاصر؛ حيث يتقدم الأدب على غيره فى الأهمية إن لم يكن فى الزمن؛ لأن الأدب هو التعبير الألصق بحقيقتنا[٢].

كما أن دراسة الأجناس الأدبية فى المجلات الأدبية إنما تضع أمام دارسى الأدب المادة الخام التى تكشف عن نمو الأدب وعقد المقارنات بين هذه الأجناس فى ثنايا الآداب المختلفة، وتكشف عن التيارات العالمية الفنية والفلسفية والاجتماعية التى أثرت فى أدبنا المعاصر[٣].

كما أن المجلات الأدبية بما تنشره من تراجم للأدباء وما تلقيه من ضوء على سيرة حياتهم وتجاربهم الإنسانية والإبداعية وتأثرهم بما حولهم؛ تساعد فى دراسة الأدب والعمل الفنى من حيث جمعه للقيم الموضوعية المرتبطة بمقتضيات العصر والتزامات الحياة والقيم الذاتية التى تتصل أوثق الاتصال بالفرد نفسه، وهى بما توفره من مادة غزيرة فى مجالات مثل: مجال دراسة المؤلف، ودراسة العمل الأدبى، ودراسة الجمهور، وتسهيل

---

(١) محمد غنيمى هلال (١٩٨٣م) : "الأدب المقارن"، دار العودة، بيروت، ط٣، ص ١٢٧، ص ١٢٨..

(٢) شكرى عياد (١٩٩٣م): "المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين"، مرجع سابق، ص ١٨.

(٣) محمد غنيمى هلال (١٩٨٣م): "الأدب المقارن"، مرجع سابق، ص ١٣٩، ص ١٤٠.

إجراء الدراسة الاجتماعية للأيديولوجيات الأدبية - إن جاز التعبير - والتى قد تسود فى مرحلة تاريخية دون الأخرى مثل: مذهب "الأدب للأدب"، و"الأدب للحياة"؛ فهى تعد أحيانًا المدخل الضرورى لدراسة الأسباب الاجتماعية والتاريخية المتشابكة التى قد تدفع أديبًا إلى تبنى مذهب ما، أو العدول عنه فى حقبة أخرى، ومن شأن هذه الدراسات أن تكشف عن طبيعة العلاقات التى تربط بين الأطر الاجتماعية المختلفة وبين الأشكال الجمالية والأجناس الأدبية، إذا أجريت على حاضر الأدب المصرى وماضيه وتُخصب من مفاهيم النقد الأدبى على اعتبار أن الأدب هو ظاهرة اجتماعية تشتبك مع غيرها من الظواهر، ومن الأهمية بمكان رصد وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر[1].

والمجلات الأدبية بصفة عامة هى بيئة فكرية تصطرع فيها الآراء والأفكار، وتصل بين المثقفين وبين مناحى اهتماماتهم، وتربط بين المتعلمين وبين ما انقطع من مواصلة دراستهم وتقوم بدور التعريف والتثقيف لتتصل أسباب الناشئين بأمور الثقافة والفكر والأدب اتصال تفاعل وتأثر"[2].

ومن هنا تأتى خصوصية دراسة المجلات الأدبية وصعوبتها أيضًا، والتأريخ لها، ودراسة تطور الأدب العربى من خلالها، تأكيدًا للعلاقة المتبادلة بينها وبين الظروف المحيطة بها، مع مراعاة خصوصية الأدب وطبيعته المتأنية المتمهلة فى النماء والتطور.

(١) السيد يس (١٩٧٠م): "التحليل الاجتماعى للأدب"، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١١٥، ص ١٢٦، ص ١٢٧.

(٢) شكرى فيصل (١٩٥٩م): "الصحافة الأدبية - وجهة جديدة فى دراسة الأدب المعاصر وتاريخه"، محاضرات مطبوعة، معهد الدراسات العربية العالية، ص ١٤ - ص ٢٤.

وقد شملت دراستى المجلات الرسمية الصادرة عن وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ثم عن وزارة الثقافة، والمجلات الصادرة عن هيئات أخرى والمجلات الصادرة عن أفراد.

أما اختيارى للفترة الزمنية من ١٩٥٤ إلى ١٩٨١م فذلك لأن عام ١٩٥٤ قد شهد هزيمة التيار الليبرالى فى الحياة السياسية والصحفية فى مصر؛ حيث توقف عدد كبير من الصحف والمجلات عن الصدور إما بسبب تعبيرها عن أحزاب أو نتيجة لمواقفها المؤيدة للجناح الديمقراطى داخل مجلس قيادة الثورة، وتبعًا للقرار الوزارى رقم ٦٤ لسنة ١٩٥٤م والصادر بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٥٤م، والذى صدر فى أعقاب أزمة مارس ١٩٥٤م – أزمة الديمقراطية والصراع على السلطة – توقف العديد من المجلات والجرائد والدوريات والنشرات ومنها: "الأساس، المقطم، البلاغ، السياسة، الجريدة المسائية، الثقافة، الدستور، الرسالة، الرأى الحر، البورصة، وحى الساعة، السيدات المسلمات، مارجرجس، الراعى الصالح، الجهاد الروحى، الحسان، صوت الشعب، المساء، جهينة: وغيرها. وعلى صعيد آخر شهد عام ١٩٥٤م ظهور صحف جديدة تدين بالولاء للنظام الجديد، كما شهدت الفترة نفسها ظهور مجلات أدبية جديدة مثل مجلتى "قصتى"، "الرسالة الجديدة".

أما فيما يتعلق بنهاية الدراسة فقد شهد عام ١٩٨١م صدور قرارات سبتمبر ١٩٨١م، والتى تمثلت أيضًا فى منع الصحف المُعارضة من الصدور وكذلك اعتقالات سبتمبر، ففى ١٩٨١/٨/٢٥م صودرت بعض الصحف المعارضة بحجة تجاوز حدود الموضوعية والمعقولية والخروج عن إطار النقد المباح، وتم سحب تراخيص بعض الصحف وإبعاد بعض الإعلاميين عن عملهم.

وقد استخدمت المنهج التاريخى كمنهج أساسى لتتبع التأثير المتبادل بين المجلات الأدبية والفترات التاريخية التى ظهرت فيها بما تشتمل عليـــه مـــن أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وخاصة أن هذه المجلات قــد صدرت فى فترة مهمة من أهم فترات تاريخنا المعاصر، وهى الفتـــرة مـــن (١٩٥٤ إلى ١٩٨١م).

عزة بدر

التمهيد

- تعريف المجلة الأدبية.
- أحوال مصر العامة فى الفترة من ١٩٥٤م إلى ١٩٨١م.
- سياسات وزارة الثقافة وأثرها على المجلات الأدبية.

تعريف المجلة الأدبية:

من الضرورى أولاً: أن نحدد ماهية المجلة الأدبية؛ لأن كثيرًا من التعريفات التى وضعها الدارسون لهذا المصطلح جديرة بالمناقشة، لتمييز هذا النوع من المجلات، وخاصة لأن المحاولات العلمية للضبط البيليوجرافى للدوريات لم تحدد بدقة ماهية المجلة الأدبية.

لذا حرص الدارسون فى مجال الضبط البيليوجرافى للدوريات المصرية على بعض الشروط التى إذا توافرت للمجلة سهل تصنيفها إلى فئتها وإلى المجال الذى تخصصت فيه، فاهتموا فى تعريفهم لأى دورية بغية تصنيفها ومعرفة نوعها بأهمية وجود عنوان للدورية يحقق ذاتيتها ويبين هويتها، وتُعرف به بين جمهور المستفيدين، كما اهتموا بوجود جهة لتحرير وإصدار الدورية إما لفرد وإما لهيئة مسئولة عن الدورية؛ بحيث تتضافر جهود مجموعة من الأفراد عن طريق إسهامهم بأبحاثهم ومقالاتهم فى إنتاج الدورية، وذلك التنوع هو سمة عامة من سمات الدوريات. وعلى هذا الأساس وضع حامد الشافعى دياب تعريفه للدورية، فيقول: "الدورية هى مطبوع له عنوان متميز تصدره جهة سواء فرد أو هيئة، ويصدر فى فترات منتظمة أو غير منتظمة، ويصدر فى أعداد متتالية تحمل أرقامًا عددية أو لفظية، ويستمر فى الصدور إلى مدة غير محددة، ويشتمل كل عدد على مجموعة من المقالات موقعة بأسماء كاتبيها الحقيقية أو بأسماء مستعارة وذات شكل مميز فى الإخراج"[1].

---

(١) حامد الشافعى دياب: ١٩٨١م، "الضبط البيليوجرافى للدوريات الصادرة فى مصر – دراسة وتخطيط"، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة القاهرة، ص ١١٨، ص ١١٩.

ورغم هذه العناية بتحديد ماهية الدورية، وسماتها العامة، فإن الفئات التى قسمت على أساسها أنواع الدوريات – فى محاولات الضبط الببليوجرافى – لم تُعنَ كثيرًا بتحديد مواصفات للمجلة الأدبية، ففى دراسة ليسرية محمد عبد الحليم زايد وهى بعنوان:

"الضبط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات المصرية" – وفى محاولتها تصنيف الدوريات إلى أنواعها المختلفة بتوصيف المحتوى ومعدل الصدور، والقارئ الذى تتوجه إليه، وجهة الإصدار، والشكل المادى الذى تظهر به الدورية، قسمت الدوريات من حيث الفئات كالتالى:–

(١)	الإخباريات	(٢)	العامات
(٣)	المتخصصات	(٤)	النسائيات
(٥)	الفكاهيات	(٦)	المدرسيات
(٧)	الأطفاليات	(٨)	التقارير والنشرات
(٩)	الإحصائيات والموازنات	(١٠)	المرجعيات
(١١)	القوانين والأحكام	(١٢)	المحاضرات
(١٣)	مضابط الجلسات	(١٤)	الإعلانيات

وما يعنينا هنا هو مجال "المتخصصات"؛ إذ إنه أقرب الفئات التى يمكن تصنيف المجلات الأدبية تحتها.

ولكن تعريف المتخصصات- كما تراه يسرية عبد الحليم- هو: "مطبوع دورى يشتمل على عدد من البحوث يكتبها المتخصصون فى المجال الموضوعى المحدد، وتعد وسيلة اتصال بين المتخصصين فى نفس المجال، ويتوافر على إصدارها الهيئات العلمية والبحثية كالجمعيات العلمية والجامعات، وتتراوح معدلات صدورها بين الشهريات (وهى نادرة)، والفصليات، ونصف السنويات، فالسنويات، ولا يستطيع قراءتها غير المتخصصين فى المجال الموضوعى الصادرة فيه الدورية، وهى تظهر عادة فى شكل كتاب عادى"[1].

وإذا نظرنا إلى هذا التعريف فإنه لا يمكن أن يحتوى فى داخله أو يشتمل على المجلة الأدبية من حيث دورية الصدور، ونوعية القرّاء، وتحديد جهة الإصدار.

وبدا غياب المجلة الأدبية كإحدى فئات الدوريات المصرية فى مجال الضبط الببليوجرافى أمرًا مثيرًا لضرورة تعريف المجلة الأدبية.

ولا بد من تصنيفها ببليوجرافيًا تصنيفًا لائقًا بها وبأهميتها. وإذا انتقلت من جهود الببليوجرافيين إلى محاولة التعرف على جهود الدارسين فى مجال بحوث الصحافة، فإننا نجد أن من أفضل التعريفات الخاصة بالمجلة هى - كما يرى محمود علم الدين- "إنها مطبوع مغلف يصدر بشكل دورى - طويل أو قصير - ويحتوى على مادة مقروءة ومتنوعة"[2].

---

(١) يسرية محمد عبد الحليم زايد ١٩٨٢م، "الضبط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات المصرية". رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة القاهرة، ص ٥٣، ص٥٤.

(٢) محمود علم الدين: "المجلة - التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها"، العربى للنشر والتوزيع، د.ت، القاهرة، ص ١٠.

وحاول الدارسون أن يضيفوا إلى هذا التعريف ليكون أكثــر تحديــدًا، ولكن أتت هذه الإضافة خاصة بنواحى التحرير الصحفى التى تشتمل عليهــا المجلة. فيقول سلام أحمد عبده: "المجلة: مطبــوع دورى مغلــف يــصدر بصورة منتظمة، ويحتوى على مادة مقروءة متنوعة تقدم فى أشكال صحفية تشمل: المقال، والتحقيق، والحديث، والخبر، والصورة، والرسم، وغيرها من أشكال التحرير الصحفى"[١].

وهناك تعريف آخر للمجلة كدورية تجمع المقالات المتنوعة أو تجمــع بين التخصص أو العمومية فى اختيار المادة الصحفية، وتستعين على إنجاح مهمتها الإعلامية بالصورة الجيدة الملونة والورق الجيد فتضمن دوام بقائهــا فى يد القرَّاء للمدة التى يريدونها، وإمكانية الرجوع إليها عند الخاصة"[٢].

وقد عرَّف على شلش المجلة الأدبية بأنها "مطبوعة دورية تكرس صفحاتها للأدب أساسًا، وتصدر عن تصور معين لوظيفة معينة فى مجال الأدب"[٣].

أما شكرى فيصل فقد رأى أن المجلة الأدبية كائن حى له سماته؛ فهى البيئة الفكرية لنمو الأفكار والآراء، تتيح للفكر فرصة الظهور، وتمكن له من فرص النمو، وتغنيه بما تيسر له من نقد.

---

(١) سلام أحمد عبده (١٩٩٠م): "التحرير الصحفى فى المجلات الإسلامية المتخصصة فى العقدين الثامن والتاسع من القرن العشرين"، رسالة ماجستير، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، ١٩٩٠، ص٦.

(٢) صباح ياسين علىّ (١٩٨٣م): "تطوير الفنون الصحفية فى مجلة ألف باء العراقية خلال السنوات العشر الأولى لصدورها"، ماجستير، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، ص٣٣.

(٣) علىّ شلش: "تطور المجلات الأدبية فى مصر ودورها فى الأدب العربى الحديث من ١٩٣٩ إلى ١٩٥٣م"، مرجع سابق، ص د.

ورغم أن شكرى فيصل لم يضع تعريفًا محددًا للمجلة الأدبية، فإنه اهتم بأن يبرز سماتها (وهى أن يكون لها اسم متميز، وجهة إصدار، وخطة معلنة أو هدف من صدورها، وأن تؤثر فى محيطها الصحفى والثقافى من خلال تتابعها الزمنى واستمرارها فى الصدور من خلال مواعيد معينة وأبواب ومواد متميزة)[1].

والمجلة الأدبية – فى رأى فاروق خورشيد– هى: "مطبوعة خاصة دورية لفئات معينة من الناس، تخاطب الفرد بحكم كونه مُكونًا من ثقافة وتركيبٍ عقلى خاص ومزاج خاص، يجد متعته فى الإنتاج الأدبى أو الدعوة الفكرية أو الأبحاث المتعمقة والمتخصصة، وهذه الفئات يحددها لون المجلة ورسالتها وموقفها من الحياة الفكرية والثقافية وما تُمثل من قطاعات فى المجتمع الذى نعيش فيه"[2].

وإذا انتقلنا إلى تعريفات المجلة الأدبية حسب ما تقدمه لنا القواميس ودوائر المعارف العربية والأجنبية حيث ترد كلمة "المجلة" فيها لتعادل كلمة "مخزن" العربية الأصل؛ أى أنها أشبه بالمخزن الذى يحتوى على الموضوعات المختلفة.

و"المجلة" ترد فى باب "جَلَّ" فى تعريف المعجم الوسيط، وجَلَّ الشىء: عم، والشىء عَمهُ.

---

(١) شكرى فيصل (١٩٥٩م): "الصحافة الأدبية وجهة جديدة فى دراسة الأدب المعاصر وتاريخه"، محاضرات، معهد الدراسات العربية العالية، ص ٢٠ – ص ٢٥.

(٢) فاروق خورشيد (١٩٦١م): "بين الأدب والصحافة"، الدار المصرية للنشر، ط١، ص ٣١، ص ٣٧، ص ٣٩.

والمجلة: "الكتاب والصحيفة تجمع طرائف المعرفة، وتقال فى عصرنا لكل صحيفة عامة أو متخصصة فى فن من الفنون، وتظهر فى أوقات معينة بخلاف الصحف اليومية، وتُجمع: مَجال ومجلات[١].

أما تعريف "المجلة" بوصفها مصطلحًا، و"الأدب" مصطلحًا، فيمكننا أن نستعرض التعريفات المختلفة التى وردت فى دوائر المعارف والقواميس، لكل كلمة على حدةٍ، ثم نقوم بتقديم تعريف شامل يبين ماهية المجلة الأدبية.

فالمجلة فى قاموس ودائرة معارف لاروس هى: "دورية تنشر كتابات لمجموعة متنوعة من المؤلفين والكُتاب غالبًا، وتكون مزينة برسوم أو موضحة برسوم وإعلانات". أما كلمة "الأدب" فى قاموس ودائرة معارف لاروس هى: "ما يتعلق بالإنتاج المبدع فى مجال الأدب، وما يتعلق بالنقد الأدبى، أو المرتبط بآداب اللغة والشخصية الأدبية أو التصوير الكاريكاتيرى لملامح الشخصيات بشكل متميز وبارز، مأخوذًا عن شخصية واقعية أو حقيقية"[٢].

وبذا يكون تعريف المجلة الأدبية من خلال هذه الرؤية هو: "دورية تنشر كتابات لمجموعة من المؤلفين والكُتاب، تتعلق بالأدب، والنقد الأدبى،

---

(١) المعجم الوسيط: "أخرج هذه الطبعة: إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحى، ومحمد خلف الله، دار الفكر العربى، جـ ١، القاهرة .د.ت، ص ١٣١.

(2) larousse illustrated international, encyclopedia and dictionary, Mc graw-hill international book company, first printing 1972, pp. 513, 527.

والإنتاج المبدع فى هذا المجال، أو المرتبط بآداب اللغة والشخصية الأدبيـــة، أو التصوير الكاريكاتيرى لشخصيات واقعية، تصويرًا متميزًا وبارزًا.

أما قاموس "أكسفورد" فيُعَرِّف المجلة بأنها: "دورية تنشر أو تحتـــوى على مقالات متنوعة للكُتَّاب، وبشكل رئيسى تنشر أو تُعنىَ بالقرَّاء عامةً، ولا سَيِّمَا المتعلمين والمهنيين، وتتألف من مزيج من المقالات النقدية والوصفية، وأعمال الخيال أو الأدب القصصى".

ويعرف قاموس "إكسفورد" الأدب بأنه: " الإنتاج الأدبى ككل وقَوامـــهُ الكتابات التى لها خصوصية، والأدب الآن فى معظمه يقتصر على الكتابـــة التى تتطلب أو تستحق التفكير، ويأخذ فى الاعتبار جمال الـــشكل والتـــأثير العاطفى للمضمون"(١).

وبذا تكون المجلة الأدبية وفقًا للتعريفات الـــسابقة هـــى: "دوريـــة تنـــشر أو تحتوى على مقالات لمجموعة متنوعة مـــن الكُتَّـــاب، وتتـــألف مـــن مـــزيج مـــن المقـــالات النقديـــة، والوصـــفية، وأعمـــال الخيـــال أو الأدب القصـــصى أو الإنتاج الأدبى ككل، وقوامه الكتابات التى لها خصوصية، أو الكتابة التى تتطلب أو تستحق التفكير، وتأخذ فى الاعتبار جمال الشكل والتأثير العاطفى للمضمون".

أما قاموس وبستر (Webster) فيُعَرِّف المجلة بأنها: "دورية تحتـــوى على مجموعة من المقالات المتنوعة، والقصص والقصائد واللوحات توجـــه

(1) The Oxford English dictionary, Printed 1978 (Volume VI), (L – M) PP. 22, 342.

إلى القرّاء عامة، أو هى الدورية التى تحتوى على مواد خاصة موجهة إلـــى مجموعة لديهم هواية شخصية أو اهتمامات مشتركة أو توجه للمتخصصين.

ويُعَرِّف قاموس وبستر (Webster) الأدب كالتالى: "الشائع عن الأدب أنه معرفة من الكُتبِ، والثقافة الأدبية فى معان كثيرة هى الكتابات النثريـــة أو الشعرية، الكتابات ذات الشكل المُعتنى به، الفخم، أو التعبير عن الأفكـــار والقيم الثابتة والاهتمام بعالم الحياة، أو تصوير الشخـــصيات والاختلافـــات والفروق التى انطوى عليها حنايا النفس الإنسانية"[1].

وبذا يكون تعريف المجلة الأدبية من خلال هذه الزؤية هـــو: "المجلـــة الأدبية هى دورية تحتوى على مجموعة من المقالات المتنوعـــة والقـــصص والقصائد واللوحات قد توجه للقرّاء عامة، أو تحتوى على مواد خاصة موجهة إلى مجموعة لـــديهم هوايـــة شخـــصية أو اهتمامـــات مـــشتركة أو توجـــه للمتخصصين فى مجال الثقافة الأدبية بما تشمله من كتابات نثريـــة وشـــعرية، والكتابات ذات الشكل المعتنى به، والتى تصور القيم الثابتة الخالدة، أو تصور الشخصيات والاختلافات والفروق التى تنطوى عليها حنايا النفس الإنسانية".

أما دائرة معارف جروليير (Grolier) فقد عَرَّفت المجلة بأنها: "دورية ذات غلاف، وتظهر بشكل دورى: أسبوعية أو نصف شـــهرية أو شـــهرية أو فصلية، للإعلام والتثقيف والتسلية، وعلى الرغم من أن المجلات تـــزود الجمهور بالاهتمامات المختلفة، فهى تنقسم إلى أربع فئات رئيسية، فبعـــضها

---

(1) Webster's third New International dictionary, by G. And Merrian, Copyrigth (C) 1976, Volume II, (H-R). PP.1356, 1357.

يهتم بالتجارة، والعلوم التقنية، أى تمد رجال الأعمال والصناعة والمال بمعلومات متخصصة، وبعضها يمد المهتمين بالمجالات الزراعية بالمعلومات اللازمة، وبعض هذه الدوريات تتناول القوانين أو تختص بالقانون، وبعضها لا يكون تجاريًا فهو يتناول الأدب".

وتعرف دائرة معارف جروليير (Grolier) الأدب كالآتى: "هو مصطلح يدل على اللغة المكتوبة بأصالة، ويقتصر على أنواع أدبية مثل: الدراما، والملحمة والغنائيات والرواية والشعر فى أدب أو ثقافة ذات خصوصية مثل الأدب العربى أو الأدب الإنجليزى وغيرهما، كذلك النظريات الأدبية، وتقنيات النقد والقصة والصور الدرامية ونظم الشعر"(١).

وبذا تكون المجلة الأدبية وفقًا لهذا هى: "دورية ذات غلاف تغطى وتنشر بانتظام – وتظهر بشكل دورى أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية أو فصلية – للإعلام والتثقيف والتسلية، تستهدف الأدب بشكل أساسى، وخاصة اللغة المكتوب بأصالة فى مجال الدراما والملحمة والغنائيات والرواية والشعر فى أدب أو ثقافة ذات خصوصية، بما فى ذلك تناول النظريات الأدبية وتقنيات النقد والقصة والصور الدرامية ونظم الشعر".

وتقدم الموسوعة البريطانية الجديدة تعريف كلمة "الأدب" بشكل أكثر شمولاً وحداثة يمكننا الاستفادة منه فى الوصول إلى تعريف مقبول للمجلة الأدبية.

---

(1) Grolie Academic Encyclopedia, Published by Grolier International. 1983, Volume 15, Page: 159 Volume 12, Page: 370.

فتقدم الموسوعة تعريفًا للأدب مؤداه: أن فن الأدب هو تنظيم الكلمات التى تعطى المتعة من خلال تهذيبها، والتحولات التى تتخذها الخبـرة فـى استمرار العمليات النقدية الرمزية أو القيمية.

ورغم أن الأدب هو شكل من التعبير الإنسانى، فليس كل شيء يعبـر عنه بالكلمات يعد من الأدب، حتى ولو كان منسقًا مكتوبًـا بعنايـة فائقـة، فالكتابات المعلوماتية الرئيسية، والتقنية الثقافية الصحفية يجب أن تُستثنَى من المنزلة أو المكانة السامية للأدب، إذ إن أشكالاً معينة من الأدب هى التى تعد أدبًا أو من فن الأدب.

فالمحاولات الفردية داخل هذه الأشكال تنجح فى أن تُعدُ أدبًا إذا قادت نحو فنيات تستحق، وتفشل إذا لم تفعل ذلك، وطبيعة الفنون التـى تـستحق ليست أقل سهولة فى التعريف، فالكاتب يحتاج إلـى المتابعـة والمواصـلة لاحرازها حتى يبلغها.

وتقدم الموسوعة: القصيدة الغنائية، ثم المرثيات الشعرية، والملحمـة، والدراما والقصة والنثر المنظوم باعتبارهم أنقى أشكال الأدب، بينمـا يـأتى المقال الذى كُتب بروية وإتقان نوعًا من الأدب، ولكنه بوصـفه موضـوعًا للأدب أقل نسبيًا فى الأهمية.

كما تقدم الموسوعة: بعـض اليوميـات والـسير الذاتيـة والمـذكرات والخطابات التى لها منزلة سامية فى الأدب العالمى العظيم، وخاصة التى كتبهـا أصحابها بطريقة مرتفعة سامية؛ مستخدمين لغة شديدة الخصوصية تتمتع بقـوة البيان ونفاذ البصيرة والعمق والتفهم الكبير، وتضيف الموسـوعة كثيـرًا مـن النصوص السينمائية والتليفزيونية شكلاً من أشكال التعبير الأدبى(١).

(1) The New Encyclopedia Britannica, Inc. 1978, (Volume) 10, Pages: 1041 & 1042.

تعريف الأدب:

قدمت المعاجم العربية أيضًا تعريفات لكلمة الأدب نذكر منها التعريف القائل بأن "الأدب": يطلق بوجه عام على جملة المعارف الإنسانية، وبوجه خاص على الكلام الذى يعبر عن الأفكار والمشاعر والتجارب الإنسانية فى قالب فنى يعجب ويؤثر ويسمى أدبًا إنشائيًا، ويقابل الأدب الوصفى وهو أحد فروع الدراسات التى تدور حول الكلام واتجاهاته ونواحى الجودة فيه، والأدب الإنسانى قسمان: شعر ونثر(١).

ويذكر صاحب كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" عدة تعريفات للأدب من الناحية اللغوية: "وهى أن الأدب فى اللغة هو حسن الأخلاق وفعل المكارم، وإطلاقه على علوم العربية مولد حدث فى الإسلام.

وفى المصباح: هو تعلم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق، والأدب، "الظرف" بالفتح وحسن التناول، والأدب يقع على كل رياضة محمودة يتجلى بها الإنسان كفضيلة من الفضائل(٢).

ونلاحظ أنه لم يرد فى التراث العربى كله قبل العصر الحديث تعريف دقيق للأدب، بل وهناك إشكاليات فى تعريف الأدب حتى فى المحاولات المعاصرة سنشير إليها بشكل موجز.

---

(١) الصحاح فى اللغة والعلوم (معجم وسيط) (١٩٧٥م)، إعداد وتصنيف نديم مرعشلى، وأسامة مرعشلى، دار الحضارة العربية، بيروت، ص ١٠.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس(١٩٦٦م): للسيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى، سلسلة التراث العربى، ١٦، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ج ٢، ص ١٢.

فرغم أن العرب حاولوا أن يصلوا إلى الدقة فى تعريف فروع تراثهم العلمى والأدبى، فإنهم لم يضعوا تحديدًا دقيقًا للأدب، وكأنهم استغنوا بالممارسة الفعلية عن التحديد والتعريف. فقد عرف العرب من معانى الأدب: أنه الخُلق المهذب والطبع القويم والمعاملة الكريمة للناس، وشاع ذلك فى العصر الجاهلى. ثم عُرف الأدب فى صدر الإسلام بمعنى الثقافة، وظل معنى التثقيف مفهومًا من كلمة التأديب فى العصر الأموى، وصارت كلمة الأدب تدل منذ العصر الأموى على هذا النوع من الثقافة التى ليست دينًا ولا متصلة بالدين، وإنما هى شعر وخبر وما يتصل بالشعر والخبر.

وقد تطور هذا المعنى مع الزمن فكان يتسع حينًا فيشمل -عدا الشعر والأنساب والأخبار وأيام الناس - علوم اللغة التى أخذت تدون فى آخر العصر الأموى والعصر العباسى، ثم أخذت هذه العلوم تستقل واحدًا إثر واحد؛ فضاق معنى الأدب واقتصر على الشعر وما يتصل به أو يفسره من الأخبار والأنساب، وأضيف إلى الشعر النثر الفنى والخطابة، وما يتصل بهما من تفسير للغريب أو شرح المعانى المستغلقة، ولعل خير محاولة قام بها العرب لتحديد معنى الأدب تلك التى قام بها ابن خلدون فى مقدمته[1] فيقول: عن علم الأدب: "هذا العلم لا موضوع له ينظر فى إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهى الإجادة فى فنى المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة من شعر عالى الطبقة وسجع متساو فى الإجادة، ومسائل فى اللغة والنحو، مع ذكر بعض من أيام العرب، يفهم به ما يقع فى

(١) أحمد بدوى: "أسس النقد الأدبى عند العرب"، دار النهضة - مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، د.ت، ص ١٤، ص ١٥.

أشعارهم منها، وكذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة والأخبار العامة والمقصود بذلك كله؛ ألا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم وبلاغتهم، وأنهم إذ أرادوا حَدّ هذا الفن قالوا الأدب: هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل عِلمٍ بطرفٍ، يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهى القرآن والحديث"(١).

وقد تطور مفهوم الأدب أو تعريفه على يد المحدثين وكذلك على يد المستشرقين أيضًا فى هذا المجال، ومن أبرز محاولاتهم، محاولة كارل بروكلمان لتعريف الأدب فى كتابه "تاريخ الأدب العربى" إذ يقول: "الذى يعد أدبًا على وجه العموم عند شعوب الثقافة الحديثة هو ثمار الشعر بأوسع معانيه فحسب، بَيْد أن تاريخ الأدب العربى سيبقى غير كامل إذا أردنا أن نخضعه لقيود الثقافة الحديثة واقتصرنا على الشعر وحده – ذلك أن الشعر العربى ليس له من الدلالة فى نمو الثقافة الإنسانية ما لتأثير العلماء الكاتبين بالعربية من دلالة فى بناء صرح العلم، لأن اللغة العربية لم تَبْقَ مقيدة بحدود أمة واحدة بل صارت أداة كل ثقافة وحضارة فى المحيط الواسع الذى نفذ إليه الإسلام كدينٍ – ومن ثَمّ ينبغى على مؤرخ الأدب أن يدخل كل ظواهر التعبير اللغوى فى دائرة عمله، ولا يجوز له الاقتصار على فن القول فى نطاق ضيق إلا فى العالم الحديث الذى يقترب فيه عالم الناطقين باللغة العربية، يتصل بازدياد مطرد من الثقافة الأوربية، ويحدد هذه الفترة منذ نهاية القرن التاسع عشر، وفى القرن العشرين"(٢).

---

(١) "مقدمة ابن خلدون (١٩٨٤م): دار القلم، بيروت، ط٥، ص ٥٥٣، ص ٥٥٤.
(٢) كارل بروكلمان: "تاريخ الأدب العربى"، ج١، ترجمة: عبد الحليم النجار، ط٤، دار المعارف، د.ت، ص ٣ – ص٦.

ومن التعريفات التى يجدر الإشارة إليها تعريف ميخائيل نعيمة للأدب فى كتابه "الغربال" إذ يقول: "الأدب مسرح يظهر عليه الإنسان بكل مظاهره الروحية والجسدية، ففى الأدب يرى نفسه ممثلاً وشاهدًا فى وقت واحد، فيقترب من نفسه ويقترب من العالم من خلال قصيدة أو مقالة أو كلمة أو رواية، فالأدب ليس إلا رسول بين نفس الكاتب ونفس سواه، وما شرف الأديب إلا أنه أبدا يشاطر العالم اكتشافاته فى عوالم نفسه، حتى إذا ما وجد آخر بعضًا من نفسهِ فى تلك الاكتشافات كان فى ذلك للأديب أطيب تعزية وأكبر ثواب"(١).

ونلاحظ هنا؛ أن ميخائيل نعيمة قد ركز فى تعريفه للأدب على الشعر والنثر، والرواية والمقالة التى يتفاعل معها الإنسان وتوقظ شيئًا فى نفسه بحيث لم يهمل الرسالة الاتصالية للأدب وتأثيره فى نفوس الكتّاب والقرّاء.

أما محمد مندور فى كتابه "النقد المنهجى عند العرب ومنهج البحث فى الأدب واللغة" فيقول: "إن الأدب ليس فقط الشعر والنثر الفنى، فهو ليس خير ما فى التراث العربى، فهناك كتابات المؤرخين والفلاسفة وعلماء الأخلاق والاجتماع والمتصوفين والمتكلمين الذين لا نُدخلهم فى تاريخ الأدب، فى حين لا يخلو مُؤلَفٍ فى تاريخ الآداب الغربية من الوقوف عندهم، وبهذا يخرج الدارسون للأدب فى أوربا بمحصول عقلى وعاطفى عمليًا ونظريًا(٢)، وبذا فهو يضم هذه الأنواع إلى الأدب.

---

(١) ميخائيل نعيمة (١٩٦٠م): "الغربال"، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط٦، ص ٢٧.

(٢) محمد مندور: "النقد المنهجى عند العرب ومنهج البحث فى الأدب واللغة"، والجزء الخاص بمنهج البحث فى الأدب واللغة مترجم عن الأستاذين لانسون وماييه، دار نهضة مصر للطبع والنشر – الفجالة – القاهرة، د.ت، ص ٣٩٢، ص ٣٩٣.

ويُعَرِّف لانسون الأدب بقوله: إن ما يميز العمل الأدبى هو القصد منه أو التأثير الفنى الناتج عن جمال الصياغة وسحرها، والمؤلفات الخاصة تصبح أدبية بفضل صياغتها التى توسع من قوة فعلها، والأدب يتكون من كل المؤلفات التى لا يُدركُ معناها وتأثيرها كاملين إلا بالتحليل الفنى لصياغتها، وبفضل خصائص صياغتها من خلال الصور الخيالية أو الانفعالية أو الإحساسات الفنية وتتميز الكتابات الأدبية باعتبارها دراسة لتاريخ النفس الإنسانية والحضارة القومية فى مظاهرها الأدبية، وفى تلك المظاهر قبل كل شيء، ونحن إنما نحاول أن نصل إلى حركة الأفكار والحياة من خلال الأسلوب[١].

وإذا نظرنا أيضًا لرؤية أمين الخولى واهتمامه بما ينطوى تحت تعريف: "الأدب"، فإنه لم يحصر الأدب فى النصوص الأدبية شعرية كانت أو نثرية، فقد رأى فى ذلك خطأ منهجيًا صارخًا؛ إذ رأى أن الأدب وتاريخه هو عبارة عن التراث الأدبى بعد جمعه مستقصيًا شاملاً كاملاً قدر الطاقة الإنسانية ودراسة التاريخ الأدبى قبل أن نملك نصوصه"، فمن وجهة نظره لا يصح الاستغناء بالبعض عن الكل والاكتفاء بمن حضر، فوصف العصر بنتف من آثاره، وببعضٍ من أهله، فهذا لا يجوز. كما رأى أن الأدب لون من ألوان الفن[٢]، وأنه شقيق الموسيقى والنحت والتصوير[٣].

---

(١) محمد مندور: "النقد المنهجى عند العرب ومنهج البحث فى الأدب واللغة"، المرجع السابق: ص ٣٩٨، ص ٣٩٩.

(٢) مجلة "الأدب" نوفمبر (١٩٦٣م): العدد السادس، السنة الثامنة، ، ص ٣٤٥.

(٣) صلاح عبد الصبور ابريل ومايو (١٩٦٦م): "وداعًا أمين الخولى": مجلة "الأدب" العددان الأول والثانى، السنة الحادية عشرة، ، ص ٣٩.

ويأتى تعريف والتر باتر (walter pater) الناقد الأدبى – وإن كان يُرجع تاريخ هذا التعريف إلى القرن التاسع عشر – للأدب تعريفا متميزًا إذ يقول: "إن الأدب ليس نسخة طبق الأصل، ليس حقيقة مجردة، ولكنه الحقيقة فى أشكال متنوعة لا تنضب"(١).

وهو قول يتوافق مع رؤية محمود الربيعى الذى يرى فى العمل الأدبى بصفته تكوينًا لغويًا، يأخذ بمعنى عناصره من الواقع لا بهدف تصوير الواقع، وإنما بهدف تجاوز ذلك إلى تصوير "الحقيقة" التى هى أصل كل واقع ومَردهُ، لأن القيمة الحقيقية للحياة تكمن فى جانبها التأملى أو وجودها الجمالى، والأدب يخاطب إحساسنا اللغوى الذى يفكر فيه بوصفه معادلاً لأحاسيسنا وطاقتنا الذهنية والعاطفية، وبذا تتخذ العلاقات اللغوية والرموز وأساليب التصوير والإيقاع الخاص سبيلنا إلى دخول عالم الأدب، سواء الشعر أو القوالب النثرية لأن ما يبدو على أنه حس "اجتماعى واقعى" إنما هو حس أخذ شكلاً جديدًا فى العمل الأدبى (مسرحية أو رواية أو قصة قصيرة بحيث أصبح حسًا اجتماعيًا روائيًا أو مسرحيًا حسب التشكيل الذى يأخذه" (٢).

ويرى د. محمد حسن عبد الله: "أنه ليس من اليسير وضع تعريف أوحد للأدب، ولكن يمكن القول: "إن الأدب هو التعبير عن تجربة إنسانية، بلغة تصويرية هدفها التأثير، وفى شكل فنى جمالى قادر على توصيل تلك التجربة"(٣).

---

(1) The New Encyclopedia Britannica, op. cit., Page: 1041.

(٢) محمود الربيعى مايو (١٩٧٥م): "كيف أقرأ العمل الأدبى": مجلة "الكاتب": العدد ١٧٠، السنة الخامسة عشرة، ، ص ٨٨، ص ٨٩.

(٣) محمد حسن عبد الله (١٩٧٥م): "مقدمة فى النقد الأدبى"، دار البحوث العلمية، الكويت، ط ١، ص ٢٨.

ومن هذه الرؤى المختلفة يمكننا أن نستخلص الآتي:-

أن معظم التعريفات التي تناولت تعريف المجلة الأدبية، قد حرصت على التأكيد على خصوصية المادة الأدبية، وتوجهها إلى جمهور خاص، كذلك التفتت بعض هذه التعريفات إلى دور المجلة الأدبية، والمواد التي تقدمها بحيث يمكن أن أضع تعريفًا محددًا للمجلة الأدبية أحرص فيه على الإلمام بكل العناصر التي تميزها من خلال عدة عناصر:-

(١) عنوان المجلة. (٢) دوريتها.

(٣) انتظامها في الصدور (٤) الجمهور المستهدف

(٥) عدم تحديد مدة معينة لصدورها مسبقًا؛ أي تصدر إلى مدة غير محددة.

(٦) جهة التحرير والإصدار. (٧) تأثيرها وقيمتها.

(٨) تكريسها للأدب بصفة أساسية والإنتاج الأدبي بصفة خاصة.

(٩) هدفها. (١٠) ارتباطها بالعصر.

وعلى ذلك فإن المجلة الأدبية كما أرى هي:

" دورية مطبوعة لها عنوان متميز، تصدرها جهة معلومة سواء فرد أو هيئة أو جمعية أو جماعة، خاصة أو عامة، وتصدر في فترات منتظمة، أسبوعية أو نصف شهرية، أو شهرية، أو فصلية، وتستمر في الصدور إلى مدة غير محددة مسبقًا، وتكرس صفحاتها بشكل أساسي للأدب: معنية بالإنتاج الأدبي بأنواعه المختلفة، وما يتعلق به تأثيرًا وتأثرًا، وصولاً إلى

القارئ الخاص وتفاعلاً مع العصر من خلال رؤية أو هدف يخص وجودها في المجتمع".

أحوال مصر العامة في فترة الدراسة من ١٩٥٤ إلى ١٩٨١م:

إذا عدنا إلى المجلات الأدبية قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م – بقليل – نجد أن المجلات الأدبية والثقافية بصفة عامة كانت تصدر بجهود أفراد أو جماعات معينة، وكان تمويلها يعتمد على موارد خاصة، وكانت الفلسفة التي تركز عليها أصحاب هذا الاتجاه هي أن إشراف الدولة على الثقافة ودعمها لها لا بد أن يؤدي إلى تدخلها في شئونها وتسخيرها من أجل خدمة أهدافها[1].

كانت هذه النظرة، وهذه المجلات مظهرًا وثمرة لثقافة العصر الليبرالي، ووليدة الصراع الذي أدى في نهاية الأمر إلى أعظم التقاليد الفكرية لثقافة العصر الليبرالي كالديمقراطية المعروفة بحرية الرأي والاعتقاد والتنظير، كما ظهرت تبعًا لذلك حريات في التنظير والتفكير، فقال البعض بنظرية فصل الدين عن الدولة، يستوي في احترام هذه التقاليد وترسخها ودفع ثمنها أولئك الذين انحازوا للعلم أو الذين انحازوا للدين، وأولئك الذين انحازوا لداروين أو الذين انحازوا للكتب المقدسة، فكان الحوار العنيف الذي جرى بين جمال الدين الأفغاني وشبلي شميل، وبين إسماعيل مظهر ويعقوب

---

(١) فؤاد زكريا (يوليو ١٩٨٤م): "المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر"، كتاب العربي الثالث، ص ١١٢، ص ١١٣.

صروف، لم يكن حوارًا بين الدين والإلحاد أو بين العلم والدين أو بين نظرية التطور وأسطورة الخلق، بقدر ما كان ثمرة للصراع الذى أثمر فى النهاية أعظم التقاليد الفكرية لثقافة العصر الليبرالى التى أفصحت عن مثقفين أوفياء لفكرة الديمقراطية، فكتب الشيخ على عبد الرازق كتابه: "الإسلام وأصول الحكم"، وكتب خالد محمد خالد كتابه: "الدين فى خدمة الشعب"، و"من هنا نبدأ"، و"مواطنون لا رعايا"، وكتب أمين الخولى "فى أموالهم"، وكتب محمد خلف الله "الفن القصصى فى القرآن الكريم"، و"القرآن ومشكلات حياتنا المعاصرة"، ودفعوا جميعًا ثمن شجاعتهم سواء بالفصل من عضوية هيئة كبار العلماء بالأزهر أو الفصل من الجماعة أو المحاكمة، ولكنهم كانوا أوفياء لتقاليد فكر – النهضة البرجوازية المصرية – التى أفرزت الأعمال البارزة: لطه حسين، ومحمد حسين هيكل، وسلامة موسى، والعقاد، وعبد العزيز فهمى، ومحمود عزمى، وعبد القادر حمزة، حيث صاغ المفكرون والمثقفون وعيهم الخاص بحثًا عن الذات بين القديم والجديد، يستمدون من الماضى ردًا على تحديات الحاضر. وكان فجر النهضة المصرية التى لم تنغلق على نفسها حضاريًا، كما كان التفاعل العربى مع النهضة المصرية حتى أوائل الخمسينيات مثالاً ثقافيًا بارزًا[1].

غير أن البرجوازية المصرية قد خسرت معركتها قبيل الحرب العالمية الثانية بقليل وظلت حتى عام ١٩٥٢ تصارع الموت، فى ظل مناخ بالغ

(١) غالى شكرى: "النهضة والسقوط فى الفكر المصرى الحديث"، الدار العربية للكتاب، د.ت، ص ٥٣ – ص ٥٥.

التشابك والتعقيد، تختلط فيه القيم الدينية بالقيم الإقطاعية، ويختلط فيه الولاء للطبقة بالولاء للسلطان، ويختلط فيه الانتماء للدولة بالعبودية والسخرة، بسبب البقايا الراسخة للهيمنة الإقطاعية المتحالفة مع العرش والاستعمار.

وإذا كانت الديمقراطية البورجوازية فى مصر قد سقطت، فإن الأجيال الجديدة راحت تبحث عن الديمقراطية والعدل الاجتماعى فى وحدة ديناميكية حية، فانتشرت فى ربوع البلاد الأفكار الاشتراكية والآداب الاشتراكية والفنون الاشتراكية طيلة الأربعينيات كما لم تنتشر من قبل(١).

كما قامت طليعة جديدة من الشباب المثقف تدعو إلى التجديد، إذ يُعتبرُ الفكر والمجتمع طرفين فى جدلية التطور، ويُعتبر أن احتواء الفن والأدب للنضال الاجتماعى فى سبيل غد أفضل هو الرسالة المنوطية بهما لا غير، كما بزغ النقد الأيديولوجى الاشتراكى الذى ينطلق من تصور جديد لوظيفة الأدب فى المجتمع، وهو الذى يقوض التصورات المثالية والرومانسية للعمل الأدبى، والمذاهب التى تفرعت عن تلك التصورات كمذهب الفن للفن(٢).

وبدأ المناخ مهيئًا للتغيير، والثورة فى آن واحد. وقد ظهر هذا على صفحات المجلات الأدبية – حتى تلك التى قَضت نَحبَهاَ عام ١٩٥٣م(٣).

---

(١) غالى شكرى: "النهضة والسقوط فى الفكر المصرى الحديث"، المرجع السابق، ص ٥٧، ص ٥٨.

(٢) محمد الكنانى: "الصراع بين القديم والجديد فى الأدب العربى الحديث، دار الثقافة، الدار البيضاء، ج١، د.ت، ص ٥٣٥.

(٣) جسدت المجلات الأدبية هذا المناخ المهيىء للثورة والتغيير، فعلى سبيل المثال: كتب أحمد أمين مقالة بعنوان: "مصر بين عهدين" محذرًا من الأخطار التى يمكن أن تنال الثورة من رعاة الرجعية، وعدم الإصغاء للرأى الآخر.
التفاصيل: مجلة "الثقافة": عدد ٧١٥، ٨ ديسمبر ١٩٥٢م، ص ٥. =

وتبدو أهمية دراسة "المجلات الأدبية فى مصر من عام ١٩٥٤م إلى ١٩٨١م" فى أنها تغطى الأدب كظاهرة بقضاياه وأشكاله الفنية، وتياراته ومدارسه الفكرية، والتيارات الثقافية، بما شهدته الخمسينيات، السنوات الأولى للثورة وخاصة - مارس ١٩٥٤م - الذى شهد تحديد مصائر كثيرة، وفرقت بين فَهمِ كل مثقف عن غيره للتجربة الثورية، فقد تباينت التيارات وتداخلت فى الحكم على النظام الثورى الجَديد، وبينما وقف الوفد والأحزاب القديمة والإخوان المسلمون، وعدد كبير من الساسة القدامى ضد الثورة، كان طه حسين- وهو أحد كبار المثقفين - يطلق على ما حدث وصف (الثورة)، وكان محمد نجيب - وقد كان ما زال مسئولاً على القمة - يقول ما يفيد أن ما حدث (حركة) وليس ثورة، إلا أن أصحاب الثورة وعلى رأسهم عبد الناصر - أدركوا هذه الخلافات الجذرية، وانتهى الأمر إلى أزمة ١٩٥٤م، وتمخضت الأحداث عن انتصار معسكر جمال عبد الناصر، ومنذ هذا الوقت تغيرت أمور كثيرة فى مصر، ويمكن القول: أن العلاقة بين المثقف والسلطة تحددت أكثر منذ مارس ١٩٥٤م وما بعدها، وليس بعيدًا عن ذلك أن نذكر أن مصطلح "الشرعية الثورية" هو المصطلح الذى سمح - لتأمين الثورة - بأشياء كثيرة[١]. بما أثر على الصحافة بشكل عام وعلى المجلات الأدبية

---

*فكتب محمد فريد أبو حديد بعنوان: "حلوا الأحزاب السياسية" يطالب بتكوين أحزاب أخرى من العناصر الوطنية المخلصة تستطيع أن تفكر بأسلوب جديد يناسب العهد الجديد، على أن يتقدم كل حزب للأمة لتختار من تعهد إليه أمور سياستها.

(١) أحمد بهاء الدين: مقدمة كتاب: "المثقفون وعبد الناصر"، لمصطفى عبد الغنى، مرجع سابق، ص ٢١، ص ٢٣.

بشكل خاص؛ إذ كانت أهم الشروط التى ينبغى توافرها فى مَنْ يصدر مجلة أدبية أو فنية جديدة أو يرأس تحريرها، أن يكون من مؤيدى العهد الجديد، وألا يكون له نشاط سياسى ولا يتداخل فيه.

كما تميزت فترة الخمسينيات بأن كثيرًا من الأصوات التى كانت تحتل موقع الصدارة على صفحات المجلات الأدبية أو الثقافية العربية بصفة عامة- كالعقاد وطه حسين وأحمد أمين والزيات ومحمد فريد أبو حديد- ظلت صامتة خلال الجزء الأكبر من هذه الفترة، وحين كانت تتكلم من حين لآخر، جاء كلامها محسوبًا يفتقر إلى روح الانطلاق والجدل الحى المتدفق، مما كان يشيع فى كتاباتهم خلال العقدين السابقين، ويرتبط ذلك - إذا تم ربط أسبابه بنتائجه - إلى جو الانضباط الشديد الذى فرضه السياسى المصرى فى الخمسينيات[1].

وبدا الحوار حول أهم قضايا هذه الفترة وهى قضية ارتباط الأدب بالحياة الاجتماعية، وعكس الحوار الأدبى ما دار من صراع فكرى وأدبى أحجته الأحداث السياسية والتطور الأيديولوجى من جديد، وبدأ طرح قضايا أدبية نقدية كقضية الصورة والمضمون فى الأدب، وعلاقة الأدب بالمجتمع، وعلاقة الأدب بالدولة[2].

---

(١) فؤاد زكريا (يوليو ١٩٨٤م): "المجلات الثقافية والمجتمع المصرى المعاصر"، كتاب العربى الثالث، ص ١١١، ص ١١٢.

(٢) محمد الكنانى: "الصراع بين القديم والجديد فى الأدب العربى الحديث"، مرجع سابق، ص ٥٤٢، ص ٥٤٣.

وعلى صـــعيد آخـــر تميـــزت الفتـــرة مـــن ١٩٥٢م إلـــى ١٩٥٤م بالاضطرابات السياسية والعمل من أجل الاستقلال عن السيطرة الاستعمارية البريطانية، ومحاولة توطيد أركان النظام الجديد وكسب تأييد جماهيرى لـــه وتصفية المعارضة الموجهة ضده.

وضرب النظام السياسى بعنف مظاهر المعارضة التى صـــدرت مـــن اليمين أو اليسارـــ وفرض الرقابة على الصحف وحلّ الأحزاب.

وتبلورت الأزمة الفكرية مع النظام السياسى فى ثلاثة اتجاهات هى:-

(١) أزمته مع اليسار

(٢) الأزمة مع التيار الدينى

(٣) الأزمة مع الكتّاب ذوى الاتجاهات الليبرالية

وتجلت هذه الأزمة كالآتى:

تبدت أزمة اليسار مع النظام فى أواخر الخمسينيات وتبلورت باقترابه من محطة التنظيم الموحد، وفى منتصف الستينيات تفتت الفـــرق اليـــسارية وتمزقت أوصالها حتى جاء قرار حل المنظمات الشيوعية إقرارًا بواقع أكثر منه إقرار بقناعات، كذلك كان الجناح اليسارى فى مجلس قيادة الثـــورة قـــد اختار التنحى عن موقع المسئولية (فاستقال يوسف صـــديق عـــام ١٩٥٣م، وخالد محيى الدين عام ١٩٥٤م).

وإن كان معظم اليسار – قد تشبث بالمظلة الناصرية سواء فى منابره الصحفية (مثل الطليعة والكاتب) أو فى مستويات الاتحاد الاشتراكى المختلفة أو فى التنظيم الطليعى.

وكانت مجلة "الطليعة" أكثر التزامًا بالمنهج الماركسى، بينما كانت مجلة "الكاتب" أقرب إلى الجبهة المتعددة الاتجاهات الوطنية والتقدمية، وأكثر اقترابًا من المشكلات القومية والقضايا العربية[1].

أما أزمة التيار الدينى فقد تجلت فى أن النظام حرص على إعادة صياغة الفكر الدينى بطريقة عصرية؛ كى يقدم دعمًا أيديولوجيًا كبيرًا له فالمرجع الأيديولوجى القومى فى المشروع الناصرى قد هيمن على مجمل مفاهيمه وممارساته الدينية على أساس الاعتزاز (بالتراث الإسلامى) بوصفه طاقة نضالية، إلا أن التحديث الظاهرى للنص الإسلامى قد أثر على مصداقية واستمرارية تأييد أبناء البرجوازية الصغيرة الدينية.

ورغم خفوت صوت التيار الدينى بعد قرار حل جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤م، فقد ظلوا على الساحة السياسية والثقافية فى حالة صراع مع الناصرية من خلال مهاجمة قرارات يوليو ١٩٦١م، حتى أخطر محاولاتهم عام ١٩٦٥م، مما ترتب عليه حدوث مواجهة دامية أُعدم فيها عدد من قادة هذا التيار الدينى من بينهم سيد قطب.

فالمشروع الناصرى قد نأى عن كلاَ التفسيرين، الدينى والمادى للتاريخ والمجتمع وقدم صياغة تقوم على التوفيق بين الروحية والفكر الإنسانى والنواحى المادية[2].

---

(١) غالى شكرى: "النهضة والسقوط فى الفكر المصرى الحديث"، مرجع سابق، ص ٧٤، ص ٨٦، ص ٨٧.

(٢) محمد حافظ رجب: "المشروع الناصرى والخطاب القطبى – سيد قطب – دراسة حالة" من كتاب: "الأنتلجنسيا العربية – المثقفون والسلطة، منتدى الفكر العربى، عمان، د.ت، ص ٤٨١، ص ٤٨٣.

أما الأزمة مع الكُتاب ذوى الاتجاهات الليبرالية؛ فقد تجلت فى صمت أكثرهم وإحجام بعضهم عن المشاركة فى الحياة الثقافية، وساعد على ذلك سقوط الديمقراطية الليبرالية، فكان التاريخ الإسلامى عند الرواد الذين ارتبطوا بها فى ذروة ثوريتها بمثابة "المهرب الوحيد" من الطريق المسدود، فكتب العقاد "عبقرياته"[١]، وانشغل طه حسين ووجه كل ما فيه من طاقة ثورية لخدمة التقدم عن طريق التعليم[٢].

وقد ظهرت بعض إسهامات هؤلاء الرواد فى مناقشة بعض المسائل العامة، ولكن أتت هذه الإسهامات بعيدة كل البعد عن معارضة النظام أو إبداء الرأى الآخر المخالف، فكتب عباس العقاد - على سبيل المثال - مؤيدًا سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز[٣]، ثم شُغل بالكتابة بعد ذلك عن الربيع: "ربيع الزمان وربيع الإنسان"[٤]، وعن أجمل أيام حياته[٥].

كما كتب محمد عوض محمد عن موضوعات تناول فيها الطبيعة، ومنها مقالة عنوانها: "لو كان العام ربيعًا كله فماذا يكون شعورنا؟"[٦].

---

(١) غالى شكرى: "النهضة والسقوط فى الفكر المصرى الحديث"، مرجع سابق، ص ٥٩.
(٢) لويس عوض (١٩٦٧م): "الثورة والأدب": دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ص ١٥٤.
(٣) عباس العقاد (يناير ١٩٦٠م): "نحن والعالم فى سنة ١٩٦٠" :مجلة "الهلال" ، ص ١١، ص١٢.
(٤) مجلة "الهلال": مايو ١٩٦٠، ص ٨.
(٥) المصدر السابق: فبراير ١٩٦٠م، ص ١١.
(٦) المصدر السابق: أبريل ١٩٦٠م، ص ١٠.

أما محمد عبد الله عنان فكتب مناقشًا فلسفة ابن رشد، جزءًا من اهتمامه بتاريخ الأندلس، وكل ما يتعلق بها[١].

أما المجلات الأدبية، فقد صدر بعضها عن طريق جهات رسمية مثل "الرسالة الجديدة" ليوسف السباعى بوصفها مجلة أدبية فنية أسبوعية، و"المجلة"عام ١٩٥٦م لعليّ الراعى، و"القصة" ورأس تحريرها محمود تيمور عام ١٩٥٧م، و"الشهر" لسعد الدين وهبة عام ١٩٥٧، و"قصتى" لصبحى الجيار ١٩٥٤م، إلا أنها لم تستمر طويلاً.

ثم صدر قانون رقم ١٩٥٦ لسنة ١٩٦٠م الخاص بتنظيم الصحافة ليخط مرحلة أخرى فى تاريخ الصحافة بصفة عامة، والمجلات الأدبية بصفة خاصة، وكانت أهم أحكام هذا القانون هو تحويل دور الصحف الخاصة إلى مؤسسات يملكها التنظيم السياسى الأوحد (أى "الاتحاد القومى" الذى صار الاتحاد الاشتراكى")، ورغم أن دستور مارس ١٩٦٤م لم ينص على بيان لاختصاصات الاتحاد الاشتراكى ولا طريقة تكوينه، فإن العمل جرى على أن يجمع رئيس الجمهورية بين صفته التنفيذية ورئاسته للاتحاد الاشتراكى، مما انعكس على الصحف المملوكة للاتحاد الاشتراكى والعاملين فيها، ومما جعل التفرقة القانونية الدقيقة بين التنظيم والتأميم تكاد تصبح تفرقة نظرية دقيقة لا تظهر آثارها فى التطبيق[٢].

---

(١) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٦٠م، ص ١٨.
(٢) كامل زهيرى: "نظرات على حرية الصحافة"، الاتحاد العام للصحفيين العرب، اللجنة الدائمة للحريات الصحفية (اجتماع الإسكندرية ١٧ – ١٩ يناير ١٩٧٦م)، ص ٥٩.

كما نص القانون أيضًا على أن أصحاب الصحف التى صدرت وقت العمل بهذا القانون لهم أن يحصلوا على ترخيص من الاتحاد القومى خلال ثلاثين يومًا من تاريخ العمل بهذا القانون، بل اشترط القانون أنه لا يجوز العمل فى الصحافة إلا لمن يحصل على ترخيص بذلك من الاتحاد القومى خلال أربعين يومًا[١]. وطبقًا لذلك استمرت مجلة "المجلة"، و"القصة"، و"الشهر".

وكانت صحف دار الهلال، وبالتالى مجلة "الهلال" قد آلت إلى ملكية الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى، وكذلك صحف دار الأهرام، ودار أخبار اليوم، ودار روزاليوسف.

وبهذه الإجراءات وهذا القانون بدا واضحًا أن هامش الحرية المتاح للصحافة فى ذلك الوقت كان يستند إلى مفهوم الحرية، كما ورد فى الوثائق الأساسية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م، وقد كان مفهومًا خاصًا مختلفًا تمام الاختلاف عن المفهوم الليبرالى الذى ظل سائدًا طوال الفترة السابقة على الثورة، كما أن هذا المفهوم قد ارتكز فى كثير من جوانبه على نقد المفهوم الليبرالى، والأسس التى يقوم عليها، كذلك انتقدت مواثيق الثورة المفهوم الماركسى للحرية، وحاولت أن تصوغ مفهومًا خاصًا تتأكد فيه أولوية التنظيم السياسى الواحد باعتباره القناة والمسلك للمشاركة الشعبية[٢]، وبصفة عامة

---

(١) محمد بن يونس، نبيل سعيد: "موسوعة التشريعات العربية"، الجزء الرابع عشر (إعلام)، ملحق(١).

(٢) ويتأكد هذا المفهوم من خلال ما رواه ثروت عكاشة فى كتابه "مذكراتى فى السياسة والثقافة"؛ إذ يقول: "عندما أصدرت قيادة الثورة فى سبتمبر ١٩٥٢م صحيفة باسمها=

فقد شهدت الستينيات الحضور المكثف للمشكلات الأيديولوجية؛ إذ كانت الستينيات فترة صراع أيديولوجى حاد بين المعسكرين الغربى والشرقى، وعلى الصعيد العالمي.

كما شهدت هذه المرحلة محاولة النظام السياسى المصرى استقطاب المفكرين المصريين لصالحه لدعم الثورة والنظام السياسى، وشهدت هذه الفترة أيضًا المد الثورى للقومية والوحدة العربية وخاصة الفترة من ١٩٥٦م إلى ١٩٦٧م(١).

ومما يلفت نظر الباحثة أن المثقفين المصريين قد نظروا إلى الرقابة الفكرية التى كانت موجودة إبان الثورة من وجهات نظر مختلفة.

=وأوكلت مهمة إظهارها إلى يوسف صديق، وكان لا يخفى ميوله الماركسية، إذ اختار أحمد حمروش- وكان وقتها يوزباشى وأحد ضباط المدفعية رئيسًا للتحرير، وكان هو بدوره ماركسى النزعة، وإذا المجلة تبدو فى نظر قيادة الثورة على غير الصورة التى تنشدها، فطلب عبد الناصر من ثروت عكاشة – بعد صدور ثلاثة أعداد منها أن يرأس تحريرها وحذره من سيطرة الشيوعيين عليها، وقد اجتمع ثروت عكاشة بمحرريها: عبد المنعم الصاوى، وعبد الرحمن الشرقاوى، ومصطفى بهجت بدوى، وكمال الحناوى، وسعد التائه، وصلاح حافظ، وسعد لبيب وحسن فؤاد وغيرهم، وأكد لهم أنها ليست منبرًا لليمين أو اليسار، وسياستها هى الالتزام بما جاء بالمنشورات التى يصدرها الضباط الأحرار نصًا وروحًا.

التفاصيل: ثروت عكاشة (١٩٨٧م): "مذكراتى فى السياسة والثقافة"، مكتبة مدبولى، ج١، ص ١١٠.

(١) محمد نعمان جلال (١٩٨٧م): "التيارات الفكرية فى مصر المعاصرة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ١١، ص ١٢.

فيرى لويس عوض: أنه قد ظهرت أعمال إبداعية وخاصة فى مجال المسرح حتى قبل هزيمة ١٩٦٧م، وفى قمة المركزية الناصرية تتضمن نقدًا صريحًا أو مُغلفًا للتجربة الناصرية سياسيًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو حضاريًا، ومع ذلك فقد كانت وزارة الثقافة خاصة، والدولة بصفة عامة تقف منها موقف الحياد قدر الإمكان، فلو كانت الدولة فى ظل المركزية المطلقة وملكية الصحافة تمارس الوصاية على الفن والأدب لما استطاع نجيب محفوظ أن ينشر عبر السنوات: "أولاد حارتنا"، أو "السمان والخريف"، أو "ميرامار"، أو "ثرثرة فوق النيل"، أو "الطريق"، أو "الشحاذ".

وبعضها نُشر فى الصحافة مثل روايته الشهيرة: "أولاد حارتنا" والتى نشرت على صفحات جريدة "الأهرام".

وكلها تتضمن نقدًا حيًا لما مرت به مصر منذ ثورة ١٩٥٢م، وأن الرقابة كانت على الفكر وحده لا على الفن والأدب[١].

---

(١) لويس عوض: "مشكلات ثقافية"، الأهرام، ٧ ديسمبر ١٩٧٩م.
ويعلق ثروت عكاشة على وجهة نظر لويس عوض فى كتابه: "مذكراتى فى السياسة والثقافة"، فيقول: ولقد ناقشت الكاتب فيما يقصد بقوله "إنما كانت الوصاية على الفكر وحده"، وفهمت منه أنه يريد الفكر السياسى والاجتماعى لا الثقافى أو الفنى".
التفاصيل: ثروت عكاشة: "مذكرات فى السياسة والثقافة"، مرجع سابق، ص ٤٩٤، ص ٤٩٥.
وترى الباحثة أنه لا فضل على الإطلاق بين الفكر السياسى والاجتماعى عن الثقافة والفن والأدب، فلا يمكن أن تخلو الأعمال الأدبية من الفكر، بل والنقد السياسى أيضًا وهذا ما نلاحظه فى بعض أعمال الأدباء أنفسهم الذين استشهد بهم لويس عوض، مثل "الفرافير" ليوسف إدريس، و"بنك القلق" لتوفيق الحكيم، وأعمال نجيب محفوظ (السمان=

بل يرى لويس عوض: أن من أهم أسباب نضج الأدب الجديد أنه نَمَا من خلال معاركه مع القديم، إذ أتاحت له الثورة فرصة التعبير، فتوقفت موقف الحياد من كل مدارس الأدب؛ لذا راحت تُعطى لكل مدرسة فرصة التعبير عن نفسها، وفرصة النمو بالصراع الحر مع أضدادها. وفجرت طاقات الكُتاب والفنانين وأمدتهم بالإمكانيات اللازمة وبالجو الملائم لتنمو ملكاتهم[1].

وعلى الرغم من إحكام قبضة الدولة على شتى مرافقها، وشدة وطأة الأحكام الاستثنائية، وخضوع الصحافة التى تنشر هذا الأدب لسلطة أجهزة الحكم وتوجيهها بسبب ملكية الدولة للصحف، فإن الدولة لم تكتف بهذا الاحتواء الكامل للصحافة وتدخلها فى كل صغيرة وكبيرة من شئونها[2]. بل إن النظام السياسى حاول أن يجتذب إليه المثقفين. وإذا تتبعنا العلاقة بين النظام السياسى والمثقفين فى مصر خلال فترة الخمسينيات والستينيات فيمكننا القول: إن أغلب المثقفين قد توجسوا من الحكم العسكرى وارتابوا من بعض الممارسات اللاحقة لعام ١٩٥٢م وخاصة الممارسات المضادة للحرية، التى برزت بصورة واضحة أثناء أزمة مارس ١٩٥٤م، لكن أغلبهم أيد

=والخريف)، و(الطريق)، و(ثرثرة فوق النيل)، وكذلك فى مجالىَ الفن والثقافة؛ فالثقافة التى تخلو من فكر وحس اجتماعى ووعى سياسى ثقافة زائفة وسطحية.

(١) لويس عوض (١٩٦٧م): "الثورة والأدب"، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ص ١٦١، ص ١٦٢.

(٢) أحمد حسين الصاوى (يناير – مارس ١٩٨٩م): "قراءة فى ملف الصحافة المصرية"، مجلة الدراسات الإعلامية العدد ٥٤، ، المركز العربى للدراسات الإعلامية، ص ١٣.

الإنجازات المحققة خاصة على الصعيدين الاجتماعي والوطني، فكانت الأعمال الإبداعية مُشيدة بالإنجازات ومؤيدة لنهج النظام وكذلك خطوات التغيير الاجتماعي، أما في الستينيات فكان الميل إلى النقد أوضح، ومع منتصف الستينيات بدأ اتجاه التشاؤم وانعكس على النقد الذي اتسم بالحدة[1].

وحاول النظام السياسي من جهته أن يتلافى بعض التناقضات وسد الثغرات في مجال الحريات العامة، ومنها حرية الرأي وحرية الصحافة، عن طريق التشريع مثل قانون رقم ١٥١ لسنة ١٩٦٤م، ولكن لم تفلح هذه المحاولات في ضمان حرية الكلمة، ولم تغير من الأمر شيئًا[2].

ويُرجِعُ لويس عوض العامل الأول في نشوء الخلافات والمثقفين سواء من اليمين أو اليسار إلى تطرف الطبقة المثقفة بوجه عام، وقد نشأت أكثر المصاعب من أن الثورة المصرية كانت ثورة براجماتية تجريبية، وأنها كانت في الوقت نفسه ثورة معتدلة، فطبيعتها البراجماتية التجريبية قد جعلت تقدمها من مرحلة لا يتبع نموذجًا أصليًا سبق تصوره في عقول المثقفين، وهذا ما جعل المثقفون من اليسار واليمين معًا يسيئون فهمها، فالمثقفون في العادة مدخلهم إلى الحقيقة عن طريق طُرز مجردة ومبادئ متقنة الصياغة،

---

(١) نادية بدر الدين أبو غازي (١٩٨٩م): "قضية الحرية في المسرح المصري المعاصر ١٩٥٢ – ١٩٦٧"، الهيئة العامة للكتاب، ص ٣٦٣. ص ٣٦٤.

(٢) ويقول أحمد حسين الصاوي: إن هذا القانون جعل المؤسسات الصحفية مستقلة بشخصيتها وبإدارتها وحقوقها ومسئوليتها عن غيرها من المؤسسات، بل حتى عن الاتحاد الاشتراكي المالك ضمانًا لحرية الكلمة، ولكن لم تفلح هذه المحاولات.
التفاصيل: أحمد حسين الصاوي: "قراءة في ملف الصحافة المصرية"، مجلة الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص ١٣، ص ١٤.

ويقول: إن طبيعة الثورة المعتدلة جعلتها تنجح باستمرار في تخليص نفسها من الاتجاهات المسرفة في الرجعية أو المسرفة في التقدمية التي يمكن أن تجرفها عن طريق الوسط"[1]، بدليل أن المثقفين أنفسهم رأوا أن رجال الثورة قد عملوا على تشجيع الحركة الأدبية وإنعاشها.

فيقول سيد حامد النساج: "رغم أن الجرائد والمجلات التي كانت تنشر الأدب، وكانت تصدر عن هيئات رسمية معبرة عن النظام الثوري الجديد، وملتزمة بأهداف ثورة يوليو ١٩٥٢م، فإن صفحات الأدب فيها لم تترك للصحفيين كبقية أبواب الجريدة، بل كانت جريدة "الشعب" مثلاً: تخصص صفحة يومية للأدب يشرف عليها الكاتب التقدمي عبد الرحمن الشرقاوي، ويساعده نجيب سرور في الرد على بريد الأدباء.

كما خصصت "الجمهورية" صفحتين أسبوعيًا للأدب، وهي التي رفعت شعار "الأدب في سبيل الحياة" فجمعت حولها كُتّاب المدرسة الجديدة من الشباب الذين كانوا يتأججون بالثورة على انفصال الأدب عن الحياة، ويطالبون بإعادة الصلة بين الأدب والمجتمع"[2]. ويؤكد هذا الكلام ما قاله ثروت عكاشة – وهو أن النظام السياسي حاول أن يجتذب إليه المثقفين، وأن وزارة الثقافة نفسها كانت فكرة لأحد المثقفين، فيرجع الفضل في إنشائها وإرساء دعائمها إلى فتحي رضوان منذ كان وزيرًا للإرشاد القومي؛ إذ شكّل

---

(١) لويس عوض: "الثورة والأدب"، مرجع سابق، ص ١٩٢، ص ١٩٣.
(٢) سيد حامد النساج (يوليو ١٩٧٥م): "حركة الفكر التقدمي في مصر – بعد الحرب العالمية الثانية"، مجلة: "الكاتب"، العدد ١٧٢، ، ص ٣٤.

كيان وزارة الثقافة ووضع هيكلها العام، وحدد مسارها قبل أن يتركها في أكتوبر ١٩٥٨م، ويتولاها ثروت عكاشة من نوفمبر ١٩٥٨م إلى سبتمبر ١٩٦٢م.

ويضيف ثروت عكاشة: إن القيادة السياسية كانت حريصة على اجتذاب المثقفين، وعلى أن تُشكل وزارة الثقافة رباطًا وثيقًا بين حركة المثقفين وحركة الثورة لتخلق منها وحدة فعالة؛ رغبة في تعاون المفكرين المستنيرين في أحداث التنمية المنشودة(١).

وقد اتضح هذا في تصريحات ثروت عكاشة أثناء توليه وزارة الثقافة والإرشاد القومي؛ إذ يقول – في حوار أجرته معه مجلة "الهلال"– : "نحن محتاجون إلى سلسلة من المؤلفات والمترجمات تتناول كل ما يتصل بالمجتمع الجديد الذي نحيا فيه، "المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني، وذلك لنعمق فهم الناس لحياتهم الجديدة، والمستقبل الذي ينتظر أبناءهم"(٢).

وقد وَجَدت هذه الدعوة استجابة من المثقفين والأدباء والفنانين؛ إذ ; اكبت، الانتصارات القومية اتجاهًا إلى طرح القضية الوطنية والإشادة بالإنجازات وتأييد نهج النظام وخطوات التغيير الاجتماعي، فظهر أدب قومي لا شبهة في قوميته، أدب لا يقوم على الاقتباس أو الاحتذاء بل يقوم على الخلق والابتكار، من نفس التربة ومشكلاتهُ مشكلات المجتمع، ففي مجال

---

(١) ثروت عكاشة: "مذكراتي في السياسة والثقافة"، ج١، مرجع سابق، ص ٤٧١ – ص ٤٧٣.

(٢) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٦٠م. ص ٥١، ص ٥٢.

الشعر: تأجج شعر عبد الرحمن الشرقاوى، وصلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطى حجازى، ومن حولهم كوكبة من الشعراء مثل: كمال عمار، وأمل دنقل ومحمد إبراهيم أبو سنة وبدر توفيق وعفيفى مطر، وإلى جوارهم نشأت مدرسة كبيرة للشعر الشعبى رائدها صلاح جاهين وفؤاد حداد، وبالطبع الكثير من شعراء العامية المصرية.

وفى المسرح، بعد أن كانت مسارحنا أيام المَلكية تُمصر أعمال جورج فيدو ومارسيل بانيول وغيرهم من كتّاب أوربا، ظهر كُتّاب مسرحيون، وكانت نهضة مسرحية، وفى مجال الفن التشكيلى: تَحرر الفنانون التشكيليون من وطأة الأكاديمية الضيقة، فنشأت مدارس فى الخلق والابتكار بالخط، واللون، والحجر، والموزاييك والحديد فى مقدمتهم: تحية حليم وراتب صديق وفؤاد كامل، وحامد ندا، وخديجة رياض، وعبد الهادى الجزار، والأرناؤوطى، وأبو خليل لطفىَ، وحمدى خميس، ورشدى إسكندر وكنعان، وإنجى أفلاطون، والسجينى، وعبد الحميد حمدى، وجاذبية سرى وصلاح عبد الكريم وحسن فؤاد وحسن سليمان[١].

وتطورت أنماط الفن مع تطور المجتمع واندفاعه، كما أخذت الأحداث الكبرى مثل الجلاء عن مصر والقضاء على الرجعية السياسية، أخذ ذلك كله يهز وجدان الفنان التشكيلى ويفتح له آفاق واقع جديد حفزه إلى البحث عن شكل جديد يصب فيه أحاسيسه تعبيرًا عن هذا الواقع، فظهر فى الفن المصرى خلال هذه السنوات إضافات معبرة عن هذه الأحداث أفسح المجال

---

(١) لويس عوض: "الثورة والأدب". مرجع سابق، ص ١٦١ – ص ١٦٦.

أمام الفنان آفاق رؤية جديدة، وعلى سبيل المثال فقد استأثر السد العالى وحده بمخيلة الفنانين منذ ظهرت معالمه الأولى؛ فسجلت لوحاتهم حركة الحياة الزاخرة وخرجت مقتضيات الموضوع بالفنان عن العمود الأكاديمى للوحة والتمثال، وعن مناسيب لوحات الصالون إلى الأعمال الضخمة التى ارتفعت أحيانًا فوق مستوى التسجيل والأسلوب الوصفى إلى الاستحياء والرمز والبحث عن صيغ تشكيلية جديدة، كما برز وجه مهم من وجوه الاستفادة من التراث الشعبى والعكوف عليه، فكان للسد العالى أثره فى ذلك؛ إذ لفت الفنان المصرى نحو النوبة التى كانت من قبل لا تُعرف إلا من خلال خزان أسوان لذا كانت تعيش فى المجهول، وكثير من الأعمال الفنية تأثرت بأساليب النوبة الفنية سواء من حيث استلهام الألوان والتشكيلات وإدماجها فى صياغة الفنان المصرى، والاستفادة من فنون النوبة الشعبية وتهيئة نماذج منها للاستعمال العام، وهذا يمثل فى حد ذاته وجهًا من أوجه الاعتزاز بالتراث الشعبى، بل استجاب الفنان المصرى لإدراكه السياسى اليقظ، ووعيه الثقافى بترابط شعوب القارة الإفريقية، والتفت نحو تلك القارة التى ظلت خارج نطاق تقديرنا الجمالى، بينما سبقنا الغرب إلى اكتشافها، واستعار منها فنونه[1].

ويؤكد بدر الدين أبو غازى: أن من فضائل الثورة أنها لم تلزم الفنانين بفن موجه، وتركت لهم التعبير، واختيار الأساليب الملائمة لتأكيد الذات المصرية فى الفن[2]. أما فى مجال الفكر ونقده، فيبدو أن الخمسينيات قد

---

(١) بدر الدين أبو غازى (أول أغسطس ١٩٦٨م): "ثورات العالم كما يراها الفنانون"، مجلة "الهلال"، ص ١٧٣، ص ١٧٧.

(٢) المرجع السابق، ص ١٧٢.

شهدت شيوع لغة "اليسار الاشتراكى" شيوعًا لم تصحبه دراسات كافية، ولم يكن وليد تربة محلية وقرائح قومية، ومن ثم كثرت التجربة والخطأ؛ فالأفكار اليسارية التى ملأت الجو جاءت مشتولة منقولة، ونقد الفكر كان قد غاب.

أما النقد الأدبى فكان موجودًا إذ كان هناك أدب – مهما قيل فى قوته أو ضعفه – فهو ذو وجود، فقام على ذلك نقد ونقاد، وعرفت حياتنا الثقافية: النقد الأدبى، ارتفع مع الشوامخ، وتوسط مع الأواسط، ونزل على السفح مع صغار المجتهدين، ولكن تُحليل الفكر السائد تحليلاً يظهر للناس خفاياه، والذى هو مرادف للتنوير قد غاب، وكان لا بد لحركة التنوير من تحليلات نقدية تُقدم إلى الصفوة لعلهم يبينون حقيقة ما قد يرونه بينهم من أفكار، فإذا لمسوا فيها أوجهًا للقصور عالجوها بما يُقَومها، وكان ذلك الجانب النقدى أهم ما افتقرت إليه حياتنا الثقافية والفكرية[١].

وبالتأكيد أن الثورة قد أتاحت لطبقات بأسرها، كانت معدومة الحرية من قبل؛ فرصة التعبير عن مصالحها بوصفها كيانات اجتماعية، ولا شك أنه قد حدثت صور من استغلال الطبقة الجديدة المنتفعة بالثورة، ولكن لا ينبغى أن يترتب على ذلك إدانة فكرة الحرية الاجتماعية، وليس معنى ذلك أيضًا أن الحرية السياسية قد اختفت تمامًا فى ظل الثورة[٢].

---

(١) زكى نجيب محمود (١٩٩١م): "حصاد السنين"، دار الشروق، ط١ ، ص ٣٠٩ – ص ٣١٦.

(٢) محمد سيد أحمد (ديسمبر ١٩٧٤م): "صحافة مصر فى حاجة إلى ثورة ثقافية": مجلة "الطليعة"، العدد الثانى عشر، ، ص ٨٧.

ولكن إذا قورن هامش الحرية المتاح للفرد والمجتمع بغزارة الأدب السياسى وأحكام المواثيق عن الحرية فسنجد أن هامش الحرية كان ضيقًا، فقد صاغ الميثاق الوطنى مفهومه للحرية فى عبارات فضفاضة غير محددة فى أغلب الأحيان، حاول أن يربط فيها الحرية السياسية والحرية الاجتماعية وأن يقدم فيها الشروط الأساسية التى يرى النظام ضرورة توافرها حتى تتحقق الديمقراطية، إلا أن حرية المواثيق والأفكار اصطدمت بواقع الممارسات الفعلية والتطبيق العملى.

وقد ظهرت آثار هذا الصراع فى الأعمال الأدبية والفنية، فثارت المناقشات حول الأساليب والأُطر الفنية، وانطلق بعض النقاد فى نقدهم من مواقف سياسية وفكرية ارتبطت بمواقفهم الفنية، ودار النقاش حول قضية الالتزام ومضمون الأدب، ومن الأعمال الأدبية التى ظهرت فى هذه الفترة وحاولت نقد السلبيات وتجسيمها أمام المسئولين والجمهور أعمال مثل: "السلطان الحائر" لتوفيق الحكيم، و"جمهورية فرحات" ليوسف إدريس، وقد تباين الكتّاب فى أغراضهم من النقد وتراوحوا بين المحافظة على الإنجازات المُحقَقة إلى نقد يصل أحيانًا إلى الدعوة التى تقوم عليها مفاهيم النظم السياسية، فظهر الجدل السياسى حول السلطة فى منتصف الستينيات فكان الميل إلى النقد أوضح، وظهر فى أعمال أدبية مثل: مسرحية "الفتى مهران" لعبد الرحمن الشرقاوى، ومسرحية "الوافد" لميخائيل رومان، حيث جسدت هذه الأعمال معانى الرفض للقهر والاستبداد والفساد، بل وظهر الشعر فى صور درامية متمثلاً فى مسرحية "مأساة الحلاج" لصلاح عبد الصبور، والتى

ناقشت مأساة المثقف المقهور ومحنة الشعب، ونددت بالذين يقهرون الكلمـــة وصاحبها[1].

وقد وقفت الدولة، وخاصة ابتداءً من أواسط الستينيات موقف المتشكك في الأعمال الأدبية التى تخاطب الجمهور مباشرة، وفى موســم ١٩٦٥م – ١٩٦٦م شددت الحكومة قبضتها على المسرح والمسرحيات، بعد أن ظهرت بموقف الناقد من أعمال الدولة، مثل حرب اليمن وتناولتها مسرحية (الفتـــى مهران)، وموقف المسئولين عن الانحرافات التى أخذت تظهر فـــى مجـــرى الثورة وتناولتها مسرحية (سكة السلامة)، والفساد المستـــشرى فـــى بعـــض المؤسسات العامة وتناولته مسرحية (عسكر وحرامية) وقدمت هذه المسرحية فى موسم ١٩٦٦/ ١٩٦٧م.

وقد أزعجت هذه المسرحية وغيرها أجهزة الأمن فـــى الدولـــة؛ لـــذا لا حقت المسرحيات إما بالرقابة المتشددة وإما بالتدخل فـــى مـــدة عـــرض المسرحيات أو بحظر تقديمها فى الإذاعة والتليفزيون.

ومن جهة أخرى، كان التنظيم السياسى الوحيد فى الـــبلاد – الاتحـــاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى من بعده – ينتقد المسرحيات التى لا تقدم فكـــر الثورة الرئيسى.

بل وكانت دعوى رجال المال فى وزارة الخزانة أن الأموال التى تنفق على الفنون جميعًا، وعلى فنون المسرح ينبغى أن يتوقف إنفاقها، وأن يوجه

---

(١) نادية بدر الدين أبو غازى: "قضية الحرية فى المسرح المصرى المعاصر ١٩٥٢م – ١٩٦٧م"، مرجع سابق، ص ٣٥٨، ص ٣٦٤.

هذا الإنفاق إلى شراء الرغيف، وتهيئة المساكن للناس وغير هذا من الأقوال، وكانت وزارة المالية تطالب مؤسسة المسرح بأن تقدم الأعمال الخفيفة التي تعجب كل الناس[1]!

إلا أنه بوقوع هزيمة يونيو ١٩٦٧م، أصيب الكُتاب، والشعب بالصدمة، فانصرف المثقفون والأدباء والكتّاب إلى تحليل الأوضاع القائمة، وبلغ بهم الضيق والألم حدّا جعل بعضهم يكف عن التأليف المسرحي يأسًا أو تحرجًا، وانصرف بعضهم إلى النقد الذاتي يعبرون به عن ضيقهم وهمومهم رغم ما كان من اعتراض أجهزة الرقابة على بعض الأعمال الأدبية، وخاصة تلك التي تُعرض على الجمهور، فقد أسهم المثقفون في التبصير بمواطن القصور ومواطن الداء[2].

---

(١) بدر الدين أبو غازى (١٩٨٥م): "المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢م – ١٩٨٠م"، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الرابع عشر (الفنون والآداب)، ص ٣٩، ص ٢٤٠.

(٢) ثروت عكاشة: "ثورة ٢٣ يوليو – قضايا الحاضر وتحديات المستقبل" – مناقشات الندوة الفكرية التى نظمتها دار المستقبل، دار المستقبل العربى، د.ت، ص ٤٦٢، ص ٤٦٣.
ويقول ثروت عكاشة: إنه كان يتحمل مسئولية عرض المسرحيات المعارضة رغم اعتراض الرقابة على المصنفات الفنية عليها، وأنه قد تعرض فى سبيل ذلك لحملة ضارية من أجهزة الأمن والاتحاد الاشتراكى، ويستشهد على ذلك بجلسات مجلس الوزراء التى كانت تعقد برئاسة الجمهورية، ويضيف ثروت عكاشة أنه كان يناقش صاحب المسرحية الغاضبة عندما يتجاوز النص حد النقد إلى التحريض أو التجريح حرصًا على الارتفاع بمستوى العمل الفنى حتى لا يقع الكاتب فى براثن أجهزة الأمن، ويقول ثروت عكاشة أن عبد الناصر كان يقر مسلكه وما حال بينه وبين سماحه بهذه المسرحيات تصريحا أو تلميحًا، إلا ما كان قبل وفاته بسته عشر يومًا مع مسرحية "ثورة الزنج"، حيث أراد إيقاف العرض، ولكن ثروت عكاشة أقنعه بأن ذلك إثارة للقيل والقال فاستمر العرض.

وكانت للمثقفين مواقف واضحة ضد حساسية ما بعد النكسة للأعمال الأدبية التى تعرض على الجمهور وخاصة فى مجال المسرح، فرفض المثقفون أن يكون الاحتكام إلى المعيار السطحى المباشر فى رؤية العمل الفنى سياسيًا والحكم عليه بأنه لا يتلاءم مع الأوضاع الوطنية الراهنة.

وقد برز هذا الموقف عندما ثارت بعض المناقشات حول عرض مسرحية "أنطونيو وكليوباترا"، حيث تصدى علىّ الراعى للآراء القائلة بعدم عرض المسرحية قائلاً: إن هذا المفهوم السيىء النية وهو القول بمعاداة هذه العروض لظروفنا الوطنية سيجعلنا ننفى الغالبية العظمى من التراث العلمى عن ديارنا.

هكذا تصدى المثقفون لمواجهة النكسة والرقابة، وبالحوار وقد انعكس هذا أيضًا على الوعاء الذى يحتوى الأدب ويقدمه إلى الجمهور من أسبوع لأسبوع، بل وما يقدم إليه بشكل دورى، على صفحات المجلات الأدبية.

فظهرت على صفحاتها أصوات أدبية جديدة اتسم إنتاجها بمعالم التجربة التى اتصفت رؤياها قبيل النكسة بقتامة شديدة، وتمزق مرير، ومن ناحية الشكل، تجاوزت فنيًا الأسلوب التعبيرى ليوسف إدريس ونجيب محفوظ على السواء، فتخلصت من أكبر العيوب التى تصادف الأجيال الأدبية الجديدة، وهو عيب النقل والمحاكاة، فظهرت إلى الوجود الأدبى أصوات: إبراهيم أصلان، وجميل عطية، ويحيى الطاهر عبد الله، ومجيد طوبيا، ومحمد حافظ رجب، وضياء الشرقاوى، وأحمد هاشم الشريف، ومحمد البساطى، وعبد العال الحمامصى، وجمال الغيطانى[1].

---

(١) غالى شكرى (١٩٨٤م): "ذكريات الجيل الضائع"، الدار المصرية للكتاب، ط٢، ص ٤٥، ص ٦٠.

كما ظهرت تجربة مجلة "جاليرى ٦٨"، والتى أصدرها بعض الأدباء على نفقتهم الخاصة بعد النكسة، دفعهم الإسهام فى معركة التحرير والبناء، ورغم أن هذه المجلة أدبية صيرفةٌ، فإنها أحست أن النكسة العسكرية التى حلت بالأمة كانت الثمن الفادح للوقوف على الحقيقة: حقيقة انتظار لحظة الميلاد الجديدة، فهل كان إصدار هذه المجلة تمردًا على واقع الحياة؟ وواقع المجلات الأدبية، وتمردًا على الالتزام المتزمت بالأيديولوجيات كما يقول أصحابها فاتسعت لتجارب ليس لها مجال آخر لفرط غرابة وقعها على حساسية تجمدت – وهذا ما سنتناوله فى فصول قادمة.

وانتهت هذه المرحلة بوفاة جمال عبد الناصر.

الفترة من ١٩٧٠م إلى ١٩٨١م:

شهدت هذه الفترة (١٩٧٠م – ١٩٨١م) تغييرات على المستوى السياسى والاقتصادى والثقافى، فقد تولى السادات الحكم وقام بحركته الخاطفة فى ١٥ مايو ١٩٧١، بالقضاء على الجناح المناوئ له فى السلطة، فاهتز العديد من الأوضاع التى أرساها العهد السابق طيلة تسعة عشر عامًا، وبدأت البلاد عهدًا جديدًا.

ويمكننا أن نقسم الملامح الفكرية والتوجهات الأيديولوجية والثقافية فى هذه الفترة إلى ثلاث مراحل:-

(١) الفترة من ١٩٧٠م إلى ١٩٧٣م:

كان عبد الناصر قد توفى وترك أمورًا كثيرة معلقة تحتمل السير فـي أكثر من اتجاه وعلى رأسها مبادرة، روجرز والتى كان قد أعلن قبوله لهـا قبل وفاته بشهور قلائل والاستعداد العسكرى لمعركة العبور الذى كان قد بلغ فى ذلك الحين درجة عالية من الإتقان، وعندما تولى السادات الحكـم فـي أكتوبر ١٩٧٠ كان الإعلان عن استمرار النهج السابق أو السير علـى درب عبد الناصر هى الفكرة الوحيدة الممكنة، ولذا فلم يكن هناك مفر من الاعتماد على المساعدة السوفيتية الاقتصادية والعسكرية[١].

وبالتالى استمر السادات فى الإشادة بالمنجزات الاشتراكية، والتصنيع ودور القطاع العام بوصفه ركيزة أساسية فـي مواجهـة أعبـاء النهـوض بالاقتصاد المصرى لتحقيق الاشتراكية[٢].

ولكن الإطار أو الاتجاه الأيديولوجى للرئيس السادات كان هو الميـل تجاه الليبرالية والدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكيـة وهـو التوجه الذى أثر على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية فى هذه الفتـرة، وقد تطلب هذا التحول وقتًا بحيث وَقَعَت البلاد فِى حالة اللا سلم واللا حرب. وبما أن الأدب والثقافة ليسا الترجمة المباشرة للتحولات السياسية أو قرارات

---

(١) فؤاد زكريا (١٩٨٤م): "كم عمر الغضب – هيكل وأزمة العقل العربى"، دار القاهرة للنشر والتوزيع، ط٢، ص ٩٦.
(٢) جمال على زهران (١٩٨٧م): "السياسة الخارجية لمصر ١٩٧٠ – ١٩٨١م"، مكتبة مدبولى، ١٩٨٧، ص ١٦١.

النظام، وإنما هما اللذان يقدمان الحس الاجتماعى والأدبى والفنى للمجتمـــع، فإنه بمجرد أن أعلن السادات فى إحدى خطبه أمام مجلسى الشعب والشورى قبل أشهر من حرب أكتوبر ١٩٧٣م ما معناه أن الرؤية غير واضحة أمامه، وثمة حالة من الضباب فيما يخص مواجهة الموقف على صعيد أزمة الشرق الأوسط، فهو غير قادر على وضع خطة لمواجهة إسرائيل من ناحية الوضع الداخلى ومعالجته من جهة ثانية، فاقترح المفكرون والأدباء أن يكتبوا بيانًـــا بهذا الخصوص وعلى رأسهم توفيـــق الحكـــيم، ويعرضـــوه علـــى رئـــيس الجمهورية، وأوضحوا فى البيان خشيتهم من المستقبل الكئيب بعد أن أصبح شعار المعركة القادمة حجة يختفى وراءها كل نقص أو إهمال، وأنه لا بـــد من حل سريع لهذا الوضع، ولا يمكن أن يكون هناك حل إلا فـــى الـــصدق الذى ينهى الحيرة، ويطمئن الناس ويهدئ النفوس، لأن الشعب يريد أن يقتنع ولا بد من عرض حقائق الموقف واضحة وعليه هـــو أن يقـــدر ويعـــرف، وطالب البيان بحرية الرأى والفكر وحرية المناقشة حتى تتضح الرؤية على ألا يكون للدولة أى رأى مُسبق تضغط به على أهل الرأى، وتجعلهم مجـــرد أدوات لترديده وترويجه لا أن تصوغ هى الرأى وتضع الشعار وتلقى به إلى الناس وتفرضه فرضًا[١].

وقد أثارت هذه التصرفات الرئيس السادات خاصة وأنه كان فى مرحلة الإعداد للمعركة، لذا دعا أكثر من مائتى صحفى إلى اجتماع مغلق ندد فيـــه بالبيان الذى أرسله الكُتاب، ودارت مناقشات واسعة فى تلك الفتـــرة حـــول

---

(١) غالى شكرى (١٩٩٠م): "المثقفون والسلطة فى مصر": أخبار اليوم، ط١، ص ٢٣٩.

الرقابة على الصحف فى مجلس الشعب وفى نقابة الصحفيين التـــى طالبـــت برفع الرقابة عن الصحف.

ورغم أن السادات أعاد الصحفيين الذين نقلوا إلى مؤســسات القطـــاع العام إلى مؤسساتهم الصحفية فإنه قام بعدد من الإجراءات ضد الـــصحفيين منها إسقاط عضوية بعضهم من الاتحاد الاشتراكى مـــن ذوى الانتمـــاءات السياسية المختلفة، وأحيل بعضهم إلى المعاش ونقل البعض الآخر إلى هيئـــة الاستعلامات، وصدر قرار بسحب الترخيص لهم بالعمـــل فـــى الـــصحافة لشطبهم من النقابة ولم يعودوا إلا بأمر من السادات إلى أعمالهم فى سبتمبر ١٩٧٣م[١].

واقترنت هذه التحولات بقرار إلغاء مجلات وزارة الثقافة دفعة واحدة فى أوائل السبعينيات، وبدأ اتجاه وزارة الثقافة فى إنشاء منابر جديدة تعبـــر عن توجهات النظام، فأصدرت مجلة "الجديد" فى فبراير ١٩٧٢م.

وكما تأكد دور الرئيس السادات فى الانفراد بصنع قرار إنهاء مهمـــة الخبراء السوفييت، إذ لم يتعد دور الأجهزة المحيطة به ســـوى الاضـــطلاع بمهمة تنفيذ القرار كل فى مجاله فحسب، فلم تعرف اللجنة المركزية بالاتحاد الاشتراكى بهذا القرار قبل إصداره، كذلك لم تتم إحاطـــة مجلـــس الـــشعب بالقرار سوى بعد إصداره وتنفيذه[٢]، وقد أكدت المنابر أو المجلات الجديـــدة ذلك الصوت المنفرد الواحد وأكدت سياساته وتوجهاته.

---

(١) عواطف عبد الرحمن، عاطف عدلى العبد، ونجوى كامل، وصلاح عبد اللطيف (١٩٩١م): "الموسوعة الصحفية العربية"، ج٢، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص ١١١.

(٢) جمال على زهران: "السياسة الخارجية لمصر ١٩٧٠م – ١٩٨١م"، مرجع سابق، ص ٢٥٨.

فأيدت القرار، كما أيدت إجراءات القضاء على "مراكز القوى" معددة مساوئ هذه القوى، والمظالم التى تعرض لها الشعب على أيديهم، مطالبة السادات باستمرار حركة التصحيح حتى تعود ثورة يوليو إلى مسارها، بل بالغ البعض وأطلق على حركة التصحيح لفظ "الثورة" واعتبرها ثورة جديدة لتصحيح مسار ثورة يوليو(١).

وقد أسهم اتخاذ قرار الحرب ونصر أكتوبر عام ١٩٧٣م فى رفع شعبية الرئيس السادات، كما تبدت فيها قوى التضامن العربى باستخدام سلاح البترول كما لم تتجل من قبل ولا من بعد، وبعد حرب أكتوبر وما أعقبها من تطورات، أن أعلن الرئيس السادات عن الانفتاح الاقتصادى مخرجًا من الأزمة الاقتصادية والعبور من اقتصاد الحرب والتقشف إلى اقتصاد الرخاء، والذى يتخطى حدود الموارد الذاتية إلى الاستفادة بالأموال الأجنبية، ومن بينها الأموال العربية وكان يمزج ذلك بالاتجاه الاشتراكى فيقول: "إننا مجتمع أعلن عبر كل الظروف أنه يتبنى سياسة اشتراكية تقوم على التخطيط الذى يستهدف رفاهية الجميع، وخصوصًا الفئات الواسعة ونحن اليوم نفتح الباب للمال العربى والأجنبى، وكذلك نعطى التشجيع لرأس المال الوطنى"(٢).

---

(١) عواطف عبد الرحمن وآخرون: "الموسوعة الصحفية العربية"، مرجع سابق، ص ١١١.

(٢) جمال على زهران: "السياسة الخارجية لمصر ١٩٧٠م – ١٩٨١م"، مرجع سابق، ص ١٦٢.

كان واضحًا أن السادات لن يفسح المجال إلا لصوت واحد هو صوته فقط، وأنه في سبيله إلى اتخاذ إجراءات تمهيدية لخطة التحول الأيديولوجية في جميع نواحي السياسة والاقتصاد، ولن يتم استثناء الثقافة والإعلام بصفة عامة من هذه التحولات.

ولما كان إقرار قانون الاستثمارات الأجنبية في مصر ابتداءً من سبتمبر ١٩٧١م إرهاصًا ببداية التحول عن الطريق الاشتراكي الذي انتهجته مصر في الستينيات إلى الطريق الليبرالي الذي تعمق أكثر بعد حرب ١٩٧٣م. كان قرار السادات بإنهاء مهمة الخبراء السوفييت في ١٧ يوليو ١٩٧٢م، وهو قرار يصعب فهمه – إن لم يكن من المستحيل فهمه – خارج نطاق التوجه الأيديولوجي للرئيس السادات وميله تجاه الليبراليين والدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية[1].

ورغم أنه في عام ١٩٧١م كان قد صدر الدستور الدائم – دستور الحادي عشر من سبتمبر ١٩٧١م، في مناخ يسوده الفكر الاشتراكي، وفي مرحلة كان المدّ فيها يدفع إلى المزيد من الاشتراكية، حيث اعتمدت مصادر هذا الدستور على الوثائق الأساسية لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وفي مقدمتها ميثاق العمل الوطني وبيان ٣٠ مارس وبرنامج العمل الوطني، إلا أن الذي حدث هو فرض تشريعات جديدة تمس الحقوق والحريات العامة من خلال اتباع نظام الاستفتاء الشعبي بصفة مضطردة ومتواترة – والاستفتاء في

---

(١) جمال على زهران: "السياسة الخارجية لمصر ١٩٧٠م – ١٩٨١م"، مرجع سابق، ص ٢٧٧.

النظم الديمقراطية التى تقوم على الشريعة الدستورية وعلى استقرار المؤسسات الدستورية وانتظامها هو إجراء استثنائى بحت - لكنه تحول ليصبح فى مصر فى ظل الدستور الدائم وفى ظل دولة المؤسسات إلى أسلوب حُكم ونمط حياة، وأقحمت على التشريع المصرى مصطلحات وعبارات جديدة مثل "النظام الاشتراكى الديمقراطى"، و"الديمقراطية الاشتراكية" و"السلام الاجتماعى"، و"القيم"، و"العيب"، و"التقاليد الأصيلة للعائلة المصرية"، وكلها عبارات ليس لها معايير دقيقة محددة تُشكل قواعد عامة ومُحكَمة يتيسر على الحكّام والمحكومين احترامها والالتزام بها، ومن بين هذه التحولات أيضا ظهور وظائف جديدة كالمدعى العام "الاشتراكى" وارتباط ذلك باختصاص وسلطات جديدة لم يعرفها القانون الوضعى المصرى ولا الفقه القانونى المصرى ولا القضاء المصرى فى تقاليده الثابتة "كالتحقيق السياسى"، و"الحرمان السياسى"، و"التدابير السياسية".

وبذلك ضاق هامش الحرية المتاح، وزادت القيود على حرية الرأى، وقد تباينت رؤية السادات لبناء الاقتصاد المصرى فى الفترة السابقة لحرب أكتوبر ١٩٧٣م عن الفترة التالية للحرب، فكانت فترة ما قبل الحرب امتدادًا لفترة عبد الناصر؛ حيث اتسمت بالاتجاه الاشتراكى - أما فترة ما بعد حرب أكتوبر فقد اتسمت ببدء الاتجاه نحو النظام الرأسمالى(١).

---

(١) جمال على زهران: "السياسة الخارجية لمصر ١٩٧٠ - ١٩٨١م"، مرجع سابق، ص ١٦٣.

فشهد الاقتصاد المصرى عملية تحول شامل منذ منتصف السبعينيات تحت وطأة مجموعة من العوامل الجديدة أهمها الانفتاح الاقتصادى، وتدفق المعونات والقروض الأجنبية واتساع نطاق دولارية المعاملات، واتساع نطاق تصدير العمالة المصرية للخارج، وبروز قطاع الشركات الانفتاحية بعمليات الاستثمار الأجنبى والمشترك وازدياد حدة ازدواجية هيكل الدخول والائتمان.

وفى ظل الأوضاع الاقتصادية الجديدة، ونتيجة لحدة الضغوط التضخمية فى الاقتصاد المصرى منذ منتصف السبعينيات دفعت أفراد قوة العمل، والذين لم يلحقوا بقوافل المهاجرين إلى تكثيف الجهد والنشاط الذى يقوم به الفرد لحسابه الخاص على حساب ساعات العمل الرسمية، وعلى حساب التجويد فى الأداء، للحصول على الكسب السريع بأقل جهد وفى أقصى وقت ممكن، فأصيبت قيم وأخلاقيات العمل المنتج والشريف بأمراض جديدة نخرت فى عظام البنيان الاقتصادى المصرى وهددته من أساسه، فغدا الاقتصاد المصرى فى النصف الثانى من السبعينيات مرتعًا خصبًا لرأس المال المغامر والطفيلى الذى يقوم على السلب والنهب فى العلن والخفاء، عن طريق الإغارة على المال العام أو الخاص على السواء وذلك على النحو الذى أشارت إليه وقائع تحقيقات جهاز المدعى العام الاشتراكى فى قضايا رشاد عثمان، وتوفيق عبد الحى، وعصمت السادات.

كل هذه التغيرات على الصعيد السياسى والاقتصادى، والتى قامرت بمقدراتِ البلاد الاقتصادية والسياسية كانت قد ضربت شعارات الاستقلال الاقتصادى والعدل الاجتماعى التى لم تكن اختراعًا من اختراعات الستينيات، بل هى تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ المصرى الحديث منذ بدء الثورة

العرابية ومرورًا بالإجماع الشعبى الهائل فى غمار ثورة ١٩١٩م، وما تتبعها من مجهودات لإنشاء بنك مصر، وما قامت به الرأسمالية الوطنية لبناء قاعدة صناعية وإنتاجية صلبة ومستقلة، وهى التى تأكدت من بعد من خلال مجهودات ثورة ٢٣ يوليو لتحقيق مزيد من الاستقلال الاقتصادى والنمو والعدل الاجتماعى رغم التجاوزات التى لا ينكرها أحد[١].

الفترة من ١٩٧٤م إلى ١٩٧٧م:

وبعد نصر أكتوبر ١٩٧٣، بدأت البلاد عهدًا جديدًا، فكانت ظواهر الأمور تدل على أن النظام يسعى إلى التطور نحو شيء من الديمقراطية، فأصدر السادات فى ٩ فبراير ١٩٧٤م قرارًا بإلغاء الرقابة على الصحافة والكتب الأجنبية عدا الكتب التى تدعو إلى الإلحاد أو تَخلُ بالآداب العامة وأعلن السادات فى "ورقة أكتوبر" تأكيده على الحرية السياسية جنبًا إلى جنب مع الحرية الاجتماعية فى الإطارات المشروعة التى "نرتضيها" ولا تستهدف غير خير الشعب ومصلحته[٢].

وشهدت الحياة الصحفية نوعًا من الحرية التى ظلت تفتقدها طويلاً، وأخذت التجربة الناصرية مجالاً واسعًا فى هذه المناقشات بين المؤيدين والمعارضين، كما تولى عدد من الصحفيين الذين كانوا فى عداء مع النظام

---

(١) محمود عبد الفضيل (١٩٨٣م): "تأملات فى المسألة الاقتصادية المصرية"، دار المستقبل العربى، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٥٨، ص ٦٠.

(٢) ليلى عبد المجيد: "تطور الصحافة المصرية من ١٩٥٢م إلى ١٩٨١م"، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص ٦٣، ص ٦٤.

الناصرى مراكز قيادية فى المؤسسات الصحفية المختلفة، مما أدى إلى زيادة الهجوم على فترة حكم عبد الناصر(١).

بل وقع النص الناصرى فى مأزق سلبيات التجربة، وخصومها الجاهزين، ومأزق الحصار الإعلامى الشديد الوطأة، ثم التصفية التدريجية للقوانين والإجراءات والوقائع "الناصرية"، وكانت السلطة الجديدة بحاجة إلى من يقدم نفسه بديلاً للفكر القومى، ولمن يقدم نفسه بديلاً للفكر الاشتراكى(٢).

وكان ذلك تأثرًا بتوجهات القيادة السياسية، فقد بدا لسنواتٍ طويلة وكأن السادات لديه ما يثأر له من عبد الناصر، واتخذت حملته على سلفه فى بعض الأحيان شكل حرب مقدسة، رغم أن السادات هو الذى ذهب إلى مجلس الشعب ليؤدى اليمين الدستورية ملتزمًا بمواصلة سياسة عبد الناصر(٣).

ويمكن القول بأن الفترة الممتدة من أوائل سنة ١٩٧٥م وحتى مارس سنة ١٩٧٦م قد شهدت انفراجة فى حرية التعبير، إلا أن هذه المناقشات الواسعة وحرية الحوار، قد أثارت بعض المشكلات بين الصحافة والنظام الحاكم أدت إلى انتكاسة هذه الانفراجة، وفى ٢٨ مارس سنة ١٩٧٦م أصدر

---

(١) عواطف عبد الرحمن وآخرون: "الموسوعة الصحفية العربية"، مرجع سابق، ص ١١١.
(٢) غالى شكرى (١٩٩٤م): "الخروج على النص – تحديات الثقافة والديمقراطية"، دار سينا للنشر، ط١، ص ٤١.
(٣) محمد حسنين هيكل (١٩٨٧م): "خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة التاسعة عشر، ص ٥٤٩.

الرئيس السادات قرارًا بإعادة تشكيل مجالس إدارات الصحف، وعلى إثر هذه التغيرات خفتت إلى حد كبير المناقشات الواسعة وحرية الحوار والنقد التي شهدتها الفترة القصيرة السابقة منذ رفع الرقابة على الصحف[1].

وفى أكتوبر ونوفمبر ١٩٧٦م تم التحول من شكل التنظيم السياسى الواحد إلى شكل تعدد الأحزاب، وقد كانت التعددية الحزبية نتيجة أسباب عديدة منها دعوة عديد من المثقفين ذوى اتجاهات فكرية مختلفة ومشارب أيديولوجية متباينة إلى قيام الأحزاب، فقد رأت بعض الأقلام اليسارية أن تنظيم الاتحاد الاشتراكى لم يعد بعد ١٩٦٧م بقادر على احتواء عمل النشاط السياسى للجماهير، وأن على ثورة ٢٣ يوليو أن تصل إلى صيغة لنظامها الديمقراطى صيغة تسمح بوجود الأحزاب السياسية، كما انطلقت الأقلام الليبرالية وأساتذة القانون الدستورى فى الهجوم على مفهوم التنظيم السياسى الواحد للقضاء على "امتيازات الكيان الطفيلى الذى يسمى بالاتحاد الاشتراكى: وذلك من خلال تعدد الآراء، وضمان الحريات العامة والرقابة على السلطة الحاكمة ووقف الانحرافات والامتيازات.

كما رأى البعض أن الليبرالية الاقتصادية متمثلة فى سياسة الانفتاح الاقتصادى تحتاج إلى ليبرالية سياسية ترتبط بها وتترافق معها، وتعبر عنها

(١) ليلى عبد المجيد (١٩٨٢م): "الصحافة المصرية وتجربة الديمقراطية": سلسلة قضايا أساسية، العدد الثانى بعنوان "تجربة الديمقراطية فى مصر ١٩٧٠ – ١٩٨١م"، المركز العربى للبحث والنشر، ط٢، ص ١٣٨، ص ١٤٤.

ومن ثم أصبح استمرار الاتحاد الاشتراكى ومؤسساته والقيم التى عبر عنها حجر عثرة أمام ذلك التطور[١].

ولكن تجربة تعدد الأحزاب التى استمرت منذ عام ١٩٧٦ حتى سبتمبر ١٩٨١م قد تميزت بالتوتر الذى ميز علاقة الحزب الحاكم بأحزاب المعارضة، فتجربة تعدد الأحزاب لم تصمد كثيرًا أمام اختبار الأحداث، وخصوصًا بعد ما جرى فى مدن مصر وقراها فى يناير ١٩٧٧، وخاصة وأن نجاح نظام تعدد الأحزاب فى مصر مرهون بعدد من العوامل التى تتعلق بما يجرى فى النظام الاجتماعى الواسع المحيط به، فضلاً عن الشروط التى تقنع المواطنين بأن التعدد الحزبى هو انعكاس حقيقى للتيارات المتفاعلة فى المجتمع، وليس مجرد وعاء ضيق عاجز عن احتواء جميع القوى الاجتماعية، وتتعلق هذه العوامل بتوجهات السياسة الخارجية والداخلية التى ينبغى ألا يتجاهلها النظام السياسى عمومًا، وإلا فإن استقراره هو ذاته قد يتهدد فى المستقبل[٢].

الفترة من ١٩٧٧م إلى ١٩٨١م:

كانت السنوات الأربع الواقعة بين زيارة القدس المحتلة فى نوفمبر عام ١٩٧٧م ومقتل السادات أكثر سنوات القلق الشعبى العارم، فقد بدأ عام ١٩٧٧م بأحداث ١٨ (و) ١٩ يناير ١٩٧٧م، والتى أطلق عليها السادات "انتفاضة

---

(١) علىّ الدين هلال: "المشكلة السياسية فى مصر والتحول إلى تعدد الأحزاب" تجربة الديمقراطية فى مصر ١٩٧٠ – ١٩٨١م"، مرجع سابق، ص ٥٠، ص ٥١.

(٢) مصطفى كامل السيد: "تقييم تجربة تعدد الأحزاب: ١٩٧٦ – ١٩٨١م": "تجربة الديمقراطية فى مصر ١٩٧٠ – ١٩٨١م" ، مرجع سابق. ص ٢٤١.

الحرامية"، والتى سماها هيكل: "الحكــم التــاريخى علــى سياســة الانفتــاح" أو مظاهرات "الطعام"[1]، فقد ثارت الجماهير بسبب ارتفاع أسعار السلع الأساسية؛ مما اضطر الحكومة آنذاك إلى التراجع وإلغاء رفع الأسعار لتلك السلع.

وزاد الإلحاح بضرورة حل قضية الصراع العربى الإســرائيلى، وأن ذلك سوف يقوم بإحداث قدر من التحسن فى مستوى المعيشة، وحاولت القيادة السياسية بهذا الربط دفع الجبهة الداخلية لقبول أى وسيلة يــتم مــن خلالهــا حل القضية[2].

وقد سار السادات أمينًا على خطه الفكرى فى اتجاه الفكر الليبرالــى، والتوجه ناحية الغرب إلى أقصى مدى، فقام بإلغاء معاهدة الصداقة المصرية السوفيتية فى مارس ١٩٧٦م، وقد تأكد ارتباط السادات بالغرب، إذ أعلن عن قرار زيارة القدس، فتأكد ذلك الاتجاه الأيديولوجى الذى كان وراء هذا القرار بشكل أساسى ويستدل على ذلك بأن فكرة عمل تسوية مؤقتة وجزئيــة مــع إسرائيل تمهيدًا لاتفاق سلام معها، كانت قرارًا أفصح عن أيديولوجية الرئيس السادات؛ إذ حاول أن يطرح هذه المبادرة فى فبراير ١٩٧١م، وهو ما كــان يعد آنذاك انقلابًا فى المفاهيم السائدة بشأن الــصراع العربــى الإســرائيلى، ومؤشرًا لبداية التحول الأيديولوجى لمصر عن السياسة التى كانت متبعة قبل

---

(١) محمد حسنين هيكل: خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات"، مرجع سابق، ص ٥٥١.

(٢) جمال علىّ زهران: "السياسة الخارجية لمصر ١٩٧٠ – ١٩٨١م"، مرجع سابق، ص ٣٣٢.

تولى السادات الحكم، وقد أدت هذه الزيارة إلى انقسام الساحة العربية، فعارضت معظم الدول العربية هذا القرار وتكونت جبهة الصمود والتصدى مكونة من سورية والعراق واليمن الجنوبية والجزائر وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية، ثم انضم الصامتون بزعامة السعودية والمغرب والدول العربية الأخرى بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد فى سبتمبر ١٩٧٨م – إلى جبهة المعارضين للقرار بل تحول السودان من تأييد القرار إلى التحفظ عليه ورفضه أيضًا.

وبدأت محاولات عزل مصر عن الساحة العربية، حيث تم نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة إلى تونس وجُمدت العلاقات المصرية العربية وحدث شرخ عميق فى العلاقات العربية المصرية[١]. بينما اختار السادات أن يدعو الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاضطلاع بدور "الشريك الكامل" بدلاً من "الوسيط" قائلاً: إن أوراق اللعبة فى يد الولايات المتحدة فحسب وبنسبة ٩٩,٩٪.

لم تكن الثقافة ولا الصحافة بمعزل عما يحدث، فقد عارض حزب التجمع الوطنى الوحدوى زيارة السادات للقدس، وبالتالى عارض معاهدة كامب ديفيد، وكانت جريدة "الأهالى" الأسبوعية واليسار بصفة عامة ضد هذه المعاهدة، وصودرت بعض أعداد الجريدة، وندد السادات بها، فقرر الحزب تجميد نشاطه السياسى فى ٥ يونيو ١٩٧٨ ووقف إصدارها، إلا أنها عادت

---

(١) جمال علىّ زهران: "السياسة الخارجية لمصر ١٩٧٠م – ١٩٨١م"، مرجع سابق، ص ٣٣٦، ص ٣٥١ ، وص ٣٦٨.

إلى الصدور مرة أخرى في يوليو ١٩٧٨م، واستمرت مصادرة بعض أعدادها بأحكام قضائية[١].

كذلك اعترضت أغلبية التجمعات الدينية المختلفة على قرار زيارة القدس وعلى اتفاقيات كامب ديفيد، وأوضحت رأيها فى مجلة "الدعوة" ومجلة "الاعتصام"، وكذلك اعترضت الجماعات الإسلامية على اتجاهاتها المختلفة[٢]، كما تصدت بعض النقابات المهنية لهذه الزيارة ونددت باتفاقيات كامب ديفيد، ولم تفلح إجراءات العنف المتبعة مع النقابات ولا مصادرة أعداد الصحف المعارضة فى الوقوف أمام الرأى الشعبى، فقد تصاعدت موجة السخط العام وأصبحت قضايا كامب ديفيد والتطبيع قضايا ساخنة ومتفجرة. وفى تلك الفترة راح السادات يحول اهتمام الناس إلى قضايا بدت بعيدة عن شواغلهم كالتدخل السوفييتى فى أفغانستان، وخطر الشيوعية الدولية فى القرن الأفريقى[٣].

ودبجت الصحف الموالية، بل والمجلات الأدبية مقالات تدعو إلى الجهاد فى أفغانستان وإلى الشهادة فى سبيل الله، وقد ظهرت هذه المقالات بصورة واضحة فى مجلتى "الثقافة" و"الجديد" وقد سعت المجلتان إلى تأييد سياسات السادات وخطواته ومباركتها.

---

(١) عواطف عبد الرحمن وآخرون: "الموسوعة الصحفية العربية"، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٢) جمال علىّ زهران: "السياسة الخارجية لمصر ١٩٧٠م – ١٩٨١م"، مرجع سابق، ص ٣٤٢.

(٣) محمد حسنين هيكل: "خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات"، مرجع سابق، ص ٤٤٢، ٤٤٣.

وقد شهدت سنوات السبعينيات التى جعلت من الانفتاح الاقتصادى والسياسى شعارًا لها، انغلاقًا ثقافيًا لم تعرفه مصر فى أى فترة منذ ١٩٥٢، ففى الوقت الذى تم فيه الترويج للبضائع المستوردة والبنوك الأجنبية، راحت المؤسسة الثقافية تُلصق تهمة الأفكار المستوردة بعدد كبير من الكُتاب.

وتم فرض تيارات قديمة على الواقع الأدبى، ومحاربة أنصار التيارات التجديدية مما خلق حالة من الركود الثقافى الذى حاول جاهدًا تصفية مرحلة الستينيات أو تشويهها ثقافيًا وسياسيًا.

وكان لذلك آثاره فقد توقف عدد من الكتّاب والأدباء عن الكتابة لسنوات طويلة، بينما اعتصم آخرون بالصمت، وغابت أسماؤهم من الصحف والدوريات بصفة عامة.

وغابت الدوريات العربية من سوق مصر الأدبى، مما أدى إلى تقلص ظهور الإنتاج الأدبى على صفحات هذه المجلات الأدبية العربية، والتى كانت تنشر الإنتاج الأدبى لكتّاب مصر، مثل مجلة "الآداب" و"الأديب"، و"الموقف الأدبى" السورية، و"الأقلام" العراقية وغيرها.

وقد أدت سياسة المؤسسة الثقافية واستراتيجيتها إلى حالة من الركود الثقافى أسفر عن خواء ثقافى[١]. فكتب زكى نجيب محمود يقول: "صميم المأساة فى حياتنا الثقافية الراهنة هى انعدام الاهتمام بأية مشكلة ثقافية، ولذلك نرى الكاتب إذا كتب فهو يكتب بلا عمق، والقارئ إذا قرأ لا يقرأ بعمق،

---

(١) صبرى حافظ: "المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢م – ١٩٨٠م". مرجع سابق، ص ٣٤٥، ص ٤٣٦.

حيث يصبح كل شيء مساويًا لكل شيء وفي ذلك موت للفكر الجاد. وأن الحياة الثقافية لن تعود إلى عنفوانها وعمقها وإخلاصها، إلا إذا أحس الكاتبون والقارئون معًا باهتمام داخل نفوسهم يؤرقهم حول مشكلة أو مشكلات"[١].

فقد شملت هذه الأزمة جميع جوانب الحياة الثقافية، ففى مجال السينما صار الفيلم فى طريق بعيد عن الثقافة والفكر، وتحولت السينما العربية إلى تجارة، وتحول مستواها الفنى إلى هبوط[٢].

وكانت اتجاهات الأدب الرسمى فى كثير من الأحيان مُدَعِمِة لمواقف النظام السياسى، ففقد المسرح دوره الريادى فلم يعد قادرًا على الوقوف إلى جانب الجديد والدعوة إليه والتبشير به، والحث على التعجيل بقدومه ثم العمل على تجاوزه، لكنه أصبح مثل وجوه الثقافة المصرية الأخرى ذيلاً للأحداث تاليًا عليها، ناظرًا إليها من علٍ، معلقًا عليها بما يرضى القيادة السياسية، فعندما كانت (العلاقات بين مصر وليبيا طيبة) فى أول عام ١٩٧٣م، قدم المسرح المصرى مسرحية عن ثائر ليبى اسمه (غوما) أو الزعيم من تأليف مصطفى محمود، وفى أول عام ١٩٧٥م (عندما كانت العلاقات بين مصر وليبيا قد بلغت حدًا كبيرًا من السوء) عرض المسرح المصرى عملاً لعبد الرحمن الشرقاوى باسم "النسر الأحمر"، يتناول صراع صلاح الدين الأيوبَى مع "أمير المغرب" من ناحية والصليبيين من ناحية أخرى، وقد أسقط الكاتب على شخصية "أمير المغرب" كل ما يريده من هذا الرمز فهو يكاد يسمى أبطاله بأسمائهم الحقيقية[٣].

---

(١) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٩م، ص ١٧.
(٢) حسين مؤنس (نوفمبر ١٩٨٧م): "السينما العربية والضياع" : مجلة "الهلال"، ص ٨.
(٣) فاروق عبد القادر (١٩٧٩م): "ازدهار وسقوط المسرح المصري"، دار الفكر المعاصر، ، ص ٢١٧، ص ٢١٨.

وفى الوقت الذى كان فيه جيل الستينيات يهتم كثيرًا بنقد النظام ومواكبة تجربته الاشتراكية من الداخل، يكتب نعمان عاشور "الناس اللى فوق"، و"الناس اللى تحت"، مما لا يقطع شعرة معاوية بين أولئك الكتّاب وبين النظام، فإن كُتّاب السبعينيات بكتاباتهم قد حاولوا أن يقولوا ما يريدون من خلال إسقاطات سياسية حادة ولكنهم لم يخرجوا من عباءة النظام، فقد بَشر الكُتاب بالسادات رسول السلام، فكتب فوزى فهمى مسرحية "الفارس والأميرة" وقد بدا واضحًا أن النص يدافع عن سياسة السادات التى تؤكد أن حرب أكتوبر هى آخر الحروب(١).

وحين وصفت السلطة ما حدث فى ١٧ و١٨ يناير بأنها "انتفاضة حرامية" سارع المسرح التجارى بتقديم مسرحية عنوانها "الحرامية"، كما قدم المسرح بصفة عامة مسرحيات لا علاقة لها بالواقع وقضاياه، وخاصة فى موسمى ١٩٧٧ و١٩٧٨م وهما مسرحيتا "عودة الغائب"، و"ست الملك"(٢).

أما المجلات الأدبية، فقد شهدت على صفحاتها بيانات ضد بعض الكتّاب الذين أظهروا نقدًا أو معارضة لاتجاهات الأدب الرسمى(*).

---

(١) مصطفى عبد الغنى (١٩٨٧م): "المسرح المصرى فى السبعينيات"، الهيئة العامة للكتاب، ص ٤٨.

(٢) فاروق عبد القادر: "ازدهار وسقوط المسرح المصرى"، مرجع سابق، ص ٢٢٣، ص ٢٢٤.

(*) كتب بعض الأدباء يهاجمون لويس عوض؛ لأنه فى مقال له بالأهرام بتاريخ ١٩٧٩/٨/٣١م نوه بشعراء على خلاف مع السلطة واتهموا المعارضين بأنهم مأجورين واتهموا لويس عوض بأنه احتفى بشعراء ذوى ميول خاصة لم يكتبوا حرفا عن قضية السلام، والشعراء الذين وقعُّوا البيان هم: محمد عبد المنعم خفاجى، ومختار الوكيل، عزت شندى، وحسن كامل الصيرفى، وسعد ظلام، وإبراهيم عيسى، وقد نشر=

ولكن على الرغم من وجود تيارات المعارضة، وأولئك الذين اندفعوا فى تأييد السلطة، فإنه يمكن القول إن الفَرقَ كان واضحًا فى اختلاف زاوية الرؤية بين جيل الستينيات وجيل السبعينيات من الأدباء والمفكرين، فلقد كان جيل الستينيات مهمومًا بمواجهة الامبريالية فى العالم الثالث، ومحاولة استخلاص كل مناطق العالم العربى من براثن الاستعمار وحليفته إسرائيل، كما كان مهمومًا بالتجربة الناصرية من حيث إنها تجربة سياسة فريدة يمثل البعد الاجتماعى أهم أبعادها. أما جيل السبعينيات فقد كان على النقيض؛ إذ ركز على قضية الديمقراطية، فلقد كانت أكثر القضايا التى أولاها جيل السبعينيات اهتمامه قضية الحرية السياسية وكرامة الإنسان المصرى، فى مجتمع يفتقد إلى التقاليد العادلة للعلاقة بين الحاكم والمحكوم.

إلا أن جيل السبعينيات لم يستطع أن يستوعب الصدمات السياسية، ولم يستطع إفرازها فنيّا فى ضوء إمكاناته الفنية، ففى مجال المسرح على سبيل المثال لم تتجاوز المعالجات المسرحية قضية أصول الحكم، ثم بعض قيم العدل الاجتماعى أو الفكر الحر، مما لا يدخل فى إطار التنبيه إلى الخطر الداهم الذى كان على وشك أن ينشب أظافره فى الوجدان العربى[1].

=البيان بمجلة "الثقافة" وعلق عليه عبد العزيز الدسوقى قائلاً: "إن البيان يظهر لويس عوض بمظهر البطل المناضل الشجاع الواقف فى وجه السلطة، وهو فى الحقيقة تحت مستوى كل هذه الأشياء واعترض على أسلوب كتابة العرائض والبيانات.

التفاصيل: مجلة "الثقافة" العدد ٧٤، نوفمبر ١٩٧٩م، ص ١٣١، ص ١٣٢.

(١) مصطفى عبد الغنى (١٩٨٧م): "المسرح المصرى فى السبعينيات"، الهيئة العامة للكتاب، ص ٤٦، ص ٤٧.

على أن أخطر ما واجهته حركة الفكر والأدب والثقافة فى السبعينيات هو ما تعرضت له من إرهاب، من حركات فكرية سلفية مشوهة، كانت تختفى تحت السطح، تكرس لتجريم الفكر ومصادرته، وقد شهدت هذه المحاولات أجهزة الدولة التشريعية دون أن تحرك ساكنًا(*).

ورغم أنه ارتفع وقتذاك من أصوات وأقلام تدعو إلى عدم مصادرة الفكر، والدعوات المستمرة لمعالجة قضية الفراغ العقائدى بين الشباب، وإجراء تغييرات تتناسب وتغير الظروف السياسية والقومية الجديدة وخاصة فى مرحلة السلام[1]. إلا أن الحركة السلفية التى تمثلت فى التنظيمات الدينية المتطرفة ذات الطابع السياسى مثل الجماعات الإسلامية، والإخوان المسلمين، واستطاعت أن تنتزع كثيرًا من هيبة المؤسسة الدينية التقليدية ومكانتها، وتعتبر نفسها الممثل الحقيقى لجوهر الإسلام واستطاعت أن تجد تأييدًا على مستوى القاعدة الشعبية لأن المناخ العام كان مواتيًا، ولأن المؤسسة الدينية كانت أضعف من أن تدافع عن نفسها، فضلاً عما تمثله، بل وحدث ما هو أكثر لأن القوى الدينية الجديدة بدأت تستميل إلى جانبها عناصر مدنية من داخل البيروقراطية والأحزاب السياسية والجامعات، بل وحتى من القوات المسلحة، وأصبح الدين هو القناة الوحيدة المفتوحة للتعبير عن الرفض، وانطوى ذلك على ظاهرة خطيرة وهى أن الميزان الدقيق بين

(*) كان قد تقدم عضو من مجلس الشعب باقتراح بإيقاف نشر كتاب "الفتوحات المكية" لمحيى الدين ابن عربى وهو أحد الكتب التراثية، وكانت هذه الواقعة من بوادر أزمة تجريم الفكر ومصادرته فى السبعينيات.

التفاصيل: مجلة "الهلال" أبريل ١٩٧٩م، ص ٩، ص١٠.

(١) مجلة "الهلال" ديسمبر ١٩٧٨م، ص ٢٨.

ما هو دينى وما هو علمانى فى مصر بدأ يميل فى اتجاه التيار الدينى الـذى كانت معظم عناصره المؤثرة تختفى تحت السطح[1].

ورغم أن الحياة السياسية المصرية قبل ذلك قد نجحت فـى تجنب مشكلات التطرف الدينى، مثلما حدث فى حزب الوفد قبل الثورة، وفى تنظيم الاتحاد الاشتراكى بعدها، فقد كانت هناك مواقع مناسبة لكل مـن المسلمين والأقباط وعلى قدم المساواة بينهما، كانت الوطنية المصرية قد صنعت إطارًا حافظًا حول عنصرى الأمة، وكذلك كانت القومية العربيـة فيمـا بعـد قـد حرصت على نفس الشيء كان الإطار الوطنى والقومى المـشترك يجعـل الحوار فى داخله ممكنًا لأن الأهداف كانت واضحة. ومـع تراجـع فكـرة القومية العربية وفكرة الوطنية المصرية بالتحالفات الطارئة للنظـام، فـإن الاتجاهات تباينت وأصبح الحوار صعبًا، قد بدا فى تلك السنوات وكأن النظام المصرى لا يتراجع فقط عن الضرورات الجغرافية والتاريخية المؤثرة حتمًا على توجهات مصر، ولكنه كان أيضًا يتراجع عن تقاليدها وهى تقاليد أملَتها بالطبع ضرورات الجغرافيا والتاريخ نفسها[2].

ولقد ترتب على "الطرح الدينى" دخول الدولة فى حوار دينى، الغلبـة فيه للتطرف نتيجة لعدم إيمان الكثيرين بصدق دفاع رجال الدين الرسـميين لشبهة تعلقهم بأهداف دنيوية أو انحيازهم للسلطة فى كل الأحوال، أو نتيجـة لضعف هذا الدفاع فى مواجهة منطق متماسك.

---

(١) محمد حسنين هيكل: "خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات"، مرجع سابق، ص ٤٤٦، ص ٤٤٧.

(٢) محمد حسنين هيكل: "خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات"، مرجع سابق ، ص ٤٥٦، ص٤٥٧.

كما أدى تورط الدولة فى الحوار الدينى بهذا الشكل إلى تجاهل أهمية أن يكون الحوار بين مفهوم الدولة الدينية ومفهوم الدولة المدنيـــة، وأن يـــتم على أساس سياسى وتمثل فيه جميع الأطراف الحقيقية للحوار، لأن الحـــوار الدينى الذى تلجأ إليه الدولة يتجاهل الخلفية السياسية للمتطرفين.

وقد ساهم هامش الحرية المحدود وتحجيم حرية تكـــوين الأحـــزاب، وقصر التجربة الحزبية على ما هو قائم وفترات "السماح" الـــديمقراطى، لا الديمقراطية، كل ذلك أدى إلى تأثير سلبى خطير على واقع التطرف السياسى الدينى فى مصر وامتد ذلك إلى تحجيم الأحزاب العلمانية سواء اليسارية منها أو الليبرالية[1].

وكما استغل النظام إثارة قضايا مفتعلة بعيدة عـــن القـــضايا الحقيقيـــة المطروحة مثل محاربة الشيوعية الدولية، والاحتلال السوفييتى لأفغانـــستان، وانشغلت بعض المجلات والصحف بالدعوة إلى الجهاد ونصرة الأفغان[2].

وقد حاول النظام السيطرة على الـــصحف المعارضـــة لـــه. وعلـــى الصحافة بشكل عام من خلال استصدار قانون جديد للصحافة وهو القـــانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠م، وكانت المحصلة الطبيعية لإقرار هذا القانون بـــأن الصحافة سلطة من سلطات الدولة قد انتهت فى ضوء الممارسة الصحفية إلى تحويل الصحف المصرية التى تعرف عادة بالقومية إلى "صـــحافة سُـــلطة" تلتزم عادة بالسياسات الحكومية وترعى الممارسات السياسية والاقتـــصادية والاجتماعية للدولة[3].

---

(١) فرج فودة (أكتوبر ١٩٨٥م): "التطرف السياسى الدينى فى مصر – المشكلة والحل"، مجلة "فكر – للدراسات والأبحاث"، السنة الثانية، العدد السابع، ص ١٩، ص ٢٥.

(٢) محمد حسنين هيكل: "خريف الغضب"، مرجع سابق، ص ٣٥٦، ص ٣٥٧.

(٣) عـــواطف عبد الـــرحمن وآخـــرون: "المـــوسوعة الصحفية العربية"، مرجع سابق، ص ١١٣.

وقد أدى هذا القانون إلى أن تفقد الصحافة حريتها؛ إذ صارت سلطة من سلطات الدولة ذلك لأن حريتها لا تتوفر إلا حيث تعمل خارج إطار الدولة، لا داخله، واستقلالها لا يتحقق إلا إذا كانت مستقلة عن الدولة[١].

والذى لا شك فيه أن بعض مواد هذا القانون تخالف الدستور كما أنها أقل كفالة للحرية من القوانين القديمة، وبدلاً من أن يطلق القانون حق إصدار الصحف فقد وضع فى سبيله عدة عقبات، واشترط تأمينا ماليا ضخمًا، كما قصرَ الإصدار على تنظيمات وهيئات معينة، بل نَصَّ القانون على أن الصحف القائمة والتى تصدر عن أفراد تظل ملكيتها لأصحابها وتستمر فى مباشرة نشاطها وينتهى هذا النشاط بوفاتهم.

كما صار مجلس الشورى الذى ينتمى أغلبية أعضائه إلى الحزب الحاكم ستارًا يحجب سلطة الدولة ويخفى قبضتها الممسكة للصحف، كذلك فإن المجلس الأعلى للصحافة له صلة وثيقة بجهاز الحكم فى أعلى مستوياته، فرئيسه هو رئيس مجلس الشورى، ولرئيس الجمهورية دعوة المجلس لاجتماع غير عادى، وفى هذه الحالة تكون رئاسة الاجتماع لرئيس الجمهورية، أما اختصاصات المجلس فهى خليط من الاختصاصات الرقابية والتشريعية والقضائية والتنفيذية التى استعيرت أو انتزعت من هيئات أخرى كهيئة الاستعلامات ووزارة الداخلية ونقابة الصحفيين إضافة إلى اختصاصات هى من صميم مسئوليات المؤسسات الصحفية، وهذه الصلاحيات تجعل من مجلس الصحافة حكومة كاملة تمنح وتوجه وتشرع[٢].

---

(١) مصطفى مرعى (مايو ١٩٨٠م): "الصحافة بين السلطة والسلطان"، عالم الكتب، ط١، ص ٧٨.

(٢) عواطف عبد الرحمن وآخرون: "الموسوعة الصحفية العربية"، مرجع سابق، ص ١١٣، ص ١٦٥.

وبذا استطاعت القيادات السياسية أن تُكرس للصوت الواحد وهو صوت القيادة السياسية.

ولم تتوقف هذه القوانين وتلك القرارات التى كرست لحكم الفرد وَضيَق هامش الحريات، بل وصلت إلى ذروتها فى يونيو ١٩٨١م بسبب أحداث الزاوية الحمراء، فأصدر السادات قرارات سبتمبر ١٩٨١م بحجة حماية البلاد من خطر الفتنة الطائفية، فأصدر قرارًا بنقل عدد كبير من الصحفيين للعمل بجهات حكومية، وفى ٣ سبتمبر أصدر قرارًا بالتحفظ على ما يزيد عن ألف وخمسمائة من ممثلى المعارضة ومن جميع القوى الوطنية والدينية متهما إياهم بإثارة الفتنة الطائفية. ثم أصدر قرارًا بإلغاء تراخيص معظم الصحف السياسية والدينية والطائفية المعارضة مع التحفظ على أموالها ومقارها، وهى صحف "الشعب" و"الموقف العربى" و"الدعوة" و"الاعتصام"، كما تم نقل عدد من أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات إلى أعمال أخرى دون محاكمة(١).

كان كل ذلك يصب فى اتجاه تحجيم الرأى الآخر، وغياب الديمقراطية والقضاء على الأصوات المعارضة فى كل المواقع.

حتى انتهى الأمر بحادث المنصة واغتيال السادات فى ٦ أكتوبر ١٩٨١م.

---

(١) عواطف عبد الرحمن وآخرون: "الموسوعة الصحفية العربية"، مرجع سابق، ص ١١٣، ص ١٦٥.

سياسات وزارة الثقافة وأثرها على المجلات الأدبية:

تأثرت المجلات الأدبية كما تأثرت الصحافة بصفة عامة في فترة الستينيات، بأنها كانت صادرة عن الدولة، وقد كان هذا شيئًا جديدًا بالنسبة لإصدار المجلات في مصر، وفي كثير من الأقطار العربية الأخرى، فقبل ذلك كانت المجلات الثقافية تصدر بجهود أفراد أو جماعات معينة، وكان تمويلها يعتمد على موارد خاصة، وكانت الفلسفة التي يرتكز عليها أصحاب هذا الاتجاه هي أن إشراف الدولة على الثقافة ودعمها لها لا بد وأن يؤدي إلى تدخلها في شئونها وتسخيرها من أجل خدمة أهدافها.

على أن التجربة الاشتراكية – تلك التجربة التي خاضتها بلاد أخرى منذ أوائل القرن العشرين، وازدادت انتشارًا بعد الحرب العالمية الثانية كانت ترتكز على فلسفة أخرى مغايرة هي أن الثقافة ضرورة من ضرورات الحياة، وهي أثمن من أن تترك في أيدي أفراد ربما سيطرت عليهم المصالح الشخصية، ومن ثم وَجَبَ أن ترعاها الدولة مثلما ترعى صحة مواطنيها وتعليمهم[1].

وهنا نجد تحولاً كبيرًا قد طرأ على المجلات الثقافية والمجلات الأدبية بل على الصحافة بشكل عام، وقد دعم هذا التحول الكبير قانون ١٥٦ لسنة ١٩٦٠م؛ إذ نص على تبعية الصحف للاتحاد القومي ومن بعده الاتحاد

---

(١) فؤاد زكريا (يوليو ١٩٨٤م): "المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر": "المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة"، كتاب العربي الكتاب الثالث، ، ص ١١٢، ص ١١٣.

الاشتراكى سواء من ناحية الملكية أو تراخيص الصدور واشتراط عضوية الصحفيين للاتحاد القومى والاتحاد الاشتراكى من بعده.

وقد اختلفت نظرة الدارسين لهذه التجربة اختلافًا كبيرًا فالبعض يقول: إن الواقع الصحفى فى فترة الستينيات لا يقود إلى الإقرار بتبعية الصحافة للسلطة السياسية، وأن الصحافة بوصفها مؤسسة ظلت سلطة مستقلة عن السلطة السياسية، تلتقى مع هذه السلطة فى مانشتاتها أو أخبارها أو تعليقاتها، ولكنها قد تتناقض معها فى كثير من قيمها وتصوراتها ومفاهيمها وأساليب عملها(١).

وفى رأيى أن هذا القول يحتاج إلى تحليل، فهل كانت هذه الاستقلالية بحكم الممارسة، أم عبارة عن تخريجات قانونية أفادت منها الصحافة؟

ويُعد هذا التحليل من الأهمية بمكان بحيث يَعكِسُ نوعية الحرية التى تتمتع بها الصحافة وبالتالى المجلات الأدبية فى فترة الدراسة – والذى سينعكس بالتالى على ما سوف تنشره أو تقدمه من مضمون، وما تثيره من قضايا؛ حيث يكون المعيار المحدد لذلك هو صلاحية النشر تبعا لهامش الحرية المتاح.

وتقول بعض الآراء: إن هامش الحرية المتاح كان بسبب اهتمام الثورة فى البداية بالوجه المباشر للعمل السياسى – بالسلب والإيجاب، إذ إن اختلاف الوضع الثقافى عن الوضع السياسى قبيل الثورة، قد واكبه من جانب حركة يوليو اختلاف المنهج وأسلوب المعالجة، إذ إن إلغاءها للأحزاب مثلاً لم تردفه بإلغاء مماثل لحرية التعبير فى الآداب والفنون.

---

(١) عواطف عبد الرحمن وآخرون: "الموسوعة الصحفية العربية"، مرجع سابق، ص ١٥٢.

كما أن استصدارها قانون الإصلاح الزراعى لم يلحق بـه قـانون لإصلاح التعليم، كذلك فإنها حين ألغت الألقاب وأعلنت الجمهورية لم تعمد فى الوقت نفسه إلى محو الأمية ورفع سن الإلزام، وإنما اهتمت بالوجه المباشر للعمل السياسى، وتركت الجو الثقافى يمرح بلا ضوابط أو ضغوط، ولكن ذلك لم يكن من نهج ديمقراطى أصيل[١].

ولكن الثابت أن الاتحاد القومى ومن بعده الاتحاد الاشتراكى لم يمارسا ما منحه قانون تنظيم الصحافة من سلطات، ولم يتوفر لأجهزتها من الكفاءة والمعرفة والخبرة ما يمكنها من الإشراف على المؤسسات الصحفية كما نص القانون، وأن السلطة التنفيذية ممثلة فى شخص رئيس الجمهورية هى التى تباشر المهمات التى ناط القانون بالتنظيم السياسى القيام بها، وقد أدى انقطاع الصلة العضوية المباشرة بين المؤسسات الصحفية، والتنظيم السياسى إلى أن تغفل المؤسسات عادة أمر هذا التنظيم فى كل ما يتصل بشئونها التحريرية والإدارية، وفى الوقت نفسه ساعد هذا على فرض الرقابة الصارمة من ناحية، وما ساقته السلطة من تفسيرات لأحكام قانون التنظيم من ناحية أخرى، ورغم تتابع المحاولات لتلافى التناقضات وسد الثغرات عن طريق التشريع، مثل القانون رقم ١٥١ لسنة ١٩٦٤م، والذى جعل المؤسسات الصحفية مستقلة بشخصيتها وإدارتها وحقوقها ومسئولياتها عن غيرها من

---

(١) غالى شكرى: "النهضة والسقوط فى الفكر المصرى الحديث"، مرجع سابق، ص ٦١.

المؤسسات، بل حتى عن الاتحاد الاشتراكى (المالك) ضمانًا لحرية الكلمة، ولكن لم تفلح أى من تلك المحاولات فى أن تغير من الأمر شيئا[1].

وعلى هذا لا يمكن القول بأن الحرية قد كانت مكفولة لمعالجة أى موضوع بلا قيود، فقد كان هامش الحرية المتاح يسمح باستغلاله بذكاء إذا استطاع الكاتب ذلك، وكان مما يساعد على هذا أن الرقابة الحكومية التى تفرض على مجلات تخاطب المثقفين – وهم قلة فى كل المجتمعات – وخاصة مجتمعات العالم الثالث، لا يمكن أن تعادل فى صرامتها تلك التى تفرض على صحف يومية تخاطب الجماهير الواسعة، وفضلاً عن ذلك فإن الموضوعات الثقافية بطبيعتها تستطيع أن تتجنب المواجهة المباشرة للمشكلات الشديدة الحساسية أو تعالجها، إذا شاءت فى إطار غير لافت للأنظار، كذلك فإن كثيرًا من الكتّاب تعلموا فن الكتابة المراوغة للرقابة، بحيث يقولون ما يشاءون ولكن بطريقة فى العرض لا تترك مجالاً للمحاسبة المباشرة[2].

ولكن تحليل هامش الحرية المتاح والصلاحيات المتاحة لجهة الإصدار أو جهة الإشراف على المجلات الأدبية هى وزارة الثقافة قد يكون من المؤشرات ذات الدلالة فى هذا المجال لنتبين منه وضع هذه المجلات، ولنضع ملامح المجلات الأدبية فى تجربة إصدار الدولة للمجلات، ثم نضع الفروض العلمية انطلاقًا من هذه الوضعية لتجيب الدراسة التطبيقية للمجلات الأدبية عن هذه التساؤلات والفروض.

---

(١) أحمد حسنين الصاوى (يناير ١٩٨٩م): "قراءة فى ملف الصحافة المصرية"، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٥٤، المركز العربى للدراسات الإعلامية، ص ١٣، ص ١٤.

(٢) فؤاد زكريا: "المجلات الثقافية والمجتمع المصرى المعاصر": "المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة – دراسات ومناقشات"، مرجع سابق، ص ١١٤.

فإذا تتبعنا الجهاز الثقافى أو المسئول عن الثقافة بشكل عام - نجد أن حكومة الثورة قد أصدرت فى ٢٥ يناير ١٩٥٦ قانونًا بإنشاء المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية فى شكل هيئة أُلحقت بمجلس الوزراء، وأوكلت إليه تنسيق جهود الهيئات الحكومية وغير الحكومية العاملة فى ميادين الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية؛ لربط هذه الجهود ببعضها بعضًا وكان الهدف تنشئة أجيال من أهل الآداب والفنون يستشعرون الحاجة إلى إبراز الطابع القومى فى الإنتاج المصرى بشتى ألوانه ويعملون على التقارب فى الثقافة والذوق الفنى بين المواطنين(١). وقد عهد القانون برئاسة المجلس إلى وزير التربية والتعليم وتطورت تبعية المجلس على مدى الأيام إلى أن صار جزءًا من وزارة الثقافة، ثم أقامت حكومة الثورة وزارة الإرشاد القومى التى حملت من بين مهامها بعض الشئون الثقافية المحدودة لا سَيمَا فى مجال الفنون.

وفى عام ١٩٥٨م نشأت أول وزارة للثقافة فى مصر، وقد تولاها فتحى رضوان منذ كان وزيرًا للإرشاد القومى، فحدد كيانها ومسارها وبذلك أضافت وزارة الإرشاد القومى إلى مهامها الإعلامية مهمة ثقافية حملت من أجلها فيما بعد اسم "وزارة الثقافة والإرشاد القومى" فى ٢٢ فبراير ١٩٥٨م، وبعد أن كانت وظيفتها الأولى تنحصر فى الدعوة إلى مبادئ الثورة، والتعريف ببرامجها واتجاهاتها الاجتماعية والسياسية، أنشأت الوزارة مصلحة الفنون وإدارة للثقافة والنشر ومركزًا للفنون الشعبية وبرنامجًا إذاعيًا

---

(١) ثروت عكاشة (١٩٨٧م): "مذكراتى فى السياسة والثقافة"، ج١، مكتبة مدبولى، ١٩٨٧م. ص ٤٧٢، ص ٤٧٣.

على موجة خاصة سمى "البرنامج الثانى" يهدف إلى الارتفاع بذوق الجماهير فى مجالات الأدب والفن والموسيقى الرفيعة.

وقد ترك فتحى رضوان الوزارة فى أكتوبر ١٩٥٨م ليتولاها ثروت عكاشة من "نوفمبر ١٩٥٨ إلى سبتمبر ١٩٦٢م"، وكانت للسياسة التى أنتجتها وزارة الثقافة فى كل مرحلة، تأثيرها على الحياة الثقافية والفكرية فى مصر، وبالتالى على المجلات الأدبية وخاصة بعد إشراف وزارة الثقافة عليها وصدور هذه المجلات عنها.

الفترة من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٢م:

وقد تركزت سياسة وزارة الثقافة فى هذه الفترة على إزالة الحواجز الثقافية فى المجتمع عن طريق تقريب صور الفن الرفيع من الجمهور، واجتذابه لمشاهدة الأعمال الفنية الرفيعة المستوى، وذلك عن طريق التوسع فى إقامة قصور الثقافة بدءًا من عام ١٩٥٩م وبث قوافلها فى مناحى الريف البعيدة.

وعلى الرغم من أن شعار "الثقافة خدمة لا سلعة" كان هو شعار وزارة الثقافة فى ذلك الحين، فإن هذا قد واجه الكثير من الصعوبات، وخاصة من أجهزة المال والمحاسبات التى كانت تقيس الأعمال الثقافية بمقياس العائد المادى، وبنظرة عليلة إلى الثقافة، وإنكار البعض لضرورة الثقافة ودورها الفعال فى البناء المادى لا المعنوى فحسب للبلاد"[١].

ورغم ذلك فقد تحققت للثقافة بعض المكاسب المهمة، فتم إنشاء المعهد القومى العالى للموسيقى "الكونسيرفتوار"، والمعهد العالى للفنون المسرحية،

---

(١) ثروت عكاشة: "مذكراتى فى السياسة والثقافة"، ج٢، مرجع سابق، ص ٤٥٧ – ص ٤٥٩.

والمعهد العالى للباليه، والمعهد العالى للسينما، وقاعة سيد درويش لاستماع الموسيقى ملحقة (بالكونسيرفتوار)، بموجب القرار رقم ١٤٣٩ الصادر فى ٢٢ أغسطس ١٩٥٩، وكذلك بدأ مركز الفنون الشعبية – الذى أنشئ عام ١٩٥٧ – فى تسجيل التراث الشعبى. وتم إنشاء متحف لمستنسخات فن التصوير العالمى فى متحف خاص "بقصر الفنون"، وافتتح عام ١٩٦٢ متحف المثال محمود مختار بحديقة الحرية، وتم إنشاء مسرح القاهرة للعرائس فى مارس ١٩٥٩، والفرقة القومية للفنون الشعبية عام ١٩٦٠م[1].

الفترة من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٦م:

إلا أن الثقافة ومنجزاتها بوجه عام قد عانت بسبب السياسة الثقافية للدولة والتى لم تكن ثابتة المسار، بل كانت تتأرجح على مدى اثنى عشر عاما بين نزعتين متعارضتين هما نزعة الكَيفِ ونزعة الكم، فقد رَعت الدولة أول ما رَعت سياسة الكيف فى الفترة من مطلع عام ١٩٥٨م إلى منتصف عام ١٩٦٢م، ثم إذا هى تعدل عن هذه السياسة إلى رعاية سياسة الكم فى الفترة من منتصف عام ١٩٦٣م إلى خريف عام ١٩٦٦م، ثم تعود ثالثة فترعى سياسة الكيف من خريف عام ١٩٦٦م إلى نهاية عام ١٩٧٠م.

ولهذا عانت الثقافة من ضغط الأحداث اليومية الكثيرة وإلحاحها على من بأيديهم ترتيب الأولويات، فكانت النتيجة أن انصرف الجهد الأكبر إلى مطالب الإعلام اليومية حتى وصل الأمر إلى إدماج أجهزة الثقافة فى أجهزة

---

(١) ثروت عكاشة: "ثورة ٢٣ يوليو – قضايا الحاضر وتحديات المستقبل"، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التى نظمتها دار المستقبل العربى. دار المستقبل العربى، ص ٤٥٠، ص ٤٥١.

الإعلام، على نحو لم يحقق العمل الثقافى ما كان معقودًا عليه من آمال، فأصبحت الصورة العامة صورة ازدهار تناول المظهر أكثر من تناوله للمحتوى، وحقق من النمو الكمى أكثر مما حقق من التطور الفكرى والحضارى(١).

كما وقعت هذه السياسة – سياسة تغليب الكم على الكيف – فى خطأ تهاويل البيروقراطية التى ترسم التطورات الثقافية بالأرقام، حتى إن بعض الكتّاب قد انتقد هذه السياسة، فكتب كامل زهيرى مقالة عنوانها: "جزء خاص عن الفكر العصرى" يقول: إن هذه الثورة الثقافية التى توشك أن تصبح "ثورة على الثقافة" وقعت فى خطأ آخر غير تغليب الكم على الكيف وهو اتخاذ مظهر الاحتفالات أى العناية الطنانة بالمظهر، وأن هذه الثورة الثقافية التى تنقلت مشاعلها بين عدة مكاتب بيروقراطية مؤثثة بأفخم الرياش ومدججة بحشد كبير من وكلاء الوزارة والدكاترة غير المتفرغين، تخبطت بين الإيهام بالحجم الأضخم والإيهام بالتخطيط، وأوقعت القارئ فى فوضى فكرية ومعنوية خطيرة زاد من خطورتها هذه الموارد المالية الهائلة والإمكانيات الطباعية الضخمة التى وُضعت بين أيديها، فنتج عن هذه الثورة البيروقراطية مشكلة أن كتبًا لا حصر لها ولا تأثير تنتقل من المكاتب إلى المخازن إلى قمائن الطوب للحريق(٢).

---

(١) ثروت عكاشة: "ثورة يوليو – "قضايا الحاضر وتحديات المستقبل"، مرجع سابق، ص ٤٥٥، ص ٤٦٠.

(٢) مجلة "الهلال": أول أكتوبر ١٩٦٨م، ص ٧٩، ص ٩٨.

فقد كانت أخطر ظاهرة فى هذه الفترة هى رفع شعار "كتاب كل ست ساعات" بصرف النظر عن قيمة الكتاب ودوره واتفاقه أو عدم اتفاقه مع احتياجات المواطن الثقافية، وصدرت كتب تتملق غرائز الجماهير ككتب الجنس والعنف والجريمة، وقد تضافر الشعار مع الفوضى الإدارية، والبذخ فى الإنفاق وخسر الكتاب المصرى دوره القيادى فى حركة الثقافة العربية.

كما أدى تنافس وزارتى الثقافة والإعلام، وتداخل الاختصاصات فيما بينهما عن انقسام وتضارب فى السياسات الثقافية، وإذ كانت وزارة الإعلام تملك من وسائل الدعاية ما يكفيها فى أن تروج لما بين يديها من وسائل، فلم تكن وزارة الثقافة بقادرة على هذا مما انعكس على المستوى الثقافى بصفة عامة[1].

وقد ارتفعت أصوات بعض الكُتّاب والمثقفين ترصد هذه السلبيات وتساءلوا عن حاجة البلاد إلى كل هذا الإنتاج الغزير من المطبوعات، وإعراض المثقفين عنها.

فكتب لويس عوض يقول: "إن النزاع بين المثقفين ووزارة الثقافة حول معنى الثقافة بسبب أن أجهزة الثقافة تؤمن بأن الثقافة ترف عقلى ينبغى التخفف منه أو تؤمن بالإنجازات الكثيرة من أجل الضجيج الكثير، بينما يرى الأدباء والفنانون الأصلاء أن القيم الأصلية فى الفكر والأدب والفن تتقلص درجة درجة لتحل محلها عُملة من نوع ردىء، فاقتحمت جيوش من الدخلاء باب التأليف والترجمة والنشر، والإخراج والتمثيل، كما اجتذبت أجهزة الثقافة

(١) ثروت عكاشة: "مذكراتى فى السياسة والثقافة"، ج٢، مرجع سابق، ص ١٩٢، ص ١٩٤.

بقوة المال بعض المثقفين والكُتّاب فأدخلتهم فى شرائح من الإيراد يصعب من بعدها النكوص، بعد أن فتحت أمامهم باب الكنوز المرصودة بالانتقال من كتاب إلى كتاب ومن مجلة إلى مجلة ومن مسرح إلى مسرح ومن استوديو إلى استوديو..، ولذلك فقد استهلك الأدباء والفنانون – ممن انجذبوا إلى هذا التيار – أنفسهم فيما لا يُجدى"[١].

كما رصد لويس عوض فى رؤيته تلك والتى نشرها فى أهرام الجمعة بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٦٥ بعنوان: "خطاب مفتوح إلى وزير الثقافة"[٢] ذلك التجمع للفرق الرجعية فى عالم الفكر والأدب والفن باسم محاربة التجمعات الشيوعية، فتسللت التجمعات الرجعية إلى بعض أجهزة وزارة الثقافة، واتخذت من هذه الأجهزة مظلة واقية تجرى من تحتها جهادها وتنفذ رؤاها، مما جعل قوى الثقافة الاشتراكية تقف موقف المدافع عن الاشتراكية، كأنها جريمة ترتكب، تحتاج إلى إسناد وفتاوى من القدماء، لدرجة أن أعلنت لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب أن أوزان الشعر الجديد وصوره، منافية لدين البلاد وقوميتها، لولا استجابة الدولة لاحتجاج الكُتّاب التقدميين وإعلانها أنها تناهض الإرهاب الفكرى وتؤيد حق التجربة وتؤازر الجديد فى الفكر والأدب والفن[٣].

---

(١) لويس عوض (القاهرة ١٩٦٧م): "الثورة والأدب"، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، ص ٢٦٨.

(٢) وخطاب لويس عوض موجه إلى د. محمد سليمان حزين الذى عُين وزيراً للثقافة فى مصر من أول أكتوبر ١٩٦٥م إلى سبتمبر ١٩٦٦م.

(٣) لويس عوض: "الثورة والأدب"، مرجع سابق، ص ٢٦٦.

فإذا انتقلنا من هذه الصورة الثقافية العامة التى اتسمت بكثير من السلبيات إلى وضع المجلات بصفة عامة، والمجلات الأدبية بصفة خاصة، فإنه بعد ثلاث سنوات من إدماج وزارتى الثقافة والإعلام، تولاها آنذاك عبد القادر حاتم، بلغ عدد المجلات التى تصدرها الوزارة عشرين مجلة موزعة بين الإعلام والثقافة العامة والثقافة المتخصصة تصدر بالعربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والإسبانية أيضًا فتتابع صدور المجلات دون تخطيط مسبق أو معرفة بالجمهور الذى يمكن أن تتوجه إليه المجلة(١).

كما عانت المجلات الأدبية التى تصدرها وزارة الثقافة من هذه التغيرات التى كانت تطرأ على وزارة الثقافة بإدماجها مع الإعلام فى وزارة واحدة أو انفصالها، وما نتج عن ذلك من قرارات وزارية وعلى سبيل المثال، أصدر وزير الثقافة محمد سليمان حزين قرارًا فى أكتوبر ١٩٦٥م، بإغلاق مجلات "الثقافة"، و"الرسالة"، و"القصة"، و"الشعر"، وتحويل مجلتى "الفنون الشعبية" و"الكتاب العربى" إلى مجلتين فصليتين.

رغم أن هذا القرار لم يكن له المبرر الكافى، فلو كانت الأسباب وراء إغلاق هذه المجلات هو سوء التوزيع، فإن بعضها قد حقق توزيعًا مناسبًا، فنجد مجلة "الشعر"، ومجلة "القصة"، ومجلة "المسرح"، كانت تبيع نصف أو ما يتجاوز نصف ما يطبع منها، وهى قد جمعت من حولها جمهورًا ثابتًا نحو ٥٠٠٠ مشتر (خمسة آلاف)؛ لكل منها. وهذا رقم لا بأس به فى مجلات

---

(١) فاروق عبد القادر (تشرين الثانى، ١٩٧٦م): "رسالة القاهرة الثقافية: أزمة المجلات الثقافية فى مصر"، مجلة الموقف الأدبى، دمشق، ص ٤٥.

تخاطب جمهورًا محددًا. بل إنه لا ملامة على أجهزة الحكومة من أن تمـــول بالخسارة نشر الثقافة. فإذا كان ينبغى العدول عن نظام الاشتراكات الرسمية وشبه الرسمية فى المجلات التى تخاطب الجمهور العام، لتحاول كل مجلة أن تثبت جدارتها، فإنه يجب استثناء المجلات الثقافية التى تخاطـــب الخاصـــة، والمجلات المتخصصة فهذه فى جميع بلاد العالم تُعان عن طريق الهيئـــات الثقافية[1]. إذ إن المجلات الثقافية أو غير الثقافيـــة لا تغطـــى تكاليفهـــا إذا اعتمدت على حصيلة التوزيع فقط، فالإعلانات أو دعم الدولـــة أو الهيئـــات المعنية هو ما يمثل الدخل الأساسى لها، كما أن حصر الفرق؛ بين التكـــاليف الفعلية والتكاليف الرسمية لهذه المجلات له مؤشرات ذات أهمية خاصة فـــى هذا الموضوع، فوزارة الثقافة حينذاك كانت تشترى الورق اللازم لإصـــدار مجلاتها من السوق الحرة فتتحمل ضعف التكاليف التى يمكن أن تدفعها[2].

---

(١) لويس عوض: "الثورة والأدب"، مرجع سابق، ص ٢٣٨، ص ٢٤٠.

(٢) فاروق عبد القادر: "رسالة القاهرة الثقافية: أزمة المجلات الثقافية فى مصر"، مرجع سابق، ص ٤٩.

ويقول فاروق عبد القادر موضحًا أزمة هذه المجلات من الناحية المالية فيقول: "فلو كانت وزارة الثقافة تأخذ حصتها من وزارة التموين كباقى الصحف والمجلات لما تحملت ضعف التكاليف، كما أن هيئة التأليف والنشر تطبع هذه المجلات فى مطابعها وهى تتحمل تكاليف "العمالة الزائدة" بالنسبة للموظفين والعمال، وتكاليف الطباعة بهذه المطابع تزيد عن تكاليف الطباعة فى غيرها بنسبة ٢٠% إن لم تتجاوزها، وفى الوقت نفسه من الأوفر أن تطبعها ما دام أجر الموظفين مدفوعًا فى كل الحالات!، كما أن جهاز التوزيع بوزارة الثقافة أو بالتحديد هيئة النشر نفسها تتقاضى من المجلات نسبة ربح قدرها ٣٠% عن توزيع الدخل، و٤٠% عن توزيع الخارج، بمعنى أنه يتسلم النسخة بسبعة قروش أو ستة ليبيعها بعشرة، وبذا فإن ما يكسبه قسم من أقسام الهيئة يخسره قسم آخر".

الفترة من ١٩٦٦ إلى ١٩٧٠م:

وفى هذه الفترة تولى ثروت عكاشة وزارة الثقافة للمرة الثانية، وقد شهدت هذه المرحلة محاولة للاستفادة من سلبيات تجربة اندماج العمل الثقافى فى العمل الإعلامى، إذ إن مهام الإعلام والإرشاد والدعاية ذات التأثير المباشر فى المعارك السياسية اليومية يختلف عن مهام الثقافة التى لا يظهر أثرها وفاعليتها فى غالب الأمر إلا فى الأمد البعيد.

ولجأت وزارة الثقافة فى هذه الفترة إلى تدارك سلبيات دمج الوزارتين معا، وإيقاف الإنفاق الباذخ الذى اهتم بسياسة الكم فى مجال نشر الكتاب، وفى مجالات الفكر والفن بصفة عامة، أما المجلات الثقافية وكان منها ما يصدر ويحتجب دون مستند واحد، يؤرخ سبب صدورها أو أسباب احتجابها، فقد أعيد تنظيمها فواصلت مجلة "المجلة" صدورها متخصصة فى نقد الآداب والفنون والدراسات الفنية والأدبية، ومجلة "الفكر المعاصر" متخصصة فى مجالات الفكر والفلسفة، ومجلة "الكاتب" لتقدم الفكر القومى العربى، ومجلة "الكتاب العربى" لتقدم سجلاً فصليًا يصدر كل ثلاثة أشهر، يحتوى على حصر شامل لنشاط الكُتَّاب، ومجلة الفنون الشعبية "لتسد حاجة القرَّاء إلى الأبحاث الجادة فى مجال الفن الشعبى، ومنذ مطلع عام ١٩٦٨م انضمت مجلة "السينما" إلى مجلة "المسرح".

كذلك فرضت ظروف الحرب فى عام ١٩٦٧م على وزارة الثقافة أن تتجه بميزانيتها المحدودة إلى السعى نحو التجويد بأكثر مما تسعى إلى

التوسع فى تقديم المشروعات الثقافية؛ تخفيفًا من أعباء ميزانية الدولة وإيمانًا منها بأن التجويد يؤدى إلى رفع مستوى الخدمة الثقافية التى تقدم للناس[١].

واستمرت وزارة الثقافة فى ترميم الآثار المالية والإدارية التى نجمت عن اتباع سياسة الكم وإصلاح ما ترتب على تضارب سياسة إدماج وزارتى الثقافة والإعلام معًا.

وفى هذه الفترة تم إعادة تنظيم للهيئات والمؤسسات الثقافية وفقا لمعيار مالى هو معيار محاسبة الجهاز الثقافى على أساس تحول مؤسسة المسرح والموسيقى والفنون الشعبية إلى هيئة عامة؛ لأن الغلبة فى نشاطها للجانب الثقافى لا لجانب الربح، على حين معاملة نشاط السينما على أساس الربح، وإبقاء تنظيمها فى شكل مؤسسة عامة، وتحولت مؤسسات النشر إلى هيئة عامة للتأليف والنشر، وانتظمت المعاهد الفنية فى ظل أكاديمية مستقلة للفنون.

وفى نوفمبر ١٩٧٠م تضمن التشكيل الوزارى إنشاء لجنة وزارية للتعليم والثقافة ضمت وزراء التعليم والثقافة والشباب والبحث العلمى، فأتيحت فرصة وضع خطة التكامل بين أجهزة الثقافة والتعليم، وقوامها تحديد هدف أساسى للعمل الثقافى، وهو أن تكون مؤسساته وبرامجه فى خدمة

---

(١) ثروت عكاشة: "مذكراتى فى السياسة والثقافة"، ج٢، مرجع سابق، ص ٢٧٤، ص ٤٥٨.

أجهزة التعليم واستكمال ذلك بخدمة ثقافية شاملة[1]، ووضعت هذه اللجنة خطة قومية أقرها مجلس الوزراء إلا أن تَغير الوزير الذى وضع هذه المشروعات وإلغاء اللجنة الوزارية فى سبتمبر ١٩٧١م عطل تنفيذ الخطة.

الفترة من ١٩٧١إلى ١٩٨٠م:

وفى ٢٣ سبتمبر ١٩٧١م صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٤٢٠ لسنة ١٩٧١م بتنظيم الجهاز الحكومى، وتضمن إدماج وزارتى الثقافة والإعلام فى وزارة واحدة من جديد!

وقد شهدت هذه الفترة التذبذب فى دمج الوزارتين أو فصلهما مما أثر على السياسة الثقافية بوجه عام، وعلى استراتيجية الجهاز الثقافى بوجه خاص، ففى عام ١٩٧٨م ظهر اتجاه نحو إلغاء وزارة الثقافة وإنشاء مجلس أعلى للثقافة بديلاً عن الوزارة، وبدأت الخطوة الأولى بإسناد التعليم والثقافة والبحث العلمى إلى وزير واحد، تمهيدًا لإذابة الكيان المتميز لوزارة الثقافة الذى بدأ سنة ١٩٥٨م نموذجًا من النماذج القليلة فى الوطن العربى، وتم ذلك فى وزارة الدكتور مصطفى خليل، وبدأت دراسات للتنظيم الجديد بدعوى إسناد شئون الثقافة إلى المثقفين غير أن التنظيم لم يستكمل أسبابه إلا فى عام ١٩٨٠م بقرار رئيس الجمهورية رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠م بإنشاء المجلس الأعلى للثقافة.

---

(١) بدر الدين أبو غازى (١٩٨٥م): "المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢م – ١٩٨٠م"، المجلد الرابع عشر (الفنون والآداب)، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص ١٢.

وقد مر البناء التنظيمي لأجهزة الثقافة بتغيرات كثيرة، وكذلك الوزارة نفسها، فبعد عودة إدماجها مع وزارة الإعلام عام ١٩٧١م، عادت فاستقلت وزارة الثقافة منذ ١٩٧٣م، ثم جمع بين منصبي الوزيرين في وزير واحد اعتبارًا من عام ١٩٧٥م، ثم تعيين وزير واحد للتعليم والثقافة والبحث العلمي، ثم إنشاء وزير دولة للثقافة وقيام المجلس الأعلى للثقافة، وقد اقترنت هذه التغيرات المتوالية بتغيرات في الوزارة؛ إذ توالى على وزارة الثقافة منذ عام ١٩٥٨م حتى عام ١٩٨٠م ثلاثة عشر وزيرًا.

وقد شهدت الفترة من نوفمبر ١٩٧٠ إلى ١٩٨٠م أكبر تغيرات وزارية تبعا لدمج وزارتي الثقافة والإعلام أو فصلهما، فتولى بدر الدين أبو غازي وزارة الثقافة في ١٨ نوفمبر ١٩٧٠م، ثم إسماعيل غانم وزيرًا للثقافة في ١٤ مايو سنة ١٩٧١م، ولم يلبث في الوزارة شهورًا حتى تولى محمد عبد القادر حاتم نائبًا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرًا للثقافة والإعلام في ١٩ سبتمبر سنة ١٩٧١م، وتولى يوسف السباعي وزيرًا للثقافة عام ١٩٧٣م، بينما تولى جمال العطيفي وزيرًا للإعلام والثقافة في ٩ نوفمبر ١٩٧٦م، وتولى عبد المنعم الصاوي وزيرًا للثقافة والإعلام في ٣ فبراير سنة ١٩٧٧م، ثم تولى د. حسن محمد إسماعيل وزيرًا للتعليم والبحث العلمي والثقافة بعد إلغاء الوزارة، وإنشاء مجلس أعلى للثقافة بديلا عنها في ٥ أكتوبر سنة ١٩٧٨م، ثم تولى منصور محمد محمود حسن وزيرًا للدولة لرئاسة الجمهورية الاختصاصات المقررة بالقوانين واللوائح لوزيري الإعلام والثقافة إلى أن يتم تنظيم الأجهزة التي كانت تابعة لوزارتي الإعلام والثقافة في ١٩ يونيو سنة ١٩٧٩م[١].

---

(١) بدر الدين أبو غازي: "المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري ١٩٥٢م – ١٩٨٠م"، مرجع سابق، ص ١٦، ص ١٧.

وتعكس هذه التغيرات المستمرة فى الهيكل التنظيمى لوزارة الثقافة، وفى كثرة التغييرات التى طرأت على وزارة الثقافة سواء من حيث ضمها أو دمجها مع وزارة الإعلام، أو استقلالها، والتغيرات الوزارية العديدة التى شهدتها هذه الوزارة، أن السلطة لم تتدرج فى إحداث التغيرات فى ميدان الثقافة، بل كان أسلوب التحول مفاجئًا.

فبعد شهور قلائل مما كان يسمى "بحركة التصحيح" فى مايو ١٩٧١م، والتى قضى فيها السادات على الأجنحة المناوئة له، والتى كانت تنافسه فى إطار النظام السياسى، تدرج النظام السياسى فى التحول السياسى والاقتصادى، إلا أنه لم يتدرج فى إحداث التغيير فى الميدان الثقافى، واحتاجت الدولة من جديد لتغليب الدعاية والإعلام على الجوانب الثقافية والمشروعات الطويلة المدى، فحدث التحول الحاسم فى أوائل السبعينيات ضد تجربة المجلات الثقافية فى مصر، فتم توجيه انتقادات لكثير من المجلات، ثم صدر أمر وزير الثقافة الجديد عبد القادر حاتم بإلغاء مجلات وزارة الثقافة دفعة واحدة، وقد أذاعت وزارة الثقافة فى ذلك الحين أن هذه المجلات لا توزع وأن نسبة عالية منها، قيل أنها تصل إلى ٧٠٪ تظل فى المخازن، وأن تكاليف هذه المجلات باهظة وأنها بمقياس الكسب والخسارة يجب أن تتوقف[١].

وذلك على الرغم من أن هذه المجلات هى نفسها التى صدرت بافتتاحيات مهمورة بإمضاء وزير الثقافة – عبد القادر حاتم الذى كان له رأى

---

(١) فؤاد زكريا: "المجلات الثقافية والمجتمع المصرى": "المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة"، كتاب العربى، مرجع سابق، ص ١١٦.

سابق فى عهد سابق – وكان يتحدث فيه عن اهتمام السلطة بتوفير ثمرات الفنون كما هى حريصة على مقومات العيش[١].

ويذهب البعض إلى القول: بأن ما قيل حول أن هذه المجلات لم تكن توزع وأن نسبة عالية منها تظل فى المخازن لم يكن حقيقة، فيقول فؤاد زكريا: "إنه كان من الأمور المألوفة أيام ازدهار هذه المجلات أنها تتلقى سيلاً من الرسائل من جميع الأقطار العربية، تشكو كلها من أن الكمية التى تصل إليها غير كافية، وتطالب بالمزيد[٢].

غير أن بعض الدراسات تشير إلى أن ارتفاع أسعار المجلات التى كان سعرها منخفضًا عند بدء صدورها قد أثر فى توزيعها، فيقول محمود نجيب أبو الليل فى كتابه "الصحافة والثقافة فى مصر خلال عام ١٩٧٠م" : "إن سعر مجلة "الفكر المعاصر" فى بدء صدورها كان خمسة قروش وصادفت رواجًا، فبلغت مبيعاتها ستة آلاف نسخة شهريًا، وعندما ارتفع السعر فى سبتمبر ١٩٦٥م إلى عشرة قروش انخفض مستوى البيع فورًا إلى ألفى نسخة عام ١٩٦٦م، ثم استمر الهبوط فبلغ (١٩٤٠) نسخة فى عام ١٩٦٧، وبدأت أرقام التوزيع تهتز وتهبط حتى أصبحت تقل عن الألف نسخة خلال عام (١٩٧٠م)، ومعنى هذا كما يقول

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد الأول، ٢٣ يوليو ١٩٦٣ م، ص١.

(٢) ويقول فؤاد زكريا: إن من الأمثلة الفريدة فى هذا الصدد أن عددًا خاصًا أصدرته مجلة "الفكر المعاصر" عن هيجل، وهو من أكثر الفلاسفة غموضًا وتجريدًا قد نفد فى الأسواق المصرية فور صدوره، وأصبح بعد أيام قليلة يباع فى السوق السوداء، ومن جهة كانت النفقات التى تتكلفها الدولة زهيدة جدًا نظير عمل ثقافى لا تقدر قيمته بمال. التفاصيل: "المجلات الثقافية والمجتمع المصرى"، مرجع سابق.

محمود أبو الليل أن المجلة أصبحت تحتضر. ويضرب مثالاً آخر يؤكد أن ارتفاع أسعار المجلة قد أثر فى توزيعها، فيقول: إن مجلة "تراث الإنسانية" كان معدل توزيعها سنة صدورها ١٩٦٤م هو (٤٢٠٠ نسخة). ثم بدأت أرقام التوزيع فى الهبوط إلى (١٢٠٠) نسخة عام ١٩٦٧م، وعندما ارتفع سعرها فى يناير ١٩٦٨م من عشرة قروش إلى خمسة عشر قرشًا، هبط معدل توزيعها إلى أقل مستوى يمكن أن تصل إليه وهو ستمائة نسخة، ولمَّا انخفض سعرها مرة أخرى إلى عشرة قروش فى مارس ١٩٦٩م تحسن معدل التوزيع نسبيًا فارتفع معدل التوزيع إلى (٧٥٠ نسخة).

كما يشير محمود نجيب أبو الليل إلى عدم دقة كثير من المجلات فى مواعيد الصدور مما يؤثر على توزيعها أيضًا، وقد رصد هذه الظاهرة فى اختلاف أيام ظهور مجلة "المجلة" عام ١٩٧٠م، فظهرت فى ٨ يناير، و٦فبراير، و١٣ مارس، و٨ أبريل، و٨ مايو، و٨ يونيو، و١٠ يوليو"[١].

ورغم دقة الملاحظة، فإن هذا لا يمكن أن يطلق عليه عدم انتظام الصدور خاصة أن المجلة تصدر شهريًا وحيث يتوقع القارئ أن تظهر فى نهاية الأسبوع الأول أو الثانى من الشهر، كذلك يرصد مواعيد صدور مجلة المسرح عام ١٩٧٠، إذ ظهرت فى ١١ فبراير، و١٣ مارس، و٣٠ أبريل، و١٥ يونيو، أما مجلة "الفكر المعاصر" فكانت مواعيد صدورها كالتالى عام ١٩٧٠: ٧ يناير، و٥ فبراير، و١١ مارس، و٦ أبريل، و٨ مايو، و٥ يونيو، و٧ يوليو.

---

(١) محمود نجيب أبو الليل (١٩٧١م): "الصحافة والثقافة فى مصر خلال عام ١٩٧٠م"، مؤسسة سجل العرب، ١٩٧١، ط١م، ص ٢١٣، ص ٢١٥.

ويرصد كذلك مواعيد صدور بعض المجلات الثقافية المتخصصة مثل مجلة "الكتاب العربى" فصلية، والتى تذبذب صدورها عام ١٩٧٠م، فظهرت فى ٢٥ يناير، ثم فى ٣ مايو، ثم فى ٣١ يونيو. أما مجلة "تراث الإنسانية" فصلية، فقد كانت مضطربة فى مواعيد صدورها وتوقفت مرتين خلال عام واحد، وفى عام ١٩٧٠م لم تصدر إلا فى ٢٦ مارس، و ٣٠ مايو.

ويستثنى محمود نجيب مجلة "الكاتب" التى حاولت المحافظة على مواعيد صدورها، ولكنه أشار إلى انهيار معدل التوزيع الداخلى للمجلات الثقافية من خلال كمية المطبوع والموزع من كل مجلة خلال النصف الأول من عام ٦٩/١٩٧٠م، وأشار إلى ارتفاع تكاليف الخدمة الثقافية التى تقدمها كل مجلة إلى القارئ الواحد، وتساءل لماذا يستمر طبع إحدى المجلات التى لا توزع غير عدد محدود من النسخ؟ ولماذا يتكلف إنتاجها سعرًا أكبر بكثير من سعر بيعها؟ وقد حسبت تكاليف الخدمة الثقافية التى تقدمها كل مجلة للقارئ الواحد على الأعداد المبيعة فعلاً – علما بأن مصروفات المجلة الثقافية تنصب وفقًا لبيانات هيئة التأليف والنشر ذاتها على المصروفات السائلة وحدها من نفقات تأليف وترجمة وطبع وورق وغيرها، دون أن تتضمن المصروفات الإدارية من قوى عاملة تعمل بها وأجور أماكن وخدمات وغيرها.

ويبدو أن هذا التقييم للمجلات الثقافية والأدبية هو نفسه الذى اتبعته أجهزة وزارة الثقافة، فبدأت فى تقييم هذه المجلات على أساس الربح والخسارة، وشهد عام ١٩٧٠م تأليف لجنة فى وزارة الثقافة للبحث عن موقف المجلات التى تصدرها الهيئة ومصيرها والتخفيف من النفقات التى تتكلفها الوزارة لإصدار هذه المجلات، وهو ما أدى فى النهاية إلى إلغائها.

وكانت المبررات تعكس تغيير وجهة النظام السياسى ونظرته للثقافة وتغيير استراتيجية وزارة الثقافة وتقييم المسألة الثقافية على أساس الربح والخسارة، ولكن الوجه الآخر الذى لم تبرزه الإحصائيات الرقمية لمعدلات التوزيع وتكاليف الخدمة الثقافية، وتقييم استمرار هذه المجلات على أساس الربح والخسارة هو ميل النظام إلى تغيير الوجه اليسارى أو التقدمى الذى صبغ المجلات الأدبية والثقافية فى الستينيات، وإفساح المجال لظهور وجوه الثقافة اليمينية لتسيطر على منافذ الإنتاج الثقافى.

فقد بدأ السادات تغييره للمؤسسة الناصرية بدعائمها، وأبنيتها الثقافية والإعلامية أولاً، ولذلك فلم يكن غريبًا أن يبدأ النظام الجديد عشية الإطاحة بما تبقى من "مراكز القوى"، إعادة تنظيم أجهزة الإعلام الرسمية من صحافة وإذاعة وتليفزيون وتغيير كل قياداتها ذات الميول أو التوجهات التى تحمل سمات الفكر الناصرى، وإحلال قيادات جديدة محلها، فبدأ بالصحافة واتجه إلى تعميم التغيير فى شتى أرجاء المؤسسة الثقافية حتى يشمل مختلف رموزها، فقام بإبعاد مجموعة كبيرة من الكُتَّاب عن مكان الصدارة فى المؤسسة الثقافية فيما عرُف باسم "قرارات الفصل من الاتحاد الاشتراكى"، وبالتالى من كل مؤسساته كالصحف ووسائل النشر والإعلام وغيرها، فتم إغلاق المجلات الثقافية التى كانت منبرًا للأصوات الجديدة والأصيلة مثل مجلة "المجلة"، ومجلة "المسرح"، و"القصة" و"الفكر المعاصر"، وصفحة "المساء" الأدبية.

وقد أدى هذا إلى تأزم الوضع بالنسبة للكُتَّاب والمثقفين فتسبب فى سفر بعضهم وهجرة البعض الآخر، ومن هنا شهدت السنوات الأولى للسبعينيات

الصمت الإجبارى للأصوات الأدبية التى تألقت من جيل الستينيات بدعاوى سياسية وفكرية، وحاولت المؤسسة الثقافية تتنيم البديل وخلق ثقافة العهد الجديد المغايرة لثقافة المرحلة الناصرية[1]، فصدرت مجلات "الجديد"، و"الثقافة"، وملحق أدبى لمجلة "الهلال" وهى مجلة "الزهور"، ومجلة "الثقافة الأسبوعية"، بالإضافة إلى تغيير هيئة تحرير "الكتاب" لتتوافق مع التغييرات الجديدة.

---

(١) صبرى حافظ: "المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢م – ١٩٨٠م"، مرجع سابق، ص ٣٤٣، ص ٣٤٤، ص ٣٤٥.

الباب الأول

مجالات الخمسينيات الأدبية

الفصل الأول

نشأة المجلات الأدبية فى الخمسينيات وتطورها

مجلات الخمسينيات (النشأة والتطور):

كانت ثورة ٢٣ يوليو التى بدأت بلا مضمون أيديولوجى محدد قد وجدت أمامها فى البداية ثلاثة اتجاهات وهى:

(١) اتجاه ليبرالى تقدمى لم يجاوز فى العمر ثلاثين عامًا (١٩٢٣م – ١٩٥٢م) ولا ينتمى – جذريًا – إلى التجربة الأوروبية التى نمت فى عدة قرون.

(٢) اتجاه سلفى يرى الحل فى الرجوع إلى التراث للتخلص من شرور الغرب وتراثه الحضارى – الذى رأى أصحابه أنه يهدد القيم الأصلية للشعب.

(٣) تيار ماركسى يتمثل فى جماعات صغيرة حاولت استعارة المنهج الماركسى وتطبيقه على الواقع العربى، لكن ثورة يوليو أيقنت منذ البداية أن أيًا من هذه الاتجاهات لم تستطع وضع يدها على المشكلات الحقيقية للوطن، ولم تجد الحلول السليمة لها، فرفضت الانطواء تحت لواء أي منها، واستعاضت عنها بالتجربة العلمية رافعة الشعار الذى بلوره الميثاق فيما بعد: "فكر مفتوح لكل التجارب الإنسانية يأخذ منها ويعطيها، لا يصدها عنه بالتعصب ولا يصد نفسه عنها بالعقد"[١].

---

(١) محمد سلماوى (١٩٨٤م): "فى الناصرية"، دار ألف للنشر، القاهرة، ص ٢٣.

ولكن النظام السياسى كان شديد الحذر والتدقيق فيمن يتولون رئاسة تحرير المنابر الإعلامية والثقافية، فرغم هذا المناخ الذى توخت ثورة يوليو أن يكون مفتوحًا، كانت هناك العبارة التى يكتبها حكمدار بوليس مصر — فى ذلك الحين — مرفقة بالتحريات التى تجرى أثناء إصدار أى صحيفة وهى: "سرى: إن شخصية رئيس التحرير الذى قدم إخطار المجلة (والجريدة) ليس له ميول سياسية ولا يتدخل فيها". وكان الشرط الثانى أن يكون رئيس التحرير المرشح أو الذى قدم الإخطار لصدور المجلة أو الصحيفة مؤيدًا للنظام السياسى، كذلك فإن التحريات التى أجرتها وزارة الداخلية — إدارة المطلوعات عن يوسف السباعى كرئيس تحرير لمجلة "الرسالة الجديدة" حرصت على تأكيد أنه ليس له تداخل بالمرة فى السياسة ومن مؤيدى العصر الحاضر[1].

وقد ظهرت مجلة "الرسالة الجديدة" فى نفس العام — إذ صدرت فى أبريل ١٩٥٤م، فكتب يوسف السباعى فى افتتاحية المجلة مقالة عنوانها: "سوق الأدب وسوق الزلط": "ثمة واجب علينا غير واجبنا نحو القارئ، وهو واجبنا نحو النشئ من الأدباء الذين يزخر الأدب فى رؤوسهم وأرواحهم وأوراقهم دون أن يجد له منفذا"[2].

فأرادت مجلة "الرسالة الجديدة" أن تكون منفذًا لكتابات الناشئين والموهوبين من الأدباء، كما حرص يوسف السباعى على التأكيد على أنها

---

(١) ملف رقم ١١-٢-١٥٧٧ بخصوص مجلة "الرسالة الجديدة" لدار التحرير للطبع والنشر، وزارة الداخلية، إدارة المطلوعات.

(٢) مجلة "الرسالة الجديدة": العدد الأول، أول أبريل ١٩٥٤م، ص ٢.

حلقة جديدة فى سلسلة حلقات المجلات الأدبية التى بدأت منذ مطلع الحركة الأدبية ومنذ أن أُدخلت عملية الطباعة والنشر فى مصر والشرق، وحيث رأى يوسف السباعى أن انقطاع سلسلة المجلات الأدبية: كالفجر، والرسالة والثقافة، والرواية، والكتاب، وغيرها من المجلات قد ترك فراغًا كبيرًا يحسه كل كاتب وقارئ؛ إذ إن الصحف اليومية أو الأسبوعية لا تكاد تتسع إلا لعُجالات سريعة خفيفة لا تفى بالمطلوب من نشر الأدب والإبداع بصفة عامة، بل وتقديم هذا الإنتاج الفكرى فى ثوب جميل قائلاً: "إن تعاون الفنون أدعى إلى إعطاء صورة أوضح وأجمل وأغرى بالتناول، فلا داعى لأن يترفع الأدب عن طريقة العرض أو أن يدفعه الغرور إلى الاعتقاد بأن إنتاج الفكر أعلى من أن يحتاج للرواج، بل هو فى حاجة إلى مساعدة بالرسم والصورة والخط، فلم تعد هذه الأشكال مجرد زينة بل أضحت عاملاً مساعدًا لمعاونة الكاتب فى تجسيد أدبه وتوضيحه فى ذهن القارئ[1]. أما مجلة "الأدب" والتى ظهر العدد الأول منها فى مارس ١٩٥٦م وصدرت شهرية، يصدرها الأمناء[*]، وكان صاحبها هو الشيخ محمد أحمد فرج السنهورى،

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢.

(*) الأمناء: جماعة تكونت بريادة أمين الخولى من طلبة كلية الآداب دفعة عام ١٩٤٥م، وكانت فكرة مدرسة الأمناء تقوم على أساس إنشاء جماعة تسمو بالأدب وغاياته وتدخل فروعه كلها فيه فى اتساق وشمول، وتمزج النقد الأدبى والدراسة الأدبية بالخلق الفاضل والوطنية المستنيرة، وقد كان اجتماعهم الأول الذى مهد لإعلان الجماعة فى نادى كلية الآداب بالجيزة بتاريخ ١٩ أبريل ١٩٤٤م، ورأسه الشيخ أمين الخولى، وتلميذته عائشة عبد الرحمن وعدد من طلبة كلية الآداب قسم اللغة العربية من شباب مصر وفلسطين وسوريا والعراق وأفغانستان وشمال أفريقية، ممن آمنوا برسالة الفن وتلقوا دراستهم للأدب عن أمين الخولى ومنهم: أنور المعداوى،=

ورئيس تحريرها أمين الخولى، وكان الإخطار المقدم عن إصدارها لمحافظة القاهرة بتاريخ ١٩٥٦/٢/٢٢، وخطاب الضمان المالى (بمبلغ ١٥٠ جنيهـــا) قيمة التأمين المقرر فى المادة (١٥) من قانون المطبوعات الصادر فـــى ٢٧ فبراير ١٩٣٦م بتعهد شخصى من عائشة عبد الرحمن المُدَرِّسة بجامعة عين شمس حينذاك – وكان الخطاب بتاريخ ٢٣ فبراير ١٩٥٦م[1].

وقد صدرت المجلة بمنهاج خاص حرص الأمناء على تأكيده فهم يمثلون مدرسة للفن والحياة، لا جماعة أدبية، وبالتالى كانت مجلة "الأدب" مدرسة فـــى النظر إلى الأدب والفن والحياة، شعارها: "كريم على نفسى"، بمعنى أن يكـــون الفن نشاطًا وجدانيًا ساميًا، لا تكسبًا يخدم الشهوات والأهواء، ولا نسيانًا للذاتيـــة وإهدارًا للشخصية يجول فى الأرجاء يرجم بالظن ويحدس بالوهم.

وقد أعلن الأمناء منهجهم منذ العدد الأول فقالوا بأقليمية الأدب والفن، ليس بالمعنى الشائع وهو قصر الأدب والفن على الحدود الإقليمية، بل بمعنى إبراز الطابع الخاص لأدب الأمة بذاتها، من منطلق أن لكـــل إقلـــيم طـــابع شخصية وصورة نفسية، وهو فى الأقاليم ذو طابع عام ولكـــن لـــه ميـــزات خاصة، كما سعت مجلة "الأدب" لأن يكون الرأى الفنى العام دقيقًا فنيًا متجددًا

=وإسماعيل النحراوى، وفريد أبو وردة، ومصطفى ناصف، وعبد اللطيف الخليفة، وأحمد عبد اللطيف، ومحمد العلائى، وأحمد شوقى العريان، وغيرهم".
التفاصيل فى مقالة لأحمد عبده عبد اللطيف: "كيف نشأت فكرة الأمناء؟"، مجلة "الأدب"، العددان الأول والثانى، السنة الحادية عشرة، أبريل ومايو ١٩٦٦م، ص ٣٥.

(١) ملف رقم ١١-٢ /١٧٥٣ بخصوص مجلة "الأدب"، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، الإدارة العامة للصحافة المحلية والمطبوعات.

يستعصى على الاستهواء، ويحكم التقدير فيذهب الزبد جفاء، ويخلد المجيد منه على الزمن.

كما نظر الأمناء إلى درس الأدب نظرة جديدة، فنادوا بأن يكون درس الأدب وتاريخه على منهج تُصححه الخبرة الإنسانية بالحياة والنفس والجماعة ويمثل التقدم الإنسانى والرقى العقلى، لا تناولاً سطحيًا وترديدًا تقليديًا لما لا يساير تقدم الإنسانية ورقى الحياة العقلية"[1].

كما تؤكد مجلة "الأدب" على دورها فى الاضطلاع بمهمة النهضة الأدبية والفنية من خلال تأييدها للجهد الجامعى فى درسه للأدب، ومساعدة المواهب الأدبية والفنية بما يذكيها وينضجها، من قطوف النتاج الإنسانى السامى وجنى الوجدان العالمى القيم، وتؤكد مجلة "الأدب" على هذه الأهداف بقولها: "هذه المجلة تدرك حاجة الحياة فى مصر والشرق إلى الحيوية الأدبية الفنية، وتعرف المستوى الذى تقدم فيه المادة الأدبية الفنية، وتستنكف أن تكون مجلبة للنوم، أو مضيعة للوقت فى سفر، أو مسلاة لفارغ من ضجر"[2].

وقد نظر الأمناء إلى الفن نظرة خاصة، فآمنوا بمكان الفن فى الحياة، وأنه كان دعامة النهضات فى كل عصر وكل مكان[3]، ولذا فقد حرصت مجلة "الأدب" منذ أعدادها الأولى على نشر أهم الأعمال الفنية للفنانين المصريين، فنشرت على غلافها الأول صورة لأحد التماثيل من أعمال مختار، واختارت صورة عنوانها "أمومة" للمثالة الشعبية "سيدة مساك" لغلاف عددها الثانى.

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الأول، السنة الأولى، مارس ١٩٥٦م، ص ٣.
(٢) مجلة "الأدب": العدد الأول، مارس ١٩٥٦، ص ٣، ص ٤.
(٣) المصدر نفسه: العدد الأول، السنة الثانية، أبريل ١٩٥٧م، ص ١٧.

كما اهتمت بأعمال المثال الشعبى يحيى أبو سريع فنشرت صورة لأحد أعماله الفنية على غلاف عددها الثالث، ونشرت صورة عنوانها: "التحطيب" للمثال كمال عبيد على غلاف عددها الرابع.

وقد ربطت مجلة "الأدب" نظرتها للأدب بنظرتها إلى الفن على أساس أن الأدب هو درس واضح المعالم بَينِ المعارف، لُبّه الإحساس بالجمال، وجوهره نشاط الوجدان الذى يمنح كل نشاط آخر للإنسان نفحة من الجد ووثبة من الإقبال، كما نظر الأمناء إلى الفن على أنه تعبير عن مزاج الأمة، بكل ما فيه من متعة روحية سامية[١].

وقد كان الشعار الذى رفعته المجلة هو شعار الفن والحياة، فكان الأمناء أول من رفع هذا الشعار فى تاريخ أدبنا الحديث[٢].

وقد ارتبط شعار الأمناء "الفن والحياة" بأوثق رباط، ففى كلمة "الفن" وإيثار استعمالها على كلمة "الأدب" التفات واضح إلى أن الأدب لون من ألوان الفن، وأنه شقيق الموسيقى والنحت والتصوير، وأن من المحبب تدعيمها لهذا الرأى أن نطلق على الأدب" فن القول "أو الفن الذى أداته الكلمة[٣].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثانى والعدد العاشر، أبريل ١٩٥٦م، يناير ١٩٥٧م، ص ٣، ص ٤، ص ٣٩.

(٢) شكرى عياد: "شيخ الأمناء"، مجلة "الأدب"، العددان الأول والثانى، السنة الحادية عشرة، أبريل ومايو ١٩٦٦م، ص ٢٧.

(٣) صلاح عبد الصبور: "وداعا أمين الخولى"، مجلة "الأدب"، عدد أبريل ومايو ١٩٦٦م، ص ٣٩.

وقد عرّفت مجلة "الأدب" بنفسها على رأس عامها الأول وحددت أهدافها، فإذا هى قربان فنى لمجد مصر والشرق، كريمة على نفسها وذلك شعار أهلها، مقدرة مكانة الفن فى الحياة، متمثلة معانى الحياة ومعنوياتها، مدركة حاجة أمتها إلى الحيوية الفنية والأدبية محترمة رسالتها وقرّاءها، متسامية بفنها وأدبها، ترى أن الأدب أحد أفراد أسرة الفنون الجميلة فى مجدها وعمقها، وقد دعت مجلة "الأدب" إلى تأصيل النقد الجرىء، ورأت النقد فريضة اجتماعية لا مرضاة لهوى، ولا وسيلة لقُربى[1].

وكانت مجلة "الأدب" تصدر شهرية وبانتظام، ولكن سنتها كانت عشرة أعداد؛ إذ إن إجازتها عبارة عن شهرين فى السنة هما أغسطس وسبتمبر، وكانت المجلة تُعوضَ القرّاء المشتركين عن غيابها فى هذين الشهرين بكتاب متخصص فى الأدب.

أما مجلة "المجلة" والتى صدر العدد الأول منها فى يناير ١٩٥٧م، ورأس تحريرها محمد عوض محمد فقد أعلنت أنها سجل الثقافة الرفيعة، وكانت "المجلة" قد أعلنت بدءًا من عددها الأول: "أنه لا دخل لهذه المجلة فى شئون السياسة شئون الدين، وهى بَعدُ مجلة الفكر الحر والآراء التى تعرض على صفحاتها لا تلزم سوى أصحابها".

وظل هذا الرأى هو رؤية "المجلة" المعلنة خلال السنة الأولى والثانية، ولم يلبث د. محمد عوض محمد إلا قليلاً فى رئاسة تحرير مجلة "المجلة"، حيث تولى رئاسة تحريرها د. حسين فوزى – بدءًا من العدد التاسع بتاريخ سبتمبر ١٩٥٧م"، وبدءًا من العدد رقم ٢٧ بتاريخ مارس ١٩٥٩م، تولى د.علىّ

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الأول، السنة التاسعة، أبريل ١٩٦٤م، ص ٢، ص ٣.

الراعى رئاسة تحرير مجلة "المجلة"، واختفى هذا الشعار الخاص بأنه لا دخل للمجلة بشئون السياسة والدين، وظهرت أسماء أخرى فى هيئة تحرير المجلة فتولى فؤاد دوارة منصب "المحرر"، وفى هذه المرحلة من تاريخ حياة "المجلة"، أعلنت أنها تستهدف قرَّاءها فى جميع أنحاء الوطن العربى الكبير من منطلق إيمان عميق أن القارئ العربى متعطش للثقافة والثقافة العميقة بصفة خاصة، وكتب علىّ الراعى يقول: "الثقافة مطلب عزيز من مطالب شعبنا، وإن كانوا لا يطلبونها بالوفرة والإلحاح اللازمين فى ذلك، والسبب فى ذلك أن السبل إليها غير معبدة، لا لأن حاجتهم إليها غير موجودة"، وقد سعت مجلة "المجلة" إلى الارتباط بجمهور القرَّاء والوصول إلى المثقفين وطالبى الثقافة دون أى تضحية بمستوى المجلة، وقد أكد علىّ الراعى ذلك الاتجاه فى أكثر من عدد من أعداد المجلة، فأبرز اهتمام المجلة بتوفير الثقافة الرفيعة للقارئ عن طريق إضافة أبواب جديدة للمجلة[١].

وبدءًا من العدد ٦٤ بتاريخ مايو ١٩٦٢م، تولى يحيى حقى رئاسة تحرير مجلة "المجلة" وتشكلت بدءًا (من العدد ٦٥ بتاريخ يونيو ١٩٦٢) هيئة تحرير "المجلة" من: أنور المعداوى، وحسن كامل الصيرفى، وفؤاد دوارة، أما بالنسبة لسكرتارية تحرير "المجلة" فكانت دائمة التغير، فأسهم فيها كمال ممدوح حمدى، ثم يوسف الشارونى (بدءًا من العدد ٧٩ بتاريخ يوليو ١٩٦٣م) ثم أُسندت إلى الحسانى حسن عبد الله (العدد ٨٠ بتاريخ أغسطس ١٩٦٣م) ثم أصبحا سكرتيرا التحرير (كمال ممدوح وسامى فريد بدءًا من العدد ١٠٧ بتاريخ نوفمبر ١٩٦٥م).

---

(١) مجلة "المجلة": مارس ١٩٥٩م، ص ٤.

وقد تطورت هيئة تحرير "المجلة" فى العدد (١٣٣) بتاريخ يناير ١٩٦٨م فأصبح د. شكرى عياد نائبًا لرئيس تحرير "المجلة"، وفؤاد دوارة مديرًا لتحريرها، بينما تولى منصب مستشارى التحرير: د. بدر الدين أبو غازى ود. فؤاد زكريا ود. عبد الغفار مكاوى وعادل ثابت.

أما مجلة "الشهر" والتى صدر العدد الأول منها فى مارس ١٩٥٨م، والتى أصدرها سعد الدين وهبة، فقد استهدفت أن تكون نافذة مفتوحة على الثقافة العصرية، تحاول أن تمد جذورها إلى الثقافة العربية القديمة وأن تتطلع إلى ثقافات الأمم المختلفة، فتأخذ منها ما يتلائم معها ويساعد على ازدهارها ونمائها.

فيقول سعد الدين وهبة بعنوان "كلمة الشهر": "كان غاندى ينطق بما فى نفوسنا عندما قال: لا أريد أن تكون نوافذ بيتى مغلقة، أريد أن تهب على بيتى ثقافات كل الأمم بكل ما أمكن من حرية، ولكنى أنكر على أى منها أن تقتلعنى من أقدامى"، من أجل هذه القضية تصدر مجلة "الشهر"، فعندما فكرنا فى إصدارها كان من أعز أهدافنا أن نقضى على الجمود المذهبى وثقافة النوافذ المغلقة، فنحن نريد أن نستفيد من ثقافات الأمم المختلفة، ونريد لثقافتنا كذلك أن تتخلص مما علق بها من غبار السهولة والسطحية والتكرار لتصبح ثقافة نقية جادة، تساعدنا على فهم أنفسنا وفهم الحياة"(١).

وقد رأت مجلة "الشهر" أن التقدم الذى طرأ على الحياة العربية، من نهضة سياسية واقتصادية واجتماعية، قد صاحبته نهضة ثقافية ولكنها كما تقدمت فى بعض النواحى تعثرت فى بعضها الآخر، فقد عانت الثقافة العربية

---

(١) مجلة "الشهر": العدد الأول، مارس ١٩٥٨م، ص ١.

من تصوير بعض المستشرقين لها بأنها تعتمد على الغيبيات، وأنها نوع من الثقافات الروحية، والتى تستند على العاطفة وتتعارض مع التفكير العقلى المجرد الذى يقوم على الحس والتجربة، ولذا فلقد دعت إلى الاهتمام بالثقافة العربية، ونشر الصورة الحقيقية لها، وأشارت إلى تقدم العرب فى غير ميادين العاطفة والتصوف وأمور الدين.

ولكن مجلة "الشهر" لفتت الأنظار فى نفس الوقت إلى رد فعل قادة الثورة الفكرية الذين حاولوا دحض مزاعم المستشرقين عن الثقافة العربية، ولكنهم رفضوا التراث العربى، وكل الأفكار السابقة، فضاعت بين هذا وذلك ألوان من الأدب كان الواجب أن تبقى ولا تضيع.

ولذا أكدت مجلة "الشهر" على أن الكيان العربى الذى يتميز بثقافته الخاصة يجب أن تقوم ثقافته على أساس من تراثه الثقافى وحاضره الناهض معًا، وأن العناية بالثقافة واجب تحتمه الرغبة فى الرقى، بل فى الحياة نفسها(١). ونظرت مجلة "الشهر" إلى دور الثقافة فى تحقيق الوحدة السياسية العربية نظرة خاصة ذات أهمية، فدعت كل القوى فى البلاد العربية للمساهمة فى تحديد معالم الثقافة العربية وتطويرها وتنقيتها من الجمود، والإبقاء على الأصيل منها منوهة بأهمية الثقافة فى التمهيد للوحدة السياسية العربية قائلة:

"عندما استطاع المستعمرون أن يقطعوا أوصال العرب، ويقيموا الحواجز بينهم فشلوا فى منع الثقافة العربية من أن تنتقل من بلد إلى بلد، فلم تستطع بريطانيا وأساطيلها، ولا فرنسا وجيوشها أن تمنع عربيًا من ترديد

---

(١) مجلة "الشهر": العدد الأول، مارس ١٩٥٨م، ص ٤ ، ص ٥.

شعر شوقى، أو التغنى بلحن لعبد الوهاب، أو الإعجاب بممثل سينمائى؛ إذ إن الأدب والتمثيل والفيلم والأغنية واللحن والكتاب قاموا جميعًا كطليعة لأسلحة الوحدة فى الأقطار العربية"[١].

مجلة "الشهر" بين النشأة والتوقف:

وقد عانت مجلة "الشهر" من توقفها عن الصدور خلال شهور ستة من شهر يوليو ١٩٥٩م إلى شهر يناير ١٩٦٠م، وحول أسباب هذا التوقف يكتب سعد الدين وهبة فيقول:

"لم تتوقف مجلة "الشهر" خلال تلك الشهور الستة لدلال المحبين، ولكن لعجز المحب عن الوصول إلى حبيبه!، وربما كانت القصة التى يجب أن أرويها هى قصة عودة "الشهر"، ولكن حتى هذه ليست فيها من التفصيلات ما يعجز عنه خيال القارئ، وربما كان الجديد أنها عودة تحت نفس الظروف – تحت ظروف مادية أشد وطأة من المرة السابقة". وقد زاد من رصيدنا وقوف الكتّاب والصحفيين والإذاعيين معنا: كامل الشناوى، وحلمى سلام، وعلىّ الراعى، وعبد القادر القط، وأنور المعداوى، وفؤاد دوارة، وجيلى عبد الرحمن، وفاروق منيب وفؤاد كامل، وأحمد فراج ورجاء النقاش، فهؤلاء جميعًا تبنوا قضية "الشهر" ودافعوا عنها ونادوا بعودتها، وزاد رصيدنا كذلك كتّاب أفاضل إلى أسرة "الشهر" كتبوا فى هذا العدد وسيكتب

---

(١) مجلة "الشهر": ص ٥.

غيرهم فى أعداد قادمة، فكتب فى هذا العدد: علىّ أدهـــم، وعبـــد الـــرحمن الشرقاوى، ونعمان عاشور، وعبد الهادي البكار، ورشدى إسكندر، ومحفوظ عبد الرحمن، وفى الأعداد القادمة سيكتب فتحى رضوان، ويحيـــى حقـــى، ونجيب محفوظ، وأحمد رشدى صالح، وخالد محمد خالد"(١).

أما فوزى عرفة فقد كتب معلقًا على توقف المجلة وعودتها للـــصدور قائلاً: "إن المجلات التى لا تدعم تختفى مثلمـــا اختفـــت مجلـــة: "الثقافـــة"، و"الرسالة"، و"الرسالة الجديدة"، ويدعو إلى مساعدة مجلة "الـــشهر" بالمـــادة والإنتاج والرعاية حتى تستمر فى الظهور"(٢).

أما مجلة "قصتى" والتى رأس تحريرها محمود الكـــولى، وصـــدرت بتاريخ ١٢/١٢/١٩٥٢م، فقد اهتمت بأدب الناشئين، فخصصت لجنة لقراءة قصصهم وتنقيحها ونشر الصالح منها قائلة: أنها تتعهد بالتوجيـــه والـــصقل والرعاية للمواهب فى مجال القصة(٣).

(وكان الكولى يعمل محررًا بجريدة الأهرام – رسبق أن مارس مهنـــة الصحافة بصحيفة النهار التى كانت تصدر بالمنصورة لـــصاحب امتيازهـــا السيد المغازى لكن لم يكن عضوًا بنقابة الصحفيين).

---

(١) سعد الدين وهبة: "عادت الشهر"، مجلة "الشهر"، العدد ١٧، السنة الثانية، فبراير ١٩٦٠م، ص ٥٦، ص ٥٧.

(٢) مجلة "الشهر": عدد ٣٣، السنة الرابعة، يونيو ١٩٦١م، ص ٥١.

(٣) مجلة "قصتى" العدد الأول، ٣ يناير ١٩٥٤م، ص ٦٤.

خـلاصة:

ومما سبق يتضح أن الأهداف التى صدرت من أجلها مجـلات هـذه الفترة تتمثل فى الرغبة فى تشجيع الأدباء والناشئين ونشر الإبداع، وصـقل المواهب الجديدة، وأن يكون الأدب نشاطًا وجدانيًا سـاميًا لا تَكَـسُبًا يخـدم الشهوات والأهواء وإبراز الطابع الخاص لأدب الأمـة، وأن يكـون درس الأدب وتاريخه على منهج تصححه الخبـرة الإنـسانية بالحيـاة والـنفس والجماعة، وليس تناولاً سطحيًا أو ترديدًا تقليديًا لما لا يساير تقدم الإنـسانية ورقى الحياة العقلية، كما ركزت المجلات فى أسباب نشأتها على أن الثقافـة مطلب أساسى وكذلك الارتباط بجمهور القرَّاء، ونبهت هذه المجـلات إلـى أهمية الانفتاح على الثقافة العصرية، ومحاولة مد الجذور إلى الثقافة العربية القديمة مع الأخذ من ثقافات الأمم المختلفة ممـا يـساعد علـى ازدهارهـا ونمائها، كما اهتمت المجلات أن تبرز أو تثبت أن الثقافة العربية لا تعتمـد على الغيبيات ولا تتعارض مع التفكير العقلى الـذى يقـوم علـى الحـس والتجربة، كما أكدت على أهمية تحقيق الوحدة السياسية العربية من خـلال الثقافة كأهم أسلحة الوحدة.

أسباب توقف مجلات الخمسينيات الأدبية:

وقد اختلفت أسباب توقف هذه المجلات، فمجلة "قصتى" قـد توقفـت بسبب تعرضها للأزمات المادية(*)، فاضطر رئيس تحريرها فى ذلك الوقـت

(*) فيقول صبرى موسى وهو أحد كُتاب القصة الذين أسهموا فيها، إن المجلة كان يُصدرها صبحى الجيار على نفقته الخاصة، وأنها كانت تصدر من منزل صبحى=

صبحى الجيار إلى الاستغناء عن رخصة المجلة وإيقاف صدورها نهائيًا، من خلال خطاب بتاريخ ١٩٥٦/٦/٢٤م إلى رئيس قلم المطبوعات بمحافظة مصر – ويرجو اتخاذ اللازم لصرف قيمة التأمين (١٥٠ جنيهًا) فى أقرب فرصة وإفادته بموعد صرفها!، وبناء عليه تم شطب اسمها من قائمة الصحف المصرح بإصدارها[١].

أما مجلة "الرسالة الجديدة" والتى صُرِحَ بها فى مارس ١٩٥٤م ورأس تحريرها يوسف السباعى، فقد توقفت بسبب أزمتها المادية وبالتالى عدم انتظامها فى الصدور، فقد صدر بشأنها قرار وزارى رقم ٦٠ لسنة ١٩٥٩ الصادر بتاريخ ١٩٥٩/٦/٢٧م ونصه:

"بعد الاطلاع على المادة الثامنة عشرة من المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦م بشأن المطبوعات، وعلى مذكرة مصلحة الاستعلامات المؤرخة بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩٥٩م ببيان بعض الصحف التى لا تصدر بانتظام – قرر إثبات عدم انتظام صدور الجرائد والمجلات والنشرات الدورية الآتية – واعتبار الإخطارات المقدمة عن إصدارها كأنها لم تكن، وكانت هذه الدوريات هى: "الأحد – الشعوب – الملعب – بلادى – أخبار البلدية – النشرة الصباحية – النشرة المسائية – الوحدة – الهداية التعاونية – وكالة

=الجيار، والذى كان يقوم بجانب تحريرها، بإعداد الرسوم اللازمة إذ كان يهوى الرسم، ولكن مع نفاد ما معه من مال لم يستطع إصدارها ثانية.
– (حديث تليفونى مع صبرى موسى بتاريخ ٢٩ أكتوبر ١٩٩٤م).

(١) ملف رقم ١١-٢-١٥١٦ بخصوص مجلة "قصتى"، وزارة الداخلية، إدارة المطبوعات.

مصر – الرسالة الجديدة"[١]. وقد وقَّع عليه نائب وزير شئون رئاسة الجمهورية حينذاك عبد القادر حاتم.

مجلة "الأدب":

أما مجلة "الأدب" فلم تتوقف إلا بعد وفاة الشيخ أمين الخولى عام ١٩٦٦، فكتب عبد المنعم شميس بوصفه رئيسًا لجماعة "الأمناء" خطابًا لمراقب عام المطبوعات بالهيئة العامة للاستعلامات بتاريخ ١٩٦٧/١١/٥م، وأبلغه بقرار جماعة "الأمناء" اختيار الأستاذ محمد حمودة رئيسًا لتحرير مجلة "الأدب" التي ستعود إلى الصدور ابتداءً من ديسمبر ١٩٦٧م لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

وبعد إنشاء إدارة للمجلات الثقافية بالمؤسسة العامة للتأليف والنشر، كتب عبد المنعم شميس خطابًا بتاريخ ١٩٦٨/٨/١٨م إلى السيد مدير إدارة المطبوعات يبلغه فيه بضرورة إخطار المؤسسات العامة للتأليف والنشر بأن مجلة "الأدب" الشهرية مصرح بإصدارها لجماعة "الأمناء" – بشارع عرابى رقم ١٢– بدار الجمعية الأدبية المصرية، ويمثل هذه الجماعة عبد المنعم شميس نائب رئيسها والمشرف على تحريرها.

وقد استمرت مجلة "الأدب" فى الصدور دون انقطاع حتى توقفت بعد صدور العدد الحادى عشر من عام ١٩٦٩م[٢].

---

(١) ملف رقم ١١– ٢– ٥٧٧ بخصوص مجلة "الرسالة الجديدة" لدار التحرير للطبع والنشر، وزارة الداخلية – إدارة المطبوعات.

(٢) ملف رقم ١١– ٢– ١٧٥٣ بخصوص مجلة "الأدب"، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، الإدارة العامة للصحافة المحلية والمطبوعات.

الفصل الثانى

القضايا التى تناولتها مجلات الخمسينيات الأدبية

أولاً: القضايا الأدبية

وقد تعددت القضايا الأدبية التـــى أثارتهـــا المجـــلات الأدبيـــة فـــى الخمسينيات، فقد تفاعلت المجلات مع الواقع الجديد الذى نتج عن الثورة وما طرحته على الساحة من مفاهيم جديدة، ومنطلقات ثورية.

وتعد من أهم القضايا الأدبية التى ارتبطت بهذه المرحلة قضية الأدب الهادف أو الأدب الملتزم، والتى كانت نتيجة طبيعية لما طرحته الثورة بمـــا استحدثته من واقع سياسى واجتماعى واقتصادى جديد، كذلك أسهم انتـــشار المفاهيم الاشتراكية فى تلك الفترة فى إثـــارة قـــضية مـــدى ارتبـــاط الأدب بالمجتمع، وتعبيره عن الجماعة، فنوقشت فى تلك الفترة قضية الواقعية فـــى الأدب، وثارت من جديد دعاوى الفن فى سبيل الحياة أم الفـــن للفـــن؟ ومـــا صاحب ذلك من قضايا نتجت عن هذه القضية الأساسية مثل: جـــدوى الأدب التأملى، وحاجة المجتمع للعلم أو الأدب؟ والعلاقة بين الفرد المبـــدع والجماعـــة وغيرها من قضايا مست التجديد فى الشعر والقصة، ومـــدى التـــزام الأديـــب

وحريته، كما ثارت فى نفس الوقت قضايا أخرى ارتبطت بمفهوم الواقعية فى الأدب تتعلق باستخدام العامية أم الفصحى فى كتابة الأعمال الأدبية.

ويمكن بلورة هذه القضايا ومعالجة المجلات الأدبية كالتالى:

(أ) قضية الالتزام فى الأدب أو الأدب الهادف:

وقد دعت بعض المجلات إلى الالتزام فى الأدب أو إلى الأدب الهادف، بَيْد أن لكل مجلة منحى يحسن أن نلقى عليه الضوء.

وقد شغلت هذه القضية بشكل كبير اهتمام المجلات الأدبية فى هذه الفترة، فانطلقت تناقشها، وتُدلى فيها بما تراه فى صالح الأدب، أو فى صالح المجتمع، أو فى صالح الأدب والمجتمع معًا.

فبينما كتب محمد مندور على صفحات مجلة "الرسالة الجديدة" داعيًا فى حماسة إلى ضرورة أن يلتزم الأدب بالآمال الوطنية للشعب فى مقال له عنوانه: "الثورة والأدب"؛ إذ يقول: "الآن وقد قامت الثورة وحققت الكثير من آمالنا الوطنية، وأهدافنا الاجتماعية واستجاب لها الشعب بما فيه من أدباء ومفكرين يحق لنا، بل يجب علينا أن نفكر فى الاتجاهات التى يمكن أن يتجه إليها الأدب ليجمع بين أصول الفن الإنسانى السليمة وبين ما يقتضينا واجبنا الوطنى والشعبى من تدعيم الثورة وتثبيتها فى النفوس حتى تظل راسخة أو تزداد رسوخًا".

ويضرب محمد مندور مثالاً للأدباء الذين تأثروا بالثورة فكتبوا مصورين ما قبل الثورة من فساد الأحزاب، فكتب محمود تيمور مسرحية

"المزيفون"، ومنهم من كتب عن ضرورة العدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الثروة كما فعل عزيز أباظة فى مسرحيته الشعرية "شهريار"، ومنهم من عالج بعض المشكلات التى تلت الثورة والتى أصابت طبقة من الأثرياء المتعطلين، إذ عالج هذه المشكلات توفيق الحكيم فى "الأيدى الناعمة"(١).

وبينما يذهب محمد مندور هذا المذهب فى ضرورة ربط الأدب بقضايا المجتمع وأهداف الجماعة، يكتب يوسف السباعى متناولاً قضية الأدب الهادف على صفحات مجلة "الرسالة الجديدة" فيقول: "لا نعنى بالأدب الهادف أو البنّاء أن نكبل الأدب ونلجمه ثم نسوقه بالسوط إلى هدف مُعين، فنحن لم نرفع القيود عن حريتنا لنضعها فى أدبنا. ولا يمكن أن نفرض على الفنان أى قيد موَّجه إلا ما ينفعل به هو، وما تنضج به مشاعره وينعكس من أحاسيسه، فالأدب الهادف اصطلاح – فى نظرى – لا معنى له، لأن الأدب والفن لا يمكن إلا أن يكون هادفًا إلى أى شىء ولو إلى التسلية، وتمييز الأدب بأنه هادف كتمييز الجمال بأنه جميل!، وأشد من "الأدب الهادف" قصورًا فى الوصف والتعبير عبارة: "الأدب فى سبيل الحياة" ... أية حياة ومقاييس الحياة تختلف عند البشر، فهى عند البعض لقمة وعند البعض نسمة"(٢).

وقد أثيرت هذه القضية "الفن للفن" أم "الفن للمجتمع" ؟ على أكثر من صعيد، وقد اهتمت المجلات الأدبية من خلال هذه القضية بمدى حرية الأديب وإبداعه، فكتب صلاح عبد الصبور على صفحات مجلة "المجلة" يقول: "إن

---

(١) مجلة "الرسالة الجديدة": فبراير ١٩٥٦م، ص ٦، ص ٧.
(٢) المصدر نفسه يوليو ١٩٥٦م، ص ٣.

الأفكار المجردة أو الاهتمام السياسى المحدد لا يستطيعان أن يشكلا عملاً فنيًا دون الاستناد إلى قيم جمالية بلاغية، فالفن يجب أن يكون فنًا أولاً، ولا يعنينا كم هى جميلة أفكار الشعر أو مدى حماس الشاعر للمشكلات المعاصرة(١).

بينما حاول عز الدين إسماعيل فى مقال له عنوانه: "أضواء على بعض القضايا الأدبية المعاصرة" أن يجد حلاً وسطًا فى هذه القضية بين نظرية الفن للفن أم الفن للمجتمع؟ فيقول: "إن الأديب يكتب ليعبر عما فى نفسه، ويؤثر فى الآخرين، فلا ينبغى أن نلغى ذاته من ناحية، ولا نفصله عن المجتمع الذى يعيش فيه من ناحية أخرى"(٢).

بينما اتجهت مجلة "الأدب" اتجاهًا واضحًا وصريحًا إلى جانب تأييد وجهة النظر القائلة بأن الأدب للمجتمع، فيكتب شكرى عياد قائلاً: "إن الأدب الحى القوى الممتاز يستطيع أن يتغلغل بين طبقات الشعب، وعلى أنه لا تكمل له القوة والحيوية والامتياز إلا بتغلغله بين هذه الطبقات".

ويستشهد شكرى عياد بالأدب الروسى؛ حيث لم تستطع نظرية "الفن للفن" أن ترسخ قدمها فى روسيا، بل صور الكتّاب الروس الكبار مشكلات مجتمعهم كما صوروا عواطف الأفراد ونوازعهم؛ أى صوروا الأمرين ممتزجين كامتزاجهما فى الحياة نفسها، ثم يخلص إلى القول بأن الأدب يمكن أن يكون مرآة للسياسة بغير أن يخرجه ذلك من دائرة الفن أو ينزله إلى مستوى الدعاية المرسومة"(٣).

---

(١) مجلة "المجلة": مايو ١٩٥٨م، ص ١٢٩.
(٢) المصدر السابق: يناير ١٩٥٧م، ص ١١٦.
(٣) مجلة "الأدب": العددان السادس والسابع، السنة الثانية، سبتمبر – أكتوبر ١٩٥٧م، ص ٣٨٣، ص ٣٨٦.

وقد نادت مجلة "الأدب" بمسئولية الأديب الاجتماعية قائلة: "إن الأدب رسالة، ورسالة خطيرة وعلى الأديب مسئولية ضخمة وأمانة عليه أن يؤديها كاملة مراعيًا فى ذلك ضميره، ويوم ينزل الأديب إلى الشارع ليكتب قصة العامل فى المصنع، والفلاح فى حقله، وما يصيبهما من أزمات، يكون قد أدى هذه الأمانة كاملة، أما الخلو إلى الذات، والانقطاع عن العالم، وإلقاء الحكم والكلام الجميل الذى لا يعبر عن مشكلاتنا ومشكلات مجتمعنا فهو يحط من قيمة الأدب الصحيحة ويرجع بنا إلى عصر البساطة"(١).

بينما انحازت مجلة "الشهر" بشكل واضح لمفهوم الفن للفن، فكتب رشاد رشدى مقالاً عنوانه: "الأدب والحياة فى النقد الحديث" فيقول: "إن مسألة الأدب للحياة من المسائل التى يهتم بها النقد الحديث اهتمامًا كبيرًا؛ لأنها مبنية على فهم خاطئ لطبيعة العمل الأدبى؛ لأن أدب الخبر أو أدب الدعاية أو الأدب للحياة لا يمكن أن يؤدى خدمة للحياة؛ لأنه لا يؤدى غرضًا فنيًا وأفضل منه كتب التاريخ والاقتصاد، حقيقة إن العمل الأدبى لا يمكن أن ينشأ من لا شيء فهو مثل كل مناحى النشاط الأخرى مصدره الحياة، ولكنه مثل كل بناء آخر – إن أُحكم بنيانه عاش فى خدمة الحياة عشرات ومئات السنين"(٢).

وقد ثارت المناقشات حول قضية الأدب الملتزم على صفحات مجلة "الشهر"، فكتب عبد المحسن طه بدر مقالة عنوانها: "شعر المناسبات فى أدبنا المعاصر" فيقول" إن أحدًا لا يستطيع أن ينكر أن الفنان فى عرضه لتجربته

---

(١) مجلة "الأدب" : العدد الخامس، السنة الأولى، يوليو ١٩٥٦م، ص ٧٥.
(٢) مجلة "الشهر": مايو ١٩٥٩م، ص ١٢.

كإنسان يعى طبيعة مجتمعه وظروفه لا بد وأن يكون له هدف يسعى إليه، ولكننا ننكر أن يكون هدف الشاعر مُقَدَمًا على إدراكه لطبيعة فنه، وإمكانيات هذا الفن، وإلا كانت النتيجة الطبيعية أن يفقد وظيفته باعتباره شاعرًا وتأثيره مصلحًا فى نفس الوقت، والشاعر الذى يرضى بأن تختار له الجماعة موضوع انفعاله، والزاوية التى ينظر منها إلى موضوعه يكون قد ضحى فى الوقت نفسه بحريته، وإذا كان قد تنازل عن حريته، فقد تنازل عن شخصيته"[١].

بينما يناقش سيد حنفى على صفحات مجلة "الشهر" ذيوع الأدب الذى ينفعل بالحدث السياسى، فيقول: إنه لا يهاجم الأدب المرتبط بالأحداث السياسية، ولكنه يهاجم النوع الضحل منه" ويفسر استجابة الجمهور له، بأنها استجابة وقتية لا ترجع لقيمته الفنية بقدر ما رجعت لارتباطه بالحدث السياسى، ثم سرعان ما ينسى الحدث فيموت العمل الفنى المتصل به[٢].

وقد ارتبط بقضية الأدب الهادف أو الأدب الملتزم قضايا أخرى لا تقل أهمية، ناقشت مدارس الأدب، واتجاهاته، فرفضت بعض المجلات الأدبية مفهوم الأدب التأملى ودعت إلى الأدب الواقعى المرتبط بقضايا الناس والمجتمع وذلك على النحو التالى.

---

(١) مجلة "الشهر" : ديسمبر ١٩٥٨م، ص ٢٧.
(٢) المصدر نفسه، ص ٥٨.

(ب) الدعوة إلى الواقعية فى الأدب:

وقد دعت بعض المجلات الأدبية فى هذه الفترة إلى الواقعية فى الأدب ورفضت الأدب التأملى، وذلك بالطبع من منطلق نظريتها إلى ضرورة ارتباط الأدب بالمجتمع، فكتب أمين الخولى مقالاً عنوانه: "فى الأدب التأملى – وساطة" يقول: "إن التأمل العقلى يجور على الأدب، فيبهت لونه وتشحب ملامحه، وأما إذا أردنا بالتأمل معانى الاستشفاف الوجدانى والتمعن النفسى، فهذا عمل جوهرى فى الخلق والإبداع حينما نفهم التأمل على أنه العمل الوجدانى".

أما النزعة العقلية المنطقية فى التناول الأدبى فقد رفضها أمين الخولى؛ لأنه يرى أنها نزعة تفوت على الحياة ذلك الجانب الوجدانى النفسى الذى لا يحقق الأدب رسالته فى الحياة إلا به، ولأن هذه النزعة العقلية تجول فى آفاق من الفروض والاحتمالات والترديدات تجعل الأدب صناعة كلام، ولعب ألفاظ لا تصيب فيه النفس الإنسانية شيئًا من صادق التعبير عما تجد وتحس وتتعطش للإعراب عنه[1].

كما كتب إبراهيم صبرى عبد الفتاح مقالاً بعنوان: "فى الأدب التأملى مرة أخرى" – على صفحات مجلة "الأدب" مؤكدًا على أهمية الأدب الواقعى من أجل المستقبل، ومن أجل أن يكون الأدب للحياة، فيقول: "يجب ألا يكون هناك ما يسمى بالأدب التأملى، لأن الأدب لا يحتاج إلى تأمل، وكل ما

---

(١) مجلة "الأدب": العدد العاشر، السنة الأولى، يناير ١٩٥٧، ص ٤٣.

يحتاجه هو التخيل والتصور على ألا نتورط فنغرق فى الخيال، وفى هذه الحالة يسمى أدبًا رومانتيكيًا وعكسه تمامًا الأدب الذى نهدف إليه وهو الأدب الواقعى"(١).

كما كتب محمد مندور مقالاً بعنوان: "نحن واقعيون" داعيًا إلى الأدب الواقعى قائلاً: "إن الواقعية لا تدعو إلى الخروج على أصول الفن ومبادئه، وإنما تدعو إلى تغيير مضمون الأدب حتى لا يظل أدب الأنانية أو حب الذات، والدعوة إلى الأدب الواقعى دعوة خيرة مخلصة وهى أوجب ما تكون فى هذه المرحلة التى أخذنا نراجع فيها القيم، ونكشف عن النقائص ومواضع الضعف، ونعمل جاهدين على أن نخفف من آلام الحياة لجمهرة هذا الشعب الصابر المضنى"(٢).

بينما ناقش عبد المحسن طه بدر قضية الأدب الواقعى على صفحات مجلة "الشهر" مهاجمًا هذه الدعوة التى تجعل من الأدب أدب مناسبات فيقول: "يدعو البعض إلى الارتباط المباشر بمشكلات الواقع السياسية والاقتصادية، بحيث يكون من الواجب على الأديب أن يتحدث فى كل عمل أدبى من أعماله عن مشكلة من المشكلات السياسية والاقتصادية حديثًا مباشرًا يحشد الجهود لحلها، ويركز أضواءه عليها، وخطورة هذا الاتجاه أنه يعيدنا من جديد إلى عصر المناسبات الذى حسبنا أننا تخلصنا منه بعد عصر شوقى وحافظ، إلا أن مناسبات شوقى وحافظ كانت مناسبات أفراد، أما مناسبات اليوم فهى

---

(١) مجلة "الأدب": العدد السابع، السنة الأولى، أكتوبر ١٩٥٦م، ص ٧٠، ص ٧١.
(٢) مجلة "ال[illegible] الجديدة": يناير ١٩٥٦م، ص ٧.

مناسبات جماعية، فنحن نشاهد الشعراء مثلاً يصمتون ثم يندفعون للتحدث عن جميلة أبو حريد، أو عن معركة بورسعيد أو الجزائر، وكل هذا الإنتاج يظهر فى أوقات محددة تحددها الجماعة وتحتفل بها، ولا شك أن مثل هذا الإنتاج لا يخلو من إنتاج جيد، ولكنه فى غالب الأحيان لا يخلو من تعجل من ناحية أو سطحية من ناحية أخرى فيتحول كثير من الإنتاج فى ظل هذا الاتجاه إلى نوع من أدب الدعاية وخطورته أنه يقطع الصلة بين المشكلة وجذورها الإنسانية، ولا يعالجها فى مستواها الواقعى الصادق"(١).

ولا شك أن الذين وقفوا إلى جانب دعوة الفن للمجتمع هم الذين أيدوا أيضًا الدعوة إلى الواقعية، والعكس صحيح؛ إذ أنهم أعلوا من قيمة الفن وحرية الفنان التى تطّبع فنه بطابعه الخاص وصفاته المميزة، وقد تحفظوا على الدعوة إلى الواقعية فى الأدب، ونظروا إليه نظرة خاصة تشترط توافر العناصر الفنية والجمالية والصدق الشعورى فى العمل الأدبى.

ولقد تحمس المبدعون أنفسهم إلى الدفاع عن الإبداع الصادق فى الشعر والقصة، وهاجموا الكتابات التى تكون "بنت الساعة" أو ذات التأثير الوقتى، فكتب محمود تيمور مقالاً بعنوان: "إنى أتهم القصص العربى الحديث" فيقول: "آخذًا على الكُتّاب أنهم لا يسبرون أغوار المجتمع البشرى ولا خفايا النفس الإنسانية وإنما يبسطونها بسطًا من إيحاء الواقع، وينقلونها نقلاً من إملاء الظواهر، فإذا هى بنت الساعة ووليدة الحاضر، وإذا هى

---

(١) مجلة "الشهر": سبتمبر ١٩٥٨م، ص ٢١، ص ٢٢.

للتأثير الوقتى أو "للاستهلاك المحلى"، ويضيف: "لا أنكر أن يكـون للقـصة مغزى مقصود، ولكن يجب أن تستوفى عناصرها التـى ترتفـع بهـا إلـى المستوى الفنى المناسب بعيدًا عن الموعظة المباشرة"(١).

بينما يكتب محمد مصطفى بدوى مدافعًا عن الذاتية فى الشعر، وأهمية الصدق الشعورى فى العمل الفنى فيقول: "إن الشعر، والشعر الجيد إنما هـو شعر ذاتى، فالشاعر إنما يستشعر الوجود ويحسه من خلال ذاته، وليست ذات الجماعة المحيطة به، ويعبر عنه من ذاته أيضًا، فلا بد إذن أن يكون الشعر كله ذاتيًا، بل رأى أن ما يميز الشاعر الصادق عن غيره هو فرديته(٢).

(جـ) قضية استخدام الفصحى أم العامية فى الإبداع؟

ومن القضايا المهمة التى أثارتها المجلات الأدبية أيضًا قضية التساؤل حول استخدام الفصحى أم العامية فى العمل الأدبى، وقد أثارت مجلة "الهلال" هذه القضية، فأجرت استفتاءً بين عدد من رجال الفكر والأدب، واسـتطلعت آراءهم فى هذه القضية المهمة فعرضت رأى نجيب محفوظ، ورأى رشـاد رشدى وآخرون، إلا أن محفوظ ورشدى كانا على طرفى النقـيض، فبينمـا رأى نجيب محفوظ أن كتابة القصة بمثابة معادلة قوامهـا اللغـة العربيـة الفصحى، والصحيح من الألفاظ العامية والألفاظ الضرورية من العامية"، قال رشاد رشدى: "إنه من أشد الناس إيمانًا بقوة العامية ومستقبلها، وينتظر بفارغ الصبر الوقت الذى تصبح فيه العامية لغة الكتابـة الطويلـة والمـسرحية،

---

(١) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٥٧م، ص ٤٧، ص ٥١.
(٢) مجلة "الأ[illegible]" العدد التاسع، السنة الأولى، ديسمبر ١٩٥٦م، ص ١٣.

ويضرب مثالاً بتاريخ تطور اللغة الإنجليزية بعدما كان أكثر الشعر الإنجليزى قبل القرن الخامس عشر الميلادى يكتب باللغة اللاتينية أو اللغة الأنجلوسكسونية، فجاء "تشوسر" وكتب باللغة الإنجليزية العادية "قصص كانتربرى"، وجاء بعده أدباء أمثال الدس. هكسلى، وفرجينيا وولف وجيمس جويس فاستخدموا لغة الكلام فى القصة دون تنميق(١).

أما مجلة "الأدب" فقد كان لها رأيها فى قضية الفصحى والعامية، فرأت أنه لا بد من السير نحو لغة موحدة، وأدب موحد، وذلك من خلال عقد الدراسات المقارنة بين الفصحى والعامية حتى يتم التقريب بينهما، وترى أن هذا من شأنه أن يفرض لغة جديدة مشتركة بين الأقاليم المصرية كلها، لغة موحدة مشتركة من شأنها أن تساعد على خلق أدب مشترك يتجاوب مع نفسية أبناء القطر المصرى"(٢).

(د) قضايا تعليم الأدب ومناهج البلاغة:

كما أثارت المجلات الأدبية أيضًا قضايا حول تدريس الأدب والبلاغة فى اللغة العربية بصفة عامة؛ لمساعدة الأجيال الجديدة على تذوق الأدب وفنونه.

فكتب عبد الله خورشيد البرى مناقشًا رؤية أمين الخولى لهذه القضية متحدثًا عن كتاب "فن القول" للخولى، والذى يرى أن معلم اللغة العربية الذى يطلب إليه تدريس البلاغة والنقد دراسة تساعد الطالب على تذوق النصوص الأدبية وتربى فيه الذوق الأدبى، تحبب إليه قراءة الأدب – هذا المعلم

---

(١) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٥٩م، ص ١٤٣ – ١٤٦.
(٢) مجلة "الأدب": العددان السادس والسابع، السنة الثانية، أكتوبر ١٩٥٧م، ص ٤٨٤.

باستثناء قليل جدًا – مقطوع الصلة بهذه الدراسة الحديثة للنقد والبلاغة، فهو لم يتلق سوى البلاغة القديمة بلاغة الزمخشرى، والسكاكى على طريقة العرب القدماء، ولذا فالعلاقة بين معلم اللغة العربية والأبحاث الحديثة فى البلاغة والنقد، وبينه وبين المذاهب الأدبية، والفنية تكاد تكون منقطعة.

ويضيف عبد الله خورشيد: "إن التبعة وحدها لا تقع على المعلم فقط، وأن المسئول الحقيقى عن هذه الهوة الخطيرة القائمة بين المعلم الدراسات الحديثة للبلاغة والأدب إنما هم المتحكمون فى المعاهد التى تتولى تخريج معلم اللغة العربية، فلا تزال هذه المعاهد تعتمد على التلقين والحفظ، وتنزل الكتب النقدية والبلاغية القديمة مثل: كتب القزوينى والسكاكى ومنازل الأنبياء، غافلة أو متغافلة أن الأيام تدور، والزمان يتغير والحياة تتطور".

ويطالب الكاتب بأن يعاد النظر فيما يُدَّرس فى الكليات والمعاهد التى تُخَرِّج المعلمين بحيث يدرسون أحدث دراسات فى البلاغة والأدب والنقد، كذلك طالب بإعادة النظر فى طريقة تدريس الأدب والبلاغة فى المدارس بحيث تربى التذوق الأدبى لا تعتمد على التقليد والحفظ[1].

كما كتبت سهير القلماوى فى هذه القضية أيضًا، مقالاً عنوانه: "ساعة تدريس لابنى" فتقول: "أين سير عظمائنا؟، أين أحاديث أسمارنا؟ أين شعر شعرائنا؟... بل أين قصصنا الشعبى الحق؟... حتى إننا أصبحنا لا نجد

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الأول، السنة الثالثة، أبريل ١٩٥٨م، ص ٤٧، ص ٤٨.

ما نقرأه للصبى إلا الوعظ المؤلف المفتعل؟؟؟ ودعت إلى العمل على إعادة الحيوية لدراسة الأدب، وإخراجه من أسر الكتب المدرسية الجافة التى تعتمد على التلقين لا التذوق، وذلك بأن تكون هناك البيئة الصالحة، البيئة الحية التى يستطيع فيها الطالب أن يشعر بحيوية اللغة والأدب والبلاغة من خلال الصحيفة والمجلة ومن خلال تدريس أحدث الدراسات والمناهج فى تذوق الأدب، وجمالياته[١].

(هـ) قضية الأدب المكشوف:

وقد أثارت بعض المجلات الأدبية فى هذه الفترة قضية "الأدب المكشوف"، فكتب توفيق الحكيم مناقشاً هذه القضية فى مقال بعنوان: "مهمة الكاتب: هل هى إخفاء الحقائق حتى لا تزعج الناس أم هو حُر فى أن يقول كل الحقيقة؟".

ويرى توفيق الحكيم أن الأدب المكشوف، والفن المكشوف إذا كان مجرد كشف للإثارة فهو عبث ولو صدر عن عباقرة الشعراء وعظماء الفنانين.

أما الفن الصريح، فهو غير الفن المكشوف، إذ إن الصراحة قد تُخجِل أحيانًا وقد تؤلم وقد تخدش الحياء، ولكنها توحى إلينا بشعور جاد بأنها يجب أن تقال، وأننا يجب أن نحتمل ونسمع".

ويرى الحكيم أن الكاتب الأخلاقى ليس فى كل الأحيان ذلك الذى يردد ألفاظ الوعظ والإرشاد، بل فى أغلب الأحيان، وفى العصور الحديثة على

---

(١) مجلة "الأدب": ص ٤٠.

الأخص، هو الذى يواجه مجتمعه بالحقائق الصريحة؛ بغيـة إصـلاحه وإن تعرض لأقسى الاتهامات[١].

وقد نشرت مجلة "الرسالة الجديدة" آراء الأدباء فى هذه القضية، فقـال يوسف السباعى: "إن هناك نوعين من الأدب: هما الأدب المكـشوف وهـو الأدب المثير وهو المرفوض، والأدب الصريح الذى يؤتمن عليـه الكاتـب، وفيه يصف مشاعره وعواطفه وأحاسيسه بجرأة ودون خوف، وما دام الأدب يصف العلاقات الطبيعية بين البشر، فلماذا يجبن عن وصف علاقة صريحة بين الرجل والمرأة؟"[٢].

كما عرضت المجلة لرأى لويس عوض فى هذه القضية الذى نـاقش قضية الأدب المكشوف بشكل علمى، إلا أنه لم يقطع فيها برأى واضح، فقـد قال: "قد يظن البعض أن الأدب المكشوف ظاهرة اجتماعية حديثة تبدأ بقصة "نانا" لإيميل زولا، وأن هذا المنهج المتحرر فى معالجة المسائل الجنسية إنما هو وظيفة من وظائف المنهج الطبيعى الذى ظهر فى النصف الثـانى مـن القرن التاسع عشر، وحقيقة الحال أن شجرة الأدب المكشوف شجرة هائلـة عتيدة، والأدب اليونانى غنى به وخاصة "فن الحب" لأوفيد وقد انتفع أدبـاء عصر النهضة بهذا التراث.

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر نادى النقاد والأدباء أتبـاع مدرسة الفن للفن بفصل الفن عن الأخلاق.

---

(١) مجلة "الرسالة الجديدة": أبريل ١٩٥٦م، ص ٦، ص ٧.
(٢) مجلة "الرسالة الجديدة": يونيو ١٩٥٧م، ص ٣١، ص ٣٢.

ويبدو أن لويس عوض فى عرضه لرأى (دافيد هربــرت لــورانس) مؤيدًا لوجهة نظره فى هذه القضية؛ إذ يقول: "ومن النقاد مــن يميــز الأدب المكشوف بنوايا الكاتب، فإذا كانت ناشئة من طبيعة الموضوع الذى يعالجــه ومن أمانته للحياة، فليس أدبه بداعر، ولكن لورانس لا يعترف بالنوايا للتمييز فى هذا المجال، بل يرى أن الفن الداعر هو الذى يهــين الجمــال البــشرى ويهين الجنس ويحقِّره مثل الصور الفوتوغرافية المكشوفة، ويرى لورانس أن نداء الجنس من أهم مقومات الفنون الجميلة، ومن أهم العناصــر المكونــة لإحساسنا بالجمال، وأن معالجة الجانب الجنسى من حيــاة الإنــسان عمــل أخلاقى من الطراز الأول والدافع إليه ليس الرغبة فى التصوير الواقعى، بل الرغبة فى إثراء الشخصية الإنسانية بتقويم علاقاتها الحيوية مــع المحــيط الكونى المغلق لها، وهى علاقات متجددة نامية أبدا"(١).

(و) الاهتمام بمشكلات الأدباء:

وقد تبنت المجلات الأدبية مشكلات الأدباء، فدعت مجلة "الشهر" إلــى العناية بالأدباء والمفكرين وأهمية أن تتدخل الدولة فى أن تكفل لهم رعايــة كريمة(٢).

بينما أثارت مجلة "الأدب" قضية تفرغ الأدباء فنشرت رأى الأدباء فيه، ومنهم وجهة نظر نجيب محفوظ الذى كتب مقالاً عنوانه: "تفــرغ الأدبــاء" أبرزت فيه قوله: "لو ضمنت لى الدولة مائة جنيه فى الشهر لقدمت إنتــاجى

---

(١) مجلة "الرسالة الجديدة"، يونيو ١٩٥٧م، ص ٣٣.
(٢) مجلة "الشهر": يناير ١٩٥٩م، ص ٥.

دون مقابل"، ولكن مجلة "الأدب" دعت إلى مناقشة قضية تفرغ الأدباء من جميع جوانبها للاستفادة من تفرغ الأدباء فى تشجيعهم أدبيًا على الكتابة والإبداع مع اتقاء ما يمكن أن يصحبه من أخطاء فى التنفيذ قد لا يسهل تجنبها؛ خوفًا من تورط الأقلام فى غير تنبه إلى ما لا خير فيه للفن والحياة.

كما دعت مجلة "الأدب" إلى مناقشة بنود اللائحة الداخلية أو نصوصها لمنح التفرغ التى أصدرتها وزارة الثقافة والإرشاد القومى حينذاك – وأبرزت آراء بعض الأدباء المؤيدين للفكرة، والمعارضين لها والذين رأوا فيها لونًا من الأدب الموجه، لأن الأديب والفنان لا يساد ولا يقاد، ولذا رأوا فى تفرغه على تلك الصورة أشد صور التوجيه، ولكن مجلة "الأدب" التزمت الموضوعية فى تناول هذه القضية؛ مطالبة بدراستها دراسة وافية لخدمة الأدب والأدباء[1].

ثانيًا: القضايا الفكرية

ومن أهم القضايا الفكرية التى أثارتها المجلات الأدبية قضية الأصالة والمعاصرة بمعنى التمسك بالتراث والأخذ من أحدث ما توصل إليه الغرب فى مجالات المعرفة، وتتعلق بهذه القضية إشكاليات عدة أهمها ماذا نأخذ عن الغرب؟ وكيف نحمى التراث القومى؟ وكيف ينظر إلينا الغرب أيضًا؟ وقد اهتمت المجلات بهذه القضايا فناقشتها وأبرزت رأى كبار الأدباء والمفكرين فيها.

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الخامس، السنة الرابعة، أكتوبر ١٩٥٩م، ص ٣١٨، ص ٣١٩.

(أ) الأصالة والمعاصرة

فيكتب محمد مصطفى بدوى على صفحات مجلة "الأدب" يُتحدث عن ظاهرة تقليد الغرب فيقول: "لا شك أنه يصعب على الفنان العربى الحديث فى معظم الأحيان أن يقاوم إغراء تقليد زميله الأوربى وذلك لأسباب خاصة، كلنا يعلمها جيد العلم!، إلا أن الخطر كل الخطر فى هذا التقليد الأعمى الذى نقوم به دون بصيرة أو فهم"(١).

ويرصد حسن فتحى فى مقالة عنوانها: "العمارة المعاصرة فى مصر والاتجاه القومى "فيرصد الأوضاع والقيم التى تسود المنظمات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والتى يرى أنها تبلورت عن أسس تعارض الاتجاه القومى المنشود نتيجة التحول نحو ثقافة الغرب منذ بداية القرن الماضى، ويضرب أمثلة على ذلك: المبانى الحكومية التى اتخذت طرازًا وطابعًا غربيين، وفى النواحى الفنية يرصد حسن فتحى برامج التعليم الفنى الخالية من الدراسات التى لها صبغة مصرية أو طابع مصرى بسبب عدم استكمال المراجع المصرية فى الفنون والعلوم الخاصة بالعمارة، فأصبح الاعتماد فى التعليم والاطلاع قائمًا على البرامج والنظم والمؤلفات والمطبوعات الغربية".

ويطالب حسن فتحى ببحث هذه المشكلات المتعددة، والتى أدت إلى تشعب الثقافة بسبب الاتجاه نحو الثقافة الغربية، كما نادى بإبراز الطابع القومى فى العمارة المعاصرة(٢).

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الأول، السنة الثالثة، أبريل ١٩٥٨م، ص ١٣، ص٢٢.
(٢) مجلة "المجلة": يناير ١٩٥٧م، ص ١٠٠.

كما لفت طه حسين الأنظار إلى بُعد آخر لهذه القضية فى مجال الأدب فى إحدى محاضراته، ونشرتها مجلة "الهلال" بعنوان: "أدبنــا العربــى أدب عالمى.. من الحمق أن يقال أن أدبنا أدب محلى"، ويتمثل هذا البُعد الآخر فى نظرة الغرب للأدب العربى، والفكر العربى، فيقول طه حسين: "إن أدبنا قــد أخذ يترجم إلى اللغات الأجنبية وأخذ يدرس بنصوصه فى الجامعات الأجنبية على اختلافها فى أوروبا وأمريكا، فهو من هذه الناحية يمضى إلــى الأمــام ولكنه برغم هذا كله يجد مقاومة خطيرة من الغرب، وهذا ما يجب أن نلتفت إليه ونتأهب للدفاع عن أنفسنا أمام هذه المقاومة، وتأتى هذه المقاومة من أن الغرب لا يزال إلى الآن ينظر إلى الأمة العربية على أنهــا أمــة خــضعت لسلطانه السياسى أو العقلى أو الاقتصادى، ولذا فالأدب العربى فى حاجة إلى جهود كثيرة ليفرض نفسه على الغرب، وليفرض نفسه على الأمم المختلفــة، والمهم أن يشعر الأديب العربى بأنه إنسان لا يعمل لنفسه ولا يعمل لوطنــه وحده، وإنما يعمل للناس جميعًا"(١).

ويؤكد طه حسين على السبيل الذى ينبغى للأدب والأدباء أن يتبعــوه مؤكدًا على عنصرى الأصالة والمعاصرة فيقول: "علينــا أن نفــتح عقولنــا وقلوبنا لقديمنا أولاً، ثم للثقافات الحديثة مهما تكن ومهما يكن مصدرها ومهما تكن الفروق بينها"(٢).

---

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٥٧م، ص ٢٧.
(٢) المصدر نفسه: ص ٢٧.

ولقد اتفقت آراء كثيرة مع وجهة نظر طه حسين فى هذه القضية، قضية الأصالة والمعاصرة، فكتب علىّ شلش مقالاً عنوانه: "أدب القومية العربية" فيقول: "إنه لا بد لنا من عدم الارتباط بالثقافة الأجنبية ارتباطًا حرفيًا يحاكيها بعماء، أو هجر القديم من التراث هجرًا كليًا متعجرفًا، بل علينا الأخذ من الثقافة الأجنبية بما يلائم احتياجاتنا، وبما لا يطغى على إبداعنا الأصلى"(١).

بينما رأى كثير من الكتّاب أن الثقافة القومية هى خط الدفاع الأول للأمة، فكتب فتحى رضوان مقالة بعنوان "فلنحارب الاستعمار بأنواعه الثلاثة– الثقافة القومية هى خط الدفاع الأول" فيقول: "إذا أردنا أن نحمى أنفسنا من الاستعمار بأنواعه الثلاثة السياسى والاقتصادى والعسكرى، وأن نحصنها منه فلنحم ثقافتنا ولنجعلها أساسًا لحياتنا تنعكس صورها فى حياتنا اليومية وحياتنا العامة، فالثقافة القومية هى خط الدفاع الأساسى الذى يسبق الخطوط الاقتصادية والعسكرية، بل هو الخط الذى يحمى تلك الخطوط بل يخلقها خلقًا"(٢).

ويدعو فتحى رضوان الشعراء والكتّاب وكل الفنانين والمصورين والنحاتين إلى بعث الثقافة القومية، وأن يضفوا عليها أثوابها الجميلة اللائقة بها(٣).

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الثالثة، مايو ١٩٥٨م، ص ١٢٤، ص ١٢٥.
(٢) مجلة "الهلال": يناير ١٩٥٦م، ص ١٦.
(٣) المصدر نفسه: ص ١٦.

وقد اهتمت المجلات الأدبية بنشر كل ما أثير حول قضية الأخذ عن الغرب في مجال الأدب والفنون، كما اهتمت بما يطرحه الغرب من رؤى حول قضايا الأدب العربي وعلاقته بالأدب الأجنبي، فكتب عوض جرجس على صفحات مجلة "الرسالة الجديدة" مُترجمًا مقالاً عن مجلة "التايمز"؛ إذ يقول: "هل تمر مصر حقًا بفترة خمول في حياتها الأدبية بل وفي سائر فنونها الأخرى؟.، وهل حقًا الحياة الأدبية في مصر ما زالت موصولة بالحياة الأدبية في فرنسا، حتى إن الأدب الفرنسي ما زال يترك أثرًا واضحًا في اتجاهات الأدب، وهل لم تعرف مصر إلى الآن أدبًا شعبيًا بعد؟".

وقد هاجم الكاتب ما كتبته مجلة "التايمز" في ملحقها الأدبي عن أكثر أدبائنا، وإن لم يَخْلُ الحديث من بعض المشكلات الحقيقية التي تواجه الأدب في مصر"، وأكد الكاتب على أن الأدب المصري لن يرتبط بأي أدب آخر ولن يتجه إلى جهة محدودة، بل سيكون مزيجًا ثقافيًا مصريًا عقلاً وأسلوبًا، وأقرب إلى الحياة المصرية"[١].

وقد طالب سعد الدين وهبة في مقال له عنوانه: " مع الحياة والناس" – على صفحات مجلة "الشهر" – بتخطيط ثقافي تقوم به إحدى الهيئات المشرفة على الثقافة أو تقوم به هذه الهيئات مجتمعة، بحيث يتضح الخط الذي تسير فيه الدولة لخلق الثقافة التي تلائم المجتمع في نهضته وتقدمه للقضاء على فوضى الآراء وتشتتها في كثير من القضايا الحيوية، ومن أهمها قضية

---

(١) مجلة "الرسالة الجديدة": أبريل ١٩٥٦، ص ٥١.

الأصالة والمعاصرة فيقول: "لا بد من القضاء على ذلك الاضطراب الذى يشمل جميع نواحى الثقافة، والذى يشكو منه جمهور المتأدبين لأن القضايا المهمة تقف معلقة فى الهواء، فإذا تصدى أديب إلى ترجمة شكسبير مثلاً صاح أحد الكتّاب وما حاجتنا لشكسبير نحن أحوج ما نكون إلى دائرة معارف، وصاح آخر بل نحن فى حاجة إلى ترجمات فى علوم الذّرة والطيران والهيدروجين، وإذا قامت هيئة بنشر التراث القديم صاحت المعارضة: دعوا هذا التراث للجرذان وافتحوا لنا نوافذ آداب الغرب وثقافته!".

وطالب سعد الدين وهبة بأن تدرس الهيئات الثقافية المسئولة هذه الآراء، وأن تنتهى إلى حلول حاسمة تستمدها من حاجة المجتمع(١).

(ب) قضية إحياء التراث:

وقد ارتبطت قضية إحياء التراث بقضية الأصالة والمعاصرة، فقد نظرت بعض الآراء إلى أن التجديد هو قتل التراث بحثًا وقد تزعم هذا الاتجاه أمين الخولى وجماعة الأدباء، فكتب أمين الخولى مطالبًا بالاهتمام بتحقيق التراث قائلاً: "التراث مادة غنية لثقافة اليوم، لكنه قبل ذلك عنصر أساسى من كياننا الأجتماعى، ومقوم جوهرى من مُقومات وجودنا النفسى والعناية به واجب علمى علينا لتاريخنا الحيوى الذى لن يُفهمَ على وجهه الصحيح، إلا إذا عرفنا تراثنا معرفة كاملة دقيقة".

---

(١) مجلة "الشهر": يوليو ١٩٥٨م، ص ٥.

وقد أشار أمين الخولى إلى أن التراث ليس هو فقط الكتاب دون سواه، بل التراث: هو كل ما يحفظ لنا من الحضارة العربية والإسلامية فى ميادينها المختلفة من علوم متنوعة أو فنون سمعية أو بصرية تشكيلية.

ودعا أمين الخولى إلى التعرف على التراث تعرفًا كاملاً مستقرئًا، وإحصاء ما يعرف منه إحصاءًا شاملاً، واسترداد ما ليس فى أيدينا منه، ووصفه بفهرسة فنية، وإعداده للدرس بتحقيقه ونشره، كما دعا إلى وضع ببليوجرافيا شاملة للمخطوطات العربية[١].

وأكد أمين الخولى فى مقالة أخرى بعنوان: "كيف تؤدى الأمانة إلى ضوابط تحقيق التراث ونشر المخطوطات، فدعا إلى عدم نشر أى مخطوط إلا بعد جمع أصوله كلها من جميع مكتبات العالم قدر الطاقة، حتى تستقصى أصوله بقدر المستطاع، وأن يحقق نصه على أدق مناهج التحقيق العلمى، وأكد على ضرورة عدم المساس بالنصوص القديمة بحذف أو نقص لظرف من الظروف مهما تكن[٢].

(جـ) قضية الاهتمام بالأدب الشعبى:

كما تبنت المجلات الأدبية الدعوة إلى العناية بالأدب الشعبى على أساس أن الضمير العام للأمة أصبح يحس أن من حق ثقافة الشعب أن يعترف بها وأن يُحدد مكانها الوظيفى فى حضارتنا، ومن ناحية أخرى بسبب الحاجة إلى إكمال معرفة الذات المصرية، فكتب سيد أحمد عثمان على

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثالث، السنة الرابعة، يونيو ١٩٥٩م، ص ١٨٥، ص ١٨٦.
(٢) المصدر نفسه: العدد الثانى، السنة الأولى، أبريل ١٩٥٦م، ص ٨٤.

صفحات مجلة "الأدب" مطالبًا بدراسة الأدب الشعبى بمنهج علمى، ونظرة موضوعية، وأن تقوم الجامعات ومراكز البحوث بدراسة الأدب الشعبى، وأن يأخذ مكانه فى البرامج التربوية، فتصبح هناك مناهج تعرض لفصول من الأدب الشعبى الذى يضم القصة والشعر والأمثال الشعبية(١).

كما كتب عاطف النمر داعيًا إلى إحياء الأدب الشعبى على أساس الدراسة الواعية للفولكلور، ويقصد به التقاليد والمعتقدات والأساطير الشعبية لأنها تنعكس انعكاسًا واضحًا فى فنون التعبير الشعبى، كما أشار إلى محاولات زكريا الحجاوى، وأحمد رشدى صالح، وعبد الحميد يونس فى دراسة الفولكلور، ولكنه رأى أن هذه الدراسات الفردية غير كافية لاستيعاب موضوع الفولكلور من جميع نواحيه، فدعا إلى إنشاء معهد لدراسة الفولكلور المصرى(٢).

وتناول يوسف شوقى جانبًا آخر من جوانب الإبداع، وهو الموسيقى الشعبية بعنوان: "أزمة الموسيقى العربية" فقال: "إن الألحان الشعبية هى المصدر الحقيقى للفن القومى وألحاننا الشعبية ليست بعيدة المنال، ولكنها أسيرة المخازن والدواليب فلماذا لا تخرج إلى النور، حيث يتلقفها الموسيقيون العاملون ويعالجونها، كما عالج كبار المؤلفين الغربيين موسيقاهم الشعبية(٣).

---

(١) مجلة "الأدب": العدد العاشر، السنة الثانية، يناير ١٩٥٨م، ص ٦٨٣، ص ٦٨٥.

(٢) المصدر نفسه: العددان السادس والسابع، السنة الثانية، سبتمبر، أكتوبر ١٩٥٧م، ص ٤٨٢، ص ٤٨٣، ص ٤٨٤.

(٣) المصدر نفسه: العدد الثانى، السنة الأولى، أبريل ١٩٥٦م، ص ٤٩.

ثالثًا: القضايا السياسية

أيدت المجلات الأدبية في الخمسينيات الثورة، والقيادة السياسية بكل ما تستطيع، فأشادت بالثورة وقيادتها، فكتب ط.أ.ط بعنوان "محكمة الشعب" في مجلة "الهلال" يقول: "امتازت ثورتنا المصرية بأنها بيضاء، لم يُعدم فيها الملك والملكة، ولم يحكم فيها بالموت على الأمراء والأشراف كما حدث في الثورة الفرنسية، فالثورة المصرية لم تحاكم إلا عددًا محدودًا أمام محكمة الثورة، وقد أتيح لهم الدفاع الطويل أمام هذه المحكمة، فأدانت من ثبتت عليهم التهم، وبرَّأت من لم تثبت عليه، ثم كانت محكمة الشعب ولم تعقد إلا بعد الاعتداء المسلح على الرئيس جمال عبد الناصر، فاختطت طريق الأناة والعدالة بأوسع معانيها مع المعتدي الأثيم"(١).

كما كتب محمد فريد أبو حديد في المجلة نفسها بعنوان: "سنة ١٩٥٤م، سنة العزة والكرامة"، متحدثًا عن حادث محاولة اغتيال جمال عبد الناصر فيقول: "لقد ظهرت آثار السموم التي خلفها الطغيان في مصر بعد أسبوع واحد من يوم إبرام اتفاقية الجلاء التاريخية عندما انبعثت ثماني طلقات نارية موجهة إلى صدر بطل الجلاء، الرجل الذي أهدى إلى شعب مصر ثورته وأهدى إليه حريته وأعاد إليه آماله في العزة والكرامة والعدالة، مع أن القذائف إنما توجه إلى صدور الجيوش المغيرة أو الجناة طريدي العدالة"(٢).

---

(١) مجلة "الهلال": نوفمبر ١٩٥٤م، ص ٦.

(٢) المصدر نفسه: ديسمبر ١٩٥٤م، ص ٢٠.

كما أشادت مجلة "الهلال" فى افتتاحياتها بإنجازات الثورة المصرية فى جميع المجالات بعنوان: "مهرجان الثورة الخامس"، كتبت "الهلال" تقول: فى الثالث والعشرين من شهر يوليو الحالى يكون قد مضى على الثورة المصرية خمس سنوات كاملة، وقد اقترن هذا المهرجان الخامس بافتتاح مجلس الأمة فى الثانى والعشرين من هذا الشهر، فكان ختام هذه السنوات الخمس بافتتاح الحياة النيابية الجديدة هو مسك الختام، ولقد زخرت سنوات الثورة بأعظم الأعمال الوطنية وأروع الخدمات القومية فى تاريخ مصر الحديثة".

وأشادت المجلة بخطوات الثورة، وقرارات تحديد الملكية الزراعية. وتأميم قناة السويس، وتحرير الاقتصاد الوطنى من الاستعمار والاستغلال الأجنبى، قائلة: "إن جمال عبد الناصر قد طوى القرون إلى الأمام، فحقق لمصر ما لم يكن يدور فى الأحلام فى سنوات معدودات، وبرهن على أن الإيمان بالله والإخلاص فى الدعوة والشجاعة فى الحق والتضحية فى سبيل المصلحة العامة والعزيمة الصادقة تحقق لصاحبها فى سنوات ما لا تحققه فى عشرات السنين"(١).

أما مجلة "المجلة" فقد نشرت مقالة بعنوان: "الحق أقول لكم" تعضد خطوات الثورة فى عيدها السادس، فنشرت كلمة لكمال الدين حسين يقول فيها: "إن ثورة ٢٣ يوليو لم تكن ثورة محلية فى مصر وحسب ولا ثورة إقليمية فى الوطن العربى، ولا ثورة مجموعة من البشر، ولم تكن ثورة طارئة، مهدت لها ظروف تنتهى بانتهائها، وإنما كانت تعبيرًا صريحًا

---

(١) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٥٧م، ص ٦.

مسموع الصدى فى كل الأرجاء يعبر عن التطور الجديد فى الشعور الإنسانى العام الذى يؤمن بالحرية والكرامة الإنسانية، كما يؤمن بالسلام والصداقة والمودة بين الشعوب"[١].

أما مجلة "الرسالة الجديدة" فقد نشرت صورة لأعضاء مجلس قيادة الثورة مصاحبة بآية قرآنية: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾[٢]. (الآية رقم ١٣- سورة الكهف).

(أ) التنديد بالاستعمار ودعم حركات التحرر الوطنى:

وقد أسهمت مجلات الخمسينيات الأدبية فى ذلك المد الثورى الذى تميزت به هذه الفترة، فانطلقت هذه المجلات مؤيدة لخطوات الثورة، وأيدت القيادة السياسية فيما ذهبت إليه فى كثير من القضايا الداخلية والخارجية.

كما أكدت مجلة "الرسالة الجديدة" تأييدها لسياسة جمال عبد الناصر فوصفتها بأنها سياسة وطنية استقلالية سلامية تخلق الأمل فى مستقبل سعيد، مؤكدة أن الجماهير التى شهدت عبد الناصر يعلن فى نبرات قوية أنه سيحارب فى كل مدينة وقرية، وأن كلمات عبد الناصر هى التى جعلت من الشعب وحدة صلبة متماسكة"[٣].

---

(١) مجلة "المجلة": أغسطس ١٩٥٨م، ص ٣.
(٢) مجلة "الرسالة الجديدة": يوليو ١٩٥٦م، ص ٢٦، ص ٢٧.
(٣) أحمد حمروش: "لمسات"، مجلة "الرسالة الجديدة"، أكتوبر ١٩٥٧م، ص ٩.

كما نشرت مجلة "الرسالة الجديدة" مقالاً لعبد الرحمن الشرقاوى بعنوان: "وإذا... فلن يقف القتال!" منددًا بالمؤامرة الاستعمارية التى دبرتها إنجلترا وفرنسا وإسرائيل لتخريب الظروف الدولية التى تهيأت لحل سلمى لمشكلة قناة السويس، ومؤيدًا جمال عبد الناصر ومستشهدًا بكلماته التى تقول: "إننا لن نستسلم، فلئن فرضوا علينا القتال، فلا قوة فى الأرض يمكن أن تفرض علينا الاستسلام"(١).

وعلى صفحات مجلة "الأدب"، دعت المجلة فى افتتاحيتها الأدباء العرب للتضامن، وتأييد النضال ضد الاستعمار بجميع صوره منددة بالعدوان الثلاثى على مصر بعنوان: "أدباء العرب آمنوا .. وتواصلوا .. وقرروا"(٢).

كما أشادت مجلة "الأدب" بكفاح شعب بورسعيد فى مقاومة العدوان فذكرت المجلة فى افتتاحيتها بعنوان: "ملحمة عظيمة" الأعمال البطولية لشعب بورسعيد قائلة: "لقد كان الشعب العربى يعيش على ملاحم قديمة انتظمت أيامه ووقائعه ومشاهده فى العصور القديمة والوسطى، فأصبح اليوم يعيش ملحمة جديدة، أرحب من عصبية القبيلة، إذ تجمع الشعور القومى العربى كله فى معين واحد وإلى غاية واحدة، وأثبتت هذه الملحمة المجيدة وحدة مصر ووحدة العرب، وسيظل كفاح مدينة واحدة هى "بورسعيد" عنوانًا على هذه

---

(١) أحمد حمروش: "لمسات"، مجلة "الرسالة الجديدة"، ديسمبر ١٩٥٦م، ص ١٢.
(٢) مجلة "الأدب": العدد الحادى عشر، السنة الثانية، فبراير ١٩٥٨م، ص ٧٠٩، ص ٧١٠.

الملحمة، لا لأنها المدينة التى واجهت الواقعة، ولكن لأنها خلية تتمثل فيهـا جميع الخصائص والمقومات التى ترتكز عليها حياة مصر والعرب فى هذه الأيام"[١].

كما كتب محمد عوض محمد على صفحات مجلة "المجلة"؛ محللاً أسباب العدوان الثلاثى وقصة المؤامرة الاستعمارية وموقف أمريكا والاتحاد السوفييتى منها فى مقالة عنوانها: "العدوان الثلاثى وعواقبه"، فيقول: "إن على مصر وهى ترى العدوان يرتد بالفشل والخزى ألا تهمل الحذر واليقظة، فإن العدوان قد يتخذ سبيلاً جديدًا أو صورًا أخرى".

ثم يكشف محمد عوض محمد عن ذلك الأسلوب الاستعمارى القديم الذى تتبعه الدول الاستعمارية، لبسط نفوذها على الأمم وسلبها حريتها واستقلالها؛ مؤكدًا ضرورة التزام الحذر واليقظة لمحاربة أساليب الاستعمار القديمة والجديدة[٢].

كما حرصت المجلات الأدبية على دعم حركات التحرر الوطنى فى البلاد العربية، فنشرت المقالات للأدباء والمفكرين المصريين والعرب التى تندد بالاستعمار وتدعم حركات التحرر الوطنى، فكتب الشيخ محمد البشير الإبراهيمى – رئيس جمعية العلماء الجزائريين حينذاك – منددًا بالاستعمار الفرنسى ومحاولته محو العروبة والعرب فى الجزائر، داعيًا الأمم العربية

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثامن، السنة الأولى، نوفمبر ١٩٥٦م، ص ٤.
(٢) مجلة "المجلة": فبراير ١٩٥٧م، ص ١٨.

إلى مساندة الجزائر ومنوهًا بدور جمعية العلماء الجزائريين فى الدفاع عن الجزائر وعروبتها[1].

كما كتب فتحى رضوان منددًا بتقاعس الأمم المتحدة عن حل قضايا الشعوب المحتلة والأراضى المحتلة، وخاصة أرض فلسطين فكتب مقالاً بعنوان: "الأمم المتحدة كيف تحيا؟ وكيف تموت؟" فيقول: "هل قامت الأمم المتحدة لتطرد شعبًا لحساب شعب، ولتقر أن للدول الكبرى حق التصرف فى أراضى الأمم الصغرى وشعوبها؟ هل قامت الأمم المتحدة لتتغاضى عن العنف وتتسامح معه وتتركه يتفاقم ويستفحل؟!"[2].

وهكذا لم تتقاعس المجلات الأدبية فى هذه المرحلة عن دورها فى دعم حركات التحرر الوطنى والدعوة إلى الوحدة العربية، والتنديد بالاستعمار بجميع صوره وأشكاله، كما نادت بالتعايش السلمى، والحياد الإيجابى وعدم الانحياز وذلك كما يلى:

(ب) دعم سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز:

وقد اهتمت المجلات الأدبية بتأييد سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز بوصفه سياسة اتبعتها مصر فى مواجهة القوى العظمى ومحاولات الاستقطاب المختلفة، فكتبت مجلة "الشهر" فى افتتاحيتها تحت عنوان: "أيام خالدة" مؤيدة هذه السياسة قائلة: "لقد أعلنت شعوب أفريقية وآسيا أنها بعيدة

---

(١) مجلة "الهلال": يناير ١٩٥٧م، ص ١٠٨- ص ١١٣.
(٢) مجلة "المجلة": أبريل ١٩٥٧م، ص ٣.

كل البعد عن الحرب الباردة، وأنها لا تسمح للدول العظمى بأن تتلاعب بمصير شعوبها فوق رقعة الحرب الباردة".

كما أكدت المجلة أن زمن الاستعمار قد ولى، وأصبحت الشعوب تملك مصيرها، كما دعت إلى التمسك بسياسة التعايش السلمي بين الشعوب، ودعم حركات التحرر فى البلاد التى تسعى لنيل استقلالها"[١].

كما كتب عبد الرحمن الرافعى على صفحات مجلة "الهلال" مؤيدًا سياسة الحياد الإيجابى التى تنتهجها القيادة السياسية، فكتب مقالاً بعنوان: "حياد مصر يخدم السلام العالمى" ليبين منافع هذا الحياد الذى مكّن البلاد من أن تفتح المجال للتعاملات التجارية، والأسواق الخارجية التى كانت مغلقة فى وجهها بسبب ارتباطها القديم بالأحلاف العسكرية، كما فتح المجال لاستيراد ما تحتاج إليه مصر من الأسلحة الثقيلة والجديدة بدلاً من الدول التى كانت تضن علينا بالسلاح، بينما كانت تغدقه على دولة إسرائيل لتتخذه ضدنا أداة للبغى والعدوان"[٢].

كما كتبت مجلة "الأدب" تقول: "وطننا لا نريده منطقة نفوذ لأحد، نريده حرًا سيدًا، نصادق من عرف لنا حقنا، ولا نصادق من ينكر هذا الحق"[٣].

(جـ) القومية العربية:

وقد أيدت المجلات الأدبية خطوات الوحدة مع سورية، فكتبت مجلة "الأدب" فى افتتاحيتها مؤيدة لتلك الوحدة قائلة: "إن هذه أمتكم أمة واحدة" على

---

(١) مجلة "الشهر": مايو ١٩٥٩م، ص ٣.
(٢) مجلة "الهلال": مارس ١٩٥٧م، ص ١٣.
(٣) مجلة "الأدب": العدد العاشر، السنة الثانية، فبراير ١٩٥٨م، ص ٧١٠.

هدى هذا التوجيه تُحيى مجلة "الأدب" اتحاد مصر وسورية وتتمنى له التوفيق وأن يكون له ما بعده"[١].

كما أشادت مجلة "الهلال" بخطوات الوحدة مع سورية قائلة: "تجحت مصر بقيادة رئيسها الناجح فى سعيها لتحقيق الوحدة تحقيقًا عمليًا، وفى الدعوة إلى تقوية الشخصية العربية وإجلاء النفوذ الأجنبى عن بلاد العروبة، فكان لهذا النجاح أثره فى نجاح السياسة العربية فى الشرق الأوسط"[٢].

وقد برز مفهوم القومية العربية، بوصفه أحد قضايا هذه المرحلة، فتبنت المجلات الأدبية هذه الدعوة مُشيدة باتجاهات القيادة السياسية نحو القومية العربية، فنشرت بعض المجلات كلمات جمال عبد الناصر إذ يقول: "نحن فى حاجة إلى الوحدة الفكرية حتى ندعم التضامن وحتى ندعم القومية العربية، والتحرر الفكرى ضرورى لنا فى هذا المجال، الأدب والفكر سلاحان أساسيان فى الحرب الباردة التى تحارب بكل الأسلحة، وعلى قادة الفكر واجب أساسى فى توضيح الأمور، وفى إقامة أدب عربى متحرر مستقل خال من السيطرة الأجنبية وبهذا يمكن أن تساعدوا وتعملوا فى سبيل التضامن العربى، وفى تدعيم القومية العربية وتحقيق أهدافها"[٣].

مضت المجلات الأدبية فى تأييد النظام السياسى من منطلق الروح الوطنية تأييدًا مطلقًا، ولكن هذا لا ينفى تبلور رؤية بعض المجلات الأدبية

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الحادى عشر، السنة الثانية، فبراير ١٩٥٨م.
(٢) مجلة "الهلال": يونيو ١٩٥٦م، ص ٦.
(٣) مجلة "الرسالة الجديدة": يناير ١٩٥٨م، ص ٤.

مثل مجلة "الأدب" لعلاقة الثقافة والمثقفين والنظام السياسى بصفة عامة ودور الأدب فى المجتمع بصفة خاصة، فكتبت تقول: "تبرز العلاقة بين النظام السياسى وبين الثقافة إذا تأملنا مقولة "جوبلز" وزير دعاية هتلر عندما قال: "إذا سمعت كلمة الثقافة تحسست مسدسى!"، وتقول مجلة "الأدب" مبلورة لرؤيتها علاقة النظام السياسى – بصفة عامة – والثقافة فتقول: "ليس من شك فى أن النظام السياسى لدولة ما يُعنَىَ فى المحل الأول بتسخيرِ كافة أجهزة الدولة، وقطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية لخدمة أغراضه ونواياه وهو يلجأ بالنسبة للاقتصاد والاجتماع إلى سن القوانين الآمرة الملزمة، أما بالنسبة للناحية الفكرية، فنفوذه وسلطانه عليها يتسع باتساع دائرة المشتغلين لحسابه فى هذا المجال ويضيق تبعًا لضيق الدائرة ذاتها، والأدب بطبيعته ضد العدوان، ضد الطغيان، ضد الحرب، وإذا كانت رسالته هى التزامه بمناهضة هذه الحالات الثلاث، وما يتفرع عنها، فإن عليه أن يعمل على تحسين النظام المعيشى لأفراد المجتمع من ناحية، وأن يمكنهم من الفهم الدقيق الناضج للعالم، وما يجرى حولهم، وذلك عن طريق عكس حقائق الحياة بواسطة صور جمالية وليس بواسطة مفاهيم وكليات كما يفعل"[1].

كما أبرزت المجلات الأدبية أيضًا آراء الأدباء والمفكرين العرب الذين دعوا إلى الوحدة العربية، وإلى أهمية الوحدة الثقافية والفكرية العربية كخطوة نحو الوحدة السياسية، فكتب عبد الرحمن العظم – سفير سورية فى مصر وقتذاك – على صفحات مجلة "الهلال" مقالاً عنوانه: "الاتحاد العربى – هل

---

(١) مجلة "الأدب": العدد التاسع، السنة الثانية، ديسمبر ١٩٥٧م، ص ٥٩١.

يمكن تحقيقه بين شعوب العرب؟" فيقول: "الوطن العربى يفور الآن وعيًا وإيمانًا بضرورة الوحدة، ولقد أثبتت الشعوب العربية أثناء المحن أنها واعية كل الوعى لقدرها، مؤمنة كل الإيمان بوحدة المستقبل وهذه هى الركيزة الأساسية والدعامة الأولى لأى مشروع من مشروعات الوحدة بين البلاد العربية".

كما أكد عبد الرحمن العظم أن الوحدة بين أجزاء الوطن العربى قد أضحى ضرورة ملحة"(١).

وكتب عدنان الداعوق مطالبًا بتأكيد الروابط الثقافية والأدبية بين الأدباء العرب، وبعضهم البعض، مؤكدًا أن الوحدة لا بد أن ترافقها بل وتسبقها ارتباطات ثقافية ومحاولة للتقريب بين المثقفين العرب بصفة عامة(٢).

كما انطلقت فى هذه الفترة الدعوة إلى الأدب، يعبر عن قضايا القومية العربية، فكتب محمد مندور على صفحات مجلة "الشهر" مقالاً عنوانه: "الوجدان الجماعى فى شعرنا المعاصر" فيقول: "اتسع الوعى الجماعى فلم يعد ; جداننا الجماعى قاصرًا على وطننا المحلى بل يمتد إلى قوميتنا العربية العامة، ومن جهة أخرى لا يظل هذا الوجدان الجماعى قاصرًا على الناحية السياسية فى قضايانا الوطنية أو القومية بل يمتد أحيانًا إلى حياتنا كلها فيشمل النواحى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبخاصة بعد أن أخذنا نحل قضايانا الوطنية والقومية تباعًا مع الدول الاستعمارية، وتحقق استقلالنا

---

(١) مجلة "الهلال": يناير ١٩٥٧م، ص ١٨، ص ٣٠.

(٢) مجلة "الشهر": أكتوبر ١٩٥٨م، ص ٦٤.

السياسى دولة بعد أخرى، ولذا فقد اقتضى المضمون الشعرى الجديد النابع من الوجدان الجماعى أن يلجأ الشعراء إلى صورة قوالب جديدة يصبون فيها وجدانهم الجماعى، مما قد يقتضى تجزئة البيت الواحد إلى تفاعيل وفصل بعضها عن بعضها لتوائم القصص أو الحوار، ولذا فقد أقدم الشعراء على تغيير الصورة مجاراة لتغيير المضمون، وتغيير طريقة تصميم القصيدة وبنائها الهندسى"(١).

كما كتب علىّ شلش مقالاً بعنوان: "أدب القومية العربية" مستشهدًا بكلمات للرئيس جمال عبد الناصر يقول فيها: "نحن فى حاجة إلى الوحدة الفكرية حتى ندعم التضامن العربى، وحتى ندعم القومية العربية، وإن دور رجال القلم عامل أساسى من عوامل القومية العربية".

ويضيف علىّ شلش قائلاً: "إن الأدب باعتباره نتاجًا اجتماعيًا وتعبيرًا عن مواقف اجتماعية لا ينعزل عن الحياة والمجتمع، فهو مرتبط بها أوثق الارتباط لأنه يتفاعل معها بل ويؤثر فيها"، ويحرص الكاتب على التأكيد على أن هذا القول لا يعنى تقرير قواعد جافة سريعة للإبداع، ولا يعنى أن نُفقِد إبداعنا عناصر الأصالة والدفء، ولا يعنى الدعوة إلى الوعظ والإرشاد والخطابة فى العمل الأدبى، وإنما الحاجة إلى أدب يستلهم التقدم ويحمى قيم القومية ويدفعها ويطورها، وأن مهمة الأدباء أن يبدعوا أنماطًا من الأدب جديرة بالأمة وبالعصر الذى تعيش فيه(٢).

---

(١) مجلة "الشهر": يوليو ١٩٥٨م، ص ١٥.
(٢) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الثالثة، مايو ١٩٥٨م، ص ١٢٢، ص ١٢٣.

رابعًا: القضايا الاجتماعية:

(أ) مشكلات المرأة المصرية والعربية:

وقد اهتمت المجلات الأدبية فى هذه المرحلة أيضًا بمعالجة القضايا الاجتماعية البارزة، فاتجهت المجلات اتجاهًا مستنيرًا فى رؤيتها لمشكلات المرأة المصرية بصفة عامة، فكتبت أمينة السعيد مقالاً بعنوان: "مشكلات المرأة المسلمة" ناقشت فيه أوضاع المرأة اجتماعيًا وعلى المستوى التشريعى فكتبت داعية إلى مراجعة القوانين التشريعية سواء كانت مطابقة لروح الدين أو مخالفة بحيث تصبح أكثر مرونة، وأكثر تناسبًا لروح العصر الحديث فتقول: "مرجع العلة فى قلق المرأة المسلمة إلى القوانين التشريعية القائمة التى تهدد حياتها بالأخطار وتشعرها كأنها تعيش على كف عفريت، وتجعلها فى رعب دائم من أن تفقد بيتها وزوجها وأولادها بلا مبرر. وهذا القلق يستحوذ على تفكير المرأة ويحصر اهتمامها فى موضع الخطر دون غيره، مما يصرفها عن المساهمة فى الجهود الإنتاجية ذات الأثر الملموس فى نهضات الشعوب".

وتضيف قائلة: "إن القوانين التشريعية سواء كانت مطابقة لروح الدين أو مخالفة فقد أصبحت غير صالحة لروح العصر الحديث، وبقاؤها مضيعة لأى جهود تبذل فى ترقية الشعوب الإسلامية، إذ إن قوانين الإرث والطلاق، والنفقة والحضانة، وتعدد الزوجات وبيت الطاعة تهدر كرامة المرأة أدبيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وتحول بينها وبين الشعور بأنها إنسانة كاملة"(١).

---

(١) مجلة "الهلال": يناير ١٩٥٥م، ص ١٥٦، ص ١٥٧.

أما بنت الشاطىء فقد أثارت مشكلة أخرى تواجه المـرأة المـصرية، وهى قضية الزواج بأجنبيات، فكتبـت مقـالاً عنوانـه: "شـبابنا والـزواج بالغربيات"، فترفض هذه الظاهرة، وتناقشها بموضوعية فتقول: "الحق أنة لم يكن لنا إلزام شبابنا الذين عاشوا فى الغرب على الزواج من المصريات أيام كن أسيرات الجهل، مغلولات بالحجاب لكنا الآن لا نستطيع أن نلتمس لهـم العذر، والفتاة المصرية قد مزقت الأغلال وحطمت القيود، واستكملت حظها من الثقافة والنضج والوعى، فضلاً عن ميراثها الوافر من سـحر الـشرق وروحانياته ومع ما امتازت به من ضمير حى وخلق كريم، حيث لا يفـسر الزواج بالأجنبيات اليوم إلا على أنه ضعف من شبابنا أمام فتنـة سـطحية عابرة تخلب لب الأغرار، أو أنه شعور بالنقص أمام المصرية الجديدة فـى وعيها ورشدها".

وقد أشارت بنت الشاطىء إلى سلبيات الزواج بالأجنبيات قائلـة: "إن نسل هذا الزواج المختلط تتوزعه عواطف قومية متضاربة وتتجاذبه مشاعر دينية متباعدة، وتتقاسمه تيارات نفسية متضادة فتحرمه الطمأنينـة لـسلامة النفس وتحول بينه وبين الشعور بمقومات شخصيته فى الجماعة[١].

(ب) الدعوة إلى رعاية أهل الريف والطبقات الكادحة:

وقد دعت المجلات الأدبية إلى ضرورة العناية بالطبقـات الكادحـة، وتحسين المستوى المعيشى للناس فى الريف. فكتبت مجلة "الأدب" داعية إلى النهوض بحياة أهل الريف والنهوض بحياتهم والجهاد فى سبيل إصلاحها"[٢].

---

(١) مجلة "الهلال": يناير ١٩٥٦م، ص ٦٣، ص ٦٦.

(٢) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الثالثة، مايو ١٩٥٨م، ص ٨٣.

الفصل الثالث

الأشكال الأدبية فى هذه المجلات

"الشعر والقصة"

الشعر فى مجلات الخمسينيات الأدبية:

اهتمت مجلات الخمسينيات الأدبية بالشعر، فقدمت قصائد للعديد من الشعراء، سواء من كتبوا الشعر العمودى، أو الشعر المرسل.

فنشرت للشعراء المعروفين مثل: محمد عفيفى مطر، فوزى العنتيل، أحمد كمال زكى، فتحى سعيد، عبده بدوى، كامل سعفان، مأمون الشناوى وعبد المنعم عواد يوسف، ومحمد الجيار.

كما نشرت للشعراء: محمد على أحمد، إبراهيم حماد، محمد إبراهيم الديب. السيد ستيت، ورزق حسن.

ومن شعراء البلاد العربية: نشرت المجلات الأدبية للشعراء: كاظم جواد، وطه محمود العزاوى (من العراق)، والشاعر الشاذلى زوكار (من تونس)، كما اهتمت بشعراء إفريقية فنشرت للشاعر الكاميرونى (فامبانى).

وقد تجلى اهتمام القصائد الشعرية بالقضايا الوطنية والقومية على نحو بارز طغى على كل ما عداها من قصائد شعرية وجدانية أو ذاتية.

وسارت القصائد مواكبة للمد الثورى، وروح الحماسة التى فجرت القصائد الوطنية فى نفوس الشعراء، حتى صارت الأشعار الداعية إلى الوحدة العربية جزءًا من غلاف بعض المجلات الأدبية، فنشرت مجلة "الشهر" أبيات لأحمد شوقى تقول:

ويجمعنا إذا اختلفت بلاد ... بيان غير مختلف ونطق"[(١)]

كما اهتمت المجلات الأدبية بحركات التحرر فى البلاد العربية، فنشرت القصائد التى تندد بالاستعمار بكافة صوره وأشكاله ومنها قصيدة بعنوان: "ليالى الرعب" للشاعر التونسى الشاذلى زوكار والتى يصف فيها صورة من وحشية الاستعمار الفرنسى فى تونس أيام الاحتلال[(٢)].

ويلاحظ أن المجلات الأدبية فى هذه الفترة وخاصة بعد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦م، قد نشرت عددًا كبيرًا من القصائد التى ألهبت الحماسة فى النفوس، فأعادت مجلة "الأدب" نشر أناشيد ثورة ١٩١٩م، مذكرة بالكفاح الوطنى، والنضال ومنها نشيد بعنوان "فتك مجنون" تقول كلماته:

"اضربونا بالرصاص ... فالحياة فى القصاص

كلنا نبغى الخلاص ... من بقاء لا يفيد

أضربونا بالمدافع ... ما لأمر الله دافع

---

(١) مجلة "الشهر": نوفمبر ١٩٥٨م، صفحة الغلاف.

(٢) مجلة "الرسالة الجديدة": ديسمبر ١٩٥٦م، ص ١٨.

نحـــن فى البـــأس نـــدافع بقلـــوب مـــن حديـــد"[1]

ولعب الشعر دورًا كبيرًا فى تعبئة القــوى الوطنيــة وحــشد قواهــا للمعركة، فنشرت مجلة "الأدب" عددًا كبيرًا من القصائد الوطنية منها قصيدة بعنوان: "إلى المعركة" للشاعر محمد على أحمد ويقول فيها:

"سنمـــضى ســـويا إلى المعركـــة وصوت المدافع مـــلء الفـــضاء

ونرجع والنـــصر يـــشدو لنـــا وأعلامنـــا قبلتـــها الـــسماء

فـــسابق أخـــاك إلى المعركـــة

ونـــاد أبـــاك إلى المعركـــة"[2]

قضايا الشعر الجديد والصراع بين الشعر المُقفى والشعر المرسل:

ولقد شُغلت المجلات الأدبية فى هذه الفترة بقضية الشعر المرسل، هل سيستمر؟، هل سيكُتب له البقاء، فهو بين مهاجم، ومدافع، إذ كتب العقاد فـــى مجلة "الشهر" مقالاً بعنوان: "نكسة لا تطور" فيهاجم الشعر المرسل المنطلق من الأوزان، ويتحلل من القوافى والتفاعيل المنتظمـــة، فيقـــول: "إن حيـــرة الباحثين فى بيان مصطلحات هذا الفن التى تجعله ليس فنًا كاملاً، ولا يقـــال عنه أنه فن تم نماؤه وتطوره، وبخاصة فـــى مقـــاييس القـــائلين بالوجـــدان الجماعى فى الشعر، وفى سائر الفنون الجميلة، فـــإن الوجـــدان الجمـــاعى يستدعى التعارف على مصطلحات جماعية تدل على موضوعاتها بأسمائها".

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الرابع، السنة الأولى، يونيو ١٩٥٦م، ص ٤٦.
(٢) المصدر نفسه: العدد الثانى، السنة الأولى، أبريل ١٩٥٦م، ص ٥٩.

ويضيف بأن كل جديد قد لا يكون تطورًا مطلوبًا، ففى الجديد ما هو عبث وزائل وما هو نكسة للوراء[1].

بينما يكتب فوزى العنتيل على صفحات مجلة: "الرسالة الجديدة" مقالا بعنوان: "هل يعيش الشعر الجديد" مؤكدًا نجاح الشعر المرسل فى مسيرته قائلاً: "إن الشعر الجديد تطور ويستبعد حتمية التفاعيل، ويأخذ بأبسط صور القيد العروضى، ويخلق أشكالاً جديدة فى بناء القصيدة متخففاً من جمود القافية وما يشيعه التزامها من رتابة وتكرار، محطمًا القوالب والكليشيهات ليتخلص من الكلمات الأثرية ومن زواحف الفصحى القديمة التى فقدت مدلولاتها الحية بتغير البيئات العربية، وتغير ظروفها ونظم حياتها".

ورأى فوزى العنتيل فى الشعر الجديد تمردًا على الرجعية لأنه يحمل ثورة الذات الإنسانية ويحررها من العبودية المادية والفكرية ويتناول القضايا الحضارية كاملة، ويعايش واقع الحياة العربية معبرًا عن آلامها وتطلعها إلى المستقبل"[2].

وقد وقفت معظم المجلات الأدبية إلى جانب تيار الشعر الجديد، فنشرت نماذجه ودافعت عنه، فعلى صفحات مجلة "الأدبِ" كتب عبد الحكيم بلبع مقالاً بعنوان: "شعرنا المعاصر بين الحرية والتقييد" فيقول: "الشعر المرسل فى نماذجه القوية الرفيعة ليس إلا نوعًا من التطور فى طريقة التعبير دعت إليه ظروف الحياة، وبررته المفاهيم الجديدة لوظيفة الأدب ورسالته، فليس من حق إنسان أن يصادره أو يعترض عليه، أو يتهمه

---

(١) مجلة "الشهر": مايو ١٩٥٩م، ص ٥.

(٢) مجلة "الرسالة الجديدة": فبراير ١٩٥٧م، ص ٨، ص ٩.

بالقصور والعجز، ما دامت قد اكتملت له عناصره الفنية التى بها يستطيع أن يحرك المشاعر نحو الأهداف التى يرسمها والتجربة التى يعالجها".

وأضاف الكاتب قائلاً: "كما لا يصح لرواد الشعر المرسل أن يصادروا الشعر المقيد ويقفوا منه ذلك الموقف الساخر فيسمونه أحيانًا بالمحنط، وأحيانًا بشعر المتاحف، فالمسألة ليست مسألة قديم أو جديد وإنما هى أولاً وقبل كل شىء شاعر أو لا شاعر، مسألة استعداد وأصالة فنية يتيحان لصاحبها أن يفرض عمله الفنى مهما اختار لنفسه من أشكال التعبير"[1].

واختلف الشعراء والنقاد أيضًا حول فنيات الشعر الجديد وتقييمه نقديًا ويتجلى ذلك فى المناقشات التى دارت على صفحات مجلة "الرسالة الجديدة" بين محمود أمين العالم ونجيب سرور حول هذه القضية.

فرأى محمود أمين العَالِم أن الصورة الشعرية هى الميزة الرئيسية للشعر الجديد، إذ إن الصورة الشعرية هى اللبنة الأولى لكل تعبير شعرى، ولكن الصورة الشعرية فى الشعر العربى التقليدى كثيرًا ما كانت تختنق بالأساليب البلاغية الزخرفية التى تطبع الصورة بطابع الآلية والافتعال كالتشبيه والجناس وغيرها من المحسنات، كما تتميز فى الشعر التقليدى بالتقطع نظرًا لقيام الشعر العربى القديم على وحدة البيت لا وحدة القصيدة، وقد انتقد محمود أمين العَالِم العمومية والتجريد والجمود مما اتصفت به القصيدة المقفاة فى الشعر العربى إذا ارتبطت بتجارب الشاعر الذى كان مرتبطًا بالحاكم. وقد أشاد محمود أمين العَالِم بما حققه الشعر الحديث من

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الرابع، السنة الرابعة، يوليو ١٩٥٩م، ص ٢٢٩.

إنجازات فنية على مستوى الصورة الشعرية، وعلى مستوى الاستجابة للصراع الاجتماعى الدائر حول الشاعر، أو للتعبير عن تجاربه الذاتية الباطنة"(١).

أما نجيب سرور فيرد على محمود أمين العالم فى نفس المجلة بمقال عنوانه: "حيثيات فى قضية الشعر" فيرفض التعبير بالصور تعبيرًا بنائيًا بوصفه أساس للتفرقة بين الشعر القديم والجديد على أساس أن التعبير بالصور لا يمكن أن يكون أساسًا تقوم عليه وحدة فنية هى فى الواقع جماع وسائل صياغة متكاملة من بينها التعبير بالصور(٢).

ويرد عليه محمود أمين العَالِم معارضًا إذ يقول: أن وحدة التجربة التى يريدها نجيب سرور مقياسًا للتقييم، والتفرقة بين الشعر القديم والحديث قد كانت أساسًا للنقد الفنى والأدبى خلال الربع الماضى من هذا القرن، ولكن تبين أنها غامضة ومجردة، فضلاً عن أنها تقوم على التقييم الذاتى المحض ولا تفرق بين الشعر القديم والحديث، أما التعبير البنائى للصور فلا يتفاعل عن التجربة جوهر الشعر، ولكنه يقدم أساسًا ضابطًا لهذه التجربة(٣).

ومن جهة أخرى حاول النقّاد تقييم الشعر الجديد وإنجازاته، وأوجه القصور التى وقع فيها الشعراء الذين كتبوا قصيدة الشعر المرسل.

فكتب علىّ شلش مقالاً عنوانه: "أزمة الشعر الجديد" فيرصد بعض المشكلات الجمالية التى وقعت فيها القصيدة الجديدة أو الشعراء الجدد مثل:

---

(١) مجلة "الرسالة الجديدة": أغسطس ١٩٥٧م، ص ١٥.
(٢) المصدر نفسه: أكتوبر ١٩٥٧م، ص ١٩.
(٣) مجلة "الرسالة الجديدة": أكتوبر ١٩٥٧م، ص ٤٣.

النثر، والتقرير، والتجريد، والتعقيل، والخطابية، وأرجع الكاتب ذلك إلى عدم نضج مفهوم الواقعية لدى الشعراء الجدد، فقد فهمها بعضهم كتصوير فوتوغرافي للواقع، أو ترديد حائر لوصايا وقرارات جامدة، أو تطعيم للعمل الفني – بشكل تعسفي– بعبارات وتراكيب شعرية جديدة.

كما ناقش الكاتب مشكلة فقدان التوازن بين الشكل والمضمون في بعض قصائد الشعر الجديد، وأرجعها إلى الافتقار إلى عنصري: الأصالة واستقلال شخصية المبدع، بالتالي انتشار التقليد والمحاكاة بين الشعراء وانعدام الطابع الخاص للشعراء الجدد[1].

كما أشار عليّ شلش في مقال آخر عنوانه: "مرة أخرى أزمة الشعر الجديد"، فيثير قضية إغفال الشعراء الجدد للتراث الشعرى العربى، والاعتماد على حصيلة الشعر الجديد فقط برغم حداثتها مما أوقع الشعر في أزمة، ويدعو الشعراء الجدد إلى اكتساب التكنيك والخبرة الفنية من تراثنا الشعرى المتراكم أربعة عشر قرناً، وأن يستفيدوا بما فى التراث العالمى من طرائق إبداعية وخبرات فنية على أن يحتفظوا بتفرد ذواتهم الأدبية[2].

بينما يناقش نجيب سرور على صفحات مجلة "الرسالة الجديدة" في مقال عنوانه: "أزمة فى الشعر الحديث" قضية استلهام الشعر الجديد لرموز وموحيات الشعر الأوروبى، ولكنه يشترط وجود شيء جوهرى هو الذى

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الأول، السنة الرابعة، أبريل ١٩٥٩م، ص ٢٧، ص ٢٩.
(٢) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الرابعة، مايو ١٩٥٩م، ص ٩٦.

يدفع الشعراء إلى ذلك، ويرى فى استلهام الشعر الأوروبى مجـرد عامـل مساعد ومسعف فى الصياغة الجديدة[1].

وقد حاول بعض شعراء القصيدة الحديثة أن يـدافعوا عنهـا، فتكتـب الشاعرة ملك عبد العزيز مدافعة عن الشعر الجديد قائلة: إن الأدباء لم يعطوا الشعر اهتمامًا كافيًا ولا حتى "القصة"!، وترد على ما قاله طه حـسين فـى حوار أُجرىَ معه على صفحات مجلة "الرسالة الجديدة" إذ يقول: "إن مـصر تكاد تخلو من الشعر والشعراء". فترد ملك عبد العزيز بأن الشعر مظلـوم، فهو سلعة كاسدة لا تجد لها مكانًا للنشر، فالشعر إما منشور لا يقرؤه أحـد، وإما غير منشور يكتفى أصحابه بترديده بين أنفسهم وفى الندوات الخاصـة، وترى فى مقولة طه حسين محاولة لدفع الشعراء على نشر دواوينهم، وعلى التماس الإجادة والكمال فى شعرهم[2].

إبراز الروح القومية والدفاع عن قضايا العروبة:

وقد صورت القصائد الشعرية التى نشرتها المجلات الأدبية تلك الروح المتوثبة التى جعلت من البلاد العربية وطنًا واحدًا، فى مواجهة الاسـتعمار، وحرصت على دعم هذه الروح القومية الداعية إلـى التـضامن والوحـدة،

---

(١) مجلة "الرسالة الجديدة": يوليو ١٩٥٧م، ص ٢٧.
(٢) المصدر نفسه: فبراير ١٩٥٦م، ص ١٩.

ومن هذه القصائد غنائية للشاعر مأمون الشناوى يقول فيها:

"أخى فى الحياة

أخى فى الكفاح

أخى فى المحن

أخى فى الجزائر

أخى فى اليمن

أخى فى الكويت

أخى فى عدن

أخى ..

فى رجولتنا نمتحن

أخى قم نؤدب

لصوص القناة

لنجعلهم

عبرة للطغاة"[١]

كذلك استطاع شعر العامية أن يدخل معترك للكفاح الوطنى فنشرت مجلة "الأدب" قصيدة صلاح جاهين الشهيرة والتى يقول فيها:

"والله زمان يا سلاحى / اشتقت لك فى كفاحى /

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثامن، السنة الأولى، نوفمبر ١٩٥٦م، الغلاف الأخير.

أنطق وأقول أنا صاحى / يا حرب، والله زمان"[1]

كما أسهم الشعر أيضًا فى الدفاع عن قرارات تـأميم قنـاة السـويس فنشرت مجلة "الأدب" قصيدة للشاعر كامل الشناوى يقول فيها:

"دع سمائى فسمائى محرقة

دع قنالى فمياهى مغرقة

واحذر الأرض فأرضى صاعقة"[2]

الشعراء الذين نشرت لهم المجلات (التراجم والسير):

اهتمت المجلات الأدبية بالشعراء المصريين والعرب، فسلطت الضوء على حياة مشاهير الشعراء، كما لم تنس الشعراء الذين لم يأخذوا حظهم من الشهرة وذيوع الصيت.

فكتب إبراهيم عبد اللطيف نعيم عن حياة وشعر الشاعر أحمد محـرم مقالة بعنوان: "تصوير شخصية أحمد محرم - الوتر المصور"[3].

وكتب مصطفى الأسمر عن حياة الشاعر محمد الأسمر مقالة بعنوان: "من دواوين الأسمر - فى ذكراه السنوية"[4].

---

(١) مجلة "الأدب": ص ٦١.
(٢) المصدر نفسه: ص ٥٩.
(٣) مجلة "الأدب": العدد التاسع، السنة الثالثة، ديسمبر ١٩٥٨م، ص ٥٤٢.
(٤) المصدر نفسه: ص ٥٧٠.

ومن الدراسات المهمة التى قدمتها المجلات الأدبية عن حيـــاة كبـــار الشعراء ما كتبه ماهر حسن فهمى عن حياة الشاعر عبد الـــرحمن شـــكرى بعنوان: "عبد الرحمن شكرى شاعر فى زوايا النسيان"(١).

والدراسة التى كتبتها بنت الشاطىء عن صلاح عبد الصبور بعنوان: "الناس فى بلادى"(٢).

كما اهتمت المجلات الأدبية أيضًا بإجراء الحـــوارات مـــع مـــشاهير الشعراء والتى كشفت عن جوانب مهمة من حياتهم وأشعارهم ومنها الحوار الذى أجرته مجلة "الهلال" مع الشاعر أحمد رامى عنوانه: "إننـــى ســـعيد .. لأننى بعيد الأطماع"(٣).

كما طالبت المجلات الأدبية بالاهتمام بالتراث الشعرى لكبار الشعراء، وإعادة طبعه، كما نشرت بعض الأبحاث والدراسات التى تناولت حياة وشعر بعض الشعراء الكبار، فنشرت مجلة "الشهر" ملخصًا لعدة دراسات عن حياة وشعر أحمد شوقى بعنوان: "فى مهرجان الشاعر: أحمد شوقى"(٤).

واهتمت المجلات الأدبية أيضًا بتسليط الـــضوء علـــى المهرجانـــات الشعرية التى تقام فى البلاد العربية وخاصة فى سورية، ومنها ما كتبه فوزى العنتيل بعنوان: "مهرجان الشعر فى دمشق"(٥).

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الحادى عشر، السنة الثالثة، فبراير ١٩٥٩م، ص ٦٧١.
(٢) المصدر نفسه: العدد الثالث، السنة الثانية، يونيو ١٩٥٧، ص ١٩٤.
(٣) مجلة "الهلال": يناير ١٩٥٤م، ص ٦٦.
(٤) مجلة "الشهر": نوفمبر ١٩٥٨م، ص ٧٠.
(٥) مجلة الشهر: يونيو ١٩٥٩م، ص ٩٠.

وقدمت المجلات أيضًا أصواتا شعرية مهمة ومتميزة من شعراء البلاد العربية، فنشرت مجلة "الأدب" دراسة عن حياة وشعر الشاعر السوداني محمد المهدي مجذوب، وهو أحد الشعراء البارزين في الشعر السوداني الحديث، فكتب عنه عبده بدوي مقالة عنوانها: "شاعر من السودان – محمد مهدي مجذوب"[١].

كما نشرت مجلة "الأدب" أيضًا دراسات عن الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي، كتبتها الشاعرة العراقية نازك الملائكة بعنوان "إيليا أبو ماضي في ديوانه "الجداول"، فوضحت تجديده الشعري، وأثره في تطوير القصيدة العربية[٢].

كما نشرت مجلة "الأدب" دراسة عن بعض الأعمال الشعرية للشاعرة نازك الملائكة، وكتبتها بنت الشاطيء بعنوان: "قرارة الموجة"[٣].

وقد اهتمت مجلة "الأدب" أيضًا بنشر الدراسات النقدية عن الأعمال الأدبية للكُتّاب العرب ليس في مجال الشعر فحسب ولكن أيضًا في مجال القصة والرواية، وبأقلام نقاد من البلاد العربية أيضًا، فكتب عدنان الداعوق عن أعمال الأديبة العراقية سافرة جميل حافظ[٤].

بينما كتب شكري هلال عن بعض أعمال الكاتب السوري عدنان الداعوق[٥].

---

(١) مجلة "الأدب" العدد الأول، السنة الرابعة، أبريل ١٩٥٩م، ص ٢٢.
(٢) المصدر نفسه: العدد الحادي عشر، السنة الثالثة، مارس ١٩٥٩م، ص ٧٣٧.
(٣) المصدر نفسه: العدد الرابع، السنة الثانية، يوليو ١٩٥٧م، ص ٢٨٦.
(٤) مجلة "الأدب": العدد التاسع، السنة الثالثة، ديسمبر ١٩٥٨م، ص ٥٧٨.
(٥) المصدر نفسه: العدد الرابع، السنة الرابعة، يوليو ١٩٥٩م، ص ٢٦٢.

القصة فى مجلات الخمسينيات الأدبية:

اهتمت مجلات الخمسينيات الأدبية بنشر القصة، فنشرت العديد من القصص للراسخين من كُتَّاب القصة مثل: محمد عبد الحليم عبد الله، ويوسف الشارونى. كما قدمت جيلاً جديدًا من كُتَّاب القصة أبرزهم: صبرى موسى، وفاروق منيب، وعبد العال الحمامصى، ومصطفى الأسمر، وحسين البلتاجى، وقدمت المجلات الأدبية طرحًا أدبيًا ضخمًا من كُتَّاب القصة منهم: عبد المنعم أبو الخير سليمان، محمد المندى محمد، محمد صدقى، محمد الخضرى عبد الحميد، كمال مرسى، ملاك جرجس، إدوارد جندى، وآخرين. كما نشرت المجلات الأدبية قصصًا للكتاب من البلاد العربية، فنشرت للكاتبين: فاصل السباعى، وعدنان الداعوق (من سورية).

كما نشرت للكاتبين: باسم عبد الحميد جودة، ومحمد أحمد محمود (من العراق).

كما نشرت للأديب عفيف أحمد الكيالى (من لبنان).

أما الكاتبات، فقد أفسحت المجلات الأدبية صفحاتها لقصص سهير القلماوى، ونجية فرج، وعفاف السيد أباظة، كما نشرت لفوزية جاويش، بثينة محمد حافظ.

أما المضمون الذى تناولته القصص المنشورة بمجلات الخمسينيات الأدبية، فيمكن تناوله كالتالى:-

(أ) قصص ذات مضمون إنسانى عام:

وهى القصص التى دارت حول فكرة صراع عناصر الخير والشر داخل النفس البشرية، والتى وصفت بعض القيم الإيجابية أو السلبية التى

تتحكم فى مشاعر وحياة الأفراد، وبالتالى تؤثر فى سلوكياتهم وعلاقتهم بالآخرين ومن هذه القصص التى ترصد هذا الصراع بين الخير والشر، وتناقش الدوافع الخفية للمشاعر الإنسانية قصة "الشيطان شاطر" لمحمد المندى محمد، والذى يصور ذلك من خلال شخصية رجل متدين يقع فى المعصية رغم تقواه(١).

بينما يناقش صبرى موسى فى قصته: "كرباج ورا" ذلك الصراع بين القيم الشريفة الفاضلة فى نفس الإنسان وبين حاجات الإنسان واحتياجاته وضراوة صراع المرء مع الحياة، وذلك من خلال أب فقير يضطر إلى دفع ابنته فى طريق فاسدة، ليحصل على ثمن لحصان العربة التى تعتبر مصدرًا أساسيًا لعمله وطعامه وحياته، فيصور الكاتب ذلك الصراع بين الحاجة وانقطاع المورد وأهمية الحفاظ على القيم النبيلة فى حياة المرء(٢).

بينما تناولت بعض القصص تصوير المشاعر الإنسانية العميقة مثل: التعاطف مع الآخرين، أو الشفقة وغيرها من مشاعر إنسانية، فيصور حسام الدين عبد الوهاب فى قصته: "قلب ضرير" مشاعر شاب ضرير يخطىء فى فهم مشاعر الشفقة التى تحملها له فتاة فيظنها حبًا فيندفع فى حبها، ولكنه يتراجع مستشعرًا الرغبة فى الانتقام منها! حيث تتفاقم حدة إحساسه بعجزه البصرى مع فشله العاطفى(٣).

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الرابعة، مايو ١٩٥٩م، ص ١٠٧.
(٢) مجلة "قصتى": العدد الرابع، السنة الأولى، ٣ أبريل ١٩٥٤م، ص ١٩.
(٣) مجلة "الأدب": العدد السابع، السنة الرابعة، ديسمبر ١٩٥٩م، ص ٤٢٩.

بينما يركز مصطفى الأسمر فى قصصه على نماذج إيجابية لشخصيات تحاول تطوير نفسها بنفسها مبرزًا قيمة الاعتماد على الذات، والعصامية، ومحاولة الرقى بالنفس من خلال قصته: "لا أعتقد"، وقصته: "امتحان"، حيث يصور شخصيات من المجتمع تحاول تطوير نفسها عن طريق التعليم، والتفوق فى الدراسة دون النظر إلى السن، ودون اللجوء إلى الغش، او اللجوء لوسائل غير مشروعة، فيعرض نماذج لشخصيات ترفض الغش وتحاول النهوض بنفسها[1].

كما تصور قصة "حلاوة ونار" لمحمد عبد الحليم عبد الله ذلك الصراع الذى تعيش فيه امرأة متزوجة بين رغبتها فى الوفاء لزوجها، وحبها لرجل آخر، ثم تحسم الصراع فتتمسك بزوجها وبيتها[2].

فتُعلى القصة من قيمة الوفاء كقيمة، ومن رباط الزوجية كرباط مقدس.

(ب) قصص تناولت مشكلات اجتماعية مختلفة:

وقد أبرزت بعض القصص ألوانًا من الفساد الذى يؤثر على حياة المواطن، فصور عزت محمد إبراهيم فى قصته: "المركز" الظلم الذى يتعرض له مواطن ريفى فقير، فينهزم بسبب إهانة (صول) المركز له، والذى لم يكتف بذلك بل قام بضربه إرضاءً للعمدة!

والكاتب يحاول تصوير بعض تجاوزات المسئولين لحدود القانون، وما يسببه ذلك من عدوان على حرية المواطن وكرامته[3].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد العاشر، السنة الثالثة، يناير ١٩٥٩م، ص ٦٢٤.
(٢) مجلة "الرسالة الجديدة": أغسطس ١٩٥٧م، ص ٢٩.
(٣) مجلة "الأدب": العدد التاسع، السنة الثالثة، ديسمبر ١٩٥٨م، ص ٥٦٤.

بينما اتجهت بعض القصص لتصوير مـــشكلات اجتماعيـــة مختلفـــة وخاصة تلك التى تتناول علاقة الرجل والمرأة، فكتب عدد من الأدباء قصصًا تناولت تحليلاً لأسباب الطلاق والخيانة الزوجية، ومن هذه القصص قـــصة بعنوان: "زوجتى" لكمال فليفل، وقصة "خدعة امرأة" لغالى شكرى، وقـــصة: "تار يا بابا" لصبرى موسى[١].

كما اتجهت بعض القصص إلى مقاومة مفاهيم السحر والدجل وغيرها من أمور بالية، فكتب محمد الخضرى عبد الحميد قصة بعنـــوان: "بركـــات الشيخ عرموش" ينقد من خلالها ما يقوم به الدجَّالون فى القرى من أعمـــال السحر والشعوذة، مؤكدًا أن السحر والدجل لا يستطيعان أن يحققـــا علاقـــة زوجية ناجحة، حيث لا تنفع الأحجبة والوصفات السحرية، وإنما تنفع المودة ويثمر الحب[٢].

كما كتب فاروق منيب فى قصته: "من غير حمص" مصورًا ما يقوم به بعض البسطاء من طقوس احتفالية فى حفلات الموالد والأذكار، وما يتخلـــل هذه الموالد من سرقات لا تصيب سوى البسطاء[٣].

(جـ) قصص تناولت الأحداث الوطنية مواكبة المد الثورى:

ومن هذه القصص ما كتبه إبراهيم الـــوردانى بعنـــوان: "الخواجـــة"، مصورًا سيطرة هذا "الخواجة" على مقدرات ورزق المواطن "شوقى إسماعيل عبد الجواد" – بطل القصة –، ثم ثورة هذا المواطن على الخواجة ورفـــضه

---

(١) مجلة "قصتى": العدد الخامس، السنة الأولى، ٣ مايو ١٩٥٤م ص ٣٥، ص ٥٧.
والعدد السادس، السنة الأولى، ٣ يونيو ١٩٥٤م، ص ٥٩.
(٢) مجلة "قصتى": العدد الثامن عشر، السنة الثانية، ٣ يونيو ١٩٥٥م، ص ٤.
(٣) مجلة "الشهر": فبراير ١٩٥٩م، ص ٥٦.

أن يستمر فى ركابه، أو مساعدته على الهرب - بعد قطع العلاقات مع بلاده - ويحاول المواطن أن يسترد كرامته وأن يكون له مصدر رزقه المستقل، بعد طرد الخواجة أو هربه، واستطاع المواطن التخلص من هذا المسيطر الأجنبى، وللقصة دلالتها الواضحة، بل والتى يقدم لها المؤلف بقوله: "توارى عهد "الخواجه" عن الديار .. سجلوا ويا لها من علامة .. إنها بدء الزمن"(١).

أما قصة "ساعة الغروب" لمحمد صدقى فتصور بطولة شعب بورسعيد وأعمال نضاله البطولية، حيث يستشهد أبطال المقاومة خلال عملية فدائية ضد العدو(٢).

---

(١) مجلة "الرسالة الجديدة": يناير ١٩٥٧م، ص ٢٦.
(٢) مجلة "الأدب": العدد الحادى عشر، السنة الثالثة، فبراير ١٩٥٩م، ص ٦٨٩.

الفصل الرابع

أبواب المجلات الأدبية فى الخمسينيات

(أ) أبواب عرض الكتب:

اهتمت المجلات الأدبية فى الخمسينيات بأبواب عرض الكتب، فخصصت كل مجلة بابًا أو أكثر لعرض الكتب أو نقدها، فخصصت مجلة "الرسالة الجديدة" بابًا لعرض الكتب بعنوان: "اقرأ"، بينما خصصت مجلة "الأدب" بابًا بعنوان: "كتاب"، وآخر عنوانه: "نقد الكتب"، عرضت فيه لأحدث الكتب الصادرة بالنقد والتحليل.

أما باب عرض الكتب فى مجلة "المجلة" فهو باب: "من كتب الأمس"، وباب "نقد الكُتب".

وقد خصصت مجلة "الشهر" باب "كتب وكتاب"، وباب عنوانه: "نقد الكتب" لعرض الكتب الجديدة ونقدها.

أما مجلة "الهلال" فقد اهتمت بأبواب عرض الكُتب اهتمامًا كبيرًا فقدمت أكثر من باب لعرض الكتب هى: باب "أحدث الكتب"، وباب "كتاب الشهر"، وباب "قرأت لك هذا الكتاب"، وباب "هذه الكتب تُفيدكَ".

ولقد كانت أبواب عرض الكتب فى هذه المجلات الأدبية منتظمة فى الظهور على صفحاتها – بصفة عامة – إلا فيما ندر.

(ب) أبواب "المتابعات الثقافية":

وقد حرصت المجلات الأدبية على متابعة أخبار الأدب والثقافة والفن على صفحاتها، فظهرت أبواب المتابعات الثقافية على صفحات مجلة "المجلة" بعنوان: "أنباء وآراء"، وباب "الحياة الثقافية فى شهر"، وكانا يهتمان بنشر أخبار الأحداث الأدبية والثقافية محليًا وعالميًا.

وكذلك باب "مرآة العالم" فى مجلة "الهلال"، وباب: "المختار من صحف العالم" فى نفس المجلة، كذلك قدم باب "أنت والعالم" وباب "انظر واقرأ" أخبارًا عالمية متنوعة.

أما مجلة "الشهر" فقد خصصت أكثر من باب يهتم بتغطية الأخبار الخاصة بالنشاط الثقافى فى الداخل والخارج، فقدمت باب: "الثقافة الغربية فى شهر"، وباب" نافذة على العالم"، وباب "عالم الثقافة"، وباب "رسالة الإقليم الشمالى" وقدم فيه ياسين رفاعية متابعات ثقافية من جميع أنحاء سورية.

(ج) أبواب نشر الإبداع:

وقد اهتمت بعض المجلات بتخصيص أبواب لنشر إبداع الناشئين فى مجالات الأدب والنقد، فخصصت مجلة "قصتى" أكثر من باب لهذا الغرض ومنها باب "حكايات قصيرة"، وباب "قصص قصيرة بأقلام القرّاء"، ولقد

قدمت هذه الأبواب عددًا كبيرًا من الكُتّاب الموهوبين فى مجال القصة منهم: حسين البلتاجى، محمد الخضرى عبد الحميد، وعبد العال الحمامصى.

أما مجلة "الرسالة الجديدة" فقد خصصت بابًا بعنوان: "بريد الشعر" حرره فوزى العنتيل، وقام الباب بنشر قصائد الموهوبين، ونشر ترجمة موجزة للسيرة الذاتية لكل شاعر قدمت له نماذج شعرية.

وقد خصصت مجلة "الرسالة الجديدة" أيضًا بابًا لنشر تعليقات القراء النقدية بعنوان: "نقد بأقلام القراء" بعد أن حمل إليها البريد نقدات غاية فى الإحكام والقدرة على التحليل مبررة بتوقعات القراء الموهوبين الذين يتمتعون بملكة النقد(١).

كما خصصت بعض المجلات أبوابًا لنشر ما يتعلق بنواحى الإبداع مثل: نشر قصص ما وراء العمل الأدبى، أو قصة العمل الأدبى ذاته، وقد خصصت هذه الأبواب لكبار الكُتّاب والأدباء، فخصصت مجلة "الرسالة الجديدة" بابًا بعنوان: "قصة القصة" ويحكى فيه الأديب أو المبدع كيف كتب القصة؟ .. وكيف أحسها فى داخله، كما حرص الباب على نشر القصة ذاتها مرفقة بهذه الاعترافات الأدبية، وممن نشر لهم فى هذا الباب خواطرهم حول ظروف إبداعهم: الكاتب محمد عبد الحليم عبد الله.

---

(١) مجلة "الرسالة الجديدة": سبتمبر ١٩٥٦م، ص ٤٠ – ص ٤٢.

(د) أبواب "المتابعات النقدية":

وقد اهتمت المجلات الأدبية بأبواب النقد على صفحاتها، فخصصت مجلة "الرسالة الجديدة" بابًا تناول الأعمال الأدبية بالنقد عنوانه: "قصة غير صالحة للنشر"، وقد تناول المتخصصون والنقاد الأعمال المرسلة إليهم بالنقد والتحليل. كما خصصت مجلة "المجلة" بابًا لنقد أحدث الكتب بعنوان: "نقد الكتب"، كذلك خصصت مجلة "الأدب" بابًا بالعنوان نفسه ، وتناولت فيه بالنقد والتحليل أحدث الكتب الصادرة. أما مجلة "قصتى" فقد اهتمت بنشر المتابعات النقدية للون من النشاط الثقافى وهو السينما فخصصت بابًا لنقد الأفلام السينمائية – باعتبارها تقدم قصصًا – وقد ظهر هذا الباب بعنوان: "النقد"، ثم تغير اسمه إلى "فنون".

كما قدمت مجلة "قصتى" بابًا عنوانه: "جرائم الشهر" خصصته لمتابعة الجرائم وصياغتها صياغة أدبية باعتبارها أيضًا قصص من واقع الحياة.

(هـ) أبواب نشر المعلومات والطرائف:

وقد خصصت المجلات الأدبية أبوابًا لنشر الطرائف والمعلومات والمنوعات الأدبية والمقتطفات المقتبسة من أقوال مشاهير الكُتّاب، فقدمت مجلة "قصتى" باب "من أرشيف المحرر" تناول فيه عدد من الأدباء تقديم مختارات ومقتبسات من أعمال الأدباء وأقوالهم المأثورة، كما قدم محمد

شوقى أمين باب: "سلطة أدبيــة" علـــى صـــفحات مجلـــة "الهـــلال" واحتـــوى على كثير من الطرائف والمعلومات، وقد اهتمت بعض المجلات بنشر تعليقـــات القراء الطريفة وإشراكهم فى تحرير مثل هذه الأبواب، وقد انفردت بذلك مجلـــة "قصتى" فخصصت بابًا لنشر الطرائف والفكاهات بعنوان: "اضحك للدنيا"، وقـــد خصصت له جوائز مالية لأحسن أو أطرف التعليقات والأخبار.

(و) أبواب بريد القراء:

واهتمت المجلات الأدبية بأبواب بريد القراء والذى تناول فى كثير من الأحيان تعليقاتهم على ما ينشر بالمجلات، كما أفردت بعض المجلات أبوابًا للرد على بريد القراء الذى يحمل مشكلاتهم العاطفية أو النفسية.

فخصصت مجلة "قصتى" باب: "بريد المفتى" واحتوى علـــى عـــرض سريع لرسائل القراء والردود عليها.

كذلك خصصت بابًا آخر لذلك بعنوان: "أصدقاء بالمراسلة"، أما بـــاب "طبيب القلوب" فقد خصصته مجلة "قصتى" للرد علـــى مـــشكلات القـــراء العاطفية.

أما مجلة "الهلال" فقدمت بابًا لحل مشكلات القراء عنوانه: "إذا سألتنى" وقدمته بنت الشاطىء، بينما قدمت مجلة "الهلال" أيضًا بابًا بعنوان: "عيادتك النفسية" وقدمه أمير بقطر، ويقوم هذا الباب بحل مـــشكلات القـــراء التـــى يرسلونها.

أما باب "طبيب الهلال" فقد احتوى أيضًا على ردود طبية لما يرسله بعض القراء من مشكلات صحية.

وفى مجلة "الشهر" خصصت المجلة بابًا لبريد القراء عنوانه: "بريد الشهر".

أما مجلة "الأدب" فقد خصصت بابًا لبريد القراء عنوانه: "وصل خطابكم"، ثم تغير عنوان الباب فصار: "بريد الأدب".

وقد كان الباب يعنى برسائل القراء الأدبية التى تحتوى على إبداعات مختلفة فى مجال الشعر والقصة، فتقوم المجلة من خلال هذا الباب بتحليل ونقد هذه الأعمال الأدبية.

(ز) أبواب الرأى:

وقد خصصت بعض المجلات أبوابًا تقوم بمتابعة الحياة الثقافية بصفة عامة، وتقوم بصفة أساسية بإثارة قضية أو متابعة آراء المسئولين أو الأدباء فى قضية ما، ومن هذه الأبواب، باب قدمته مجلة "قصتى" عنوانه: "موضوع الشهر"، وباب قدمته مجلة "الهلال" عنوانه: "مشكلة الشهر" وباب قدمته مجلة "الشهر" بعنوان: "مناقشات"، وقد اهتم هذا الباب بعرض الآراء المختلفة التى ترسل إلى المجلة فى قضية ما.

(ح) أبواب علمية:

وقد انفردت بها مجلة "المجلة" فقدمت بابًا بعنوان: "موكب العلم والاختراع"، وآخر بعنوان: "ابتكارات جديدة"، وكانا يقدمان أحدث ما وصل إليه العلم من ابتكارات واختراعات جديدة.

(ط) قضايا التقدم العلمي:

وقد دعت المجلات الأدبية إلى ملاحقة التقدم العلمي والثورة التكنولوجية، فكتب إبراهيم حلمي عبد الرحمن مقالاً عنوانه: "الثورة العلمية الكبرى وموقفنا منها".

فكتب يقول: "يجب علينا إعداد الأداة العلمية التي يمكنها الارتفاع بالمستوى الفكري والثقافي والتكنولوجي، لا لتعويض التأخير الذي حدث في ملاحقة التطور العلمي، بل لمواكبة التقدم العلمي العظيم الذي يحدث في الدول الكبرى، والمقصود بالأداة العلمية هو أفراد العلماء المتخصصين ومساعديهم من الفنيين المدربين على الأجهزة والمعدات اللازمة للبحث وكذلك المعامل العلمية ووسائل الاتصال والنشر العلمي"[1].

كما دعا إلى تنظيم البحث العلمي بحيث لا تتشتت الجهود، ودعا إلى تركيز الجهد في اتجاهات لها صلة بالأهداف القومية والجمع بين البحث التطبيقي والبحث العلمي البحت حيث يحتاج كل موضوع في بحثه الكامل إلى الناحيتين البحتة والتطبيقية.

---

(١) مجلة "المجلة": يناير ١٩٥٧م، ص ٥٢، ص ٥٣.

كما دعا إلى تحقيق صلة التعاون بين العلماء والمشتغلين بالبحث العلمى من ناحية ورجال التربية والتعليم والمال والاقتصاد والزراعة والصناعة من ناحية أخرى، وأن تسهم فى هذا الاتصال الجامعات والمعاهد وهيئات التخطيط الصناعى والفنى ومجالس التنمية الاقتصادية والغرف الصناعية والتجارية.

وأن يتم التعاون بين مصر والدول العربية فى مجال البحث العلمى من حيث تدريب العلماء والمعاونة فى كشف موارد الثروة الطبيعية، وتخطيط برامج التنمية الاقتصادية وغيرها من أوجه النشاط والتعاون.

أما مجلة "الأدب" فقد انتقدت عدم مواكبة حركة التقدم العلمى والاعتماد على الغرب والدول المتقدمة، فشبهت هذا الموقف بأنه مثل الأغوات تفرح بأولاد أسيادها!، وهاجمت قصور الصحافة العلمية، وأساليب ومناهج البحث التى لا تعتمد على الابتكار والجدة، وضربت مثلاً على أهمية وجود ضوابط ومعايير فى مجال البحث العلمى، فكتبت مقالة عنوانها: "هوان – إن ترضوه لا يرضه الأدب": فى أمريكا... يطلبون محاكمة العلماء وتأديب الباحثين المتخلفين كأنهم "غفراء دَرِجٍ" تخلفوا عن الحضور، وأما هنا فلا حس، ولا خبر!"[(١)].

وقد هاجمت المجلة بسخرية لاذعة قصور الحركة العلمية عن متابعة التقدم وأحدث ما وصل إليه الغرب.

---

(١) مجلة "الأدب": سبتمبر، يناير ١٩٥٨م، ص ٦١٩.

(ى) أبواب الفن التشكيلى:

وقد خصصت بعض المجلات الأدبية بابًا يختص بأخبار الفن التشكيلى، ومتابعات لأهم معارض الفنانين التشكيليين، مثل باب: "فنون تشكيلية"، والذى حرره حسن فؤاد بمجلة "الرسالة الجديدة" وباب: "صورة وفنان" فى مجلة "الشهر".

وقد اهتمت المجلات الأدبية بقضايا الفن التشكيلى، فناقشت ما يعترضه من صعوبات، بل واجهت المجلات الأدبية الدعوات الرجعية التى تجعل من الفن، أحد المحرمات.

فواجهت مجلة "الأدب" الدعاوى المتزمتة التى حاربت فن التصوير ورصد الأمناء هذه الدعاوى وفنونها، فكتب الأمناء يقولون: "هناك معاهد ومدارس ومجالس إدارات ومصالح وميزانيات تعد، وجوائز ترصد ومعارض تقام تنتسب إلى الفن وتمجده وتشيد به، وعلى الرغم من ذلك فهناك أموالاً تخصص ومعاهد قائمة، وسياسة ترسم، ونشاطًا يبذل، وكل ذلك لدعوة الناس إلى تطهير حياتهم من الفن وتأصيل إيمانهم بأن هذا الفن فى مسموعه ومرئيه إنما هو كفر وطريق إلى جهنم، ومنكر يجب أن يغير باليد واللسان، وأضعف الإيمان أن يغير بالقلب"(١).

ودعت مجلة "الأدب" فى أكثر من مقالة إلى إشاعة أسباب الثقافة حتى يرتفع مستوى التمييز، فكتب الفنان حامد سعيد مقالاً عنوانه: "رسالة الفن فى

(١) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الثانية، مايو ١٩٥٧م، ص ٧٦، ص ٧٧.

مصر المعاصرة" يقول: "إن الفن الذى نتطلع إلى تحقيقه يتألف فـــى داخلـــه العلم والدين والروح والجسد، والشعور واللا شعور، الخاص والعام، والفكر والإحساس، والعقل والعاطفة، والفرد والمجموع"[١].

ودعا إلى إشاعة أسباب الثقافة فى المجتمع، وإبـــراز قـــضايا الفـــن التشكيلى وتعريف المواطن به ليستطيع فهم رموزه، كى تنمو لديـــه الذائقـــة الفنية التى تتذوق الجمال فى الأشياء.

كما كتب راجى عنايت عن المشكلات التى تواجه الفنـــون التـــشكيلية المعاصرة فى مصر، فكتب مقالاً بعنـــوان: "مـــشكلات فنوننـــا التـــشكيلية المعاصرة" فيقول: "إن من أهم المشكلات التـــى تواجـــه فنوننـــا التـــشكيلية المعاصرة مشكلة انفصال الفنان عند الجمهور، وأرجع ذلـــك إلـــى ضـــعف التربية الفنية عن الجمهور، وانعدام البيئة الجماليـــة المطلوبـــة فـــى أكثـــر مجتمعاتنا، والفهم الخاطىء الذى نتناول به دروس التربية الفنية فى المدارس باعتبار أن الهدف منها تدريب التلميذ على التأدية وامتحانه فى قدرته علـــى الرسم والتشكيل، بينما المطلوب منها هو تدريب حاسة الذوق الفنـــى عنـــد التلميذ، وتنمية الحساسية الجمالية لديه بحيث تجىء دروس التأدية وامتحـــان قدراته فى المرتبة التالية بعد دروس التذوق الفنى".

واقترح الكاتب إعداد المدرس القادر على تـــدريس المـــنهج الجديـــد، والمدرب هو شخصيًا على التذوق الفنى، والمزود بحصيلة من الثقافة الفنيـــة

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الأولى، أبريل ١٩٥٦م.

تسمح له بتفسير الأعمال الفنية وإظهار جوانب جمالها، كما دعا الكاتب إلى تحويل المدرسة إلى بيئة جمالية صالحة تتحقق فى أركانها اشتراطات الذوق السليم حتى يشب التلميذ وقد تدرب على الإحساس بالجمال فى كل ما يحـــيط به[١].

(ك) مشكلات الحركة النقدية التشكيلية:

وقد أثار راجى عنايت أيضًا على صفحات مجلة "الرســالة الجديــدة" مشكلة تحكم بعض النقاد فى مصير الفنون التشكيلية فى مصر، فيناقش كيفية تكوين نمط سليم من النقاد التشكيليين يتمتع بذوق فنى فطرى، واطلاع واسع على الأعمال الفنية فى العصور المختلفة، واقترح الكاتب إدخال دراسات فى التذوق والتقدير الفنى فى برنامج كليات الفنون، وتحويل لجان التحكيم السرية فى كلية الفنون الجميلة إلى حلقات مناقشة عامة لتربية حاسة النقد، كما دعا إلى تنظيم حلقات دراسية أثناء كل معرض من المعارض الخاصة أو العامة أو الأجنبية يشرف عليها المجلس الأعلى للفنون[٢].

كما انتقد الفنان حامد سعيد على صفحات مجلـــة "الأدب" فـــى مقالـــة عنوانها: "ليس للنقد بيننا وجود بعد ولا لتاريخ الفن، ولا فلسفته" يقـــول: "إن النظرة المتعجلة للفن هى التى تسيطر على الحركة النقدية فى مجـــال الفـــن التشكيلى، ولكن الفن العميق وجهته التركيب، فالنظرة المركبة تعطى أكثر لما

---

(١) مجلة "المجلة": سبتمبر ١٩٥٩م، ص ٩٨.
(٢) مجلة "الرسالة الجديدة": يونيو ١٩٥٧م، ص ٤٩.

فيها من الوعى والإدراك بطبيعة العمل الفنى، ولذا فعلى نقاد الفن التـشكيلى أن يتخلوا عن هذه النظرة العجلى للأعمال الفنية"[1].

(١) مجلة "الأدب": العدد الأول، السنة الثالثة، أبريل ١٩٥٨م، ص ٣٢.

الباب الثانى

مجالات الستيفيات الأدبية

الفصل الخامس

المجلات الأدبية من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٠ م

أولاً: المجلات الأدبية في الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٧م:

بصدور قانون تنظيم الصحافة عام ١٩٦٠م بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة بصفة عامة، والصحافة الأدبية بصفة خاصة، فقد تحولت ملكية الصحف إلى الاتحاد القومى، كما اشترط القانون ضرورة الحصول على ترخيص من الاتحاد القومى للعمل فى الصحافة أو لإصدار صحف، وبالتالى بدأت تجربة جديدة فى حياة المجلات الأدبية وهى صدورها عن الدولة، فصدرت المجلات الآتية – عن وزارة الثقافة – مجلة "الرسالة"، مجلة "الثقافة"، مجلة "الشعر"، مجلة "المسرح".

فصدرت مجلتا "الرسالة"، و"الثقافة" فى وقت واحد عام ١٩٦٣م، بينما صدرت مجلة "الشعر"، ومجلة "القصة"، ومجلة "المسرح" عام ١٩٦٤م.

فلقد كانت الثورة بحاجة إلى المثقفين أنفسهم، وكانت إنجازاتها بحاجة إلى تحالف مع المثقفين القادرين على الترويج لمبادىء الثورة ومنجزاتها، ولما كان هناك مد وجزر فى العلاقة بين الثورة والمثقفين فقد كانت المجلات

الأدبية تتأثر بهذا المد والجزر، فهى تصدر حيناً وتتوقف عن الصدور أحياناً، واختلفت بطبيعة الحال المجلات الأدبية وسياستها من مرحلة إلى أخرى(١).

فعن إصدار مجلتى "الرسالة" و"الثقافة" من جديد، يقول محمد عبد القادر حاتم وزير الثقافة والإرشاد القومى – حينذاك -: "اليوم تعود "الرسالة" إلى الظهور بعد طول احتجاب، وقد أثار ذلك تساؤلاً لدى نفر من المثقفين ظنوا أننا حين نصدر مجلة "الرسالة" ومجلة "الثقافة" من جديد، إنما نعود بالتاريخ إلى الوراء، بينما الحقيقة أننا بذلك نحمل مجلة "الرسالة" عبر سنوات احتجابها ونمضى بها مع ركب التقدم ونصدرها فى ظروف جديدة، وفى ضوء جديد وبإمكانيات جديدة.

إننا لا نعيش الآن بأى حال من الأحوال فى عصر ما قبل الثورة، وكذلك تفكيرنا والأدب الذى ينتجه أدباؤنا، والفن الذى ينتجه فنانونا، كل ذلك يختلف اختلافاً جوهريًا عن الفكر والأدب والفن قبل الثورة".

كما يشير محمد عبد القادر حاتم إلى إعادة إصدار مجلة "الثقافة" أيضًا فيقول: "ليست "الرسالة" وحدها هى التى تعود إلى الظهور بل تصدر أيضًا مجلة "الثقافة"، وقراء "الرسالة" يذكرون مجلة "الثقافة" أيضًا فقد تعاصرتا زماناً، وكان لكل منهما طابع ومدرسة من الكُتَّاب والقراء، كذلك لن تكون "الرسالة"، و"الثقافة" الجديدتان شيئًا واحدًا، وإن كانت رسالتهما هى رسالة

---

(١) غالى شكرى: مقابلة بتاريخ ١٣ أبريل ١٩٩٣م، بمكتبه بوصفه رئيس تحرير لمجلة القاهرة.

الثقافة والفكر والمعرفة، إن كلا منهما ستحتفظ بلون خاص يميزها عن الأخرى"[1].

أى أن رؤية وزارة الثقافة والإرشاد القومى لإعادة إصدار هاتين المجلتين كانت تعتمد على أساس أن كل من المجلتين تمتد جذورهما إلى أعماق التراث، وأن عقلية كُتَّابها وأسلوب تفكيرهم قد طرأت عليه تغيرات بعيدة المدى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتطورات التى شهدتها مصر والمنطقة العربية وحياة شعوبها خلال هذه السنوات أى بعد قيام الثورة.

وصحيح أن كُتَّاب المجلتين القدامى قد استجابوا لدعوة وزارة الثقافة والإرشاد القومى لإعادة إصدار المجلتين من منطلق الحماس للثورة، فكتب أحمد حسن الزيات مقالاً عنوانه: "وأخيرًا عادت الرسالة" يقول: "عادت الرسالة إلى الظهور بعد أن ظلت محتجبة عشرة أعوام[*].

وكان كُتاب "الرسالة" فى كل قطر من أقطار العرب يرون مكانها خاليًا فى صفوف الجهاد القومى والزحف الثورى فيحزنهم أن يجدوا السيف ولا يجدوا الميدان، ويملكوا القلم ولا يملكوا الصحيفة، وكنت أسمع من حين إلى حين أمانيهم، ويشق علىَّ ألا أستجيب إلى هذه الأمانى، فلما قضى نظامنا

---

(١) محمد عبد القادر حاتم: "الرسالة والثقافة"، مجلة "الرسالة"، العدد ١٠١٩، ٢٥ يوليو ١٩٦٣م، ص ٣ .

(*) وتم التصريح بإصدار مجلة "الرسالة" وقبول الإخطار والتنبيه بإبلاغ الموافقة لمقدم الإخطار شفويًا (أحمد حسن الزيات الذى بلغ من العمر وقتها خمسة وسبعين عامًا) وكان اسم المطبعة التى ستتولى طباعتها هى دار الشعب للطباعة، وتطبيقًا لأحكام المادتين ٥، ٢٠ من قانون المطبوعات قدمت المجلة ٦ نسخ إلى مديرية أمن القاهرة (مكتب المطبوعات) وانضمت المجلة إلى الصحف المصرح بإصدارها بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٦٤م – التفاصيل: ملف رقم ١ – ٢١٨٣/٢ ، مصلحة الاستعلامات.

الاشتراكى القائم أن يكون للرسالة نصيب من عون الدولة، اندفعت إلى المعترك المشترك تحت اللواء الذى تنضوى إليه كُتّاب العروبة ورواد الوحدة منذ ثلاثين عاما"(١).

وكذلك يقدم وزير الثقافة والإرشاد القومى – حينذاك – مجلة "الثقافة" إلى الحياة الأدبية مؤكدًا ما تستهدفه الثورة من إعادة إصدار هذه المجلات، وما أشار إليه غالى شكرى من حاجة الثورة إلى المثقفين لتأكيد إنجازاتها وترويجًا لمبادئها.

فيقول محمد عبد القادر حاتم فى افتتاحية مجلة "الثقافة" عنوانها: "هذه المجلة": "تظهر هذه المجلة فى وقت يحس فيه المثقفون وطلاب الثقافة بمدى الحاجة إلى مجلة ثقافية أسبوعية، يلتقى على صفحاتها أصحاب الأقلام ليقوموا بدورهم الرائد فى تدعيم القيم المعنوية، وليعلموا كما قال الميثاق على إتاحة الفرصة لتنمية ثقافة نابضة بالقيم الجديدة، عميقة فى إحساسها بالإنسان، قادرة فى تعبيرها عنه، قادرة على أن تكون نافذة تبصر من خلالها ما يدور فى العالم من حولنا، ومرآة تعكس على صفحتها ثورتنا الثقافية وثقافتنا الثورية"(٢).

نجد محمد فريد أبو حديد رئيس تحرير مجلة "الثقافة"(*) فى تقديمه لمجلة "الثقافة" يقول: "هذه هى مجلة "الثقافة" تعود إلى حياة جديدة مستمدة من

---

(١) أحمد حسن الزيات: "وأخيرًا عادت الرسالة"، العدد ١٠١٩، ٢٥ يوليو ١٩٦٣م، ص ٣.
(٢) مجلة "الثقافة": العدد الأول، ٢٣ يوليو ١٩٦٣، ص ١.
(*) كان عمره وقت تاريخ الإخطار بإصدار مجلة "الثقافة" ٧٠ عامًا ورأس تحرير مجلة "الثقافة".
– التفاصيل: ملف رقم ١١– ٢١٨٢/٢، مصلحة الاستعلامات.

الحياة الجديدة التى تسرى فى الأمة العربية عامة، وتتدفق فى شباب الجمهورية العربية المتحدة بصفتها رائدة الطليعة فى النهضة العربية الشاملة". ويتحدث محمد فريد أبو حديد عن مجلة "الثقافة" فى طور حياتها السابقة والآتية فيقول: "لقد كانت مجلة "الثقافة" فى طور حياتها السابق تفتح صفحاتها لأقلام المثقفين والمفكرين فى العالم العربى ليعبروا عما فى أعماق نفوسهم من آمال مبهمة نحو الحرية والعزة، وليستوحوا ماضى الأمة العربية النبيل، ويصوروا ما انطوت عليه الحضارة العربية الأولى من عبقرية وبراعة ومُثل عليا، وها هى مجلة "الثقافة" اليوم فى دور حياتها الجديد تفتح صفحاتها لأقلام المثقفين والمفكرين فى العالم العربى لاستيحاء الحاضر والماضى معًا لتدعيم القيم الجديدة، وأن مجلة "الثقافة" فى عهدها الجديد كما كانت فى عهدها الأول صحيفة أدبية ثقافية أولاً وأخيرًا، فميدانها هو ميدان النفس وانطباعاتها هى التى تتردد فيها أصداء المشاعر العميقة ودقات نبض القلوب الحية"(١).

وقد صدرت مجلة "الثقافة" وكذلك مجلة "الرسالة الجديدة" أسبوعيًا، وكان الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومى.

بل ويحدد وزير الثقافة والإرشاد القومى – حينذاك – منهج مجلة "الثقافة" فيقول: "إن شعارنا الذى يقوم عليه التخطيط الثقافى فى الجمهورية العربية المتحدة وهو الذى يحدد فى الوقت نفسه منهج هذه المجلة، هو أن

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد الثانى، ٣٠ يوليو ١٩٦٣م، ص ١، ص ٥.

الثقافة للشعب حق طبيعى، وأن الإقطاع الثقافى قد انتهى وذهب إلى غير رجعة، وأن مجلة "الثقافة" لن تألوا جهدًا فى الوفاء بالتزاماتها إزاء الملايين من المثقفين وطالبى الثقافة، وهو التزام تُمليه اشتراكية الثقافة، وتفرضه إرادة هذه الملايين"(١).

أما عن نشأة مجلة "الشعر" فيقول عبد القادر القط رئيس تحريرها فى افتتاحية المجلة مقالة عنوانها: "هذه المجلة": "إن صدور مجلة للشعر لا يعد ثورة طيبة فحسب من تلك الثمار الكثيرة الطيبة التى تقدمها وزارة الثقافة إلى حياتنا الأدبية والفنية، ولكنه إلى جانب ذلك يشير بنهضة كبيرة لهذا الفن الرفيع ترد إليه بعض ما كان له من مكانة مرموقة فى مجتمعنا العربى فالشعر في المجتمع الحديث لا بد أن يقوم بما تقوم به سائر الفنون من دور فعال فى إقامة هذه النهضة ودفعها إلى الأمام، وليس الرخاء المادى وحده هو غاية التقدم العلمى والصناعى، بل لا بد أن يقترن ذلك برخاء روحى وفكرى مماثل"(٢)(*).

أما مجلة "المسرح" فقد صدر العدد الأول فى يناير ١٩٦٤م، وقد صدرت أيضًا لتحقق السياسة نفسها التى صدرت على أساسها بقية المجلات وهى الإسهام فى مساندة المسار الثورى وتجربة اشتراكية الثقافة، فيقدم محمد

(١) مجلة "الثقافة": العدد الأول، ٢٣ يوليو ١٩٦٣م، ص ٢.
(٢) مجلة "الشعر": العدد الأول، يناير ١٩٦٤م، ص ٣، ص٤.
(*) ولقد سمح بإصدار مجلة الشعر وقبول الإخطار المقدم من رئيس تحريرها د. عبد القادر القط، وصاحبها: وزارة الثقافة والإرشاد القومى بتاريخ ١٩٦٥/١/٢٧م.
التفاصيل: ملف رقم ١١-٢/٢٢٢٥، مصلحة الاستعلامات، مراقبة إدارة المطبوعات.

عبد القادر حاتم المجلة الجديدة فى عددها الأول بعنوان: "نحو ثقافة مسرحية" فيقول: "لأن المسرح فن جماعى أعتقد أن كل مسرح جديد يفتح إنما هو خطوة فى طريق إدراك ذاتنا الجماعية، وهذا الإحساس بكياننا الجماعى يزيد ويتعمق عامًا بعد عام منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م، وهو يعبر عن نفسه بأشكال متنوعة ولكن مهما تعددت هذه الأشكال فهى تتبلور فى قيم عُليا محددة أساسها إن الوطن للجميع، إننا نصنعه وهو يصنعنا، هذا التفاعل الإيجابى الدائم الحركة هو أساس اشتراكيتنا العربية، لذلك حرصت فى تناولى لتخطيط الثقافة أن أفتح المجالات المختلفة لهذا التفاعل وكان شعارى دائمًا: الجميع فى خدمة المجتمع"(١).

أما مجلة "الهلال" فقد ازدهرت فى هذه الفترة كمجلة ذات طبيعة خاصة؛ إذ غلبت عليها السمة الأدبية فى بعض فترات حياتها، بينما غلب الطابع الثقافى عليها فى فترة أخرى، كما طغى الجانب الصحفى فى فترة ثالثة، ولكن ظل للأدب فى كل هذه الفترات المكان الأساسى الذى يفرض نفسه بقوة على صفحات المجلة.

أما مجلة "القصة"، والتى صدر العدد الأول منها فى يناير ١٩٦٤ (*)، ورئيس تحريرها محمود تيمور، فقد صدرت عن وزارة الثقافة والإرشاد

---

(١) مجلة "المسرح": العدد الأول، يناير ١٩٦٤م، ص ٣.

(*) طبعت مجلة "القصة" بمطابع الدار القومية للطباعة والنشر، وصاحبها: إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، والإخطار عن إصدار المجلة بتاريخ ٢٠ يناير ١٩٦٥م.
التفاصيل: ملف رقم ١١-٢/٢٢٢٦، مصلحة الاستعلامات، مراقبة إدارة المطبوعات.

القومى سيرًا على سنن الاستقلال والتخصص الأدبى الذى يساعد على تنمية الفكر وتعميقه، كما يقول محمود تيمور فى افتتاحية مجلة "القصة" واعترافًا برسالة القصة فى تربية الفكر، والتعريف بالحياة وتقويم الإدراك لما يدور فى جنبات النفوس، واعترافًا بمكان الأدب القصصى بين فنون الأدب الرفيع.

ويحدد محمود تيمور سياسة مجلة "القصة" فيقول: "إنها للقصة بأوسع ما للكلمة من معنى، فلن يستأثر بها مذهب بعينه من مذاهب الأدب القصصى، وأنها تهتم بالقصص التى نستبين منها ملامحنا القومية وصراعنا الاجتماعى، ولكن لا يصرفها ذلك عن تقديم نماذج قصصية مترجمة من اللغات الأجنبية ما دامت تحمل من المعانى الجوهرية، ومن المزايا الفنية ما يدنو بها من مستوى القصص العالمى، وأن المعيار الدقيق لنشر القصة هو أن تلمس فيها الاستجابة الإنسانية للحياة فى أصالة وصدق، كما تفسح صفحاتها لإنتاج الشباب الواعد فى مجال القصة، كما تفسح مكانًا للنقد، وكل ما يتناول النشاط الفنى حول الأدب القصصى"[١].

تطور هذه المجلات:

ويمكن القول: إن هذه المجلات الأدبية وخاصة المجلات الجديدة التى أصدرتها وزارة الثقافة والإرشاد القومى قد أعلنت عن تأييدها للثورة وإنجازاتها وأبرزت حفاوتها بالقيادة السياسية، ومن ذلك قول أحمد حسن

---

(١) مجلة "القصة": العدد الأول، يناير ١٩٦٤م، ص ٤، ص ٥.

الزيات فى افتتاحية مجلة "الرسالة" عادت "الرسالة" لترى الوطن الحبيب وقد تحرر من كل دخيل، وتطهر من كل عميل، وتخلص من رواسب الماضى وتجهز لمطالب الحاضر، ويد الثورة القومية المباركة تبنيه من جديد على أساس العدل والكفاية، فالتعليم ينتشر، والبلاد تصنع، والإقطاع يزول، والأجير يملك، والدخل يتضاعف، والوسائل الإنتاجية تؤمم، والخدمة الاجتماعية تعمم، والدفع الثورى يدفع كل شيء وكل شأن فى كل اتجاه"[1].

إذن فقد أدركت هذه المجلات رسالتها الجديدة أو الغرض من إعادة إصدارها من جديد. ولكنها فى تطورها كانت تحمل علة نهايتها أو توقفها، إذ إنها عادت فى مناخ جديد، وظروف جديدة، فرضت وجودها على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ولم تعد المقاييس الأدبية، أو الأدب الجديد خاضعا لنفس المقاييس النقدية القديمة، بل حدث تطورًا كبيرًا فى مجالات الأدب والشعر والنثر بشكل لم تستطع أن تجارى تطوره هذه المجلات، ويمكن أن يستشف ذلك ليس من المادة الأدبية والرؤى الثقافية التى طرحتها هذه المجلات فقط وإنما من مدى إدراك القائمين عليها للتغييرات التى حدثت فى الحياة الأدبية وفى الإنتاج الأدبى أيضًا. فيقول احمد حسن الزيات: "عادت "الرسالة" لترى اللغة وقد طغت عليها عامية الأسلوب والأدب، وقد بغت عليها ضلالة الفكر، فالتعبير السليم يعتل، والمذهب المستقيم ينحرف، والعمود الشعرى ينهار، والبيان العربى يغيم، والبدع الكتابية التى ابتدعها الغرور أو الشذوذ تحاول أن تضرب على القصة والمسرحية والقصيدة نطاقًا

---

(١) مجلة "الرسالة": العدد ١٠١٩، ٢٥ يوليو ١٩٦٣م، ص ٤.

من الضباب يجعلها ضربًا من الألغاز والشعوذة تكاد تكـد الـذهن، وتـبهم القصد، وتُعنى القارئ، فتسأل في استغراب ودهشة ما بـال بعـض كُتّابنـا يكرهون لغتهم على الرمز والعربية بنت الشمس الضاحية، ويجردون أدبهـم من العقل والعقل طبيعة الفطرة السليمة، ويستفرغون قصصهم من اللا وعى والوعى ميزة الإنسان السوى"[1].

إذن فلقد عادت هذه المجلات والخارطة الأدبية قد تغيـرت، انكـسر عمود الشعر، وتمرد عليه الشعراء وظهرت أهم منجزات الشعر المرسـل، وظهر تيار اللا وعى كاتجاه في كتابة بعض القصص الأدبية، كما تغيـرت تقنيات الكتابة، فلجأ الكُتّاب إلى الرمز، وإلى الذهنية، وكان ذلك في عـرف القائمين على هذه المجلات بدعة.

ومما يؤكد هذه الرؤية ما قاله غالى شكرى من خلال خبرته في العمل بمجلة "الشعر" – إذ عمل مديرًا لتحريرها ويقول: "عملت مديرًا لتحرير مجلة "الشعر"، إذ اتصل بي د. محمد أحمد خلف الله وطلب منـى التعـاون مـع د. عبد القادر القط لإصدار مجلة متخصصة للشعر، وقد عملت معه خـلال العام الأول من صدور المجلة حيث تبنت المجلة طـوال العـام الأول مـن صدورها في يناير ١٩٦٤م قضايا الشعر الحديث أو الشعر المرسل، ولكـن ذلك أثار علينا لجنة الشعر في المجلس الأعلى للآداب والفنون التي اتهمـت الشعراء مثل صلاح عبد الصبور، وأحمد حجازى بالزندقة وأصدرت اللجنة

---

(١) مجلة "الرسالة": العدد ١٠١٩، ٢٥ يوليو ١٩٦٣م، ص ٥.

المذكورة بيانًا طالبت فيه بالإشراف على المجلة وأصرت على تعيين طاهر الجبلاوى سكرتير عباس العقاد فى أسرة تحرير المجلة - والجبلاوى شاعر تقليدى - وكان قد مضى عام على صدور المجلة، وواجهت سياسة مجلة "الشعر" وقتئذ معارضة الشعراء التقليديين فادعوا أن الشعر المرسل يحطم اللغة العربية من جهة والتراث الأصيل من جهة أخرى، وبما أن اللغة العربية هى لغة القرآن الكريم" وهؤلاء الشعراء يحطمون اللغة العربية، فهم يهاجمون الدين.

وبناء عليه قدمت استقالتى وعملت بجريدة الأهرام ناقدًا أدبيًا(١)، إذن فلقد كانت هناك اتجاهات فكرية وأدبية لم تستطع أن تتجاوز القديم، وأن تدرك الجديد بمحاولة فهمه وتفسيره، ولكنها رفضت التجديد والجديد، وعارضته وهى نقطة مهمة لا بد من ذكرها فى سياق نشأة وتطور هذه المجلات.

أما مجلة "الهلال" فقد أثر فى تطورها أو فى طابعها من تعاقبوا عليها من رؤساء تحرير، فقد أثرت شخصية رئيس تحرير المجلة على سياستها، وتأثرت باهتماماته.

ففى الفترة التى تولى فيها إميل زيدان وشكرى زيدان رئاسة تحرير مجلة "الهلال" غلب الطابع الأدبى الخالص على المجلة، واستمر ذلك الطابع إلى أن تولى علىّ أمين رئاسة تحريرها فغلب الطابع الصحفى على المجلة، ولقد قدم لذلك فى افتتاحية المجلة يقول: "إننا فى مجلة "الهلال" نحاول أن

---

(١) مقابلة مع غالى شكرى بتاريخ ١٣ أبريل ١٩٩٣م، فى مكتبه بوصفه رئيس تحرير مجلة "القاهرة".

نوفر وقت كبار الكُتّاب ووقت صغار الشبان أيضًا، ونحاول أن نقدم عصارة الفكر العربى فى حجم حبات "الإسبرين"! - فنحن الآن نعيش فى عصر "الإسبرين" والدنيا تتجه اليوم إلى التركيز، والصحافة الحديثة تتبع طابع العصر الحديث وهو التركيز.

إن مجلة "الهلال" تحاول، تخرج -فى عصرها الجديد- من الإطار الأدبى الضيق إلى دنيا الفن الصحفى الواسعة.

قائلاً: إننا سنحاول إدخال الفن الصحفى فى مجلة شهرية، ونقل المجلة الشهرية من مجلة "بايتة" إلى مجلة "طازجة" تنبض سطورها الدافئة بالحركة والحياة[1].

وبانتهاء فترة رئاسة تحرير علىّ أمين لمجلة "الهلال" ابتداءً من العدد (أبريل ١٩٦٤م)، تولى كامل زهيرى رئاسة التحرير وظهر الطابع الثقافى على المواد المنشورة بمجلة "الهلال".

وكذلك ظل للأدب مكانته الأساسية فى المجلة تدعمه المواد الثقافية المتنوعة مثل الأبحاث والمقالات والدراسات فى مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع، ولقد أفصح كامل زهيرى عن سياسة تحرير المجلة وملامح تطورها فى مقالاته التى كتبها بشكل ثابت عنوانها: "عزيزى القارئ"، فيقول: "إن مجلة الهلال تحاول كل جهدها لكى تَصل الفكر العربى المعاصر بالفكر العالمى العصرى، ولهذا فهى تكثر من التراجم، ومن نشر المناقشات

---

(١) مجلة "الهلال": عدد يناير ١٩٦٢م، ص ٣- ص٥.

والمحاورات التى تحدث فى أنحاء العالم بين أشهر المفكرين والكتاب، كما تحاول أن تقدم نصوص الكتب الجديدة مترجمة أو معروضة فور نشرها، بالإضافة إلى اهتمام "الهلال" بالروائع القديمة من تراث العرب فى شكل مقالات وبحوث يكتبها المتخصصون من أساتذة التاريخ القديم والوسيط حتى لا نغفل أروع صفحات الماضى فى غمرة التطور والحماس للجديد"[١].

وقد حرصت مجلة "الهلال" فى هذه الفترة من تطورها على نشر "الموسوعات"، فنشرت موسوعة الجيب الاشتراكية مسلسلة على أعداد المجلة، ويفسر كامل زهيرى هذا الاتجاه لإعادة النظر فيها من جديد، فيقول: "إن الثورة الثقافية لا تكفى بشرح الشعارات والأمانى، ولكن كل ثورة ثقافية لا بد أن تتسم بالموضوعية"[٢].

كما رأى أن سياسة تبسيط المصطلحات الجديدة تهدف إلى التفكير العلمى العميق، فلا يصبح "كهنوتًا" مقصورًا على الخبراء أو احتكار لأهل الخبرة، على أساس أن مقياس نجاح الثقافة الجديدة هو وصولها عميقة بسيطة دون ابتذال ودون تعقيد إلى أكبر عدد من القراء[٣].

وقد تولى كامل زهيرى رئاسة تحرير مجلة "الهلال" بدءًا من العدد (يوليو ١٩٦٤م) حتى أبريل ١٩٦٩م، ثم تولى رجاء النقاش رئاسة تحريرها بدءًا من مايو ١٩٦٩، بعد أن تولى كامل زهيرى رئاسة مجلس إدارة روز اليوسف.

---

(١) مجلة "الهلال": مايو ١٩٦٦م، صفحة باطن الغلاف الأخير.
(٢) مجلة "الهلال": أكتوبر ١٩٦٦م، صفحة باطن الغلاف الأخير.
(٣) المصدر نفسه: أول نوفمبر ١٩٦٥م، صفحة باطن الغلاف الأخير.

وفى فترة رئاسة رجاء النقاش لتحرير مجلة "الهلال" غلب الطابع الأدبى على المواد المنشورة بها، وحرصت المجلة على تقديم المواد الثقافية أو الموضوعات العامة أيضًا إلى جانب المواد ذات الصبغة الأدبية.

وكان الطابع الغالب على مجلة "الهلال" فى هذه الفترات جميعًا هو الاهتمام بالمجتمع العربى ككل، وأكدت مجلة "الهلال" على هذه الرسالة أكثر من مرة، فكتب رجاء النقاش يقول: "إن رسالة "الهلال" هى أن تقدم النظرة العربية للحياة"، وقال: إنها مجلة تتطلع للمستقبل وليست حارسة للقديم المستهلك، لتعيش لحظة بلحظة مع نبض العصر ومشكلاته فى مجتمعنا العربى، وأن "الهلال" يجب أن تسمع نبض المجتمع الجديد وتعبر عنه إذ إن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م كانت فاصلاً بين عصرين فى التاريخ العربى الحديث"[١].

ومن هذا المنطلق كانت سياسة تحرير مجلة "الهلال"، والتى تطورت وتغيرت حسب رؤية كل من تولى رئاسة تحريرها.

أما مجلة "الأدب" فقد كانت تصدر عن هدف واضح فى ذهن جماعة الأمناء، واستمرت على نهجها طوال فترة الدراسة، فهم يرون أن المجلة الأدبية فرصة لإشاعةِ الشعور الفنى والميل الأدبى فى نفوس الأجيال وإثارة مكامن القوة الوجدانية في كيان تلك الأجيال صاحبة الغد، وأكد الأمناء على أن مجلة الأدب مدرسة أدبية يلتقى على صفحاتها الراسخون الذين عَبَّدوا طريقهم بالجهاد ليبسطوا يد التقويم والتدريب للأجيال الجديدة.

---

(١) مجلة "الهلال": مايو ١٩٦٩م، ص ٥.

كما رأى الأمناء أن المجلة الأدبية لا بد أن تُثبت أنهـا تحمـل فكـرة وهدفًا، وأن لوجودها ضرورة وحتمية فى المشاركة فى تطوير الحياة الثقافية والفكرية والأدبية، بل وأن تُسهم المجلة الأدبية فى الحياة الاجتماعية العملية، ولذا كان شعار الأمناء: مدرسة الفن والحياة[1].

أما مجلة "المجلة" فقد صدرت عن سياسة تحريرية أو خطة تجعل منها سجلاً للثقافة الرفيعة فى ميادين الفكر جميعًا وقد حافظت "المجلة" على النهج ففتحت صفحاتها للمتخصصين من الأساتذة والعلماء ورجال الفكر وأصحاب الفنون ليعكسوا صورة التطور، وكانت المجلة تؤكد ذلك النهج فى افتتاحيتها من كل عام، فكتب عبد المنعم الصاوى افتتاحية "المجلة" فى عددها الخامس يقول: "إن مجلة المجلة تحاول أن تعكس صورة التطـور وبنـاء مجتمعنـا العربى على أسس اشتراكية ديموقراطية تعاونية، وبكل ما تملك من طاقـات فى البحث والدراسة وتعمق الأصول وتتبع الظواهر العامة، وبكل ما تملـك من النية الطيبة المقترنة بالعمل الطيب"[2].

وحتى عندما تغير رئيس تحرير مجلة "المجلة" تولى يحيى حقى رئاسة تحريرها وقد أكد على المنهج نفسه بقوله: "قد تتبدل الأيدى علـى "المجلـة" ولكن أغراضها تظل ثابتة تزكية للقارئ للانضمام إلى ناد عالمى يفتح أبوابه لجميع الأجناس يأتيه كل عضو متواضع بخير كنوز أمته ولغته، ومن جماع الأنصبة ينشأ رصيد يتقاسمه الكل باعتزاز، وبهذا يستحل المعطى أن يأخذ،

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الخامس أكتوبر ١٩٦١م، ص ٢٦٢، ص ٢٦٣.
(٢) مجلة "المجلة": عدد ٤٩، يناير ١٩٦١م، ص ٩.

فجميع الأعضاء غير منشغلين إلا بقضايا الفكر وحده، يهتمون بإشاعة العدل والسلام والإخاء والجمال والفضيلة ومحاربةُ الفتنة والشر والدمامة والاعوجاج والظلم، هذا هو المنهج الذى عمل له فتحى رضوان، ومحمد عوض محمد، وحسين فوزى وعلىّ الراعى، وكل من آزرهم والذى من أجله لا تزال "المجلة" تصدر برعاية القائمين اليوم بأمرهم وعلى رأسهم الوزير الأديب ثروت عكاشة"(١).

ولذا فقد حاولت مجلة "المجلة" أن تُصل القارئ بالثقافة العالمية، وفى سبيل تحقيق هذه الأهداف يقول يحيى حقى فى افتتاحية المجلة بعنوان "من إحدى الزوايا": "لن نضيق باختلاف الرأى، بل نرحب بالصراع بين الآراء، فالتحولات فى هذا العصر عميقة وسريعة حتى ليعجز الفكر عن ملاحقتها والتجاوب معها، مع محاولة الوصول إلى الحق الذى يتطلب القدرة على الإنصاف والاعتدال.

فالصراع بين القديم والحديث، ستنظر إليه مجلة "المجلة" باعتدال وإنصاف، فتنادى بضرورة الإلمام بالتراث دون جمود – باسم المحافظة عليه – وأن نشق طريق المستقبل دون أن يجرفنا تيار التبعية تحت شعار التطور حتى لا نفقد ذاتيتنا وأصالتنا"(٢).

أما مجلة "المسرح" والتى صدر العدد الأول منها فى يناير ١٩٦٤م كمجلة شهرية تصدر عن مسرح الحكيم والتليفزيون العربى، ووزارة الثقافة

---

(١) مجلة "المجلة": عدد ٦٤، مايو ١٩٦٢م، ص ١.
(٢) مجلة "المجلة": عدد ٩٧، يناير ١٩٦٥م، ص ٣.

والإرشاد القومى، فقد تولى رئاسة تحريرها رشاد رشدى، وقد اهتمت بشكل أساسى بالمسرح والنشاط المسرحى. وصدرت مجلة المسرح وقدم لها وزير الثقافة والإرشاد القومى – حينذاك – محمد عبد القادر حاتم فتحدث عن أهمية الثقافة المسرحية لكى تقرب المفاهيم الفنية المختلفة من الجماهير، ليلتقى الفنان وجمهوره على أرض مشتركة وتصبح لغة الفنون المسرحية أقدر على أداء رسالتها قائلاً: "من أجل هذا أحتفى بمجلة "المسرح" على أنى لا أنظر إليها على أنها مجرد أداة لنقل الثقافة المسرحية ونشرها، بل على أنها إحدى الوسائل المهمة التى ستخلق هذه الثقافة، فليس صحيحًا أن الثقافة يملكها فقط من يعطيها، إنها فى الحقيقة ثمرة التفاعل بيننا وبين الواقع الحى الذى نعيشه"[١].

بينما يقدم رشاد رشدى رئيس تحرير مجلة" المسرح" للهدف من إصدار مجلة للمسرح فيقول: "الذى دعانى وإخوانى بمسرح الحكيم إلى إصدار مجلة "المسرح" إحساسنا بأن الحركة المسرحية عندنا فى حاجة إلى موضوعية تساندها وتكفل لها حياة مستمرة متطورة، فعلى الرغم من الجهود التى يبذلها المشتغلون والمهتمون بالمسرح لم تكتسب الحركة المسرحية عندنا بعد الكيان العضوى الذى يحقق لها مثل هذه الحياة، ومن يتتبع هذه الحركة فى تاريخنا الحديث يستطيع أن يرى أنها تسير آليا إلى حد كبير، ومن هنا كان الازدهار المفاجىء لفترة، والركود المفاجىء لفترات".

---

(١) مجلة "المسرح": العدد الأول، يناير ١٩٦٤م، ص ٤.

ولذا أكد رشاد رشدى أن الحل هو الحاجة إلى تقاليد وثقافة مسرحية تجعل للمسرح كيانه الموضوعى، وبدون هذا الكيان لا يمكن أن يوجد المسرح أو الناقد أو الجمهور، فإن وُجِدوا سيظل كل منهم منفصلاً عن الآخر، فالفن هو الذى يصنع الموضوع، والفن موهبة وثقافة فنية فإذا توافرت توفر النقد الموضوعى الذى لا يقوم على مجرد الآراء، والانطباعات الشخصية بل على أساس من التحليل والمقارنة[1].

وقد تابعت المجلة نهجها فى نشر الثقافة المسرحية فنشرت نصوصًا لديرنمات، ويونسكو، وشكسبير، وتشيكوف، وبيراندللو، وبريخت، وأصدرت أعدادًا خاصة عن المسرح الأغريقى، ورأى رشاد رشدى أن دور المجلة أن تضطلع بكتابة تاريخ المسرح المصرى وأن تعيد تقييم كُتّابه وفنانيه، وأن تلقى الضوء على النقد الفنى الذى صاحبه وعلى جمهور المسرح - نشأته وتطوره ونمو ذوقه الفنى وأن تنشر وتعيد نشر النصوص المسرحية العربية[2].

وقد ظلت مجلة "المسرح" على نهجها، وكانت الجهة المشرفة عليها هى مؤسسة فنون المسرح والموسيقى، ولكنها بدءًا من العدد (٤٣) بتاريخ يوليو ١٩٦٧م، انتقلت من مؤسسة المسرح والموسيقى إلى مؤسسة النشر بوزارة الثقافة[3]، ولكنها ابتداءً من العدد (٤٩) بتاريخ يناير ١٩٦٨م، وفى

---

(١) مجلة "المسرح": ص ٤.

(٢) مجلة "المسرح": العدد ٣٧، يناير ١٩٦٧م، ص ٦.

(٣) المصدر نفسه: العدد ٤٣، يوليو ١٩٦٧م، ص ٥.

سنتها الخامسة أصبحت مجلة خاصة بالمسرح والسينما معًا وتغير اسمها إلى مجلة "المسرح والسينما"، وصدرت عن المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، وقام برئاسة تحريرها معًا: د. عبد القادر القط وسعد الدين وهبة، وتكونت هيئة تحريرها من: نعمان عاشور، ومرسى سعد الدين، ود. صفية ربيع، ثم انضم إليهم: أحمد الحضرى، ويوسف شريف رزق الله، وصبحى شفيق. وعمل فاروق عبد القادر سكرتيرًا لتحريرها فى هذه الفترة بدءًا من العدد (٤٥).

وقد قدمت سهير القلماوى للمجلة الجديدة، فتقول فى مقالة عنوانها: "كلمة المؤسسة – السينما فن المستقبل" : "لا تزال السينما رغم البدايات العظيمة لها فى مصر، تتعثر من أثر فترة ارتداد إلى الوراء طالت، وكان السبب دخول تجار ومغامرين فى الصناعة الجديدة جذبتهم أرباح مغرية، وتاهت رسالة الفن الجديد، ودوره فى خضم من طلب الشهرة والمال واستغلال تطلع الجماهير إلى كل ما هو جديد، وبعد الحرب الثانية أخذت التجارب الفنية القوية تتحرر من سيطرة الرأسماليين والمغامرين والمضاربين، ودخل الميدان فنانون أصلاء حاولوا النهوض بها، وفى مصر دخل القطاع العام حديثًا بإمكانياته ليسدد مسار هذا الفن ويرشد خطاه، فى سبيل فن المستقبل، ولا بد من جهود ضخمة ليقوم فى مصر فن سينمائى يؤدى دوره فى المنطقة كلها بل فى العالم كله، لذلك رأت المؤسسة أنه لا بد من مجلة سينمائية، ولكن من ذا الذى يحرر هذه المجلة والذين يمكن أن يكتبوا علميًا وفنيًا قلة ضئيلة ليس من اليسير أن تحيا على ما يكتبونه مجلة

خاصة، ولذا فلسوف تحتضن مجلة المسرح مجلة السينما لتساهم فى إيجاد الدارسين والممارسين نظرًا للظروف المادية والفنية".

وتفصح سهير القلماوى عن الهدف من ذلك فتقول: "إن هذه التجربة دليل على رغبة العاملين فى حقل الثقافة على تحقيق التطور الفنى الذى يفرضه تطور المجتمع الجديد، وأنه يكفى أن تتيح المجلة فى ثوبها الجديد لكل مهتم بالفن أن يسهم بحبه وحماسه وإيمانه بالمجتمع ودور الفن فيه"(١).

إذن فقد انقسمت حياة مجلة "المسرح" إلى مرحلتين: الأولى كان قد رأس تحريرها رشاد رشدى، وقد استمرت هذه المرحلة من يناير عام ١٩٦٤م حتى يوليو عام ١٩٦٧م. أما المرحلة الثانية فكانت هى الفترة التى أصبحت فيها مجلة خاصة بالمسرح والسينما معًا وقد تم هذا بدءًا من العدد (٤٩) بتاريخ يناير ١٩٦٨م، وفى هذه المرحلة كانا رئيسا تحريرها عبد القادر القط مسئولاً عن المسرح، وسعد الدين وهبة مسئولاً عن السينما.

وفى أول عام ١٩٦٩م، انفصلت السينما عن المسرح، وعادت مجلة "المسرح" كما كانت خاصة بالمسرح فقط، ورأس تحريرها صلاح عبد الصبور ولكنها لم تستمر طويلاً.

ويقول فاروق عبد القادر عن مجلة "المسرح" والذى عمل بها بوصفه سكرتير للتحرير فى مرحلتها الثانية وكان رئيس تحريرها عبد القادر القط ثم صلاح عبد الصبور، إن مجلة "المسرح" كانت تهتم باستكتاب جميع

---

(١) مجلة "المسرح والسينما": العدد ٤٩، يناير ١٩٦٨م، ص ٢.

الاتجاهات، فكتب فيها علىّ الراعى، وفاروق خورشــيد، وأميــر إســكندر، وصافيناز كاظم، ولطيفة الزيات، وجلال العشرى.

ويقول فاروق عبد القادر: إن المجلة لم تكن تتعرض لأزمات، وكانت تدفع للكُتّاب فى المقالة وقتها (١٠ جنيهات)، وتدفع خمسين جنيها لترجمــة المسرحية، وكانت إدارة المجلات الثقافية هى التى تعطيها ميزانيتها وذلــك بعد إنشاء هذه الإدارة الخاصة بالمجلات فى الفترة التى تولى فيهــا ثــروت عكاشة وزارة الثقافة للمرة الثانية عام ١٩٦٦م.

بينما كانت كل مجلة قبل ذلك تتصرف ماليًا وحدها حسب ميزانيتهــا، فكانت مجلة "المسرح" تمول من "مسرح الحكيم".

وكانت المجلة فى سياسة تحريرها تسير على خطة للتحرير تعتمــد أو تهتم بالمسرح فى دوائر ثلاث: (المسرح المصرى)، و(المــسرح العربــى)، و(المسرح العالمى).

ورغم أن المجلة كانت تتعرض بالنقد الجاد لكثيــر مــن العــروض المسرحية، وكانت تتعرض بالنقد أيضًا لعروض مؤسسة المسرح التى هــى جزء من وزارة الثقافة – التى تصدر المجلات الأدبية – وكان ذلــك يثيــر بعض المشكلات، ولكن المجلة استطاعت أن تهتم بالمسرح اهتمامًا جادًا ولم تقتصر على أسماء بعينها(*).

(*) حديث تليفونى مع فاروق عبد القادر بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٩٤م.

أما عن هذه التجربة فى ضم المجلتين معًا (المسرح والسينما) والتى استمرت عامًا كاملاً، فلم تجد صعوبة إلا فى أمرين: الأول هو عدم انتظام المجلة من حيث ميعاد الصدور، فلقد كان للظروف المادية دخل كبير فيه، فالورق لا يتوفر طول الوقت، ومرة تكون مواد المسرح جاهزة ومواد السينما متأخرة، ومرة العكس، أما غلبة المادة المترجمة فقد بررها القائمون على المجلة بأنها ضرورة فرضت نفسها لقلة الأقلام التى تستطيع أن تكتب عن السينما من خلال الممارسة الفعلية.

وقد رأت هيئة التحرير فى المجلتين إمكانية أن تُفصل مجلة السينما عن مجلة المسرح، لتعود مجلة "المسرح" خالصة لهذا الفن الأصيل، من جهة، ولتستقل مجلة "السينما" لتعمق أبحاثها وتتابع خطواتها(١).

وقد عادت بالفعل مجلة "المسرح" مستقلة من جديد بدءًا من العدد ٥٩ بتاريخ فبراير ١٩٦٩م، على أن تصدر مجلة "السينما" فصلية مؤقتًا نظرًا لقلة الميزانية حتى يتم لها أن تصدر شهريًا.

ويبدو أن المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر التى حصلت على تصريح بإصدار مجلة "المسرح والسينما" لم تُعلم إدارة المطبوعات بالتغيير الجديد بفصل مجلة "المسرح" عن "السينما"، فقد أرسل مدير إدارة المطبوعات خطابًا بتاريخ ١٩٦٩/١٠/٢٨م موجهًا إلى سهير القلماوى رئيس مجلس إدارة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، يقول: إن المؤسسة تصدر

---

(١) مجلة "المسرح": العدد ٥٩، فبراير ١٩٦٩م، ص ٢.

لأن مجلتين لا مجلة واحدة حسب التصريح الذى حصلت عليه بتـــاريخ ١٧ يونيو ١٩٦٨م ولإمكان تصحيح الوضع القانونى بالنسبة للمجلتين طلب مدير إدارة المطبوعات إيفاد مندوب عن المؤسسة لإدارة المطبوعات ليقف علـــى الإجراءات اللازم اتخاذها فى هذا الصدد.

ثم قدمت الهيئة إخطارًا وضمانًا عنها عن إصـــدار مجلـــة "الـــسينما" شهرية عربية فى القاهرة يتولى رئاسة تحريرها سعد الدين وهبة، كما أرسل مدير المطبوعات بتاريخ ٢٣ فبراير ١٩٧٠م خطابًا إلى الجهات المعنية بشأن إصدار مجلة "المسرح والسينما" باسم "المسرح" فقط[١].

المجلات الأدبية فى الستينيات بين التوقف والاستمرار:

وقد توقفت بعض المجلات الأدبية فى عام ١٩٦٥م، فقد صدر قـــرار وزير الثقافة – حينذاك محمد سليمان حزين – فى أكتوبر ١٩٦٥- بـــإغلاق مجلات "الثقافة"، و"الرسالة"، و"القصة"، و"الشعر". بينمـــا اســـتمرت مجلـــة "المجلة"، ومجلة "المسرح".

وفى محاولة لتحليل أسباب قرار إغلاق بعض المجلات الأدبية فى هـــذه الفترة، نجد أن القرار قد صدر بإلغاء عدد كبير من المجلات التابعة أو الصادرة عن وزارة الثقافة مثل: مجلة "بناء الوطن"، و"الآراب أوبزرفـــر" وعـــدد مـــن المجلات الصادرة باللغة الأجنبية التابعة لوزارة الثقافة، إذن فلم يكن الأمر وقفًـــا

(١) ملف رقم ١١-٢/٢٢٧١، وزارة الإرشاد القومى، مصلحة الاستعلامات.

على بعض المجلات الأدبية، بل شمل القرار مراجعة لما تصدره وزارة الثقافة بصفة عامة من مجلات إعلامية وثقافية عامة ومتخصصة.

فقد ثارت بشأن هذه المجلات مناقشات عدة تناولت دورها ومدى أهميتها وأرقام توزيعها، وخاصة أن المجلات الإعلامية بالذات كانت تخسر، وكلفت وزارة الثقافة خسارة مادية، وزاد من وضعها سوءًا أن المشترى الوحيد لهذه المجلات كان وزارة الثقافة (الاستعلامات) لتوزيعه بالمجان على الأجانب خارج البلاد وخاصة "الأوبزرفر" الإنجليزية والفرنسية ومجلة "إسكريب" الصادرة باللغات الخمس التى تنبهت الوزارة إلى عدم جدوى إصدارها[١].

ورغم أن المجلات الثقافية العامة والمتخصصة التى تصدر عن وزارة الثقافة قد حققت نجاحًا، إلا أن مجلة "المجلة" هى الوحيدة بين مجلات الثقافة العامة الصادرة عن وزارة الثقافة التى تصل إلى الجمهور الذى أُنشئت لتخاطبه، ورغم أن مجلة "الشعر" ومجلة "القصة" كانتا تبيع نصف أو ما يتجاوز نصف ما يُطبع منها، إلا أن القرار شمل عددًا كبيرًا من مجلات وزارة الثقافة ولم يكن وقفًا على المجلات الأدبية، نتيجة مراجعة شاملة تعتمد على التقارير المادية أو دفاتر الربح والخسارة لكل مجلات وزارة الثقافة.

أما عن الخط الفكرى الذى انتهجته هذه المجلات بصفة عامة، فقد حاولت أن تربط بين مفهوم الاشتراكية وتعميقه فى مجالات الفكر والأدب

---

(١) لويس عوض: "الثورة والأدب"، مرجع سابق، ص ٢٣٢ – ٢٣٩.

والثقافة، فركزت بعض المقالات على مفهوم اشتراكية الثقافة الذى أكده وزير الثقافة والإرشاد القومى حينذاك – محمد عبد القادر حاتم – فكتب على صفحات مجلة "المجلة" يقول: "الثقافة للشعب هى الثقافة الحقة فى مجتمعنا الاشتراكى الذى يقوم على المساواة والعدل والكفاية وتكافؤ الفرص، وكل ثقافة لا تقوم على هذه الأسس، ثقافة شوهاء تزينها وتزيفها بعض الطبقات لمصالحهم، كما تكون ثقافة عرجاء لأنها تقتصر على عدد محدود وهم الذين كان يمكنهم الوصول إلى المنابع الحقة للثقافة"(١).

كما كانت مجلة "المجلة" تنشر مأثورات عن الرئيس جمال عبد الناصر تؤكد من خلال هذا المفهوم وقوله: "الثقافة الشعبية فرضت وجودها على الثقافة الاستعمارية والرجعية، والثقافة جيشها الشعب كله بأبنائه من الفلاحين والعمال والطلبة والتجار، وأفراد الطبقة المتوسطة"(٢).

كما كتب عبد الفتاح الديدى مقالاً عنوانه: "اشتراكية الثقافة" فدعا إلى إيجاد وسائل التثقيف المشترك، التى تهدف قبل كل شيء إلى إشاعة التعادل بين قدرات الأفراد على الاستجابة لمواقف الحياة العامة السيئة والطيبة على السواء"(٣).

وقد أصبحت الدعوة إلى اشتراكية الثقافة، واشتراكية الأدب هى أهم ما يدعو إليه الكُتّاب فى هذه الفترة، فكتب محمد عبد الحليم عبد الله مقالاً عنوانه: "الفن وواقعنا المعاصر" فيقول: "الاشتراكية فى الأدب لن تخرج عن

---

(١) مجلة "المجلة": عدد ٩١، يوليو ١٩٦٤م، ص ٢، ص ٣.
(٢) المصدر نفسه: عدد ٦٠، يناير ١٩٦٢م، ص ١٠.
(٣) مجلة "الثقافة": عدد ٩٧، ٢٥ مايو ١٩٦٥م، ص ٢٣.

كلمتى العدل والكفاية التى هى شعار اشتراكيتنا بإعطاء الفرصة بفتح الباب للمواهب وتحقيق العدالة بوضع كل مواطن فى المكان الذى يصلح له، والعمل الأدبى الرائد فى المجتمع الاشتراكى هو كل عمل عظيم من الممكن أن يرفع الأقل ثقافة إلى الأعلى ثقافة"(١).

وكما انشغل الأدباء والمفكرون باشتراكية الأدب والثقافة، فقد اهتم أساتذة الصحافة بالتنظير لصحافة اشتراكية تؤدى دورها فى المجتمع، فكتب عبد اللطيف حمزة مقالاً عنوانه: "الصحافة الاشتراكية والمجتمع الجديد" فيقول: الطبقات الكادحة لم تنل حظها من عناية الصحف الخاصة وتولى عنايتها التامة ببعض الطبقات دون الأخرى، وبعض الشخصيات فى مجال المسرح والسينما والرقص والغناء دون الأخرى، وهى لا بد وأن تقسم اهتمامها بين البارزين فى هذه المجالات وغيرهم من الطبقات التى يتألف منها الشعب".

وضرب مثالاً بمقولة لأحد كُتَّاب فرنسا يقول فيها: "إن موت الملك أو الأمراء لا يضر الأمة شيئا، ولكن موت عدد من الفلاحين أو العمال يجلب لها الضرر كله"، وأكد الكاتب على أن الصحافة الاشتراكية يجب ألا تقف عند حد الشعور بألام المجتمع، بل تطالب بحقوق الجماهير ولا تنأى عن هذه المطالبة حتى ترد هذه الحقوق إليها(٢).

بل توسع بعض الكُتَّاب فى مفهوم اشتراكية الثقافة إلى درجة محاولة إقصاء أى فكر آخر حتى ولو كان من كتب التراث.

---

(١) مجلة "الثقافة": عدد ٨٦، ٩ مارس ١٩٦٥م، ص ٥٩.
(٢) مجلة "الثقافة": عدد ٨٨، ٢٣ مارس ١٩٦٥م، ص ١١.

فلقد كتب محمد أحمد خلف الله مقالاً عنوانه: "اشتراكية الثقافة" يقـــول: "إنه لا بد أن يُقدم للناس الثقافة التى تمكن للاشتراكية وليست تلك الثقافة التى تثبت القيم الإقطاعية الرأسمالية، ويضرب مثالاً بكتاب "الأغانى" وهو الـــذى يصور الحياة فى مجتمع طبقى رأسمالى وهو مجتمـــع الخلفـــاء والأمـــراء والكُتَّاب والوزراء وأصحاب الثراء، فهو كتاب يُثبتَ القيم الاجتماعية التـــى من مصلحة الأمة القضاء عليها، ويستنتج أنه لا بد من تقديم الأعمال الأدبية التى تعمق مفهوم الاشتراكية فى النفوس"(١).

أى أن الدعوة إلى تعميق المفاهيم الاشتراكية قد وصلت إلـــى درجـــة رفض بعض الكتب التراثية التى لا تحض على المفهوم الاشتراكى.

وعلى صعيد آخر، حاولت المجلات الأدبية تأكيد أن مفهوم الاشتراكية لا يتناقض مع الدين، كما ناقشت الفرق بين مفهـــوم الاشـــتراكية ومفهـــوم الشيوعية، كما ركزت على مزايا الاشتراكية وخصوصية التجربة الاشتراكية العربية، وقد تبنت المجلات الأدبية هذه الرؤى، فتناول العديد من الكُتَّاب هذه القضايا، فكتب سليمان الطماوى مقالاً عنوانه: "ثورتنا ثورة أصلية" يقـــول: "أول خصائص نظريتنا الثورية أنها غير منقولة، ومعنى هذا أنها مستمدة من حاجة البيئة العربية فى ضوء تاريخنا البعيد، وتجاربنا الماضية والحاضرة، وفى ظل التجارب المشابهة فى البلاد التى مرت بتجارب وظروف مـــشابهة لظروفنا، والتطبيق الاشتراكى فى بلادنا انتهى إلى إقامة اشـــتراكية عربيـــة

---

(١) مجلة "الرسالة": عدد ١٠٤٧، ٦ فبراير ١٩٦٤م، ص ٢.

متميزة تؤمن بالله ورسالاته والقيم الدينية والخلقية، وبالتالى فلا محل لفكر مادى أحادى فى نطاق اشتراكيتنا العربية"(١).

كما كتب راشد البراوى مقالاً عنوانه: "الاشتراكية وأصول الحرية" فأكد على الفرق بين الاشتراكية والشيوعية، فيقول: "إن الشيوعية تفرض على المجتمع أنماطًا متجانسة فى الفكر والفن والسلوك، بل وفى أسلوب المعيشة، بينما تسمح الاشتراكية لشخصية الفرد أن تنمو حتى تسهم فى بناء المجتمع"(٢).

وكتب محمد طلعت عيسى مبينًا الفروق بين الماركسية كفكر وبين الاشتراكية العربية فى مقال له بعنوان: "تذويب الفوارق الطبقية فى الاشتراكية العربية"، فيقول: "الاشتراكية العربية لم تستبعد إمكانية الصراع الطبقى فى الماضى والحاضر والمستقبل، ولكنها استبعدت أن يكون الصراع الطبقى حتمية تاريخية تحكم ماضينا أو نفذت إلى جزء من حاضرنا، فمن واجب الدولة أن تحول النظم التى أدت أو تؤدى إلى الصراع الطبقى، وجهة تثبت معايير التعايش السلمى بوصفه قانون التطور الفعلى، فقانون التطور الاجتماعى الذى استخلصه كارل ماركس خاطىء من أساسه، فليس الصراع بين الإنسان وأخيه الإنسان هو سمة تاريخه وسر بقائه واستمراره، بل صراعه مع أخيه الإنسان ضد الضوارى ووحوش الغاب"(٣).

---

(١) مجلة "الرسالة":العدد ١٢٢٣، ٢٣ يوليو ١٩٦٥م، ص ١٠.
(٢) مجلة "الثقافة":العدد الرابع والعشرون، ٣١ ديسمبر ١٩٦٣م، ص ٧.
(٣) المصدر نفسه: عدد ٨٦، ٩ مارس ١٩٦٥م، ص ٢٠.

كما اهتم الكُتّاب بإبراز مفهوم أن الدين لا يتناقض مع الاشتراكية، فكتب محمد سعاد جلال مقالاً عنوانه: "وسائل الإنتاج بين خطة الميثاق ومنهج الشريعة" فيقول: "لا يجوز الشك لعارف بالإسلام فى أن المبدأ الاشتراكى الذى يستهدف العدالة والمساواة والتعاون والإيثار فى الكرامة الإنسانية وفرصة العمل، وتقرير الحقوق الطبيعية والمكتسبة بوسيلة العمل والمجاهدة لأصحابها من غير جور ولا انتقاص، هذا المبدأ الاشتراكى هو عنصر من مقومات الحقيقة الإسلامية بغير شك وإن كان نظام اشتراكى يعمل على تحقيق المعانى المذكورة فهو نظام إسلامى بغير منازع"(١).

وقد حرص بعض الكُتّاب على أن يأكدوا ضرورة ارتباط الاشتراكية بمفهوم الديمقراطية، فكتب خيرى حماد مقالاً عنوانه: "التطبيق العربى للحرية كمبدأ وللديمقراطية بوصفها هدف" فيقول: "إن مجتمعنا الذى نعمل على إقامته لا يمكن إلا أن يقوم على أسس ديمقراطية وذلك لأن الاشتراكية والديمقراطية عنصران متلازمان، إذ لا ديمقراطية صحيحة إلا فى المجتمعات الاشتراكية، ولا اشتراكية سليمة إلا فى المجتمعات الديمقراطية"(٢).

ثانيًا: المجلات الأدبية فى الفترة من ١٩٦٧م إلى ١٩٧٠م:

يمكن القول إن هذه الفترة الحرجة من تاريخ مصر والعالم العربى بصفة عامة، ما تسببت فيه النكسة من زلزلة الواقع الثقافى والاجتماعى

---

(١) مجلة "الرسالة": العدد ١٠٢١، ٨ أغسطس ١٩٦٣م، ص ١٠.
(٢) مجلة "الثقافة": العدد الثامن عشر، ١٩ نوفمبر ١٩٦٣م، ص ٤.

والسياسى داخل مصر وخارجها، انعكس على المجلات الأدبيـــة المـــصرية بشكل واضح لدرجة أن هذه الفترة شهدت ظهور مجلات أدبيـــة كانـــت قـــد توقفت، وأحست ضرورة العودة والصدور مرة أخرى مثل مجلة "الأدب".

كما شهدت هذه الفترة أيضًا ظهور مجلات أدبية جديدة، فظهرت مجلة "جاليرى ٦٨"، مجلة "نادى القصة" عام ١٩٦٨م، كما ظهرت مجلة "ســنابل" عام ١٩٦٩م، إضافة إلى المجلات الأدبية التى كانت تؤدى دورهـــا علـــى الساحة الثقافية مثل مجلة "المجلة"، ومجلة "الهلال".

وتكشف وقائع أو أسباب عودة المجلات المحتجبة والمجـــلات التـــى وُلدت مع النكسة ذلك الواقع المؤلم الذى عاشه المثقفون والأدباء بسبب هزيمة ١٩٦٧م، وتؤكد أسباب صدور مجلات أدبية جديدة فى هذه الفترة أن المجـــلات الأدبية قد ارتبطت تمامًا بالتعبير عن قضايا المجتمع، وأنها كانت الحس الصادق لهذه الفترة والذى بدا واضحًا فى معالجة هذه المجلات للقضايا المطروحة علـــى الساحة الثقافية والأدبية والاجتماعية بل والسياسية أيضًا.

مجلات تعود للصدور مرة أخرى:

وتمثل مجلة "الأدب" تلك الروح الجياشة التـــى عبـــر بهـــا المثقفـــون والأدباء فى مصر عن إحساسهم بالمسئولية تجاه ما يمر به الـــوطن، كمـــا تعكس فى أسباب صدورها للمرة الثانية تلك الإرادة التى دفعـــت المثقفـــين للإسهام فى تجاوز الهزيمة وإيمانهم بدور الأدب والثقافة والفـــن فـــى هـــذه المرحلة.

وكانت مجلة "الأدب" قد احتجبت شهورًا أوشكت على نحو عامين، بعد وفاة أمين الخولى الذى حمل عبئها كله، فعاشت المجلة عشرة سنوات، ولم يتخلف أى عدد منها عن موعده رغم ما عانته من متاعب بالنسبة لأزمة الورق وسوء التوزيع وقلة الاشتراكات، فكان آخر عدد صدر منها فى ختام السنة العاشرة هو العدد الذى صدر فى السابع من شهر مارس عام ١٩٦٦م، لتعود إلى الصدور فى يونيو ١٩٦٨م، بعد توقف عامين تقريبًا عن الصدور.

ظهور مجلات أدبية جديدة:

وتتمثل المجلات الجديدة التى صدرت عقب هزيمة ١٩٦٧م مباشرة فى مجلة "جاليرى ٦٨"، ومجلة "نادى القصة"، ومجلة "سنابل".

وإذا تفحصنا أسباب صدور هذه المجلات الأدبية، نجد أنها قد ارتبطت بالواقع الثقافى والاجتماعى الذى عانت منه البلاد فى هذه الفترة، بل صدرت تعبيرًا عن أزمة المثقفين الذين أحسوا بوطأة الهزيمة وأحسوا بمسؤليتهم فى الإسهام بتجاوز الأمة لهذه الهزيمة، فنجد مجلة "جاليرى ٦٨" – وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ أبريل – مايو ١٩٦٨م – وصدرت المجلة أولاً بعنوان: "مجلة ٦٨ الأدباء"، ثم تغير اسمها إلى "جاليرى ٦٨" فى السنة الثانية من عمر المجلة أى فى عام ١٩٦٩م، ويقول أحمد مرسى فى افتتاحية المجلة مفصحًا عن هدف المجلة والغرض من صدورها فى مقالة عنوانها: "تصدير" فتقول: " يعيش الوطن العربى هذه الأيام، تجربة مخاض عظيمة وأليمة، ذلك لأن النكسة العسكرية التى حلت بأمتنا لم تكن نهاية فى حد ذاتها بل كانت الثمن الفادح للوقوف على الحقيقة عارية، وهذه الحقيقة هى الأرض الصلدة

التى نقف عليها بأقدامنا اليوم فى انتظار لحظة الميلاد المجيد، وبصدور العدد الأول من "مجلة ٦٨" فى ظل الأحداث التاريخية والمصيرية التى تشهدها البلاد لا يسع المجلة إلا أن تقطع على نفسها عهدًا بأن يكون لها شرف وضع لبنة متواضعة فى صرح الوطن الديمقراطى الحر الجديد"(١).

ويؤكد الكاتب أن "مجلة ٦٨"، ليست مجلة سياسية، ولكنها تؤمن بأنها لو نجحت فى الكشف عن حقيقة ما يختلج فى جوانح الكُتَّاب والشعراء والفنانين من أبناء جيل اليوم تكون قد أوفت بالعهد الذى قطعته على نفسها بالإسهام فى معركة التحرير والبناء(٢).

وتكشف مقالات أدباء مجلة "جاليرى ٦٨" عن تلك الأسباب العميقة الجذور التى كانت وراء صدور المجلة، كما تكشف عن إحساس الأدباء والمثقفين المصريين بضرورة التجاوز وبأن هناك جيلاً جديدًا من الأدباء والمثقفين أراد أن يعبر عن وجوده الحار والحميم.

فيكتب إدوارد الخراط فى افتتاحية المجلة مقالة عنوانها: "لماذا جاليرى ٦٨؟" فيقول: "جيل ٦٨ يريد أن يقول عن ذات نفسه المهدورة، عن ذات وطنه الجريح، عن ذات إخوته المعذبين والحائرين والضاربين فى التيه، عن ذات الحقيقة الصارمة الوجه، والتصميم على تلمس الخلاص بالفن بإزاء نزوعنا المحرق- أن ننتزع لأنفسنا فى هذا الخضم من القبح والتردى فلذة من لحم الحقيقة!، قطعة من جمال الصدق المروع الذى له وجه الكابوس بإزاء تصميمنا على أن نؤكد كبريائنا مهما كانت مهيضة، بإزاء إيماننا الذى

---

(١) مجلة "٦٨ الأدباء": العدد الأول، أبريل – مايو ١٩٦٨م، السنة الأولى، ص ٢.
(٢) المصدر نفسه: ص ٣.

لا يكاد تسنده دعامة بأن الصدق ممكن وأن العدل ممكن، وبأن الحب ممكن، بأن الانتصار فى معناه الحميم ضرورى"(١).

وكان واضحًا أن هناك جيلاً قد هزته الهزيمة، صهرته ثم بعثته من جديد، جيلاً رأى أن الطليعة والتجديد فى الفن ضرورة قاسية، وتحد كبير، فرفض هذا الجيل من الأدباء أن يضع الخطو على الدروب المطروقة، فهاجم كل الأشياء التقليدية المعروفة فى القصة والشعر وكأنها كما يقول إدوارد الخراط أسفرت عن وجهها فجأة فإذا هى فارغة تغيض وتذوى، وأن هذا الجيل كان مضطرًا إلى أن يختط مسارات جديدة فى الفن والأدب(٢).

وقد بدا من هذه المجلات الأدبية الجديدة اتجاهًا إلى التأكيد على الروابط العربية، وإفساح المجال لكُتّاب من البلاد العربية إحساسًا بالمصير المشترك وبضرورة التضامن فى هذه الفترة الحرجة من تاريخ الأمة، فأكدت مجلة "الأدب" على هذا الاتجاه، كما أكدت عليه أيضًا مجلة "نادى القصة" والتى صدرت فى هذه الفترة(*). فصدر العدد الأول منها فى أبريل ١٩٦٨م

---

(١) مجلة "٦٨ الأدباء": عدد فبراير ١٩٧١م، ص ٤.

(٢) مجلة "جاليرى ٦٨": عدد فبراير ١٩٧١م، ص ٣.

(*) وصدرت مجلة "نادى القصة" التى قدم الإخطار عن إصدارها لمحافظة القاهرة بتاريخ ٢٥/٤/١٩٦٨م، ورأس تحريرها يوسف السباعى وكان وقتها سكرتير عام المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، كما تم تقديم ضمانة مالية من بنك القاهرة بمبلغ (١٥٠ جنيهًا) تأمينا لإصدار مجلة "نادى القصة"، وتم إعلان قبول الإخطار والتصريح بضمها إلى كشف الصحف العامة المصرح بإصدارها فى مصر بتاريخ ٢٨/٤/١٩٦٨م.

التفاصيل: ملف رقم ١١-٢/١٨٧٥ بخصوص مجلة "نادى القصة" وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات – الإدارة العامة للصحافة المحلية والمطبوعات.

فتقول أسرة تحرير المجلة فى افتتاحية العدد الأول مقالة عنوانها: "كلمة نادى القصة": "هذه المجلة إليك، إلى كل شاب لم يفسح أمامه السبيل لينشر الكلمة التى يريد أن يقولها، فقد رأى "نادى القصة" أن الشبيهة تمور مشاعرها بالفن القصصى، وهى تبحث عن مكان يفتح أمام مستقبلها الآفاق، فكانت هذه المجلة هى ميدان الشبيهة من كُتَّاب وقراء فى العالم العربى أجمع، تستمد منه لتقدم إليه فنًا خالصًا لا يبتغى إلا وجه الفن وحده، تضىء جنبات المستقبل وتتطلع إلى مشارف الحياة بالأمل والثقة"(١).

وتؤكد مجلة "نادى القصة" على أهدافها فى مطلع كل عام فتقول: "إننا نطمح إلى أن يجىء ما تنشره هذه المجلة صورة أمينة وصادقة لما تذخر به حياتنا الأدبية من محاولات جادة يستهدف بها الأدباء ليس فقط تجديد كتابة القصة، بل تجديد نظرتهم إلى الحياة وموقفهم منها، وأن هذه المحاولات تشق أكثر من مجرى، وتصنع أكثر من تيار، وليس من الأمانة – بل ليس من الصواب – فى هذه المرحلة بالذات – أن نثقل هذه التيارات ونعوق تدفقها الحر بما نضع لها من عناوين أو تقسيمات، وإذا كنا عادة نكثر من الحديث عن حرية الأدب إزاء بقية المؤسسات فى الدولة، فما أحوج الأدباء أنفسهم إلى ممارسة هذه الحرية فيما يتعلق بمحاولاتهم للتجديد"(٢).

---

(١) مجلة "نادى القصة": العدد الأول، أبريل ١٩٦٨م، ص ١.

(٢) مجلة "نادى القصة": أبريل ١٩٧٠م، ص ١.

وكما آمنت مجلة "الأدب" بضرورة العودة للصدور، ومجلة "جاليرى ٦٨" بضرورة مواجهة الهزيمة، آمنت مجلة "نادى القصة" بخطورة الدور الذى يمكن أن يقوم به الأدب فى هذه المرحلة التى تواجه فيها الأمة تحديًا قاسيًا، هذا التحدى الذى يحتاج إلى أن تعبىء الأمة فى مواجهته كل ما تملك من طاقات الروح والفكر، فأكدت المجلة أنه ليس هناك ما هو أخطر من الأدب ولا أقدر منه على تفجير القوى وشحذ الطاقات، ورأت أن كل عمل أدبى يصدر فيه كُتّابه عن صدق كامل مع نفسه، ومع واقعه هو إسهام حقيقى فى مواجهة هذا التحدى الذى يواجه الأمة[١].

أما مجلة "سنابل" الصادرة فى ديسمبر ١٩٦٩م والمشرف العام على تحريرها عقيل مظهر فقد أدركت دورها فى هذه المرحلة، فأرادت أن تكون صوت الأقاليم المصرية، بحيث يتلاشى الفرق بين المدينة والقرية، والعاصمة والإقليم فى مواجهة هذه المرحلة، فتقول المجلة فى افتتاحيتها: "لقد حَمَّلَنَا القهر السياسى على طول المدى مشكلات ضخمة، وفرضت علينا غزوات المحو الاستعمارى وحملات الإرهاب الفكرى والثقافى مشكلات أعقد، فكان ميراث جيلنا فوارق هائلة بين حضارة المدينة وجهالة القرية مما أصاب ثقافتنا بالفقر والهزال وجعلها ثقافة مسطحة ضحلة لا تحمل فى عمقها غنى التنوع وضخامة الشمول، فاكتفى المثقفون بما يتناقلونه من رغوة المصطلحات والقضايا والهموم المنفصلة عن مشكلات الإنسان المصرى رغم أن الوعى الحى المباشر للواقع هو العمل الأول والأخطر الذى يجب أن يضطلع به الشرفاء والمثقفون والمخلصون".

---

(١) مجلة "نادى القصة": المصدر السابق: ص ١.

وأكدت مجلة "سنابل" على أن هذا الوعى الحى المباشر هـو الـشرط الأساسى لوجود فكر متحرر يضع فى يد الـشعب سـلاحًا حاسـمًا للفهـم والسيطرة على البناء الاجتماعى، وتوجيهه إلى مستقبل يكون الفكر فيه أقرب إلى الحقيقة والحق.

وقد أدركت المجلة خصوصيتها، ممثلة لأدباء مـصر فـى الأقـاليم، وأدركت مسئوليتها فى المطالبة بأن يكون لكل قرية بيتها الثقافى، وأرادت أن تكون رافدًا يسهم فى تكوين الكل، الثقافة للوطن والأمة، مؤكدة علـى أنهـا رسالة اليقظة وتحريك المناخ الثقافى فى الأقاليم، وتنـشيط طاقـات الخلـق والإبداع رسالة تستحق بذل الجهد وشرف المحاولة(١).

وقد حرصت مجلة "سنابل" على أن تؤكد لنفسها خطًا واضحًا فى إلقاء الضوء على ملامح النشاط الثقافى والأدبى فى الأقاليم، وإبراز إنتاج أدبـاء مصر فى الأقاليم، وقد أدركت المجلة بأن النكسة تفرض حتميـة الـصراع المسلح فى المنطقة، وأن مناخ الحرب يجعل لأولئك الذين يقفون على خـط النار الدور الأول، تدعمه القوى الوطنية فى الداخل، فحرصت مجلة "سنابل" على إفساح الطريق لهؤلاء الذين يملكون قدرة التعبير والخلق الأدبـى مـن المقاتلين، وخصصت لهم المجلة بابًا بعنوان: "من شرنقة النار" وهـو بـاب تفردت به مجلة "سنابل".

---

(١) مجلة "سنابل" العدد الأول، ديسمبر ١٩٦٩م، ص ٢، ص ٣.

اتجاهات المجلات الأدبية الراسخة فى هذه الفترة:

وقد كانت مجلتا "المجلة"، و"الهلال" تضطلعان بدورهما أيضًا فى هذه الفترة، فوجدت المقالات السياسية طريقها على صفحات مجلة "المجلة" رغم أنها مكرسة للأدب بينما غلب الطابع الثقافى العام، والطابع الثقافى العام، والطابع السياسى بصفة خاصة على مجلة "الهلال" فيما نشر حول نكسة ١٩٦٧م، وتمثلت رؤية المجلتين للواقع العربى على الاهتمام بوحدة الثقافة العربية والتأكيد على دور المجلة الأدبية فى تحقيق هذه الوحدة، وهو اتجاه عام للمجلات الأدبية فى هذه الفترة، فقد دعت مجلة "الأدب" إلى الاستمساك بالدعوة إلى الانعتاق من وهم التفكك وذل الهزيمة، ودعت بشعارها - "كريم على نفسى"- الإنسان العربى إلى أن يشعر بذاتيته الكريمة حتى تصبح الأمة كلها كريمة على نفسها، لا تذل، ولا تخنع، ولا تتماوت، ولا تستسلم"[١].

وكتب شكرى عياد فى مجلة "المجلة" مؤكدًا على الدور الحيوى الذى يمكن أن تقوم به المجلة الأدبية فى تحقيق وحدة الثقافة العربية، فكتب مقالة بعنوان : "حول وحدة الثقافة العربية" قائلاً: إن الوحدة القومية لم تكن فى يوم من الأيام ضرورة كما هى ضرورة فى هذه الفترة الحرجة من تاريخ الأمة، ويرى أن المجلة الأدبية القومية هى التى لها القدرة على انتقاء الأصيل فى القديم والجديد على السواء، وبهما مجتمعين يمكن أن تنشأ وحدة الثقافة العربية[٢].

---

(١) عبد المنعم شميس: "كلمة": مجلة "الأدب": العدد الرابع السنة الحادية عشرة، سبتمبر ١٩٦٨م، ص ١.

(٢) مجلة "المجلة": العدد ١٥٨، فبراير ١٩٧٠م، ص ٣.

كما أكد يحيى حقى رئيس تحرير مجلة "المجلة" فى تلك الفترة فى مقالة الافتتاحية بعنوان "يا وطنى": على أن قضية المواطن العربى أينما كانت أرضه، يدعوه إلى حشد كل قواه الروحية والمادية لمناصرة الأمة حتى يتحقق النصر(١).

وعلى صفحات مجلة "الهلال"، كتب أحمد صدقى الدجانى مقالاً بعنوان: "المعركة وأبعاد المستقبل"، فأكد على أهمية توحيد الجبهة العربية لأن تعدد الجبهات أمر بالغ الخطورة، بل هى أحد أسباب الهزيمة العسكرية، وأن توحيد الجبهة العربية يستلزم حشد طاقات الأمة الاقتصادية والسياسية والبشرية لمواجهة المعركة"(٢).

كما كتب راشد البراوى على صفحات "الهلال" مقالاً عنوانه: "الموقف العربى والحرية" قائلاً بأن المعارك العسكرية ليست إلا جزءًا أو ناحية من كفاح الشعوب من أجل الحرية، وقد تخسر الشعوب معركة عسكرية ولكنها فى نهاية الأمر تكسب الحرب الشاملة ضد الاستعمار بشتى صوره وبمختلف أشكاله السافر منها والمستتر، وطالب راشد البراوى البلاد العربية باستخدام السلاح الاقتصادى فى النضال العربى الشامل من أجل الحرية، وطالب باستخدام سلاح البترول، ومنع تدفقه إلى جميع البلاد التى تؤازر العدوان الصهيونى بطريق مباشر أو غير مباشر(٣).

---

(١) مجلة "المجلة": العدد ١٢٦، يونيو ١٩٦٧م، ص ٢.
(٢) مجلة "الهلال": أول مايو ١٩٦٨م، ص ٩٢، ص ٩٣.
(٣) المصدر السابق: أول يوليو ١٩٦٧م، ص ٥، ص ٨.

ويمكن دراسة واقع هذه المجلات الجديدة من زاويتين لا تقل إحــداهما أهمية عن الأخرى، الأولى: كيف استقبل الواقع الثقافى فى هــذه المجــلات الأدبية الجديدة؟ والثانية: ما الذى قدمته هذه المجلات وما الذى أسهمت به فى مجلات الفكر والفن والثقافة؟

ردود أفعال الوسط الثقافى تجاه هذه المجلات:

ويمكن القول: إن المجلات الأدبية الجديدة قد حظيت باهتمام كبير وقت ظهورها، بل وبعد توقفها عن الصدور رغم أن بعضها لم يصدر منه ســوى بضع أعداد لا تتجاوز الثمانية مثل مجلــة "جــاليرى ٦٨"، إلا أن الظــرف الثقافى والسياسى والاجتماعى الذى ظهرت فى خــضمه هــذه المجــلات، وخصوصية تعبيرها عن أزمة جيل كامل من الأدبــاء والمثقفــين صــهرته الهزيمة وخلقته خلقًا جديدًا، وظهور هذه المجلات أو معظمها يــستند علــى المحاولات والجهود الفردية يكسب هذه المجلات أهمية، ويدرجها بقوة فــى مجال هذه الدراسة.

لقد بات واضحًا أن أدبًا جديدًا قد ولد بعد هزيمة ١٩٦٧م، أدب انبثــق وسط كثير من أدب اللا مبالاة، وبقايا الهموم الصغيرة لِيُسهم فى بناء الإنسان العربى الجديد، وكما يقول سهيل إدريس – أدب يرفض الزيــف والخــداع، ويتمرد على روح التسويات وأنصاف الحلول، أدب إنــسانى يتعــرى أمــام الشمس المطهرة ليعانى بصدق وأمانة ما عاناه جنود أبطال خرجــوا إلــى صحراء سيناء يحملون ملء أذرعهم أمل النصر، فإذا بهم يكتــشفون أنهــم ضحايا تضليل كبير دفعوا حياتهم ثمنًا له.

وجيل جديد من الأدباء يعون مسئوليتهم التاريخية حين يكتشفون أنــه كان ثمة أدب تضليل وخداع كذلك، وأنهم مدعوون للقضاء على التسمم الذى يخلفه تخدير الأعصاب والأفكار، بخلق أدب عربى يواجه الصراحة والعراء كما يواجه الفدائى الموت[1].

ولذا فقد وجدت المجلات الأدبية صدىً واسعًا على الـساحة الأدبيــة والثقافية.

فكتب محمود عودة فى جريدة "الجمهورية" عن مجلة "جــاليرى ٦٨" يقول مبشرًا بما ظهر فيها من كتابات تعلن الأهلية الروحية والفكرية لجيــل جديد، مبشرًا بجمال الغيطانى، ومجيد طوبيا وعبد الحكيم قاسم قــائلاً عــن المجلة: "إن "٦٨" رافد صاخب ومضطرب من روافد حياتنا الأدبية وهــو لا بد وأن يوجد، ولا بد أن يلحق بالمجرى الكبير المتدفق، ولكل حيــاة ثقافيــة غنية لا بد وأن تجرى روافد كثيرة ومتنوعة، وفى عصور الثورة والتحــول العصيبة لا بد وأن تكون هناك "مناطق حرام" يمكن للكاتب الناشىء فيها أن يضج ويهدأ وأن يضل ويهتدى، وأن يتمرد وينسجم وذلك خلال طريقه الشاق المضنى فى العثور على نفسه، وذلك مثل مجلة "٦٨" "[2].

ويُقيّمُ بدر الديب على صفحات "الجمهورية" أيضًا ما صدر من أعــداد المجلة التى نجحت من وجهة نظره فى عددها السادس فى تحقيــق وظيفــة

---

(١) سهيل إدريس: "لعنات من أنيس منصور ولعنات إليه"، مجلة "الهلال"، أول يونيو ١٩٦٩م، ص ٢٤.

(٢) جريدة "الجمهورية": ٢٨ فبراير ١٩٦٩م، ص ١٢.

المجلة الأدبية التى تمثلها فى عنصرين: إما أن تتابع علـــى نحـــو تـــوثيقى مظاهر العمل فى ميدان واحد من ميادين الإنتاج الأدبى أو الفنـــى المحلـــى، وتعمق صلة القراء به فتخلق بذلك وسائل توسيع قاعدة التذوق والمناخ اللازم لتكوين النقاد، وإما أن تتبلور سياسة تحرير المجلة، وسياسة اختيار ما ينشر فيها حول منهج أو فكرة أو أسلوب للتعبير فتكون بذلك نواة لمدرسة فكرية أو اتجاه، ويرى أن ذلك قد تحقق فى العدد السادس من مجلـــة "جـــاليرى ٦٨"، فيقول فى مقال بعنوان: "مجلة ٦٨" إن العدد ينبىء بوضوح عن تكون وعى فنى ونقدى بحركة واتجاه وسلم للقيم جديد، إن كلمات "الأصـــالة" و"المنـــاخ" و"نبض الفكر"، و"نبع الإبداع" كلها تخفى إيمانًا بسلم للقيم الجديدة ومحاولـــة للصياغة الفكرية لاتجاه فى التعبير الفنى، ثم الإفصاح عنها فى "المختارات" التى قدمتها المجلة من القصص، كما أن هذا الإفصاح قد تم على نحو أكثـــر وضوحًا وتحديدًا فى تلك الدراسات النقدية التى ضمها العدد، والتى يجب أن تعد علامات واضحة فى نقدنا المعاصر"(١).

وقد تناول محمود أمين العَالِم "مجلة ٦٨" فى "يوميات الأخبار" فيكتب: "إن مجلة ٦٨ نجحت فى رحلة البحث المخلص عن إبـــداع جديـــد، تعطـــى الإحساس بالجماعة الفنية وكيف تخرج من محنة الهزيمة مـــسلحة بتـــصميم على الانتصار للإنسان العربى، والانتصار للإبداع الأصيل كوسيلة أصـــيلة لبناء الحياة وتجديدها"(٢).

---

(١) جريدة "الجمهورية": ١٥ أبريل ١٩٦٩م، ص ١٢.
(٢) جريدة "الأخبار": ٢٠ مايو ١٩٦٨م، الصفحة الأخيرة.

أما مجلة "نادى القصة" فقد حظيت أيضًا بتحليــل النقــاد والمهتمــين بالحركة الأدبية، فكتب غالى شكرى مقالاً عنوانه: "جيل جديد أم رؤيا جديدة" على صفحات مجلة "الطليعة" مقارنًا بين مجلة "٦٨" ومجلة "نــادى القــصة" قائلاً: "لا مفر ونحن نجد أنفسنا أمام مجلتين ظهرتا فى وقت واحد لتحقيــق هدف واحد هو إفساح المجال أمام الشباب أن نُجرىَ مقارنة بينهما فى إطار الخطوط العامة لكل منهما – وإن كانت هذه المقارنة بــين "مجلــة ١٩٦٨"، ومجلة "نادى القصة" تشق على نفس القائمين بأمر المجلة الأولى لأنها تختلف بظروفها وإمكانياتها اختلافًا تامًا عن المجلة الثانية – فمجلة "نادى القــصة"، والمجلد الذى يضم خمسين قصة فائزة بجوائز النادى كلاهما تعبير عــن أن ثمة "جيلاً جديدًا" قد وُلد فى خضم الصراع بينــه وبــين الأجيــال القديمــة المعاصرة له".

ويؤكد غالى شكرى على الدور الكبير والمهم الذى قــام بــه "نــادى القصة" إزاء جيل الشباب الذين تتابعوا منه عام ١٩٥٦ مــن أمثــال: أمــين ريان، وكمال مرسى، وصبحى الجيار، ونجيب الكيلانــى، ومحمــد حــافظ رجب، ونجيبة العسال والسيد الشوربجى، ولكنه يضيف أن الفرقَ – مَع كل هذه الاعتبارات – يبقى واسعًا بين الجهود التى يبذلها "نادى القصة" والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وكان قد أصدر سلسلة "الكتاب الأول" الــذى نشر لكثير من القصاصين الجادين – وبين الجهود التى بذلتها قلة من الشباب الناضج فى مجلة "١٩٦٨"، على أساس أن جهود النادى والمجلــس – فــى معظمها – لم تثمر سوى صف طويل من الأدباء الجدد، ولم تشتمل إلا فــى

القليل النادر على التجربة الجديدة والرؤيا الجديـــدة. بينمـــا مجلـــة ١٩٦٨، أدباؤها مجموعة قليلة العدد ولكن أهم ما يميزهم هـــو محاولـــة الانعطـــاف بالتجربة الأدبية السائدة نحو طريق جديد لم تعرفه حياتنا الفنية من قبل"[١].

ويؤكد غالى شكرى على أن معظم التجارب فى مجلة "٦٨" تصدر عن ذلك التيار التجريبى الذى لم يتطور وعرفته بعض الجماعـــات الفنيـــة فـــى الجامعة وخارجها إبان تلك الفترة، وهو التيار الذى ضم فى الماضى: يوسف الشارونى، وعباس أحمد، وفتحى غانم، وبدر الديب، ومحمود العَالِم، وإدوارد الخراط، ورمسيس يونان، وأحمد مرسى، وقد انقطع هذا التيار فجـــأة، إمـــا لتوقف بعض هذه الجماعات عن نشاطها الفنى، أو لتطور أصـــحابها إلـــى اتجاهات جديدة أهمها الاتجاه الواقعى.

ويعدد الكاتب روافد مجلة "٦٨"، فيرى أن تأثير المحـــاولات الجديـــدة لنجيب محفوظ ويوسف إدريس فى مجال الأقـــصوصة قـــد شـــجعت هـــذه المحاولات بجدتها وخروجها على الأنماط المألوفة للكاتبين أن يحاول الشباب أيضًا شيئًا جديدًا أى أن إنتاج محفوظ وإدريس قد هيأ "مناخًا" خصبًا لتقبـــل الكشوف الجديدة للشباب، وبخاصة أن هذا المناخ كانت تسوده الفجيعة والقلق الحاد الذى تسبب فيه تجربة الهزيمة، كما رصد أخيرًا تـــأثير مجلـــة "٦٨" باتجاهات الأدب الجديد فى أوربا فى المسرح والرواية مما يجعل هذه المجلة

---

(١) مجلة "الطليعة": العدد السادس، السنة الرابعة، يونيو ١٩٦٨م، ص ١٦٣.

نقطة انطلاق للتجارب الطليعية في مصر، والتى تشق بوعى رافدًا جديدًا في الأدب العربى الحديث[1].

وقد رحبت المجلات الأدبية الراسخة بالمجلات الأدبية الجديدة، ولم تكتف بالترحيب فقط، بل عكفت على تقييم وتحليل ما تقدمه هذه المجلات الأدبية الجديدة فتناولت مجلة "المجلة" تجربة مجلة "نادى القصة" في تقديم جيل جديد ونتاج جديد من كتاباتهم القصصية، مدعمة لهذا الاتجاه في تقديم الأدب الجديد، فكتب كمال ممدوح حمدى مقالاً عنوانه: "حول أدب الشباب – مجلة "نادى القصة" – القاهرة – يوليو ١٩٧٠م"، فأكد على دور مجلة" نادى القصة" في تقديم الأدب الجديد، وأبرز أسماء ثلاثة كُتّاب بعضهم ينشر لأول مرة على صفحات مجلة "نادى القصة" وهم: محمد مستجاب، وعاصم جاد الله، ومحمد المنسى قنديل.

وأكد الكاتب أن هذا الاتجاه الذى تتبعه مجلة "نادى القصة" يدعم قضية الأدب الجديد، لتقوم العلاقة بينه وبين القارىء من غير وسيط، ورأى أن هذا الاتحاه لا بد أن يدعم بنقد مخلص يحرص على رعايته، مع ترك الحرية الكاملة للناقد – مع افتراض نزاهته أساسًا – ليستطلع وجه المستقبل، ويقدم نبوءته وحماسه للتيار أو الشكل الذى يرى أن وجه المستقبل يكمن خلفه"[2].

---

(١) غالى شكرى: "جيل جديد أم رؤيا جديدة؟"، مجلة الطليعة، العدد السادس، السنة الرابعة، يونيو ١٩٦٨م، ص ١٦٣.

(٢) مجلة "المجلة": العدد ١٦٣، يوليو ١٩٧٠م، ص ١١٥، ص ١١٦.

أما مجلة "سنابل" فقد رآها المثقفون حدثًا بعيد الدلالة فى الحياة الثقافية المصرية، وبداية طيبة نحو تحقيق تطوير الثقافة خارج العاصمة، فيؤكد محمد فهمى حجازى فى مقالة عنوانها: "تحية لكم من القاهرة"، على أن مجلة "سنابل" تؤكد ضرورة وجود مجالات متنوعة للانطلاق الفنى تتيح للأدباء الذين يعيشون فى الأقاليم مجالاً للتعبير عن أنفسهم وعن قضايا أمتهم من زاوية رؤيتهم لها، وثمة فرق بين أن تكتفى محافظات الجمهورية المختلفة بدور المتلقى وبين أن يكون لها إسهام إيجابى فى الإنتاج الأدبى والثقافى، وأنه مهما بلغت قدرات المجلات الثقافية والأدبية والتى تصدر جميعها من القاهرة، فإنها بحكم قدرتها المحدودة على النشر لا تستطيع أن تنشر إلا قدرًا مما يقدم لها مما يعرقل تفتح مواهب من الممكن أن تزدهر لو اتيحت لها الظروف الدافعة"[١].

أسباب توقف المجلات الأدبية:

لم تستمر المجلات الأدبية الجديدة التى ظهرت فى الفترة من ١٩٦٧ – ١٩٧٠م فى الصدور، فتوقفت كل من: مجلة "جاليرى ٦٨"، مجلة "نادى القصة"، مجلة "سنابل".

وحتى مجلة "الأدب" – التى شهدت هذه الفترة صدرورها الثانى – بعد توقف دام إلى ما يقرب من عامين – قد توقفت أيضًا.

---

(١) مجلة "سنابل": العدد الأول، ديسمبر ١٩٦٩م، ص ٦٢.

وأعقبت كل هذه المجلات مجلة "المجلة" فتوقفت أيضًا، وتصبح أسباب توقف هذه المجلات محورًا مهمًا، ليس فقط للتأريخ للمجلات الأدبية فى هذه الفترة من حيث البداية، ومراحل النمو أو فترات التوقف، أو الانتهاء، بل لكشف العوامل التى تتحكم فى تاريخ حياة المجلة الأدبية بصفة عامة، وبتبيانها نستطيع أن نضع الخطوط العامة والشروط الضرورية لاستمرار المجلة الأدبية فى أداء دورها المنوط بها فى ساحة الأدب والثقافة.

وإذا تفحصنا أسباب توقف هذه المجلات، فيمكن القول أن السبب الأكبر وراء توقف هذه المجلات وخاصة التى صدرت بجهود فردية هى عدم توافر العوامل المادية التى تساعد المجلة على الصدور، غير أن هناك عوامل أخرى سوف أعرض لها بالتفصيل.

أسباب ترجع إلى نقص الإمكانيات المادية:

إن نقص الموارد المادية هى مشكلة هذه المجلات، والتى كانت سببًا مهمًا من أسباب توقفها ويمكن رصد هذه المشكلة كالتالى:

استنجدت مجلة "سنابل" بوزير الثقافة والإعلام فى ذلك الوقت – عبد القادر حاتم – لدعم المجلة، فيكتب خيرى شلبى مقالاً عنوانه: "كيف نملأ الوادى سنابل؟! " فيقول: "إن الدكتور حاتم لا يبخل بأى شىء فى سبيل أن تكون الثقافة غذاءً يوميًا ثابتًا وأننا لنضع أمامه هذا البناء المتواضع راجين من سيادته أن يمنحه بعض الإمكانيات فى سبيل أن تضاعف المجلة مجهودها، وتوسع أفق رسالتها، وأن ما نطلبه لقليل جدًا بالقياس إلى مدى

الفائدة التى ستعود علينا فى النهاية، فإنه مصباح وحيد يتعرض لرياح عاصفة"[1].

أما مجلة "٦٨" فقد اعتذرت للقراء بعد صدور خمسة أعداد منها، عن تأخر صدور العدد السادس – وهو أهم أعدادها – وقد أرجعت هيئة تحرير المجلة سبب التأخير فى إصدار العدد السادس إلى الأزمة المالية التى نتجت عن تعذر الحصول على أحد الإعلانين اللذين كانت تعتمد عليهما فى التمويل – وتذكر هيئة التحرير أن الإعلان الثانى الموجود فى العدد السادس بلا مقابل – وترجو هيئة تحرير المجلة أن تتمكن من تذليل هذه العقبة حتى تتمكن من مواصلة الصدور[2].

ولكن المجلة صدرت طوال فترة ممتدة من مايو ١٩٦٨م حتى فبراير ١٩٧١م وكان المفروض أن تصدر شهرية لكنها أصدرت أربعة أعداد فى عام ١٩٦٨م، وثلاثة فى ١٩٦٩م، وتوقفت طوال ١٩٧٠م، ثم أصدرت عددًا أخيرًا عام ١٩٧١م.

وكانت الصعوبات المادية التى واجهتها هذه المجلة من الأسباب الرئيسية وراء تعثر صدورها ثم توقفها.

أما مجلة "نادى القصة" فيظهر أيضًا تعثرها فى الانتظام فى الصدور، فعلى الرغم من صدورها – فى أبريل ١٩٦٨م وانتظامها فى الصدور فى

(١) مجلة "سنابل": العدد ٢٤، ديسمبر ١٩٧١م، ص ٥.
(٢) مجلة "٦٨": أبريل ١٩٦٩م، ص ٢.

الشهور مايو ١٩٦٨م، ويونيو ١٩٦٨م، وأغسطس ١٩٦٨م، إلا أن عددها الخامس يظهر بتاريخ فبراير ١٩٦٩م(*)، أى أن المجلة توقفت ستة أشهر كاملة عن الصدور، وتشير المجلة إلى هذا الغياب إلا أنها لا تفصح عن الصعوبات التى تلاقيها بشكل واضح، فيكتب فخرى فايد فى مقالة عنوانها: "لقاء جديد" يقول: "تعود مجلة "نادى القصة" ثانية لتواصل رحلة الفكر الروائى، ومع عودة المجلة إلى قرائها وأحبائها تعود صلة المودة والحب التى وإن انقطعت فى الظاهر، فإنها لم تنقطع بعد فى بعد الفكر وثنايا النفس، ولا تنسى المجلة تلك الكلمات الطيبة الواثقة التى كانت تحمل إلينا الإيمان والثبات فى الكفاح من أجل لقاء جديد، فالعمل الجاد المخلص دائمًا يلاقى العقبات والصعاب"[١].

وتعانى مجلة "نادى القصة" من جديد، إذ لا يصدر العدد السابع – من السنة الأولى فى شهر ديسمبر ١٩٦٩م، ثم تعود المجلة للانتظام فى الصدور عام ١٩٧٠م، وفى كل مرة كانت تتوقف فيها مجلة "نادى القصة" كانت أسرة تحرير المجلة تعتذر عن التوقف المؤقت قائلة: "لقد كانت هذه المجلة دائمًا وستظل إن شاء الله – مجلة الفكر الروائى العربى – هى رئة مفتوحة لكل ما يزفره عربى صادق بوحى من عروبته، وبأمل فى غد أكثر إشراقًا مهما كانت العقبات ومهما واجهنا فى طريقنا من عثرات، ولعل فى السنة التى تحيا بها هذه المجلة رمزًا للنضال غير اليائس والثقة فى الله والوطن التى لا

(*) وعندما تعثرت مجلة "نادى القصة" بعد صدور أربعة أعداد منها تولى فتحى سلامة عملية النشر، ويقول إنه قد أنفق عليها بصعوبة بالغة ولم يستطع الاستمرار فى ذلك.
– (مقابلة بنادى القصة)، الساعة السابعة، بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٩٤م.

(١) مجلة "نادى القصة": العدد الخامس، السنة الأولى، فبراير ١٩٦٩م، ص ٤٦.

تحدها حدود، فهى المجلة التى مهما توقفت ستعود، وإذا توقفت خلتها لا تنبض وحسبها الكثيرون ماتت، وإذا بها فى الواقع - تستجمع قواها لتنهض أقوى عزمًا وأشد إصرارًا على مواصلة الرسالة بخبرة جديدة، ومعرفة أوسع"(١).

ويلاحظ أن المجلة قد أصدرت عددًا بتاريخ أبريل ١٩٧٠م - لا يحمل أى ترقيم دورى، ويبرر محمد صبرى السيد - سكرتير نادى القصة - ذلك بأن المجلة تجنبت ذكر رقم العدد خوفًا من اعتبارها غير منتظمة فى الصدور(٢).

فوفقًا لقانون المطبوعات لا بد من تسليم ست نسخ من كل عدد يصدر موقعًا عليه من رئيس التحرير أو المحررين المسئولين وإلى إدارة المطبوعات بالهيئة العامة للاستعلامات مقابل إيصال استلام، ووفقًا لما تقضى به المادة (٢٠) من قانون المطبوعات رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦م، أما المادة (١٨) من هذا القانون سالف الذكر فتقضى "بأنه إذا لم تصدر الصحيفة بانتظام اعتبر الإخطار المقدم منها كأن لم يكن"(٣).

ولكن ابتداءً من العدد يوليو ١٩٧٠م بدأت مجلة: نادى القصة" فى الانتظام والظهور من جديد بترقيم جديد، فكان عدد يوليو ١٩٧٠م هو العدد

---

(١) مجلة "نادى القصة": العدد السابع، السنة الأولى، ديسمبر ١٩٦٩م، ص ١.
(٢) مقابلة مع محمد صبرى السيد - سكرتير نادى القصة، بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٩٤م، (بنادى القصة).
(٣) ملف رقم ١٨٧٥/٢/١١، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات - الإدارة العامة للصحافة المحلية والمطبوعات.

الثالث، وعدد أغسطس ١٩٧٠م هو العدد الرابع، وعدد سبتمبر ١٩٧٠م هو العدد الخامس، وعدد نوفمبر ١٩٧٠م هو العدد السادس، ثم تمر المجلة بفترة توقف جديدة، ويصدر عدد أبريل ١٩٧١م (بدون ترقيم)، وتظهر بعد ذلك بشكل غير منتظم (عدد يونيو ١٩٧١م) ثم عدد (أكتوبر – نوفمبر ١٩٧١م) والذى يكون آخر أعداد هذه المجلة التى صدرت عن "نادى القصة"(*).

أما مجلة "الأدب" فقد اشتكت طوال أعوام صدورها من الصعوبات المادية التى تواجهها مما يرجح الأسباب المادية وراء توقفها. ورغم أن المجلة كانت تحصل على دعم مادى من وزارة الثقافة والإرشاد القومى، إلا أن معاناة المجلة المادية كانت شديدة، وتفصح مجلة "الأدب" عن هذه المعاناة فى مقال عنوانه: "حسبة برما"، وقد رد بها "المحرر" على إحدى الرسائل التى وصلت إلى باب "بريد القراء" فى المجلة، إذ اقترح أحد القراء رفع اشتراك المجلة، فرد عليه المحرر يقول: "لقد رفعت مجلة "الأدب" اشتراكها فصار الاشتراك ستين قرشاً، وثمن العدد ستة قروش بدلاً من خمسة، فما كان من أمر ذلك؟!.. ، أن الذى جرى عدة مشكلات فى الحصول على الاشتراكات. فإحدى المناطق التعليمية قد اشتركت فى أعداد بقدر مدارسها،

(*) وقد تأسس "نادى القصة" عام ١٩٥٣م، وكان رئيس النادى: طه حسين، وتوفيق الحكيم عضو مجلس الإدارة المنتدب، ويوسف السباعى سكرتير عام النادى، وأعضاء مجلس الإدارة: محمد عبد الحليم عبد الله، محمود تيمور، نجيب محفوظ، إحسان عبد القدوس، محمد فريد أبو حديد، على أحمد باكثير، أمين يوسف غراب، عبد الحميد جودة السحار، ومحمود البدوى، وقد أشهر نادى القصة كجمعية أدبية بتاريخ ١٤/٥/١٩٥٨م تحت رقم ٧٥٢ إشهار، وأعيد اشهاره فى ٤ فبراير ١٩٦٧م.
– مقابلة مع حسين رزق (السكرتير الخاص ليوسف السباعى سابقاً) والمدير المالى والإدارى لنادى القصة / بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٩٤م.

لكل مدرسة عدد واحد! - ثم أرسلت المنطقة تقول: بعد إرسال العدد والتأكد من وصوله ترسل فاتورة الاشتراك على دفعتين فى ديسمبر ويونيو! - أى لو أرسلناه بالبريد المسجل لكى نضمن وصوله لدفعنا نحن ثمن الاشتراك!. بل إن إحدى المناطق التعليمية لم توزع أعداد المجلة على المدارس التابعة لها، لأن إحدى المدارس تطالب مجلة "الأدب" طوال السنة بإرسال الأعداد وإلا أبلغت المنطقة التعليمية لئلا تدفع الاشتراك، أى أن أعداد المجلة تحبس فى مخزن المنطقة التعليمية أو تباع بالأقة!. ومنطقة تعليمية أخرى يصل إليها خبر زيادة الاشتراك فى المجلة ملاليم!، فلا ترد، ومنطقة تعليمية أخرى تشترك فى نصف سنة (أى ستة أعداد) لا هى مجموعة سنة كاملة لها وحدتها وفهرستها - فتضيع على المجلة مجموعة سنة كاملة. إذ يصير باقى الأعداد "دشتًا"، وبعد ذلك كله لا تدفع المنطقة الاشتراك! [١].

ويتحدث المحرر عن مشكلة الإعلانات أيضًا - فيقول: "وإذا كان الإعلان أجدى كثيرًا من الاشتراك والتوزيع حتى على الصحافة اليومية، ففى هذا الجانب تعانى المجلة عجائب!، فكتب التراث وكتب السلاسل التى تخرجها إدارة الثقافة ويشترك فيها غير واحد من الأمناء تأليفًا وتحقيقًا يعلن عنها فى المجلات الأخرى، ولا يعلن عن هذه الكتب فى مجلة "الأدب".

وإذا طالب بعض المتطوعين بنشر هذه الإعلانات، فيعطى له نصف صفحة بربع أو خُمس ما يدفع عليه فى صحيفة يومية، بل والإعلان عن كتب الثقافة فى أكثر من نصف صفحة من مجلة "الأدب"، بعد الجهد بعشرة جنيهات يخصم منها (دمغة) نحو خمسين قرشا[٢].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الرابع، السنة الثامنة، يوليو ١٩٦٣م، ص ٢٤٦ ، ص ٢٤٧.
(٢) المصدر السابق: ص ٢٤٨، ص ٢٤٩.

أسباب أخرى:

لم تكن الصعوبات المادية التى واجهت هذه المجلات هى السبب الوحيد فى توقفها، فإن هناك أسبابًا أخرى يكشف عنها البحث فى تاريخ حياة هذه المجلات.

فإذا كانت المجلة الأدبية أو الفكرية لا تنجح أو تبرر وجودها إلا إذا كانت تتبلور سياسة تحريرها وسياسة اختيار ما ينشر فيها حول منهج أو فكرة أو أسلوب للتعبير فتكون بذلك نواة لمدرسة فكرية أو اتجاه، فإن التخلى عن هذا المنهج أو المبدأ يهز المجلة بصورة أو بأخرى ويعجل بنهايتها.

ولو نظرنا إلى المجلات الأدبية من هذه الناحية بالتطبيق على مجلة "٦٨" مثلاً، فعندما صدرت المجلة لأول مرة، جاء فى افتتاحية العدد الأول التى كتبها أحمد مرسى "أن المجلة فى ظل الأحداث التاريخية والمصيرية التى تشهدها البلاد، لا يسعها إلا أن تقطع على نفسها عهدًا بأن يكون لها شرف وضع لبنة متواضعة فى صرح الوطن الاشتراكى الديمقراطى الجديد". ورغم أن الافتتاحية نصت على أن مجلة "٦٨" ليست مجلة سياسية إلا أنها تؤمن بأنها لو نجحت فى الكشف عن حقيقة ما يختلج فى جوانح الكُتّاب والشعراء والفنانين من أبناء جيل اليوم لتكون قد أوفت بالعهد الذى قطعته على نفسها بالمشاركة فى التحرير والبناء، ورغم هذه العبارة من إطلاق حرية، وكشف وإتاحة الفرصة للجميع، إلا أن نهج المجلة جاء مقيدًا بفكرة الانعتاق من أى التزام، وهو ما يتناقض مع ما طرحته فى عددها الأول، وقد يكون هذا تعديلاً فى وجهة نظر المجلة والقائمين عليها، ولكن الوقت لم يكن مناسبًا لذلك، فلم يكن لأحد فى ذلك الواقع الذى أعقب ١٩٦٧م- الأرض محتلة

والقوات المسلحة مهزومة، والنظام مثخن بالجراح- أن يحـاول احتـواء أى شكل من أشكال المعارضة الجذرية للواقع الذى أفرزته النكسة، لم يكن لأحـد فى هذا الواقع أن يدعو الكُتّاب والمبدعين للتحلل من أى موقف أو التزام".

ولكن مجلة "٦٨" كانت قد حرصت فى مقـال كتبـه إدوارد الخـراط مفصحًا عن هذا التغيير فى نهج المجلة والذى تبلور فى مقالة بالعدد الأخير: إذ يقول: "أخطر مزلق يمكن أن تتردى فيه "٦٨" أن تصنع لنفسها "بيانًا"، وأن تحدد لنفسها موقفًا، وأن تصدر عن عقيدة".

وكان هذا الموقف فى ذلك الوقت الحـرج كفـيلاً بزعزعـة موقـف المجلة[١]. كتب إدوارد الخراط هذه التجربة فى التسعينيات فى مجلة "إبـداع" بعنوان: "عن اضطراب الرؤية ومجلة جاليرى ٦٨"، فقال: "إن المجلة عندما أعلنت أنها لا تصدر عن جماعة مغلقة ولا تشترط وجهة نظر ما، أو موقفًا بالذات، أو مدرسة فنية محددة، فقد كانت تعنى ذلك بالضبط، تعنى أنهـا لا تشترط وجهة نظر واحدة، ولا تقتصر على موقف واحد، تعنى أنها مفتوحة للتعددية والحوار، وأنها تنأى بنفسها عن رفض الـرأى الواحـد والنظـرة الواحدة"[٢].

وقد كانت مجلة "جاليرى ٦٨" من الأصوات المعارضة التى تمـردت على واقع النكسة بدليل ما نشر فيها، وما نشرته لكُتّاب من جيل تمرد علـى الهزيمة وظهر ذلك فى إبداعه القصصى والشعرى، ولكن رفض المجلـة – حينذاك – من أن تتخذ موقفًا أو تحدد لنفسها بيانًا، كان بسبب أن أزمة النكسة

---

(١) فاروق عبد القادر(١٩٩٣م): "من أوراق الرفض والقبول – وجوه وأعمال"، دار شرقيات ط١، ص ٢٣١.

(٢) مجلة "إبداع": العدد الأول، ٥ يناير ١٩٩٢م، ص ١٦٠.

قد صورت للمثقفين أن كل العقائد، وكل السبل المطروقة قد أصبحت مسدودة[1]. ولم يعد هناك سوى التمرد على هذه السبل والعقائد.

وأتفق مع فاروق عبد القادر في قوله: بأن تخلي المجلة عن أي "التزام" لم يكن صالحًا في هذه الفترة الحرجة، بل ولم يكن وسيلة لاستمرار المجلة في أداء رسالتها أو في استمرار نجاحها المنشود.

أما مجلة "سنابل" فلم تكن أزمتها المادية فقط هي السبب وراء توقفها كما يقول الشاعر محمد عفيفي مطر، بل يصرح بأنها أُغلقت بسبب نشرها قصيدة "الكعكة الحجرية" لأمل دنقل، بأمر مباشر من وزير الداخلية وقتذاك (ممدوح سالم) [2].

بينما يقول خيري شلبي أنه عندما انتقل إبراهيم بغدادي الذي كان محافظًا لكفر الشيخ، ثم أصبح محافظًا للقاهرة – وإذ كانت المجلة تصدر بتمويل من المحافظة، فتخلخل وضع المجلة، وواجهت المجلة مشكلات في طبعها إذ كانت تُطبع في دار الهلال، والذي كان رئيس مجلس إدارتها يوسف السباعي، فلم يتحمس لطبعها فتوقفت المجلة[3].

أما مجلة "جاليري ٦٨" فقد توقفت، وكان آخر أعدادها هو العدد الثامن الصادر في فبراير ١٩٧١م.

---

(١) مجلة "جاليري ٦٨" فبراير ١٩٧١م، ص ٤، ص ٥.
(٢) مقابلة مع الشاعر محمد عفيفي مطر بتاريخ ٧ أبريل ١٩٩٣م.
(٣) حوار مع خيري شلبي بتاريخ ٥ أبريل ١٩٩٣م.

وبنظرة فاحصة لهذه المجلة نجد أنها تعثرت بسبب أزمتها المادية، فقد صدر العدد الأول بتاريخ مايو ١٩٦٨م، والعدد الثانى بتاريخ يونيو ١٩٦٨م، والعدد الثالث بتاريخ يوليو ١٩٦٨م، أى أنهـا صـدرت بانتظـام فـى أول ظهورها، ولكنها تعثرت بسبب قلة الإمكانيات المادية، فصدر العدد الرابـع بتاريخ نوفمبر ١٩٦٨م، والخامس بتاريخ فبراير ١٩٦٩م، والسادس بتاريخ أبريل ١٩٦٩م، والسابع بتاريخ أكتوبر ١٩٦٩، والثامن والأخيـر بتـاريخ فبراير ١٩٧١م.

بينما توقفت مجلة "الأدب" عن الصدور بعد العدد الحادى عشر الصادر فى نوفمبر ١٩٦٩م.

كما توقفت مجلة "نادى القصة" بعد صدور العدد (أكتـوبر – نـوفمبر ١٩٧١)، بينما توقفت كل من: مجلة "المسرح"، ومجلـة "المجلـة"، ومجلـة "الفكر المعاصر"، ومجلة "الكتاب العربى"، ومجلة "تراث الإنسانية"، ومجلـة "الفنون الشعبية"، ومجلة "الفنون" بناءً على قرار عبد القادر حاتم وزير الثقافة – حينذاك – والذى أصدر أمرًا بإلغاء مجلات وزارة الثقافة دفعة واحدة فى أواخر عام ١٩٧١م.

الفصل السادس

القضايا التى تناولتها مجلات الستينيات الأدبية

أولاً: القضايا الأدبية:

وقد تنوعت القضايا الأدبية التى أثارتها المجلات الأدبية فى فترة الستينيات ومنها قضية استخدام اللغة العربية الفصحى واستخدام العامية، والتمسك بالحروف العربية فى الكتابة العربية، كما أثارت المجلات قضايا الشعر الجديد، وقضايا النقد الأدبى المعاصر وأصوله، كما تناولت مشكلات أدباء الأقاليم.. وكذلك كما يلى:

(١) قضية الفصحى والعامية:

من القضايا المهمة التى أثارتها مجلة "الأدب" قضية الفصحى والعامية، فتدلل مجلة "الأدب" على صحة رأى أحمد لطفى السيد وقت أن كان رئيسًا لمجمع اللغة العربية مؤكدة أن رأيه تدعمه دلالة التطور التى أكدت صحته، ويتلخص هذا الرأى الذى أيدته مجلة "الأدب" فى "أن استعمال مفردات العامة وتراكيبها إحياءً للغة الكلام وإلباسها ثوب الفصاحة إذ يكون من ذلك رفع هذه اللغة إلى الاستعمال الكتابى، والنزول بالضرورى من اللغة المكتوبة إلى ميدان التخاطب والتعامل، وذلك أن ما استعملته العامة إنما هو "قرارات الأمة"، فى هذه الكلمات التى لا نريد النزول عنها، وأن الطريقة الوحيدة

لإحياء اللغة هى إحياء لغة الرأى العام من ناحية، وإرضاء لغة القرآن من ناحية أخرى، وذلك بإحياء اللغة العربية الفصحى باستعمال العامية، ومتى استعملنا العامية فى الكتابة اضطررنا إلى أن نخلصها من الضعف وجعلنا العامة يتابعون الكُتّاب فى كتاباتهم"[1].

ويؤكد أمين الخولى هذا الرأى فى مقالة له عنوانها: "تجارب فنية فى حياة بيرم" فيقول: "إنه لا حياة للغة الرسمية إلا بقدر ما تستطيع أن تكون لغة الحياة، ولن يشفع لها فى الاستعمال ولن ينفعها أن يكون لها من الحرمة ما يدعى، ومن القدسية ما يزعم لأن ذلك ليس من النواميس الحيوية للغة فى شىء"[2].

بينما يكتب عزيز أباظة فى مجلة "المجلة" مناقشًا قضية الفصحى والعامية فى مقال عنوانه: "الفصحى والعامية من زاوية جديدة"، فيقول: "لا أهمية للضجة التى تثار دفاعًا عن استخدام العامية فى الأدب، لأن العامية ينقصها التدوين وتحديد القواعد اللذين هما أصل مميزات اللغة بمعناها المعروف، فلمن نكتب بالعامية؟ إننا حين نكتبها، نكتبها لمن يقرؤها أى لمن تعلم القراءة، وتَعلُّم القراءة لا يكون ابتداءً إلا فى مجال اللغة الفصحى، إذًا فالفصحى وحدها هى التى تُعلَّم تعليمًا منهجيًا – إن لم يكن لفضلها الواضح، فهو لأن التعليم المنهجى للعامية فيه ما شبه الاستحالة، فلماذا لا نكتب باللغة

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثامن، السنة الخامسة، يناير ١٩٦١م، ص ٤٧٤.
(٢) المصدر نفسه: العدد العاشر، السنة الخامسة، مارس ١٩٦١م، ص ٦٥٤.

التى تعلم بها القارئ أن يكتب بها، وأن يقرأ، ويقول أن الحيرة بين الفصحى والعامية لا يمكن أن تتولد فى ميدان العلوم على اختلاف أنواعها بما فى ذلك الدراسات الاجتماعية والفلسفية والتاريخية، ولن تكون كذلك فى العلوم الطبيعية التى تكاد تستقل لنفسها بلغة خاصة لها مصطلحاتها، إذًا لم يبق غير مجال الأدب، وفى الأدب هناك ضروب من الأدب الشعبى لا اعتراض عليها فلها آفاقها وأوساطها[(١)].

أما مجلة "الهلال" فقد كتب على صفحاتها محمد مفيد الشوباشى مقالاً عنوانه: "اللغة والأدب" مهاجمًا دعوة نبذ الفصحى، واستبدال اللغة العامية بها، ويبين خطأ هذه الدعوة وضررها قائلاً: "أولى بمن ينشدون لأدبنا نهضة حقة أن ينادوا بتطوير لغته حتى تصبح أكثر ملاءمة للذوق الحاضر، وأقدر على الاضطلاع فحسب، ولكن من بلاغته وبُعد أثره"[(٢)].

وتتفق هذه الدعوة فى تطوير اللغة مع ما طرحته مجلة "الأدب" بعنوان: "مختلفون لغويًا – ماذا فى المجمع والمعجم؟"، فتُفخّر المجلة موقف المجمع وأهله من التطور اللغوى، فتقول: "إن التطوير علامة النمو وشاهد الحيوية، وإهماله أو إغفاله شاهد التخلف، وتؤكد أن كل محاولة إيجابية فى سبيل إصلاح الحياة اللغوية هى المحاولة الأولى والكبرى فى سبيل سلامة الكيان الجماعى"[(٣)].

---

(١) مجلة "المجلة": مايو ١٩٦٧م، ص ٦.
(٢) مجلة "الهلال": مارس ١٩٦٨م، ص ٢٣.
(٣) مجلة "الأدب": العدد الثامن، السنة الرابعة، يناير ١٩٦٠م، ص ٤٧٣، ص ٤٧٥.

(٢) العناية بالأدب الشعبى:

وفى إطار هذه المناقشات حول هذه القضية القديمة الجديدة الفصحى والعامية، اهتمت مجلة "الأدب" بصفة خاصة بإبراز أهمية الأدب الشعبى المكتوب بالعامية، فنشرت مقالاً للمرحوم أحمد ضيف عنوانه: "إنه قد خفىَ على كثير من المشتغلين بالأدب، أن أصول الأدب مأخوذة من التفكير العام للشعوب والأمم، ومن صور مجتمعاتهم وأحاديثهم، بل قد يكون الأدب العامى أو الشعبى أدل على صور النفوس والحياة العامة، والخاصة لأمة من الأمم من الأدب الفصيح المنمق الذى يلتزم فيه الشاعر أو الكاتب الصنعة والتعمل".

مشيرًا إلى أن الأدب العلمى الذى ظهر فى مصر فى الأزجال هو تاريخ الأدب العربى المصرى لاحتوائه على كثير من حركات العقول والأفكار المصرية، فلا بد للمؤرخ للأدب أن يعرج على هذا النوع من الشعر العامى، والقصص العامية المكتوبة ليقف على تاريخ الأدب العربى فى مصر، ثم يشير إلى دور هذا النوع من الأدب الذى كانت له اليد الطولى فى الأدب المصرى العربى منذ أوائل القرن التاسع عشر ممثلاً فيما كتبه الأدباء المصريون مثل حسن الآلاتى فى كتابه "مضحك العبوس"، كذلك مما نشر من أعمال: عبد الله النديم، وعثمان جلال، والشيخ محمد النجار، وإمام العبد فى مجلة "الأرغول" و"الأستاذ"، و"اليعسوب"[١].

---

(١) مجلة الأدب": العدد العاشر، السنة الخامسة، مارس ١٩٦١م، ص ٦٠١، ص ٦٠٢.

وقد فتحت مجلة "الأدب" صفحاتها لمحاورات عديدة حول هذه القضية. فكتب عبد الحكيم عبد السلام العبد مقالاً عنوانه: "حول مؤتمر الأدباء العرب – خطاب مفتوح إلى صلاح عبد الصبور"، ويرد فيه مناقشاً صلاح عبد الصبور فى رؤيته وتفسيره لظاهرة الازدواج اللغوى واستخدام العامية، فيرجعها صلاح عبد الصبور لقانون بذل أقل مجهود ممكن لأداء عمل، ورد عليه الكاتب بأن هذا ليس هو العلة الأول ولا الأخيرة، ولكن طرق تدريس اللغة العربية الفصحى هى التى تجعلنا نستغنى عن الأصل بالفرع، فمدرس اللغة الحية غير موجود بالمدارس ولا الجامعة، فهناك درس لتاريخ الأدب، ولكن ليست هناك دراسة للأدب نفسه.

ويطالب الكاتب بإدخال دراسة اللغة العربية على جميع أقسام الجامعة حتى أقسام اللغات الأجنبية، فنحصل على جيل أكثر اتقاناً للغة العربية الفصحى التى ستكون عادة وسليقة. وطالب بتطوير قواميس اللغة العربية بدلاً من الاعتماد على قواميس بدائية قديمة[١].

(٣) قضية أدب اللا معقول:

اهتمت المجلات الأدبية بهذه القضية، وانشغل بها الأدباء وحاولوا استخلاص ما تقوم عليه فلسفتها، فرأى البعض أن أدب اللا معقول لا يصلح فى مجتمع لم يُشرِّع بعد فى الاستمتاع بتجربة "المعقول"، أو كما يقول فؤاد زكريا فى مقال له عنوانه "اللا معقول وحياتنا المعاصرة": "الدعوة إلى

---

(١) مجلة "الأدب": العدد السادس، السنة الثامنة، نوفمبر ١٩٦٤م، ص ٣٤٢ – ص ٣٤٩.

اللا معقول فى حياة الجماعة غير مفهوم، لأن حياة الجماعة قائمة على أساس التفاهم وتفترض وجود" المعقولية ليتم على أساسها الاتصال بين الأذهان، وهذا يتعارض مع ترك الفنان للنزوات التلقائية والعشوائية فى الأفراد"[١].

وكتب نعمان عاشور أيضًا مناقشًا ظهور هذا الاتجاه إلى أدب اللا معقول فى مجال المسرح، فرأى أن اللا معقول، والرمزية والملحمية تعزل الأدب أو المسرح عن بيئته ومتطلباتها وحاجات التطور وضروراته، إذ يأخذ الجمهور إلى آفاق ثقافية متضاربة مما يجور على أهمية وقيمة النص البيئى الخالص كمقوم أساسى للحركة المسرحية، ويحيل العروض الدرامية إلى شبه حفلات خاصة للقِلة"[٢].

ورغم وجود هذه الاتجاهات الرافضة لأدب "اللا معقول" ومسرحه فإننا نجد من أيدوا هذا الاتجاه أو دافعوا عنه، منهم رشاد رشدى والذى كتب مقالاً عنوانه: "مسرح اللا معنى ومشكلة المعنى" يقول: "مسرح اللا معقول ليس دعوى إلى الفن للفن كما يتصور البعض، بل هو مسرح جاد وأصحابة يعتبرون أنفسهم مسئولين عن القيمة الإنسانية العليا، وهو دعوة إلى أن يكون الفن فى خدمة الحقيقة المطلقة لا الحقيقة النسبية التى تتمثل فى الواقع أو فى الفكرة المجردة العادية المحدودة الأفق"[٣].

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٤٩، ٢٣ يونيو ١٩٦٤م، ص ١١ – ص ١٣.
(٢) مجلة "المسرح": العدد ٤٩، أكتوبر ١٩٦٧م، ص ١٢.
(٣) المصدر نفسه: العدد الأول، يناير ١٩٦٤م، ص ١٢.

وقد حاول بعض الأدباء التنظير لظاهرة الأدب اللا معقول وتقصى جذورها وموقعها بالنسبة للإبداع الأدبى فى مصر، فكتب يوسف الشارونى مقالاً عنوانه: "اللا معقول فى أدبنا اليوم وموقف النقد منه"، فيقول "إننا فى مصر لم نعرف أدب العبث بمعناه المعاصر حيث يتضافر الشكل والمضمون فى إعلان عدم وجود معنى للحياة، إنما الذى نعرفه فى أدبنا حتى الآن محاولات فى الشكل تهدف إلى تحطيم المتعارف عليه من الأشكال الأدبية دون أن ترتبط بالتعبير عن عبث الوجود، كما أن هذه المحاولات لم تتخذ يومًا شكل الدعوة المذهبية، إذ إن ظروفنا الحضارية تختلف عن ظروف أوربا الحضارية التى أنتجت هذه الاتجاهات الأدبية".

ويصف يوسف الشارونى المحاولات المشابهة فى الأدب المصرى بأنها محاولة للاستفادة من حرية الفنان العبثى فى التعبير ليصبح أكثر قدرة على التجديد(١).

كما كتب سيد خميس مهاجمًا هذا الاتجاه نحو أدب اللا معقول – فى مقال عنوانه: "المسرح بين المعنى السياسى للفن وصمت النقاد"، فيقول: "إننا فى حاجة إلى العقل والاتجاهات الواقعية، وأن كتابات كُتَّاب العبث واللا معقول مثل يونسكو وبيكيت هى لكُتَّاب كلاهما فرنسى، وقد عبر كل واحد منهما عن أزمة الإنسان فى مجتمع معين هو المجتمع البورجوازى الفرنسى(٢).

---

(١) مجلة "المجلة": العدد ٩٧، يناير ١٩٦٥م، ص ٦٨.
(٢) مجلة "الثقافة": عدد ٨٩، ٣٠ مارس ١٩٦٥م، ص ٤١، ص ٤٢.

كما كتب فؤاد نور مقالاً عنوانه: "كلام لا معقول عن الــلا معقــول" فيقول: "إن أدب اللا معقول لا يشكِّل اتجاهًا فى تربتنا المحلية، فمــسرحيتى الحكيم" يا طالع الشجرة" و"الطعام لكل فم" من الأدب الرمزى وليستا من أدب اللا معقول"[1].

(٤) قضية كتابة الحروف العربية باللاتينية:

عادت هذه القضية القديمة الجديدة للظهور علـــى صــفحات بعــض المجلات الأدبية، فهاجمت مجلة "الأدب" الشاعر اللبنانى سعيد عقل الذى دعا إلى استخدام الحروف اللاتينية فى كتابة اللغة العربية، فتكتب مجلــة "الأدب" مقالة بعنوان: "شاعر فينيقى فى بيروت" تقول: "إن الدعوة إلى كتابة العربية بحروف لاتينية دعوة قديمة، ودارت حولها مناقشات طويلة وعريضة انتهت إلى هباء، والحقيقة الأولى فى الموضوع أن حروف سعيد عقل ليست مــن ابتكاره، بل هى معروفة عند المستشرقين فى أوروبا – وقد حولوا أبجديــة العربية إلى أبجدية لاتينية بعد انعقاد مؤتمرات عديدة، اتفقوا فيها على توحيد إشارات معينة توضع على الأحرف اللاتينية لتيسر لهم أعمالهم الاستشراقية داخل نطاق الدراسات المتخصصة منذ أواخر القرن التاسع عشر.

والحقيقة الثانية التى يعرفها العلماء لا الأدعياء هى أن التراث العربى لا يمكن تبديل حروفه لأنه تراث حضارة عريقة تحوى مئــات الآلاف مــن المجلدات، والعرب يحرصون على هذا التراث حرصهم على الحياة"[2].

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٥٠، ٣٠ يونيو ١٩٦٤م، ص ٥٩.

(٢) مجلة "الأدب": العدد الثالث، السنة الحادية عشرة، أغسطس ١٩٦٨م، ص ١٩.

ويكتب يعقوب عبد النبى مقالاً عنوانه: "إصلاح الكتابة العربية" فى مجلة "الأدب" أيضًا رافضًا أن تكتب الحروف العربية باللاتينية لأن فى ذلك قطع للصلة بيننا وبين تراثنا القديم قطعًا كاملاً؛ إذ لا يمكن إعادة طبع المفيد من هذا التراث لأن ذلك فوق الاستطاعة، وأن أية حروف غير عربية الأصل لا بد أن تؤدى حتمًا إلى تغيير الأصوات العربية للكلمات إذ لا يوجد فى الحروف اللاتينية ما يقابل الجيم العربية، ولا الذال، والضاد، والطاء، والظاء، والخاء"(١).

كما أن صورة الكلمة بالحروف اللاتينية صورة واحدة، لا تتعدد دلالاتها، أما فى اللغة العربية فمستحيل نجاحها استحالة كاملة لأن الكتابة العربية عندما تخلو من الشكل، فإن الصورة الكتابية الواحدة لها عدة دلالات مثل صورة كلمة "علم" الكتابية فهى اسم، ومصدر، وفعل ماض للمعلوم، وفعل ماض للمجهول، كما أن حروف الحركة فى الكتابة اللاتينية موجودة فى صورة الكلمة لا تفارقها، أما الشكل فطارئ على صورة الكلمة العربية(٢).

وأكد الكاتب على أن أى إصلاح للكتابة العربية يجب أن يحافظ على الإبقاء على الحروف العربية كما هى حتى نحافظ على أصوات اللغة، كما تأدت إلينا، ونحافظ على صلتنا بتراثنا القديم(٣).

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، سبتمبر ١٩٦٨م، ص ٧٨.
(٢) المصدر نفسه: العدد الرابع، السنة التاسعة، يوليو ١٩٦٢م، ص ٢١١.
(٣) مجلة "الأدب": العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، سبتمبر ١٩٦٨م ص ٧٧.

(٥) تجديد علوم اللغة العربية وطرق تعليمها:

وحرصت مجلة "الأدب" فى هذا المجال على قضيتين مهمتين إحداهما: المطالبة بتجديد النحو العربى من تركته المثقلة من أعاريب النحاة وتفصيلاتهم، والثانية هى قضية كيفية تعليم اللغة العربية قراءةً وكتابةً لتستفيد منها الأمة فى مشروعات محو الأمية.

فأما قضية تجديد مناهج النحو العربى، فقد تناولها يعقوب عبد النبى مطالبًا علماء الأزهر وأساتذة الجامعات بغربلة التركة المثقلة للنحو العربى من أعاريب النحاة وتفصيلاتهم، كما فعل فى لبنان رشيد الشرتونى فى كتابه "مبادئ العربية" منذ أكثر من سبعين عامًا، وكما فعل الآباء اليسوعيون فى سلسلة كتابهم: "سفينة النحاة"، وأشار الكاتب إلى رؤية أمين الخولى فى هذا المجال فى كتابه "مناهج تجديد فى النحو والبلاغة والتفسير والأدب"[١].

وأما بالنسبة للقضية الثانية وهى قضية تعليم اللغة العربية فتعرض مجلة "الأدب" طريقة مبسطة لمحو الأمية وتعليم اللغة العربية يقدمها يعقوب عبد النبى فى مقال عنوانه: "مع المؤتمر الإقليمى لمحو الأمية – طريقة جديدة لتعليم العربية فى ثلاثة أشهر"، تعتمد هذه الطريقة التى ابتكرها يعقوب عبد النبى على أساس ضرورة ربط تعليم اللغة بسلوك العقل وإعماله فى التعلم، وذلك بمسايرة طريقته فى تسجيل المعلومات وكيفية استعادتها حتى تكون حية دائمًا على اللسان صوتًا، وواضحة فى الذهن من ناحية صورتها الكتابية، ويتم ذلك بالتكرار والعوامل التى تساعد على سرعة التداعى.

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الحادية عشرة، يوليو ١٩٦٨م، ص ٧٢.

مع ضرورة ربط تعليم اللغة بخصائصها والاستفادة الكاملة من اطراد صور قوالبها الهجائية واللغوية والتصريفية والاستعمالية بدلاً من الطرق التى تسير فى تعليم اللغة كلمةً بعد كلمة وجملةً بعد جملة، لأن بسببها تتشابه صور الكلمات والقوالب فتكثر الأخطاء الصوتية والكتابية بصورة كبيرة(١).

(٦) قضايا النقد الأدبى:

وقد أولت المجلات الأدبية عناياتها لعديد من قضايا النقد وأصوله، فدعت مجلة "الأدب" إلى اتباع المنهج واتخاذ الموضوعية أساسًا فى الدراسات النقدية، فيكتب أمين الخولى مقالاً عنوانه: "من الفن والحياة – ذكريات وجب نشرها لحرمة الحقيقة وكرامة الرأى وسلام الشباب"، فيؤكد على أهمية اتباع المنهج والدراسة الموضوعية فى مجال النقد، لا إطلاق المدح والذم، وما كان يتبعه القدماء من أساليب أمثال ما كتبه الرافعى من نقد للعقاد عنوانه: "على السفود"!، ويرى الخولى أنه لا بد من تطهير الحياة الأدبية ومجال النقد من هذه النزعات، بفروسية القلم وطهارة الفم وعدالة الحكم(٢).

كما انتقدت مجلة "الأدب" فى كلمة الأمناء بعنوان: "أطنان الثناء" تلك الفوضى النقدية التى تكيل أطنان الثناء لشباب ما زالوا يجربون كتابة القصة، وانتقدت هذه الممارسات الصحفية الخادعة لإيمان مجلة "الأدب" أن النقد فريضة والشباب وديعة(٣).

---

(١) مجلة "الأدب": العدد السادس، السنة التاسعة، نوفمبر ١٩٦٤م، ص ٣٣٦.
(٢) المصدر نفسه: العدد العاشر، السنة الرابعة، مارس ١٩٦٠م، ص ٦٠١ – ص ٦٠٦.
(٣) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الثامنة، مايو ١٩٦٣م، ص ٦٨، ص ٦٩.

وإظهارًا لتمسك مجلة "الأدب" بهذا المنهج كتب أمين الخولى مقالاً عنوانه: "العقاد يحرج نفسه – النقد فريضة والشباب وديعة" فيتهم العقاد بفساد المنهج فى كثير من كتبه بسبب إخلاله بالشك المنهجى الذى يجب أن يتقدم كل بحث وقول بقول الأقدمين الذين قرروا أن أول واجب على المكلف النظر، وكانوا فى عملهم كما كانوا فى دينهم يقولون إن كنت ناقلاً فالنص أو مدعيًا فالدليل، ويعرفون الخبر بأنه ما احتمل الصدق والكذب، منتقدًا العقاد فى قوله – بجريدة الأخبار بتاريخ ١٩٦٣/١/٢م – "أنه خبر لا شك فيه، وأن أخبارًا تثبت الثبوت الذى لا شك فيه، ولا ريب، ولا تردد، ولا محاولة"! فيرى أمين الخولى أن فى ذلك إخلال بالشك المنهجى الذى يجب أن يتقدم كل بحث وقول: كما ينتقد العقاد بأنه لا يشير إلى المراجع التى يعود إليها فى كتبه"[1].

وبالمثل اهتمت مجلة "المجلة" بمناقشة كيفية الوصول إلى نظرية نقدية عربية، فيكتب محمود الربيعى مقالاً عنوانه: "عقبات فى طريق النقد العربى الحديث" فيتحدث عن الحركة النقدية المعاصرة وكيف تموج باتجاهات القرن العشرين النقدية فى أوروبا، ويستعرض هذه المناهج النقدية قائلاً: "إنه رغم أهمية هذه المناهج النقدية لنا، وضرورة استفادتنا منها، فلا بد ألا نعتمد فى حياتنا النقدية على نظريات أجنبية دائمًا، ويقول: إن الاستفادة من هذه المناهج تحتم تطبيقها فى نطاقها الصحيح على أن يكون الهدف هو الوصول إلى تكوين الناقد العربى القادر على قراءة التراث

(١) مجلة "الأدب": العدد الأول، السنة الثامنة، أبريل ١٩٦٣م، ص ٥٠.

بطريقة جديدة من شأنها أن تؤدى إلى اكتشاف وتأصيل مجموعة من التقاليد الموضوعية لهذا التراث، لفهم الحاضر الأدبى وربطه بالماضى فى الطريق إلى نظرية عربية جديدة مستقلة تحيا فى الحاضر مثلما تحيا التقاليد الكلاسيكية فى الحاضر الثقافى العربى، ويتحقق الفكر النقدى العربى فيتفاعل مع الفكر العالمى تفاعلاً أساسه الأخذ والعطاء(١).

وقد فتحت بعض المجلات الأدبية المجال على صفحاتها لمناقشة بعض المفاهيم النقدية السائدة، فكتب زكى طليمات مناقشاً وجهة نظر توفيق الحكيم الذى يرى أن الشكل الغربى الذى تستخدمه المسرحية العربية هو شكل عالمى للمسرحية والذى تصدر عنه كل الشعوب فى وضع مسرحياتها، بينما يرى طليمات أن المسرحية العربية يمكنها أن تكون عربية لحمًا ودمًا، وأنه لا بد من الاجتهاد فى سبيل إيجاد قالب عربى من شأنه أن يحقق التمازج العضوى بين المسرح الوافد وبين الفنون العربية الأصلية(٢).

بينما اتجهت بعض المقالات إلى التنويه بأهمية الاستفادة من الاتجاهات المسرحية الحديثة فى الخارج، فيدعو فؤاد دوارة على صفحات مجلة "المجلة" إلى المسرح الوثائقى أى: الذى يوضع على أساس وثيقة فريدة بعد قضية "أوبنهايمر" الشهيرة، والمسرحية الوثائقية شكل مسرحى جديد ظهر فى أوروبا فى ذلك الحين، فدعا فؤاد دوارة إلى الاستفادة من هذا الاتجاه

---

(١) مجلة "المجلة": يونيو ١٩٦٧م، ص ٧، ص ٨.
(٢) المصدر نفسه: مايو ١٩٦٧م، ص ٢٩.

المسرحى الحديث فى مصر، ودعا إلى أن يستلهم المؤلفين وثـائق تاريخنـا ونضالنا لتقريبها إلى جموع الشعب(١).

كما دعت المجلات الأدبية إلى الاهتمام بأدب المقاومة وأدب العمال والفلاحين وأدب الطفل، من ذلك دعوة الأدباء إلى ميدان التجربة الإبداعية للتجريب فى مجالات جديدة بهدف تصوير حياة قطاعات جماهيرية لم تكن مطروقة من قبل، وقد نشر محمود حنفى كساب فـى مقـال عنوانـه: "أدب العمال والفلاحين – أين هو؟ "فدعا إلى أن يخوض الأدباء تجربة التعبير عن تجارب جديدة، مثل الإصلاح الزراعى على سبيل المثال تجربة رائدة فـى حياة الفلاح المصرى، مشيرًا إلى أنه لا بد من ظهور أدب يعبر عن العمال والفلاحين الذين يتولون لأول مرة – فى حياتهم مهمة التشريع(٢).

كما دعا الأدباء إلى الاهتمام بأدب الطفل والتماس التاريخ المشرق الحـديث والمعاصر والقديم لكفاح الشعب ضد الاستعمار، وتعريف الطفل بجغرافية بـلاده وثرواتها وأبطالها من خلال العناية بما يقدم فى مجال أدب الطفل(٣).

(٧) الاهتمام بمشكلات الأدباء:

عُنِيت المجلات الأدبية بمشكلات الأدباء فى النشر، وسلطت الـضوء على مشكلات أدباء مصر فى الأقاليم، فنادت مجلة "الأدب" بقيام اتحاد للأدباء والكُتّاب يجمع شملهم ويرعى أمرهم ويصون حقوقهم، فكتب عبـد المـنعم

---

(١) مجلة الأدب": أبريل ١٩٦٧م، ص ١٤٤.
(٢) المصدر نفسه: العدد الأول، السنة التاسعة، أبريل ١٩٦٤م، ص ٥٠، ص ٥١.
(٣) مجلة الأدب": العدد الثانى، السنة التاسعة، مايو ١٩٦٤م، ص ١١٢، ص ١١٣.

شميس مقالاً عنوانه: "كلمة – اتحاد للأدباء" مطالبًا بقيام هذا الاتحـــاد الـــذى يحفظ على الأدباء حقوقهم(١).

وأثارت مجلة "الأدب" أيضًا مشكلات أدباء مصر فى الأقاليم، فكتـــب محمود حنفى كساب مقالاً عنوانه: "محنة الثقافة فى الأقـــاليم" متحـــدثًا عـــن الصعوبات التى تواجهها الحركة الأدبية فى الأقاليم(٢).

كما كتب علاء الدين وحيد بالتفصيل عن طبيعة هذه المشكلات التى تتمثل فى سيطرة الموظفين على مديريات الثقافة، واهتزاز الفهم لمهمة مديرية الثقافة، وهاجم اغتراف مديريات الثقافة دائمًا من أدب المناسبات فقط، ودعا إلى تعمـــيم تجربة إشراف الأدباء والفنانين على مديريات وقصور الثقافة(٣).

وفجرت سهير القلماوى على صفحات مجلة "الهلال" قـــضية معانـــاة الأدباء من مشكلات النشر، فكتبت فى مقال عنوانه: "مشكلات النشر – أزمة ضمير أم أزمة قرّاء وأسواق؟" فتقول: "ليست رقابة الدولة وحدها هى التـــى تؤذى الأدباء والمفكرين، بل أيضًا أولئك الذين يروجون لقيم معينة من شأنها أن تخنق ملكة الخلق أو الابتكار أو الإبداع، وكذلك سلطة صاحب رأس المال أو الناشر، ودعت إلى مناقشة مشكلات الأدباء مع النشر، كما أكـــدت علـــى أهمية التعاون بين دور النشر على مستوى عربى، وخاصة فى ميدان نـــشر

(١) مجلة "الأدب": العدد الثالث، السنة الحادية عشرة، أغسطس ١٩٦٨م، ص ١.
(٢) المصدر نفسه: العدد السابع، السنة السابعة، ديسمبر ١٩٦٤م، ص ٤٠٩.
(٣) مجلة "الأدب": العدد السابع، السنة الحادية عشرة، ١٩٦٩م، ص ٩٠.

وطبع القواميس" ودوائر المعارف التى هى أساس الثقافة العصرية لكل فئات المجتمع[١].

(٨) قضايا الشعر الجديد:

وقد شهدت المجلات الأدبية فى تلك الفترة ذلك الصراع الذى نشب بين أنصار الشعر العمودى وأنصار الشعر المرسل، فشغلت قضايا هذا الصراع معظم المجلات الأدبية فى هذه الفترة، واهتم بعضها بالتأريخ للشعر المرسل وتفسير أسباب ظهوره وانتشاره، كما ناقشت الثغرات التى يعانى منها الشعر المرسل، بينما ظهرت قصيدة النثر على استحياء على صفحات بعض المجلات – مع التخلص من مسئولية نشرها أو التعقيب عليها!– وقد تناولت بعض المجلات الأدبية التأصيل لحركة التجديد الحديثة فى الشعر والكشف عن جذورها، فكتب غالى شكرى مقالاً عنوانه: "الشعر فى العدد الماضى" يقول: "إن الشكل الجديد يجد لنفسه سوقًا رائجة لدى الشعر ومؤسسات النشر على السواء، إلا أن الشعراء الجدد ما زالوا يتورطون فى عديد من المزالق، ولعل المشكلة الرئيسية فيما أعتقد هى النظر إلى حركة التجديد الحديثة فى الشعر على أنها تجديد فى الشكل الشعرى، أو أنها تجديد فى مضمون القصيدة، والحق أن الحركة الحديثة فى الشعر العربى من حيث الجوهر هى ثورة عميقة الجذور فى رؤيا الشاعر، تستمد عناصرها من الثورة الحضارية الشاملة التى تجتاح وطننا العربى فى الوقت الحاضر، ورؤيا الشاعر ليست

---

(١) مجلة "الهلال": مايو ١٩٦٩م، ص ١٦ – ٢١.

هى المحتوى السياسى أو المضمون الاجتماعى أو الدلالة الفكرية، إنها تتحت خصائصها من جماع التجربة الإنسانية التى يعيشها الشاعر فى عالمنا المعاصر بتكوينه الثقافى والسيكولوجى والاجتماعى، وخبراته الجمالية فى الخلق والتذوق، وتجاوبه أو رفضه للمجتمع(١).

بل اتجهت بعض الرؤى إلى اعتبار الشعر الجديد نتيجة تأثير انتفاضة الثورة – ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م – بما فيها شمول وجذرية على الشعر فى الشكل والمضمون، وأن الشعر العمودى قد استنفد ما كان بستطاعته أن يحمله، وصار شكلاً من أشكال التقليد، فيكتب محمد النويهى مقالاً عنوانه: "ثورة الشكل وثورة المضمون فى الشعر المنطلق" يقول: "إن الشعر المنطلق بها وروحه وشكله الخاص، جزءًا لا يتجزأ من انتفاضتنا الكبرى التى كان الشعر الجديد إرهاصًا بها ثم مسايرًا لها فى النمو واطراد التقدم، وأن الشكل التقليدى – الذى ظل يُستخدم ألفًا وأربعمائة عام بل تزيد – قد امتد به الأجل حتى استنفد ما كان باستطاعته أن يقدمه، ولا شك أنه فى عصوره الأولى استطاع أن يحمل ذخرًا من الروائع الصادقة، ولكنه ارتبط فيما بعد ذلك، بالأفكار التقليدية والمواقف التقليدية والطرق التقليدية فى التعبير عن العواطف البشرية، وهو فى أغلب ما استعمل فى تاريخه المديد استعمل فى الكذب والافتعال، حتى طغت نبرات الكذب والافتعال عليه فصار من العسير ثم صار من المستحيل تصفيته منها".

---

(١) مجلة "الشعر": العدد الثامن، السنة الأولى، أغسطس ١٩٦٤م، ص ١١٣، ص ١١٤.

ثم يقرر الكاتب أن المضمون الجديد لا يمكن أداؤه أداءً تامًا فى شكل قديم، فقد بلغ من قدمه أنه لم يعد يقتصر على إهدار بعض جدة المضمون الجديد، بل هو يهدرها كلها(١).

وقد لقيت وجهة نظر محمد النويهى تلك معارضة من عبد القادر القط فرد عليه قائلاً: "إن الشعر المنطلق لم ينشأ لمجرد إرادة التغيير، ولم يرتبط فى ظهوره وانتشاره بثورتنا المصرية العربية عام ١٩٥٢م، كما يقرر النويهى، ولكنه قد ظهر فى الأربعينيات ختامًا لحلقات متتابعة من التطور ومحاولات التجديد فى الشكل والمضمون والصورة الشعرية".

كما يختلف معه حول هجومه على الشعر العمودى، قال عبد القادر القط: "كما أنه من الظلم البيّن أن ننفى شعرنا الحديث - سواء منه الكلاسيكى والرومانسى - مشاركته فى الكفاح الوطنى وتبشيره بإرهاصات المجتمع الجديد الذى نعيش فيه الآن، وإذا كان هذا الشعر المنطلق قد انتشر انتشارًا واسعًا بعد الثورة فليس ذلك نتيجة مباشرة لقيام الثورة بقدر ما هو تحقق لتطور حضارى كان لا بد أن يبلغ غايته، وثورتنا نفسها لم تظهر فجأة من الهواء، بل كانت نتيجة حتمية لتطور سياسى واجتماعى وفكرى".

ويؤكد عبد القادر القط: إنه إذا أردنا أن ندافع عن الشعر المنطلق دفاعًا سليمًا لا بد أن نضعه فى موضعه التاريخى الصحيح ليتبين للناس أنه ليس مجرد ثورة مفاجئة على ما ألفوا من قيم فنية، وليدركوا أن هذا القديم الذى يتشبثون به قد طرأ عليه من التطور قبل الشعر المنطلق ما باعد بينه

---

(١) مجلة "الشعر": العدد الثامن، السنة الأولى ١٩٦٤م، ص ١١، ص ١٧.

وبين أصوله الأولى، التى يقيسون الشعر الجديد إليها، وانتبهوا إلى سُنَّة التطور التى لا يمكن أن تستثنى الشعر وحده من بين ألوان النشاط الإنسانى[1].

وكان الصراع قد بلغ أشده بين أنصار الشعر العمودى والشعر المرسل، إلى درجة أن صدر بيان لجنة الشعر الشهير – عن المجلس الأعلى للفنون والآداب – يتهم الشعراء الحديثين بأنهم يستخدمون رموزًا وثنية ضد التوحيد الإسلامى، وأنهم يحرضون الطبقات ضد بعضها البعض وأنهم شعوبيون[2].

وأسهمت المجلات الأدبية فى مناقشة هذه القضية، أما الهلال أعلنت حيادها قائلة: "لا تتحيز "الهلال" لرأى دون رأى فى الصراع الدائر بين الشعر القديم والشعر الجديد وهى ترحب بأى مقال موضوعى حول هذه القضية".

فى حين أفسحت مجلة "الشعر" المجال لعرض الآراء المتباينة فى هذه القضية، فكما نشرت آراء المتحمسين لحركة الشعر المرسل والتجديد الشعرى، فقد نشرت أيضًا وجهة النظر الأخرى، إذ كتب على صفحاتها عباس العقاد مقالة عنوانها: "رأيى فى الشعر"، مهاجمًا شعر التفعيلة أو الشعر المرسل: "إن التفعيلة ليست وزنًا يقام عليه عمود الشعر، فما من كلمة ننطق بها إلا وهى ذات وزن وتفعيل، وإنما تأتى الأوزان من البحور، وتأتى البحور مجزؤاتها على أنماط الموشحات فى متسع من القول لا يضيق به

---

(١) مجلة "الشعر": العدد التاسع، السنة الأولى، سبتمبر ١٩٦٤م، ص ١٠.
(٢) غالى شكرى: "النهضة والسقوط فى الفكر المصرى الجديد"، مرجع سابق، ص ٧٥.

شاعر مطبوع فلا حاجة إلى إلغاء عمود الشعر إلا أن يكون الغرض هدمًا فى صورة التجديد المزعوم"[١].

كما كتب زكى نجيب محمود أيضًا على صفحات مجلة "المجلة" مدافعًا عن الشكل العمودى للقصيدة العربية وذلك فى مقاله: "ما الجديد فى الشعر الجديد؟" وفيه قال : "إن الذى يميز الفن فى شتى صنوفه هو الشكل الذى صب فيه موضوع ما، ولو انهار الشكل لم يعد الفن فنًا حتى وإن بقى الموضوع كله بحذافيره لم ينقص شيئا"[٢].

وفى الجانب الآخر وجد الشعر المرسل من ينصره ووجد من أيدوا حق الشعراء فى التجديد، فكتب محمد النويهى مقالاً عنوانه: "نازك الملائكة ونقد الشعر الجديد" وفيه قال: "إن محاولات الشعر الجديد محاولات مشروعة للتخفيف من هندسية صارمة لا تضر ولا تفيد، وإنما يجب الحكم عليه بمقاييس جديدة تستمد من القصائد نفسها لا بمقاييس سابقة على وجوده"[٣].

وكتب محمد مندور فى تأييد شعر التفعيلة مقالاً جعل عنوانه: "بل الجديد من الجديد كله جديد" وفيه يقول: "أكبر الظن أن موقفنا العدائى من الشعر الجديد إنما نبع أصلاً من سطوة الأستاذ "العقاد" الروحية عليه، على نحو ما كان فلاسفة القرون الوسطى يعانون من سطوة "أرسطو" الحقيقية أو الموهومة.

---

(١) مجلة "الشعر": العدد الأول، يناير ١٩٦٤م، ص ٢٤.
(٢) مجلة "المجلة": عدد ٥٧، أكتوبر ١٩٦١م، ص ٣٠، ص ٣١.
(٣) مجلة "الثقافة": العدد ٣١، ١٨ فبراير ١٩٦٤م، ص ١٠.

ويحذر محمد مندور من إغلاق باب الاجتهاد فى أى فرع من فـروع العلم أو الثقافة أو الفن، لأن الأمة التى تفقد القدرة على التجديد والابتكار أمة تقف على منحدر الفناء، موضحًا أن الخلاف بين الشعر التقليـدى الـذى لا يزال يصدر عن الذاكرة والتوليدات العقلية الجافة، والشعر الجديد خـلاف لا يقتصر على الشكل الموسيقى بل يمتد أيضًا إلى المضمون الشعرى وطرائق التصوير والتعبير، والشاعر الحق لا يبدأ باختيار القالب الموسيقى لشعره بل يترك نفسه لسجيتها عندما يختمر الموضوع فى وجدانه الشعرى وبذا يخرج فى القالب المناسب(١).

كتب عز الدين إسماعيل أيضًا فى هذه القضية على صـفحات مجلـة "المجلة" يقول: "ليس الشعر الجديد نوع من الترخص فى القيم الشكلية، كمـا يقول زكى نجيب محمود؛ إذ إن الإطار الجديد أصعب مراسًا مـن القـديم، فالشاعر المجدد لا يجرى فيه على نسق ثابت يستطيع بالدربة والمـران أن يحذقه وإنما هو يتبع نسقًا فريدة فى كل قصيدة"(٢).

أما صالح جودت فقد كتب مقالاً بعنوان: "نظريتنا فى الشعر" يقول فيه عاتبًا على مقولة لطه حسين – كتبها فى جريدة الأخبار – أطلق فيهـا علـى أصحاب مذكرة لجنة الشعر – التى هاجمت الشعر المرسل – أنهم أصـحاب الشعر "التقليدى" أو شعر المقلدين"، فانبرى صالح جودت للدفاع عن الـشعر العمودى قائلاً: "إن التسمية الأولى مقبولة وهى "الشعر التقليدى" على أساس

(١) مجلة "المجلة": عدد ٥٨، نوفمبر ١٩٦١م، ص ٦٥.
(٢) المصدر نفسه: ص ٧٠.

أن معنى الكلاسية مستنبط من كلمة "Class" أى المادة القابلة للبحث والدرس الأكاديمى، ولكن تعبير "شعر المقلدين" تسمية نأباها"، ويفسر صالح جـودت وجهة نظره بقوله: "لإنه إذا جاز أن نسمى الشعر العربى نيفًا وأربعة عـشر قرنًا من الزمان الهجرى حتى ظهور يوسف الخال، وصلاح عبد الـصبور، والبياتى، ويكون كل من جاء بشعر جديد بعد هؤلاء فيما يلـى مـن قـرون مقلدين لهم"(١).

ومع ذلك، يرى صالح جودت: إنه من الخطأ محاربة الشعر الجديـد، فقد ينبثق من بين مريديه يومًا ما عشرة جدد، أو عشرون جددًا، أو ثلاثـون تهيئ لهم الدربة طريقًا إلى استكمال بنية الشعر فيضيفوا إلى حصيلة الـشعر ثروة مقدورة(٢).

ثم تبقى "قصيدة النثر" وقد طرحت فى هذه المرحلة علـى اسـتحياء تبرأت منها مجلة "الشعر" – من وجهة النظر التى تـتحمس لهـا – ولكـن تنشرها قائلة "إن هذا المقال لا يعبر عن وجهة نظر مجلة "الـشعر" ولكننـا ننشره عملاً بحرية النشر، وترحب المجلة بمختلف الردود التى تصلها".

وتنشر مقالاً يدافع عن هذه القصيدة بعنوان: "قصيدة النثر فى لبنـان"، وهى مقالة كتبها هانى مندس يقول فيها: قصيدة النثر تبرز ظهـور ملامـح شعرية جديدة، وقدم بعض انجازات أنسى الحاج الشعرية فـى ديوانـه "لا"، وديوانه "الرأس المقطوع" مناقشًا ماهية قصيدة النثر وأهميتهـا قـائلاً: "إن

---

(١) مجلة "الهلال" : فبراير ١٩٦٥م، ص ١٦٣.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٦٥.

قصيدة النثر عمل ثورى، تعبير عن الحرية داخل جو مأزوم خانق، عريق القدم فى التعصب الشكلى".

وأكد هانى مندس وجهة نظره بقوله: "إن الشاعر الحقيقى لا يفضل الارتياح إلى قوالب جاهزة، بآلية تكفيه مؤونة البحث والخلق، إذ إن الشكل تفرضه التجربة الشعرية وعمقها، فالشكل تابع لا رائد"(١).

قضية لغة الشعر:

ومن القضايا النقدية المهمة التى ارتبطت بحركة الشعر الجديد وأثارتها المجلات الأدبية قضية لغة الشعر، فقد اهتم النقاد بقصيدة الشعر المرسل اهتمامًا كبيرًا فناقشوا لغتها وتطورها، فكتب عبد القادر القط مقالاً عنوانه: "لغة الشعر المرسل" داعيًا إلى التجديد فى لغة القصيدة الحرة، وعدم قصر الألفاظ المستخدمة على ما تعرف عليه الشعراء كقاموس شعرى، وأن تكون لغة الشعر هى اللغة التى يتحدث بها الناس بالفعل على أساس إحساس دقيق وشعور صادق، ومثل هذا الاختيار لا بد أن يخلق تميزًا بين الشعر والنثر بشرط أن يباعد بين الشعر وسوقية الحياة اليومية، لأنه بفضل هذه النظرة ظل الشعر الأوربى فى تطور وتجدد مستمرين، واستطاع أن يعبر عن كل مظاهر الحضارة وخلجات النفس البشرية فى أسلوب يناسب روح العصر"(٢).

---

(١) مجلة "الشعر": العدد الثامن، السنة الأولى، أغسطس ١٩٦٤م، ص ٦٨.
(٢) مجلة "الشهر": العدد ٢٤، السنة الثالثة، سبتمبر ١٩٦٠م، ص ١٠.

بينما نظر بعض الشعراء والنقاد إلى لغة الشعر بشكل أكثـر تطـورًا وأكثر حرية، فكتب عبد المنعم عواد يوسف مقالاً عرض فيه للغة الشعر من خلال تناوله للجانب الشعرى من روايات نجيب محفوظ وخاصة فى روايـة "قصر الشوق" مستشهدًا ببعض الفقرات التى يعلق عليهـا بقولـه: "للـشعر بصرف النظر عن شكله الخاص المتمثل فى الوزن والقافية، ألفاظه المعينـة وأساليبه المتميزة، وأخيلته المتفرد بها والتى تجعل بينه وبين النثر بـسهولة حى ولو لم يتخذ شكل الشعر المعروف"(١)(*).

قضية الواقعية فى الشعر:

وقد أثيرت هذه القضية على صفحات المجلات الأدبية أيضًا، فكتب غالى شكرى مقالاً عنوانه: "الأيديولوجية والشعر"، يقول "إن بصمات الاتجاه الـواقعى على الشعر العربى الحديث كانت من القوة بحيث عزلته عن الاتجاهات الحديثة فى العالم مما يفجر قضية الأيديولوجية فى الشعر، قائلاً: "إن أيديولوجية الشاعر الحديث تنبع أساسًا من إحساسه الذاتى بالقضايا الكيانية الكبرى، لـذلك فهـو لا ينحصر فى أطر سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، إنما هو يكتسب أيديولوجيـة فى الإطار الحضارى الشامل لمأساة الإنسان".

---

(١) مجلة "الشهر": العدد ٢٧، السنة الثالثة، ديسمبر ١٩٦٠م، ص ٣٤.

(*) أما الفقرات التى استعان بها عبد المنعم عواد يوسف، فمنها ما ورد على لسان شخصية "كمال عبد الجواد" إذ يقول: "الأعمى يبصر، والكسيح يسير، والميت يحيا، حلفتك بكل عزيز ألا تذهبى أبدًا، أنت يا إلهى فى السماء وهى فى الأرض أيضًا"، كما يستشهد فى موضع آخر بمقاطع أخرى يقول فيها نجيب محفوظ على لسان نفس الشخصية: "تجلدى يا نفس وأنا أعد بأن نعود إلى هذا كله فيما بعد، بأن نتألم معًا حتى نهلك، وبأن نفكر فى كل شيىء حتى نجن".
- التفاصيل: مجلة "الشهر" : العدد ٢٧، مصدر سابق، ص ٣٤، ص ٣٥.

ونفى غالى شكرى أن تكون الواقعية: هى الانشغال المستمر بالدعوة إلى الاشتراكية أو الواقع هم الفئات الكادحة فقط من المجتمع(١).

وأسس غالى شكرى رؤيته على أساس أن السياسة: هى أحد العناصر المكونة للعمل الفنى سواء بوعى من الفنان أو بغير وعى، فإنه ليرفض استقبال العمل الفنى بأحكام وافتراضات سياسية مسبقة(٢).

بينما يرد عليه عبد الجليل حسن فى مقالة عنوانها: "لغة النقد" فيقول: "إن القضية ليست قضية الأيديولوجية التى ينطلق منها الشعر، وإنما القضية تتخلص فى الإجابة على هذا السؤال: شعر جيد؟ أم شعر ردىء؟، أيًا ما تكون قضية هذا الشعر أو الأيديولوجية الكامنة خلفه"(٣).

قضية الغموض فى الشعر:

وقد اهتمت المجلات الأدبية بالقصيدة الجديدة، وما تتميز به، كما ناقش الكُتاب ظاهرة الغموض فى الشعر، وفرقوا بين الغموض الفنى الذى يضيف أبعادًا جديدة للقصيدة، والغموض غير المطلوب الذى يجعل القصيدة غير مفهومة، فكتب شفيق مجلى مقالاً عنوانه: "الغموض فى الشعر" قائلاً: "قد يرجع الغموض إلى عدم قدرة الشاعر على إيصال مضمون أو تجربة بسيطة إلى القارئ، وهذا النوع من الغموض يسيىء إساءة كبيرة إلى تطور الشعر

---

(١) مجلة "الشعر": العدد الرابع، أبريل ١٩٦٤م، ص ٩٤.

(٢) مجلة "الشعر": العدد السادس، يونيو ١٩٦٤م، ص ٥٠.

(٣) المصدر نفسه: العدد الخامس، مايو ١٩٦٤م، ص ١٢١.

العربى فى مرحلة تعتبر من أخطر المراحل فى تاريخه، وهى المرحلة التى يقف له فيها الكثيرون بالمرصاد، يتصيدون له الأخطاء، ويأبون عليه التطور وهو سُنَّة الحياة، أما الغموض المقبول فهو يميز القصائد التى تمتاز بالعمق، فالحضارة مركبة والإنسان يمر كل يوم فى تجارب أكثر تركيبًا تتــأثر لهــا وبها أفكاره ومشاعره، بل إن هذه الأفكار والمشاعر لا يــستطيع أن ينقلهــا بطريقة مركبة إلا الشعر، لأنه يقدم لنا الصور المركبة والأوزان المتــشابكة والموسيقى ذات الأصداء والأنغام المتباينة".

وقد رأى الكاتب أن الشاعر الحديث يدخل فى صراع مرير مع وحدات التعبير من كلمات وأوزان وصور حتى يتمكن من توصيل تجربته الفريــدة، بل إن الغرض جزء من الشعر[١].

بينما يرد عليه غالب هلسا فى مقالة عنوانها: "ملاحظات حول دفــاع عن الغموض" رافضًا أن يكون تقسيم التجارب الإنسانية إلى بسيطة ومركبة، لأن كل سلوك إنسانى بما فى ذلك التعبير الفنى عن ذلك السلوك أمر شــديد التعقيد، ويرى الكاتب أن وظيفة الشعر هى توصيل تجربة الشاعر ورؤيتــه وليس البحث عن معان جديدة، وأن كل شاعر أصيل له تجربتــه المتفــردة، وأن التشبيه أو الاستعارة أو استعمال اللغة استعمالاً جديدًا ما هى إلا وســيلة لتوصيل هذه الرؤية المتفردة وليست أهدافًا بذاتها[٢].

---

(١) مجلة "٦٨": يونيو ١٩٦٨م، ص ٣، ص ٦.
(٢) مجلة "٦٨": يوليو ١٩٦٨م، ص ٧٥، ص ٧٦.

(٩) إثارة اتجاهات جديدة فى كتابة القصة ونقدها:

تبنت مجلة "جاليرى ٦٨" الاتجاه إلى التجديد فى كتابة القصة ونقدها، وقد رفضت المقولة القديمة: أن الصراع بين الأجيال هو الذى يخلق التجديد فى القصة ويشكِّل طرائق إبداعها ومضامينها، بل رأت أنه ليس هناك جيلاً جديدًا يواجه جيلاً قديمًا، وإنما هى مسألة عصر يموت بكل مفاهيمه وقيمه وعلاقاته، وعصر جديد يولد لم تتحدد بعد مفاهيمه وقيمه وعلاقاته، وإن كانت ملامحه تتجه إلى التشكل والتخلق، قائلة: إن الإحساس بهذا أو فهمه تتساوى فيه كل الأعمار[١].

وقد اتجهت المجلة إلى تناول الأعمال الإبداعية الجديدة فى مجال القصة من منظور نقدى جديد، فطرحت ظواهر جديدة عرفتها القصة المصرية فى ذلك الوقت، وهى ظاهرة الاغتراب، فكتب خليل كلفت مناقشًا ملامح الاغتراب فى قصص أدباء هذا الجيل، مثل: بهاء طاهر فى قصته "الخطوبة"، ومحمد البساطى فى قصته "حديث من الطابق الثالث"، وإبراهيم أصلان فى قصته "فى جوار رجل ضرير".

ويحدد الكاتب مفهوم الاغتراب الذى يراه، قد أصبح شكلاً أساسيًا من أساس الوجود لا يمكن أن يتجاهله الفنان، أى تلك النماذج التى تظهر عليها علائم التفسخ والتدهور بشكل بارز، بل رأى أن الأشكال الأساسية للاغتراب هى الجماهير المسحوقة التى ترد على الاغتراب بالثورة.

---

(١) مجلة "٦٨": أكتوبر ١٩٦٩م، ص ٦.

ورأى الكاتب أن هذه النوعية الخصبة من الإبداع هى التى تخلق نقدًا ذكيًا للحياة الاجتماعية، وتفرز الأساس الجديد للنقد، بما تحتوى هذه الإبداعات التى لا تقدم بالنهاية فنانًا مغتربًا، بل فنانًا قادرًا على أن يستشرف ويتخطى ويتجاوز الاغتراب(١).

ثانيًا: القضايا الفكرية:

اهتمت المجلات الأدبية فى مرحلة الستينيات بعديد من القضايا الفكرية من أبرزها: قضية التراث والتجديد، والأصالة والمعاصرة، وقضية تجديد الفكر الدينى.

(١) قضية التراث والتجديد (أو الأصالة والمعاصرة):

اهتمت المجلات الأدبية فى هذه الفترة بقضية التراث وعلاقته بالتجديد، فأثار أمين الخولى هذه القضية على صفحات مجلة "الأدب" قائلاً: "إن التجديد هو قتل التراث القديم بحثًا، بل يرى أمين الخولى: أنه من الأخطاء المنهجية المعارضة دراسة التاريخ الأدبى قبل أن نملك نصوصه، وأن هذا الخطأ لن يصلحه إلا جمع التراث الأدبى جميعًا مستقصيًا شاملاً قدر الطاقة الإنسانية، ويقول: "إن الاستغناء بالبعض عن الكل والاكتفاء بما حضر، ووصف العصر بنتف من آثاره، وبعض أهله لا يجوز!". ويؤكد على أهمية جمع التراث الأدبى جمعًا قبل التفكير فى درس التاريخ الأدبى للأمة"(٢).

---

(١) مجلة "جاليرى ٦٨": أكتوبر ١٩٦٩م، ص ٧٧.
(٢) مجلة "الأدب": العدد السادس، السنة الثامنة، نوفمبر ١٩٦٣م، ص ٣٤٥.

وقد ظل هذا هو اتجاه مجلة "الأدب" طوال عقد الستينيات، فيؤكد عبد المنعم شميس فى مقال له بمجلة "الأدب" على قضية إحياء التراث فيقول: "ليس إحياء التراث هو نشر الكتب القديمة فحسب، ولكنه عملية بعث جديدة تربط ماضى هذه الأمة بحاضرها، وتستخرج من كنوز ثقافتها ما يملأ الفراغ الأدبى الذى نعيش فيه الآن، بعد انقضاء عصر العمالقة الكبار من جيل طه حسين وهيكل والمازنى والعقاد، فقد كان هذا الجيل يبعث التراث بعثًا جديدًا فيما يتركه من آثار أدبية وفكرية حركت الأمة وربطت أوصالها، وقربت مشرقها من مغربها، ويقول: لو قرأ الأدباء والكُتَّاب والشعراء التراث، فهم وحدهم الذين يستطيعون إحياء التراث، وليست المطابع هى القادرة على إحياء التراث، ولو نشرته على أجمل صورة وأحسن ورق! [(١)].

وقد نظرت بعض المجلات الأدبية إلى قضية التراث من خلال التحول الاشتراكى، فكتب محمد أنيس فى مجلة "الهلال" داعيًا إلى مناقشة قضية إحياء التراث العربى، والتى تهدف إلى إحياء كل ما هو بتراث بصرف النظر عن مضمونه الإيجابى والسلبى، فيقول: "إنه لا بد من الاعتماد فى إحياء التراث على تمكين الباحثين من دراسته على المنهج العلمى الصحيح وإلا أصبح سلاحًا فى يد القوى الرجعية لمحاربة التقدم فى العالم العربى.

وينظر إلى إعادة النظر فى التراث فى إطار انتقاء إيجابيات الثقافة العربية، لكى يحدث التغير الثقافى والتحول الاشتراكى – فى ذلك الوقت – على أساس أيديولوجية فكرية جديدة، مشيرًا إلى أن أزمة الأيديولوجية

---

(١) مجلة "الأدب" : العدد العاشر، السنة الحادية عشرة، أغسطس ١٩٦٩م، ص ١، ص ٢.

العربية منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى المرحلة الليبرالية، وحركة التحول الاشتراكى تستمد أصولها من الغرب بصفة تكاد تكون كاملة، وهو يرى أن تكون هناك أيديولوجية عربية جديدة تعتمد على إيجابيات الثقافة العربية والغربية معًا من خلال إعادة النظر فى التراث، ومكافحة سلبيات الثقافة الغربية[1].

وقد دافعت المجلات الأدبية عن التراث القومى، ورأت أنه ليس مجرد ميراث مادى، ولكنه يتسم بالمرونة ويتطور على الدوام، فيكتب عبد الحميد يونس على صفحات مجلة "الهلال" مقالاً عنوانه: "موقفنا من التراث القومى"، فيقول: "من اليسير أن نميز بين ما يصلح من عناصر التراث وما لا يصلح، فإذا كانت هناك شوائب فرضتها ظروف كالسلبية والإمعان فى الغيبية فمثل هذه العناصر يجب أن تطرح من تراثنا القومى، وأنه ينبغى على الأمة أن تأخذ ما تراه صالحًا، وأن تضيف إليه من أنماط العصر، وحسب الجيل أن يعرف أن التراث القومى يتسم بالمرونة ويتطور على الدوام، وأن يعرف قوانين تطوره ليحسن الانتفاع به".

ويرى الكاتب أن على الأمة أن تحذر العوامل المصطنعة أو المتكلفة التى تقضى على الطابع القومى وتطمس ملامحه المميزة، ويقول: "إن هناك واجب علمى يعتمد على الواقع فى الجمع والتصنيف والعرض والدراسة، وواجب نفعى ينتخب من المجموع المدروس ما يراه صالحًا لكى يتفاعل معه أو يستوحيه أو يستلهمه، ويؤكد الكاتب أنه لو تم ذلك لتحطم الحصار الذى يُفرض على حياتنا الفكرية والفنية"[2].

---

(١) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٦٧م، ص ٤- ص ٨.
(٢) مجلة "الهلال": نوفمبر ١٩٦٧م، ص ٢١.

وقد نظرت مجلة "الأدب" إلى قضية التراث من المنظور نفسه، فكتب الأمناء مقالة بعنوان: "التراث والحياة": أقوة دافعة أم مانعة.، فترد على ما كتبه صلاح عبد الصبور بجريدة الأهرام بتاريخ ١٩٦٣/١٢/٢٠ عنوانه: "وجهة نظر فى التراث عبء أم قوة دافعة؟"، فتناقشه مجلة "الأدب" فى قوله: "إن التراث الأدبى تحمله بعض الأمم على ظهرها كالعبء يحنى استقامتها ويثقلها ويشدها إلى الوراء إذا خطت للأمام"، فترد عليه مجلة "الأدب" قائلة: "لا ... بل إن التراث ليس إلا قوة دافعة، والمطلوب هو قتل القديم فهمًا وبحثًا، ليكون أساسًا للتجديد"[1].

أما قضية الأخذ عن الغرب، فقد عالجت المجلات الأدبية هذه القضية واتجهت معظمها إلى أهمية الاطلاع على ما لدى الغرب فى جميع المجالات وما أحرزه من تقدم دون الوقوع فى أسره، فكتب محمد عطا مقالاً عنوانه: "ثورتنا الثقافية" فيؤكد على ضرورة اطلاع المثقفين على المنابع الثرية من الشرق والغرب، إذ إن التلقيح الثقافى يؤدى إلى إخصاب قوى يحمل بذور البقاء والخلود"[2].

وكتب محمد مندور مقالاً عنوانه: "المسرح فى عهد الثورة حاضره ومستقبله"، فأكد على ضرورة فتح النوافذ الثقافية والفنية على كافة الآفاق العالمية، ولكنه نبه إلى أهمية عدم المحاكاة لكل ما لا يتجاوب مع واقعنا، لأن الأدب والفن ما هما فى النهاية إلا انعكاسًا للأوضاع العامة المادية والفكرية والأخلاقية للمجتمع[3].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثامن، السنة الثامنة، يناير ١٩٦٤م، ص ٤٧٤- ص ٤٨٠.
(٢) مجلة "الرسالة": عدد ١١٢٣، ٢٣ يوليو ١٩٦٥م، ص ٣٧.
(٣) مجلة "المجلة": عدد ٩١، يوليو ١٩٦٤م، ص ٢٩.

كما قال محمد فريد أبو حديد فى مقال جعل عنوانه: "ظلام وبرد" على نفس هذا الاتجاه قائلاً: "إننا فى حاجة إلى معرفة ما يجرى فى العالم فى ميادين العلوم والفنون والآداب، ولكن ليس على حساب إحساساتنا وأفكارنا، ولا على حساب مجتمعنا، وإنما مسئوليتنا فى اختيار ما يصلح لنا"(١).

كما اهتم الأمناء بهذه القضية ورأوا أن العزلة عن التأثر بمذاهب الأدب الغربى مستحيلة، كذلك فإن التمسح بأدب الغرب والإسراف فى رد كل شيء إلى قوالبه وحشر أدبنا فى ثيابه الضيقة أو الفضفاضة لن يضيف شيئا"(٢).

وكتب عبد الفتاح الديدى مقالاً بعنوان: "الثورة الثقافية العربية" مؤكدًا على أهمية استخلاص منطق التفكير لدى الغربيين، فيقول: "لا بد من تزويد الثقافة المعاصرة بكافة التيارت والنزعات الغربية، وأن يساند هذا استخلاص منطق التفكير لدى الغربيين الذى تتبنى عليه هذه المعارف وتلك العلوم، وكذلك دعا إلى استيعاب البذور الأصلية التى تمثلت فى طبيعة الفكر العربى"(٣).

ولم تقتصر هذه الرؤى على مجال الأدب والفن والعلوم فقط، ولكنها امتدت أيضا إلى مجال الموسيقى، فكتبت سمحة الخولى مؤيدة أهمية هضم

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد التاسع عشر، ٢٦ نوفمبر ١٩٦٣م، ص ٤.
(٢) مجلة "الأدب": العددان الخامس والسادس، أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٢م، السنة السابعة، ص ٢٦٢، ص ٢٦٣.
(٣) مجلة "الثقافة": عدد ٩٣، ٢٧ أبريل ١٩٦٥م، ص ٢١.

التراث الموسيقى بالإضافة إلى الاطلاع على موسيقى الغرب، فكتبت مقال بعنوان: "الموسيقا فى مصر" تقول: "على أساس العلم الموسيقى العميق تأثرت بموسيقى الغرب الحضارية، وعلى أساس فهم التراث الشعبى المحلى نشأت القومية الموسيقية فى روسيا وإسبانيا والمجر، وهذه القاعدة المزدوجة هى التى يمكن أن تحقق فى نفوسنا الألفة والتوافق بين الشرق والغرب، وتحل لنا مشكلة الصلة بماضينا أو تراثنا مع التطلع إلى مستقبل موسيقى عالمى"[1].

(٢) الترجمة:

حاولت بعض المجلات الأدبية مناقشة تيارات المعاصرة فى مجال الأدب، فدعت إلى عدم إغلاق النوافذ أمام روافد التجديد، وبالتالى الاهتمام بقضية الترجمة، فدعا عبد العزيز شرف فى مجلة "الشعر" إلى ترجمة روائع الشعر فى الآداب الأجنبية، ولفت النظر إلى ظاهرة بدأت تُمحى أو تكاد من الشعر الجديد، وهو أن الشعراء الجدد الذين وهبوا ملكة الشعر، وإجادة اللغات الأجنبية لا يكترثون بترجمة روائع الشعر فى هذه الآداب إلى شعر عربى، فيدعو فى مقال له عنوانه: "تعليقات حول القرية المهجورة" إلى ترجمة الشعر، كما اهتم بترجمة الشعراء المجيدين من الأجيال السابقة مثل ترجمة: الشاعر الهمشرى، وزكى أبو شادى، وزاجر غبريال لقصيدة القرية المهجورة للشاعر الإنجليزى (أوليفر جولد سميث ١٧٢٨ – ١٧٧٤) [2].

---

(١) مجلة "المجلة": عدد ٩١، يوليو ١٩٦٤م، ص ٣٥.
(٢) مجلة "الشعر": العدد الخامس عشر، السنة الثانية، مارس ١٩٦٥م، ص ١٢٠ – ص١٢٧.

كما ناقش ماهر شفيق فريد تحت إمضاء "ناقد أليوتى" على صفحات مجلة "الأدب" ظاهرة الانفصام بين الثقافتين العربية والغربية فى حياتنا، فيقول: "إن الضياع الفكرى ليس فقط ما صورته بنت الشاطىء فى بعض مقالاتها وتتعرض فيه إلى انقطاع صلة الشباب بتراثه المجيد وماضيه التليد، بل إن معاداة أصحاب الثقافة العربية، للمفكرين التقدميين، واقتصارهم على ثقافتهم التراثية هى لون آخر من الضياع الفكرى، بينما أصحاب الثقافة الغربية ضائعون لأنهم فى قرارة أنفسهم لا يؤمنون بثقافتهم، ويأبى عليهم تعاليهم الفكرى أن يرتبطوا بقومهم، فتراهم ينقسمون إلى سكسونيين ولاتينيين، ويتبادل كل فريق المشاحنات مما تشقى به الحياة الأدبية والفكرية"، ويشير إلى أن الحل هو التصالح بين أصحاب الثقافتين التراثية والغربية، ومحاولة تطعيم الثقافة التراثية بمدها بعناصر المعاصرة، إضافة إلى الاهتمام بها فهمًا وبحثًا ودرسا[1].

(٣) قضية تجديد الفكر الدينى:

اهتمت المجلات الأدبية بهذه القضية، فكتب أمين الخولى مقالة عنوانها: "الإسلام والمستقبل" مناقشًا صعوبة تطور البيئة الدينية وعدم مسارعتها إلى التجدد، فيقول: "البيئة الدينية بيئة محافظة تميل إلى الاستقرار والاقتداء والتقليد والأخذ عن السلف دائمًا فى إجلال وهيبة، ولذا فإن عملية التطور فيها بطيئة شاقة لا تستجيب لها جمهرة أهل التدين الذين هم اتباعيون أكثر مما هم ابتداعيون"[2].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الخامس، السنة الثامنة، أكتوبر ١٩٦٣م، ص ٣٠٨، ص ٣٠٩.
(٢) مجلة "الأدب": العدد السابع، السنة الثامنة، ديسمبر ١٩٦٣م، ص ٤١٦، ص ٤١٨.

ويرى أمين الخولى: أن الحل هو التأكيد على الفهم العصرى للأصول النفسية للاعتقاد وتكوينه وتدعيمه مع الفهم العصرى الصحيح للحاجة النفسية عند أهل العصر إلى الإيمان والتدين، ومن جهة أخرى الملاءمة بين العقائد والعبادات وسير الحياة اليومية، فيدعو إلى الاستنجاد بيسر الإسلام وعدم الحرج فيه، وعدم مضارة أهله، وتحرير العقيدة تحريرًا واضحًا، ويشير أمين الخولى إلى خطر الرياسات الدينية، وسلطتهم على الناس، فيقول: "لا رياسة دينية فى الإسلام، ومناصب مثل: شيخ الإسلام والمفتى، وقاضى القضاة – فى أول العهد – لأن رياستهم تكأة لألوان من الحكم الاستبدادى الفاسد، ورأى أن يحبس كل أجر لكل ذى صفة من الرياسة الدينية، وأن ينفق على البحث وهيئاته العلمية[1].

ويؤكد أمين الخولى وجهة نظره فيقول: "إن هناك صورًا من الرياسة ذات الصفة الدينية ولا سيما فى العصور الحديثة، فلقب شيخ الإسلام، ولقب المفتى لون من الرياسة الدينية، وليس فى الإسلام مشيخة ولا شيخ، ولقب المفتى من هذا النوع، فأهل الفتوى ليسوا محصورين فى واحد، ولو كان هذا المفتى مجتهدًا لما كان قوله ملزمًا لأحد، فكيف وهو مقلد ينقل من الكتب، الدينية بأوسع معانيها، من تلقين وتوجيه من شيخ الطريقة وفيها أهوال[2].

وقد ارتبطت قضية تجديد الفكر الدينى بالدعوة إلى ربط الإيمان بالعلم، فيكتب أمين الخولى مقالاً عنوانه: "من الفن والحياة .. بكل حرية" فيثير قضية من يريدون التماس سند من القرآن فى كل خطوة من تجربة الإنسانية،

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثامن، السنة الثامنة، يناير ١٩٦٤م، ص ٤٨٢، ص ٤٩٢.
(٢) المصدر السابق: ص ٤٩١.

فيقول أمين الخولى" إن صريح قول الرسول صلى الله عليه وسلم فـــى هـــذا الشأن: "أنتم أعلم بأموز دنياكم"، فأى صراحة أصرح من هذا الكـــلام، فـــلا يطلب الإذن بالتطور الاقتصادى والتقدم الاجتماعى من الكتـــاب المقـــدس، فلتتقدم الأمة بهذه الخلفية وتلك الحيوية، متقية خسارة أى خلاف يثيره جاهل أو متعصب فيعوق ركب الحياة"(١).

ويكتب محمد كامل حسين مقالاً بمجلة "الأدب" أيضًا عنوانه: "الإيمان بالعلم"، فيؤكد أنه لا خلاف بين العلم والدين، فالخلاف أثر من آثار الخلاف القديم بين العقل والدين، بين التفكير العقلى النظرى الفلسفى والدين، ويـــرى أنهما يتناولان أمرًا واحدًا، فالدين يبحث فى الحكمة والغايات، والعلم يبحـــث فى الأسباب، فلا محل للخلاف بينهما، وإذا تعارض الرأيان فى مسألة واحدة، فذلك معناه أن العلم خرج عن حدوده ليتكلم فى الغايات أو أن المتكلمين باسم الدين أرادوا أن يعرفوا طبائع الأشياء، وكان من واجبهم أن يقتصروا علـــى بحث الغايات والحكمة، وهداية الناس(٢).

وكتب أمين الخولى مقالاً ثانيًا عنوانه: "من الفن والحياة: تعدد الثقافات تضريغ اجتماعى – نساير التطور أم نناوئه؟ "فيدعو رجال الدين إلى التحرير الواعى للعقيدة الإسلامية التى تنادى أصحابها بأجهر صوت: "آمنوا بالسببية لتعيشوا عصر العلم"، ويأخذ على رجال الدين أنهم لم يستطيعوا أن يقـــدموا الدين بصورة حية تؤمن بالعلم، وتمسك على الناس إيمانهم ولا تبلبل أفكارهم

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الرابع، السنة الثامنة، يوليو ١٩٦٣م، ص ١٩٦، ص ١٩٧.
(٢) مجلة "الأدب": العدد التاسع، السنة التاسعة، فبراير ١٩٦٥م، ص ٥٣٣، ص ٥٣٤.

بين درس علمى وإيمان بنكر العلم!، وأكد أن فى تعدد الثقافات بهذا الشكل، وتفاوت الشخصيات وتفاوت نظرتهم للحياة وصلتهم بالعالم من حولهم تمزيق لوحدة المجتمع تحول دون تماسك أعضائه وتكتل قواه[١].

وقد أشارت مجلة "الأدب" فى أكثر من مقالة إلى خطورة التقابل بين الثقافة الدينية والثقافة المدنية، بسبب إنكار أصحاب الثقافة الدينية قابلية الكون للفهم والتعليل وينفون السببية، وهم فى هذا يختلفون عن أصحاب الثقافة المدنية. وتؤكد مجلة "الأدب": أنه لا بد أن يكون هناك إشراف دقيق على مهمة تثقيف أبناء الأمة وتوحيد خطواتهم فى التعليم أثناء المرحلتين الابتدائية والثانوية، وألا تتولى هيئة ما إعداد طفل أو شاب وتكوين عقليته وخلقيته إلا تحت إشراف شامل لوزارة التربية والتعليم، حتى لا يكون هناك مجال لذلك التقابل بين الثقافتين الدينية والمدنية، لأن تعدد الثقافات سيؤدى فى النهاية إلى تصدع اجتماعى[٢].

وقد ارتبط بقضية تجديد الفكر الدينى قضية إصلاح التعليم فى الأزهر والتى أثارها أمين الخولى فى مقال له عنوانه: "أزهر أو لا أزهر" فيعارض إصلاح الأزهر على أساس إدخال أنواع من العلوم إليه: كالطب والزراعة وغيرها، فهو يرى أن الأزهر لا بد أن يحتفظ بطابعه الدينى الخاص ليؤدى الرسالة الدينية على الفهم الإسلامى للدين وصلته بالحياة، فالإسلام دين ودنيا، وفيه ثقافة لا يقوى عليها غير الأزهر، بها جامعة عصرية متطورة". ويرى

---

(١) المصدر نفسه: العدد السابع، السنة التاسعة، ديسمبر ١٩٦٤م، ص ٣٩٩.
(٢) مجلة "الأدب": العدد السادس، السنة التاسعة، نوفمبر ١٩٦٤م، ص ٣٣٢، ص ٣٣٣.

إنه لا بد أن يخرِّج الأزهر أصحاب علم قادرين على أن يتحدثوا عن الدين بعقل العصر ولسان العصر[١].

(٤) الإشادة برموز النهضة الفكرية والدعوة إلى حرية الفكر:

اهتمت المجلات الأدبية فى هذه الفترة برموز النهضة الفكرية فى مصر، فأصدرت مجلة "الهلال" عددًا خاصًا عن طه حسين كرمز من رموز الحرية الفكرية، وكتب كامل زهيرى مقالاً بعنوان: "طه حسين .. رجل ومنهج"، مؤكدًا على أهمية حرية الفكر واستخدام المناهج العلمية فى التفكير، فيقول: "لقد كانت كمعركة طه حسين فى كتابه "فى الشعر الجاهلى" – ومهما يقول التاريخ – فى هذه المعركة فلقد كانت مولدًا لمنهج جديد يطبقه طه حسين على الأدب العربى، وإذا كان طه حسين قد كسب لنفسه ولقرائه هذا المنهج العقلى الديكارتى الذى لا يصطدم مع عقلانية نوابغ العرب فى كل شيىء، فإنه جدد فى دراسة الفكر والتاريخ بمنهجه "الاجتماعى" فى تحليل الشخصيات الفكرية والأدبية"[٢].

وتناول أنور الجندى فى مقال عنوانه: "صفحات مجهولة من حياة طه حسين (١٩٠٨ – ١٩١٦م)، فيتناول المرحلة التى امتدت بين دخوله الأزهر والتحاقه الجامعة المصرية، وتناول كتاباته فى الصحف والدوريات المصرية التى بدأت عام ١٩٠٨م فى صحف "مصر الفتاة"، و"الجريدة" و"العلم"، و"الهداية"[٣].

---

(١) المصدر نفسه: السنة السادسة، عدد مارس ١٩٦٢م، ص ٦١٢.
(٢) مجلة "الهلال": أول نوفمبر ١٩٦٦م، ص ١١٤.
(٣) مجلة "الهلال" أول فبراير ١٩٦٦م، ص ٨٠، ص ٨١.

ودعت مجلة "الأدب" أيضًا إلى حرية الفكر قائلة: "إنه حتى لو تعارضت آية قرآنية ودليل عقلى فإن العقل يكون حاكمًا عليها"[(١)].

وقد اتجهت مجلة "الأدب" فى مواقفها من القضايا المختلفة تلك الوجهة التى تحترم العقل وتقدسه، وخاصة فى قضية اللغة العربية، فهى تنكر أن تكون للغة أى صفة دينية، لأنها تضفى لاهوتية وكهنوتية تخلص منها الإسلام على ظاهرة اجتماعية حيوية هى اللغة"[(٢)].

وقد وقفت مجلة "الأدب" من هذه القضية موقفًا عقليًا، استندت فيه إلى حجج وبراهين عقلية، وأخرجت هذه البراهين من التراث الإسلامى نفسه والثقافة الإسلامية نفسها فاستندت إلى قول ابن حزم – منذ ما يقرب من ألف سنة – فى كتابه "الإحكام فى أصول الأحكام" بقول: "قال قوم العربية أفضل اللغات لأنه بها نزل كلام الله تعالى"، فقال ابن حزم: إن هذا لا معنى له، لأن الله عز وجل قد أخبرنا أنه لم يرسل رسولاً إلا بلسان قومه، وقد أنزل التوراة والإنجيل والزبور وكلم موسى عليه السلام بالعبرانية، فتساوت اللغات فى هذا تساويًا واحدًا".

وتقول مجلة "الأدب": إن هذه النظرة التى تجعل للغة العربية صفة دينية تجعل الإسلام دعوة لسانية لا إنسانية، ومعناه أن الإسلام وقف فى سبيل القوميات التى اشتركت فيه من صينية وهندية وتركية وفارسية وغيرها، ووجب عليها جميعًا أن تتحول تحولاً عربيًا لتكون مسلمة وإلا .. فلا، وهذا غير صحيح لأن الإسلام لا يدعو إلى العصبية"[(٣)].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الثامنة، مايو ١٩٦٣م، ص ٨٩.
(٢) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الثامنة، مايو ١٩٦٣م، ص ٨٨.
(٣) المصدر نفسه: ص ٨٨، ص ٩٠.

كما كرست مجلة "الأدب" مبدأ حرية الفكر، وضرورة الاستفادة من مزج التفكير الشرقى والغربى، فكتب أمين الخولى أكثر من مقالة مؤرخًا لاتجاهات التطور الأدبى فى مصر من اليقظة إلى النهضة، وعرض لدور مدرستى القضاء الشرعى ودار العلوم فى خدمة الثقافة الشرقية الإسلامية فى تجديدها استشرافًا إلى حال أحسن وحياة أوفر نشاطًا إثر الاتصال بالحياة الغربية، ومحاولة الملاءمة بين الثقافتين الشرقية والغربية(١).

ودعت مجلة "الأدب" إلى تنمية التفكير العلمي كسبيل إلى حرية الفكر، فكتب أمين الخولى مطالبًا بتنمية القدرات البحثية والعلمية حتى يكون لدينا العلماء والباحثون الذين لا يدرسون من أجل العمل فقط – رغم أهميته – وإنما حبًا فى البحث والمعرفة والتطور، مستشهدًا بمقولة لطه حسين يقول فيها: "إن الذين يوجهون التعليم إلى المنافع القريبة مهما تكن لازمة لحياة الأمم يخطئون خطأً شديدًا لأنهم يخرجون آلات للعمل لا أكثر، على حين يجب عليهم أن يخرجوا مواطنين مثقفين يحبون المعرفة والبحث"(٢).

ثالثًا: القضايا السياسية فى مجلات الستينيات الأدبية:

أثارت مجلات الستينيات الأدبية عددًا من القضايا السياسية كان أبرزها قضية الصراع العربى الإسرائيلى ومواجهة نكسة ١٩٦٧م، وقد احتلت هذه القضية الاهتمام الأكبر من المجلات الأدبية فى هذه الفترة، كما اهتمت المجلات أيضًا بتأييد فكر الثورة، ومساندة حركات التحرر، والدعوة إلى الحياد الإيجابى وعدم الانحياز، ودعت إلى دعم قضية الوحدة العربية.

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الأول، السنة الرابعة، أبريل ١٩٥٩م، ص ٣١.
(٢) المصدر نفسه: العدد السادس، السنة الخامسة، نوفمبر ١٩٦٠م، ص ٣٣٩.

قضية الصراع العربى الإسرائيلى:

وقد احتلت هذه القضية اهتمام المجلات الأدبية، وخاصة بعد وقوع هزيمة ١٩٦٧، فكرست المجلات معظم مقالاتها الافتتاحية لمعالجة قضية الصراع العربى الإسرائيلى وكيفية مواجهة النكسة، فكتب يحيى حقى مقالة عنوانها: "هذا العدد" مطالبًا بالانتقال إلى مرحلة التخطيط، مناقشًا دور المثقفين فى تلك المرحلة فيطالبهم بدراسة العدو ما هو؟ ومن هو؟ وأن ينشأ منهم المتخصصون فى دراسة كل سلاح من أسلحته[١].

كما كتب مقالة أخرى عنوانها: "يا وطنى" فيدعو إلى أن يحشد المواطن العربى كل قواه الروحية والمادية لمناصرة الأمة العربية، والاشتراك فى الزحف المقدس ضد إسرائيل[٢].

أما مجلة "الهلال" فقد أولت اهتمامًا كبيرًا لهذه القضية، فخصصت عددًا خاصًا منها ردًا على ما كتبته مجلة "العصور الحديثة" التى يصدرها جان بول سارتر، والذى أصدر عددًا عن قضية النزاع العربى الإسرائيلى، فيكتب جمال حمدان مقالاً عنوانه: "إسرائيل الصهيونية وأرض فلسطين" وفيها يفند الحجج التى ساقتها مجلة "العصور الحديثة" والخاصة بتاريخ اليهود وأرض فلسطين، مؤكدًا بطلان دعاية إسرائيل حول حقها الدينى فى أرض فلسطين، ويرده إلى سياسة فرض القوة وسياسة الأمر الواقع، ويؤكد أن الحل

---

(١) مجلة "المجلة": أغسطس ١٩٦٧م، ص ٣.

(٢) المصدر نفسه: يونيو ١٩٦٧م، ص ٢.

الحقيقى الذى لا بديل له هو القوة، وداعيًا إلى التعرف على فكر العدو وتحليل دعاواه ومنطقه ومحاصرته بالرد العلمى الموضوعى[١].

وفى مقال لكامل زهيرى عنوانه: " ردًا على عدد عن النزاع العربى الإسرائيلى – فى الفكر الصهيونى المعاصر" فيناقش ما كتبه غلاة اليسار وغلاة اليمين، واليسار والمعتدل من الإسرائيليين، فيقول: إنه ليس بينهم فرق، فهم يتمسكون بالدفاع عن قيام إسرائيل وبقائها، ويكشف الكاتب عن البنية الأساسية لأفكارهم والتى تتمحور حول آراء هرتزل الذى يرفض الديمقراطية والاندماج والاشتراكية، وينادى بالتمييز الذاتى لليهود استنادًا إلى مصادر دينية، ويكشف أفكار اليسار الصهيونى فى عدد مجلة "العصور الحديثة" التى تدعو إلى رفض الاندماج والنضال الديمقراطى أو الاشتراكى داخل المجتمعات التى يقيم فيها اليهود، مشيرًا إلى أن عدوان ١٩٦٧ قد قامت بالتعبئة له كل قوة داخل إسرائيل يمينًا كانت أم يسارا، متطرفة أو معتدلة رغبة فى التوطن والتوسع والاستعمار"[٢].

وقد تناولت المقالات المنشورة بهذا العدد بجرأة أسباب نكسة ١٩٦٧، فكتب إلياس سحاب مقالاً عنوانه: "منذ ١٩١٧ حتى ١٩٦٨م – معركة بلا خطة" فيقول: "أليس مفجعًا أن نصحو عام ١٩٦٨م لنكتشف أننا كنا نخوض معركة المصير العربى كله فى قضية فلسطين ومنذ عام ١٩١٧ بلا خطة؟!".

---

(١) مجلة "الهلال": أول مايو ١٩٦٨م، ص ٢٣.
(٢) المصدر نفسه: ص ٢٦، ص ٣٠، ص ٣٩.

ويؤكد أن إزالة آثار العدوان فى سيناء وغزة لا بد أن يرتبط بالتخطيط للإفادة فى إزالة آثار العدوان عن سورية والأردن، ثم تحديد خطة يتابع بها، شعب فلسطين ومن ورائه الأمة العربية معركة إزالة العدوان بمعركة تحرير فلسطين"[1].

وقد دعا الكُتَّاب على صفحات مجلة "الهلال" إلى مواجهة النكسة بتوحيد الصف العربى، فيكتب راشد البراوى مقالاً عنوانه: "الموقف العربى والحرية" داعيًا إلى استخدام السلاح الاقتصادى فى النضال العربى الشامل، حاثًا البلاد العربية على منع تدفق البترول عن جميع البلاد التى تؤازر إسرائيل بطريق مباشر أو غير مباشر، وسحب الأموال العربية من البنوك المعادية – المؤازرة لإسرائيل وقطع الاتصالات التجارية معها، وفتح أسواق جديدة فى أفريقية وآسيا وأمريكا اللاتينية، كما نبه إلى أهمية زيادة الإنتاج الوطنى باستغلال جميع الموارد المتاحة للخروج من حالة التخلف الاقتصادي والتى تجعل البلاد العربية تقتصر فقط على إنتاج المواد الأولية[2].

ويكتب محمود أمين العَالِم مشيرًا إلى خطورة إعادة تشكيل التركيب السكانى الذى تقوم به الدول الاستعمارية – فى منطقة الخليج العربى، فيكتب مقالاً عنوانه: "عروبة الخليج فى خطر" محللاً اتجاهات أمريكا وبريطانيا وإسرائيل، ومعهما إيران فى تغيير أو إعادة تشكيل التركيب السكانى فى دول الخليج بضمان تسلل الإيرانيين إلى الكويت والبحرين وقطر ودبى،

---

(١) مجلة "الهلال": أول مايو ١٩٦٨م، ص ٧١.
(٢) المصدر نفسه: يونيو ١٩٦٧م، ص ٥ – ص ١٠.

وسيطرتهم على المراكز الحساسة والأساسية فى أجهزة ومرافق هذه الدول استهدافًا لتفتيت الطابع القومى العربى، ويدعو إلى مواجهة هذه المشكلة[١].

كما ركزت بعض المقالات فى مجلات الستينيات الأدبية على علاقة إسرائيل بأمريكا، فيكتب محمد عوض مقالاً بعنوان: "دور أمريكا فى خلق إسرائيل" فيهاجم سياسة أمريكا فى تأييد إسرائيل، ويدعو العرب إلى الوحدة والتماس الوسيلة لحل مشكلاتهم بتوحيد الصف العربى[٢].

وفى مقال عنوانه "كيف أصبحت أمريكا مستعمرة إسرائيلية"، يعرض عميد الإمام للتغلغل الإسرائيلى وجماعات الضغط الصهيونية وسيطرتها على كثير من المواقع ذات النفوذ والتأثير السياسى فى الولايات المتحدة الأمريكية[٣].

وقد دعت مقالات عدة إلى تحليل الأصول المباشرة للفكر الصهيونى، فقدمت مجلة "الهلال" نماذج من كتابات "بن جورجيون" أحد بناة إسرائيل، ويقدمها رجاء النقاش بقوله: "إيمانًا بالروح العلمية لثورة ٢٣ يوليو، وإيمانًا بضرورة بداية عصر التنوير العربى"، ويدعو رجاء النقاش إلى عدم الاستهانة بالصهيونية وخطرها وأن الاستهانة بها، وبخطرها يعد نقصًا واضحًا فى الفكر العربى"[٤].

---

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٦٥م، ص ٢٨، ص ٣٠.
(٢) مجلة "المجلة": يوليو ١٩٦٧م، ص ٣١، ص ٣٢.
(٣) المصدر نفسه: ص ٧٠.
(٤) مجلة "الهلال": أول يونيو ١٩٦٩م، ص ٥.

كما أكدت المجلات الأدبية على أن تحرير فلسطين جزءًا لا يتجزأ من معركة التحرر على الصعيد العالمى، ومن ذلك ما كتبه خيرى حماد مقالاً عنوانه: "أضواء على السياسة العالمية" وفيه قال: "إن تحرير فلسطين جزءًا لا يتجزأ من معركة التحرر على الصعيد العالمى، ولذا فهى يجب أن تعتمد على القوى العربية المتحررة من الاستعمار بمختلف صوره وأشكاله، وأن تتطلع إلى تأييد جميع الشعوب التى تؤمن بحتمية تصفية الاستعمار على الصعيد العالمى"(١).

قضية الوحدة العربية:

أبرزت المجلات الأدبية منجزات الثورة الداخلية والخارجية، فشجعت خطوات النظام تجاه التقارب العربى والوحدة العربية، كما دعمت سياسة الحياد الإيجابى، وعدم الانحياز فيما يختص بدوائر الصراع العالمى بين القوتين العظميين حينذاك.

وفيما يتعلق بقضية الوحدة العربية، كتب راشد البراوى مقالاً عنوانه: "أضواء على السياسة العالمية"، مستشهدًا بكلمات للرئيس جمال عبد الناصر: "الوحدة هى حركة لشعوب أمة واحدة تسعى إلى تحقيق ذاتها"، ثم يعلق الكاتب بقوله: "أما الشكل الدستورى الذى تتخذه فهو مجرد شكل يختلف باختلاف مراحل التطور، وإرادة الشعوب وحدها هى التى تقرره، وهذا ما حدث فعلاً، ففى عام ١٩٥٨ اختار الشعب السورى وحدة اندماجية كاملة، والشعب اليمنى "الشكل الكونفدرالى".

---

(١) مجلة "الثقافة": عدد ١٠٠، ١٥ يونيو ١٩٦٥م، ص ٩.

كما وقعَّت الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية اتفاقًا بشأن "التنسيق السياسى بين البلدين"، فالمهم إذن ليس الإطار الدستورى الذى تتخذه الوحدة، وإنما الأهم هو أن الوحدة تعبير عن إرادة الشعوب العربية، وأنهــا واقع لا سبيل إلى إنكاره، وغاية لا مفر من الوصول إليها"[1].

وكتب خيرى حماد مقال بعنوان: "الحركة العربيـــة الواحـــدة الـــسبيل الوحيد لحماية المكاسب الثورية"، فيقول: "لا بد من تنظيم الجماهير العربيـــة فى جميع أرجاء الوطن العربى فى حركة عربية ثورية واحدة، تتولى حماية المكاسب الثورية وتحويل النكسات إلى انتصارات، وتنفيذ المخطط التحررى الاشتراكى الوحدوى".

ويثنى الكاتب على خطوات القيادة السياسية فى ذلك، فيقول: "لقد أثبت الرئيس عبد الناصر كما كان شأنه دائمًا قدرته على عكس إرادة الجمـــاهير العربية ودعا إلى الحركة العربية الواحدة[2].

وحتى عندما حدثت نكسة الانفصال مع سورية لم يتأثر إيمـــان الكُتّـــاب القوى بالوحدة العربية، بل كتبوا مقالات فى محاولة لتقييم تجربة الوحدة وأسباب الانفصال، وقد كتب نور الدين حاطوم مقالاً عنوانه: "الاتجاه العربى فى ثـــورة ٢٣ يوليو" يقول: "مهما يكن من أمر هذه الوحدة فإنها تمت بـــسرعة وعفويـــة، ودون دراسة وتعميق وتذليل للصعوبات القائمة أو تفكير بالمشكلات التى تنـــشأ فى المستقبل، وهذا ما دفع ذوى الأغراض إلى اعتبارها عملية اغتصاب مثـــل

---

(١) مجلة "الثقافة": عدد ٥٢، ١٤ يوليو ١٩٦٤م، ص ٤.
(٢) المصدر نفسه: عدد ٢٤، ٣١ ديسمبر ١٩٦٣م، ص ١٠.

عملية ضم النمسا لألمانيا قبل الحرب العالمية الثانيـــة، متناسـين ومتجـاهلين الشعور العربى العام ورغبته فى الوحدة لأن الأصل هو الوحدة بـين العــرب". ويُرجع الكاتب أسباب فشل الوحدة إلى أخطاء وقعت فى مصر وسورية، أساءت إلى صميم الوحدة فأدت إلى الانفصال فى ٢٨ أيلول ١٩٦١م"(١).

وكتب سعد الدين وهبة أيضًا على صفحات مجلة "الشهر" محللاً بيــين أسباب الانفصال، قائلاً: "أثبتت الأحداث السورية أن الاستعمار لـم يهـادن، وأن الرجعية لم تتم وأن الرأسمالية قضت هذه الأعوام فــى يقظــة كاملــة الاستعداد لوثبة غادرة، فاستغلوا النعرات الإقليمية والطائفية"، وطالب الكاتب بالنقد الحر البنّاء الذى يستهدف الإصلاح والذى ينبــع عــن نفــس تـؤمن بالأهداف الكبرى للثورة وتعمل من أجل تحقيقها(٢).

مصر وقضايا العروبة:

"نموذج حرب اليمن":

وقد نظرت المجلات الأدبية إلى مشكلات المنطقة العربية ككل، ولــم تقتصر على معالجة القضايا الإقليمية، فساندت خطوات القيادة السياسية فــى مساعدة اليمن فى حربها الداخلية، فكتب خيرى حماد مقــالاً عنوانــه: "دور الشباب فى المعركة – مسئوليات الجامعات فى خلق الطلائــع والكــادرات التقدمية"، فيقول: "بعد أن تحولت معاركنا الوطنية الإقليميــة رغــم كمــون

(١) مجلة "الثقافة": عدد ٥٣، ٢١ يوليو ١٩٦٤م، ص ٢٣.
(٢) مجلة "الشهر": عدد ٣٨ نوفمبر ١٩٦١م، ص ٤ – ص ٧.

الوجود القومى فى جوهرها إلى الشكل القومى الواضح أصبح من واجب الشباب أن يقوموا بواجب التوعية القومية على الصعيد الجماهيرى" مشيدًا بدور الشباب العربى الذى أدى دوره فى حرب اليمن، قائلاً: "لقد اختلطت دماء الشهداء الزكية من أبناء مصر واليمن فى المعركة العربية الواحدة ضد الاستعمار وأعوانه، وبذلك طبق شباب الجمهورية العربية المتحدة ما نص عليه الميثاق تطبيقًا عمليًا أدى إلى تعميق المفاهيم التقدمية للوحدة والوعى القومى بوجودها تعميقًا كاملاً فى المجتمع العربى كله"(١).

كما كتب أحمد الحوفي مقالاً عنوانه: "جمال عبد الناصر والعروبة" مؤيدًا مساندة مصر للثورة اليمنية، قائلاً: "لقد كانت الحرب في اليمن دفاعًا لا عدوانًا وحماية للحرية والأحرار لا طغيانًا" ورآها عملاً عظيمًا في ميدان القومية العربية"(٢).

مساندة حركات التحرر الوطني:

كما أيدت المجلات الأدبية اتجاه القيادة السياسية لمساندة حركات التحرر الوطني، فكتب أحمد الحوفي مقالاً عنوانه: "مصر في موكب العروبة"، فيفخر بمساندة مصر للجزائر عندما هبت فى وجه فرنسا في نوفمبر ١٩٥٤م، ومؤازرة مصر للعراق في ثورته على الحكم المطلق فى ١٦ يوليو ١٩٥٧م، ومساندة مصر للسودان فى التخلص من الاحتلال الإنجليزى ثم الاعتراف بحكومة الثورة فى السودان فى ١٩ نوفمبر ١٩٥٨م"(٣).

---

(١) مجلة "الثقافة": عدد الحادى عشر، أكتوبر ١٩٦٣م، ص ٩، ص ١٠.
(٢) مجلة "الرسالة": عدد ١١٢، يوليو ١٩٦٥م ــ ص ٢٤.
(٣) مجلة "الرسالة": عدد ١١٢٠، أول يوليو ١٩٦٥م، ص ٢٤.

ودعت مجلة "الشهر" من خلال مقال لسعد الدين وهبة عنوانه: "أزمة الضمير الفرنسي" إلى التنديد بالاستعمار الفرنسى في الجزائر، وما يرتكبه من فظائع، ودعا إلى أن يرفض الفرنسيون الجندية لبشاعة هذه الحرب"[1].

دعم سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز:

وقد دعمت المجلات الأدبية موقف النظام السياسي على المستويين العربي والدولي، فكتب محمد طه بدوي مقالاً عنوانه: "منهجنا الثوري في المجالين العربي والدولي"، يقول: "إن خطوط سياستنا الخارجية الثلاثة: محاربة الاستعمار، والعمل من أجل السلام، والتعاون الدولي من أجل الرخاء".

ويثني على سياسة عدم الانحياز ورفض مصر الاشتراك في حلف بغداد عام ١٩٥٥م، ومشروع إيزنهاور عام ١٩٥٧م، إذ إن حلف بغداد قد قام مرتبطاً في ذهن الداعين إليه بفكرة الإبقاء على الأوضاع الراهنة في الشرق الأوسط مما يعني التسليم بوضع إسرائيل، وهو وضع لا يقبل بحال، كما أن مشروع أيزنهاور يهدف إلى خلق منطقة نفوذ لحساب الكتلة الغربية في الشرق الأوسط، ولحساب النفوذ الأمريكي لصالح الكتلة الغربية، والتي ترفض سياسة عدم الانحياز التي تنتهجها مصر"[2].

وكتب عبد الرحمن الرافعي مقالاً عنوانه: "ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م"، يقول: "إن سياسة الحياد التي نفذتها الثورة في دأب وعقيدة وإيمان هي من مميزات عصر الثورة"[3].

(١) مجلة "الشهر": عدد ٢٧، السنة الثالثة، ديسمبر ١٩٦٠م، ص ٦.
(٢) مجلة "الثقافة": عدد ٣٨، ٧ أبريل ١٩٦٤م، ص ١٢.
(٣) مجلة "المجلة" : العدد ٤٣، يوليو ١٩٦٠م، ص ١٣، ص ١٤.

وناقش خيري حماد العلاقة بين مصر وأمريكا كدولة عظمى على أساس سياسة اللا انحياز المطلق بعد مؤتمر باندونج، فكتب مقالاً عنوانه: "أضواء على السياسة العالمية"، يقول: "إن الجمهورية العربية المتحدة في الوقت الذي ترحب فيه بالمساعدات الاقتصادية اللا مشروطة أيًا كان مصدرها لا تقبل بأي حال من الأحوال أن تكون هذه المساعدات وسيلة للحد من حريتها، وبناء عليه فإن السياسات الأمريكية التي تقف موقف التعارض مع السياسات العربية التحررية واللا انحيازية سياسات مرفوضة، لأن هذا التعارض تبدو ملامحه بوضوح في مشكلة دعم أمريكا لإسرائيل"[1].

تأييد فكر الثورة ومساندة القيادة السياسية:

قامت المجلات الأدبية بشرح فكر الثورة والقيادة السياسية وخاصة الميثاق الوطني الذي أعلنه الرئيس جمال عبد الناصر امام المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في ١٢ مايو ١٩٦٢م، فكتب راشد البراوي مقالاً عنوانه: "أضواء على الفكر الاشتراكي - مباديء رئيسية يرسمها الميثاق للعلاقات بين الدول"، فيقول: "إن الميثاق الوطني هو أخطر الوثائق شأنًا في تاريخ مصر الحديث، فهو من جهة تعبير عن إرادة المجتمع في إقامة النظام الاشتراكى فهو وحده الكفيل بتحقيق مبدأي الكفاية والعدل، كما أنه يرسى الأسس التي تقوم فوقها النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يتطلبها هذا النظام"[2].

---

(١) مجلة "الثقافة": عدد ٧٨، ١٢ يناير ١٩٦٥م، ص ٥.

(٢) مجلة "الثقافة": عدد ٤٩، ٢٣ يونيو ١٩٦٤م، ص ٨.

كما أشادت المجلات بخطوات عبد الناصر، فكتب رشاد رشدي مقالاً عنوانه: "الرئيس جمال عبد الناصر"، يقول: "كان حلمنا هو أن نستعيد حقنا في الحياة، أن نعيش أحرارًا كما خلقنا الله، كان حلمنا هو الخلاص، فجاء عبد الناصر وثورة ٢٣ يوليو وحرر مصر، وتوالت حركات التحرير في كل مكان في أفريقية وآسيا".

كما امتدح عبد الناصر قائلاً: "إن جمال عبد الناصر ليس مجرد إنسان عظيم.. إنه إرادة التحرر في كل مكان، إن الحب الكبير الذي يكنه هذا الشعب وشعوب أفريقية وآسيا لعبد الناصر هو من حبها للوطن والحرية، ولحقها في الحياة ولآمالها عبر الزمن، وهذا الحب لا نهاية له لأن إرادة التحرر لا نهاية لها"(١).

كما كانت المجلات تجدد البيعة للرئيس عبد الناصر في تجديد الرئاسة، وتصف إجماع شعب مصر على اختيار عبد الناصر للرئاسة بأنها حاسة سادسة مصدرها الإحساس الباطنى الذي يتفجر عندما تقع المناسبة لاختيار رجل تتجسد فيه الآمال والأهداف(٢).

وكتب رفعت المحجوب مقالاً عنوانه: "معدات المرحلة الثورية الجديدة"، مؤيدًا تجديد البيعة لجمال عبد الناصر، فيقول: "نقلتنا المرحلة الثورية إلى مجتمع آخر مختلف فقد حققت لنا زعيمًا يثق به الشعب وفي قدرته على دفع التطور"(٣).

---

(١) مجلة "المسرح": عدد ٤٣، يوليو ١٩٦٧م، ص ١.
(٢) مجلة "الثقافة": عدد ٨٩، ٣٠ مارس ١٩٦٥م، ص ٧.
(٣) مجلة "المجلة": عدد ١٠٠، أبريل ١٩٦٥م، ص ٤، ص ٩.

وكتب يحيى حقي مقالاً عنوانه: "رجل الفكر" قائلاً: "إن عبد الناصر ليس رئيس جمهورية فحسب بل هو رجل فكر، يقف في مصاف الأفذاذ من رجال الفكر الذين نظرت إليهم أقوامهم نظرتهم إلى المعلم والمربي"[1].

التصدى للنفاق السياسي:

. وقد تصدت مجلة "الأدب" للنفاق السياسي، فكتب الأمناء مقال بعنوان: "من الفن والحياة – ميكروب الوثنية" اعتراضًا على عبارة وردت في تقرير لجنة الخطة والميزانية التي نشرت في جريدة الأهرام بتاريخ ١٦/٦/١٩٦٤م[2]. فتقول مجلة "الأدب": "يا مغيث!.. ابتهال وتقديس تحت قبة البرلمان!، فماذا تحت قبة الحسين، والسيد البدوي، وسيدي إبراهيم الدسوقي؟، ولئن كانت الإنسانية على طول التاريخ قد شقيت بالوثنية الاجتماعية فإنها لأعنف شقاءً بالوثنية السياسية خاصة، لأنها تفسد في النفس كل مقومات الشخصية وكرامة الحرية، وترفض "الأدب" أن تكون هذه الردة التي تقدس الحاكم وتقف ضد تسرب ميكروب هذه الوثنية، فتقول: إن الماضي الجليل فيه أمثلة لما قاله الحاكم من الأسلاف: "وُليت عليكم ولست بخيركم، وإن رأيتم فيَّ اعوجاجًا فقوّموه، فقالوا: لو رأينا فيك اعوجاجًا لقوّمناه بسيوفنا، فيحمد الحاكم ربه لأن في أمته من يقوّم اعوجاجه بحد السيف"[3].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٣.

(٢) والعبارة التى وردت فى تقرير لجنة الخطة والميزانية هى: لا يسعنا إلا أن نرفع أيدينا ابتهالاً وامتناناً ونحن نحنى هاماتنا شكرًا وتقديسًا".

(٣) مجلة "الأدب": العدد الخامس، السنة التاسعة، أكتوبر ١٩٦٤م، ص ٢٦٦، ص ٢٦٨.

رابعًا – القضايا الاجتماعية في مجلات الستينيات الأدبية:

أثارت مجلات الستينيات الأدبية عددًا من القضايا السياسية، كان أبرزها قضية الصراع العربي الإسرائيلي. ومواجهة نكسة ١٩٦٧، وقد احتلت هذه القضية الاهتمام الأكبر من المجلات الأدبية في هذه الفترة.

كما كان لبعض القضايا التي واجهت الثورة في تطبيقها لإجراءات الإصلاح الاجتماعي مكانًا مهمًا في التناول السياسي والاجتماعي لدى كُتّاب المجلات الأدبية في هذه الفترة.

قضايا التطبيق الاشتراكي:

شغلت هذه القضية اهتمام كُتّاب هذه الفترة، فظهرت على صفحات المجلات الأدبية مشكلة التصادم مع البيروقراطية، ومع كبار ملاك الأرض والرأسمالية الوطنية غير المنتجة، فكتب إبراهيم عامر مقالاً عنوانه: "متناقضات تواجهها الثورة" فيقول مشيرًا إلى ظاهرة نمو البيروقراطية: "بما أن الثورة لا تزال في حاجة إلى الإجراءات المركزية والأساليب الإدارية لبعض الوقت حتى يستكمل الاتحاد الاشتراكي العربي كل قوته، فإن معنى هذا أن ظاهرة نمو البيروقراطية وزيادة البيروقراطيين ستظل تلازم التطبيق الثوري"[(١)].

وأكد الكاتب على ضرورة تقليل أضرار البيروقراطية عن طريق إدارة الشعب المباشرة للإنتاج، ويحذر من أن النفوذ الإداري البيروقراطي هو أحد الطرق إلى تملك الأرض وتملك رأس المال، ويشير إلى المقاومة العنيدة التي

---

(١) مجلة "الهلال": أول يوليو ١٩٦٦م، ص ٣٠.

يلقاها التطبيق الثوري من جانب الأجهزة الإدارية، وبطء أحداث التغيير الإداري المنشود في الجهاز الحكومي، ويؤكد الكاتب أيضًا على أهمية تصفية التناقض مع كبار ملاك الأرض، ومع الرأسمالية الوطنية غير المنتجة والممثلة في تجار الجملة والمقاولين، ويؤكد على أهمية النضال الداخلي في مواجهة قضية النضال ضد الاستعمار، مؤكدًا على أن الاستعمار لا يدخل المعركة مع القوى الثورية العربية دون أن ينسق جهوده مع القوى الرجعية، ولذا لا بد من التركيز على مواجهة قضايا النضال الداخلي(١).

ومن القضايا التي طرحتها المجلات الأدبية أيضًا وناقشتها في إطار التطبيق الاشتراكي: قضية تحديد الملكية الزراعية، وقد وقفت مجلة "الهلال" من هذه القضية موقفًا علميًا، يؤمن بأهمية عدم القفز من المقدمات إلى النتائج، ويتمسك بتحليل المشكلة الزراعية من زواياها المتعددة: الملكية، الإنتاج، الفلاح، التقدم العلمي، فيكتب كامل زهيري مقالة عنوانها: "عزيزي القارئ"، يقول: "إن الإقناع العلمي ورؤية المشكلة بأبعادها المتعددة هما السبيل الوحيد الذي يقود للحل الصحيح"(٢).

وقد أيدت المجلات الأدبية إجراءات التأميم، وقوانين يوليو الاشتراكية فكتب عبد المنعم الطناملي مناقشًا هذه الإجراءات، فيقول: "إن هذه التشريعات قد وضعت حدودًا أكثر وضوحًا بالنسبة لتنظيم الوظيفة الاجتماعية للملكية الخاصة، وأن هذه الإجراءات في ظل الاشتراكية تحتفظ بالملكية الخاصة، ولكنها حرمتها في بعض القطاعات، كما قيدت حجم هذه الملكية ومن

---

(١) مجلة "الهلال": ص ٣١.

(٢) مجلة "الهلال": أول مايو ١٩٦٥م، صفحة باطن الغلاف الأخير.

الامتيازات التي ترتبط بها سواء أكان ذلك في قطاع الأعمال أم في القطاع الزراعي".

وأكد الكاتب على أهداف التأميم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تتمثل في الناحية السياسية في رغبة الخلاص من السيطرة التي تباشرها الدول الأجنبية عن طريق ما تقيّمه أو يقيّمه رعاياها من مشروعات، والخلاص من سيطرة رأس المال الخاص أيًا كانت جنسيته على أجهزة الحكم، كما أشار للأهداف الاقتصادية والاجتماعية للتأميم والتي تتلخص في الحصول على موارد جديدة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية"[1].

وقد حرص الكُتّاب في هذه الفترة على أن يوضحوا أن فكرة التأميم لا تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية، فكتب محمد سعاد جلال مؤكدًا هذه الرؤية، فيقول: "إن استهداف العدل الاجتماعي يوجب النظر لمصلحة الطبقات الفقيرة ومعالجة مشكلاتها، ويستلزم ذلك قدرًا من التأميم قَل أو كثر، فالتأميم لا يتصادم مع الشريعة، لا بالنص ولا الإجماع، فصح العمل بها لمصلحة الجماعة لأن على الحاكم رفع الظلم وتحقيق العدل حتى ولو لم يرد بذلك حكاية من فعل النبي صلى الله عليه وسلم، ولا قوله ولا فعل أحد من الصحابة بعده".

ويضرب الكاتب مثالاً بنظام التوريث في الإسلام فيقول: "إن التوريث في الإسلام عملية اشتراكية شرعت بطريقة تؤدي إلى تفتيت الثروة وتوزيعها على عدد كبير من الوارثين تتفاوت أنصبتهم منها، فلا تلبث الثروة الكبيرة المركزة أن تقل وتذوب بعد جيلين أو ثلاثة فيتبعها إذابة الفوارق الطبقية"[2].

---

(١) مجلة "المجلة": عدد ٥٥، أغسطس ١٩٦١م، ص ٩، ص ١١.

(٢) مجلة "الرسالة": عدد ١٠٢٣، ٢٢ أغسطس ١٩٦٣م، ص ١٢، ص ١٥.

وأيد الكُتّاب خطوات الثورة في إجراءات الإصلاح الزراعي، فكتب راشد البراوي مقالاً عنوانه: "أضواء على الفكر الاشتراكي - الطبقات بين البقاء والإلغاء والإذابة"، فيشيد بقانون الإصلاح الزراعي قائلاً: "إنه قانون حطم بضربة واحدة قوة الإقطاع بتحطيم الدعامة الاقتصادية التي يستند إليها"(١).

وأشادت المجلات الأدبية بمنجزات الثورة المختلفة في النواحي التنموية والاقتصادية، فكتب موسى عرفة مقالاً عنوانه: "السد العالي وأثره فى حياتنا الاقتصادية والاجتماعية" متحدثًا عن تاريخ بناء السدود والخزّانات في مصر للحصول على الري المستديم، ثم بناء السد العالي ١٩٦٠، ووضح مميزاته وأثره في المجتمع الجديد، وركز على الجانب الاجتماعي من هذه الآثار، ومنها تمليك الأراضي المستصلحة لأكبر عدد من العمال الزراعيين الذين لا يملكون شيئًا مما يوفر لهم الاستقرار ويقلل الفوارق بين المُلاّك والأجراء، ورفع مستوى الحياة في المناطق القبلية التي كانت مهددة بالبطالة لفترة طويلة من العام أثناء نظام الري الحوضي، وفتح آفاق جديدة في ميدان الصناعة بما يسبغه السد العالي من طاقة كهربية هائلة وتوفير فرص العمل"(٢).

---

(١) مجلة "الثقافة": عدد ٣٢، ٢٤ ديسمبر ١٩٦٣م، ص ٧.
(٢) مجلة "المجلة": عدد ٨١، سبتمبر ١٩٦٣م، ص ٩.

الفصل السابع

الأشكال الأدبية في مجلات الستينيات الأدبية
(الشعر والقصة)

الشعر في مجلات الستينيات الأدبية:

نشرت المجلات الأدبية لعديد من الشعراء، فنشرت للراسخين منهم، وقدمت العديد من الأصوات الشعرية الجديدة.

فمن الشعراء الراسخين الذين نشرت لهم والذين يكتبون القصيدة العمودية: محمود حسن إسماعيل، عبد الرحمن صدقي، صالح جودت، أحمد عبد الحفيظ سلام، العوضي الوكيل، أحمد أحمد العجمي، محمود غنيم، محمد مصطفى الماحي، طاهر الطناحي، محمد طاهر الجبلاوي، كامل أيوب، زكي المحاسني، حسن كامل الصيرفي، عبد العليم القباني، أحمد هيكل، محمد الجيار، محمود عماد، عبد المنعم عواد يوسف، السحرتي، محمد شوقي أمين، سعد درويش، محمد رجب البيومي، محمود العتريس، فتحي سعيد، أحمد كمال زكي، كمال نشأت، محمود محمد صادق، البيلي عبد الحميد حسن، وأحمد مخيمر، وعلى الجندي.

كما نشرت المجلات الأدبية لأهم شعراء حركة الشعر المرسل في مصر، فنشرت للشعراء: صلاح عبد الصبور، أحمد عبد المعطي حجازي، أمل دنقل ومحمد عفيفي مطر.

ونشرت لشعراء متميزين من جيل الستينيات فنشرت للشعراء: محمد مهران السيد، بدر توفيق، محمد إبراهيم أبو سنة، فاروق شوشة، محمد أبو دومة، محمد فهمي سند، حسن توفيق، نصار عبد الله. أحمد سويلم، فرج صادق مكسيم، عبده بدوي، كامل سعفان، زكي عمر، وأنس داوود، ويسري خميس.

ونشرت المجلات الأدبية أيضًا لرواد الشعر المرسل في البلاد العربية فنشرت للشاعر بدر شاكر السياب، والشاعرة نازك الملائكة والشاعر عبد الوهاب البياتي وخليل حاوى من العراق.

وقد احتفت المجلات بالشعراء العرب، فنشرت للشعراء، محمد الفيتوري، وجيلي عبد الرحمن ويحيى النور عثمان (السودان)، والشعراء: نزار قباني، وشكري هلال (سورية).

ونشرت للشعراء: حسين خريس، ومحمد قيسيمات (الأردن) وللشعراء: محمود درويش، ومعين بسيسو، وهارون هاشم رشيد، وتوفيق زياد، وسميح القاسم، وعز الدين المناصرة (من فلسطين). كما نشرت للشعراء: نور الدين صمود، وأحمد القديدي (من تونس)، وللشعراء: عبد الوهاب البياتي، وحارث طه الراوي، وسعدي يوسف، وعليّ جعفر العلاق ومحمد جميل شلش (من العراق)، وللشعراء: حسن عبد الله القرشي، وفؤاد شاكر (من السعودية) وللشاعر: راضي صدوق (من الكويت)، وللشاعر: محمد إبراهيم زكري (من ليبيا)، وإبراهيم الحضراني (اليمن)، وللشاعر: عبد الله العليا (من الجزائر)، ومن بلاد المهجر: نشرت للشاعر اللبناني رشيد خوري.

ولقد احتفت المجلات الأدبيــة أيــضًا بالإنتــاج الأدبــي للــشاعرات المصريات، فنشرت للشاعرات: جليلة رضا، وملك عبد العزيــز، وعزيــزة كاتو، وروحية القليني، ووفاء وجدي، وتاج عبد الحميد.

كما نشرت للشاعرات العربيات ومنهن: عاتكة الخزرجــي، ولميعــة عباس عمارة (من العراق)، وفدوى طوقان (من فلسطين)، وعزيزة هــارون (من سورية).

ونشرت بعض المجلات الأدبية لشعراء العامية ومنهم الشعراء: حامد الأطمس، وسعيد عبده، وسعد الزناري، وحمدي شلبي.

واستطاع الشعر في مجــلات الــستينيات الأدبيــة أن يقــدم الحــس الاجتماعي والسياسي لما مرت به الأمة من أحداث خــلال تلــك المرحلــة، ويمكن أن نتناول مضمون القصائد التي نشرت بمجلات الستينيات الأدبية من خلال ما طرحته هذه القصائد من قضايا أو ما صورته من مــشاعر تجــاه قضايا الذات أو المجتمع.

(١) قضايا الذات:

تلك التي عبَّر فيها الشعراء عن ذواتهم، وعن مــشاعرهم الخاصــة، سواء في تعبيرهم عن الحب، والعلاقة بين الرجل والمرأة، أو في تعبيــرهم عن مشاعر الحزن، في مواقف الوداع والرثاء، وغيرها من مواقف إنسانية.

وقد استطاع الشعراء سواء من كتبوا قصيدة الشعر المرسل، أو من كتبوا القصيدة العمودية أن يجيدوا في التعبير عن قضايا الذات، وإن كانــت قــصيدة

الشعر المرسل في تعبيرها عن الذات كانت أكثر تركيبية وعمقًا من مباشرة القصيدة العمودية ذات البعد الواحد والرؤية الواحدة، بينما زاوج بعض الشعراء في استخدام الشكل العمودي مع وحدة التفعيلة، أي الوحدة الموسيقية لقصيدة الشعر المرسل في قصيدة واحدة.. ويمكن عرض ذلك كالتالي:

(أ) التعبير عن الحب:

نشرت المجلات الأدبية عددًا كبيرًا من القصائد التي بث فيها الشعراء عواطفهم، حيث عبَّر الشعراء والشاعرات عن العلاقة المتبادلة بين الرجل والمرأة، والمواقف المختلفة التي تمر بها هذه العلاقة من لقاء ووداع، وقد اهتمت المجلات الأدبية بنشر هذه القصائد سواء التي كتبتها المرأة أو كتبها الرجل.

ومن هذه القصائد العديدة التي تفصح المرأة فيها عن مشاعرها الخاصة تجاه الحبيب، ما كتبته الشاعرة روحية القليني بعنوان: "ظلال ابتسامة"، مصورة خوف المرأة من الإفصاح عن مشاعرها بجرأة، فتظل متحيرة بين الرغبة في الإفصاح والخوف، أو الإشفاق من رد فعل الآخر حيث تبدو العلاقة رغم تحقق اللقاء بالحبيب غائمة، شديدة التردد بين قيود الذات وقيود الخوف من المجتمع! [(١)].

وحيث تصور المرأة الشاعرة علاقة الحب بهذا الشكل، يشيع فى شعر هذه المرحلة نغمة عدم التواصل أو التفاهم الكامل بين المرأة والرجل، مما

---

(١) مجلة "الشعر": أغسطس ١٩٦٥م، ص ٨١.

تقول الشاعرة: "رغم ما بى ورغم لوعة حبى ... يملك القلب فى اللقاء زمامه
ويدور الحديث عن كل شيء ... غير سر الفؤاد أخفى ضرامه
آه كم حرت حين أهدى سلامه ... بسمة تلك أم ظلام ابتسامة!".

تعكسه قصيدة عنوانها: "لن تفهم"! للشاعرة عزيزة كاتو، حيث تبدو هذه الأزمة فى علاقة المرأة بالرجل[١].

وكذلك تصور وفاء وجدى هذا التعثر والخوف من البوح فى علاقة المرأة والرجل رغم أنها من الجيل الأحدث! - بالمقارنة إلى جيل روحية القليني وعزيزة كاتو[٢].

(ب) التعبير عن الحزن (الرثاء):

وقد دارت كثير من قصائد الشعر العمومية حول الرثاء، وهو أحد أغراض القصيدة العمودية، ومن أبرز القصائد التي نشرت في هذا المجال، قصائد الشاعر عبد الرحمن صدقي في رثاء زوجته، ومنها قصيدته: "ألحان وأشجان"[٣].

---

(١) مجلة "الشعر": ديسمبر ١٩٦٤، ص ٨٦.

تقول الشاعرة: "لن تفهم أبدًا .. لن تفهم
معنى نبضاتى .. أشواقى
معنى أشعارى .. أكتبها
تحرقنى .. تحرق أعماقى
تحملنى للدنيا ..
للأفق المجهول المبهم".

(٢) مجلة "الشعر": يناير ١٩٦٥م، ص ٨١.

(٣) مجلة "الهلال": أبريل ١٩٦٠م، ص ١٠٣.

ويقول فيها الشاعر: "هذه جنتى وكانت جنابا رحبة الأفق جمة الأفياء
فإذا بالردى يمد يديه لجناها، يا لليد العسراء
وإذا بى أطوف فى الأرض محرو ما غريبًا كسائر الأحياء".

وكذلك من القصائد المميزة في هذا المجال قصيدة للشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة في رثاء أخيها وهي بعنوان: "عاد الربيع" وهي من الشعر العمودي[1].

(٢) التعبير عن قضايا المجتمع:

استطاع الشعر أيضًا أن يعكس ذلك الحس الاجتماعي العالي بقضايا هذه المرحلة، فعبرت القصائد بفرح غامر عن الأحداث المهمة التي أثرت في وجدان الأمة، ومنها القصائد التي كتبت في بناء السد العالي، والإشادة بهذا الإنجاز.

ومن هذه القصائد قصيدة بعنوان: "أغنيتان للسد العالي" للشاعر كامل سعفان والتي يقول فيها: "تقدست أيامكم يا أيها الرفاق/ تقدست معاول تحطم الصخور/ تنقل الجبل/ تقدس المجرى الجديد/ تقدست في النيل أمجاد العصور/ تعانق الأمل/ بقوة الخلود/ في السد.. في الأنفاق.. في البحيرة/ في كل دفقة تسيل بالضفاف خضرة/ في كل موجة يزيدها التيار قدرة/ في كل رغبة يحيلها الإصرار ثورة ./." [2].

إلا أن الشعراء لم يكونوا دائمًا على القدر نفسه من التوفيق في التعبير عن مواقفهم السياسية، فرغم تورط النظام في مشكلة حرب اليمن، كان هناك من القصائد ما يعبر عن تأييد التدخل المصري في هذه القضية فكتب الشاعر

---

(١) مجلة "الهلال": مايو ١٩٦١م، ص ١١٥.
(٢) مجلة "الشعر": فبراير ١٩٦٥م، ص ٦٨.

عبد الرازق المهلاوي قصيدة عنوانها: "أنشودة إلى العائدين" يقول فيها: "انثروا الفرحة والحب على طول الطريق/ واسمعوا أنشودة الأمجاد من كل رفيق/ عائد من أرض البطولات من الوادي الشقيق/ من ربوع اليمن الثائر والشعب الطليق/ وطغى فيها الطواغيت وتجار الرقيق/ ها هي الثورة هبت ثم شبت كالحريق/ وأهابت: أنت يا مصر لنا خير صديق/ فأجبنا: نحن ما زلنا على العهد الوثيق"[١].

وقد صور الشعر في هذه الفترة إنجازات الثورة، كما قدمت بعض القصائد كل التأييد للقيادة السياسية، سواء في مناسبات تجديد الرئاسة بالنسبة لرئيس الجمهورية أو في تأييد قرارته السياسية، ومن هذه القصائد قصيدة للشاعرة روحية القليني، وهي قصيدة عمودية بمناسبة مبايعة الرئيس عبد الناصر لفترة رئاسة جديدة وهي بعنوان: "مبايعة" تقول فيها:

"قسمًا بربك يا جمال سنفتدي	أرض الحمى ونسير نحو السؤدد
ونعاهد البطل الحبيب بأننا	سنسير في ركب الجهاد ونقتدي
فطريق ناصر بالكفاح مكلل	وعلى خطاه الواثقات سنهتدي"[٢]

كذلك أسهم الشعر في نصرة قضايا الوحدة العربية، وتأييد خطواتها أثناء الوحدة بين مصر وسورية، فاندفع الشعراء يصورون فرحتهم بهذه

(١) مجلة "الأدب": العدد الأول، أبريل ١٩٦٤م، السنة التاسعة، ص ٢٢.
(٢) مجلة "الثقافة": عدد ٨٨، ٢٣ مارس ١٩٦٥م، ص ١٢.

الوحدة، فكتب الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي قصيدة بعنوان: "تموز" يقول فيها:

"دمشق يا نشوة البطولة ... يا معنى أغانيه ولا أحاكيه

يا وردة عطرها لصاحبها ... وشوكها للدخيل يدميه

يا أخت تموز يا حبيبته ... يا ملتقى نيله وعاصيه

تموز في العين لا نضيعه ... نغذوه من عمرنا ونؤويه"[1]

كما نشرت المجلات الأدبية قصائد للشعراء العرب أعربوا فيها عن فرحتهم وتأييدهم لكل خطوات الوحدة العربية، فنشرت مجلة "الثقافة" قصيدة للشاعرة العراقية نازك الملائكة بعنوان: "فجر الوحدة" بمناسبة إعلان ميثاق الوحدة الثلاثية بين مصر وسورية والعراق في ١٧ أبريل ١٩٦٣، وتقول فيها:

"واستفاقت بغداد نشوى تغني ... وهي تسقي ورود أجمل فجر

خفقت في سمائها راية الوحدة ... يا للحلم الجميل النضير

والتقت كفها بكفي دمشق ... في صباح العروبة المفتر

إنه الصبح جاء فاستقبلته ... في أشد اعتناقه وأحر"[2]

---

(١) مجلة "المجلة": عدد ٤٨، ديسمبر ١٩٦٠م، ص ١٠٠.

(٢) مجلة "الثقافة": العدد العاشر، ٢٤ سبتمبر ١٩٦٣م، ص ٢١.

وتأتي نكسة ١٩٦٧م، لتفجر الشعر ونفوس الشعراء الذين استطاعوا من خلال قصائدهم أن يصوروا تلك الأزمة.. أزمة المجتمع العربي بعد الهزيمة، كما جسدوا أشواق الأمة إلى النصر ورد الكرامة، كما عكست أشعارهم مرحلة مراجعة الذات، وصورت مرحلة اللا سلم واللا حرب التي استمرت منذ ١٩٦٧م حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

ويمكننا أن نرصد ما قدمته المجلات الأدبية في هذه المرحلة من قصائد شعرية والتي كان محورها الأساسي هو تناول هزيمة ١٩٦٧م، وتحليلها ومراجعة الذات وتقسم هذه القصائد من حيث تناولها لهذه الهزيمة إلى:

(أ) قصائد جسدت آثار الهزيمة السلبية.

(ب) قصائد حاولت اكتشاف الذات والتغلب على المشاعر السلبية.

(ج) قصائد سعت إلى استنهاض الهمم ودفع الأمة نحو استعادة الثقة بالنفس.

ويمكننا أن نرصد ملامح هذه القصائد كالتالي:

كانت مفاجأة الهزيمة واقعًا شديد القسوة جعلت بعض الشعراء يستعيدون هذه المفاجآت التي تميزت بالانكسار وشدة الحزن من التراث الشعري القديم، فاستعار بعض الشعراء رموزًا لمعاناتهم مشاعر الهزيمة لها دلالاتها من التراث الشعري القديم، فاستعار الشعراء شخصية امرئ القيس الملك الضليل المهزوم الذي فوجئ بقتل أبيه، بينما كان غارقًا في الخمر واللهو، فاستيقظ من ركام حاضره وماضيه مستشرقًا الغد لينتصر وينتقم

لأبيه، وقد كثر استلهام الشعراء لرموز من التراث الجاهلي والتاريخ الإسلامي، فاستلهم الشعراء ما مس الأمة من هزائم، وكيف تحولت هذه الهزائم إلى انتصارات، فاستلهموا غزوة أُحد، وغيرها من حوادث التاريخ.

وقد شكّل هذا الميراث الشعري، أو تلك الرموز التراثية عونًا للشعراء فكشفوا عن مأساة الهزيمة، في محاولة لمراجعة الذات، وغربلة التاريخ، واستعادة تاريخ النصر والهزيمة، في مواجهة حادث الهزيمة القاسي.

ومن هذه القصائد التي استلهمت التراث، مستخدمة الرمز الشعري، قصيدة "قفا نبك" لعز الدين المناصرة والتي نشرتها مجلة "الأدب"، حيث يشبه الشاعر نفسه بالملك الضليل امرئ القيس، إذ استيقظ علي حادث قتل أبيه والغدر به، كما استيقظ الشاعر على غدر الهزيمة، وكما نوى امرئ القيس على الانتصار لأبيه، نهض الشاعر من غفوته وكأن "موت الأب" غيلة، هو بالضبط رمز للنكسة ومرادف لغياب صورة لبطل أو القيادة الحكيمة، والتي أدت إلى الهزيمة، ويقول الشاعر في قصيدته "قفا نبك" مستلهمًا قصيدة امرئ القيس: "حين جاء النبأ/ قضيت الليالي/ أفرق بين الصواب وبين الخطأ/ ولا زاد في جعبتي/ غير ما صنعته يدي الآثمة/ وما أرسلته مع الفجر لي فاطمة/ تقول: انتصر لأبيك/ انتصر لأبيك/ سأشرب حتمًا ولو كانت الكأس مُرَّة، فمن أجل غزلان وجرة/ غدًا أدخل الحرب أول مرة/ رحلت وحملتني هذا النبأ/ رحلت وحمّلتني هذا النبأ/"[1].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد العاشر، السنة الحادية عشرة، أغسطس ١٩٦٩م، ص ٢٨، ص ٢٩، ص ٣٠.

ويعد الشاعر أمل دنقل أكثر الشعراء استلهامًا للتراث[*] – فيما وجدت من قصائد منشورة على صفحات المجلات الأدبية متناولة هزيمة ١٩٦٧ – وهكـذا انطلق الشعر معبرًا عن رفض الهزيمة ورفض الاستسلام لها، سـواء بـشكل مباشر أو من خلال استخدام الرمز واستلهام التراث، وقد تراوحت القـصائد أو تفاوتت من حيث المضمون الذي تناولته، فبعض القصائد قد اكتفـى بالانكـسار أمام حادث الهزيمة، أو على الأقل قصائد أعلنت الحداد حتى يتم النصر، فكتـب عبد الرحمن صدقي يقول في قصيدته: "العام الجديد بعد النكسة":

"ابتـسم يـا عـام في نـاظري … على إثـر عـام مـضى غـابر

مـضى تاركًـا شـر آثـاره … بأرضي ونفـسي وفي خـاطري

ابتـسم.. إني نـذرت الأسـى … إلى يوم نصر، فكن ناصـري"[١].

وقصائد رأت أن الحرب والقوة هي السبيل الوحيد لاسـترداد الحـق، ومنها قصيدة: "بداية مشتعلة" لكامل سعفان[٢]، وقصيدة "إلى الجهاد.. إلـى الجهاد" للشاعر عبد الرحمن نجا[٣].

(*) وقد استخدم أمل دنقل العناصر التراثية أيضًا معبرًا عن رفض الهزيمة فى قصيدته: "الحداد يليق بقطر الندى" والتى يهديها إلى القدس فيقول: "قطر الندى يا مصر/ قطر الندى فى الأسر/ كان خمارويه راقدًا على بحيرة الزئبق/ فى نومه القيلولة/ فمن ترى ينقذ الأميرة المغلولة/ من يا ترى ينقذها/ بالسيف/ أو بالحيلة؟/.
– التفاصيل: مجلة "الهلال": ديسمبر ١٩٦٩م، ص ١٤.

(١) مجلة "الهلال": أول مايو ١٩٦٨م، ص ١٢٢.

(٢) مجلة "الأدب": العدد الحادى عشر، السنة الحادية عشرة، نوفمبر ١٩٦٩م، ص ٣٦.
ويقول فيها: "فلننطلق مناجلا .. مناجلا/ أو نحترق مشاعلا .. مشاعلا/ ماذا نخاف؟ / أن نفقد العديد من جنودنا؟ / أن نفقد الجديد من وجودنا؟ / الموت أول الطريق للحياة / " .

(٣) المصدر نفسه: العدد الحادى عشر، السنة الحادية عشرة، نوفمبر ١٩٦٩م، ص ٦٢.=

وقد بلغت هذه القصائد ذروة الحماسة، وكان منها ما كتب في شكل العمود الشعري، وأخرى من شعر التفعيلة.

وبصفة عامة، كانت ملامح قصيدة النكسة تصور ذلك الواقع المؤلم، وأزمة المواطن المصري والعربي، ونجحت من الناحية الفنية في تصوير الظلال الخلفية للنكسة، في نفس المواطن ومشاعره حتى في ممارساته اليومية، وعلاقته الاجتماعية، وقد بلغت قصائد عدة تلك الذروة الفنية التي تميزت بصدق الإحساس، ومن هذه القصائد

قصيدة: "عن الألم والخشخاش" للشاعر يسري خميس[1].

وقصيدة أمل دنقل: "الموت في لوحات"[2].

كما حاولت بعض القصائد الشعرية أن تبث روح الأمل في نفس المواطن العربي، واستعادة الثقة بالقيادة السياسية، فكتب محمود حسن إسماعيل يقول في قصيدته: "سيظل ينهش في عروقي ثارها":

=ويقول فيها: "سنمضي للنضال أشد عزما ... ونرجع حقنا المسلوب ظلما
نموت ولا نرى الضيم فإما ... نكون أعزة أو لا نكون".

(١) مجلة "الهلال": أول سبتمبر ١٩٦٩م، ص ١٤٩.
ويقول فيها: "بيني وبين ألمي / يمتد عالم من الجديد الهش / بيني وبين ألمي ألف زجاجة فارغة / وخيمة من قش / بيني وبين ألمي معركة خاسرة / أحذية الجنود الفارغة / والخوذات الفارغة / ونهنهات أمهاتنا والدم." .

(٢) مجلة ٦٨ (الأدباء): العدد الأول، أبريل / مايو ١٩٦٨م، ص ٦٥.
ويقول فيها: "مصفوفة حقائبي على رفوف الذاكرة / والسفر الطويل / يبدأ دون أن تسير القاطرة / رسائلي للشمس / ترد دون أن تمس / رسائلي للأرض / تعود دون أن تفض / يميل ظلي في الغروب دون أن أميل / وها أنا في مقعدي القانط / وريقة .. وريقة يسقط عمري من نتيجة / الحائط / والورق الساقط / يطفو على بحيرة الذكرى فتلتوي دوائرا / وتختفي /".

"قل يا جمال ونحن شلال اللظى | نحن المنايا جددت أعمارها
الوحدة الكبرى طريق نضالنا | للنصر، مهما كابدت أخطارها
سنسير نقتحم العواصف والدجى | مهما تكاثف حولنا أستارها"(١)

تنوعت القصائد الشعرية بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، بل قصيدة النثر، ولكنها اتفقت جميعًا في الاتجاه إلى استنهاض الهمم والحث على تجاوز النكسة بكل آثارها السلبية، فكتب محمد إبراهيم أبو سنة يقول في قصيدة عنوانها: "عنكبوت اللحظة السوداء" - "لا تكثروا من الكلام/ خناجر العدو في صدور أمهاتكم/ الموت أو أعياد الانتصار/ أو يصبح الوطن/ خرائبًا غريقة في الغار"(٢).

ويقول نعيم عطية في قصيدة نثرية نشرتها مجلة "المجلة" عنوانها: "الصخر"، "اليوم غلبني الموج.. أخضعني له، ركبني/ وأذلني/ لكن/ غدًا سيهدأ الريح، ويفتر الغضب، وعندئذ، سيركع ذلك العنيف الموج.. عند قدمي.. مثل قط أليف، وإذا هب الريح بعد غد، لا يهم فأيام الهزيمة تنقضي، ويأتي الانتصار، وتعلو هامتي، فالصخر يصفح، ولا يلين"(٣).

وقد حرصت المجلات الأدبية بعد حرب ١٩٦٧م، على نشر نصوص كاملة لدواوين شعرية لشعراء من الأرض المحتلة، وخاصة تلك التي

---

(١) مجلة "المجلة": العدد ١٢٧، يوليو ١٩٦٧م، ص ١٩.
(٢) مجلة "المجلة": العدد ١٣١: نوفمبر ١٩٦٧م، ص ٣١.
(٣) مجلة "المجلة": العدد ١٢٩، سبتمبر ١٩٦٧م، ص ٤٧.

صادرتها السلطات الإسرائيلية، فنشرت مجلة "الهلال" ديوان شعر كامل لمحمود درويش، أصدره الشاعر في فلسطين المحتلة بعد ٥ يونيو ١٩٦٧م، بعنوان: "آخر الليل"، احتوى على قصائده: "كبر الأسير"، و"أغنية حب على الصليب"، و"الموت مجانًا"، وعديد من قصائده الشهيرة[١].

كما نشرت مجلة "الهلال" النص الكامل لديوان الشاعر الفلسطيني توفيق زياد، واسم الديوان "ادفنوا أمواتكم وانهضوا"، ونشرته مجلة "الهلال" بعد صدوره في الأرض المحتلة بشهر ونصف[٢] كوثيقة فنية ونضالية وسياسية تكشف عن الواقع الاجتماعي، والوجداني للعرب في الأرض المحتلة، كما تكشف أيضًا عن روح المقاومة الباسلة.

وحرصت المجلات الأدبية في هذه الفترة على نشر قصائد شعراء الأرض المحتلة، فنشرت بعض قصائد الشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد[٣]، والشاعر معين بسيسو[٤]، كما نشرت بعض قصائد للشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان[٥].

---

(١) مجلة "الهلال": أول مايو ١٩٦٨م، ص ١٢٤ – ١٧٨.
(٢) المصدر نفسه: أول أكتوبر ١٩٦٩م، ص ١٢٦ – ص ١٧٨.
(٣) ومنها قصيدة بعنوان: "المسجد الأقصى احترق"، يقول فيها الشاعر:
"ليحترق كل الذى / شراعه كلام / وعمره كلام / وعيشه كلام / فراية الإسلام / احترقت / والمسجد الحرام / ملطخ الجبين / فى الرغام / ليحترق جناجر السلام/".
– التفاصيل: مجلة "الأدب": العدد الحادى عشر، السنة الحادية عشرة، نوفمبر ١٩٦٩، ص ٣٠.
(٤) مجلة "الهلال": أول يناير ١٩٦٩م، ص ١١٦.
(٥) ومنها قصيدة "إلى الصديق" والتى نشرتها مجلة "الأدب" فى عددها الرابع، السنة الحادية عشرة، سبتمبر ١٩٦٨م، ص ٤٤، ص ٤٥، وتقول فيها الشاعرة: "لو أن الهزيمة لا تمطر الآن أرض بلادى / حجارة خزى وعار / لو أن قلبي الذى تعرف / كما لو كان بالأمس لا ترعف / دماه على خنجر الانكسار / ولو أننى يا صديقى كأمسى / أدل بقومي وشعبي ودارى وعزى/ لكنت إلى جنبك الآن / عند شواطىء حيك رأسى / سفينة عمرى / لكنا كفرخى حمام".

ونشرت المجلات الأدبية عددًا من قصائد الشعراء العرب الذين هزتهم النكسة حتى العمق، فنشرت مجلة "الهلال" قصيدة لنزار قباني عنوانها: "الفدائي وحده يكتب الشعر"[1].

القصة في مجلات الستينيات الأدبية:

الكُتَّاب الذين قدمتهم المجلات الأدبية في فترة الستينيات:

اهتمت مجلات الستينيات الأدبية بالقصة وكُتَّابها، فنشرت قصصًا للراسخين من كُتَّاب القصة وروادها، كما استطاعت أن تقدم الكثير من الكُتَّاب الموهوبين في هذا المجال إضافةً إلى ما نشرته من قصص للأدباء العرب.

فمن أعمال الرواد نشرت مجلات الستينيات الأدبية عدة أعمال قصصية محمود تيمور. كما نشرت للكُتَّاب الراسخين في هذا المجال، منهم لمحمد فريد أبو حديد، وعبد الحميد جودة السحار، ومحمد عبد الحليم عبد الله، ومحمود البدوي، وإبراهيم المصري، ومحمد كامل حسين، وثروت أباظة.

كما نشرت لعدد من كُتَّاب الستينيات البارزين منهم: يوسف الشاروني، ويوسف إدريس، وجمال الغيطاني، وإدوارد الخراط، وإبراهيم أصلان، ومحمد البساطي، ويحيى الطاهر عبد الله ، وبهاء طاهر، وضياء الشرقاوي، وفاروق منيب، وعبد الحكيم قاسم، ومحمد روميش، وعبد الفتاح الجمل، وسليمان فياض، ومحمد إبراهيم مبروك، وأبو المعاطي أبو النجا.

---

(١) مجلة "الهلال": أول يوليو ١٩٦٩م، ص ١٢.

ونشرت أيضًا لمحمد الراوي، ويوسف جوهر، وأمين ريان، وصالح مرسي، ومحمد حافظ رجب، وحمدي الكنيسي، وحسن محسب، وعبد العال الحمامصي، وجميل عطية إبراهيم، ويوسف القط.

وقدمت مجلات الستينيات الأدبية طرحًا أدبيًا ضخمًا من قصص الأدباء الذين استمر بعضهم في كتابة القصة القصيرة أمثال مصطفى الأسمر، ومحمود حسن العزب، ووصفي آل وصفي، وسوريال عبد الملك، ومحمد الخضري عبد الحميد، بينما تحول بعض الكُتَّاب الذين نشروا قصصهم في مجلات الستينيات الأدبية إلى مجال النقد الأدبي ومنهم: عبد الغفار مكاوي، ومحمد حسن عبد الله، وفاروق خورشيد، وعبد الرحمن أبو عوف، بينما اتجه البعض إلى مجال الشعر مثل الشعراء الذين بدأوا بكتابة القصة وهم: نصار عبد الله، وكامل سعفان، ومحمد الجيار.

كما اهتمت المجلات الأدبية بنشر قصص الكاتبات المصريات، ومنهن: سهير القلماوي، ونجيبة العسال، ونوال السعداوي، وهدي جاد، وإحسان كمال، وزينب صادق، وصوفي عبد الله، وحنيفة فتحي، وصافيناز كاظم.

وقد استطاعت المجلات الأدبية أيضًا أن تقدم إلى القارئ من قصص الكُتَّاب من البلاد العربية، فنشرت للأدباء: زكريا تامر، ووليد إخلاصي (من سورية)، ونشرت للأدباء: محمد ديب، وجمال عمراني، ورابح بونار (من الجزائر)، نشرت للأدباء: فؤاد التكرلي، ومال الله حسين، وعبد الرازق رحيم المطلبي (من العراق)، والطيب صالح (من السودان)،

ومحمد العروسي المطوي (من تونس)، ومحمد زفـزاف (مـن المغـرب)، وفخري قعوار (من الأردن)، وغسان كنفاني (من فلسطين).

المضمون الذي تناولته القصص المنشورة بهذه المجلات:

من أبرز ملامح القصة القصيرة في مرحلة (الستينيات) التفات الكُتَّاب والأدباء إلى تصوير الطبقات الكادحة من الأمـة مثـل: العمـال، والباعـة الجائلين، وصغار المزارعين، وغيرهم من الطبقات الفقيرة، فيما نشر بهـذه المجلات متغيرات جديدة أفرزتها الثورة في كثير من النواحي الاجتماعيـة منها تذويب الفوارق بين الطبقات، وكذلك أظهرت قضايا المجتمع في هـذه المرحلة منها محاولات إعادة بناء المجتمع من جديد، والإسهام بنحو خـلاق في هذا البناء، ونستطيع أن نرصد هذه الملامح على النحو التالي:

(أ) تصوير الطبقات الكادحة:

وقد اهتم الكُتَّاب بقضايا الطبقات الفقيرة وخاصة من العمال وصـغار المزارعين وإبراز معاناتهم من خلال القصة كشكل أدبي، فكتـب محمـود تيمور في قصته: "لوح ثلج" مصورًا حياة حامل الثلج الذي يلفظ أنفاسه بعـد تفانيه في حمل الثلج إلى المقاهي حتى أدركه الكبر، وناء بحمل أحد ألـواح الثلج فتوفى وهو على إصراره في الوصول إلى المقهى قبل نوبـان الـثلج على كتفيه[1].

---

(١) مجلة "القصة": أغسطس ١٩٦٥م، ص ٣.

وبينما يكتب محمود تيمور عن حامل الثلج، يكتب حسن محسن عن الصبي الذي يعمل في أحد المقاهي ولا يستطيع احتمال قسوة صاحب المقهى وضربه إياه، فيحاول التمرد عليه، وقد أبرز الكاتب معاناة هذا العامل الصغير تحت وطأة قسوة صاحب العمل وظلمه له في الأجر وفى المعاملة في قصة عنوانها: "فوارغ"[1].

ويكتب محمد جمعة العدوي عن مضحك الأطفال الفقير الذي يضمن خبزه من لعبة مع الأطفال، ومعاناته من احتمالات تهديد رزقه، وانقطاعه بسبب ظروفه الموسمية في الأعياد وغيرها من مناسبات، فكتب محمد جمعة العدوي في قصته "مضحك الأطفال"[2].

كما صور سعيد صبحي الصفاني في قصته: "استغفر الله العظيم" معاناة أسرة فقيرة، تكافح حتى تعلّم الابن الأكبر، فتبيع مالها من أرض محدودة المساحة من أجل ذلك، ولكن الابن بعد تخرجه لا يفكر في رفع المعاناة عن أسرته، وتظل تحت وطأة المعاناة حتى يصل الابن إلى مركز علمي واجتماعي مرموق[3].

(ب) إبراز قيمة المساواة والعدالة الاجتماعية:

وقد صورت بعض القصص تلك المتغيرات الاجتماعية الجديدة التي حققتها الثورة، مثل: الإحساس بالمساواة، وضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية وتذويب الفوارق بين الطبقات، ومن هذه القصص قصة عنوانها: "يقظة"

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الرابع، السنة السابعة، يوليو ١٩٦٢م، ص ٢٣٧.
(٢) مجلة "الأدب": العدد الرابع، السنة السابعة، يوليو ١٩٦٢م، ص ٢٣٥.
(٣) مجلة "القصة": فبراير ١٩٦٥م، ص ٣٤.

لضياء الشرقاوي، فيصور الكاتب الشاب الذي اضطر أن يبتر إصبعه حتى لا يدخل "الجهادية" أيام الاحتلال، فنراه يشعر بعد الثورة بقيمته وإنسانيته، فيواجه الباشا السابق الذي كان يستعبده، ويساهم الشاب في معركة بورسعيد، ويبدو إحساسه بالمواطنة في قوله: "إن الرئيس أسمر مثله، ليس مثل الباشا الذي نصفه تركي، وتجري في عروقه دماء أجناس عديدة مختلفة غريبة، سمرته تهمس في ثقة للسيد المواطن أن أرضًا واحدة هي التي ولدتنا، وربما لهذا وجد كفه في كف الرئيس يتصافحان في اشتياق.. في حب"[1].

(جـ) ظهور الشخصية الإيجابية لمواطن جديد:

أبرزت بعض القصص تلك الروح المتوثبة التي تسعى للإسهام في حركة المجتمع وبنائه، فيوسف جوهر في قصته: "التراب الأحمر" يصوِّر شابًا استطاع أن يتحول من نموذج سلبي يهرب من إحدى المعارك الفدائية التي كان يشنها الفدائيون على الإنجليز، إلى نموذج إيجابي، يسهم في بناء المجتمع، فيذهب متطوعًا للعمل فى منطقة السد العالي، مدركًا أن البلاد في معركة بناء وكأنه يؤكد على الثقة الجديدة التي اكتسبها وإعادة بناء الشخصية الإيجابية الجديدة فيقول: "البلد الذي يبني نفسه، معاركه لا تنتهي، وهنا في أسوان ساحة معركة علينا أن ننتصر فيها على الذين يتمنون لنا الفشل"[2].

بظهور الطبقات الجديدة أو التي أبرزها واهتم بها المجتمع الثوري الجديد، تعمقت النزعة إلى التعاطف مع الفقراء، والأسى على ما يصيبهم من

---

(١) مجلة "القصة": يوليو ١٩٦٤م، ص ٢٩.
(٢) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٦٢م، ص ٧١.

عنت ظلم، وبالتالي ظهر في القصة كما ظهر في الشعر تلك الأغنيات التي تأسى على الفقير والمعدم عند رحيله إلى المدينة، وتصور رحلة هذا الضياع، وقسوة ظروف المدينة المزدحمة على أحلام البسطاء، ومن القصص التي صوَّرت هذه الأبعاد قصة: "أحراش المدينة" لجمال الغيطاني، والتي يصور فيها بحث رجل فقير عن أمه العجوز الضائعة في أحراش المدينة، مصورًا قسوة المدينة على البسطاء(١).

كما يصور عبد العال الحمامصي في قصته: "التذكرة" معاناة شاب كادح، فُصل والده من العمل، واضطر الشاب إلى البحث عن عمل في المدينة ليعول أبيه، فيعاني الشاب من أزمته المادية بالإضافة إلي قسوة المدينة(٢).

وإلى جانب هذه القصص التي رصدت المتغيرات الاجتماعية والسياسية التي برزت طوال الستينيات، كانت هناك القصص ذات المضمون التقليدي، الذي بدا واضحًا في كثير من قصص الأدباء الراسخين منهم ثروت أباظة، وإبراهيم المصري، فيصف ثروت أباظة في قصته "نعم عدت" مشاعر لمرأة يخونها زوجها ولكنها تضطر للعودة إلى بيته من أجل تربية ابنتها(٣).

ويصور إبراهيم المصري في كثير من قصصه تلك الخلافات الزوجية التي تنشأ عن بخل الزوج أو شراهته للطعام كما في قصته: "على المنحدر"(٤)،

---

(١) مجلة "القصة": يونيو ١٩٦٥م، ص ٥٠.
(٢) مجلة "القصة": ص ١٠٩.
(٣) مجلة "الهلال": يونيو ١٩٦٤م، ص ٩٩.
(٤) مجلة "القصة": يناير ١٩٦٥م، ص ٨.

أو مشكلة زواج المرأة من ثري كهل لتنعم بماله، ثم خيانتها له بسبب كبره، وشبابها، أو تخليها عن أمومتها وأطفالها لتحصل على الطلاق وتتزوج من آخر يلبي حاجاتها العاطفية، ومثل هذا المضمون نجده في كثير من قصصه مثل قصة: "الحاج رضوان"[1]، وقصة: "عندما يتوزع القلب"[2].

(د) قصص عالجت المشكلات الاجتماعية:

ومن أهم القصص التي صورت بعض المشكلات الاجتماعية الناتجة عن عدم تقدير المرأة ككيان اجتماعي، بما لها من دور مهم في حياة الأسرة والمجتمع، قصة: "خطيئة الشباب" لحسن محسب، والتي يصف ما جنته فتاة بريئة من حرمان من أخذ نصيبها من العلم، والحرمان من المدرسة لمجرد أن شابا عابثًا أوهم والدها بأن الفتاة على علاقة بهذا الشاب العابث عن طريق الخطابات، ورغم أن والدها ناظر مدرسة -أي أحد رجال التعليم- إلا أنه حرمها من مواصلة الدراسة عقابًا على ذنب لم تقترفه. والكاتب هنا يبين سطوة التقاليد، وتحكمها في مصائر كثير من الفتيات، والعقوبة الاجتماعية الصارمة التي قد تحصدها الفتاة وتؤثر في مستقبلها[3].

كما يرصد فخري فايد في قصته "الناس" نوعًا آخر من العقوبة الاجتماعية لكنها أكثر قسوة، من خلال قصة فتاة مصابة بالتخلف العقلي، قد

(١) مجلة "الهلال": أبريل ١٩٦٤م، ص ٩٩..
(٢) المصدر نفسه: نوفمبر ١٩٦٠م، ص ٣٦.
(٣) مجلة "الأدب": العدد السادس، السنة الخامسة، نوفمبر ١٩٦٠م، ص ٣٦٣.

استدرجت وحملت سفاحًا، فقتلها أخوها رغم أنه يعلم حالتها المرضية مدفوعًا بكلام الناس، وعندما أصابه الجنون، قال الناس إنه ذنب الفتاة المسكينة! [١].

وفي هذه القصة أيضًا بيان لقوة تأثير المحيط الاجتماعي أو قوة الجماعة في الحكم على الفرد وعقابه حتى ولو كان الحكم فيه كثير من الظلم.

أما قصة "الشبابيك المغلقة" لعبد الحميد جودة السحار، فهي تصور قسوة معاملة بعض الآباء لبناتهم، واستخدام العنف والضرب في تربيتهن بحيث تكون النتيجة انحراف تلك الفتيات عن جادة السلوك القويم، ومحاولة اقتحام "الشبابيك" المغلقة[٢].

كما عرضت بعض القصص صورًا اجتماعية عديدة، تصور فيها النتائج الاجتماعية أو الآثار السلبية الناتجة عن عدم نضج العلاقة بين الرجل والمرأة، فصورت بعض القصص على سبيل المثال آثار الطلاق على نفسية الأطفال الذين يعانون من انفصال الأبوين، ومن هذه القصص، قصة: "الشوق" لأحمد الخميسي[٣].

كما صورت بعض القصص الآثار النفسية التي تعانيها المرأة بسبب الطلاق، فتكتب صوفي عبد الله مصورة مشاعر الإحباط واليأس لدى المرأة المطلقة، في قصة عنوانها: "عابرة سبيل"[٤].

---

(١) المصدر نفسه: العدد الثامن، السنة الرابعة، يناير ١٩٦٠م، ص ٥٠٧.
(٢) مجلة "الهلال": مارس ١٩٦٤م، ص ٩٩.
(٣) مجلة "القصة": أبريل ١٩٦٥م، ص ١٤٠.
(٤) مجلة "الهلال": أول مارس ١٩٦١م، ص ٩٦.

ولكن بعض القصص قدمت فى الوقت نفسه نماذج إيجابيـــة للمـــرأة، استطاعت بها أن تتجاوز مشكلاتها الذاتية والنفسية وأن تقوم بدور إيجـــابي نحو الأسرة والمجتمع، ففي قصة: "للكتاكيت أجنحة" لعبد العال الحمامـــصي نرى تجربة كفاح فتاة يتيمة الأبوين اضطرت إلى تأجيل زواجها حتى تربي أخواتها وتزوجهن، ترى سعادتها في سعادتهن متغلبة على مشاعر العنوســـة والوحدة النفسية(١).

كما عرض طه حَوَّاس في قصته "الخيوط"، عن سيدة تستطيع أن تقاوم خلافاتها الزوجية، وتتجاوز الألم لدرجة أنها كلما قررت الذهاب إلى أهلهـــا لتشكي إليهم مما تعانيه، تتراجع أمام مسئولياتها اليومية في خدمـــة الـــزوج والأطفال(٢).

كما حثت بعض القصص على ضرورة الاختيار الحر لشريك الحيـــاة سواء بالنسبة للرجل أو المرأة، وحثت على أن يحسن المرء اختيـــار رفيـــق الحياة الزوجية، ففي قصة "سطر مغلوط" لإحسان كمال تدعو إلـــى أهميـــة الاختيار الصحيح للزوج الصالح(٣).

وفي قصة "الانتظار في صمت" لسامي فريد يدعو إلـــى أن يحـــرص الآباء على احترام رغبات الأبناء خاصةً في موضوع الارتباط والزواج(٤).

---

(١) مجلة "القصة": أغسطس ١٩٦٥م، ص ٣٨.
(٢) مجلة "نادى القصة": العدد الأول السنة الأولى، أبريل ١٩٦٨م، ص ٥٥.
(٣) مجلة "المجلة": عدد ١٢٥، مايو ١٩٦٧م، ص ١١١.
(٤) المصدر نفسه: عدد ١٦٢، يونيو ١٩٧٠م، ص ٥٠.

(هـ) قصص صورت نماذج اجتماعية وظواهر سلبية في المجتمع:

وقد استطاعت بعض القصص أن تصور ظواهر اجتماعية سلبية مثل النفاق والوصولية، فعرض مصطفى الأسمر في قصته "الإنسان يملك شيئًا" لشخصية موظف يحاول أن يحقق تطلعاته في الترقي بالتقرب إلى رئيسه في العمل والتزلف إليه[1].

بينما يعرض محمد عبد الواحد في قصته "مزق في الهواء"، نموذجًا آخر لرجل يحاول التقرب إلى رجل ثري تحت إلحاح ضغوطه الأسرية ومعاناته الاقتصادية، ولكنه يتراجع لاكتشافه أن الثمن الذي باع به نفسه وكرامته أقل بكثير مما كان يتوقع! [2].

كما تعرضت بعض القصص لما يتعرض له المواطن البسيط من إهمال من بعض الأجهزة التي تمثل السلطة، فيصف شاكر هيكل مشكلة مواطن فقير يحتجز في قسم الشرطة دون البت في مشكلته أو دون التحري والتحقيق فيما نسب إليه، حيث يتركه الضابط المسئول ينتظر إلى ما لا نهاية وينصرف! [3].

كما عالجت بعض القصص ظواهر سلبية أخرى مثل: التعلق بالخرافات ومظاهر الدجل والشعوذة، فصور بكر رشوان في قصته "الناس والمولد"، إيمان الناس في إحدى القرى المصرية، بالكرامات، واصطناع الموالد، حيث

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الخامس، السنة الحادية عشرة، أكتوبر ١٩٦٨م، ص ٨٧.
(٢) المصدر نفسه: العدد السادس، السنة الحادية عشرة، أكتوبر ١٩٦٨م، ص ١٥.
(٣) المصدر نفسه: العدد الخامس، السنة الحادية عشرة، أكتوبر ١٩٦٨م، ص ٢٢.

تكون الفرصة مهيأة للغرباء بسرقة القرية في زحام المولد، ورغم ذلك ينعقد المولد في كل عام، وتتكرر نفس الأخطاء ونفس الفوضى[١].

كما يكتب حمدي الكنيسي ساخرًا في قصته "ليلة زفاف" من تلك الخرافات، فيكشف عن بعض الخرافات التي يعتنقها البعض وخاصة في الريف من قدرة بعض الأشخاص على السحر، والكيد للرجل فيخفق في علاقته الزوجية، فيكشف الكاتب هذه الخرافة من خلال معالجة فنية ساخرة[٢].

(و) قصص ذات مضمون إنساني عام:

كما دار العديد من القصص حول معان إنسانية مثل: قيمة التعاطف مع الآخرين، أو التعاون، وغيرها من قيم نبيلة.

فيصور محمد البساطي في قصته "حلم الحلاق" مشاعر رجل فقير لكنه يقري الضيف، ويقري الغريب، رغم تشكك زوجته في الآخرين وخوفها منهم، لكنه يستمر على سلوكه في التعاطف مع الغرباء والضيوف مطيعًا فطرته الطيبة وكرمه[٣].

وفي قصة "غناء عند الأقدام" لمحمد عبد الحليم عبد الله، يتعاطف ماسح الأحذية مع زميل له في نفس المهنة، فبعد أن كان يريد من ينظف له حذاءه، ليشعر بالزهور، والخيلاء كما يشعر الناس الذين يجدون من يمسح لهم أحذيتهم، تدركه الرحمة بالآخر، ويتذكر ما يعانيه هو نفسه فيتراجع عن هذه التجربة.

---

(١) مجلة "القصة": مايو ١٩٦٥م، ص ٩٢.
(٢) مجلة "الأدب": العدد التاسع، السنة الخامسة، فبراير ١٩٦١م، ص ٥٥٨.
(٣) مجلة "المجلة": العدد ١٣١، نوفمبر ١٩٦٧م، ص ٥٢.

ويقول الكاتب منحازًا إلى قيمة التعاطف مع الآخرين: "هنالك أشياء يجب أن يقوم بها الناس لأنفسهم حبًا في الناس"[١].

وكذلك تصور قصة بعنوان: "قصة مصرية جدًا" ليوسف إدريس تعاطف الركاب مع سيدة لا تملك بقية ثمن تذكرة الأتوبيس، فيدفع لها أحد الركاب، وتسير العربة ولا تضطر المرأة إلى النزول وكأن الكاتب يقول إن هذا التضامن هو الذي عن طريقه تسير الحياة وتستقيم[٢].

وقد تعرضت بعض القصص إلى معالجة المعاناة الاقتصادية في الأسرة المصرية، فعرض إسماعيل العادلي في قصته: "ختام يوم في أبريل" نموذجًا لمعاناة أسرة من الناحية الاقتصادية والتي أثرت في نفوس أفرادها[٣].

(ز) القصة في المعركة:

استطاعت بعض القصص أن تصور أزمة هذه المرحلة وهي آثار هزيمة ١٩٦٧م، فجسدت الحس الاجتماعي في صفوف الجماهير، من خلال قصص أبرزت قدرة المواطن العربي على المقاومة، وقصص حثت على مواجهة الذات ومكاشفتها بالحقيقة، والإسهام الإيجابي في تحقيق النصر، كما رصدت بعض القصص سلبيات الهزيمة وآثارها في المجتمع، وأدانت جو الرقابة ومصادرة الرأى الآخر فيما حدث من هزيمة.

---

(١) مجلة "الهلال": أول يونيو ١٩٦٨م، ص ١١٤.
(٢) مجلة "الهلال": أول يوليو ١٩٦٥م، ص ٢٦.
(٣) مجلة "الأدب": العدد الثامن، السنة الحادية عشرة، فبراير – مارس ١٩٦٩م، ص ٦٤.

ويمكننا أن نتناول هذه القصص على النحو التالى:

قصص أبرزت قدرة المواطن على المقاومة:

ومنها قصة "قُبلة على جرح" لعبد المنعم شميس التي أبرز فيها شكلاً من أشكال المقاومة، من خلال شاب وفتاة من القدس يشتركان في عملية فدائية لتفجير طائرة إسرائيلية، ويستشهد الشاب في هذه العملية الفدائية[١].

كما تبرز نجيبة العسال في قصتها: "الميدان" بطولة سيدة مسنة، تريد التطوع لخدمة الجرحى في الصفوف الأولى من الميدان، ولكن ابنتها تشفق عليها في شيخوختها وتتطوع بدلاً من أمها، وتتفرغ الأم لرعاية الصغار وتنطلق ابنتها لتحقيق حلم الأم بالتطوع لخدمة الجرحى[٢].

ومن القصص التي أبرزت صلابة المواطن في مواجهة الأحداث القاسية قصة بعنوان: "الحرب والهجرة" لمصطفى الأسمر، وهي تصور مشاعر أم تخاف على بنيها من آثار الحرب المدمرة، فتخشى التهجير من مدينتها الصغيرة التي هي إحدي مدن المواجهة، تخشى تهديد الحرب لاستقرار أسرتها، ولكنها مع ذلك تدعو أن تقوم الحرب ليتحقق النصر، وتستعاد الكرامة[٣].

قصص مواجهة الذات ومكاشفتها:

ومن القصص التي تناولت الهزيمة، وحثت على مواجهة الذات ومكاشفتها بالسلبيات التى أدت إلى الهزيمة قصة "السائل والمسئول"

(١) مجلة "الأدب": العدد الحادى عشر، السنة الحادية عشرة، نوفمبر ١٩٦٩م، ص ١٦.
(٢) مجلة "الأدب": العدد الحادى عشر، السنة الحادية عشرة، نوفمبر ١٩٦٩م، ص ٧٩.
(٣) المصدر نفسه: العدد العاشر، السنة الحادية عشرة، أغسطس ١٩٦٩م، ص ٧٥.

لأبو المعاطي أبو النجا والتي صور فيها العلاقة بين الجبهة الداخلية والجنود على خط جبهة المواجهة، فالجنود الذين يواجهون الموت ليلاً ونهارًا يشعرون بأن هناك ثمة انفصال بينهم وبين الناس في الجبهة الداخلية، والذين شغلوا بمشكلات الحياة اليومية الصغيرة، وهم في نفس الوقت لا يريدون أن يقنعوا بأقل من حدوث معجزة، ولا يطيقون عدا الكمال، ويصور الكاتب على لسان بطل القصة شكوك المواطن، وإحساس الجندي المحارب أن لا أحد ينوب عن الآخر في اكتشاف الحقيقة، وأن الذين يتجنبون هذه المواجهة ليس من حقهم أن يسألوا.. وكأن الكاتب أراد أن يقول: إن مواجهة الذات بالحقيقة، والإسهام الحقيقي في المعركة هو الإجابة على التساؤلات، حتى يكون الجنود والجبهة الداخلية صفًا واحدًا في مواجهة الهزيمة"[1].

بينما يصور علي زين العابدين الحسيني في قصته: مواجهة شاب فلسطيني لحقيقة فقدان الأرض وضياعها، فهو يدفع حياته ثمنًا لاستردادها موقنًا بأن الطريق الوحيدة لاستعادة الذات هو الاستشهاد في سبيل الأرض والدفاع عن الحق، ويصور الكاتب مواجهة الشاب الفلسطيني لقضيته، فيقول: "كان يعيش في مدينة صغيرة تنبت أرضها. الحنون، وخبز الغراب، والزنبق، رجل غريب لا اسم له أتى ذات صيف من الشمال، وكانت له عينان، كحبتين من العنب الرمادي، وقد أتى في زمن كانت المدينة فيه تستقبل في الليل والنهار أفواج اللاجئين، وكانت له شجرة برتقال عمرها تسع سنوات وبضعة أشهر كعمره تمامًا، غير أن جيوشًا من "النمل الأصفر" زحفت في يوم من الأيام إلى مدينته الصغيرة، وإلى برتقالته، وعندما أراد أن

(١) مجلة "الهلال": أول أغسطس ١٩٦٩م، ص ٤١.

يحمي برتقالته من أنياب النمل الأصفر قتلوه، "ثم يبرز الكاتب ثمرة جهاد الشاب ودفاعه عن أرضه فيقول: "ويقسم الكثيرون أنهم رأوا على قمة شجرته برتقالة ناضجة، أكثر مما ينبغي، وأن أرض حديقته تنبت كل ربيع زهرة "حنون" واحدة"(١).

قصص ترصد سلبيات الهزيمة وآثارها في المجتمع:

ويمكن أن نقسم هذه القصص إلى نوعين: الأول هو الذي استطاع أن يكشف بوضوح عن الأسباب التي أدت إلى الهزيمة، مبينة جو الرقابة والحذر من قبل السلطة بأجهزتها، وجو الرهبة الذي يخلقه انعدام فرصة التعبير عن الرأى. والنوع الثاني من القصص هو الذي رصد معاناة الهزيمة، وآثارها السلبية التي انعكست في الرغبة في تشويه الذات والإحساس بالعجز.

وتنتمي قصة: "مقهى الفردوس" لأبو المعاطي أبو النجا إلى النوع الأول، فقد كشف في قصته عن الحقيقة الغائبة مصورًا مناخ رقابة وخوف، فيختار الكاتب أحد المقاهي، لتدور فيه حقائق ما يدور من رقابة والخوف من التعبير عن الرأى، فيصور إحساس بطل القصة الخائف، يقول: "أما الآن ولا تزال ثمة دورة كاملة أمام تلك الذراع المكسورة في ساعة المقهى التي تبدو وكأنها العين الوحيدة تبصر سره، فليس هناك أخطر من أن يغمض عينيه للحظة، أو يدع مخاوفه تخفق تحت جلد وجهه، فتلمحها العيون العديدة التي

---

(١) مجلة ٦٨ "الأدباء": العدد الأول، أبريل – مايو ١٩٦٨م، ص ٤٥.

تجثم في كل ركن يظنه خاليًا، وإذ ذاك لا تنتهي أبدًا تلك الساعة التي ينتظر بعدها خلاصه، لمثل هذا الموقف تصدر صحف المساء فهي تصلح قناعًا لوجه خائف في مكان عام".

ويحمل الكاتب لشخصية "عزيز" ما يريد من معان، فهو مواطن يُعبّر عن رأيه في مباراة لكرة القدم، يرى فيها أنها المعركة الوحيدة التي ينظمها القانون، ويحرص كل طرف فيها على أن يسود القانون لأن احترامه يعطي أحسن فرصة للمنتصر والمنهزم على السواء، ويصرح "عزيز" برؤيته هذه مندفعًا تلك الاندفاعة التي لا يمكنه بعدها أن يتوقف خوفًا أو حذرًا، يجاهر بأن ملعب الكرة هو الساحة الوحيدة التي يعرف فيها الإنسان من معه ومن ضده، ويعرف كل واحد دوره، ولكن "عزيز" يلقى مصرعه مقتولاً، فيجدوا جثته في حقيبة نتيجة تصريحه برأيه ومجاهرته به، أو نتيجة الوشاية التي خلقها جو الرقابة وانعدام حرية التعبير عن الرأي[1].

وقد صور ماهر شفيق فريد في قصة عنوانها "مباراة شطرنج" شعور المرء بالخديعة بعد الهزيمة، وعكست انعدام الثقة، وكأن لجوء الكُتّاب إلى رمز (لعبة كرة القدم) أو مباراة "الشطرنج" وسيلة لإسقاط ما أرادوا التعبير عنه من إحساس الهزيمة، ومراراتها، وتحميل الرمز المشحون بكل الدلالات الشعورية واللا شعورية، ففي قصة "مباراة شطرنج" يصور الكاتب إحساس المرء بالخديعة حتى في شئون حياته اليومية، فيقول على لسان بطل القصة: "دار بصري في أركان "القهوة" كلها ولمع بخاطري في مثل ومض البرق أنه

(١) مجلة "المجلة": يناير ١٩٦٧م، ص ٨٩.

لم يعطني الأبيض لأكون البادئ باللعب، فلم أرد عليه لأني غدوت واثقًا من خديعته، واتخذت المشكلة في ذهني وضعًا كريهًا فغدا عليَّ أن أتبين شركاءه في الخيانة، ولم أشك لحظة واحدة في أنهم جماعة الصعايدة التي التفت حول المائدة القريبة منا، وأغمضت عيني قائلاً: إنه لولا القطة لما رأيت شيئًا، فالمؤامرة باتت مكشوفة لكل ذي عينين وما للغفلة من جزاء سوى الموت".

ثم يكشف الكاتب قسوة الخديعة في مواجهة الذات، فيقول على لسان بطل القصة المهزوم في مباراة "الشطرنج"!، "المرآة كشفت لي عن الخديعة الكبرى، فصديقي الذي عرفني في كل أطوار حياتي، وحمل نفس اسمي واختزن ذكرياتي وآلامي، قد أجلسني في مواجهة المرآة لكي أرى الأشياء على غير حقيقتها وهو يزعم أنه يقودني إلى السعادة، في لعبة واحدة خسرت لعبة "الشطرنج" لأني ألقيت إليه بزمامي وتركته يدمر الجزء الطيب مني"[1].

أما صافيناز كاظم فقد صورت وجهًا آخر من وجوه الهزيمة، التي لم تكن هزيمة معركة فقط، ولكنها حالة هزيمة انعكست على علاقات الحب والعاطفة والارتباط، فالفراق يقع بلا سبب، والعلاقات والروابط تفتش عن النهايات قبل البدايات، بناءً على حوارات تنتهي إلى حائط مسدود، فتصور الكاتبة العلاقة المهزومة وقد عكس اختيارها للكلمات دلالات عديدة وكأنها تكتب من تيار اللا وعي، فالكاتبة تحاول اكتشاف الحقيقة في علاقة لم تبدأ بعد في قصة عنوانها: "كلها وجهات نظر" فتقول على لسان بطلة القصة: "قال لي تاريخ حياته وانتبهت طيلة حديثه، وقلت إن دوري هو الفرصة

(١) مجلة "جاليرى ٦٨": يوليو ١٩٦٨م، ص ٢٦.

القادمة للكلام، وخططت بدايتي بالحديث عن الرموش الـصناعية لأن هـذه طريقة سهلة لمعرفة مجرى مياهه وهاجمها فعرفت أنه يتملقنـي، ابتـسمت ابتسامة عذبة وقلت له: إن قصته سيئة جدًا، ومددت يدى بعفويـة متعمـدة أنفض غبارًا وهميًا من على كتف بدلته التي تباع بشارع "ماديـسون" مـع تقاطع شارع (٦٧) بمبلغ (٦٧) دولارًا و(٦٧) سنتًا بعـد تخفـيض ثمنهـا الأصلي"(١).

ويلاحظ عدمية العلاقة، أو بدايتها في طريق مسدود، إذ تسيطر أرقام الهزيمة، وفكرة الهزيمة والشعور بالاغتراب الواضح في كل مـا يحـدث، والإحساس بالشك في الآخر، وكأن الكاتبة أرادت أن تصور هزيمة العلاقات الإنسانية أيضًا كنتيجة للحادث الجلل حادث النكسة.

---

(١) مجلة "جاليرى ٦٨"، يوليو ١٩٦٨م: ص ٢٦.

الفصل الثامن

الأبواب فى مجلات الستينيات الأدبية

أبواب بريد القراًء:

غلب الطابع الأدبي النقدي على هذه الأبواب، كذلك غلب عليهـــا مـــا اعتاد أن كانت تحتوى على ما يرسله القراء من قصص وأشعار ومواد أدبية يطلبون التعليق عليها أو نشرها.

ومن أهم هذه الأبواب: باب "بـــين القُـــرًاء والكُتّـــاب"، وبـــاب "آراء وتعقيبات"، وباب "من وإلى المجلة" على صفحات مجلة "المجلة".

وباب "بريد الأدب" والذى ظهر على صفحات مجلـــة "الأدب"، وبـــاب "تعليقات" فى مجلة "الشعر"، وباب "بريد الثقافة" بمجلة "الثقافة"، وباب "القصة والأصدقاء"، وباب "بين القصة والقُرًاء" فى مجلة "نادى القصة".

وباب "رسائلهم"، وباب "من بريد الهلال" فى مجلة "الهـــلال"، وبـــاب "مقالات فى البريد" بمجلة "المسرح"، وباب "مع جمهور المسرح" وهو بـــاب لبريد القراء بمجلة "المسرح".

ويعد باب "بريد الأدب" فى مجلة "الأدب" هو أكثر الأبـــواب انتظامًـــا على الإطلاق، فقد انتظم فى الظهور على صفحات المجلة، وحـــرره أمـــين

الخولى، ثم عبد العزيز الدالى.. في الإصدار الثانى للمجلة بعد وفاة أمين الخولى، وكان الباب يصدر عن منهج أفصح عنه أمين الخولى، فكتب بعنوان: "دين وإيمان" فيقول: "إن النقد في هذا الباب بقدر ما هو مرهق، بقدر ما هو مهم، بعيد الأثر، تمر تحت أضواء اختياره جمهرة مواد المجلة، وتنتهى إليه آراء المتفرغين لفنون القول المختلفة، فيتمثلها ويبلورها ويتخير منها الكلمة الجامعة، واللفتة الوافية، ويحملها إلى أصحاب الرسائل الناثرة، والشاعرة جميعًا، وأهم من يعنيه منهم الشعراء الناشئون".

كما يؤكد الناقد دور هذا الباب فيقول: "وما دام النقد دين "الأدب" وما دام إيمانها بالنقد قويًا، فإن محرر هذا الباب يزداد شعورًا بواجبه نحو المنتقدين ولا سيما الشداة الناشئين، فهل لأولئك جميعًا أن يقدروا وجهة نظره، وأن يدركوا أنه ليس وحده الذى يفحص وينقب"[(١)].

وقد أشرف أمين الخولى على تحرير هذا الباب طوال عشر سنوات منذ العدد الأول من سنتها الأولى حتى العدد الأخير من سنتها العاشرة، فكان باب "بريد الأدب" كأنه ندوة مكتوبة يتولاها أمين الخولي ناقدًا ومحللاً لما يرسل لمجلة "الأدب" عن أعمال الشباب المتأدب، فكان يهتم بتشجيعهم على الإنتاج والإبداع.

وعندما عادت مجلة "الأدب" للصدور بعد وفاة أمين الخولى بعامين على وجه التقريب، تولى هذا الباب عبد العزيز الدالى حريصًا على هذا الباب المنتظم، وقد كان يعده لقاء بين مجلة "الأدب" وقرائها[(٢)].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الحادى عشر، السنة الثالثة، فبراير ١٩٥٩م، ص ٧١٥.
(٢) المصدر نفسه: العدد الثالث، السنة الحادية عشرة، أغسطس ١٩٦٨م، ص ٩١.

أما باب "انطباعات" بمجلة "نادى القصة" فكان يعرض لما يرسل إلـــى المجلة من قصص بالنقد والتحليل، كما كان أيضًا يفسح المجال للقرَّاء الذين أسهموا بأعمالهم الأدبية في المجلة، ليناقشوا النقاد في نقدهم لهذه الأعمـــال، ومن الذين أسهموا في هذا الباب من النقاد: محمود الحسينى المرسى، وسعد عبد العزيز، ومحمد قطب وممدوح حجازى.

أما باب "بريد الثقافة" بمجلة "الثقافة" فقد حرره حسن جلال، وقد تعهد أيضًا بتقديم الموهوبين فى مجال الكتابة، فتقول المجلـــة: "مجلـــة "الثقافـــة" لا تزعم أنها مدرسة يتعلم فيها الناشئون ولكنها قد تكون "معرضًـــا" يرحـــب بجهود الموهوبين من هؤلاء الناشئين المجتهدين، ومجلـــة "الثقافـــة" تفـــتح صفحاتها لنشر ثمرات القرائح الناضجة أيًا كان الكاتب، فهـــى لا تتحـــرى الأسماء اللامعة ولكنها تتحرى المقال الألمعي"[١].

أما باب "آراء وتعقيبات" بمجلة "المجلة"، وهو باب بين القرَّاء والكُتَّاب، فقد كان يهتم بنشر تعليقات القرَّاء والكُتَّاب على ما ينشر بالمجلة، وقـــد رحبـــت "المجلة" منذ بداية ظهوره على صفحاتها بنشر بعض مـــا يـــصلها مـــن الآراء والتعليقات، والتعقيبات والاستفسارات حول ما ينشر فيها من مقالات وأبحاث[٢].

وقد شهد هذا الباب مناقشات عديدة بين كُتَّاب المقالات أنفـــسهم، كمـــا أفسح مجالاً للناقد والكاتب الذى تعرض عمله للنقد والتحليل بتبادل وجهـــات النظر والحوار حول الأعمال الإبداعية وما كتب حولها من نقد، ومنهـــا مـــا

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد الرابع عشر، ٢٢ أكتوبر ١٩٦٣م، ص ٤٧.
(٢) مجلة "المجلة": عدد ١٢٤، أبريل ١٩٦٧م، ص ١٣٢.

كتبته الأديبة السورية ألفت الأدلبى مناقشة عدنان الداعوق فى نقده لقصتها "وداعًا دمشق" بعنوان: "نقد.. لنقد"[1].

كما كتب عائد خصباك على ما نُشر عن القصة القصيرة العراقية، ردًا على مقال محمد مستجاب عنوانه: "عُجالة عن القصة العراقية الحديثة"، فناقش الكاتب حول اختياراته من نماذج القصة فى العراق[2].

كما كان الباب يناقش أيضًا أو يفتح المجال لمناقشة بعض الكتب المهمة أو المثيرة للحوار، فكتب عبد المنعم شميس مقالة عنوانها: "حول كتاب: عصر ورجال – الكتابات الإسلامية المعاصرة"، فكتب مناقشًا فتحى رضوان حول ما قدمه كُتّاب مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م[3].

أما باب "مناقشات" فهو باب استحدثته مجلة "المجلة" لتفسح مكانًا للقرّاء المتخصصين من أساتذة وكُتّاب ومثقفين، يلتقون فيه مع بعض مواد المجلة

---

(١) مجلة "المجلة" عدد ١٢٤، أبريل ١٩٦٧م، ص ١٣٢.

(٢) المصدر نفسه: عدد ١٦٥، سبتمبر ١٩٧٠م، ص ١٢٣.

(٣) المصدر نفسه: عدد ١٢٥، مايو ١٩٦٧م، ص ١٣٨.

وقد ناقش عبد المنعم شميس ما قاله فتحى رضوان فى قوله إنه لم تكن هناك كتابات تمهد لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قائلاً: "إن هذا ادعاء غريب فى بابه وبعد عن الحق، وليس المهم أن يكتب الكاتب مقالاً ثوريًا أو حماسيًا، بل الأهم هو دوره فى تكوين الفكر الثورى"، ويرى عبد المنعم شميس أن كتابات طه حسين مثل "على هامش السيرة"، و"الوعد الحق"، و"الفتنة الكبرى"، وما كتبه هيكل عن "حياة محمد"، و"الصديق أبو بكر"، وما كتبه العقاد من العبقريات، وما كتبه أمين الخولى مثل: "مالك بن أنس" هى كتابات على أسس مناهج علمية، كان هدفها هو تحرير الفكر العربى من السلفية المتجمدة التى حصرت التراث الإسلامى فى كتابات السلف الصالح، ومن الأفكار الدخيلة التى حاولت السيطرة على الفكر العربى منذ مطلع العصر الحديث".

ليساهموا بذلك فى تعميق أفكارها أو كشف نقاط الخلاف حولها، وتقدمه مجلة "المجلة" بقولها: "إذا كان هدف من أهداف المجلة تقديم الثقافة الأكاديمية إلى صفوة المثقفين، فمن الطبيعي أن تكون أبحاثها ومقالاتها من النوع الذى يتطلب مجهودًا خاصًا، أى ليست مما يقرأ خطفًا أو يتصفحه القاريء للتسلية وتزجية الوقت، ولكن القارئ المتخصص يقف عند بعضها طويلاً ليناقشها بالتأييد أو المعارضة أو الإضافة أو التعليق، ومهما اختلف مع صاحبها فهو بذلك يعبر عن تجاربه معه وتقديره للجهد المبذول فيها، فهذا الباب الجديد يُلقي على عاتق الصفوة من القرّاء واجبًا إزاء مجلتهم وإزاء الثقافة الرفيعة في وطنهم، وهو التجاوب الفعال مع ما يقرؤونه فيها، تجاوبًا فعالاً مترجمًا إلى كلمات مكتوبة سواء اتخذت موقف المعارضة أو التأييد أو التعليق"(١).

وأعد هذا الباب: إسماعيل المهدى - إلا أنه لم ينتظم فى الظهور على صفحات المجلة.

أما باب "بين القرّاء والكُتّاب"، وباب "من وإلى المجلة" فقد حرصا على نشر آراء وتعليقات القرّاء، بل والكتّاب أنفسهم على ما ينشر فى المجلة من موضوعات ومقالات، إلا أنهما لم يظهرا بانتظام على صفحات مجلة "المجلة".

وكذلك لم ينتظم باب "رسائلهم"، وباب "من بريد الهلال" في الظهور على صفحات مجلة "الهلال".

---

(١) مجلة "المجلة": عدد ٩٧، يناير ١٩٦٥م، ص ١٣٠.

واهتم باب "تعليقات" في مجلة "الشعر" بما يرسله القرَّاء تعليقًا على ما ينشر في مجلة "الشعر"، بل أفسح الباب مكانًا لتعقيب الشعراء على ما يكتبه النقَّاد حول أعمالهم الأدبية على صفحات المجلة، واستطاع البـاب أن يفـتح مجالاً للحوار أيضًا بين النقاد أنفسهم والشعراء، وتبادل وجهات النظر حول ما ينشر بالمجلة ومن ذلك ما كتبه الشاعر محمد الجيار مناقشًا الناقد كمـال نشأت الذى تناول ديوان الشاعر بالنقد[1]. ثم يرد عليه كمال نشأت في الباب نفسه "تعليقات" مناقشًا فيما طرحه من قول[2].

وكذلك كان باب "مناقشات" بمجلة "الشهر" يُعنى بالحوار حول قـضايا الأدب والفكر.

أما باب "القصة والأصدقاء"، وباب "بين القصة والقراء" فـي مجلـة "نادى القصة"، فقد اهتما بما يرسله القراء من قصص عن طريق البريد، وقد اتسع هذا الباب لما يرسله كُتَّاب القصة من الناشئين من مصر ومن الـبلاد العربية، ومن أبرز الكُتَّاب الذين استطاعت المجلة تقديمهم من خـلال بـاب "القصة والأصدقاء"، وبين "القصة والقراء" الأديب محمد الراوى، إذ بـشرت مجلة "القصة" بموهبته الأدبية وقدراته المتميزة في مجال القصة[3].

وكان ثروت أباظة يحرر باب "القصة والأصدقاء"، كما حرر باب "بين القصة والقراء" أيضًا. ومن أبرز من قدمهم هذا الباب من الكُتَّاب المصريين:

---

(١) مجلة "الشعر": عدد يونيو ١٩٦٥م، ص ١٢١.
(٢) مجلة "الشعر": عدد يوليو ١٩٦٥م، ص ١٢٣.
(٣) مجلة "القصة": العدد الحادى عشر، السنة الأولى، نوفمبر ١٩٦٤م، ص ١٥٢.

جمال الغيطانى، ورجب سعد السيد، ومن كُتّاب البلاد العربية قدمت المجلة بعض القصاصين العرب، فمن الأردن نشرت للكاتب غطاس صويص[1]، ومن الكويت نشرت للكاتب سليمان الحزامى[2].

الأبواب الإخبارية:

هى الأبواب التى اهتمت بالأخبار الأدبية والفنية والثقافية، وعنيت بتقديمها إلى القارئ، من هذه الأبواب: باب "ثقافتنا فى شهر"، وباب "الثقافة العالمية فى شهر" بمجلة "المجلة"، وباب "من المجلات العالمية" بنفس المجلة، وباب "الأدب حول العالم" بمجلة "الأدب"، وباب "القصة والقصَّاص" بمجلة "نادي القصة"، وباب "زوايا وأنباء" بمجلة "القصة" وقدمه علىّ شلش، وباب "القصة العربية فى شهر"، وباب "الدنيا فى سطور"، وباب "من أخبار العلم"، وباب "العالم يفكر"، وباب "أخبارهم"، وباب "أخبار أدبية وفنية" بمجلة "الثقافة"، وباب "أخبار الغد وبعد الغد" بمجلة "الهلال".

وقد اهتمت معظم هذه الأبواب بنشر الأخبار الأدبية مثل: أخبار الندوات، والمعارض الفنية وغيرها سواء على المستوى المحلى أو العالمى.

ومن الأبواب التى اهتمت بنشر الأخبار الأدبية والثقافية والفنية المحلية باب "ثقافتنا فى شهر" بمجلة "المجلة"، أما باب "الدنيا في سطور" فكان يقدم المعلومات والأخبار والطرائف على صفحات مجلة "الهلال"، وكان يقدمه

(١) مجلة "القصة" العدد الثانى عشر، السنة الأولى، ديسمبر ١٩٦٤م، ص ١٥٣.
(٢) المصدر نفسه: العدد السادس عشر، السنة الثانية، أبريل ١٩٦٥م، ص ١٥٦.

يوسف جبرا، أما باب "من أخبار العالم"، فكان يهتم بنشر الأخبار العلمية وأحدث الاكتشافات وكان يحرره رعوف سلامة موسى.

أما باب "العالم يفكر"، فكان يقدم مختارات من الأخبار والمعلومات وبيانات بأهم الكتب الصادرة في مصر وفى الغرب، واستهدف هذا الباب تقديم زاد متجدد للفكر العربى، وكان يُعَرِّف ببعض المجلات الأجنبية وما ينشر فيها من قضايا مهمة(١) وكان يقدمه إبراهيم عامر.

أما باب "أخبارهم" فكان ينشر أخبارًا متنوعة من مصر ومن البلاد العربية وبلاد العالم فى مجال الفكر والفن والثقافة بشكل عام.

أما باب "أخبار الغد وبعد الغد"، فقد كان يحتوى على أخبار علمية متنوعة، وغالبًا ما كان يُرفق بها صورًا فوتوغرافية لأحدث الاختراعات العلمية والاكتشافات.

وقد انتظمت هذه الأبواب بشكل مهم فى تقديم الأخبار المتنوعة الثقافية العامة، والمتخصصة.

ومن الأبواب التي اهتمت بالأخبار الأدبية باب "زوايا وأنباء"، وباب "القصة العربية فى شهر" بمجلة "القصة"، وكانا ينشران الأخبار الأدبية، وأحدث الإصدارات العربية والعالمية فيما يتعلق بالقصة، والدراسات النقدية المتخصصة فى هذا المجال إضافة إلى أخبار المؤتمرات الأدبية.

---

(١) مجلة "الهلال": أول مايو ١٩٦٩م، ص ١٦٢.

أما باب "القصة العربية في شهر" فقدمه فخري فايد واحتـوى علـى أخبار القصة فى مصر والبلاد العربية. ولكن من الملاحظ أن هذا الباب لـم يكن منتظمًا فى الظهور.

أما باب "القصة والقصَّاص" بمجلة "نادى القصة"، فقد اهتم أيضًا بنشر الأخبار الأدبية فى مصر والبلاد العربية وخاصة فى مجال القصة وحـرره فخري فايد.

أما باب "الثقافة العالمية فى شهر"، وباب "من المجلات العالمية" بمجلة "المجلة"، وباب "الأدب حول العالم" بمجلة "الأدب"، وباب "العالم يفكر" بمجلة "الهلال"، فقدم أخبارًا عالمية ومقتطفات من الصحافة الأجنبية، كما قدم أخبار الندوات والمعارض والنشاط الثقافى في عدد من الدول العربية والأجنبيـة، وقد أسهم في تقديم باب "من المجلات العالمية" بمجلة "المجلة" سـامى فريـد وابتسام حسين الأصفر.

وإضافة إلى هذه الأبواب الإخبارية، كانت هناك أبواب استهدفت تغطية أخبار النشاط الأدبي المحلي "في أقاليم مصر"، وأبواب أخرى اهتمت بتغطية النشاط الأدبى والثقافى في الخارج سواء فى البلاد العربية أو الأجنبية.

ومن أبرز هذه الأبواب: باب "مع أدباء الأقاليم" بمجلة "الأدب"، وأبواب الرسائل الخارجية فى المجلات الأخرى مثل باب "المسرح العالمى في شهر" بمجلة "المسرح".

أما عن باب "مع أدباء الأقاليم" فقد خصصته مجلة "الأدب" لنـشر أخبـار الأدب والثقافة فى الأقاليم إضافة إلى نشر نماذج من إنتاج أدبـاء مـصر فـي

الأقاليم، وقد بدأ هذا الباب فى العدد السادس من السنة الحادية عشر، نوفمبر ١٩٦٨م، أي في الإصدار الثانى لمجلة "الأدب"، أما باب "المسرح المصرى فى شهر" فكان يعطى بانوراما للعروض المسرحية المحلية (على المسرح القومى، ومسرح الحكيم ومسرح الجيب) وغيرها، وكان ينشر بمجلة "المسرح".

أما أبواب الرسائل الخارجية والتى اهتمت بنشر رسائل أدبية وثقافية من الخارج، فقد تميزت مجلة "المجلة" بالحرص على نشر هذه الرسائل مستهدفة توثيق العلاقات الفكرية والثقافية بين مختلف الأقطار العربية[١].

وقد عملت "المجلة" على استكتاب عدد من كُتَّاب الأقطار العربية ليوافوها بأخبار النشاط الثقافى والأدبى فى بلادهم، فقدم حسين مُروة رسالة بيروت الثقافية، كما قدم مندوب "المجلة" الخاص رسالة العراق الثقافية. كذلك كان باب "القصة العربية فى شهر" بمجلة "القصة" يُعنى بالرسائل الثقافية التى كان يرسلها بعض الأدباء عن نشاط القصة فى بلادهم، فكتب سعد العسلى رسالة العراق من نشاط القصة فى العراق[٢].

إلا أن هذه الرسائل لم تكن منتظمة فى الظهور على صفحات المجلة، أما باب "المسرح العالمى فى شهر" فى مجلة "المسرح" فكان يعرض أهم المتابعات للمسرح فى الخارج، فكان عبد المنعم سليم يعرض رسالة باريس، وعبد العزيز حمودة يرسل رسالة نيويورك، أما عبد المنعم الحفني فكان يرسل رسالة لندن.

---

(١) مجلة "المجلة": عدد ١٢٤، أبريل ١٩٦٧م، ص ١٣٠.

(٢) مجلة "القصة": العدد العشرون، السنة الثانية، أغسطس ١٩٦٥م، ص ١٤٦.

وكانت هذه الرسائل الخارجية تُعنى بتغطية أهم الأنشطة المسرحية وأهم العروض فى المسارح الأجنبية.

أبواب عرض الكتب:

اهتمت المجلات الأدبية اهتمامًا واضحًا بأبواب عرض الكتب، ومن أهم هذه الأبواب: باب "مكتبة المجلة"، وباب "المكتبة العربية"، وباب "المكتبة الغربية"، وباب "كتاب الشهر" في مجلة "المجلة". وباب "كتب"، وباب "نقد الكتب"، بمجلة "الأدب"، وباب "مكتبة المسرح" بمجلة "المسرح". وباب "كتاب الشهر"، وباب "تلخيص كتاب"، وباب "نقد كتاب"، وباب "مكتبة مجلة الهلال العربية"، وباب "مكتبة مجلة الهلال الإفرنجية"، وباب "مكتبة القصة" فى مجلة "نادى القصة".

وقد كانت أكثر الأبواب انتظامًا هى أبواب عرض الكتب فى مجلة "المجلة"، ومجلة "الهلال" بصفة عامة.

وقد اهتم باب "مكتبة المجلة" بأحدث الإصدارات الجديدة فى مجال الثقافة والأدب والفن.

أما باب "المكتبة العربية" فقد اهتم بالمؤلفات القيمة والمهمة فى مجال الأدب والنقد والفن، وكان يقدم تعريفًا بهذه المؤلفات لكتَّاب من مصر والبلاد العربية. أما باب "المكتبة الغربية" فقد تميز بعرض المؤلفات الأجنبية بينما اهتم باب "كتاب الشهر" بتقديم عرض نقدى مفصل لأحد الكتب المهمة بأقلام كبار الكتَّاب.

ومن أهم الكتب التي عرضت فى باب "مكتبة المجلـــة"، فـــى مجـــال الأدب: رواية لويس عوض "العنقاء"، عرض رمسيس عوض، وكتاب "حياتى فى الشعر" لصلاح عبد الصبور، وعرضه جابر عصفور[١].

كما عرض الباب كتابًا للشاعر المهجرى شكر الله الجر بعنوان: "شكر الله الجر وكتابه المنقار الأحمر"[٢].

أما باب "فى المكتبة الغربية": فقد اهتم بعرض المؤلفات الأجنبية، ومن أهم الكتب التي عرضها: كتاب "رسائل نيتشة غير المنشورة"، ترجمها عـــن الألمانية كيرت ليدكر، وعرضها محمد نعيم شـــريف[٣]، وكتـــاب "شـــلى - مختارات من شعره ونثره"، وعرضها نبيل حلمى[٤]، وكتاب: "القاهرة مدينة الفنون"، من تأليف الكاتب الفرنسى جاستون فييت، وعرضـــه بـــدر الـــدين أبو غازى[٥].

بينما اهتم باب "كتاب الشهر" بتقديم عرض نقدى مفصل للكتب المهمة بأقلام كبار الكتّاب، ومن الكتب التى تعرض لها بالنقد كتاب: "نصوص النقد الأدبى - اليونان - الجزء الأول "للويس عوض، وعرض لـــه نقـــديًا عبـــد المعطى شعراوى[٦]، وكتاب "نظرية الأدب" من تأليف رينيه ويليك وأوســـتن وارن، عرض: ماهر شفيق فريد[٧].

---

(١) مجلة "المجلة": العدد ١٢١، يناير ١٩٦٧م، ص ١٢٢.
(٢) المصدر نفسه: العدد ١٣٠، أكتوبر ١٩٦٧م، ص ٧٣.
(٣) المصدر نفسه: العدد ١٢٦، يونيو ١٩٦٧م، ص ١٢٤.
(٤) المصدر نفسه: العدد ١٢١، يناير ١٩٦٧م، ص ١٣٣.
(٥) المصدر نفسه: ص ١٣١.
(٦) مجلة "المجلة": العدد ١٣١، نوفمبر ١٩٦٧م، ص ٥٩.
(٧) المصدر نفسه: العدد ١٢٣، مارس ١٩٦٧م، ص ١٢٠.

ورواية: "أيام الإنسان السبعة" لعبد الحكيم قاسم، وعـرض صـبرى حافظ[١]، وفى مجال النقد عرض باب: "مكتبة المجلة" كتاب "محمود درويش شاعر الأرض المحتلة" لرجاء النقـاش، ومـن عـرض محمـد محمـود عبد الرازق[٢]، وكتاب: "ملاحظات حول موسيقى الشعر العربـى "للـدكتور شكرى عياد، َعرض د. صفاء خلوصى[٣].

أما باب "المكتبة العربية" فقد عرض للعديد من المؤلفات المهمة فى مصر والبلاد العربية، فى مجال الأدب: عرض الباب العديد من الدواوين الشعرية منها ديوان: "قلبي وغازلة الثوب الأزرق" وهو باكورة أعمال الشاعر محمد إبـراهيم أبو سنة، وعرضه مصطفى عبد اللطيف السحرتي[٤]، وديوان: "لا بد" للـشاعر محمود حسن إسماعيل، وعرضه الشاعر حسن توفيق[٥].

وفي مجال النقد: اهتم هذا الباب اهتمامًا واضحًا بالأعمال الإبداعيـة للأدباء العرب، فعرض لمجموعة قصصية للكاتبة السورية ألفـت الأدلبـى تحت عنوان: "وداعًا دمشق".

أما بابب "كتب" بمجلة "الأدب"، فقد عرض عددًا من الكتـب العربيـة أو الأجنبية المهمة، وقد كان منتظمًا فى الظهور علـى صـفحات المجلـة، ومن هذه الكتب التى قدمها كتاب: "من هدى القرآن" لأمين الخولى، وعرضه كامل سعفان[٦].

---

(١) مجلة "المجلة": سبتمبر ١٩٦٩م، ص ٩٢.
(٢) المصدر نفسه: العدد ١٥٩، مارس ١٩٧٠م، ص ١١٧.
(٣) المصدر نفسه: سبتمبر ١٩٦٩م، ص ٩٢.
(٤) المصدر نفسه: العدد ١٢٤، أبريل ١٩٦٧م، ص ١١٠.
(٥) المصدر نفسه: العدد ١٢١، يناير ١٩٦٧م، ص ١٢٥.
(٦) مجلة "الأدب": العدد الخامس، السنة الحادية عشرة، أكتوبر ١٩٦٨م، ص ٨٣.

ومن الأدب الأجنبي: إحدى المجموعات القصصية لأندريه موروا بعنوان: "سيارات وعشاق"[1]، كما اهتم الباب بمؤلفات الكُتَّاب العرب، ومنها كتاب: "أشياء شخصية" للكاتب السورى عبد السلام العجيلى، وعرضه عبد المعطى المسيرى[2].

أما باب "كتاب الشهر" بمجلة "الهلال" فقد كان يعرض للكتب الجديدة وأحدث الإصدارات، وأسهم فيه راشد البراوى، وسعد الدين توفيق، إلا أن هذا الباب لم يكن منتظمًا فى الظهور على صفحات المجلة، إذ لم تتقيد المجلة فى عرض الكتب فى هذا الباب فقط، وإنما كان كتَّابها يقومون بعرض الكتب المهمة والتعرض لها بالنقد والتحليل فى غير هذا الباب. ومن أهم هذه الأبواب، باب "تلخيص كتاب"، وأسهم فى هذا الباب راشد البراوى، وسعد الدين توفيق، وأحمد بهاء الدين أيضًا وكان هذا الباب يعرض للكتب الأجنبية ملخصة، وباب "هذه الكتب" وكان يعرض لأحدث الكتب العربية بالعرض والتخليص، وباب "مكتبة الهلال العربية"، ويعرض لأحدث الكتب الصادرة (باللغة العربية)، وباب "مكتبة الهلال الإفرنجية"، ويعرض لأحدث الكتب الأجنبية، فيعرضها ملخصة ومترجمة.

ومن أهم الكتب التى عرضها باب "تلخيص كتاب" والذى عَرَّف القارئ بعديد من الكتب الأجنبية ملخصة بأقلام كبار الكتاب، كتاب: "الذين صنعوا الطغيان" من تأليف وليم شيرر وهو صحفي أمريكى - وقدمه إلى القراء

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الأول، السنة الحادية عشرة، يونيو ١٩٦٨م، ص ٨٨.
(٢) المصدر نفسه: العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، سبتمبر ١٩٦٨م، ص ٨٧.

أحمد بهاء الدين ملخصًا ومترجما[١]. وكتاب: "عصر الذيل" من تأليف الكاتب الأمريكي هـ. إلين سميث، ولخصه وترجمه سعد الدين توفيق[٢]، وكتاب: "المشردون في الأرض" للكاتب المجري اليهودي ميكلوش زابو، ولخصه وترجمه سعد الدين توفيق[٣].

وتميزت مجلة "المجلة" بتخصيصها بابًا لعرض الرسائل الجامعية، كما تميزت بتخصيصها بابًا لعرض أهم ما تقوله المجلات العالمية.

وقد قام بعرض الرسائل العلمية في باب بعنوان: "رسائل جامعية" لنجاة شاهين، بالإضافة إلى أن الباب أفسح المجال لكبار الأساتذة الجامعيين للكتابة عن هذه الرسائل العلمية؛ فكتب أحمد الحوفى عن إحدى الرسائل العلمية، فى تاريخ الأدب والنقد[٤]، كما كتب فى هذا الباب أيضًا حسين نصار[٥]. ومصري عبد الحميد حنورة[٦]، كما كتب في هذا الباب عارضا للرسائل العلمية بدوى طبانة[٧]، أما باب "من المجلات العالمية" والذى تميزت به مجلة "المجلة" أيضًا[*]، فكان يقوم بتحريره كمال ممدوح حمدى، وماهر شفيق

---

(١) مجلة "الهلال" : فبراير ١٩٦٢م، ص ١٢٠.
(٢) المصدر نفسه: أغسطس ١٩٦٢م، ص ١٨٣.
(٣) المصدر نفسه: ديسمبر ١٩٦٢م، ص ١٥٦.
(٤) مجلة "المجلة" : سبتمبر ١٩٦٩م، ص ١٠٥.
(٥) المصدر نفسه: عدد ١٦٠، أبريل ١٩٧٠م، ص ١٢٧.
(٦) المصدر نفسه: عدد ١٦٢، يونيو ١٩٧٠م، ص ١٠٩.
(٧) مجلة "المجلة": أبريل ١٩٦٩م، ص ٩٠.
(*) كما كان هذا الباب يقدم من قبل بعنوان: "باب المجلات الإنجليزية والأمريكية" وقدمته د. فاطمة موسى، وكان يتغير اسمه، فسمى باب "المجلات الغربية"، كما أسهمت فيه أيضًا د. إنجيل بطرس سمعان.

فريد، وزينب عبد العزيز، كما أسهم في الكتابة فيه سامية أســعد، والــسيد عطية أبو النجا، وفوزى سليمان، وفتحى العشرى، وزهير الشايب.

وقدم ماهر شفيق فريد أهم ما يكتب فى المجلات الأدبية الإنجليزيـــة، كما تناول كل من: زينب عبد العزيز، والسيد عطية أبو النجا أهم ما كتب فى الصحافة الأدبية الفرنسية أو فى المجلات الأدبية الفرنسية بمعنى أدق، وكذلك فتحى العشرى الذى أسهم أيضًا فى تقديم أهم ما ينشر في الصحافة الأدبيــة الفرنسية، أما باب "مع المجلات العربية" والذى تميزت به مجلــة "المجلــة" أيضًا، فقد اهتم بالمجلات الأدبية والثقافية التى تصدر فى الوطن العربى، وقد استهدف الباب بصفة عامة كما تقول "المجلة": "تعريف القراء في إيجاز شديد بالموضوعات التى تعالجها سائر المجلات العربية فى غير مــصر، وهــو تعريف يسهم في توثيق الصلات بين أبناء البلاد العربية، فكانــت "المجلــة" ترصد المصاعب التي يعانيها الباب الذي كان قد ظهر من قبل وقدمه حسن كامل الصيرفي بعنوان: "مجلة المجلات العربية" ثم توقف لفتــرة طويلــة، فتقول: "ربما يصعب تحقيق هدف الباب بالكامل لأنه لا مناص من الاقتصار على بعض المجلات، ثم على بعض الموضوعات في المجــلات المختــارة لصعوبة الحصول على كل المجلات من جهة، وضيق مساحة الباب من جهة أخرى، كما أنه من المفيد التوقف عند بعض القضايا المهمة للمناقشة وإدخال المجلات المصرية أيضًا في هذا الباب لتمام الفائدة"[١].

---

(١) مجلة "المجلة": العدد ١٥٨، فبراير ١٩٧٠م، ص ١٠٩.

كما رحبت "المجلة" بمجلة "آمال" الجزائرية والتي صدرت عن إدارة الثقافة التابعة لوزارة الأنباء الجزائرية، واستعرضت مجلة "المجلة" أهم ما نشر فيها(١).

وقد عرضت "المجلة" أيضًا لأهم ما ينشر في المجلات المصرية كالهلال، والطليعة، وقد عرضت لبعض ما ورد فيها بالمناقشة والتحليل، ومنها ما كتبه عبد الله خيرت بعنوان: "موسم القصة" مناقشًا ما طرحته مجلة "الهلال" من خلال مقالة لشوقي خميس عن القصة القصيرة(٢).

وقد أسهم كل من: كمال ممدوح حمدي، وعبد الله خيرت في باب "مع المجلات العربية".

أما باب "مكتبة القصة" في مجلة "نادي القصة"، فقد كان يهتم بتقديم عرض لأهم القصص العالمية، كما كان يعرض لأهم القصص الصادرة حديثًا، فيعرض لها بالنقد والتحليل، وقد أسهم بهذا الباب: محمد صفوت وسامح كريم، وفايز المصري، وتوفيق حنا.

أما باب "نقد الكتب" بمجلة "الأدب"، فكان من الأبواب المنتظمة في كل عدد، وأسهم فيه بعرض ونقد الكتب: أمين الخولي، وبنت الشاطئ، وإبراهيم حمادة، وماهر شفيق فريد، وعدنان الداعوق وعلاء الدين وحيد، وعزت محمد إبراهيم. ورجب البنا، وكان شعار الباب: "إن ديننا الأدبي، ركنه تقبل النقد وتوجيهه، لتقرع أسماع الذين يخافون النقد، وتردع الذين يسعون إلى عدم نشره"(٣).

---

(١) المصدر نفسه: يوليو ١٩٦٩م، ص ١٠٢.
(٢) مجلة "المجلة": العدد ١٦٥، سبتمبر ١٩٧٠م، ص ١١٧.
(٣) مجلة "الأدب": العدد السابع، السنة الثالثة، أكتوبر ١٩٥٨م، ص ٤٥٥.

وقد عرض هذ الباب بالنقد لأهم الكتب والأعمال الإبداعية لكتّاب من مصر ومن البلاد العربية، ومن أهم هذه الكتب التي تعرض لها هذا البـاب بالنقد: كتاب "مالك بن أنس" لأمين الخولي، وقـام بنقـده وتحليلـه الكاتـب المغربي عبد الله كنون[1]، وكتاب: "أزمة الجنس في القصة العربية" لغـالي شكري، وقام بنقده ماهر شفيق فريد[2]، ومن الأعمال الإبداعيـة: "دنيـا الله" لنجيب محفوظ، وقام بنقدها هاني مطاوع[3]، ورواية "أنا أحيا" للأديبة اللبنانية ليلى بعلبكي ونقدها عدنان الداعوق[4].

أبواب لنشر المعلومات الموسوعية:

اهتمت المجلات الأدبية بنشر مقتطفات من دوائر المعارف في مجـال الآداب والفنون الشعبية بشكل مسلسلات على صفحات المجلات الأدبية تبعًا للحروف الأبجدية، فقدم عبد الحميد يونس على صـفحات مجلـة "الهـلال" موسوعة الآداب والفنون الشعبية ابتداءً من ١٩٦٨م، بدءًا من حرف الألف، فتناولت بالتعريف كلمات (الإبداع الشعبي، أبريل، ابن خلدون، ابن دانيـال، ابن عروس، ابن قزمان، أبو زيد الهلالي، أبولو... إلخ"[5].

وقد أسهم في تقديم هذه الموسوعة كل من: فوزي العنتيل، وأحمد آدم مع عبد الحميد يونس.

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الحادى عشر، السنة الثالثة، فبراير ١٩٥٩م، ص ٧٠٠.
(٢) المصدر نفسه: العدد الثانى، السنة الثامنة، مايو ١٩٦٣م، ص ١٠٣.
(٣) المصدر نفسه: العدد الرابع، السنة الثامنة، يوليو ١٩٦٣م، ص ٢٣٩.
(٤) المصدر نفسه: العدد العاشر، السنة الثالثة، يناير ١٩٥٩م، ص ٦٤٥.
(٥) مجلة "الهلال": أول أبريل ١٩٦٨م، ص ٧٦.

أما مجلة "الأدب" فقدمت "دائرة المعارف المصرية" وقدمها محمد عبد الواحد، وكان يقدم تعريفات لأسماء ومصطلحات لها جذور في اللغة المصرية القديمة أو الهيروغليفية والتي استخدمت منذ الفراعنة مثل كلمات: (آبيس) [١]، و"بتاح"[٢]، و"ثارو"[٣]، وغيرها.

وقدمت مجلة "الهلال" أيضًا باب "موسوعة الجيب الاشتراكية"، وأسهم في تحريرها راشد البراوي، وكامل زهيري، وحلمي مراد، ومحمود أمين العَالِم، وإبراهيم عامر، وأحمد محمد غنيم، وأحمد عبد الرحيم مصطفى.

وكان هذا الباب يقدم شرحًا مختصرًا للمصطلحات المختلفة مثل كلمات: "السياسة"، العدالة، العقد الاجتماعي"... إلخ، كما قدم تعريفًا بعدد من الشخصيات الاشتراكية المهمة مثل: "تروتسكي"، و"تيتو" وغيرهم، وقدمتها مجلة "الهلال" بشكل منتظم من العدد أول يناير ١٩٦٦م، كما قدمت مجلة "الهلال" أيضا باب "قاموس الميثاق"، وحرره إبراهيم عامر، وكان ينشر تعريفًا بكلمات ومصطلحات ورد ذكرها في الميثاق مثل: "الاحتكار، الثورة، السلطة، الكفاية، رقابة الشعب، الحتمية... إلخ".

وقدمتها مجلة "الهلال" ابتداءً من عدد نوفمبر ١٩٦٥م، وقدمت "الهلال" أيضا باب "دائرة معارف الهلال"، وكان ينشر بعض التعريفات لمصطلحات شائعة مثل، "الريع"، "الإيجار"، "الأيديولوجية"، وغيرها.

---

(١) مجلة "الأدب": العدد السابع، السنة الحادية عشرة، ١٩٦٩م، ص ٧٢.
(٢) المصدر نفسه: العدد الثامن، السنة الحادية عشرة، فبراير – مارس ١٩٦٩م، ص ٦٨.
(٣) المصدر نفسه: العدد التاسع، السنة الحادية عشرة، مايو ١٩٦٩م، ص ٤٧.

أبواب لنشر الطرائف والمعلومات:

وقد تميزت مجلة "الهلال" بتقديم مثل هذه الأبواب والتي اعتمدت على نشر الطرائف والأقوال المأثورة، وأهم هذه الأبواب التي قدمت تلك المنوعات: باب "كلمات عاشت"، واعتمد على نشر الأقوال المأثورة لأشهر الكتّاب والمفكرين في مصر والعالم، وباب "في المرآة" بمجلة "المسرح"، وكان يقدم نُبذة عن أهم الشخصيات في هذا المجال، وباب "أفكارهم"، وكان يعرض أيضًا لأفكار المشاهير من المفكرين والأدباء والفنانين من مصر والبلاد العربية والعالم، وباب "أقاصيص في أمثال" وحرره محمد الشرمبابلي وهو يفسر قصة الأمثال العربية، فيعود إلى أصل القصة التي كانت خلف كل مثل.

ومن الأبواب التي اعتمدت على تقديم الطرائف الأدبية والفكاهية، الباب الذي حرره محمد شوقي أمين، وقدم المعلومات الأدبية والطرائف الضاحكة، وكذلك باب "الهلال من ٧٥ سنة"، وباب "أخبارهم من ٧٠ سنة" وكانا ينشران طرائف ما نشر في الهلال، واحتوى على أخبار أدبية واجتماعية وتاريخية متنوعة، إلا أن هذه الأبواب كانت تنتظم لفترة، ثم تتوقف، أي أنها لم تكن منتظمة في الظهور على صفحات المجلة.

أما باب "في الطريق إلى شارع النجاح - الحظ سابقًا"، فقد كان يقدم تجارب الموهوبين في جميع المجالات في أولى خطواتهم نحو النجاح، وقد كان بابًا طريفًا يعطي القارىء شيئًا من تجارب الآخرين الاجتماعية، وقصص نجاحهم، وقد انفردت به أيضًا مجلة "الهلال".

أبواب الفن التشكيلي:

وقد اهتمت المجلات الأدبية اهتمامًا كبيرًا بأبواب الفن التشكيلي، فقدمت مجلة "المجلة" باب: "شهرية الفنون التشكيلية"، وقام بتحريره بدر الدين أبو غازي، وباب "معارض الفن" وحرره محمد صدقي الجباخنجي، وكان يغطي أخبار المعارض الفنية في العاصمة والأقاليم، كما اهتمت مجلة "الهلال" بفن الكاريكاتير، فخصصت أكثر من باب للعناية بهذا الفن: باب بعنوان "ضحكات العالم في شهر"، وقدمه رسام الكاريكاتير بهجت، كما أسهم في هذا الباب أيضًا: صاروخان، وحلمي التوني، وحجازي، وإيهاب، وناجي، وصلاح جاهين، ورخا. أما مجلة "الأدب" فقدمت باب "الفن للحياة"، وقد اهتم بمجالات الفن التشكيلي المختلفة وقدمه مصطفى سلام، وكان يعني بنشر أخبار معارض الفن التشكيلي وجولات بهذه المعارض، وتعريف بالفنانين المصريين، كما اهتمت مجلة "الهلال" أيضًا بالصورة الفوتوغرافية، وإيجاد علاقة بين الفن التشكيلي والتصوير، بتجاوز حدود الصورة الفوتوغرافية أو صورة بالكاميرا فى محاولة جادة لتطوير فن التصوير، وإيجاد العلاقة السليمة بين الفن التشكيلي والتصوير في باب "الروح والصورة"[1].

وقام بتحرير هذا الباب محمد صبري، فكان يرصد علاقة الفنان التشكيلي بالكاميرا، وكان يعرض لأعمال فنية بين التصوير الفوتوغرافي والتشكيل الفني، وقد نشر هذا الباب صورًا فنية للفنانين هبة عنايت، وحلمي التوني، وأحمد بدر الدين خليل.

---

(١) مجلة "الهلال": أول أبريل ١٩٦٩م، ص ١١٨.

كما قدم الباب محاولات تشكيلية بالصورة الفوتوغرافية لفنانين عالميين مثل الفنان نورمان ماك لارن[1].

وقد اهتمت مجلة "الهلال" اهتمامًا خاصًا بمجال الفنون التشكيلية، فكانت تنشر بعض الملازم بالألوان لأهم اللوحات العالمية التي سجلت عن بعض المدن العالمية، ومنها الملزمة التي نشرتها "الهلال" بعنوان: "القدس في عالم الجمال"، ونشرت فيها لوحات للرسام الفرنسي "بوسان" وهي تصور النبي سليمان على عرشه في القدس، وهو يفصل بين امرأتين متخاصمتين على طفل، ادعت كل منهما أنها أمه[2].

ومما يبرز أيضًا اهتمام المجلات الأدبية بنشر اللوحات الفنية التشكيلية عنايتها بنشر هذه اللوحات على الغلاف الأول والأخير لها، إضافة إلى ما كان ينشر في باطن الغلاف الأخير من لوحات، حيث اهتمت مجلتا "المجلة" و"الهلال" بصفة خاصة بنشر لوحات فنية تشكيلية لفنانين من مصر والعالم، وكانت تردف هذه اللوحات بشرح وتعليق، كان يقوم به بدر الدين أبو غازي في مجلة "المجلة" فيلقي الضوء على اللوحة، ويعرف بالفنان صاحب اللوحة، وأهم ملامح فنه. وقد نشرت هذه المجلات لوحات للفنانين المصريين المشهورين مثل: محمود سعيد[3]، وجمال السجيني[4]، كما نشرت

---

(١) مجلة "الهلال": أول يوليو ١٩٦٩م، ص ١٠١.
هو فنان عالمي، ولد عام ١٩١٤ باسكوتلاندا، واتجه إلى إنتاج أفلام تعتمد على الرسم اليدوي للفيلم، فأضاف إلى رشاقة الصورة لمسات الفنان التشكيلي وخيالاته.

(٢) مجلة "الهلال": أول ديسمبر ١٩٦٩م، ص ١٣١.

(٣) المصدر نفسه: أول يونيو ١٩٦٩م، صفحة الغلاف الأول.
ونشرت له لوحة "بنت البلد".

(٤) مجلة "المجلة": العدد ١٢٨، أغسطس ١٩٦٧م، صفحة الغلاف الأخير.

للفنانين صلاح طاهر[١]، وعبد الهادي الجزار[٢]، واهتمت بنشر لوحات للفنانات التشكيليات المصريات مثل: جاذبية سري[٣]، وتحية حليم[٤].

كما اهتمت مجلة "الهلال" بنشر لوحات للفنانين العرب، فنشرت على غلافها لوحة للفنان العربي جواد سليم[٥].

وقد نشرت المجلات الأدبية عددًا كبيرًا من اللوحات العالمية على غلافها الأول والأخير، فنشرت لوحات للفنانين الفرنسيين: أوجست رينوار[٦]، وأوجين ديلاكروا[٧].

كما نشرت لوحات من الفن الإيطالي، ومنها لوحة "المسيح يغسل أقدام الحواريين قبل العشاء الأخير" للرسام الإيطالي جيوتو – وهي من القرن ١٣[٨]، وقد اهتمت المجلات الأدبية أيضًا بنشر صور من التراث الإسلامي في فن الزخرفة، ونماذج من المعمار الفني الإسلامي، فنشرت مجلة "المجلة" نماذج من الخزف الموجودة بالمتحف الفني الإسلامي بالقاهرة والتي يرجع تاريخها إلى القرن الحادي عشر الهجري – السابع عشر الميلادي[٩].

---

(١) مجلة "المجلة": عدد ١٢٧، يوليو ١٩٦٧م، صفحة الغلاف الأول.
(٢) المصدر نفسه: عدد ١٢٤، أبريل ١٩٦٧م، صفحة الغلاف الأول.
(٣) المصدر نفسه: عدد ١٢٩، سبتمبر ١٩٦٧م، صفحة الغلاف الأول.
(٤) الصدر نفسه: عدد ١٣١، نوفمبر ١٩٦٧م، ص ٤٩.
(٥) مجلة "الهلال": أول سبتمبر ١٩٦٩م، صفحة الغلاف الأخير.
(٦) مجلة "المجلة": عدد ١٢٤، أبريل ١٩٦٧م، صفحة الغلاف الأخير.
(٧) مجلة "المجلة": أول أغسطس ١٩٦٨م، صفحة الغلاف الأخير.
ونشرت له لوحته الشهيرة: "الحرية تقود الشعب".
(٨) مجلة "الهلال": أول ديسمبر ١٩٦٩م، صفحة الغلاف الأخير.
(٩) مجلة "المجلة": مايو ١٩٦٩م، ص ١١٢، صفحة الغلاف الأول.

ومن اللوحات التصويرية نشرت مجلة "المجلة" لوحة من التصوير العربي الإسلامي ليحيى بن الواسطي، فنشرت له لوحة: "قافلة الحجاج"[1].

أما باب "ضحكات العالم في شهر" فقد حرص على تقديم فن الكاريكاتير من مصر والعالم من خلال نشر أشهر رسوم الكاريكاتير في المجلات العالمية، والمجلات المصرية خاصة مجلتي "صباح الخير" و"روز اليوسف".

ومن المجلات العالمية، نشر الباب رسومًا كاريكاتيرية من مجلة "ماد" الأمريكية، ومجلة "كانار انشينيه" الفرنسية. ومن أشهر الفنانين العالميين الذين نشرت رسوماتهم الكاريكاتيرية في هذا الباب: الفنان الإنجليزي "رونالد سيرل"[2]، والفنان الفرنسي: "جاك فيزان"[3].

أبواب المتابعات الثقافية والإعلامية:

وكانت مجلة "الهلال" تقدم مثل هذه المتابعات الثقافية والإعلامية من خلال باب: "مع المتفرجين" الذي كان يقدمه أحمد رشدي صالح، وتناول فيه بالنقد أهم العروض المسرحية والاستعراضية.

بينما قدم باب "نقد التليفزيون" والذي كان يقدمه نظمي لوقا، متابعة لما يقدمه التليفزيون المصري من برامج وندوات.

---

(١) مجلة "المجلة": العدد ١٥٨، ١٩٧٠م، صفحة الغلاف الأول.
(٢) مجلة "الهلال": أكتوبر ١٩٦٦م، ص ٣٦.
(٣) المصدر نفسه: يناير ١٩٦٢م، ص ٣٣.

الأبواب العلمية:

فقد تميزت بها مجلة "الهلال"، ومن هذه الأبواب: باب "موكب العلم الحديث"، وباب "ابتكارات جديدة"، وباب "موكب العلم والاختراع"، وباب "رواد العلم"، وباب "الجديد في علم النفس"، وقد اختصت جميعًا بنشر أحدث الأخبار العلمية والتكنولوجية وأحدث الاختراعات والاكتشافات.

كما خُصص بابًا للطرائف والمعلومات العلمية بعنوان: "أزهار وأشواك"، كما كان هناك باب "أنباء العلم"، وباب "العلوم" بمجلة "المجلة" وحرر الباب الأول أنور عبد العليم والثاني عبد المحسن صالح، ومحمد محمود غالي.

ولكن هذه الأبواب لم تكن منتظمة.

كما كان هناك باب "العلم والحياة" بمجلة "الثقافة"، وباب "علوم" بنفس المجلة(١).

الأبواب الطبية:

وقد انفردت بها مجلة "الهلال" أيضًا، فقدمت باب: "طبيب الهلال" وحرره الدكتور أحمد حلمي شاهين، وكان يجيب على تساؤلات القرَّاء من الناحية الطبية والعلمية، وأسهم بهذا الباب عدد كبير من الأطباء المتخصصين ومنهم كامل يعقوب، وكمال موسى، وحسني حجازي، وإبراهيم فهيم، وعبد الحميد مرتجي، وجورج وهبة العفي، ومحمد الظواهري.

---

(١) وقدمت مجلة "الثقافة" هذا الباب تقول: "إن العلم للمجتمع يجب أن يكون شعار الثورة الثقافية فى هذه المرحلة" وهى مقتبسة من الميثاق، وحرر هذا الباب عبد المحسن العبادى، بينما حرر باب "علوم" سعد خليل شهاب.

أبواب تربوية ونفسية:

وقد تميزت بها مجلة "الهلال"، فخصصت بابًا لحل مشكلات الشباب النفسية، وحرره الدكتور أمير بقطر (عميد كلية التربية بالجامعة الأمريكية حينذاك)، وقد بدأ الباب على صفحات مجلة "الهلال" منذ عدد مايو ١٩٦٠م. وكان يجيب على تساؤلات ومشكلات الشباب النفسية والاجتماعية.

ويلاحظ أن هذه الأبواب كانت قد انتظمت لفترة من عمر المجلة، ثم توقفت، وخاصة بعد أن أصدرت دار "الهلال" مجلة "طبيبك الخاص" المتخصصة.

الباب الثالث

المجلات الأدبية في السبعينيات

الفصل التاسع

نشأة المجلات الأدبية في السبعينيات وتطورها

المجلات الأدبية في السبعينيات:

بعد شهور قلائل مما كان يسمى بحركة التصحيح والتي قام بها السادات عام ١٩٧١م، فقضى على الأجنحة المناوئة له، كان واضحًا أن النظام السياسي الجديد في طريقه إلى إجراء تعديلات جوهرية في سياسته وتوجهاته.

وأسرع هذه التعديلات إلى مجال التنفيذ ما يتعلق بالسياسة الثقافية والصحفية والإعلامية، أو على وجه الدقة الأجهزة والوسائل التي تشكل الرأي العام واتجاهاته في مصر، وقد بدت هذه التعديلات سافرة بقرار إلغاء مجلات وزارة الثقافة دفعة واحدة في أواخر عام ١٩٧١م، ثم محاولات تغيير الوجوه الإعلامية والقيادات الصحفية الناصرية أو ذات النزعة الماركسية، وقد سارت هذه السياسة في اتجاهين، الأول: إنشاء مجلات أدبية جديدة دعمًا لسياسة التحول الفكري والثقافي، لم تكتف الوزارة بالقضاء على منابر "اليسار": "كالكاتب" و"الطليعة"، وتغيير الوجوه الإعلامية والقيادات الصحفية، فأصدرت مجلات أدبية جديدة ارتبطت بشكل أساسي بتحقيق أهداف النظام السياسي والتأكيد على توجهاته الثقافية، فصدرت مجلة "الجديد" في أول

فبراير عام ١٩٧٢م - مجلة نصف شهرية يقوم على رئاسة تحريرها رشاد رشدي، ومجلة "الثقافة" التي صدر العدد الأول منها في العاشر من أكتوبر عام ١٩٧٣م، ورأس تحريرها عبد العزيز الدسوقي. وقد استهدفت المجلتان تنفيذ السياسة الثقافية أو سياسة التحول، فقدم عبد القادر حاتم مجلة "الجديد" على أنها تسد فراغًا في الحياة الثقافية والفكرية قائلاً: "إن الثقافة لم تعد وجهًا من وجوه الترفيه في حياة الإنسان العربي، بل ضرورة مثل الماء والهواء والغذاء"(١).

وقامت مجلة "الجديد" بدورها في مساندة مجلة "الثقافة"، فكتب رشاد رشدي متمنيًا لمجلة "الثقافة" حياة مزدهرة تسد بها الفراغ بحق وجدارة"(٢).

وإلى جانب مجلتي "الثقافة" و"الجديد"، صدرت مجلة "القصة" فصلية ورأس تحريرها ثروت أباظة، ومجلة "الشعر" شهرية، أما مجلة "القصة" فكانت مجلة فصلية دورية تصدر عن نادي القصة بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ومجلة "الزهور" كملحق أدبي لمجلة "الهلال" في يناير ١٩٧٣م، ثم صدرت منفصلة عن مجلة "الهلال".

كما صدرت مجلة "الثقافة الأسبوعية". وقد صدرت مجلتي "الثقافة" و"الجديد" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، فتولت عملية النشر، والطباعة والتوزيع، ويلاحظ أن صدور مجلة "الثقافة" كان قبل الإخطار الذي يقدم إلى رئيس هيئة الاستعلامات، وإجراءات (الخطابات الموجهة للواء مدير أمن القاهرة، ومدير إدارة المطبوعات)، فقد صدر العدد الأول من مجلة الثقافة

(١) مجلة "الجديد": العدد الأول، السنة الأولى، فبراير ١٩٧٢م، ص ١.
(٢) المصدر السابق: عدد ٤٣، ١٥ أكتوبر ١٩٧٣م، ص ٤٣.

في العاشر من أكتوبر عام ١٩٧٣م، بينما أصدر مدير إدارة المطبوعات تصريحه بقبول الإخطار والسماح بإصدار مجلة "الثقافة" - والتنبيه على مقدم الإخطار شفويًا، وإعلام المسئولين بإضافة اسم المجلة بكشف الصحف المصرح بإصدارها - بتاريخ ١٩٧٣/١١/١٧م.

وحتى الخطاب الموجه من عبد العزيز الدسوقي نائب رئيس تحرير مجلة "الثقافة" إلى رئيس هيئة الاستعلامات مضمونه: "إننا أصدرنا مجلة "الثقافة" عن الهيئة العامة للكتاب، ولها ترخيص باسم وزارة الثقافة ويطلب منه اتخاذ اللازم، والخطاب بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٢٩م [١].

وتخطت المجلة كل الإجراءات المتبعة بالنسبة لعملية إصدار المجلات أو الصحف بصفة عامة.

أما مجلة "الثقافة الأسبوعية"، فقدم الإخطار لإصدارها حسن عبد المنعم نائبًا عن وزارة الثقافة، وأصدرتها الهيئة العامة للكتاب (ناشر المجلة) وعن طريق مطبعتها، وكان الإخطار بتاريخ ١٩٧٥/١/٢٣م، وكان حسن عبد المنعم وكيل أول وزارة الثقافة قد أرسل إلى رئيس هيئة الاستعلامات بالعلم، بتحويل ملحق مجلة "الثقافة" إلى مجلة باسم "الثقافة الأسبوعية" تصدر كل يوم خميس من كل أسبوع، ويرجو اتخاذ اللازم نحو ترخيصها. وأرسل المراقب العام للمطبوعات والصحافة خطابًا إلى حسن عبد المنعم يخبره بتسجيل المجلة ضمن الصحف المصرح بها، وإبلاغ الجهات المختصة ويطلب

---

(١) ملف رقم ٢٤٠٩/٢/١١، وزارة الثقافة، الهيئة العامة للاستعلامات.

موافاته بست نسخ من كل عدد يصدر عقب الطبع مباشرة، وإفادته عن كـل تغيير يطرأ على البيانات الواردة كتابةً بالإخطار[1].

أما مجلة "الشعر" والتي أصدرها اتحاد الإذاعة والتليفزيـون، وطُبعـت بمؤسسة دار الهلال، ورأس تحريرها عبده بدوي -وكان يعمل إذ ذاك أسـتاذًا بآداب عين شمس-، وكان الإخطار عن إصدار الجريدة بتاريخ ١٩٧٦/٦/٨م.

وقد قامت الإدارة العامة للعلاقات الداخلية بالهيئة العامة للاستعلامات بتسجيل مجلة "الشعر" ضمن قائمة المجلات والصحف المصرح بإصدارها، وأخطرت الجهات المختصة بذلك بتاريخ ١٩٧٦/٦/٩م[2].

ويرى يوسف السباعي أن مجلة "الشعر" قد جـاءت متـأخرة بعـض الشيء، فكما يقول في افتتاحية العدد الأول: "نحن نسلم ابتداءً أن هذه المجلة قد جاءت متأخرة بعض الشيء، فقد نسينا في غمرة الأحداث فـن العربيـة الأول، ونقطة النقاء التي تلتقي عندها بصور سحرية أحاسيس العرب ولغتهم بحيث تصبح أملاً واحدًا وإيقاعًا واحدًا"[3].

وكان ذلك واقعًا، فقد توقفت مجلة "الشعر" التي صدرت عـام ١٩٦٤م - والتي كانت أول مجلة متخصصة في الشعر في ذلك الوقت، قضت وهي دون تمام عامها الثالث، وطويت صفحتها في زحام تداخل ودمـج الإدارات

(١) ملف رقم ٢٤٣٨/٢/١١، وزارة الثقافة والإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات.
(٢) ملف رقم ٢٤٦٢/٢/١١، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات.
(٣) مجلة "الشعر": العدد الأول، يناير ١٩٧٦م، ص ٥.

والهيئات والقيادات كما يقول فتحي سعيد في مقالة بمجلة "الشعر" عنوانها: "خمس سنين دأبًا".

وقد شهدت السبعينيات محاولة الشاعر صلاح عبد الصبور إصدار مجلة "الشعر" مرة ثانية، إرهاصًا بخصب جديد، واستعادةً لوجه الشعر الغائب، وما لبث أن صدر عدد واحد يتيم برئاسة تحريرها صلاح عبد الصبور، عن هيئة الكتاب، ثم توقفت عن الصدور، كان ذلك عام ١٩٧٢م، أصابها ما أصاب مجلة "الشعر" الأولى - من تعاقب التغييرات والمؤسسات فوئدت في مهدها. ثم جاءت مجلة "الشعر" عام ١٩٧٦م[1].

أما مجلة "الزهور" وهي الملحق الأدبي لمجلة "الهلال"، التي صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٧٣م- وكان رئيس تحريرها صالح جودت، ومدير التحرير نصر الدين عبد اللطيف - فقد صدرت كما يقول صالح جودت في افتتاحيتها: "من أجل الشباب المتعطش إلى قراءة الكلمة الجادة المخلصة، ومن أجل الشباب المتفجر بطاقات إبداعية لا يجد من يشق لها طريقها، ومن أجل القضاء على إصدار الأحكام الأدبية عن تسرع أو جهل أو سطحية أو سوء نية".

ويؤكد صالح جودت أن المجلة ستسهم بالكلمة الأمينة اليقظة والحوار الصريح البنّاء ضد عوامل التخريب والإبادة التي يتعرض لها الشعب، فتكون سلاحًا إلى جوار سلاح"، إلا أن مجلة "الزهور" كانت امتدادًا لتلك الدعوات

---

(١) مجلة "الشعر": العدد ٢١، يناير ١٩٧٦م، ص ٥.

التي انقضت على المنجزات الاشتراكية، وصورت فترة عبد الناصر على أنها فترة أحداث مريرة، فتقول: "إنها أحداث مريرة صنعتها فئة من الناس استطاعت تحت شعار الاشتراكية أن تفسد عقول الشباب، وضمائر الموظفين وأقلام الكتّاب، ووجدانات القرّاء وتنتهي بالبلد إلى ما انتهت إليه في مدلهمة ١٩٦٧م"[١].

وتفصح افتتاحية مجلة "الثقافة" التي كتبها يوسف السباعي عن تلك الأيديولوجية البديلة أو على وجه الدقة – ذلك الهدف الذي نشأت من أجله هذه المجلة، فيقول يوسف السباعي بعنوان "هذه المجلة": "تصدر مجلة "الثقافة" في فترة حاسمة من أخطر فترات التاريخ العربي المعاصر، فترة نواجه فيها أكبر التحديات السياسية والاجتماعية، والحضارية، وتبدأ رحلتها عبر ظروف عالمية متغيرة، تتعرض فيها كل القيم والأفكار للمراجعة والتغيير"[٢].

وكأن يوسف السباعي أراد أن يرسم للمجلة الإطار الذي تتحرك فيه، فيقول: "إن مهمة هذه المجلة الأساسية هي أن تشيع الجدية والموضوعية في حياتنا الثقافية، وتهتم بالفكر الخلاق والإبداع، دون النظر إلى أمور خارجية لا علاقة لها بالفن والفكر، أسهمت في إفساد الجو الأدبي والفكري".

ويتضح من عبارة "دون النظر إلى أمور خارجية لا علاقة لها بالفن والفكر" أنه يشير إشارة واضحة إلى الأمور السياسية، وأكد يوسف السباعي

---

(١) مجلة "الزهور": العدد الأول، يناير ١٩٧٣م، صفحة الغلاف الأخير.
(٢) مجلة "الثقافة": العدد الأول، أكتوبر ١٩٧٣م، ص ٢.

على أن المجلة لا بد أن تهتم بإبداع الشباب، وأن ترسي تقاليد جديدة في العلاقة بين الأجيال، علاقة التلاحم والاستمرار، وأن يكون شعارها "الحرية والأصالة والمعاصرة"(١).

ثانيًا – عزل اليسار:

وكان الاتجاه الثاني في سياسة الدولة الإعلامية والثقافية هو تغيير القيادات الصحفية وعزل الكُتَّاب ذوي النزعة اليسارية والناصرية، وقد تجلى ذلك في رفض السياسة التوفيقية التي اتبعها النظام السياسي الناصري، والتي لم تكن تسمح بأي صراع مذهبي حتى ولو كان مجاله الأدب، فكان على اليمين واليسار وقتها أن يسيرا تحت علم واحد، حتى ولو تبادلا الطعنات خلسة، وبما أن النظام كان اشتراكيًا، فقد كان على اليمينيين أيضًا أن يُظهروا الانصياع ويتبنوا الأيديولوجية الرسمية(٢).

بينما تم استبعاد العناصر اليسارية تمامًا عن مواقع عملهم الصحفية والإعلامية وتغيير السياسة التحريرية لعدد من الصحف، تغيرت رئاسة تحرير مجلة "الهلال"، ورئيس مجلس إدارته، بتولي صالح جودت رئاسة تحرير مجلة "الهلال" بدءًا من العدد سبتمبر ١٩٧١م خلفًا لعلي الراعي الذي أمضى مدة قصيرة في رئاسة تحرير المجلة بعد رجاء النقاش الذي تولاها

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد الأول، أكتوبر ١٩٧٣م، ص ٣.
(٢) شكري عياد: "المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين"/ مرجع سابق، ص ٣٢، ص ٣٣.

مدة طويلة – وتولى يوسف السباعي رئاسة مجلس الإدارة بعد أن كانت لأحمد بهاء الدين.

واستبعدت أيضًا هيئة تحرير مجلة "الكاتب"، فتحولت إلى مجلة أدبية خالصة بعد أن كانت مجلة سياسية، وذلك بعد أزمة مع وزارة الثقافة كشفت عن التوجهات السياسية والفكرية للنظام السياسي، فلم يعتبرها المثقفون مجرد خلاف بين هيئة تحرير المجلة ووزير الثقافة (في ذلك الوقت)، بل إيذانًا بتغيير المسار الفكري للمجلة وفقًا لخطة شاملة وضحت في كل الاتجاهات الثقافية وهي تعميم خط فكري واحد[1].

وأفصح الصدام بين هيئة تحرير مجلة "الكاتب" وبين وزارة الثقافة عن نية تسليم المجلة إلى "اليمين"، وقد اعتبره اليساريون خروجًا على الخط الرئيسي للتحالف الوطني الذي يقوم على تعدد المنابر، والآراء، والاتجاهات، وكفالة حرية التعبير للجميع[2].

أما وزير الثقافة فقد استند إلى أن القانون يعطيه حق الولاية على المجلة باعتبارها إحدى المجلات التي تصدر عن وزارة الثقافة، وأن أحد كتابها نشر في المجلة مقالاً احتوى من وجهة نظر الوزير – على فكر يناقض الخط الوطني، ويتهكم على إنجاز ٦ أكتوبر، وكان يعني الكاتب

---

(١) أحمد عباس صالح: "الكاتب – مسئولية الوزير"، مجلة الطليعة، العدد الثانى عشر، ديسمبر ١٩٧٤م، ص ١٣٢.

(٢) لطفي الخولى: "الكاتب مرحبًا"، مجلة "الطليعة"، العدد الحادى عشر، نوفمبر ١٩٧٤م، ص ١٣١.

صلاح عيسى – وفسرتها هيئة تحرير مجلة "الكاتب" المنسحبة بأنها إجراءات الوزارة لتصفية منبر مجلة "الكاتب" من الفكر الاشتراكي، وطعنة في الصميم لدعوة حرية الصحافة وتعدد المنابر[1].

وتساءل المثقفون: ما هو المبرر للصدام مع أسرة "الكاتب" ما دامت وزارة الثقافة تقول: إنها لا تعادي التيار التقدمي واليساري في الثقافة المصرية، ولقد كان السؤال حريًا أن يفتح ملف اتجاهات النظام السياسي وتوجهه الفكري.

ورصد اليسار المصري تراجع النظام السياسي وواجهه بوضوح، فكان التحول الثقافي أو الثورة المضادة حربًا حقيقية ضد الثقافة الثورية، وتراجعًا عن الخط الاشتراكي.

ومن هنا أكد اليسار حقه في التعبير عن نفسه فاستضافت مجلة "الطليعة" اليسارية هيئة تحرير مجلة "الكاتب" على صفحاتها باعتبار ذلك أضعف الإيمان، ولكن رغم وقوف اليسار إلى جانب مجلة "الكاتب" وأسرة تحريرها المنسحبة، فإن التيار المضاد كان قويًا، لم يجد معه تمسك "الطليعة" بأن يعبر كل عن منهاجه في الرؤية والتحليل من منطلق المصير الواحد، ومن منطلق الجدية والموضوعية، والولاء لقضايا العمال والفلاحين والجنود والمثقفين في مصر والوطن العربي، أو بمعنى أصح حفاظًا على المكاسب الاشتراكية، والاتجاهات القومية لثورة ١٩٥٢، في مواجهة الصهيونية،

---

(١) أحمد عباس صالح: "الكاتب – مسئولية الوزير"، مجلة "الطليعة"، مصدر سابق، ص ١٣١.

والإصرار على الانتصار لقضية الديمقراطية وحرية التعبير لجميع القوى الوطنية والتقدمية دون استثناء[1].

وكانت محاولة تصفية مجلة "الكاتب" امتحانًا ليس لليسار فقط، وإنما امتحان لموقف الكتّاب والمثقفين، وأن ثمة معركة رهيبة دائرة لا يمكن الحياد فيها، فإما أن تنال الكلمة حقها أو تسلب[2].

وظلت المواجهة دائرة بين توجهات الدولة ممثلة في ردود أفعال وزارة الثقافة، وأسرة تحرير مجلة "الكاتب" الجديدة من جانب، وأسرة تحرير مجلة "الكاتب" المنسحبة من جانب آخر، فتوالت مقالات كتّابها في مجلة "الطليعة" كاشفة عن توجهات وزارة الثقافة قائلة: إن نية الوزارة كانت واضحة في تسليم المجلة إلى "اليمين"، وأن المطلوب هو الحصول على وجه يساري يقبل أن يكون القنطرة بين الوضعين حتى تهدأ حملة الغضب على وزارة الثقافة[3].

ثم توالى الهجوم على صلاح عبد الصبور لقبوله رئاسة تحرير مجلة "الكاتب"، بل وهاجموا المجلة لنشرها بعض المواد التحريرية دون استشارة أصحابها[4].

---

(١) لطفى الخولى: "الكاتب .. مرحبًا"، مجلة "الطليعة"، مصدر سابق، ص ١٣١.
(٢) يوسف إدريس: "الكاتب المجلة والكاتب الموقف"، مجلة "الطليعة"، العدد الثانى عشر، ديسمبر ١٩٧٤م، ص ١٤٣، ص ١٤٤.
(٣) مجلة "الطليعة": العدد الثانى عشر ، ديسمبر ١٩٧٤م، ص ١٤٣.
(٤) فكتب سمير كرم بعنوان: "قانون العسف" – ينتقد مجلة "الكاتب" لأنها نشرت له مقالاً كان قد كتبه للنشر فى مجلة "الفكر المعاصر"، ولكنه لم ينشر لتوقف المجلة عن الصدور، فإذا به يراه منشورًا على صفحات "الكاتب" متهمًا المجلة بأنها تريد أن تضم لها أنصارًا ليسوا معها بالقوة والعسف.
التفاصيل: مجلة الطليعة، العدد الثامن عشر مصدر سابق ص ١٣٨.=

وكذلك احتشد التيار الرسمي لمجابهة اليسار، ممثلاً في المجلات الأدبية التي دافعت عن موقف وزارة الثقافة، ووقفت ضد اليسار ومجلاته، فشهدت المجلات الأدبية هذا الصراع، فعلى صفحات مجلة "الثقافة الأسبوعية" انبرى عبد العزيز الدسوقي مدافعًا عن المجلة وهي المجلة التي يرأس تحريرها ضد مجلة "الكاتب"، فيقول: "تعرضت مجلة الثقافة وكتّابها جميعًا لحملة رخيصة مبتذلة من مجلة "الكاتب" وزبانيتها فاتهمونا بأننا صبية الجهل، وفاشيون، وجبناء، ومأجورون، وعملاء للاستعمار والصهيونية، وأننا خدمة الإمبريالية وضد العقل والفكر، وإننا ننشر الغيبيات والخرافة، "وهاجم عبد العزيز الدسوقي" أسلوب مجلة "الكاتب" قائلاً: إن هذا الأسلوب، يكشف عن طبيعة اليسار!، وطبيعة مراكز القوى التي كانت تساندهم، أو لا يزال بعض أفرادها يساندونهم من الخلف وفي الظلام، قائلاً: "لقد أثروا من المال الحرام الذي أجراه عليهم بعض المسئولين عن الثقافة تحت واجهة عقود لشراء أعمالهم الأدبية والفكرية، ويقال: إنهم أثروا من الأموال التي كان يكافئهم بها بعض وزراء الداخلية قبل حركة التصحيح، "واتهمهم الدسوقي – بدون دليل – بأنهم أثروا من المعونات التي تدفعها لهم بعض

=كما كتب في العدد نفسه ص ١٣٦ الشعراء: محمد يوسف، ومحمد الشهاوي وحسن النجار بعنوان: "رسالة مفتوحة من الأصوات الشعرية الجديدة إلى الشاعر صلاح عبد الصبور رئيس تحرير مجلة "الكاتب" الأميرية التي تواصل مسيرتها التقدمية"، مهاجمين المجلة لأنها نشرت لهم قصائد كانت في حوزة صلاح عبد الصبور وسكرتيره السابق حسن توفيق للنشر في مجلة "الشعر"، كما قال محمد يوسف ومحمد الشهاوي، أما حسن النجار فكان يريد نشر قصائده في مجلة "الكاتب" قبل إجهاضها، ووصف الشعراء الثلاثة ما حدث على أنه استيلاء غير مشروع على إبداعهم محاولة لاستقطابهم.

الأجهزة الثقافية والحزبية في بعض الدول الشقيقة تحت ستار حقوق التأليف ومعونة المجلات – قائلاً: "ولو كان لديّ الدليل لذكرت الوقائع بالتفصيل!".

ويستعدي عليهم النظام السياسي مطالبًا بمحاكمتهم أمام محاكم التصحيح لا بهدف مصادرة أموالهم أو سجنهم أو عقابهم، ولكن بهدف خدمة التاريخ!" (١).

وعلى النهج نفسه كتب مصطفى عبد اللطيف السحرتي مقالاً عنوانه: "ما لهم كيف يكتبون" وقد أرجع فيه سبب انفجار الأزمة بين مجلة "الكاتب" ومجلة "الثقافة" إلى بضع مقالات كتبها أحد كتّاب مجلة "الثقافة" في نقد كتاب عن الإسلام لمحرر "الكاتب" الأول أحمد عباس صالح، وأنه بدلاً من أن يرد أحمد عباس صالح على الكاتب بموضوعية اتهم مجلة "الثقافة" والعاملين فيها بالجهل المأجور!" (٢).

لم تقتصر القضية على معركة بين مجلتي "الثقافة" و"الكاتب"، بل امتدت لتشمل مهاجمة جميع كتّاب اليسار، فكتب عبد العزيز الدسوقي بعنوان: "كلمات" يهاجم أحمد بهاء الدين قائلاً: أحمد بهاء الدين كاتب وطني مرتب الفكر ناصع العبارة، ولكنه أصيب في هذه الأيام بهذا الداء الوبيل الذي عانينا منه طوال عقد الستينيات، عقد الهزيمة اللعينة، داء الإرهاب الفكري إذ إنه يقول: إن الذين خرجوا من العهد البائد ويظنون أنهم سيقفزون من قفص الاتهام إلى موقف المدعي العام، ويضعون الثورة في قفص الاتهام، هم الواهمون، فالثورة المضادة لن تمر، والنقد البنّاء طلبًا للعبرة ولمستقبل أرحب مرحبًا به".

---

(١) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٤٨، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٤م، ص ٤.

(٢) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٤٨، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٤م، ص ٥.

أما عبد العزيز الدسوقي فقال ردًا عليه: "ليس على أحمد بهاء الدين بالذات أن يتحول إلى عسكري مرور في شارع الثورة ليمنع الثورة المضادة من الانقضاض على مكاسب الشعب، وأن تلك وظيفة أجهزة الأمن فهي التي تستطيع أن تعرف من هم الذين يريدون تخريب ثورة ٢٣ يوليو، وتتولى حسابهم في ظل سيادة القانون"(١).

وقد اتجهت مجلة "الثقافة الأسبوعية" في محاربتها لليسار ممثلاً في مجلة "الكاتب" أكثر من وجهة، فهي تارة تنفي أن هناك ثورة مضادة على ثورة يوليو ١٩٥٢م، وتارة تسطح أسباب الأزمة بأنها خلاف حول كتاب في الفكر الإسلامي، لأحمد عباس صالح، وتارة ترد هذا الصراع الفكري إلى محاولة النيل من النظام السياسي عن طريق تشويه منجزات حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ويتضح هذا من مقال بعنوان: "حرب رمضان في منطق الببغاوات" لعبد الحكيم راضي، فيهاجم ما كتبه صلاح عيسى على صفحات مجلة "الكاتب" – في عدد سبتمبر ١٩٧٤م، وقد رأى عبد الحكيم راضي فيما كتبه صلاح عيسى حول توثيق الصلة بحركة التحرر العالمي عربيًا ودوليًا كحل لأزمة الصراع العربي الإسرائيلي، ترديدًا لشعارات براقة فارغة، وسفالطة يلجأ إليها الذين يفتقدون القدرة على الخلق والمرونة قائلاً: "ليس بوسع أحد أن ينكر أن حركة التحرر العالمية، والجبهة المعادية للاستعمار، لم تكن بمعزل عن إصدار قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧م وهو القرار الذي يراه صلاح عيسى صياغة لحل الأزمة في إطار الجبهة الامبريالية"، واتهم عبد الحكيم راضي هذه الرؤية بأنها اتهام للنظام السياسي في مصر

(١) المصدر السابق: العدد ٤٩، ٣ أكتوبر ١٩٧٤م، ص ٣.

بأنه هادن الامبريالية بما جعلها ترضى عنه وتسمح له بعمل خاطف يثبت أقدامه في الداخل، ويحرك القضية بشكل ما - على الصعيد الخارجي - لا إلى الدرجة التي تصل بها إلى الحل الشامل. ويؤكد عبد الحكيم راضي أن هذه الرؤية لا تخلو من سوء قصد ورغبة في الإساءة لا إلى حرب رمضان فحسب، بل إلى النظام السائد كله"[١].

ودافعت مجلة "الثقافة الأسبوعية" عن موقف وزارة الثقافة في موقفها من مجلة "الكاتب"، فكتب مصطفى عبد اللطيف السحرتي مقالاً عنوانه: "ما لهم كيف يفكرون؟" يقول: "ثارت ثائرة الزنابير فنعى أحدهم في جريدة الجمهورية في العدد الصادر بتاريخ ١٩٧٤/٩/١٧م على وزير الثقافة الذي رأى تطعيم مجلة "الكاتب" بدم جديد، وإشراك عدد من الأدباء المشهورين فيها! - وادعوا على الوزير أنه سجل الرقم القياسي في إغلاق المجلات الأدبية والفكرية"، وقال السحرتي مدافعًا عن وزير الثقافة، "إن الوزير لم يفعل إلا ما تمليه عليه مسئوليته، فهو لم يغلق مجلة "الكاتب"، ولم يغلق في عهده أية مجلة أخرى، بل أنشأ مجلات جديدة مثل: مجلة "الزهور"، ومجلة "الثقافة"، ومجلة "الثقافة الأسبوعية"، وغيرها[٢].

وواصلت مجلة "الثقافة الأسبوعية" مهاجمة كل نقد، أو رأى معارض لوجهة النظر الرسمية، فهاجم عبد العزيز الدسوقي آراء يوسف إدريس - في حواره الذي نشره بالأهرام - مع رئيس الوزراء وقتها الدكتور عبد العزيز

---

(١) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٥٠، ١٠ أكتوبر ١٩٧٤م، ص ٦، ص ٧، ص ٩.
(٢) المصدر السابق: العدد ٥٢، ٢٤ أكتوبر ١٩٧٤م، ص ٥.

حجازي، فكتب عبد العزيز الدسوقي مقالاً تحت عنوانه: "فاقدو الوعي الثقافي"، هاجم فيه يوسف إدريس قائلاً: إنه ارتكب خطأً فادحًا عندما أقحم د. عبد العزيز حجازي رئيس مجلس الوزراء في الصراع الثقافي الدائر الآن في بلادنا، لأن يوسف إدريس نفسه طرف في هذا الصراع، وقد تكون وجهة النظر التي يهاجمها ويتهمها هي السليمة والملائمة لاحتياجاتنا الثقافية وأشواقنا الروحية، ويهاجم الدسوقي قول يوسف إدريس بأن المثقفين الجادين معزولون عن المشاركة في الحياة العامة بحكم انتشار العملة الزائفة، واتهم يوسف إدريس بأنه فقد وعيه الثقافي، ثم يبلور الدسوقي هذا الصراع فيقول: "ولا شك أن رئيس الوزراء سيحقق فى الموضوع لتتجلى له حقيقة الأمور ثم يتدخل لإيقاف العبث أيًا كان مصدره من وزارتي الثقافة والإعلام، أو من يوسف إدريس وصَحبه"[1].

وهنا تكون مجلة "الثقافة الأسبوعية" قد أسفرت عن حقيقة الصراع، فهو بين تيار الثقافة الرسمي الذي تبلوره هذه المجلات "الثقافة" و"الجديد"، و"الثقافة الأسبوعية" ضد اليسار ومجلاته، ومنابره الثقافية.

وقد تكاثفت المقالات في مجلة "الثقافة الأسبوعية" للدفاع عن وزارة الثقافة، ووصفت المعركة الفكرية بالعواء، فكتب حسن عبد المنعم- في عموده الأسبوعي - بعنوان: "وجهة نظر" أكثر من مرة، واصفًا حقل الثقافة الواسع، بكثرة العواء فيه، يختلط فيه نباح الكلب بعواء الذئب وربما تسلل الثعلب بين هذا وذاك كي يكون له حظ معلوم في اقتسام الأغنام"[2].

(١) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٥٣، ٣١ أكتوبر ١٩٧٤م، ص ٣، ص ٤.
(٢) المصدر نفسه: العدد ٥٤، ٧ نوفمبر ١٩٧٤م، ص ٢.

كما كتب عبد العزيز الدسوقي منددًا بموقـف لطفـي الخـولي فـي استضافته لمجلة "الكاتب" على صفحات مجلة "الطليعة"، ووصف تصرفه بأنه أمر يتجاوز كل القيم الفكرية والأخلاقية وتقاليـد المجتمعـات المتحـضرة، وتساءل ساخرًا: "هل يتصرف لطفي الخولي في مجلة "الطليعة" كأنها ضيعة من ضياعه، آلت إليه بالوراثة يستضف من يشاء ليقاسمه "منبر التعبير ولقمة العيش"، أم يتصور أن مجلة "الكاتب" ضيعة من ضياع أحمد عباس صـالح اغتصبتها وزارة الثقافة فوقف إلى جانبه ليرد إليه ضيعته المنهوبـة؟!" ثـم ينتقل إلى اتهام اليسار بأنه مدرب على الحرب النفسية وإثارة الفتن والقلاقل وإطلاق الشائعات قائلاً: "ولكننا نملك الحقيقـة التـي سـتطارد زيفهـم"[1]. ويصفهم في مقالة أخرى بأنهم "الباطنيون الجدد" وأنهم "أبناء الظلام!" [2].

وعلى هذا النحو تشعب الصراع الذي شهدته السبعينيات بين اتجاهات الثقافة الرسمية ممثلة في مجلات: "الثقافة" و"الثقافة الأسـبوعية" و"الجديـد"، وكانت هذه أكثر المجلات الأدبية في هذه الفترة تعبيرًا عن معـاداة النظـام السياسي وإقصائه لليسار عن مجلاته ومنابره الثقافية.

أما مجلة "الكاتب" التي كانت سببًا في ظهور ذلك الصراع على سطح الحياة الثقافية، فبصدور العدد ١٦٥ بتاريخ ديسمبر ١٩٧٤م، تحولت مجلـة "الكاتب" إلى مجلة أدبية خالصة[3].

---

(١) المصدر نفسه: العدد ٥٥، ١٤ نوفمبر ١٩٧٤م، ص ٣، ص ٤.
(٢) المصدر نفسه: العدد ٥٧، ٢٠ نوفمبر ١٩٧٤م، ص ٣.
(٣) تحولت مجلة "الكاتب" إلى مجلة أدبية تدريجيًا، وبملاحظة الأعداد الأخيرة من مجلة "الكاتب" نجد أن العدد ١٦٣ بتاريخ أكتوبر ١٩٧٤م كانت نسبة المواد الأدبية به بالمقارنة إلى المواد السياسية المنشورة على صفحات المجلة حوالى ٢٥% أى ربع=

ونجحت وزارة الثقافة وسياستها في القضاء على مجلة "الكاتب" ولحقتها مجلة "الطليعة" فقرر يوسف السباعي - رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير "الأهرام" عام ١٩٧٥م تحويلها إلى مجلة علمية للشباب وهي مجلة "الشباب وعلوم المستقبل" ورأس تحريرها صلاح جلال المحرر العلمي للأهرام(١).

وقد حرصت المجلات الأدبية في السبعينيات على محاربة "اليسار" وتعقبه، ولم تكتف بإغلاق منابره، كما اتجهت إلى استمالة التيار الديني، والاتجاه الأصولي في الثقافة المصرية.

فكتب محمد الشناوي على صفحات مجلة "الجديد" مقالة عنوانها: "قضية للمناقشة: الثقافة.. وقرامطة القرن العشرين "مؤيدًا التشكيل الوزاري لأول حكومة يؤلفها الحزب الوطني الديمقراطي وما تضمنه هذا التشكيل من إدماج وزارة الثقافة في وزارة التعليم والبحث العلمي قائلاً: "إن المهم هو أن تتحرر الثقافة من كافة المعوقات الإدارية والمالية وتتحرر من سيطرة القرامطة الجدد الذين ينتمون إلى هذا الشعب ظلما"، مدافعًا عن هذا القرار

=المواد المنشورة فى المجلة، أما فى العدد ١٦٤ بتاريخ نوفمبر ١٩٧٤م، تشكل نسبة المواد الأدبية ضعف المواد الاخرى بنسبة ٢ : ١.

أما فى العدد ١٦٥ بتاريخ ديسمبر ١٩٧٤م بلغت نسبة الأدب أكثر من ٧٥% من المواد المنشورة بالعدد، وتضمنت المجلة أبوابًا مخصصة للقصة والشعر وعروض الكتب.

ويلاحظ أن العدد ١٦٣، والعدد ١٦٤ من مجلة "الكاتب" قد ظهرا بدون ذكر أى أسماء سواء اسم رئيس تحرير المجلة، أو أى من أسرة التحرير، مما يشير إلى الاضطراب الشديد فى العدد ١٦٥. وبذا يكون آخر عدد لمجلة "الكاتب" الأولى هى العدد ١٦٢ بتاريخ سبتمبر ١٩٧٤م، وظهرت فيه أسماء أسرة تحرير "الكاتب" المنسحبة برئاسة تحرير أحمد عباس صالح.

(١) محمود علم الدين: "الفن الصحفى فى المجلة العامة – مع دراسة تطبيقية على المجلات العامة : المصور، آخر ساعة، أكتوبر عام ١٩٧٨"م، مرجع سابق، ص ٢٢.

بإدماج وزارة الثقافة في وزارة التعليم والبحث العلمي، قائلاً: "إن العبرة ليست في وجود وزارة مستقلة للثقافة أو دمجها مع وزارة أخرى، ولكن العبرة بفعالية أجهزة الإنتاج الثقافية وتحررها من المعوقات، ويؤكد أن المقارنة بين منتصف الستينيات والنصف الأول من السبعينيات متفاوتة، إذ كان هناك في الفترتين وزارة للثقافة ووزير متفرغ للإشراف على المؤسسات والأجهزة الثقافية، ولكنه لم يستطع أن يحمي مسرح الدولة من القرامطة الحمر - وهو قطاع واحد من قطاعات الثقافة"(١).

وقد انتهجت مجلة "الثقافة" النهج نفسه في محاربة اليسار واستمالة التيار الديني، فكتب عبد العزيز الدسوقي بعنوان: "تسلل الماركسيين إلى العقل العربي" يقول: "إن الماركسيين قد تسللوا إلى التيار الإسلامي فراحوا يفتشون في تاريخ الدعوة الإسلامية عن النزعات الشاذة والأفكار المنحرفة والشخصيات الخارجة على الإسلام والتيارات المدمرة والتي صاحبت الدعوة الإسلامية وأدانها الفكر الإسلامي، وراحوا يدرسونها ويركزون عليها الأضواء باعتبارها الجانب التقدمي في الإسلام كما يزعمون. وأصدروا الكتب عن اليمين واليسار في الإسلام، واليسار الإسلامي، وتمكنوا في مصر في عقد الستينيات عقد الهزيمة اللعين - بعد أن سيطروا على أجهزة النشر والتوصيل - أن يوصلوا هذا التيار المسموم ويضفوا عليه الشرعية مع أن مصطلح اليسار في الإسلام يعني الفاسدين والمستغلين والكذابين والمترفين ولقد سماهم القرآن أصحاب الشمال وتوعدهم بالعذاب الأليم"(٢).

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ١٦٤، أول نوفمبر ١٩٧٨م، ص ١١، ص ١٢، ص ١٣.
(٢) مجلة "الثقافة": العدد ٥٧، يونيو ١٩٧٨م، ص ٢.

وكتب محمد الجليند مقالاً في مجلة "الثقافة" أيضًا عنوانه: "قضية الدين والدولة بين التاريخ والواقع" فيهاجم العلمانيين والذين يدعون إلى فصل الدين عن الدولة بحجة أن هذه خطط استعمارية واعتبرها الكاتب ضلالة، يقول: "إن الأديان كلها قد وجهت عنايتها للإنسان باعتباره غاية مقصودة وفي الوقت نفسه لم تطلب من الإنسان أن يهمل الوسائل التي تقربه من التحضر، وهذا هو الفرق الدقيق بين موقف الأديان من معنى التحضر وموقف أولئك الرافضين للدين بدعوى أنه يعوق التقدم".

وهو بذلك يؤكد فكرة الدولة الدينية، ويرفض فكرة فصل الدين عن الدولة، متهمًا سياسة أتاتورك رئيس تركيا أنه هو الذي روج لها في الشرق وأنها ضلالة[1].

أما مجلة "الهلال" فقد كتب رئيس تحريرها حسين مؤنس مقالاً عنوانه: "من هم أعداء الحرية - ولماذا يعادونها؟ وهي أساس كل تقدم "يقول: "من عجب أننا عندما وصلنا إلى الاستقلال، وزال عنها الطغاة وأتيحت لنا الحرية، ومضى بعضنا يتعلل عليها كأنها شر يضر بالأوطان ومصالح الأوطان، ومن عجب أن بعضنا يبلغ غاية البعد عن الإدراك فيختار الشيوعية والنظام الشيوعي سبيلاً ويمضي يبشر بهما، ويضع نفسه في خدمة أصحابها في روسيا وغير روسيا، رغم ما يتعرض له من خضعوا للنظام الشيوعي من حرمان من الحريات وكتم للأنفاس"[2].

---

(١) مجلة "الثقافة ": العدد ٣٩، ديسمبر ١٩٦٧م، ص ٥٦ – ٥٩.
(٢) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٧٨م، ص ٧.

بل وتحدد "الهلال" قواعد النشر فيها بما يتفق مع سياسة محاربة الاتجاهات اليسارية واتهامها بالإلحاد والشيوعية، فيقول المحرر بعنوان: "كلمة الهلال – أزمة نقد أم أزمة فكر" فيقول: إن "الهلال" تساهم بنصيبها في حل أزمة الفكر والنقد متخذة قاعدة المصارحة وكلمة الحق، ولن تنشر أي شيء فيه تعارض مع القيم الأخلاقية والتقاليد الثقافية العربية، فلا جنس ولا شيوعية ولا إلحاد، ولا أية دعوة تمس العروبة وأمتها وتقاليدها، ولا مساس بالعقيدة الدينية للأمة العربية"[1].

ونلاحظ أن الاتهام بالإلحاد والشيوعية واللا دينية كان اتهامًا جاهزًا لكل من يخالف بالرأي اتجاهات القيادة السياسية وتوجهاتها الفكرية[2].

وقد رسمت مجلة "الزهور" الملحق الأدبي لمجلة "الهلال" الحركات اليسارية بل كل الاتجاهات أو التيارات المغايرة في الفكر والأدب والفلسفة بالتلوث الفكري ونسبتها إلى الوجودية والإلحاد، فكتب صالح جودة بعنوان: "التلوث الفكري" مشيرًا إلى أن موجات الفلسفات الوجودية والهيبز واللا معقولية والملاحدة هي التلوث الأخطر الذي نحذر منه الشباب العربي،

(١) مجلة "الهلال": نوفمبر ١٩٧٩م، ص ٣.

(٢) غالى شكرى: "النهضة والسقوط فى الفكر المصرى الحديث"، مرجع سابق، ص ١٠٢، ص ١٠٣.

إذ يقول غالى شكرى فى كتابه هذا "إن هذه الاتهامات قد وجهت إلى كثير من الأدباء والمفكرين والصحفيين والمحللين وأساتذة الجامعة، فقد وصف هيكل وتوفيق الحكيم بالشيوعية، واتهم البعض بالخيانة العظمى ويقصد صلاح عيسى – إذ اتهمه وزير الثقافة بذلك لكتابته مقالا معارضًا فى مجلة "الكاتب" كانت السبب وراء تغيير هيئة تحرير المجلة، واتجاهات المجلة نفسها.

وندعو إلى محاربته لأنه يمثل أكبر خط يهدد بإخلال البناء العربي وانهيار المجتمع العربي وفساد الفكر العربي"(١).

أي أن مجلة "الزهور" برئاسة تحرير صالح جودت انتهجت سياسة الحرب التي أعلنتها ضد اليسار، فصورت الصراع الدائر على الصعيد الثقافي على أنه حرب بين طرفين، طرف من المؤمنين بالله وبمصر وبالكلمة الشريفة الخالصة لوجه الله والوطن، والآخر يمثل أهل اليسار، ويحمل مذهبهم في طياته بذور الانحراف بالكلمة عن حظيرة الإيمان!".

وعندما فاز تيار اليمين بالأغلبية في انتخابات اتحاد الكتاب علق صالح جودت قائلاً: "لقد أسفر الصراع عن سقوط أهل اليسار جميعًا ونجاح أهل الإيمان!" (٢).

وصورت بعض المقالات التي نشرت بمجلة " الزهور" أن اليسار وراء كل الأزمات الفكرية، فيقول صلاح عيسى في مقاله بعنوان: "قضية": "إن أدعياء الماركسية من المرتزقة الذين كانوا يسكنون "الفيلات" ويركبون السيارات ثم يتحدثون عن الطبقات الكادحة، والبورجوازية ويقبضون الثمن ويضعون على رأس أتباعهم "نيشان" التقدمية، ويضعون على ظهر كل من يخالفهم لافتة كتب عليها أنه يميني ورجعي وبورجوازي متعفن، حليف للإمبريالية".

---

(١) مجلة "الزهور": السنة الأولى، العدد العاشر، أكتوبر ١٩٧٣م، ص ٣.
(٢) المصدر نفسه: السنة الرابعة، العدد الثالث، مارس ١٩٧٦م، ص ٣.

ويهاجم الكاتب اليسار قائلاً: "إن اليسار دائمًا يتصف بالجمود والتعصب لذلك كانوا يرفضون نشر أي إنتاج لمن يخالفهم، مهما كانت جودته الفنية".

وينتمي الكاتب للمجلات الجديدة البديلة فيقول عن مجلة "الزهور"، ومجلة "الثقافة" قائلاً: "إنهما قد ظهرتا بعد القضاء على مراكز "القوى" وتطهير معظم الصحف من شللية أدعياء الماركسية"(١).

ويمكننا أن نتبين ملامح المجلات الأدبية في السبعينيات وأن نرصدها كالتالي:

تأييد النظام السياسي وقراراته السياسية:

وقد اجتمعت المجلات الأدبية في السبعينيات على تدعيم القيادة السياسية، والقرارات التي تتخذها في جميع المجالات فبدأت جميعًا بمباركة حركة التصحيح التي قام بها السادات في مايو ١٩٧١م، بل نظرت إليها بعض المجلات – أنها سبب من أسباب وجودها، فقال رشاد رشدي رئيس تحرير مجلة الجديد: "وإذا كانت هناك غاية واضحة تهدف إليها " الجديد " فهي توسيع دائرة الوعي الثقافي بين المواطنين، و"للجديد" غاية أخرى لا تقل أهمية وهي إفساح المجال وتمهيد الطريق أمام الجيل الجديد من الكتّاب والشعراء وأهل العلم والرأي، وهذه بعض ملامح "الجديد"، اتضحت خلال مسارها وهو المسار الذي يدين بوجوده لحركة التصحيح التي قام بها الرئيس

---

(١) مجلة "الزهور": السنة الرابعة، العدد الثامن، أغسطس ١٩٧٦م، ص ٩.

للمناضل محمد أنور السادات، ولرعاية د. عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والإعلام"[١].

وقد حفلت المجلات الأدبية بمقالات عديدة تؤيد السلطة السياسية وقراراتها السياسية، وخاصة حركة التصحيح، فكتب عبد العزيز صادق في مجلة "الكاتب" يقول: "إن إنجازات السادات وخاصة حركة التصحيح تتضمن عند تحليلها شاعرية فنان، وحصافة مفكر، وحنكة قائد سياسي[٢].

وكتب رشاد رشدي في مجلة "الجديد" يقول: "إنها ثورة حصنت الإنسان المصري ضد الحريق، وأنها عودة للحرية بعد طول القهر، بعد أن ذاق الشعب مرارة الظلم سنوات وسنوات"[٣].

ورآها عبد العزيز الدسوقي خطوة حققت الإطار الحقيقي للحرية وسيادة القانون، بحيث لا تنمو في ظلها الأذناب الذين عاشوا في ظل مراكز القوى يفيدون منها مالاً ونفوذاً وصيتاً وشهرة[٤].

وكتبت مجلة "الهلال" تقول "إن حركة ١٥ من مايو ١٩٧١م معركة لتحرير المواطن، وأنها ثورة كانت المقدمة الحقيقية أو الطبيعية لنصر أكتوبر"[٥].

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ٢٦، ١ فبراير ١٩٧٣م، ص ٣٧.

(٢) عبد العزيز صادق: "الفن فى مسيرة الديمقراطية"، مجلة "الكاتب"، العدد ١٨٩، ديسمبر ١٩٧٦م، ص ٧.

(٣) رشاد رشدى: "رسالة" إلى صديقى بائع الإسكندرية – لماذا يحرقون الإنسان والحيوان؟ مجلة "الجديد: العدد ٨٤، أول يوليو ١٩٧٥م، ص ١٤، ص ١٥.

(٤) عبد العزيز الدسوقى: "ملاحظات عابرة – ظواهر خطرة فى الحقل الثقافى"، مجلة "الثقافة"، العدد التاسع، يونيو ١٩٧٤م، ص ٧٧.

(٥) مجلة "الهلال": ديسمبر ١٩٧٦م، ص ٦، يونيو ١٩٧٧م، ص ٨.

وكتب رضوان إبراهيم رضوان في مجلة "سنابل" يقول: إن السادات صحح مسيرة الثورة بإزاحة كل العقبات من طريقها، وقتل فكرة وراثة العرش الجديدة في مهدها"[١].

وتواتر تأييد المجلات الأدبية في هذه الفترة لسياسة السادات، وكان ذلك يأخذ مظهرًا احتفاليًا خاصة في مناسبات تجديد رئاسته من خلال افتتاحيات بعض المجلات[٢]، أو من خلال الاستفتاءات العامة التي أجرتها مجلة "الجديد" بصفة خاصة[٣].

كما أفردت المجلات الأدبية صفحاتها للمقالات التي أيدت قرارات النظام السياسي في أحداث مختلفة، أبرزها مباركة قرار التعددية الحزبية، ومبادرة السلام مع إسرائيل.

فكتب عبد العزيز صادق على صفحات مجلة "الكاتب" مقالة عنوانها: "من عيد الأضحى في العام الماضي إلى عيد الفطر هذا العام" مباركًا قرار تعدد الأحزاب مُرحبًا بالحزب الوطني الديمقراطي أو حزب الحكومة الذي يقوم على أساس ثورتي يوليو ومايو والذي يتولى قيادته السادات[٤].

وكتبت "الهلال" تقول في مقال عنوانه: "الطعام لكل فم – الحرية لكل إنسان" إن الأحزاب التي سمح بها السادات تختلف اختلافًا كبيرًا عن الأحزاب

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ٢٤، ديسمبر ١٩٧١م، ص ١٠.
(٢) مجلة "الهلال": نوفمبر ١٩٧٦م، ص ٥.
ومجلة "الكاتب": العدد ١٨٦، سبتمبر ١٩٧٦م، ص ٤.
(٣) مجلة "الجديد": العدد ١١٣، ١٥ سبتمبر ١٩٧٦م، ص ١٠- ص ١٦.
(٤) مجلة "الكاتب": العدد ٢٠٩، سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٧.

التقليدية التي لم تكن تلتزم بأي مبدأ خارج المبادئ التي تحددها لنفسها، وتقول مُعلّقة على هذه الخطوة بأن السادات يدخل تاريخ مصر؛ لأنه آمن بأن توفير الطعام لكل فم لا معنى له! إلا إذا توافرت الحرية لكل إنسان"[1].

وكتب رشاد رشدي في مقال بعنوان: "السادات بين النظرية والتطبيق" يستشهد بكلام للسادات عن كتابه: "القاعدة الشعبية" في ضرورة إسهام الشعب في تدبير أمر نفسه وحكم نفسه، فيعلق رشاد رشدي بأن ما يصبو إليه السادات أمر صعب التحقيق؛ لأن الشعب المصري عاش قبل الثورة ولفترة طويلة بعدها في عزلة عن حكامه، وأنه يأمل في أن يحقق السادات ما يأمل على مدى قريب[2].

وكذلك حرصت المجلات الأدبية على تأييد مبادرة "كامب ديفيد" وأفردت صفحاتها للمقاولات المؤيدة لها، فكتب عبد العزيز صادق مؤيدًا المبادرة[3].

وأيدت مجلة "الهلال" هذه المبادرة بمقال عنوانه: "مع تاريخ العرب السائر"[4].

بينما نشرت مجلة "الجديد" أكثر من مقالة في تأييد المبادرة منها ما كتبه محمد الحديدي بعنوان: "السلام وسيكولوجية الشعب اليهودي"، ومقالته "السلام وسيكولوجية الشعب العربي"[5].

---

(١) مجلة "الهلال": ديسمبر ١٩٧٦م، ص ٦، ص ٧.
(٢) مجلة "الجديد": العدد ٨٣، ١٥ يونيو ١٩٧٥م، ص ١٣.
(٣) مجلة "الكاتب": العدد ٢٠٣، فبراير ١٩٧٨م، ص ٥.
(٤) مجلة "الهلال": عدد مارس، ١٩٧٨م، ص ٦.
(٥) مجلة "الجديد": العدد ١٤٥، ١٥ يناير ١٩٧٨م، ص ٢٤.
والعدد ١٤٧، ١٥ فبراير ١٩٧٨م، ص ٤١.

وتصدت أقلام كتَّاب "الجديد" لمقاومة الأصوات التي ارتفعت معارضة للمبادرة، فكتب كمال قلته مقالاً عنوانه: "في ذكرى المبادرة – حديث إلى العقل العربي"[1]. وكتب مقالاً آخر عنوانه: "شاعر النفاق – نزار قباني"؛ مهاجمًا تطرف الشاعر في مهاجمة المبادرة، وأسلوبه الذي لتخذ أسلوب السباب[2].

وقد تبنت المجلات الأدبية في هذه الفترة مواقف السلطة في كثير من المواجهات حتى مع موجة الانتفاضات الشعبية الرافضة، ومن أبرز هذه المواقف حوادث ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧م.

فكتب عبد العزيز صادق على صفحات مجلة "الكاتب" يقول: "إن ما حدث: مؤامرة، مؤامرة تخريب خطيرة، هدفها قلب نظام الحكم، وضرب ثورة يوليو في الصميم"، وأكد أنها ثورة مضادة لانتفاضة شعبية[3].

وكل ذلك يعكس وجهة نظر القيادة السياسية.

محاولة القضاء على إنجازات عهد عبد الناصر:

رافق هذا التأييد من قبل المجلات الأدبية في السبعينيات لوجهات نظر القيادة السياسية في كل مواقفها، محاولة لتشوية إنجازات العهد الناصري، وصورت تلك الفترة على أنها خالية من أي إنجازات، وقد ظهر هذا الاتجاه بارزًا في مجلتي "الثقافة"، و"الجديد" على نحو بارز.

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ١٦٦، أول ديسمبر ١٩٧٨م، ص ٢٤.
(٢) المصدر نفسه: العدد ١٤٥، ١٥ يناير ١٩٧٨م، ص ٣٠.
(٣) مجلة "الكاتب": العدد ١٩١، فبراير ١٩٧٧م، ص ٤، ص ٥، ص ٦.

فتولت مجلة "الجديد" هذه المهمة وصورت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م وسياسة قيادة الثورة على أنها قامت بحركة التطهير في الخمسينيات الأولى، وقد فتحت أبواب الكراهية بين الناس والمسئولين فنمت وتأصلت، واستبدلت بكلمة المصري والوطني كلمات اليسار واليمين والرجعي والتقدمي، وفى هذا المجال كتب رشاد رشدي مقالاً عنوانه: "هل كنا بحاجة إلى ثورة التصحيح؟"، فيقول: "بدلاً من المزيد من الحرية التي كانت تتطلع إليها مصر في أوائل ثورة ٢٣ يوليو سلبت إرادة الإنسان المصري وأصبح عجلة في آلة، يعبثون به كما تعبث الريح بالزغب، تنقله في طيش من مكان إلى مكان ولم يكتفوا بذلك، بل جردوه من اسمه فأصبح يسمي الجمهورية العربية المتحدة، والله وحده يعلم إلى أي مدى كانت مصر في تلك السنوات جمهورية وإلى أي مدى كانت عربية مع من كانت متحدة؟، حتى الاستقلال الذي حصلنا عليه بدمنا - جيلاً بعد جليل- ما لبث بعد سنوات قليلة من الثورة أن أصبح استعمارًا مقنعًا، فقد أسلمنا إرادتنا لغيرنا وهذا أسوأ أنواع القهر"[١].

وفتحت مجلة "الجديد" صفحاتها لكل المقالات التي تحاول النيل من ثورة يوليو، والنيل من شخص عبد الناصر.

وحتى المقالات التي حاولت إنصاف الثورة وعبد الناصر، كانت تتعرض لردود عنيفة على صفحات مجلة "الجديد" ومن خلال باب "بريد القراء" حيث اضطلع رشاد رشدي بمحاولة الرد عليها، فنفى إنجازات الثورة، ورأى أن عبد الناصر قد ترك "أرضًا خرابًا" داخليًا وخارجيًا سواء على

(١) مجلة "الجديد": العدد ٨١، ١٥ مايو ١٩٧٥م، ص ١٥، ص ١٦.

المستوى الفردى أو المستوى الاجتماعي. وكتب مفنـدًا كـل الآراء التـي ارتفعت منصفة لعبد الناصر وفترة حكمه، فيرد على رسالة القارئ إبـراهيم محمد سلامة التي كتب فيها مؤيدًا لإنجازات الثورة في عهد عبد الناصـر، فيقول رشاد رشدي: "إن مجانية التعليم العام التي ينسب الفضل فيها إلى عبد الناصر، قد نادى بها ونفذها طه حسين، وأظنك تعلم أن طه حسين لم يشترك في أية وزارة من وزارات الثورة، وتقول في رسالتك: "إنه لولا عبد الناصر ما كنت أعيش الآن محتفظًا بكل شرفي وشرف بلادي"، والسؤال: إذا كـان شرفك مستمدًا من شرف بلادك، فأين كان هذا الشرف بعد هزيمـة ١٩٦٧م إلى أن تحقق العبور في ١٩٧٣م.

وكيف تقول: إنه لولا عبد الناصر ما كنت ممارسًا حقي فـي الحيـاة السعيدة دون خوف من المجهول؟!

والسؤال: ألم تسمع عن زائر الفجر الذي كان يقتحم حياة أي إنـسان بسبب أو بدون سبب في عهد عبد الناصر؟ لقد أصبح الخـوف مـن أبـرز ملامح حياتنا على جميع المستويات وكان ذلك بفضل عهد عبد الناصر"[١].

واستمرت مهمة مجلة "الجديد" في محاولات التشكيك فـي إنجـازات الثورة، ونجد هذا واضحًا من باب "بريد القراء"، إذ كتب يوسف كرار مقال بعنوان: "قضية عبد الناصر هل لها حل؟ "فيتساءل عن السر الذي يجعل كبار الكتاب والصحفيين والأدباء بعيدين عن اتخاذ أي حكم في قضية ملف جمال

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ٨٤، أول يوليو ١٩٧٥م، ص ٥، ص ٦.

عبد الناصر؟، وأنهم لم يقدموا شهاداتهم في تقديم العون والمساعدة للشباب للحكم على جمال عبد الناصر، ويرى أن قضية حكم عبد الناصر هي قضية الفكر السياسي الحديث(١).

ورغم محاولة مجلة "الجديد" التشكيك في إنجازات الثورة، فإنها قد سمحت بنشر الآراء المعارضة لها في هذه القضية، فكتب سامي عبد العزيز يوسف مقالة عنوانها: "عبد الناصر موضوعية أم تحامل؟" مؤكدًا على إنجازات الثورة في مجال التعليم، فيقول: "صحيح أن طه حسين هو أول من نادى بالمجانية وحاول تنفيذها، ولكن المجانية بالمعنى العام والشامل لم تنفذ إلا في عهد عبد الناصر، طه حسين مهَّد وعبد الناصر نفَّذ، وهناك فرق بين هذا وذاك، وإلا كان النظام الاشتراكي لم يطبق في عهد عبد الناصر، لأن الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري قد سبقه إلى ذلك، ولم يعلن عبد الناصر الجمهورية فقد أعلنها الشيخ عليّ عبد الرازق في كتابه: "الإسلام وأصول الحكم"(٢).

وقد ارتفعت أصوات القراء الشباب محاولة أن تتمسك بعبد الناصر كرمز لثورة يوليو، أمام محاولات المجلة هدم هذا الرمز، فكتب خالد السيد الشاعر قائلاً: "إن عبد الناصر ليس ديكتاتورًا، فهو الوحيد الذي عارض هذا النوع من الحكم واستقال من مجلس قيادة الثورة احتجاجًا على إجماع قادة الثورة على الحكم الديكتاتوري، وأن ثورة ٢٣ يوليو هي أقل الثورات عنفًا

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ١٠٢، أول أبريل ١٩٧٦م، ص ٦، ص ٧.
(٢) المصدر نفسه: العدد ٨٦، أول أغسطس ١٩٧٥م، ص ٣.

وأنصعها بياضًا، وأنها اضطرت إلى فتح المعتقلات بعد أن حاولت جماعة الإخوان المسلمين قتل الثورة ممثلة في عبد الناصر وأن التهاون معهم بعد حادث المنشية كان سيؤدي إلى كارثة وفوضى لا سبيل إلى تجنبها"(١).

بينما انصبت محاولات مجلة "الثقافة" على مهاجمة مرحلة الستينيات، وأسمتها عقد الهزيمة اللعين، وصورت الحياة الثقافية في هذه المرحلة أنها كانت مليئة بالألغام الفكرية والسموم العقائدية والجهالة والتحلل الثقافي، وأن الحياة الثقافية في هذه الفترة قد دُمرت بيد الماركسيين والملاحدة، والانتهازيين والموصومين الذين مكنتهم مراكز القوى من السيطرة على وسائل الإعلام والتثقيف وأجهزة التأثير الفكري والمعنوي(٢).

بينما حاولت بعض المجلات أن تمسك العصا من المنتصف، فكتب عبد العزيز صادق في مجلة "الكاتب" يقول في مقال عنوانه: "الثورة والثقافة": "برغم أية سلبيات وبرغم أخطاء - فإن أية تجربة ثورية ليست منزهة عن السلبيات والأخطاء، وثورة ٢٣ يوليو ستظل بمثابة الصفحة العظيمة التي أشرقت ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م في سجل التاريخ المعاصر لمصر والعرب"(٣).

ولكن أفسحت مجلة "الكاتب" صفحاتها من جهة أخرى للكتاب الذين تناولوا فترة الستينيات وصفوها بالفساد الثقافي والفكري، فكتب علاء الدين وحيد مقالاً عنوانه: "السادس من أكتوبر، وكتابات الشبان "فيرجع اختفاء

---

(١) مجلة "الجديد" : العدد ١٠٢، أول أبريل ١٩٧٦م، ص ٤٠.
(٢) مجلة "الثقافة" : العدد ٧٢، سبتمبر ١٩٧٩م، ص ٢.
والعدد ٥٧، يونيو ١٩٧٨، ص ٢.
(٣) مجلة "الكاتب" : العدد ١٨٥، أغسطس ١٩٧٦م، ص ٧.

بعض الأسماء، وغيابها عن الحياة الثقافية إلى ضعف مقاومة أصحابها لعوامل الإحباط، إلى فساد الحياة الفكرية وخاصة في الستينيات، والماركسيون يتسلطون على المنابر الثقافية والإعلامية"[1].

أما مجلة "الهلال" فأتى حديثها أو تناولها للمرحلة الناصرية مغلفًا وأكثر حيطة وحذرًا، ففي "كلمة الهلال" بعنوان: "في ذكرى ثورة مايو"، تقول: "إن لهذه الثورة آثارًا ملموسة في حياة مصر، فهي مقدمة طبيعية لنصر أكتوبر، وبدون هذه الثورة، كانت البلاد ستظل عرضة للخلافات التي لم يكن بالإمكان أن نحقق معها أي نصر، وإليها يرجع الفضل في رفع الرقابة على الصحف وبذلك تحررت الصحف من الترديد والتكرار"، وضربت مثالاً بعودة باب "القراء" الذي كان قد اختفى لسنوات طويلة من الصحف المصرية، لأنه يأتي عادة مليئًا بالنقد للأجهزة التنفيذية، وأن المواطن لم يكن يجرؤ على النقد لعدم شعوره بالطمأنينة والأمن، وقالت: إن هذه الثورة (١٥ مايو ١٩٧١م)، وقرار رفع الرقابة سيزيل العقبات أمام دراسة تاريخ ثورة يوليو من وجهات نظر عديدة لا من وجهة نظر واحدة ومحدودة[2].

ويؤكد حسين مؤنس في مقال آخر عنوانه: "من هم أعداء الحرية ولماذا يعادونها وهي أساس كل تقدم ونهوض؟" فيقول: "إنه قد انتهى عصر

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ٢١١، نوفمبر ١٩٧٨، ص ١٤٨.
(٢) مجلة "الهلال": يونيو ١٩٧٧، ص ٨، ص ٩.

الرقباء والمشرفين في مصر، إذ أكرمنا الله بعد شقاء السنين بنعمة الحريـــة، وبرئيس يؤمن بالحرية ويجاهد في سبيلها وهو الرئيس السادات"[1].

بينما حاولت بعض الأقلام أن تقف موقفًا موضوعيًا، فكتــب خيــري شلبي في مجلة "سنابل" في مقال عنوانه: "الرئيس السادات واقعًــا ومثــالاً" يقول: "إذا كانت قوة شخصية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر قد رســخت في أعماقنا إيمانًا بعدم تكراره، فإن هذا لا ينبغي أن يعمينا عن حقيقة واضحة وهي أن الشعب نفسه يمكن أن يكرر هذه الشخــصية الفــذة فــي رئــيس جمهوريته الجديد، لقد قال الزعيم الراحل أكثر من مرة، وقــال المفكــرون السياسيون في أكثر بقاع العالم أنه وُجِدَ بالشعب وللــشعب، فهــو المــــلهم والقائد والمعلم، وليست الجمهورية إلا تمثيلاً لمــا يموج بــه الــشعب مــن أحاسيس وأمنيات والرئيس السادات واحدًا من هذا الشعب، ومن الذين نبتــوا من طينه الأسود في أعماق الريف البعيد، وقد رافق الرئيس الراحــل فــي ملحمة الكفاح خطوة خطوة ولم يكن نجمه يختفي من أفق السياسة العربية إلا ليظهر من جديد وهو أكثر بريقًا ولمعانًا"[2].

ومع موقف القائمين على سياســة تحريــر المجــلات الأدبيــة فــي السبعينيات من ثورة يوليو وإنجازاتها والذي يتسم بالهجوم والمعارضة، ونفى أية مكتسبات أو إنجازات لهذه الثورة، شهدت نفس هــذه المجــلات بعــض وجهات النظر الموضوعية، فكتب أحمد حسين، على صفحات مجلة "الثقافة"

---

(١) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٧٨م، ص ١٠، ص ١١.
(٢) مجلة "سنابل": العدد ١٢، ١٥ نوفمبر ١٩٧٠م، ص ٣، ص ٤.

مقالاً عنوانه: "تجربتي الأدبية – دور جمال عبد الناصر مفجر ثورة يوليو في حرب فلسطين كما سجلته الثلاثية"، فيقول: "سيظل جمال عبد الناصر ما بقيت مصر، وما بقي لها تاريخ يروي ويؤلف مَعْلَمًا بارزًا من معالم هذا التاريخ، وإذ كنا اليوم نحن الذين عاصرنا حكمه تختلف آراؤنا حول عدد من التصرفات التي تنسب إليه، فإنما هو قرن واحد من الزمان حتى ينقرض معاصرو جمال عبد الناصر ويصبح الأمر بحلوه ومُره تاريخًا يروي ويستمد كل أهميته من تأثيره على مجريات الأمور فيما تلا ذلك"(١).

أسباب توقف بعض المجلات الأدبية في السبعينيات:

ويلاحظ أن مجلات السبعينيات الأدبية في معظمها قد استمرت في الصدور حتى نهاية فترة الدراسة (سبتمبر ١٩٨١م)، مثل مجلتي "الثقافة"، و"الجديد".

واستمرت مجلة "القصة"، ومجلة "الشعر" حتى نهاية فترة الدراسة وحتى الآن، وبالطبع مجلة "الهلال".

أما مجلة "الزهور"، ومجلة "الثقافة الأسبوعية" فقد توقفتا قبل نهاية فترة الدراسة، توقفت مجلة "الزهور" في سبتمبر ١٩٧٦م، أما عن أسباب توقفها فيقول عاطف مصطفى مدير تحرير مجلة "الهلال" والذي عمل حينذاك سكرتيرًا لتحرير مجلة "الهلال": "إن سبب توقف مجلة "الزهور" هو أن

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٤٦، يوليو ١٩٧٧م، ص ٥.

المجلة كانت تحظى بعناية صالح جودت عندما كان رئيسًا لتحرير مجلة "الهلال"، ولكن بتوليه رئاسة مجلس إدارة دار الهلال، ورئاسة تحرير مجلة "المصور"، انصب اهتمام صالح جودت على "المصور"، ودخل في معاركه السياسية المعروفة مع الناصريين مدافعًا عن سياسة الرئيس السادات ضد معارضيه.

ولذا لم تعد مجلة "الزهور" تأخذ منه العناية السابقة نفسها، وبدأ أعضاء هيئة تحريرها ينفرط عقدهم، ولقد كانت هناك محاولات لاستمرار مجلة "الزهور"، فظلت تصدر أثناء رئاسة تحرير أمينة السعيد لمجلة "الهلال"، إذ كانت تشغل منصب رئيس مجلس إدارة دار الهلال أيضًا، وكان المشرف على تحرير مجلة "الهلال" بالكامل رجاء النقاش[١].

وقد طلب إليه حسين مؤنس عندما تولى رئاسة تحرير مجلة "الهلال" أن يتولى نشر عدة صفحات للشباب داخل الهلال تعني بأدبهم، ولكن رجاء النقاش اعتذر، وتوقفت مجلة "الزهور"[٢].

أما مجلة "الثقافة الأسبوعية" فقد توقفت أيضًا عام ١٩٧٦م، وتعود أسباب توقفها كما يقول عبد العزيز الدسوقي رئيس تحريرها ورئيس تحرير

---

(١) ويقول عاطف مصطفى معلقًا على إشراف رجاء النقاش على تحرير مجلة "الهلال" في ذلك الوقت" كنا نطمح أن يتولى رجاء النقاش رئاسة تحرير "الهلال"، ولكن ظروفًا سياسية - لا دخل له بها - كانت تقف دومًا حجر عثرة أمام توليه هذا المنصب.

(٢) جاء هذا في حوار مع عاطف مصطفى مدير تحرير مجلة "الهلال"، بمكتبه بدار الهلال بتاريخ ٥ نوفمبر ١٩٩٤م.

مجلة "الثقافة" إلى قلة الإمكانيات المادية التي أثرت على مجلة "الثقافة الأسبوعية"، فقد كان كُتَّابها هم كُتَّاب مجلة "الثقافة"، الذين كانوا يفضلون الكتابة في مجلة "الثقافة" لا "الثقافة الأسبوعية"؛ إذ إنهم كانوا يتقاضون مكافأة مادية عن كتاباتهم في المجلة الأولى بينما لا يتقاضون شيئًا عن كتاباتهم في المجلة الثانية[1]، فاضطرت هيئة تحريرها للتوقف عن إصدارها بعد أن رفض رئيس الهيئة العامة للكتاب وقتها زيادة ميزانيتها المادية وخاصة أن مجلة "الثقافة" نفسها كانت تشتكي من قلة الإمكانيات المادية، وإحجام المعلنين عن نشر إعلاناتهم فيها.

أما مجلة "الجديد" ومجلة "الثقافة" فقد توقفتا عام ١٩٨٣م بقرار من رئيس الهيئة العامة للكتاب حينذاك - د. عز الدين إسماعيل، بسبب انخفاض التوزيع في الأعداد الأخيرة من مجلة "الجديد"، ولقد كانت هناك فكرة لإغلاق المجلة عام ١٩٧٧م، كما يقول نبيل راغب: "لقد فكر د. محمود الشنيطي رئيس هيئة الكتاب وقتها، في إغلاق مجلة "الجديد" بسبب ضعف التوزيع"، فذهب نبيل راغب لمقابلة جمال العطيفي وزير الثقافة وقتها، واشتكى له، فاتصل بسعد الدين وهبة وكيل أول وزارة الثقافة، الذي اتصل بدوره برئيس

(١) حديث تليفونى مع د. عبد العزيز الدسوقى بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٩م.
وبسبب الصعوبات المادية طلب رئيس هيئة الكتاب حينذاك د. محمود الشنيطى رفع سعر مجلة "الثقافة" من ١٠ قروش إلى ٥٠ قرشًا أو يتم تقليل عدد الصفحات، ولكن رئيس تحريرها رفض كلا الحلين كما قال لى، على أساس أنه لا بد للدولة أن تدعم المجلات الأدبية والثقافية؛ لأنها استثمار ثقافى مردوده أكبر من أى مبالغ مادية.

الهيئة العامة للكتاب والذي طلب تطوير المجلة كشرط لاستمرارها ونشر قضايا تهم الشباب لا قضايا شخصية.

ويقول نبيل راغب: "لقد أشرفت على تحرير المجلة بشكل كامل خلال عامي ١٩٧٨م -١٩٧٩م، وعملت على رفع توزيعها فاستمرت"(١).

ويقول: إن السبب الرئيس وراء إغلاق المجلة هو انخفاض نسبة التوزيع وخاصة في أعدادها الأخيرة.

أما عز الدين إسماعيل رئيس الهيئة العامة للكتاب حينذاك، والذي أصدر القرار بإلغاء مجلتي "الثقافة" و"الجديد"، فيرجع سبب القرار إلى قلة التوزيع، ويؤكد على أن المجلتين فقدتا دورهما ووظيفتهما، وانصرف الناس عنهما، ثم يعلق قائلاً: "مما يعني أنني قفلت المقفول!" (٢).

وتثبت أرقام التوزيع التي استطعنا الحصول عليها بالنسبة لمجلة "الثقافة" على وجه التحديد انخفاض أرقام التوزيع الداخلي كما يوضحه كشف مبيعات مجلة "الثقافة" بالنسبة لأعدادها الأخيرة من العدد ٩٤ بتاريخ يوليو ١٩٨١م حتى العدد ١١٠ بتاريخ نوفمبر ١٩٨٢م(٣).

---

(١) حديث تليفونى مع د. نبيل راغب (سكرتير تحرير مجلة "الجديد" ثم مدير تحريرها)، الحديث بتاريخ ١٠ أبريل ١٩٩٥م.
ويقول نبيل راغب: إن التوزيع قد انخفض، فكان المرتجع ٤٠٠٠ نسخة بينما كان المطبوع منها ٥٠٠٠ نسخة، وكانت هناك ٦٠٠ نسخة توزع هدايا، فصدر القرار بإغلاق المجلة.

(٢) حديث تليفونى مع د. عز الدين إسماعيل بتاريخ ١١ أبريل ١٩٩٥م.

(٣) انظر ملحق رقم ١٣، ص أ – ٥٦.

ولقد كان نقص الإمكانيات المادية سببًا رئيسيًا في توقف بعض مجلات السبعينيات مثل مجلة "الجديد"، ومجلة "الثقافة"، وكذلك مجلة "الكاتب" التي توقفت قبل نهاية فترة الدراسة بقليل (آخر عدد العدد ٢٢٨/٢٢٧ بتاريخ مارس - أبريل ١٩٨٠).

ويقول عبد العزيز صادق (مدير تحريرها): إن السبب في توقف المجلة هو نقص الإمكانيات المادية، ولذلك صدرت المجلة في الفترة الأخيرة كل شهرين بدلاً من كل شهر، وينوه عبد العزيز صادق بقلة إمكانيات المجلة المادية فيقول: إنه كان يتقاضى أجره - كمدير تحرير - حوالي ٢٠ جنيهًا، بينما يتقاضى صلاح عبد الصبور رئيس تحريرها ٤٠ جنيهًا، وأن أكبر مكافأة للكتاب كان يتراوح بين ٥ إلى ١٠ جنيهات، ولم تكن هناك أية مكافأة مادية على نشر القصائد[1]، وأن صدور المجلة كان معركة سياسية بالدرجة الأولى.

---

(١) حوار مع عبد العزيز صادق (مدير تحرير مجلة الكاتب حينذاك)، بمكتبة بمجلة "أكتوبر" بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٦م.

ويقول عبد العزيز صادق قائلاً: "إنه كان يصدر المجلة، وكان يعاونه عليّ شلش، وكانت الإمكانيات ضعيفة، ولكن صدور المجلة وهو مدير تحريرها كان معركة سياسية؛ إذ تولاها بعد معركة مع اليسار، وأن قبول صلاح عبد الصبور لرئاسة تحريرها كان عملاً شجاعًا، ويعلق على معركة اليسار فيقول: إن مجلة "الطليعة" قد تزعمت هذه المعركة ضد مجلة "الكاتب"، وأنه من خلال مؤتمر عقد فى بيروت بعنوان: "المجلات الثقافية والأدبية فى دول أفريقية وآسيا" عام ١٩٧٥م، قد آثار مشكلة مجلة "الكاتب" مع اليسار، وأن الشاعر السوفييتى أناتولى سوفرنوف قد تحدث مع لطفى الخولى رئيس تحرير مجلة "الطليعة" - لوقف حملة "الطليعة" عليها، وبعدها هدأت حملة "الطليعة" على رئيس تحرير "الكاتب" ومدير تحريرها.

الفصل العاشر

القضايا التي تمت معالجتها
في مجلات السبعينيات الأدبية وحتى نهاية فترة الدراسة
(١٩٧٠-١٩٨١م)

القضايا الأدبية:

يمكن رصد قضايا الأدب والفكر والثقافة كما رصدتها المجلات الأدبية في السبعينيات على النحو التالى:

إثارة قضية الالتزام في الأدب:

عادت هذه القضية القديمة الجديدة إلى الظهور على صفحات المجلات الأدبية في السبعينيات، وعادت المجلات تناقش علاقة الأدب والأديب بالمجتمع، ومناقشة علاقة شكل العمل الأدبي بمضمونه، مما أثار قضية ارتباط الأدب بالقضايا القومية، والتزام الأديب بذلك أو عدم التزامه.

وقد وقفت المجلات مواقف متباينة في النظر إلى تلك القضية، فبينما يرى رشاد رشدي في مقال له عنوانه: "من المسئول عن ضياع الأدب في مصر"، فيرى أن العمل الأدبي لو فشل في أن يكون عملاً فنيًا فقد فشل في

أداء وظيفته، ويقول: "ولذلك فشل معظم أدبنا في تحقيق هدفه وهو خدمة الحياة لأن معظم أدبنا ليس فنًا، ليس أدبًا على الإطلاق".

وقال: إن التساؤل عن رسالة الكاتب الاجتماعية والتساؤل عن المشكلات والحلول التي يقدمها في أعماله أسئلة ساذجة أصابت الأدب بالعقم لأنها انحرفت به عن المسار الفني فأحالته إلى مجموعة من المقولات والآراء التي لا تختلف كثيرًا عما يقوله الناس في المقاهي، وأن القصة أو المسرحية مهما تكن صورة للواقع، ومهما بلغنا من بلاغة اللفظ وصدق الصورة وحصافة الرأي، فكل هذا لا يجعل من القصة أو المسرحية عملاً فنيًا"(١).

بينما كانت رؤية مجلة "الثقافة" لهذه القضية مناقضة لما طرح فى مجلة "الجديد"، فلقد كتب مصطفى عبد اللطيف السحرتي على صفحات مجلة "الثقافة" في مقال عنوانه: "العصرية في الأدب"، يركز على المضمون الذي يقدمه الأدب، فينقد الأدب الذي يقتصر على انفعالات اليأس والتشاؤم أو يحتوي على تجارب الهرب والعبث واللا معقول، ويراه مجافيًا للقيم الشريفة ويسخر من الأدباء الذين يلجأون إلى تصوير الجنس في كتاباتهم، ضاربًا المثل ببعض كتابات البرتومورافيا في قصته "عودة إلى البحر"، وبعض كتابات نزار قباني مثل كتابه: "الرسم بالكلمات"، ويرى أن هذه الكتابات قد تكون معاصرة، ولكنها ليست عصرية، داعيًا إلى أدب ملتزم بقضايا الأمة والمجتمع"(٢).

---

(١) مجلة "الجديد": العدد الأول، أول فبراير ١٩٧٢م، ص ٣، ص ٤، ص ٥.
(٢) مجلة "الثقافة": العدد التاسع، يونيو ١٩٧٤م، ص ١٣، ص ١٥، ص ١٧.

وكتب عبد الحكيم بلبع مقالاً عنوانه: "ماهية الأدب ومسئولية الأدب في العصر الحديث" مؤكدًا على مسئولية الأديب تجاه مجتمعه على أساس أنه لم يعد من حق الأديب أن يتجاهل مشكلات الواقع الإنساني الذي يحيط به، وإن كانت الأعمال التي لاذ بها أصحابها للهروب من الواقع ومواجهة تبعاته ومسئولياته قد انتهت، وأن عظمة العمل الأدبي تتجلى في روعة التعبير عن الواقع"[١].

وقد أثيرت قضية "الالتزام في الأدب" على صفحات مجلات: "الهلال"، و"الكاتب" و"سنابل"، غير أن الكُتَّاب في هذه المجلات حرصوا على التأكيد على أن يأتي العمل الفني طبيعيًا في غير افتعال وإلا أفسد الكتابة الأدبية، وأحالها إلى شيء آخر ليس بينه وبين الأدب علاقة، وحاول الكُتَّاب في هذه المجلات أن يفرقوا بين الكتابة الأدبية الحقيقية وبين الإلقاء بشعارات سياسية أو دعوات للإصلاح الاجتماعي أو الخطرات الفكرية وشبه الفكرية، ولكنها حرصت على ضرورة أن يكون للكاتب موقف من المشكلات التي يطرحها في معالجته الأدبية[٢]. وأنه لا يمكن اتهام كل ما يكتب مرتبطًا أو ملتزمًا باستلهام أحداث قومية بأنه أدب مناسبات، لمجرد أنه أدب ملتزم، فقصيدة المناسبات مثلاً هي القصيدة التي تشتعل وتنطفئ وتفور في لحظة زمانية ومكان معين، ولا تمتد خارج الزمان أو المكان. أما القصائد التي تأتي تعبيرًا

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد السادس، مارس ١٩٧٤م، ص ٥١.

(٢) محمود عليّ مكى: "أزمة الكتابة القصصية .. لماذا؟"، مجلة "الهلال"، نوفمبر ١٩٧٨م، ص ٨٧.

عن مشاعر حقيقية في غير افتعال، وتعبيرًا عن أحداث قومية تفجرًا صادقًا؛ فهي من الأدب الملتزم لا من أدب المناسبات، وإلا اعتبرنا أشعار المقاومة في الأرض المحتلة شعر مناسبات، وحيث يكون ذلك نوعًا من اغتيال الحقيقة وإلا فماذا نسمى القصائد التي تُلقى في احتفالات ترقية زيد من الناس؟(١).

وقد أكدت مجلة "الكاتب" على ضرورة التزام الكاتب والمثقف بآمال شعبه وأهدافه وآلامه، بل والتزامه بما يطوف في أعماق الشعب من أحلام ورؤى، وذلك لطبيعة تراثه ووضعه الحضاري، ونتيجة للظروف الاجتماعية والثقافية التي يرتبط بها الكاتب. بل إن التزام الكاتب بقضايا شعبه، إنما هو في حقيقة الأمر، التزام منه بالقيم الإنسانية والخلقية التي تحدد مضمون رسالة الكاتب والمثقف(٢). وأنه لم يعد ثمة خلاف على أن الأدب هو صوت العصر، وأن الأديب هو ذلك المخلوق الذي يستطيع بحساسيته المرهفة وقدرته التشكيلية أن يلتقط النغمة الصحيحة لإيقاع العصر وحركته.

إلا أن المجلة حرصت على التأكيد، على أن حركة العصر ليست "ميكانيكية" الحياة اليومية، وإنما هي مزيج معقد من الإحساس بالماضي ودفء اللحظة وأشواق الخيال(٣).

---

(١) سليم فياض: "ردًا على رسالة الزقازيق الثقافية"، مجلة "سنابل"، العدد ١٧، ١٥ أبريل ١٩٧١م، ص ٦٢.

(٢) يوسف السباعى: "الكاتب والالتزام"، مجلة "الكاتب"، العدد ١٦٧، فبراير ١٩٧٥م، ص ٤.

(٣) محمود الربيعى: "عن قضية الأدب والمجتمع"، مجلة "الكاتب"، العدد ١٨٥، أغسطس ١٩٧٦م، ص ٢٠.

وقد أكدت مقالات الكُتّاب بصفة عامة هذه الرؤية على صفحات مجلات السبعينيات، مُقرِّرة أن الفصل الحاد بين الفن والحياة، كالقول بنظرية الفن للفن، أو الفن للمجتمع فصل زائف من أساسه وينبع من مفهوم خاطئ لطبيعة الفن ودوره، لأن الفنان يستمد مادته من الحياة الزاخرة بمجالات الخبرة الإنسانية، ويوجه عمله في النهاية إلى الإنسان - أي إلى الحياة- ليس بصورة مباشرة، ولكن في صورة البناء الفني المركب الذي يساهم في تنظيم أحاسيس القارئ ويكشف العلاقات الموجودة في التجربة الإنسانية[١].

ومن تحليل مضمون ما قدمته مجلات السبعينيات الأدبية في هذه القضايا يمكن القول: إنه بينما تشددت مدرسة رشاد رشدي في تحديد شروط العمل الفني والتركيز على جمالياته، وبالتالي أفسحت مجلة "الجديد" الطرق إلى تقديم موجات الفن الحديث، فروجت لقصة تيار الوعي الذي تزعمه في فرنسا جيمس جويس، وروب جرييه، وناتالي ساروت، حيث يسلم الكاتب نفسه لروايته ويدعها تهديه وتُرشدُه وتُعلِمهُ ما لا يَعلمهُ عن نفسه[٢].

وفي نفس الوقت يفرض هذا التداعي أشكالاً جديدة من الأدب، قد يطغى فيه الشكل على المضمون الملتزم بطبيعة الحال.

---

(١) سمير سرحان: "نظريات النقد الحديث - الشكل هو الطريق إلى المضمون"، مجلة "الجديد"، العدد الأول، ١ فبراير ١٩٧٢م، ص ١٨.

(٢) مجلة "الجديد": العدد الأول، فبراير ١٩٧٢م، ص ١٨.

وتحمست مجلة "الجديد" لمناقشة نظريات النقد الحديث، فتحدث كتّابها عن الشكل الفني النسبي الذي يتحدد بالنسبة لمادة العمل الفني وبهذا المعنى، فكل تجربة إنسانية تفرض شكلها المحدد(١).

بينما بدت مجلة "الثقافة" ذات نزعة كلاسيكية محافظة، حتى في عرضها لمثل هذه القضايا.

أما المجلات الأدبية الأخرى مثل: "سنابل"، و"الكاتب"، و"الهلال"، فقد بدت في محاولة للجمع بين الاتجاهين، بين الفن والمجتمع، والعناية فى نفس الوقت بالشكل، والطريقة، والمشاعر الحقيقية، أو الصادقة التي تقدم هذا الأدب في إطار جمالي، وفي نفس الوقت يرتبط بالمجتمع ولا يكون بمعزل عنه.

قضية الفصحى والعامية:

كذلك عادت قضية الفصحى والعامية لتحتل مكانًا بارزًا من اهتمام المجلات الأدبية في السبعينيات، فاتفقت الرؤى العامة لتلك المجلات على ضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى في الأدب، وأن الأديب الذي يستخدم الفصحى في المستوى الفني الملائم لفنه العالي يمكن أن يصل إلى المستوى الذي يتم له فيه الانصهار بين موضوعه ولغته، فيستعمل الفصحى وسيلة عامة للتعبير، وتستخدمها الشخصيات على اختلاف مستوياتها دون أن يحدث مع ذلك اختلال داخل العمل الفني، ودون أن يحدث اختلال في معنى الواقعية

---

(١) سمير سرحان: "نظريات النقد الحديث"، مجلة "الجديد"، العدد الثانى، ١٥ فبراير ١٩٧٢م، ص ١٠.

الفنية فيستطيع الأديب أن يجعل من العمل الأدبي نسيجًا واحدًا متجانسًا يبدو فيه كل شيء مقنعًا في مكانه(١).

ودافع النقاد عن استخدام الفصحى في لغة الحوار، حتى ولو أجراها الكاتب عن لسان الخادمات كما فعل طه حسين في روايته "دعاء الكروان"، فكتب يوسف حسن نوفل مقالاً عنوانه "لغة الحوار في الرواية" على صفحات مجلة "القصة"، فيقول: "إن اللغة العامية من جملة الأمراض التي يعاني منها الشعب، والتي سيتخلص منها حتمًا حين يرتقي"، ولكنه يؤيد رأى نجيب محفوظ في هذه القضية وهو أن ترتقي العامية وتتطور الفصحى لتتقارب اللغتان، وهذه مهمة الأديب(٢).

ونادت بعض الأقلام بتفصيح اللغة العامية في أنحاء الوطن العربي، بمعنى الاهتداء إلى قوائم مشتركة بين الجميع، على أساس أن العامية تختلف من قطر إلى قطر، وانتشار الأمية، بحيث تستخدم مجموعة الألفاظ والعبارات المستعملة في الحياة والتي تكون أساسًا من العربية الفصحى المستعملة في لغة الكلام، واقترح الكاتب بأن تستخدم لغة التخاطب عند المثقفين، فهي أقرب للفصحى من العامية(٣).

وقد تناولت بعض الأقلام هذه القضية على أساس أن الأديب لا يخترع اللغة، ولكنه كذلك لا يأخذها إطارًا معدًا للاستعمال، فاللغات إذا شاخت وعجزت عن التعبير تدفع الأدباء بالضرورة إلى خلق لغة في اللغة لينفسح أمامهم البوح باختلاجات الذات وارتعاشات الشعور(٤).

---

(١) محمود الربيعي: "عن قضية الأدب والمجتمع"، مجلة "الكاتب"، العدد ١٨٥، أغسطس ١٩٧٦م، ص ١٤، ص ١٦.
(٢) مجلة "القصة": العدد ١٦، يونيو ١٩٧٨، ص ١٢٦.
(٣) عبده بدوى: "الافتتاحية"، مجلة "الشعر"، العدد ١٧، أكتوبر ١٩٧٩م، ص ٤.
(٤) مصطفى النحاس: "الشاهد فى الشعر"، مجلة "الشعر"، العدد ١٢ أكتوبر ١٩٧٨م، ص ٥٠.

مما يفهم منه أن الأديب قادر على خلق لغة جديدة، فقد يقوم الأديب بتفصيح بعض الكلمات العامية التي هي أقرب إلى الفصحى منها إلى العامية، ويقوم بذلك وفق اجتهاد خاص نحو خلق لغته الخاصة.

إلا أن الحل كما كتبه فاروق شوشة على صفحات مجلة "الهلال" في مقال عنوانه: "على هامش لغتنا الجميلة – لا بد من مواجهة قومية"، فيرى ضرورة الوصول بالمواطن نفسه إلى حالة الاتزان بين لغة يفكر بها، ولغة يتكلم بها، ولغة يضطر إلى الكتابة بها، ويرى أن القضاء على هذه الفوضى اللغوية بكل ظواهرها النفسية والاجتماعية والثقافية يتمثل في العمل الجاد الدءوب بهدف التوصل إلى نمط المواطن الصحيح الذي هو التجسيد الحي للغة أمته، وتمكينه – في فترات تكوينه الأولى – بكل ما يمكنه من إجادة وضبط مفاتيح اللغة السيطرة عليها من خلال مهاراته المكتسبة، وإن انتظم ذلك فيعتبر خطة قومية، ينتظم معها البيت والمدرسة والجامعة، وأجهزة الاتصال بالجماهير بحيث يكون الوعي بهذه الخطة شاملاً وفعالاً"[1].

وقد تناولت بعض الأقلام الأدب العامي بنظرة متشددة، فكتب سيد نوفل على صفحات مجلة "الهلال" يقول: إن الأدب العامي ينبغي أن يقاوم لأنه انحراف بأدب الفصحى"[2].

---

(١) مجلة "الهلال" أبريل ١٩٧٩م، ص ٣٤.

(٢) المصدر نفسه: ديسمبر ١٩٧١م، ص ٧.

ويطرح الكاتب في مناقشته لهذه القضية أمورًا متناقضة، حيث يرى مقاومة الأدب العامى انحرافا بأدب الفصحى يقول فى نفس المقالة: "إنه ما دام هنالك جماهير وخاصة، وما دامت الجماهير موهوبة، فلا يمكن بحال أن نحد مسيرة الأدب الشعبى أو أن نفرض على العامة والأميين وأشباههم أدب القلة من الخاصة والصفوة المثقفة، إذ لا يتيسر للعامة امتثاله والمتاع به"، والتناقض الذى أراه هنا: أن الأدب الشعبى – الذى يعترف به الكاتب – غالبًا ما يكتب باللغة العامية التى يعتبرها الكاتب انحرافا، ويدعم رأيه بأن العصر قد رفع الحواجز بين الطبقات، ثم يعود للقول: إنه ما زالت هنالك جماهير تعيش أقل فى مستواها المادى والمعنوى.

ولكنه من جهة أخرى، يعترف بأنه ما دامت هنالك جماهير تعيش أقل في مستواها المـــادي والمعنوي من مستوى حياة الخاصة، فلا بد أن يكـــون هناك أدب شعبي وبالتالي لغة عامية. وبذا تكـــون المجـــلات الأدبيـــة فـــي السبعينيات قد حرصت على تأكيد ضرورة استخدام اللغة العربية الفـــصحى، وعلى محاولة تقريب الفصحى من الجمهور أو العامة عن طريق اجتهـــادات الأديب اللغوية التى تجعل العمل الأدبي نسيجًا واحدًا متجانسًا، دون أن يحدث اختلال في مشاعر قارئه بين "معقولية" اللغة التي تستخدمها شخصية تـــذكر بها تلك الشخصية في واقع الحياة، أو سواء عن طريق خلق حالة اتزان لدى المواطن نفسه بين لغة يفكر بها، ولغة يتكلم بها، ولغة يضطر إلى الكتابة بها عن طريق تمكينه من ضبط وإجادة مفاتيح اللغة في فترات تكوينه الأولى.

الشعر الحديث وقضاياه:

وقد شهدت المجلات الأدبية في السبعينيات تجدد الصراع حول قضية الشعر المرسل، ومناقشة جدوى اللجوء إليه مع وجود العمـــود الكلاســـيكي للشعر، بل صورت بعض المجلات من خلال ما نشر فيها أن الشعر المرسل انحراف عن العروبة، وأتاحت لهذه الآراء الظهـــور علـــى صـــفحاتها دون مناقشتها مما يشى بنوع من التأييد لمـــا جاء فيها.

فعلى صفحات مجلة "الهلال" كتب الشاعر محمود غنـــيم فـــي مقـــال عنوانه: "الشعر المنحل لا الشعر المرسل " يقول: "إن دعوة التجديـــد نحـــو الشعر الحر انحراف عن العروبة، إذ إنه مهاجمـــة للعروبـــة فـــي أغلـــى

مقدساتها". ويرى محمود غنيم أن الشعر العربي المكتوب بالشكل العمودي هو "ديوان العرب وسجل مفاخرهم وأن الدعوة إلى الشعر المرسل تجرد الشعر من أكبر خصائصه وأجمل مزاياه، تجعله متهافتًا متخاذلاً"(١).

وقد أتى هذا متوافقًا مع رؤية الشاعر صالح جودت رئيس تحرير مجلة "الهلال" في ذلك الوقت، والذي كتب هو أيضًا يدعو الشعراء الشبان إلى الارتباط بأصولهم وألا يقطعوا الخيط الذهبي الذي يشد عمود الشعر العربي منذ عصور المعلقات السبع في الجاهلية - إذا كانوا يريدون استكشاف آفاق موسيقية جديدة، وإن لم يرض عن كل هذا الشعر الذي يكتبونه - على حد قوله(٢).

ثم يعود ليؤكد أن الشعر الجديد لون من الإنتاج الأدبي، لا بد أن يبتكر أصحابه له تسمية خاصة ليتجنبوا معارضة الحريصين على الشعر بقوامه المعروف(٣).

كما كتب مصطفى الجرف في مجلة "الزهور" يقول: إن نازك الملائكة نفسها - صاحبة أول قصيدة للشعر المرسل من وجهة نظر بعض النقاد - قد تراجعت عن الدعوة للشعر المرسل من خلال كتابها "قضايا الشعر المعاصر"، مما حدا بنازك الملائكة نفسها بأن تَرُدَّ على هذا الاتهام على صفحات مجلة "الهلال" فتقول: إنها قصدت في كتابها ذلك، ألا يطغى الشعر

---

(١) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٧٢م، ص ٤٥، ص ٤٧.
(٢) المصدر نفسه: نوفمبر ١٩٧٢م، ص ٦٢، ص ٦٣.
(٣) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٣م، ص ٦٨.

المرسل على الشعر العربي المعاصر كل الطغيان، فلا بد من ضرورة بقاء النوعين، الشعر المرسل، وشعر الشطرين معًا، يتلازمان في حياتنا الأدبية تلازم توأمين"[1].

ومع ذلك فقد أكدت نازك الملائكة أن الشعر المرسل هو المنتصر الغالب وهو الذي يملك المستقبل بحيث أصبح شعر الشطرين هو الذي يحتاج إلى الدفاع والمناصرة، ودعت الشعراء المعاصرين أن يعودوا إليه ويستعملوه، كما يفعل محمود درويش وسميح القاسم وغيرهما قائلة: "إن أوزان الشطرين جميلة في ذاتها وفيها إمكانيات كبيرة"[2].

والحقيقة أنه منذ تولى صالح جودت مجلة "الهلال"، غرقت المجلة في معالجة قضية أدبية تقليدية تدور حول الصراع بين الشعر المرسل والشعر العمودي، إلى درجة أنها نشرت آراء تقول بأن التفعيلة في الشعر العربي لا تصلح أن تكون بنيانًا عروضيًا متكاملاً، فيقول عبد الحي دياب في مقال له بعنوان: "الشعر المرسل بين أيدي الدارسين" فيعارض رؤية محمد مندور للشعر المرسل إذ قال: إن الشعر المرسل يساير الذوق العام في تطوره الجمالي، مؤيدًا رأي العقاد الذي يقول: بأن التفعيلة لا تصلح أن تكون بنيانًا عروضيًا متكاملاً - والتفعيلة - وهي الوحدات الموسيقية التي يبني عليها الشعر المرسل، ويزيد عبد الحي دياب فيقول: "إن إسقاط الوزن والقافية يضعف المضمون في القصيدة الغنائية[3]، بينما يناقض الكاتب منطقة الأول

---

(١) مجلة "الزهور": العدد السادس، يونيو ١٩٧٣م، ص ٤.

(٢) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٧٣م، ص ١٥٩، ص ١٦٣.

(٣) المصدر نفسه: يناير ١٩٧٢م، ص ١١٣، ص ١١٥.=

فيقول: إن الشعر المرسل يستخدم بنجاح في القصة والمسرحية الشعرية، ويستشهد بنجاح مسرحيات عبد الرحمن الشرقاوي الشعرية.

وكتب عبده بدوي في مقالة بمجلة "الشعر" يرصد ما يظهر بين الحين والآخر فى إطار مهاجمة الشعر المرسل، فيقول بعنوان: "هذا العدد من الشعر": "يمكن القول بأنه توجد مواسم للهجوم على الشعر الحديث، وكأنه مطلوب من الناس في كل زمان أن يغنوا من حناجر من سبقوهم، والصورة المحزنة حقًا أن يغلق باب التجديد في الشعر، وأن يسمح للحداثة أن تدور بأضوائها في كل الفنون والآداب ما عدا الشعر"[1].

وفيما عدا ذلك فقد كانت ما طرحته المجلات الأدبية من قضايا الشعر الحديث تدور حول نشأته، وغموضه وذلك كالتالي:

كتب عبد العزيز الدسوقي ردًا على عبده بدوي يرد على مقولته في مجلة "الشعر" الصادرة في يناير ١٩٧٨م بريادة نازك الملائكة للشعر المرسل "إن نازك الملائكة ليست هي الأم الشرعية للشعر المرسل، وأن الرائد الحقيقي للشعر المرسل هو د. أحمد زكي أبو شادي الذي نشر في منتصف العشرينيات من هذا القرن في ديوانه: "الشفق الباكي" شعرًا مرسلاً يعتمد على وحدة التفعيلة"[2].

= ويرى عبد الحى دياب رأى العقاد فى أن التفعيلة لا تصلح أن تكون بنيانًا عروضيًا متكاملا لأنها تكتسب وزنها من البحر الذى تنتظم فيه، والمفروض ألا تتشابه التفعيلة الواحدة فى بحرين من بحور الشعر سواء بعدد الحروف أو بترتيبها أو بعدد التفعيلات وطريقة تكرارها كما يرى العقاد.

(١) مجلة "الشعر": العدد الثالث عشر، يناير ١٩٧٩م، ص ٧.

(٢) مجلة "الثقافة": العدد ٥٤، مارس ١٩٧٨م، ص ١٣٣.

وترد مجلة "الثقافة" أيضًا في باب "متابعات" - على ما كتبه عبد العزيز شرف في دراسة نشرها بالأهرام - على عددين (١٢، ١٩/٢/١٩٧٩) بعنوان: "القرآن والشعر الحديث"، والتي حاول فيها أن يثبت أن توفيق الحكيم هو رائد الشعر الحديث، وأنه هو الذي صحح مسار حركة التجديد وربطها بالتراث العربى والإسلامي، وذلك عندما قرأ القرآن وتأثر به واستلهمه وهو يستعد لكتابة مسرحية "أهل الكهف"، ويعد عبد العزيز شرف ما كتبه الحكيم من مقطوعات نثرية في أوراقه القديمة والتي نشرها في كتابه "رحلة الربيع والخريف" والذي قصد به أن يضم بعض أعمال العشرينيات إلى جانب أعمال الستينيات، وكان رد مجلة "الثقافة" ترد عليه بأن الريادة والتأثير لا يكونا بما نشر بعد كتابته بأربعين عامًا، وأن الريادة أو الرائد في مجال من المجالات لا بد أن ينشر إبداعه بصورة واضحة لها صفة الاستمرار والتأثير، والحكيم نموذج رائع لهذه الريادة في مجال المسرح، ولكن خواطره المسجوعة ليست رائدة للشعر المرسل وحتى هذه المقطوعات النثرية التي شاعت في الثلث الأول من القرن العشرين لم تكن رائدة؛ لأن لهذا المجال من الشعر المنثور رواده العظماء من أمثال أمين الريحاني، وجبران خليل جبران، ولطفي جمعة، وتوفيق مفرج، والزيات[١].

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٦٦، مارس ١٩٧٩م، ص ١٣٠، ص ١٣١.

ظاهرة الغموض في الشعر الحديث:

وقد حرصت المجلات الأدبية على مناقشة هذه القضية، فكتب محمد إبراهيم أبو سنة على صفحات مجلة "سنابل" في مقال بعنوان: "لماذا يقترب الجمهور العريض بحذر من الشعر الحديث؟" وهو يثير في هذه المقالة أهمية دور النقاد في تقريب الشعر إلى الجمهور عن طريق النقد التحليلي والتفسيري، وخاصة أن الشعر الحديث لم يضطر فقط إلى تحطيم القوالب القديمة بل اضطر إلى صياغة عالمه من عناصر لم يعرفها الشعر العربي من قبل، إلى جانب طوفان من الرموز يبحث عن أساس لبلاغة جديدة، وعلم جمال جديد، إلى جانب ما استحدثه من وسائل في التعبير مثل: الأقنعة والأساطير، والأصوات، والحوار، والمونولوج، فقد انتقل الشعر من لغة تعلق على التجربة إلى لغة هي التجربة نفسها، وهنا ظهرت صعوبة التلقي، ومن هنا يؤكد أبو سنة على ضرورة التحام الشاعر بوجدان الجماعة، وأن يكون جزءًا متقدمًا من الوجدان الجمعي(١).

وعلى صفحات مجلة "الشعر" يضيف عبده بدوي أبعادًا أخرى لهذه القضية، والتي تساهم في غموض الشعر الحديث فى مقالة عنوانها: "هذا العدد من الشعر": "إن هناك حقيقة تقول: إن أكثر دور النشر الكبيرة ترفض نشر الشعر، وأن ندواتنا الثقافية يدخل فيها الشعر كفاصل ترفيهي بين بعض الفقرات، وأن مكتباتنا الخاصة بل والعامة تكاد تكون خالية من دواوين الشعر وإسطواناته وأشرطته، وأن بعض أجهزة الإعلام تشوهه حين تسد به "خانة"

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ١٥، فبراير ١٩٧١م، ص ١٥.

لدقيقة أو دقيقتين، فإذا خُصِّص له برنامج جاء بليدًا بالصوت المتثائب الـــذي يلقي، وبالتنفيذ المتعجل اللا مبالي"[1].

ورغم هذه الأسباب المتعددة التي طرحتها المجلات الأدبية، وما تؤدى إليه هذه الأسباب من الغموض في الشعر فإن مجلة "الزهـــور" دعـــت لنبـــذ الغموض في الشعر، فكتب صلاح عدس مقالاً عنوانه: "قضية: مع شـــعراء الموجة الجديدة، أو مع إليوت" يقول: "إننا فعلاً بحاجة إلى الوضوح في أدبنا؛ لأننا في مرحلة بناء، ويجب أن نقول للناس شيئًا يفهمونه".

ويدعو إلى العودة بالشعر إلى البساطة والتلقائيـــة، ويقـــول لمقلـــدي "إليوت" والموجات الـــشعرية الحديثـــة التـــي تتـــسم بـــالإغراب والتعقيـــد والغموض..." إن إليوت كان صادقًا في تعبيره عن عصره، وعـــن مجتمـــع أوربا، وما فيه من انهيار في القيم وآلية وسأم وفراغ روحي لأنه كان يصدر عن مجتمعه ومشكلات مجتمعه"[2].

قضية الأدباء الشبان وأدباء مصر في الأقاليم:

ومن القضايا التي أثيرت على صفحات المجلات الأدبية في السبعينيات قضية الموهوبين من المغمورين سواء من الأدباء الشبان أو من أدباء مصر في الأقاليم، فبينما تبنت بعض المجلات الأدبية هذه القـــضية، نـــرى مجلـــة "الهلال" لا توافق بداية على التسمية الخاصة بالأدباء الشبان.

---

(١) مجلة "الشعر": العدد الثاني عشر، أكتوبر ١٩٧٨م، ص ٤، ص ٥.
(٢) مجلة "الزهور": العدد السابع، يوليو ١٩٧٤م، ص ٧، ص ٩.

فكتب حسين مؤنس مقالاً عنوانه: "حديث إلى أدباء الشباب" يقول فيه: "ليس هناك شيئًا في عالم الفكر يسمى الأجيال؛ لأن الموهبة إما أن توجد أو لا توجد، فإذا وجدت فلا شباب هناك ولا شيخوخة، وإذا لم توجد لا ينفع معها سن أو مرور أعوام"(١).

بينما يرى صلاح عدس أن مشكلة الأدباء الشبان بل أزمتهم الحقيقية بسبب الازدواجية والانفصام بين فكر الأديب الذي يعلنه على الناس، وبين إنتاجه الأدبي نفسه، إذ إن كثيرًا من الأدباء الشبان يجهلون شعارات التقدمية والثورية في الأدب وضرورة ارتباط الأديب بواقع الجماهير بينما يكون إنتاجهم بعيدًا كل البعد عن هذا"(٢).

ولقد أثارت المجلات الأدبية في السبعينيات قضية ضرورة الاهتمام بأدباء مصر في الأقاليم، فكتب عبد العال الحمامصي مقالاً بعنوان: "الحركة الأدبية في ملوي" قائلاً: إن الحركة الأدبية لم تعد قاصرة على العاصمة وحدها، وأن أدباء مصر في الأقاليم يعانون من الصحافة التي لا تفسح مكانًا للعطاء القادم من الأقاليم إلا فيما ندر، وإذا تناولته كان ذلك في باب البريد الأدبي(٣).

---

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٧٩م، ص ١٢، ص ١٣.

(٢) صلاح عدس: "الشيزوفرانيا – أزمة الأدباء الشبان"، مجلة "الزهور"، العدد التاسع، سبتمبر ١٩٧٣م، ص ٥، ص ٨.

(٣) مجلة "الزهور": العدد الثانى، فبراير ١٩٧٤م، ص ٢٨– ص ٣٣.

وكذلك طالب محمد الخضري عبد الحميد في مقال بعنوان: "من أديب الأقاليم إلى وزير الثقافة" مطالبًا بإتاحة فرص النشر والإبداع لأدباء مصر في الأقاليم[1].

وتعد مجلة "سنابل" أكثر المجلات اهتمامًا بمشكلات أدباء مصر في الأقاليم، إذ إنها صدرت معبرة عنهم، فكتب محمود حنفي كساب مقالاً عنوان: "مكابدات الأدباء في الأقاليم" فيقول: "إن النفي والتجاهل وافتقاد ثقافة التكوين هي أهم مشكلات أدباء الأقاليم، وتحدث عن النفي الجبري الذي يعيش داخله الأديب بعيدًا عن العاصمة، فيضطر إلى التعامل مع قصور ثقافة لا تجد من يديرها إدارة حضارية[2].

وكتب خيري شلبي داعيًا إلى الاهتمام بالأدب المصري في الأقاليم في مقال له نشرته مجلة "سنابل" بعنوان: "ما الذي يعنيه هذا الغزو الإقليمي؟" أشاد فيه بسلسلة "أدب الجماهير" التي يصدرها فؤاد حجازي في المنصورة.

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ١٦، ١٥ مارس ١٩٧١م، ص ٢.

(٢) المصدر نفسه: العدد ١٢، نوفمبر ١٩٧٠م، ص ٥٦.

وقد نشرت هذه السلسلة أعمالاً إبداعية لكثير، منها مجموعة قصصية لعبد الفتاح الجمل بعنوان: "أحلام ترانزستور"، ومجموعة قصصية مشتركة بعنوان: "كش ملك" لفؤاد حجازى، وزكريا باهى، وعبد الفتاح الجمل، كما نشرت السلسلة مجموعة شعرية للشاعر محمد يوسف بعنوان: "قراءة صامتة من كراسة الدم"، وأخرى للشاعر زكى عمر بعنوان: "الحلم فى عز الضهر"، كما نشرت أعمالاً أدبية لفؤاد حجازى فى مجال الرواية منها: "سلامات"، كراكيب"، و"شارع الخلا".

قضايا النقد:

وقد أثارت المجلات الأدبية في السبعينيات أكثر من قضية في مجال نقد الأدب والفكر، فكتب محمد إبراهيم أبو سنة على صفحات مجلة "الكاتب" مفجرًا قضية معاناة الحركة النقدية من فوضى المناهج المتبعة في النقد، أو غلبة الجوانب الاجتماعية والسياسية على الجوانب الغنية بصورة أفقدت النظرة النقدية توازنها، مما أدى إلى سيادة الانطباعية النقدية القائمة على المراجعات السريعة في بعض الصحف والمجلات الأدبية، والذي انعكس في ظاهرة بطء التطور الفني في بعض الأنواع الأدبية وخاصة بعد أن حظيت الفنون المرئية مثل: السينما، والمسرح، والتليفزيون، باهتمام واسع حتى توشك الأجيال الجديدة أن تفقد الصلة بينها وبين تاريخها الأدبي، مما يهدد وحدة الثقافة القومية، ويؤكد الكاتب في مقالة على أهمية دور النقد في خلق وعي واستقبال الجمهور للأعمال الفنية، وتبصير الأديب بإمكانياته للتمهيد لغد أفضل[١].

وعلى الرغم من ذلك، فإن اتجاهات نقدية أصيلة كانت في طريقها إلى النماء والظهور بشكل جيد على صفحات المجلات الأدبية، فبدأت كتابات نصر أبو زيد حول إعادة النظر إلى التراث الفكري الإسلامي، فكتب عن مقدمة ابن خلدون محاولاً الإجابة على السؤال المهم "هل التاريخ الذي كتبه ابن خلدون يطرح منهجًا تاريخيًا يختلف عن مناهج المؤرخين المسلمين قبله؟" محاولاً الإجابة عن إنجاز ابن خلدون الحقيقي في مقدمته[٢].

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ١٩١، فبراير ١٩٧٧م، ص ٦٠.

(٢) نصر أبو زيد: "ابن خلدون بين النظرية والتطبيق"، مجلة "الكاتب"، العدد ١٩٥، يونيو ١٩٧٧م، ص ٢١، ص ٣٣.=

كما حاول بعض النقاد في مجال نقد الشعر والأدب بصفة عامة إعادة النظر في تراث القصيدة العربيةِ الجاهلية من جديد، فكتب أنس داوود مقالاً بعنوان: "وحدة القصيدة بين المحدثين والقدماء"، مناقشاً دعوة المجددين إلى "الوحدة العضوية" في شعرنا المعاصر، والظن بأن القصيدة الموروثة ليست إلا مجموعة من أبيات متنافرة.

فيرى الكاتبُ أن النقاد العرب قد تنبهوا إلى الحديث عن بناء القصيدة ودعوا إلى نوع من "الوحدة الفنية" فيها كما ورد في كتاب "عيار الشعر" لابن طباطبا.

ورأى أنس داوود أن الوحدة العضوية التي دعا إليها العقاد، آن لها أن تتنازل عن بعض تقنياتها الصارمة، وأن من حق الشاعر الغنائي أن يمارس ما يمكن أن يسمى بالفوضى داخل النظام متوافقاً مع الوجدان الإنساني وتجربته الحارة مع الوجود[1].

=ويرى نصر أبو زيد أن إنجاز ابن خلدون الحقيقي يتجلى فى محاولته اكتشاف قوانين التاريخ فى مقدمته، وإرجاعها إلى عوامل وظروف يمكن دراساتها وفهمها دون أن يردها، كما فعل السابقون عنيه إلى الصدفة أو مجرد التراكم العشوائى للأحداث، فلقد اعتمد ابن خلدون على استقراء تاريخ المجتمع الذى عاش فيه بدقة، ولكنه عندما حاول أن يفسر بها كل التاريخ الإسلامى لم تسعفه نظريته، ربما لأنه اعتمد بالضرورة على المؤرخين السابقين عليه، ويخلص إلى إضافة ابن خلدون الحقيقية فى فكرنا التاريخى وفى تأسيس علم جديد هو علم الاجتماع أو علم العمران البشرى.

(١) مجلة "الكاتب": العدد ٢١٠، أكتوبر ١٩٧٨م، ص ٣٤ ص ٣٧.
ويرى أنس داوود أن الشاعر الجاهلى عندما كان يخرج بالنسيب للمدح وبالرحلة للوصول إلى الممدوح، فما كان إلا مغامرًا فى ضمير المجهول، ومحاولة لحل إشكالات الحياة والموت، ويخلص من ذلك إلى أن الوحدة الفنية للقصيدة كانت موجودة فى الشعر الجاهلى لصدورها عن رؤية كلية وعميقة للوجود.

وإلى جانب هذه المحاولات في إعادة النظر في التراث التاريخي والأدبي العربي، والتي حاول النقاد القيام بها، وظهرت بوادرها على صفحات بعض المجلات الأدبية السبعينية، فمن النقاد أيضًا من دعا إلى أن يكون النقد نفسه رياديًا، يقود ويسبق ويتنبأ، فكتب عبد الحميد إبراهيم على صفحات مجلة "سنابل" داعيًا إلى نقد يرتاد الطريق ويحمل الشعلة أمام الأدباء نحو مناطق نائية ومجهولة، وأن يكون النقد مبدعًا لا منتظرًا لما يُلقى بين يديه، مثلما أدرك عبد القادر الجرجاني نظريته في النظم، ومثلما قالت مدرسة الديوان بنظريتها عن الوحدة العضوية للقصيدة الشعرية.

وانتقد الكاتب في مقاله الذي كتبه بعنوان: "أدب الشبان والحركة النقدية" فيقول: "عليّ النقد أن يكون طليعيًا لا نقدًا مدرسيًا يقوم بوظيفة الشرح والتفسير، وأن لا يكتفي بموقف التابع الذي يأتي دائمًا بعد العمل الفني"[1] معارضًا رأي على شلش الذي يرى أن النقد الجيد متعلق بالإبداع الجيد - كما كتب على صفحات مجلة "سنابل" - قائلاً بارتباط "النقد المتميز بالأعمال الإبداعية، فكانت عظمة أرسطو من عظمة ملامح الإغريق فى مسرحياتهم"[2].

وبذلك تكون المجلات الأدبية في السبعينيات قد قدمت رؤية حول النقد، وبذور اتجاهات نقدية جديدة تدعو إلى إعادة النظر في التراث الأدبي والفكري العربي وتقييمه.

---

(١) مجلة "سنابل": العدد الثالث، فبراير ١٩٧٠م، ص ٢٤، ص ٢٥.
(٢) مجلة "سنابل": العدد الرابع، مارس ١٩٧٠م، ص ٥.

القضايا الفكرية:

قضية الأصالة والمعاصرة:

وقد اهتمت المجلات الأدبية في السبعينيات بإبراز جوانب هذه القضية، فأجمع كثير من كتابها علي ضرورة الحرص على تأصيل الثقافة القومية، وفي الوقت نفسه على الانفتاح مع معارف العالم وثقافاته عن طريق المتابعة، والمقارنة والاختيار والملاءمة المدركة للأصالة وهي جوهر الميراث الثقافي، والتجديد وهو جوهر الإيقاع المتغير السريع للعالم، والملاءمة بين احتياجات الأمة ومسئوليتها في حماية تراثها القومي، وتنمية ثقافتها القومية، وتطوير إنتاجها الفكري، والأدبي، والفني بحيث يكون رافدًا في الثقافة العالمية(١).

فكتبت نعمات أحمد فؤاد في مقال لها بعنوان "أعيدوا بناء الإنسان – العبور الثقافي والانتقال" فأكدت ضرورة التفاعل مع تيارات الثقافة العالمية بشرط القدرة على العطاء بلا تبعية أو سلفية، أو انعزال، وبلا نزعة عدائية لشرق أو غرب، قديم أو جديد، قدرة يقودها الوعي بالتراث والوعي بأهمية القضاء على أمية الشعور وأمية الفكر، والقدرة على نقد الذات للتخلص من عيوبها التي تتجمع لتشكل عيوب المجتمع تخلصًا من الفردية والسلبية للخلوص إلى القيم الحقيقية للحياة"(٢).

---

(١) رشدى صالح: "الثقافة فى عالم متغير"، مجلة "الجديد"، العدد الأول فبراير ١٩٧٢م، ص ١١، ص ١٢.

(٢) مجلة "الجديد": العدد ٨١، ١٥ مايو ١٩٧٥م، ص ٢٧، ص ٢٩.

وقد أكدت معظم المجلات الأدبية في السبعينيات على أهمية إعادة النظر في التراث، فكتب عبد المنعم شميس في مقال عنوانه: "القضية الأساسية في الأدب – التراث العربي – كيف يحيا؟ وكيف نحييه؟ "فيقول: "إن من حق كل أدب قديم أن يبعث بعثًا جديدًا في كل عصر جديد، وأن الشعوب القادرة على الحياة هي التي تعرف نفسها أولاً قبل أن تترجم أفكار الآخرين"، ويستند الكاتب إلى وجهة نظر أمين الخولي حول التجديد إذ قال: إن التجديد هو قتل القديم بحثًا، ويرى عبد المنعم شميس: إن ذلك يمكن أن يتم عن طريق إحياء التراث بكتابته بلغة العصر"[1].

وأكد سعد دعبيس في مقالة له بعنوان: "التيار التراثي في الشعر العربي الحديث" فيقول: إن فرض المصطلح الأوربي على النص الشعري والتقليل من أهمية التراث في بناء تركيبة فنية ناجحة في الشعر العربي الحديث ليس في صالح الشعر، والأدب بصفة عامة؛ لأن تيار التراث تيار أصيل في الشعر العربي الحديث"، ويبرهن على هذا التأثير في شعر المدرسة التراثية بمعتدليها ومتشدديها، ويرجع ذلك إلى حركة إحياء التراث التي نشطت في عصر البعث منذ بداية الصراع بين التراث العربي، والثقافة الغربية، ويدافع عن الحركة التراثية فيقول: إنها لم تكن مجرد تمسك بالقديم ومعاداة للجديد، وإنما كانت في بداية عصر البعث أشبه بصحوة للقومية، في وجه الزحف المادي والفكري القادم مع مدافع وأساطيل الحملة الفرنسية ثم ما تلاها من حملات الاستعمار البريطاني وعملائه في الوطن العربي.

---

(١) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٧٨م، ص ١١٠، ص ١١٤.

وقد ركز الكاتب على أزمة الفكر في المجتمع العربي كما يراها فأرجعها إلى استيراد المصطلحات والشعارات، وتقمص الأجواء والمناخات واستعارة المفاهيم من الغرب[١].

وقد رأى يوسف القعيد الرؤية نفسها في مجال الرواية، فكتب في مقال بعنوان: "بحوث في الرواية العربية" يقول: "لقد تحولت حياتنا الأدبية والفنية إلى سلسلة غريبة من ردود الفعل وفقدت المبادرة، فأصبحت لدينا توكيلات لمدارس الفكر في أوربا، وتحول المبدعون إلى معامل لتفريخ الاتجاهات الجديدة في الأدب والفن، وأخذ تطور الحياة الأدبية شكلاً أقرب إلى موضة كل عام"[٢].

وبالمقابل اشتدت الدعوة إلى العناية بالتراث، فكتب مصطفى حسين مقالة بعنوان: "حول كتاب تيارات معاصرة في التراث العربي" مؤيدًا آراء صاحب الكتاب – سعد دعبيس – إذ يقول "إن الحاجة ماسة إلى دراسة التراث برؤية جديدة حتى يقترب من فكر إنسان العصر ووجدانه، ولكن بلا قلق على التيارات المعاصرة حتى تكون الدراسة موضوعية للتراث ذاته، وحتى لا يخرج التراث في نهاية المطاف كسيرًا مخذولاً لأنه أرغم على أن يرتدى غير ثوبه"[٣].

ودعا عبده بدوي على صفحات مجلة "الشعر" إلى ضرورة توثيق الشعر العربي، ومراجعة تراثه وبخاصة شعر الصعاليك والسود لتمحيص

---

(١) مجلة "الشعر": العدد ١٥، يوليو ١٩٧٩م، ص ٩٠، ص ٩١.
(٢) مجلة "القصة": العدد الرابع عشر، أبريل ١٩٧٩م، ص ١١٣.
(٣) المصدر نفسه: العدد الخامس عشر يوليو ١٩٧٩م، ص ٨١.

أشعارهم، من أخطاء الرواة الذين نسبوا أشعارهم إلى غيرهم[١]، وكذلك أكد ضرورة الاهتمام بالمخزون التراثى من شعر الفلاسفة الذين كانت لهم رؤية خاصة، وكان إدراكهم شاملاً لكثير من قضايا الكون مثل: المختارات الشعرية لابن رشد، والإمام الغزالي، والكندي، ومسكويه، وابن سينا، وقال: إن هذا النوع من الشعر أقرب إلي مفهوم الشعر العالمي، ويمكن نقله إلي الآخرين بمهارة، وأن مد الشعر المعاصر بهذا التيار التراثي سيحرك جمود الشعر ويدفعه إلى أكثر من اتجاه[٢].

بينما كتب حسين مؤنس على صفحات الهلال في مقال له بعنوان: "العربي والزمن" ينعي فيه الإنسان العربي الذي قطع صلته بالزمن ربما منذ القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي - فبدأت فكرة السلف الصالح تستولي عليه، وكل ما هو ماض خير من كل حاضر، وكل حاضر خير من كل قادم، حتى تنازل أهل الفكر معظمهم عن دورهم داخل عالم الفكر وخارجه، ويتساءل: "ماذا فعلنا من منتصف القرن الثالث الهجري إلى منتصف القرن الثالث عشر - عشرة قرون هجرية كاملة، ماذا فعلنا فيها؟..[*] لا شيء"، ودعا إلى أن يصحح العربي حسابه مع الزمن[٣]، وحدد

---

(١) مجلة "الشعر": العدد الخامس عشر، ابريل ١٩٧٩م، ص ٨١.
(٢) المصدر نفسه: العدد السابع عشر، أكتوبر ١٩٧٩م، ص ١٠٢.
(*) (لم يلتفت حسين مؤنس إلى أن النمو الفكرى كان مطردًا ووُجد فلاسفة فى القرن الرابع وبعده مهمين مثل: ابن طفيل، وابن رشد، وابن حزم، وابن خلدون، وحازم القرطاجنى)
(٣) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٨، ٩.

الفرق بين الأديب الأوربي والأديب العربي، بأن الأول يأخذ عمله مأخذ الجد الخالص، فيقرأ بانتظام ويبحث عن الكتب أو يقوم برحلات ومغامرات؛ بحثًا عن الموضوع أو استكمالاً لمادة موضوعة، في حين أن الأديب العربي أو المفكر العربي يتصور أن كل عدة العمل اللازمة له هو دماغه العزيز، وقلمه وورقه، وهذا شيء أقرب إلى اللهو والعبث؛ لأن الأديب ينبغي أن يغترف من معين غزير يتجدد، لا أن يغترف من الهواء![1].

ومن المقالات المهمة التي تهتم بالتركيز على الوعي بالتراث دون أن يطغى ذلك على الحياة، ودون الانعزال تمامًا عن الغرب ما كتب زكي نجيب محمود متحدثًا عن طه حسين كنموذج للإنسان المصري الجديد؛ لأنه يجمع ثلاث خصال يراها زكي نجيب محمود ضرورية، وهي أن يكون الفرد على وعي كامل بتراثنا العربي القديم، وأن يكون على وعي كامل بالفكر الأوربي الحديث، وأن تكون له القدرة على دمج هذين الجانبين في كيان واحد جديد، فلا يحاكي القديم ولا يحاكي ما في الغرب، ويرى زكي نجيب محمود أن طه حسين ليس نموذجًا للإنسان المصري الجديد في تحقيق ذلك التوازن بين الأصالة والمعاصرة، بين تاريخه وتراثه وحاضره، بل هو عينه الإنسان العربي الجديد كما يتمناه؛ لأنه لا فرق في دنيا الثقافة بين عربي وعربي، وليست هناك حواجز إقليمية تمنع أن يكون طه حسين للعرب جميعًا[2].

---

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٧٨م، ص ١٥، ص ١٦، ص ١٧.
(٢) المصدر نفسه: ديسمبر ١٩٧٨م، ص ٢٨.

وبينما وقفت مجلة "الهلال" ناقدة لهذا الجمود الفكري، مقارنة حال الأديب العربي بحال الأديب الأوربي في نقد واضح، وقفت مجلة "الثقافة" موقفًا آخر، فكتب مصطفى عبد اللطيف السحرتي مقالاً عنوانه: "بناء الأدب الجديد" مناقشًا الرأي القائل بالاستفادة من الغرب والعودة إلى التراث فيقول: "ما شل تفكيرنا إلا التغريب، وما عطله إلا الانغماس في الماضي الذي لا يصلح خميرة للحاضر إلا نادرًا". وأكد على أنه من الضروري الاهتمام بالتجريب لإنجاب أدب جديد في موضوعه وشكله، أدب مستقل عن الأدب العربي، وغير غارق في التراث الأدبي الغربي لأن للعصر قضاياه المتعددة أدبية أو سياسية أو أيديولوجية[1].

وبذلك تكون المجلات الأدبية في السبعينيات في معظمها قد دعت إلى الاستفادة من الغرب دون أن يطغى هذا على حركة الأدب والفكر والفن، وتأصيل التراث والاستفادة منه وبحثه من جديد، دون تورط فتطغى ثقافة الماضي على ثقافة الحاضر.

وانتقدت هذه المجلات استيراد المصطلحات ومناهج النقد المستوردة، دون محاولة للابتكار والتجديد.

قضية الترجمة والبعثات إلى الخارج:

أخذت قضية الترجمة ونقل النافع من الفكر العالمي المعاصر أبعادًا ذات أهمية في بعض مجلات السبعينيات الأدبية، فلقد طالبت مجلة "الهلال" بالاهتمام بالترجمة والتعريب، وإنشاء مؤسسة عربية للنهوض بالترجمة والتعريب على مستوى رفيع لتنهض بهذا العبء الثقافي الضخم، وركزت

(١) مجلة "الثقافة": العدد الرابع، يناير ١٩٧٤م، ص ٣٠.

علي دور الجامعات العربية في هذا المجال عن طريق العناية بتدريس اللغات الحية مع العناية بتدريس اللغة العربية وآدابها بحيث تخرج من يستطيعون نقل المعرفة الجديدة المتطورة إلى لغتنا العربية لنحصل على كل جديد في الفكر العالمي المعاصر في شتى العلوم والآداب والفنون.

فكتب عاطف مصطفى مقالاً عنوانه: "الحاجة إلى التعريب والترجمة" داعيًا إلى أن تضطلع المؤسسة العربية – المقترح تأسيسها – العناية بمسئولية تحديد الموضوعات والمؤلفات التي يجب أن تترجم، واختيار العناصر القادرة على النهوض بها[١].

وأتاحت مجلة "الهلال" للكُتّاب العرب التعبير عن رؤيتهم لهذه القضية، والتي أضافت بعدًا جديدًا يتعلق بعدم الاكتفاء بنظرة لغوية بحتة إلى الترجمة، بل الاهتمام بمضمون الترجمة أيضًا.

فكتب عبد الله ركيبي رئيس اتحاد الكتّاب الجزائريين – حينذاك – مقالاً بعنوان: "تعريب التفكير أولاً" يقول فيه: "إن مشكلة بطء وتعثر التعريب ترجع إلى النظر للتعريب بنظرة لغوية بحتة، مع أن هذا لا يكفي، لأن من يقرأ العربية أو يكتب بها قد يلتقي مع المستشرق الذي يتقن اللغة العربية مثل أهلها، ويلتقي مع من يتعلم لغة أجنبية بفرض التعامل مع أصحابها، في حين أن التفكير هو المهم في هذه القضية، فربما يدافع عن العربية والعروبة مواطن لا يحسن العربية". ويؤكد الكاتب أن النظر إلى التعريب نظرة لغوية

---

(١) مجلة "الهلال": مايو ١٩٧٥م، ص ٥٢.

فقط، يجرده من مضمونه، وهذا خطر وخطأ، لأن الوحدة نفسها تتم مع التجانس الفكري، وتعريب التفكير"[١].

واهتم الناقد صبري حافظ ببعد آخر لقضية التعريب، وهو ضرورة ترجمة الأعمال الأدبية العربية المكتوبة باللغات الأجنبية وذلك في معرض مناقشته لكتابات مالك حداد الأديب الجزائري على صفحات مجلة "سنابل" في مقالة بعنوان: "مالك حداد مغني الأرض الجزائرية": فيقول "إنه من الضروري ترجمة الآداب العربية المكتوبة بالفرنسية والتي حبستها أسوار اللغة الغريبة دون ترجمة أو دراسة، إذ إن الترجمات في هذا المجال شحيحة للغاية، ومن شأن هذا الأدب العربي المكتوب بالفرنسية إذا تمت ترجمته أن يثري الأدب العربي وأن يفتح له آفاقًا جديدة تثري وجدان القارئ العربي[٢].

وعلى صفحات مجلة "الهلال" اهتم الطاهر أحمد مكي بقضية البعثات إلى الخارج في مقال له عنوانه: "مأساة دار العلوم، هل من يسمعني الآن، وليس غدًا؟ فغدًا تكون الفرصة قد فاتت "فيطالب بضرورة عدم تجميد البعثات في كلية دار العلوم لأن ذلك وأدٍ لكل محاولات التجديد في الفكر العربي، مطالبًا بضرورة الاهتمام باللغات الأجنبية كعامل مهم في المحافظة على مستوى النضج بين الدارسين للأدب، وخاصة أنه كان لدار العلوم دور مهم في إجراءات دراسات رائدة في مجال الأدب المقارن والنحو والبلاغة[٣].

---

(١) مجلة "الهلال": يونيو ١٩٧٥م، ص ١٠٤، ص ١٠٥.
(٢) مجلة "سنابل": العدد التاسع، ١٥ أغسطس ١٩٧٠م، ص ١٤.
(٣) مجلة "الهلال": أبريل ١٩٧٧م، ص ٤٣.

محاربة اتجاهات الفكر اليسارية وتصفية منجزات الستينيات الثقافية:

تورطت بعض مجلات السبعينيات الأدبية في محاولة تشويه الإنجازات الثقافية في مرحلة الستينيات، كجزء من تشويه القيادة السياسية ووسم المرحلة كلها بالفراغ الثقافي، فكتب عبد العزيز الدسوقي أكثر من مرة واصفًا دور مجلة "الثقافة" إنما هو لمحاربة القرامطة الجدد، والخوارج والماركسيين، والملاحدة، والانتهازيين الذين تمكنوا من الاستيلاء على الأجهزة الحساسة في الدولة - في فترة الستينيات - والذين مكنتهم مراكز القوى الثقافية من السيطرة على أجهزة الثقافة والإعلام ومراكز التأثير المعنوي والفكري والروحي، سمموا من خلالها الأجواء الثقافية، ويقول في افتتاحية المجلة في العام السادس: إنه كان من مهمة المجلة تعريتهم وكشف زيفهم(١).

ويقول في افتتاحية المجلة في العام الخامس بعنوان: "خمس سنوات قد مرت": "تصدينا لكل هذه الأفكار والسموم وما أفدح ما تحملنا من معارك همسهم البخس، ودسهم الرخيص، وحربهم الخفية، أعوام خمسة انتهت بصدور هذا العدد الستين، ستون شهرًا في عمر الزمان، ولكنها ستون عامًا في حساب الفكر والروح والوجدان، إنها مرحلة من مراحل التغيير الثقافي والفكري، انقضت بمرور هذا العام، حملنا عبئًا واصطلينا وحدنا بنيرانها، مرحلة ثقافية كاملة انتهت وأدت دورها في التغيير والبناء، وعاد للحياة الثقافية وجهها المشرق النبيل بعد أن كانت هذه الحياة قد دمرت، وتحالف

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٧٢، سبتمبر ١٩٧٩م، ص ٢.

علي تخريبهـا وتـدميرها مجموعـة مـن القرامطـة الجـدد والخـوارج والمـاركسيين والملاحدة والانتهازيين بعد أن مكنتهم مراكز القوى الثقافيـة من السيطرة على أجهزة الثقافة والإعلام"(١).

وانطلق رشاد رشدي على صفحات مجلة "الجديـد" واصـفًا مرحلـة الستينيات بأنها كانت خرابًا ورد إليها كل الأزمات الثقافية في جميع النواحي، فأزمة المسرح كانت بسبب انتقالها عام ١٩٦٦م من أيدي ذات درايـة فنيـة سندها الوحيد حبها لمصر إلى أيدي لا خبرة لهـا إلا ادّعـاء الاشـتراكية، وسندها الوحيد مراكز القوى، ويقول: إنه كان من نتيجة ذلك إغلاق مجلـة المسرح، وإغلاق المسرح الحديث والمـسرح العـالمي ونـادي المـسرح، والمسرح الكوميدي الذي بقي اسمًا فقط بعد أن استغنت هيئة المسرح الجديدة عن خدمات جميع المواهب التي ازدهرت فيه"(٢).

ويرجع عبد الفتاح البارودي في مقالة عنوانها: "موسيقانا والثـورة" – أزمة الموسيقى وتدهور الإنتاج الموسيقي وتهافت قيمته – إلى هذه الفترة – فترة الستينيات – التي وصفها بأنها فترة انحرافـات، "تنعـدم فيهـا تكـافؤ الفرص"(٣).

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٦٠. سبتمبر ١٩٧٨م، ص ١.

(٢) مجلة "الجديد": العدد ٦٢، أول أغسطس ١٩٧٤م، ص ٧.

(٣) المصدر نفسه: العدد الثالث عشر، ٢٣ يوليو ١٩٧٢م، ص ٢٣.

وقد حاولت مجلة "الثقافة" أن تبين أن تلك الصورة التي ظهرت في شكل حركة أدبية منظمة مزدهرة أثناء الستينيات - وهي مزيفة في جوهرها - إلى محاولات الماركسيين والناصريين وبعض من جندهم حزب البعث في مصر، فسيطروا في هذا العقد على أجهزة الإعلام والتوصيل والثقافة وحاولوا تكوين مجموعات من الفنانين، وأتاحوا لها الثراء المادي والفني، وجَّهوها توجيهات خاصة، ويرى عبد العزيز الدسوقي أن الازدهار كان في مجال المسرح فقط - في عقد الستينيات - وبشكل مقابل شهد هذا العقد قحطًا وجدبًا في الرواية والقصة، ويرجع هذا الازدهار في المسرح إلى أن الدولة في منتصف الخمسينيات توسعت في إنشاء المسارح، وكذلك نشأة فرق التليفزيون التي أسهمت في هذا الرواج إلى جانب المسرح"[1].

ورغم دعوة مجلة "الثقافة" إلى ضرورة إرساء تقاليد للحوار الفكري، ودعوتها إلى الاهتمام بآداب البحث والمناظرة حتى تكون للكلمة قدسيتها، وتبقى اللغة وسيلة للاتصال والإفهام، والدلالة على معان محددة حتى يكون للفكر سطوته واحترامه وتأثيره على العقول والقلوب والأذواق[2].

فإن المجلة ذاتها قد مثلت وجهًا عنيفًا من صور الخلاف وعدم قبول الرأي الآخر، ومحاربته، فاصطدمت بالاتجاهات اليسارية في الثقافة المصرية اصطدامًا حادًا، وعنيفًا.

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٥٩، أغسطس ١٩٧٨م، ص ١٣١، ص ١٣٢.
(٢) عبد العزيز الدسوقى: "تقاليد للفكر والحوار"، مجلة "الثقافة"، العدد ٧٤، نوفمبر ١٩٧٩م، ص ٢، ص ٣.

فيكتب عبد العزيز الدسوقي مقالاً بعنوان: "تلوث البيئة الثقافية" – وهذا واحدًا من مقالات عديدة له في هذا الجانب – فيقول: "إن اليسار ملعون وأن ما ورد ذكره في القرآن عن اليسار وأهل الشمال لا يعني فقط الجزاء الأخروي، بل صَوَّر القرآن أصحاب الشمال وتوعدهم بالعذاب الأليم"[1].

كما اتجهت مجلة "الثقافة" إلى مهاجمة رموز اليسار في الثقافة المصرية، فكتب الحساني حسن عبد الله متناولاً رؤية أحمد عباس صالح في كتابه "اليمين واليسار في الإسلام" – وكان قد نشره في مجلة "الكاتب" – فاتهمه الحساني حسن عبد الله بتسخير مجلة "الكاتب" في التفسير الماركسي للدين وتسميم أذهان الجماهير، واتهمه بأنه ناقل وتلميذ في مدرسة التبشير الماركسي[2].

كما هاجم الحساني حسن عبد الله على صفحات مجلة "الثقافة" رجاء النقاش في مقالة بعنوان: "هذيان حول العقاد" مهاجمًا ما طرحه رجاء النقاش في مجلة "الكاتب" من مقالات جمعها في كتابه بعنوان: "العقاد بين اليمين واليسار"، فيحمل على رجاء النقاش؛ لأنه انتقد العقاد في موقفه من الماركسية والذي لم يكن على أساس علمي، بل على أساس حزبه مكروه قد يستخدمه الرأسماليون ضد الشيوعيين أو يستخدمه الشيوعيون ضد أعدائهم، ويعلل موقف العقاد بارتباطه بالرجعية السياسية وهم يكرهون اليسار بكل أشكاله في السياسة، والاقتصاد، وفي الفن، والفكر، فهاجمه

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٣٨، نوفمبر ١٩٧٦م، ص ٣.

(٢) المصدر نفسه: العدد الثامن، مايو ١٩٧٤م، ص ٢٨.

الحساني حسن عبد الله قائلاً: "إن إرادة التدليس والعجز عن الفهم، كلاهما بلا ترتيب مرض رجاء النقاش وغيره من ذيول الماركسية أو رؤوسها، لا برء منه إلا بصحوة يتجلى فيها فساد المذهب، ذلك أن الماركسية نفسها غلطة فكرية وغلطة خلقية"(١).

واندفع الكاتب في اتهاماته لرجاء النقاش فاتهمه بالانتفاع من الماركسيين ذوي الحيلة الواسعة في تدبير شئونهم، وأنه ليس ماركسيًا، وإنما مجرد منتفع.

وقد اشتدت حملة مجلة "الثقافة" على منابر اليسار - قبل إغلاقها - فكتب عبد العزيز الدسوقي مقالاً بعنوان: "ملاحظات عابرة - ظواهر خطرة في الحقل الثقافي" مدافعًا عن اتجاهات مجلة "الثقافة"، و"الجديد" و"الزهور" ضد ما تمثله مجلات "الكاتب"، و"الطليعة"، و"الجمهورية"، قائلاً: "إن هذه المجلات راحت تصنف الناس، وترفع في وجوههم الشعارات الجوفاء في محاولة لإرهابهم، وأنهم قد أفادوا من مراكز القوى، بعضهم بالمال، وبعضهم بالنفوذ، وبعضهم نال الصيت والشهرة بدون موهبة حقيقية"(٢).

وبينما كان المناخ السائد هو مناخ الهجوم على فترة الستينيات، وتشويه صورتها، فقد ظهرت وجهات نظر متباينة على صفحات مجلة "الهلال" بعضها يحاول أن ينال من هذه المرحلة بتشويهها وتشويه صورة عبد الناصر، وبعضها حاول أن يناقش بموضوعية موقف الثورة وعبد الناصر

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد السابع، أبريل ١٩٧٤م، ص ٣٦.
(٢) مجلة "الثقافة": العدد التاسع، يونيو ١٩٧٤م، ص ٧٧.

من المثقفين، وقد أفسحت مجلة "الهلال" صفحاتها لكلا التيارين. فكتب رشاد رشدي مهاجمًا عبد الناصر واتجاهات الثورة الفكرية فيقول: "إن من أهم مصادر الاعتداء على الإنسان المصري: الفكر الماركسي الذي استوطن مصر فترة طويلة"، ولم يرد في فترة حكم عبد الناصر سوى أنها فترة مارست فيها مراكز القوى سطوتها فخلقت أنماطًا من الفكر والسلوك الواعي وغير الواعي، أساءت إلى الإنسان المصري كما لم يسئ إليه أحد من قبل[١].

فيما كتب رجاء النقاش: "ملاحظات ثقافية: سائلاً هل كان عبد الناصر عدوًا للمثقفين؟" وقام رجاء النقاش بمناقشة هذه القضية على نحو موضوعي فقال: "إن هذا السؤال مهم لأنه يتصل بفصل مهم في تاريخ عبد الناصر وتاريخ ثورة يوليو ١٩٥٢م، وهو يحتاج إلى كثير من الدراسات والوثائق للوصول في الإجابة عنه إلى نتائج قاطعة، وقد حاول رجاء النقاش أن يخرج باستنتاجات حول هذه القضية من خلال مواقف بين عبد الناصر والمثقفين، فيرى أن عبد الناصر لم يختلف معهم بسبب كتاباتهم أو آرائهم الفكرية، بل اختلف معهم عندما دخلوا معه في صراع سياسي مباشر مثل اصطدامه بالإخوان المسلمين عام ١٩٥٤م، ١٩٦٥م، ومع المثقفين من أعضاء الحركة الشيوعية، ويقول النقاش: "إن صراع عبد الناصر مع المثقفين كأفراد كان موقفًا مشرقًا ومضيئًا، ولا يستطيع أحد أن ينكر قيمته وأهميته، ولكن صراعه مع المثقفين المرتبطين بقوى سياسية معارضة، فمهما كانت أسبابه

---

(١) مجلة "الهلال": ديسمبر ١٩٧٨م، ص ٢١.

ومبرراته، فإنه ولا شك كان مشهدًا من المشاهد الحزينة في التاريخ العربي الحديث"[1].

وكتب صبري أبو المجد أيضًا على صفحات "الهلال" مقالة عنوانها: "كلمة الهلال" يقول: "إن بعض ذوي النفوس المريضة أو الحاقدة يركزون على الأخطاء التي وقعت فيها الثورة، ناسين أو متناسين كل الإنجازات الضخمة التي حققتها الثورة في مصر، وفي البلدان العربية الشقيقة، وبلدان العالم الثالث، وبعض الخياليين منا يركزون فقط على الإيجابيات التي حققتها الثورة منكرين تمامًا وقوع الثورة في أي أخطاء كبرت أم صغرت، وبطبيعة الحال فإن المنطق السليم العادل يعارض تلك النظرة التي تقول إن الثورة لم تلدإلا الأخطاء، كما يعارض تلك النظرة التي تنفي عن الثورة وقوعها في أية أخطاء"[2].

---

(١) مجلة "الهلال": يناير ١٩٧٧م، ص ١٩٤.

ويضرب رجاء النقاش أمثلة لمواقف عبد الناصر من المثقفين كأفراد فيقول: "إنه عندما كتب صلاح عبد الصبور قصيدة: "هل عاد ذو الوجه الكئيب؟"، مغلفة برمز شفاف لما لم يخف الرمز على أحد، بل أذاعتها بعض الإذاعات المعادية لعبد الناصر، ولكن صلاح عبد الصبور فى عهد عبد الناصر وصل إلى أعلى المناصب الثقافية.

ويقول النقاش: "إن نجيب محفوظ كتب فى أوائل الستينيات قصة قصيرة نشرتها "الأهرام" بعنوان: "الخوف" والبطل فيها يرمز بوضوح لعبد الناصر، وتحدث بها المثقفون، ولم تكن تخفى، ولكن نجيب محفوظ حصل على أعلى الجوائز والأوسمة ولم تصادر له سوى رواية "أولاد حارتنا" إذ اعتبرها الأزهر ماسة بالدين، كما أن نزار قبانى عندما كتب ديوانه: "هوامش على دفتر النكسة" وهاجم فيه عبد الناصر، ومُنِعَت قصائد نزار من دخول مصر، وكتب نزار إلى عبد الناصر فأجاز قصائده الممنوعة.

(٢) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٧٦م، ص ٧.=

ويتضح من موقف المجلات الأدبية في السبعينيات من الإنجازات الثقافية في فترة الستينيات، ومن موقفها من الاتجاهات اليسارية في الثقافة المصرية، إنها قد وقفت موقف المحارب أو المعادي لفترة الستينيات بشكل عام، كما كان خلافها حادًا وبلا هوادة مع الاتجاهات اليسارية، حتى أن ذلك كان هدفًا لمجلتي "الثقافة" و"الجديد"، بينما حاولت "الهلال" أن تقف موقفًا مناقشًا، فأفسحت الآراء لكلا الفريقين ليبدوا آراءهم حول هذه المرحلة.

موقف المجلات الأدبية من التيار الديني والأفكار الأصولية:

ظهرت في المجلات الأدبية السبعينية لأول مرة فكرة مناقشة الحلال والحرام في الأدب والفن، ومناقشة الأعمال الفنية على أساس موقفها الديني، فكتب عبد العزيز الدسوقي في مقال له بعنوان: "مبدع الفن: بين الحرية ومعايير الدين والأخلاق والمجتمع" فيقول: "إن الذين يبدون تخوفهم على حرية الفكر والفن مما يعلنه المسئولون في الحكومة ومجلس الشعب حول العمل على تأصيل القيم الخيرة في مجتمعنا، واتخاذ الإسلام مصدرًا رئيسيًا لقوانينا جميعها، وتشريعاتنا، إنما يخشون على حرية الفنان في تناول الجنس في أعماله، وكأن كل موضوعات الفن تنحصر في هذه العلاقات بين الرجل

=ويرى صبرى أبو المجد "أن أخطاء الثورة طوال أربعة وعشرين عامًا لم تكن فى الجوهر، وإنما كانت فى مجال التطبيق، وما من خطأ وقعت فيه الثورة فى الأسلوب أو التطبيق إلا بادر قادة هذه الثورة بإصلاحه قبل أن يستشرى ويمتد إلى جسم الثورة وروحها، ويؤكد أن التجربة المصرية كانت أبرز التجارب فى العالم الثالث منذ هبت رياح التحرر والتغيير عقب الحرب العالمية الثانية، وأن التجربة الرائدة تواجه عادة بأعنف مقاومة وتتعرض لمزالق ارتياد آفاق جديدة.

والمرأة، وهي إن كانت ينبوعًا من أغزر ينابيع الفن، لكن هناك آلاف المنابع الأخرى ثرية بالإلهام، صافية المورد، ومع ذلك فمن الذين قالوا: إن الإسلام يحرم على الفنان أن يتناول العلاقة بين الرجل والمــرأة وصــفًا وتــشريحًا وتعليمًا ما دام يتناولها تناولاً فنيًا نظيفًا لا يهــدف إلـــي الإثـــارة ودغدغـــة الحواس"[1].

وبينما يقدم عبد العزيز الدسوقي هذا الطرح الضيق الذي يهتم بقضية الجنس أو تصويره فقط، أو المرأة وكونها مصدرًا للإلهام الفنـــي والأدبـــي، مناقشًا الفن على أساس الحلال منه والحرام، كانــت الأقــلام ذات النزعـــة اليسارية أكثر ميلاً إلى العمق في مناقشة الفكر الديني، ولما لم يرَ الدســوقي غير هذه النظرة الضيقة للفكر الديني، فقصرها على التحليل والتحريم، كتب رجاء النقاش يدعو إلى دراسة المنهج الجمالي عند سيد قطب فـــي دراســته وتفسيره للقرآن الكريم في كتابه "في ظلال القرآن"، فيقول رجاء النقاش: "إن محاولة سيد قطب تلك، محاولة فذة ونادرة المثال في فكرنا المعاصر، لا بــد أن تدرس، قد انتهت الظروف التي ارتبطت بسيد قطب وصراعه الــسياسي مع ثورة يوليو، وأصبح ملكًا لتاريخ الفكر والثقافة، وأنـــه آن الأوان لرفـــع الحظر عن دراسة كتابات سيد قطب وأفكاره، فقد مضى الرجل عن عالمنـــا منذ أكثر من عشر سنين، جرفته دوامة الصراع الــسياسى التـــى لا تــرحم وقضت على حياته.

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٣٣، يونيو ١٩٧٦م، ص ٣.

ولكن سيد قطب لم يكن سياسيًا فقط حتى نتحرج من الحديث عنه، بل كان أولاً وقبل كل شيء كاتبًا ومفكرًا، وهو ولا شك واحدًا من أكبر الكُتّاب والمفكرين الذين ظهروا في الوطن العربي بعد جيل طه حسين، والعقاد والمازني، وزكي مبارك"(١).

ويمكن القول من خلال هذين الموقفين، موقف عبد العزيز الدسوقي وموقف رجاء النقاش: إن المجلات الأدبية في السبعينيات قد نظرت إلى التيار الديني أو الأصولية من وجهتي نظر هما:

الأولى: محاولة استمالة هذه الاتجاهات، والالتزام بنظرتها الضيقة للفنون والآداب.

والثانية: محاولة تأصيل هذا الفكر الديني الأصولي والاعتراف بأهمية مناقشة ما طرحه على الصعيد الفكري والثقافي، وتقييم بعض المحاولات الجادة منه في هذين المجالين، مع مناقشة الجوانب السلبية والإيجابية لهذا الفكر.

وقد مثلت مجلة "الثقافة" الاتجاه الأول، بينما حاولت مجلة "الهلال" أن تمثل الاتجاه الثاني.

قضية الدين والعقل:

وإذا حاولنا أن نرصد قضية الدين والعقل في مجلات السبعينيات الأدبية بصفة خاصة، فإننا سنجد الاتجاهين السابقين نفسيهما يتحكمان في هذه النظرة، فإما نظرة ضيقة، وإما نظرة واسعة تفتح أبواب الاجتهاد والتماس

---

(١) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٧م، ص ١٧٤.

الحقيقة بين الدين والعقل، ونموذج لهذه القضية ما نشرته مجلة "سنابل" حيث دارت مناقشات عديدة تبرز قضية الدين والعقل، فنشرت المجلة مقالاً بعنوان: دولة أبي العينين" للمشرف العام على المجلة وهو عقيل مظهر، يقول فيه: "لا بد من العودة إلى مصادر الحقيقة نستقى منها مفاهيمنا الأصلية حتى نرد الأشياء إلى أصولها فى مسألة الطرق الصوفية"، متحدثًا عن مناقب الشيخ إبراهيم الدسوقى، سابغًا عليه هالات كبيرة من الفيوضات الروحانية[١]،

فيرد عليه عبد البديع المنير فى مقال عنوانه: "هذا الكلام لا يستقيم" فيقول: "إن ما قاله عقيل مظهر حول قوله عن الصوفية أن الأنبياء كانوا نوابًا عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – حكم أو قول ينافى العقل، وكلام لا يستقيم من عدة وجوه، لأن الله – سبحانه وتعالى – هو الذى أرسل الأنبياء وكلفهم بهذه الرسالات على يد أمين الوحى جبريل – عليه السلام– والقرآن يعرفنا أن الرسول (ص) أُوحى إليه كما أُوحى إلى الأنبياء قبله، والقول بأن الأنبياء السابقين كانوا يتلقون الرسالات عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قبل وجوده حكم ينافي العقل، لأن ذلك يستدعي وجوده بالضرورة"[٢].

كما يعترض عبد المنعم الجداوى على ما قاله عقيل مظهر من أن لكل قطب من الأربعة الكبار أهل الحقيقة دورة كونية، ومساحة زمنية يكون فيها صاحب التصريف في الملك كله.. إلى آخره"... وذلك لأن المتصرف فى

(١) مجلة "سنابل": العدد الخامس، أبريل ١٩٧٠م.
(٢) مجلة "سنابل": العدد السادس، مايو ١٩٧٠م، ص ٤٨، ص ٤٩.

الكون هو الله جل جلاله، وأن هذه المقولة حول الأقطاب أقوال يرددها بعض غلاة المتصوفة الباطنيين منذ تشابكت أطراف هلاهيل المتـصوفة بملابـس المشعوذين، والدجالين، وحاربه كبار المتصوفة الصادقين[1].

وقال عبد المنعم الجداوى: إن تَركَ العواطف تقود العقل هو الذى أضل الكثير من الأمم، والفِرَق التي انشقت عن الإسلام.

بينما كتب إسماعيل أحمد الباز مقالاً بعنوان: "هـذا الكـلام يـستقيم ويستقيم" فينزه مقال عقيل مظهر قائلاً: إنه يصعد إلى آفاق يصعب التحليـق في أجوائها لغير أربابها، وأن ما قاله يدخل فيما يقول أهل الكشف، والـذي يفتش عنه أهل الفكر فلم يجدوه فى دائرة فكرهم، وذلك لأن العلـم اللـدنى، وهو علم الخواص لا ينبغي كشفه إلا لأربابه، ويرى كلام عقيل مظهر عـن دولة "أبي العينين" ثمرة يانعة من ثمرات العلم اللدنى الذى اخـتص بـه الله بعض عباده"[2][*].

ودافع البعض عن وجهة نظر عقيل مظهر بالقول: إنه من العبـث أن نجعل العقل المقيد بالقوانين الطبيعية والمحصور على وحدات المـادة حكمًا على عالم الروح".

---

(١) مجلة "سنابل": العدد السابع، يونيو ١٩٧٠م، ص ٢٥.

(٢) مجلة "سنابل": العدد السابع، يونيو ١٩٧٠م، ص ٢٦.

(*) وكان عقيل مظهر قد ذكر فى مقاله "دولة أبى العينين" إن تاريخ زوال دولة إسرائيل يكون بقيام دولة "أبى العينين" ورد عليه عبد المنعم الجداوى بأن زوال إسرائيل المؤكد لن يكون إلا بالحرب.

- التفاصيل: المصدر نفسه، العدد السابع، يونيو ١٩٧٠م، ص ٢٥، ص ٥١.

أما عقيل مظهر فقد كتب فى مقالة عنوانها: "تعالوا إلى كلمة سواء" فينكر على من خالفوا الرأى تصديهم لمخالفته فهم على حد قوله يجعلون أنفسهم حكامًا فى قضية ليسوا أهلاً للحكم فيها أن يصدروا أحكامًا لم يدركوا أدلتها.

وهكذا يتأكد أن الاتجاهين كانا موجودين: الاتجاه الضيق النظرة، والاتجاه الذى يدعو إلى استخدام العقل وحرية مناقشة الفكر وليس هذا قاصرًا على مجلة ومجلة، بل على صفحات المجلة نفسها، مما يؤكد استمرار تيار الصراع بين التفكير الديني الأصولى، والمناهج الاجتهادية التى تحرر العقل من سلطة النص وتدعو إلى إعمال العقل لا أخذ النصوص كما هى، وهو اتجاه فكرى أصيل فى الثقافة العربية الإسلامية.

التعرض لرموز التنوير:

وقد ارتبط بقضية الدين والعقل، وميل بعض المجلات الأدبية إلى الأصولية، لا إلى التيارات التجديدية فى الفكر والثقافة العربية، إلا أن بعض مجلات السبعينيات لجأت إلى الهجوم على رموز التنوير، ومحاولة النيل من رواد النهضة الفكرية الحديثة في مصر مثل الهجوم على طه حسين واتهامه بالتغريب وإعادة محاكمته، وفى الوقت نفسه شهدت هذه المجلات رد الفعل المضاد وهو الدفاع عن رموز التنوير، ورموز الأمة من المفكرين والزعماء الوطنيين وذلك على النحو التالى:

شهدت صفحات مجلة "الهلال" كتابات ومقالات فى محاكمة طه حسين وإدانة فكره، وهى المجلة نفسها التى تحدثت فى بداية السبعينيات عن طه

حسين كرمز للتنوير. ومن المقالات التي حاكمت طه حسين ما كتبه أحمد حسين بعنوان: "حول كتاب أنور الجندي عن طه حسين - سيظل فكر طه حسين يحاكم إلى ما شاء الله" فيقول: "إن ما دعا إليه طه حسين، وعاش طوال عمره يدعو إليه مرفوض شكلاً وموضوعًا" - مؤيدًا رؤية أنور الجندى فى كتابه عن طه حسين - قائلاً: "لقد كان يدعو للأدب الفرنسي والأدب الأوربي منذ أيام الإغريق والرومان حتى العصر الحديث، ولم يقف عند نقل الأدب، بل نقل الأفكار وأسلوب الحياة الغربي بحُلوه ومُره، وحارب مؤسسات مصر الإسلامية وعلى رأسها الأزهر"(١).

ولم يمض على نشر هذه المقالة شهرًا واحدًا، حتى أفسحت مجلة "الهلال" صفحاتها لمقالة لأنور الجندى يؤكد فيها هذه الإدانة لفكر طه حسين فكتب مقالة عنوانها: "حماية لأجيالنا الصاعدة من شبهات عشرين"، يتهم في هذه المقالة طه حسين بعشرين تهمة فكرية أخطرها بأن فكره استشراقى تبشيرى، مستندًا في تدعيم رؤيته إلى كتابات محمد نجيب البهبيتى، ومحمود محمد شاكر، سوزان طه حسين - من خلال كتابها "معك" الذى أصدرته عن حياتها مع طه حسين، فلم يستخرج منه أنور الجندى إلا شبهات حول حياة طه حسين، واكتفى برفضه وتحذير الشباب منه(٢).

وقد رد رجاء النقاش على أنور الجندى فى مقال عنوانه: "قضية الشهر - طه حسين في قفص الاتهام". فيفند ما قاله أنور الجندى مدافعًا عن طه

(١) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٧٨م، ص ١٦.
(٢) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٣٠، ص ٣٢.

حسين، وعلى مدى عددين متواليين يناقش اتهامات أنور الجندى لطه حسين، فرد عنه تهمة الانتهازية السياسية والتى اتهمه بها أنور الجندى لانضمام طه حسين إلى حزب "الاتحاد" وهو حزب أنشأه الملك فؤاد لمحاربة الوفد، ثم عودته أي – طه حسين – للأحرار الدستوريين، ثم ارتباطه بحزب الوفد منذ عام ١٩٣٣م وحتى قيام الثورة.

ويرد رجاء النقاش مفسرًا ذلك بأن طه حسين كان يتخذ من الأحزاب السياسية وسيلة لنشر أفكاره وتحقيقها، فيبرر انتماء طه حسين إلى حزب الأمة وصحيفة "الجريدة" لسان حال حزب الأمة؛ لأنه كان يريد من يواجه معه سلطة الأزهريين وهو الشاب الناشئ الذى يرفض أساليب الفكر الجامدة، ولكن رجاء النقاش لا ينفي عن طه حسين سقطته السياسية، وهي انتماؤه لفترة من الفترات لحزب "الاتحاد" الذى نشأ بإيعاز من الملك.

ويبرر رجاء النقاش هجوم طه حسين على سعد زغلول؛ لأن طه حسين كان ينتمى إلى حزب معارض لسعد وهو حزب الأحرار الدستوريين، ويرى رجاء النقاش فى ذلك موقفًا خاطئًا وقع فيه طه حسين، ويرجعه إلى خطأ فى تقييمه السياسي، ورغم ذلك فقد كان موقف طه حسين السياسى من أسلم المواقف التى اتخذها أبناء جيله كما قال رجاء النقاش فى دفاعه[١].

وقد أعادت مجلة "الثقافة" فتح ملفات قديمة وقضايا عفى عليها الزمن، إذ فتحت صفحاتها من جديد لمن يهاجمون كتاب طه حسين الشهير "في الشعر الجاهلى"، فكتب عبد العزيز الدسوقى عن الخصومة بين طه حسين

---

(١) مجلة "الهلال": يونيو ١٩٧٧م، ص ١٦٤، ص ١٦٨، ص ١٧٢.

ومحمود شاكر حول المتنبى، وأغادت مجلة "الثقافة" الحديث عن أصل الحكاية، حول طه حسين ورأيه حول مسألة الشعر الجاهلى، وشكوكه فى صحة نسبته إلى أهل الجاهلية، وقوله بأن الشعر الجاهلى منحول، وأنه شعر إسلامى صنعه الرواة في الإسلام.

فكتب محمود شاكر على صفحات "الثقافة" يقول: "إن طه حسين لم يكن سوى مجرد ناقل لهذه المقولة عن مرجليوث، وأن طه حسين لم يذكره ولم يذكر نقله عنه، مما فجر قضية السطو الأدبى، وتأثيره على فساد الحياة الأدبية، وهي القضية التي أثارها حينذاك محمود شاكر في اثنتي عشرة مقالة، كتبها إلى جريدة "البلاغ"، ويقول محمود شاكر: "إن الخصومة بينه وبين طه حسين خصومة آراء، لا يتجاوزها إلى أصحابها"، وأن هذه القضية لم تنشىء خصومة بينه وبين طه حسين؛ لأن أولى الناس بهذه الخصومة هو مرجليوث نفسه صاحب المتن، أما طه حسين فهو لم يكن سوى مجرد ناقل عنه، بل واتهم محمود شاكر طه حسين بالسطو على كتابه هو شخصيًا - وتقليده لمنهجه فى الكتاب الذى وضعه طه حسين بعنوان: "مع المتنبى"[(١)].

وتثير هذه القضية بعض الأقلام، فيكتب إبراهيم الورداني فيقول منتقدًا ما كتبه محمود شاكر عن طه حسين وقوله بأنه سطا على أعمال الناس وادعاها، واستطال بها استطالة باذخة، فيرد عليه محمود شاكر على صفحات مجلة "الثقافة" فى مقالة عنوانها: "المتنبي ليتني ما عرفته" يعجب من فزع إبراهيم الوردانى في "صواريخه" - العمود الذى كان يكتبه الوردانى وقتها بجريدة الجمهورية - ويرد محمود شاكر قائلاً: "بأن لا يهلع لأن الهلع غير

(١) مجلة "الثقافة" : العدد ٦٠، سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٧، ص ٨، ص ١٤.

مجد عليه شيئًا، ويقول إنه رجل من الناس، فإن أكن كاذبا فعليّ كذبى، فلست إمامًا حتى تهلع، إنما الإمام من يتخذ المؤذنين يؤذنون لــه علــى المنــابر وأسطح المنازل، وأفواه الطرقات، ولا مؤذن لى، فإن أكن مصليًا، فصلاتي في غار ضيق لا أخافت بها، ولا أجهر، والغار لا يتــسع لمـــأموم واحــد فضلاً عن زحام المــأمومين".

ونشرت مجلة "الثقافة" أيضًا مقالاً لأحمد حسين بعنوان: "طه حــسين عبقرية لا شك فيها - ولكنه يمثل الفترة المرفوضة فى تاريخ مصر" وهنــا حمل على طه حسين قائلاً: "إن طه حسين تنصر ليتزوج بزوجتــه، وأنــه يشعر بالولاء نحو الغرب، وأنه حارب الأزهر ودار العلوم، وكفّــره لأنــه ناقش وجود سيدنا إسماعيل وإبراهيم، ولقوله: إن القرآن والتوراه لا يكفيــان لإثبات وجودهما التاريخى فى كتابه "فى الشعر الجاهلى"، واتهمه أحمد حسين بأنه حاول أن يقطع كل صلة بالعروبة والإسلام[1].

وقد وقفت مجلة "الثقافة" بمظهر المدافع عن طه حسين بمقولة: "إن لم تكن تجافى الحق فهى تضيعه" تقول: "نحن نختلف مع أحمد حسين فى بعض آرائه عن طه حسين، وننفى بشدة هذه الفكرة التي ناقشها، فلا شــيء نملــك رفضه أو قبوله بصورة حاسمة، ولكن يمكننا أن نناقش كل شىء كما فعــل أستاذنا الجليل فى هذا المقال"[2].

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٧٣، أكتوبر ١٩٧٩م، ص ١٠، ص ١٢، ص ١٣.
(٢) مجلة "الثقافة": العدد ٧٣، اكتوبر ١٩٧٩م، ص ١٣.

ويبدو أن محاكمة طه حسين كرمز من رموز التنوير والتجديد قد نالت قسطًا وافرًا من اهتمام المجلات الأدبية، فكتب رشدى صالح مقالة عنوانها: "طه حسين ظلموه بالحماسة له والاعتراض عليه" يقول: "نحن نظلم طه حسين إذا تحيزنا مقدمًا لكل كلمة قالها، وكل فكرة أبداها وكل موقف اتخذه، ونظلمه إذا رفضناه مقدمًا، واعترضنا مسبقًا على كل عمل أدبى أبدعه، وكل نداء إصلاحي طرحه، وكل موقف التزم به، وقد نعدل مع أنفسنا ومعه إذا نظرنا في أدبه فلم نغمض عيوننا عن المناخ النشيط الذي أنجبه ومعاصريه من أعلام الأدب، ولم نغلق عقولنا عن التفكير في نوازعه الشخصية وتركيبه الوجدانى، وحتى لا نكتفى بتجريد أحكامنا متحيزين له أو متحيزين ضده.

ويقول: إن طه حسين الأديب، والعالم، والأستاذ، والمفكر، عطاء زمانه والملكات المركبة فى نفسه، ولك أن تقبله أو ترفضه ولكن ليس من حقك أن تعيد صياغته على هواك"[1].

وقد اهتمت مجلة "الكاتب" أيضًا بنشر دراسة عن آراء طه حسين التى طرحها فى كتابه "فى الشعر الجاهلى"، حول شعراء اليمن فى العصر الجاهلى، وهى الآراء التى كانت مفاجأة الأوساط الأدبية فى أواخر العشرينيات من هذا القرن، فكتب عبد العزيز المقالح دراسة بعنوان: "طه حسين واليمن"، نشرتها مجلة "الكاتب" على مدى عدة أعداد، فعرض للآراء التي قال بها طه حسين فى هذه القضية، فناقش رأى طه حسين ومؤداه أن أهل اليمن كانوا يتكلمون لغة أخرى غير اللغة القرشية التي قيل فيها شعر

---

(١) مجلة "الكاتب" : العدد ١٦٦، يناير ١٩٧٥م، ص ١٩.

اليمنيين، وليس من اليسير أن نفترض أن هؤلاء الناس قد استعاروا في الجاهلية لغة قريش لأدبهم، وما استحدثوا من شعر ونثر، ولو قد فعلوا شيئًا من ذلك لظهر أثره في النقوش التي تركوها والتي استُكشفت.

ويناقش عبد العزيز المقالح في دراسته موقف شعراء ومفكري اليمن من هذه القضية بين معارض ومدافع، فيعرض لرأي الشاعر اليمني عبد الله البردوني في كتابه "رحلة في الشعر اليمني"، ويقول المقالح: إن البردوني إلى حد ما واقع تحت تأثير أفكار طه حسين حول نصيب اليمن في الشعر الجاهلي؛ إذ لم يتوسع في هذا الموضوع ولم يحاول كغيره الدخول في مناقشة آراء طه حسين.

أما حمد محمد الشامي في كتابه "قصة الأدب في اليمن"، فهاجم طه حسين ورأيه في هذه القضية بقسوة، لدرجة أن البردوني، أخذ على حمد الشامي قسوته النقدية، وأن ما كتبه يدل على عدم المعرفة بالكتابة المنهجية التي تعتمد نتائجها على مقدماتها، وأنه رد على طه حسين بروح عدائية متعصبة ينقصها الروح العلمي(١).

ويرى عبد العزيز المقالح أن طه حسين في هذه القضية لم يدعُ إلى الإقليمية، وأن كتاب "في الشعر الجاهلي" قد فجر جدلاً قوميًا عامًا نتيجة سيطرة المنهج الديكارتي وأساء إلى اليمن القديم دون قصد، ولكن طه حسين في كتابه "الحياة الأدبية في جزيرة العرب" قد أعطى اليمن حقه، والشعراء اليمنيين حقهم؛ إذ استعرض طه حسين في هذا الكتاب الأوضاع الثقافية

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ١٦٩، أبريل ١٩٧٥م، ص ٦٢.

والفكرية في اليمن خلال الثلث الأول من هذا القرن، بعد أن أحـــرز شـــمال اليمن استقلالاً صوريًا لسقوط النفوذ العثمانى.

ولكن عبد العزيز المقالح يناقش رأى طه حسين فى كتابه "فـــي الـــشعر الجاهلى"، واعتماده على أحاديث النقوش التى لا تثبـــت شـــعرًا لليمنيـــين فـــي الجاهلية، فيقول المقالح: إن أحاديث النقوش لا تكفي وحدها للحكم على ذلك[1].

ولقد كان لهذا الطرح الموضوعي تميزًا لمجلة "الكاتب" فى فترة غلبت فيها موجة الهجوم على طه حسين كرمز من رموز التنوير.

التشهير بالزعماء الوطنيين:

وكما شهدت هذه الفترة (السبعينيات) هجومًا علـــى رمـــوز التنـــوير ومحاولات للدفاع عنهم، شهدت أيضًا هجومًا على تاريخ بعـــض الزعمـــاء الوطنيين.

ولقد تصدت بعض الأقلام على صفحات المجلات الأدبية، لهذه الموجة من تشويه الزعماء الوطنيين، فكتب رجاء النقاش مشيرًا إلـــى أن التـــشهير بالزعماء الوطنيين من أمثال: محمد فريد، وسعد زغلول، ومصطفى النحاس، وجمال عبد الناصر هو نيل منهم، بحيث تشوه صـــورهم ويخلـــو تاريخنـــا الوطني من الوحي والإلهام، فذكرى الزعيم الوطنى لا تقل خطورة عن حياته وكفاحه العملى؛ لأن هذه الذكرى تلهم الأجيال الجديدة وتخلق حـــافزًا قويًـــا

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ١٦٨، مارس ١٩٧٥م، ص ٥٩، ص ٦٠، ص ٦١.

للعمل، وإهمال حياة الزعماء الوطنيين أو تشويهها تؤدي إلى تحطيم المثل الأعلى الحى القادر على الإلهام[١].

ولقد كتب رجاء النقاش ردًا على إبراهيم طلعت الذى كتب فى مجلة روز اليوسف فى ٢٧ من سبتمبر ١٩٧٦م عن علاقة مصطفى كامل بأحمد عرابى، متناولاً اتهامات مصطفى كامل لأحمد عرابى، فرد عليه النقاش بمقال عنوانه: "ردًا على إبراهيم طلعت – افتراءات مصطفى كامل على أحمد عرابى"[٢].

كما رد رجاء النقاش على ما كتبه فتحى رضوان بعنوان: "رد من فتحى رضوان – الافتراء على مصطفى كامل"، ويقول رجاء النقاش موضحًا رؤيته للخلاف بين الزعيمين الوطنيين: "إن عرابى لم يوجه أي اتهام بالعمالة لدولة أجنبية لمصطفى كامل؛ لأنه استعان بالخلافة الإسلامية، ولا يطعن رجاء النقاش فى وطنية مصطفى كامل، ولكنه يرى أن اتجاه مصطفى كامل للدولة العثمانية كان اجتهادًا سياسيًا خاطئًا، وأن هجومه على عرابى كان عملاً خاطئًا من أعمال السياسة كان ينبغي أن لا يتورط فيه، وأكد على أن التشهير بالزعماء الوطنيين والنيل منهم اتجاه خطير يحطم المثل الأعلى للأجيال القادمة[٣].

وكانت مجلة "الهلال" من أحرص المجلات الأدبية على مناقشة هذه القضية، فقد أصرّت على فتح ملف الثورة العرابية ورأت أن إنصاف أحمد

---

(١) مجلة "الهلال": ديسمبر ١٩٧٦م، ص ١٧١، ص ١٧٢.
(٢) المصدر نفسه: نوفمبر ١٩٧٦م، ص ٧٨ – ص ٨٥.
(٣) المصدر نفسه: ديسمبر ١٩٧٦م، ص ١٥٧.

عرابي وثورته ضرورة قومية، وقدم لهذه القضية صبرى أبو المجد في مقال بعنوان: "بعد ٩٠ عامًا من الثورة العرابية" يقول: "لقد أصبح الوقت ملائمًا الآن لإعادة التأريخ للثورة العرابية على ضوء الوثائق والمعلومات الجديدة التى كان يخفيها البعض خوفًا من الاضطهاد أو رغبته فى استمرار جو الظلم والإظلام الذي يحيط بالثورة العرابية"، ويؤكد أنه ليس أفدح من أن تظل هذه الثورة تجد الاهتمام من عشرات المؤرخين في أوربا وآسيا بل وفى سيلان؛ حيث قضى زعماء الثورة العرابية قرابة عشرين عامًا في المنفى، ثم لا تجد العناية من أبناء مصر، وينتصف الكاتب لثورة عرابى ورفاقه كثورة قومية رائدة، ويفصل بين الثورة كثورة شعبية متقدمة وبين الهزيمة العسكرية التى أصابتها، فالثورة هى الأصل، والهزيمة العسكرية بعض أخطاء هذه الثورة[1].

شهدت فترة السبعينيات محاولة فتح ملفات الأحداث القومية والثورات والزعماء الوطنيين، وشهدت أيضًا الدفاع الحار عن الزعماء الوطنيين، وقد كانت المجلات الأدبية ساحة لهذه القضية.

فكما دافع رجاء النقاش عن أحمد عرابى، دافع صبرى أبو المجد عن الزعيم الوطنى محمد فريد، حتى ولو كان الذى يفتش في تاريخ هذا الزعيم أستاذًا للتاريخ يبحث لماذا اختفت مذكرات الزعيم الوطنى محمد فريد فى الفترة من ١٨٩٧ إلى ١٩٥٤؟، وهل كان على محمد فريد أن يكافح الاستعمار من الخارج أم أن يظل فى الداخل؟، ورغم أن محمد أنيس قد أثار

---

(١) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٧١م، ص ٤٨.

هذه القضية بموضوعية على صفحات مجلة "الهلال"[1]، فإن صبرى أبو المجد قد اتهم محمد أنيس بتشويه صورة الزعيم الوطنى محمد فريد قائلاً: إن محمد أنيس له خصومات مع الحزب الوطني وأقطابه، وله ارتباطاته الحزبية السابقة للحزب الوطنى، وأنه يلجأ إلى خلق مدرسة الإثارة فى التاريخ، ويتخذ من بعض المقالات أو المذكرات - ومنها ما هو مشكوك في صحته - قضايا مهمة وخطيرة[2].

وكذلك رد فتحي رضوان فى العدد نفسه بمقال عنوانه: "عالم محمد فريد من مذكراته" فيقول: "إن ثورة ١٩١٩م من قدرات الشعب المصرى المناضل، وأن محمد فريد ممن بذروا بذور الثورة وحضَّروا لها ونَسقُّوها، وفرحوا بها عندما قامت، وأن محمد فريد فى المنفى لم يكن يملك أن يشارك فيها إلا بقلمه ولسانه".

وقال فتحي رضوان: إن الاطمئنان إلى هذه المذكرات - وهى لمدام دى رو شبيرون - لا يعول عليها كثيرًا، فليس فيها من جديد أو ما يجلو غامضا[3].

---

(١) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٩م، ص ٣١.
(٢) المصدر نفسه: أبريل ١٩٧٩م، ص ٥٤، ص ٥٥، ص ٥٦.
(٣) مجلة "الهلال": أبريل ١٩٧٩م، ص ٥٤، ص ٥٥، ص ٥٦.
ويوضح فتحى رضوان أن مذكرات مدام دى رو شبيرون - قد عرضت عليه للبيع وهو وزير للدولة، ولكن مستشاره برهان سعيد قال: إن هذه المذكرات نفسها كانت مباعة للديوان الملكي فى عهد فاروق، وأنها لا تجدى شيئا.
كما ذكر صبرى أبو المجد: أن الملك فاروق قد اشتراها من صاحبتها حتى لا تتصرف فيها بالنشر لأنها تمس عددًا من الشخصيات المصرية، وأن محمد أنيس قال: إنه أول من عثر على هذه المذكرات من بين أوراق القصور الملكية فى مقالة له بالأهرام بتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٥م، وهو ما يختلف عما قاله محمد أنيس فى مجلة الهلال (عدد فبراير ١٩٧٩م) من أنه سافر لمدام دى روشيرون للحصول على مذكراتها.

وكما ناقشت المجلات الأدبية فى هذه الفترة أمور الحيـــاة الـــسياسية المصرية وكل ما أصبح تاريخًا من حياة الزعماء المـــصريين والحركـــات الثورية والوطنية، ناقشت أخطاء ثورة ١٩٥٢م وإنجازاتها وحياة ومواقـــف جمال عبد الناصر، فتحولت ساحة المجلات الأدبية إلى محاكمات موضوعية وغير موضوعية لتاريخ مصر وزعمائها.

المجلات الأدبية وتوجهات الثقافة الرسمية:

ويلاحظ من متابعة هذه القضية، أنه على الرغم مـــن تأييـــد معظـــم المجلات الأدبية لسياسة الدولة الثقافيـــة، واتجاهـــات الأدب الرســـمى فـــي السبعينيات خاصة على صفحات مجلتى "الثقافة"، و"الجديد".

فيمكن أن نرصد خروجًا عن هذه القاعدة بالنسبة لمجلات أدبية أخرى، الأولى: فى بداية مرحلة السبعينيات حيث رصدت السياسة الثقافيـــة مجلـــة "سنابل" قبل توقفها، والثانية: نجدها في الأعوام ٧٦-١٩٧٧م على صفحات مجلة "الهلال" حيث حدث نوع من الانفراج فى التعبير عن الـــرأى. وذلـــك على النحو التالى:

كتبت مجلة "سنابل" فى افتتاحيتها المعنونة "هوامش لا تخص أحـــدًا - انتظار عبد المعين" تقول منتقدة سياسة وزراء الثقافة الذين يتعـــاقبون علـــى الوزارة، فيقتصرون على افتتاح المعارض وزيارة المعاهد، وتطالب المجلة بأن يكون هناك منهج لدراسة الواقع الثقافى المـــصرى، وأن يكـــون هنـــاك تصور عام قائم على الدراسة الميدانية المنهجية يحدد الخطـــوط العريـــضة للمسألة الثقافية وعلاقتها بمختلف المسائل المصيرية فى حياة الشعب علـــى

مستوى الماضى بوصفه تراثًا، والحاضر بوصفه نقطة حركة نحو المستقبل، وأن تكون الخطط والبرامج وسائل التنفيذ أقرب إلى الواقع بحيث تخلق حركة ثقافية ناضجة ومنظمة لا تتأثر بذهاب وزير ومجيء آخر، وتدعو إلى إيجاد استراتيجية ثقافية يضعها علماء الاجتماع والسياسيون والمثقفون حتى لا تكون الحركة الثقافية اجتهادات شخصية خاضعة للنزوة، والعاطفة المتقلبة، ومراكز الصراع على النفوذ(١).

ودعت المجلة إلى الاهتمام بقضايا النشر والإبداع، فكتب فتحى سلامة مقالاً بعنوان: "الدائرة" يقول فيه: إن إعادة طبع كتب التراث، وإصدار طبعات جديدة من مؤلفات كبار الأدباء شيء مطلوب، ولكن بمقارنة تلك الإصدارات بنسبة ما يصدر من إنتاج فكرى جيد فإن الأعمال الفكرية تصبح نادرة النسبة ولا تستحق الذكر(٢).

وكتب عبد الله الخولى مقالاً بعنوان: "رغوة كلام - رسالة أخرى إلى..؟"، فيعكس فيه جوع المواطن، والمثقف للفكر، والقلق على الثقافة ومكانتها، فينقد الكاتب سياسة بعض المجلات والصحف القومية في نشر مواد تآمرًا على الفكر والثقافة، انتقد أن تتوسع مجلة "روز اليوسف" فى نشر مسلسلات عن جاكلين كنيدي، وحياة أوناسيس، وأن تنشر جريدة "الجمهورية" عن الهيبز، وفضائح الأسر المالكة في إنجلترا، مطالبًا بفكر وثقافة حقيقيين(٣).

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ٢١، سبتمبر ١٩٧١م، ص ٥.
(٢) المصدر نفسه: العدد ١٧، ١٥ أبريل ١٩٧١م، ص ٤.
(٣) مجلة "سنابل": العدد ١٨، ١٥ مايو ١٩٧١م، ص ٢، ص ٣.

وقد تصدت مجلة "سنابل" لسياسة الدولة في مجال الآثار، فاعترضت على اعتزام المسئولين بيع النسخ المكررة من التماثيل الفرعونية والأعمال الأثرية التي توجد في متاحفنا إلى المتاحف العالمية وهواة التحف، فطالبت وزارة الثقافة والإرشاد والتربية أن تمنع هذا الإجراء، محذرة من ضياع التراث ونهبه، ودعت إلى استغلال الآثار المكررة والمستنسخات في تكوين متاحف إقليمية في محافظات مصر لتتفجر بالقيم الحضارية والثقافية والفنية(١).

كما حرصت المجلة على الدعوة إلى تكوين اتحاد كُتَّاب لا ينتظر مرسومًا علويًا بالتشكيل حتى لا يسارع المنتفعون إلى "توليف" الاتحاد بما يتوخى توزيع الزعامات و"المنابات" فيولد ميتًا، ودعت في افتتاحيتها المعنونة:"اتحاد الكتاب والولادة المستعصية" إلى عقد اجتماعات وندوات على الصعيد الإقليمي حتى تتبلور المناقشة إلى هيكل عام للاتحاد يكون دليلاً للعمل أمام اللجنة التي تضع الصياغة القانونية للائحة، وأن يكونوا في خدمة قضية عامة تتجاوز المصالح الشخصية"(٢).

كما طالبت المجلة وزارة الثقافة بالاهتمام بإنشاء مجلات أدبية تستوعب المزيد من الكتَّاب والأعمال، وأن هذه المجلات لا يمكن أن تعامل كمعاملة موظفي وزارة الثقافة بالروتين، وإنما أن تكون أداة تعامل التعبير الأدبي والفني كما ينبغي(٣).

---

(١) مجلة "سنابل" :العدد الثالث، فبراير ١٩٧٠م، ص ٢.
(٢) مجلة "سنابل": العدد ٢١، سبتمبر ١٩٧١م، ص ٣.
(٣) المصدر نفسه: العدد ١٩، ١٥ يونيو ١٩٧١م، ص ٢، ص ٣.

ولقد شهدت مجلة "الهلال" في الفترة من ١٩٧٦م إلى ١٩٧٧م على صفحاتها مناقشات وانتقادات حول وزارة الثقافة والسياسة الثقافية بصفة عامة، فأشارت بعض الكتابات إلى غياب الاستراتيجية الثقافية، وغياب مفهوم أن الثقافة خدمة لا سلعة، ورصدت تغير النظرة للمسألة الثقافية، والتحول عن مصر كمركز للثقافة العربية، فكتب رجاء النقاش فى مقالة عنوانها: "إلى وزير الثقافة" – هل تصبح سنغافورة عاصمة الثقافة العربية؟!" فيقول: "إن انعدام الاستراتيجية الثقافية كارثة أو هو فى أقل القليل خطأ فادح يؤدى دائمًا إلى نتائج خطيرة".

ويؤكد رجاء النقاش الأسس التى ينبغي أن تلتزم بها استراتيجية الثقافة وهى أنها مثل التعليم والصحة والتأمينات الاجتماعية خدمة لا سلعة، وأن وزارة الثقافة من وزارات الصناعة الثقيلة، فلا بد لها من أن تهتم بالثقافة الرفيعة وأن تقدمها بأرخص الأسعار، ويرصد رجاء النقاش اتجاه عدد من دور النشر والطباعة إلى "سنغافورة" لتتخذ منها مركزًا جديدًا لحركة النشر العربية فيقول: "أرجو أن يثير هذا فينا الهمة والعزم حتى نتحرك في الميدان الثقافي قبل أن نستيقظ ذات صباح بهيج فنجد أن سنغافورة قد أصبحت عاصمة للثقافة العربية"[١].

قضية استنزاف العقول وهجرة الكفاءات العلمية:

اهتمت المجلات الأدبية في السبعينيات بقضية استنزاف العقول وهجرة الكفاءات العلمية، فأثارت مجلة "سنابل" على صفحاتها هذه القضية وبينت خطورة ظاهرة استنزاف الدول المتقدمة للعقول العلمية من الدول النامية

---

(١) مجلة "الهلال": ديسمبر ١٩٧٦م، ص ٣٨..

وخاصة من مصر، وأوضحت المجلة أن هجرة الكفاءات واستيراد التقنيات والمشورة والدراية العملية الواردة من الخارج تعني زيادة اعتماد الدول النامية على الدول المتقدمة، وقبول استمرار المعونة الأجنبية، واتساع الفجوة بين مستويات المعيشة في الدول المتقدمة ونظائرها في الدول النامية، وطرحت المجلة حلولاً منها: إعادة النظر في نظم التعليم، وحسن استخدام الموارد البشرية بحيث تعطى الأولوية إلى تنمية العمالة تنمية شاملة وبحيث يتسع مجال العمل أمام التقنين، وأن يلبي النظام التعليمي المتطلبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للعالم العربي في غده ومستقبله"[(١)].

وأثارت مجلة "الكاتب" وجهًا آخر من هذه القضية وهو ظاهرة هجرة الأقلام المبدعة إلى خارج حدود الوطن، فكتب حسن النجار مقالاً عنوانه: "وجهة نظر للمناقشة" يدعو إلى خطة قومية شاملة يكون هدفها الأساسي خلق مناخ ثقافي واسع، فصياغة وجدان الأمة من خلال القيم الجمالية والفكرية، وتدريب هذا الوجدان على تذوق كل ما في تاريخ الحضارة الإنسانية من معاني الرقة والحق والمجال هو المطلوب حتى يكون مناخا ثقافيًا مشجع يحد من ظاهرة هجرة الأقلام المبدعة إلى خارج حدود الوطن، وطالب بتوفير فرص النشر، وتحسين العائد المادي من النشر في المجلات المصرية[(٢)].

وأعطت مجلة "الهلال" بُعدًا أعمق لهذه القضية، فكتب رجاء النقاش حول هجرة الثقافة العربية إلى باريس بعد أن كانت مصر مركزًا للثقافة العربية، فالصحف والمجلات العربية تصدر في باريس بعد أن كانت تلعب

---

(١) مجلة "سنابل": العدد الثالث، فبراير ١٩٧٠م، ص ٥٦، ص ٥٧.

(٢) مجلة "الكاتب": العدد ٢٠٧، يوليو ١٩٧٨م، ص ١٤٧.

القاهرة الدور الأول في استقبال الثقافة والصحافة العربية، وأشار الكاتب إلى دور مصر التاريخي كمركز للثقافة العربية، فلقد جاء كل من: چورچي زيدان وأصدر مجلة "الهلال" في مصر، ويعقوب صروف وأصدر "المقتطف"، وفرح أنطون أصدر "الجامعة"، ونجيب متري أنشأ "دار المعارف"، حدث ذلك في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن، فلماذا لا يحدث الآن؟

ودعا الكاتب إلى أن تأخذ مصر دورها في حياة الثقافة العربية من جديد(١).

وقد أصبحت القضية ذات ثلاثة أبعاد، أول بُعد هو: هجرة "الكفاءات العلمية العربية واستنزافها من قبل الدول المتقدمة، والبُعد الثاني هو: هجرة الأقلام المصرية والعربية إلى خارج حدود الوطن، واضمحلال دور مصر الذي كانت تلعبه كمركز للثقافة العربية في السبعينيات.

خلاصة:

أثارت المجلات الأدبية في السبعينيات قضايا أدبية وفكرية وثقافية عدة، ومن القضايا الأدبية التي أثارتها - قضية الفن للفن؟ أم الفن للمجتمع؟. وقد اختلفت رؤية المجلات الأدبية في السبعينيات لهذه القضية، ولكن حاولت بعض المجلات مثل: "سنابل" و"الكاتب" و"الهلال" الجمع بين الاتجاهين بحيث يقدم الأدب في إطار جمالي وفي الوقت نفسه لا يكون بمعزل عن المجتمع.

---

(١) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٧م، ص ١٦٤، ص ١٦٩.

أما مجلة "الجديد" فاتجهت نحو إبراز عنصر العناية بالشكل الفني، وإن كانت قد دارت حول هذه القضية العديد من وجهات النظر المختلفة التي لا ترى الفصل بين شكل العمل الأدبي ومضمونه بأية حال من الأحوال.

كذلك أثارت المجلات الأدبية في السبعينيات قضية الفصحى والعامية، وقد أكدت المجلات أهمية استخدام الفصحى، واستخدام لغة التخاطب بين المثقفين باعتبارها أقرب للفصحى من العامية أو تفصيح العامية أي اختيار الألفاظ والكلمات التي هي أقرب إلى الفصحى من العامية، واستخدام هذه اللغة الوسطى في الأعمال السينمائية والمسرحية لخلق مناخ مناسب، مع توصية المجلات بالقضاء على كل أسباب الفوضى اللغوية، وتمكين المواطن من إجادة وضبط مفاتيح اللغة، والسيطرة عليها من خلال البيت، والمدرسة، وأجهزة الاتصال بالجماهير، وخاصة في فترات تكوينه الأولى.

وقد احتلت قضايا الشعر الحديث اهتمامًا كبيرًا من المجلات الأدبية السبعينية، ولكنها قد اتخذت مواقف أكثر تراجعًا في الهجوم على الشعر الحديث، وقد تبنى ذلك الاتجاه بوجه خاص صالح جودت في مجلتي "الهلال"، و"الزهور" - باعتباره رئيسًا لتحريرهما، ففتح المجال واسعًا للمقولات التي تهاجم الشعر المرسل.

بينما اتخذت مجلة "الشعر" موقفًا مدافعًا عن الشعر المرسل، وكشفت الأسباب التي تكمن وراء عدم فهم هذا الشعر، وأوضحت كيف يتم تذليل الصعوبات بينه وبين المتلقي.

كما حاولت المجلات الأدبية أن تؤرخ لظهور الشعر المرسل بمناقشة المحاولات الشعرية للشعراء والأدباء، وحاولت كل من مجلة "الثقافة" ومجلة "الشعر" أن تؤرخ لبداية حركة الشعر المرسل ، ومناقشة غيرها من المجلات والصفحات الأدبية في الصحف اليومية حول هذه القضية للوصول إلى التاريخ الحقيقي للشعر المرسل في بداية السبعينيات، أو أول قصيدة حرة.

وقد تناولت المجلات الأدبية في السبعينيات قضية الأدباء الشبان وقضايا أدباء مصر في الأقاليم، وتعد مجلة "سنابل" أكثر المجلات الأدبية في هذه المرحلة اهتمامًا بقضية أدباء مصر في الأقاليم باعتبارها متحدثة عنهم.

بينما رفضت بعض المجلات الاعتراف بمعيار السن على اعتبار أن الموهبة لا تحتاج إلى هذا المعيار، فإما أن توجد أو لا توجد، ورفضت الاعتراف بظاهرة صراع الأجيال، وتعد مجلة "الهلال" هي صاحبة هذا الاتجاه في النظر إلى هذه القضية.

وفي مجال النقد أثارت مجلات السبعينيات الأدبية قضايا نقدية مهمة وهي فوضى المناهج المتبعة في النقد، وسيادة النظرة الانطباعية على تقييم الأعمال الفنية، ورفضت المجلات هذه الصورة من النقد، ولفتت الأنظار إلى أهمية النقد ودوره في بناء أدب طليعي.

وقد شهدت بعض المجلات الأدبية بذور اتجاهات نقدية تدعو إلى إعادة النظر في التراث الشعري والفكري، ونقده والوصول إلى قيم نقدية جديدة، وقد أبرزت بعض المجلات مثل مجلة "الكاتب" نقادًا سعوا إلى هذا الاتجاه، مثل

نصر أبو زيد في مجال الفكر الإسلامي، وأنس داوود في مجال نقد الشعر، وإن كانت لم تقدم سوى بذور أو محاولات لم تتحول إلى تيار فكري أو أدبي.

وفي مجال قضايا الفكر والثقافة: قامت المجلات الأدبية في السبعينيَّات بإثارة قضية الأصالة والمعاصرة، وبينما مالت بعض المجلات إلى الترحيب بالأخذ عن الغرب، ومواكبة تيارات الثقافة العالمية، فإن بعض المجلات قد اهتمت بالتركيز على أهمية التعمق في التراث وتمحيصه قبل النقل عن الغرب، وقد نحت مجلة "الشعر" نحو أهمية دراسة التراث وتسجيله وتوثيقه، ومناقشة ما يطرحه من قضايا، بينما هاجمت مجلات أدبية أخرى مثل "الهلال" اتجاه التخلف عن ركب الحضارة والانغلاق على الذات وعلى مخزون السلف الصالح، وإن لم تنكر الاحتفاء بالتراث - دون أن يطغى على الحياة ودون الانعزال عن الغرب.

وقد وقفت بعض المجلات الأدبية موقفًا محافظًا مثل مجلة "الثقافة"، ولكنها دعت إلى أدب جديد غير غارق في التراث الأدبي العربي، ومستقل عن الأدب الغربي.

وبذلك تكون المجلات الأدبية في السبعينيَّات بصفة عامة قد دعت إلى الاستفادة من الغرب دون أن يطغى ذلك عن حركة الأدب والفكر والفن، كما دعت إلى تأصيل التراث وجمعه وبحثه من جديد والإفادة من درسه.

وقد ارتبط بقضية الأصالة والمعاصرة قضية الترجمة والبعثات إلى الخارج، وقد بذلت مجلة "الهلال" بالذات في الاهتمام بهذه القضية جهدًا كبيرًا، فتعددت المقالات الداعية إلى الاهتمام بحركة الترجمة والتعريب،

وإرسال البعثات إلى الخارج، والاهتمام بتدريس اللغات الحيَّة إلى جانب العناية الفائقة باللغة العربية لخدمة الأدب المقارن، وللاستفادة من التيارات الثقافية التي تفيد في تجديد الفكر العربي، وقد أفسحت مجلتا "الهلال"، و"سنابل" للكتّاب العرب الإدلاء بوجهة نظرهم في هذه القضية وخصوصًا كتّاب الجزائر - حيث تغلب اللغة الفرنسية على ما يكتبون من أدب، فأثاروا أيضًا قضية مهمة وهي أهمية تعريب الفكر أولاً، والاهتمام بترجمة الأعمال الأدبية المكتوبة بالفرنسية - والتي كتبها أدباء وكتّاب عرب، لأن ذلك من شأنه فتح آفاق جديدة تثري وجدان القارئ العربي.

وأرى أن هذه القضايا قد حاولت المجلات الأدبية في السبعينيات أن تواجهها وتقدم فيها رؤى أمينة، غير أن بعضًا منها قد اتجهت نحو بعض الاتجاهات السلبية في مجال الفكر والثقافة وخاصة فيما يتعلق باحترام الرأي الآخر، مثل مجلة "الثقافة" ومجلة "الجديد" اتجهت إلى محاربة التيار اليساري في الثقافة المصرية، فواجهته بدون موضوعية، متخذة وجهة نظر النظام السياسي وتوجهاته الثقافية، فلجأت إلى تصفية منجزات مرحلة الستينيات الثقافية، بل تصورت مجلتا "الثقافة" و"الجديد" أن من أسباب وجودهما هو مواجهة تيارات الفكر الماركسي ومحاربته و[illegible] عليه، ورغم دعوة مجلتي "الثقافة" و"الجديد" إلى ضرورة إرساء تقاليد للحوار الفكري، فقد كانتا أول من خرج عليه، فواجهت التيار الماركسي بضراوة.

بينما تمكن بعض الكُتّاب من ذوي الميول الماركسية - حينما انفرجت الدائرة المغلقة على الحريات، ولجأ النظام للتعددية السياسية - في عام ١٩٧٦م، أن يردوا هذه الدعاوي، ومحاولة الهجوم على الستينيَّات

وحرمانها من كل إنجاز ثقافي وسياسي، بأن يناقشوا إنجازات هـذه الفتـرة وعلاقة النظام السياسي أو القيادة الناصرية بالمثقفين في محاولة لتقويض هذه الموجة من الهدم والتصفية من قبل مجلتي "الثقافة" و"الجديد".

فظهرت كتابات رجاء النقاش على صفحات "الهـلال"، ولقـد كانـت الاتجاهات اليساريَة والكتّاب ذوي الميول اليسارية أكثر تسامحًا وتفهمًا لأزمة النظام السياسي في عهد عبد الناصر مع التيارات الدينية المتمثلة في جماعة الإخوان المسلمين، واستطاعت الأقلام اليساريَّة أن تقف مواقف تاريخية في المناداة بإعادة النظر في الكتابات الفكرية التي قدمها بعض زعمـاء التيـار الديني، فدعا رجاء النقاش على صفحات "الهلال" بأن يزاح الستار أو يرفـع الحذر عن دراسة كتابات سيد قطب وأفكاره، ودعا إلـى دراسـة المـنهج الجمالي عند سيد قطب في دراسته وتفسيره للقرآن، بينما توجهت المجـلات الأدبية التي تنزع إلى اليمين إلى التودد للتيار الديني. والتركيز على رؤيـة التيار الديني المتعصب للأعمال الأدبية والفنية وقصر هـذه الناحيـة علـى تحريم تناول الجنس أو علاقة الرجل بالمرأة - وكأن الأدب والفن يقتصران علي هذه القضية - وقد قدَّمت مجلة "الثقافة" هذه النظرة دون تعمـق للفكـر الدينى، أو تعمق لمناهج النقد الأدبية والجمالية.

كذلك دارت دوائر الصراع بين قضايا العقل والنقل، علـى صـفحات المجلات الأدبية في السبعينيات، وبرزت أكثر على صفحات مجلة "سنابل".

كما شهدت المجلات الأدبية في السبعينيات محاولات عديـدة للهجـوم على رموز التنوير، فنجد على صفحات مجلة "الهلال" محاولة النيل من طه

حسين كرمز من رموز التنوير - وهي التي تحدثت في أوائل السبعينيات عن طه حسين كرمز للتنوير - فأفسحت المجلة صفحاتها لمقالات السلفيين مثل: أنور الجندي، وأحمد حسين، للهجوم على طه حسين واتهامه بالتبشير، والسطو على الأعمال الفكرية لمرجليوث، فتزعم محمود شاكر الاتجاه إلى اتهام طه حسين بالسطو على فكر الآخرين على صفحات مجلة "الثقافة" في مقالات مسلسلة عنوانها "المتنبي ليتني ما عرفته".

وقد حاولت بعض الأقلام النزيهة أن تبرئ طه حسين رمزًا من رموز التنوير وتجديد الفكر.

وقد امتد هذا الاتجاه في اغتيال رموز التنوير إلى محاولة التشهير بالزعماء الوطنيين من أمثال: محمد فريد، ومصطفى كامل، وأحمد عرابي وجمال عبد الناصر.

وقد وجدت هذه الدعاوي مواجهة حاسمة وموضوعية على صفحات مجلة "الهلال" في فترة الانفراجة الخاصة بالحريات - عام ١٩٧٦م.

وكما شهدت صفحات مجلة "الهلال" المقالات المهاجمة لهؤلاء الزعماء الوطنيين، شهدت أيضًا الكتابات التي تصدت لهذا التيار، حيث أكدت هذه الكتابات أن التشهير بالزعماء الوطنيين والنيل منهم اتجاه خطير يحطم المثل العليا للأجيال القادمة.

ويلاحظ أن المجلات الأدبية في فترة السبعينيَّات قد سارت في اتجاهين بالنسبة لاتجاهات الثقافة الرسمية، وتوجهات النظام السياسي في هذه الناحية،

فقد أيَّد معظمها اتجاهات الثقافة الرسمية وتوجهات النظـــام بـــشكل مطلـــق وخاصة مجلات "الثقافة"، و"الجديد"، و"الكاتب".

بينما حاولت مجلة "سنابل" أن تدرس الاتجاهات الثقافية للدولـــة، وأن تطالب بخطة قومية تقوم بدراسة الواقع المصري والمسألة الثقافية كمـــسألة مصيرية، كما رفضت كل ما هو غير حقيقي في مجال الفكر والأدب.

كذلك استطاعت مجلة "الهلال" وخاصة في أعوام ١٩٧٦م، ١٩٧٧م أن تثير قضية الثقافة، وتؤكد على مفهوم أن الثقافة خدمة لا سلعة فـــي وقـــت تحولت فيه الثقافة العربية عن مصر كمركز ثقافي مهم، وهاجرت فيه الأقلام والكفاءات خارج حدود الوطن، وبدأ حصاد أزمة الثقافة التي شهدت تأزمـــا خطيرًا طوال السبعينيات.

القضايا السياسية:

كانت أبرز القضايا السياسية في هذه الفترة هي موقف المجلات الأدبية من فكرة القومية العربية، وإحياء الدعوة إلى فكرة الجامعة الإسلامية، وتغير النظرة إلى قضية الصراع العربي الإسرائيلي، فتغيرت إلى محاولة الإقنـــاع بالتطبيع الثقافي مع إسرائيل، كما برزت على الساحة قضايا أخـــرى مهمـــة أهمها مواجهة تيار الإسلام السياسي، ومواجهة أحداث الفتنة الطائفية.

النيل من فكرة القومية العربية:

وكانت الخلافات قد تصاعدت بين مصر والبلاد العربية بعـــد كامـــب ديفيد وشهدت المجلات الأدبية مقالات ورؤى حاولت النيل من فكرة القومية

العربية والسخرية منها، إلا أن هذه المجلات نفسها قد شهدت مقالات دافعت عن عروبة مصر، ومن المقالات التي حاولت التقليل من شأن فكرة القومية العربية وهاجمتها مقالة لمحمد الحديدي عنوانها: "فتاة اسمها القومية العربية - وقصة غرام فاشل" فيقول فيها: "لا شيء يجلب لك خيبة الأمل كأن تقتنع بفكرة لا وجود لها، ثم تَبْني أحلامك وتوقعاتك على هذا الوهم، هذه هي التجربة التي عشناها في مصر، أقنعونا بأنه يوجد شيء اسمه القومية العربية، وظهرت مع هذه العبارة شعارات أخرى لعل أثقلها دمًا: "وحدة المصير"، فقط من حقنا أن نتساءل "ما هو هذا المصير؟" فإذا لم يعجبنا فعندئذ كل واحد حر، أما أن نربط أنفسنا ببعض فإذا غرق واحد غرق الباقون، فهذه فكرة ليست على جانب كبير من الذكاء، خصوصًا إذا كان الذي سيغرق هو مصر والباقون سينسلون بعيدًا كما حدث، ربما لو لم نرتبط ببعضنا البعض يستطيع سبَّاحٌ قوي أن ينقذ الغريق كما كان يمكن أن يحدث".

ويسخر الكاتب من كتَّاب "فلسفة الثورة" للرئيس عبد الناصر، والذي تحدث فيه عن آفاق الوحدة، قائلاً لقد كانت علاقة عبد الناصر بالشعوب العربية علاقة حب على محطة الترام، وظل واقفًا على محطة الترام "وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمة" - كما يقول المتنبي - إلى أن جاءه السوفييت وقالوا له: إنهم يملكون الترام الذي تركبه حبيبته، وإنه إذا اشتراه منهم فإنه سيجدها فيه وصدقهم، وتمت صفقة شراء الترام، ودفعنا نحن الثمن، ثم جاءت إسرائيل واستولت على الترام الذي دفعنا ثمنه"[1].

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ٢٠٤، أول يوليو ١٩٨٠م، ص ١٨، ص ١٩.

وكانت الكتابات التي حاولت النيل من فكـرة القوميـة العربيـة قـد تصاعدت في هذه الفترة، فكتب مختار الوكيل مقالاً بعنوان: "تصحيح مسار الأمة الإسلامية بجريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٠/١٢/١٣م يقول فيه: "إن الدعوة القومية جاءت بعد إنشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥م، لتحدث انقسامًا فظيعًا في حياة الأمة الإسلامية التي استطاعت على مرِّ العصور أن تحفظ نقاءها وسلامتها ووحدتها رغم المحن الأليمة التي واجهها المسلمون في مختلف العصور".

وفي الوقت نفسه، ناقشت مجلة "الثقافة" هذه المقولة، فدافعت عن عروبة مصر قائلة: "إن دعوة السادات إلى قيام جامعة للشعوب العربية والإسلامية لا تتناقض مع عروبة مصر"، كما أن الدعوة إلى العروبة والقومية العربية موغلة في التاريخ العربي والإسلامي، وقد أخذت شكل الدعوة المنظمة منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، وأن الحكم بأن الدعوة إلى القومية العربية أحدث انقسامًا في الأمة الإسلامية حكم غامض غير محدد، لم يشرْ إلى انقسامات بعينها حتى نفندها، وعبارة: (إن الأمة الإسلامية ظلت محتفظة على مرّ العصور بجنس عربي واحد غير صحيح)، ويخالف تعاليم الإسلام التي حاربت العنصرية والتعصب للأجناس والقوميات، إذ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾، كما قال الكاتب: "إنه لا تعارض بين الدعوة إلى الخلافة الإسلامية وبين الأمة العربية، لأن توحيد الأقطار العربية في دولة واحدة يدعم الخلافة الإسلامية أو الجامعة الإسلامية"(١).

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٨٨، يناير ١٩٨١م، ص ١٢٨، ص ١٢٩.

كما دافع بعض الكتَّاب عن عروبة مصر إزاء هذا التيار العارم الذي هاجم فكرة القومية العربية من أساسها، فكتب أحمد الحوفي مقالاً عنوانه: "عروبة مصر" يقول فيها: "قرأت مقالات في هذه الأيام لعدد من المفكرين حاول فيها بعضهم أن ينتزع مصر من نسبها العربي انتزاعًا، وحاول آخرون أن يوطدوا انتماءها العربي توطيدًا، وحار بين هؤلاء وأولئك كثير من القرَّاء، فهل مصر عربية أم هي فرعونية؟ أو شيء آخر لا نعلمه؟

ويؤكد الكاتب على عروبة مصر، واعتزازها بعروبتها قائلاً: "إنها كانت في تاريخها الطويل العريق موئلاً للعروبة، ورائدة للثقافة العربية والإسلامية، وملاذ الآلاف من العرب الفارين، والعلماء اللاجئين والساسة المستجيرين، وكانت كما أراد الله لها حصنًا للإسلام والمسلمين، ومن الباطل أن ينكر أحد عروبتها لأن بهذا يسيء إلى العرب وإلى العروبة وإلى الحق جميعا"[١].

إحياء فكرة الجامعة الإسلامية:

وقد تبنت المجلات الأدبية في هذه الفترة فكرة الجامعة الإسلامية، فدعا بعض الكتَّاب إلى العودة إلى فكرة الجامعة الإسلامية التي دعا إليها جمال الدين الأفغاني، وسار على نهجها عبد الرحمن الكواكبي، والشيخ محمد عبده.

فكتب عبد المنعم شميس مقالاً عنوانه: "فكرة الجامعة الإسلامية" فيقول: "إن دعوة الجامعة الإسلامية أصبحت في حياتنا المعاصرة، هي الدعوة الفاصلة بين الشيوعية والرأسمالية، وليس هناك خيار أمامنا".

---

(١) المصدر نفسه: العدد ٧٨، مارس ١٩٨٠م، ص ٤٥، ص ٤٨.

ويقول الكاتب: إن فكرة الجامعة العنصرية مثل الجامعة العربية لا تستطيع مواجهة تحديات العصر، مؤكدًا على أن الدائرة الإسلامية تحتوي على الدائرتين العربية والإفريقية، وهي الدائرة الأعظم لأن الغالبية العظمى من الشعوب العربية والإفريقية إنما هي شعوب إسلامية.

ويدعو الكاتب إلى إقامة المجتمع الإسلامي، وإقامة الجامعة الإسلامية والعودة إلى أفكار الأفغاني حول الجنسية الإسلامية التي تعلو فوق الوطنيات المحلية ولا تدعو إلى محوها أو إزالتها"(١).

كما كرست المجلات الأدبية لقضية الدفاع عن أفغانستان ومساندة الأفغان، بل دعا هذه المجلات للجهاد ونصرة المجاهدين الأفغان، فكتب حسين مؤنس مقالاً بعنوان: "أفغانستان محطة إلى قلب عالمنا الإسلامي" يقول فيه: "لا أمل لنا إلا في الإسلام، إن الهدف المقصود هو الإسلام، لأن الروس لا يخافون شيئًا كما يخافون الإسلام، وانتفاضة صادقة في قلب عالم الإسلام قادرة على أن تهز كيان الاتحاد السوفييتي من أقصاه إلى أقصاه، فإن ست جمهوريات سوفييتية إسلامية تئن تحت نير الشيوعية".

ثم يدعو إلى الجهاد في سبيل أفغانستان فيقول: "لماذا لا نجدّ مرة ونثبت أننا أهل لهذا الدين، لماذا لا نجمع صفوفنا كلها ونخوض معركة الشرف كما رسمها لنا سيد المرسلين؟، ماذا ينقصنا؟ لا الرجال ينقصون، ولا

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ١٩٥، ١٥ من فبراير ١٩٨٠م، ص ١٣، ص ١٥.

المـــال الذي ينقص عزم الرجال، وإيمان الرجال، وعقول الرجال، إنها دعوة لكل مسلم لأن يحترم نفسه ويثبت أنه جدير بالإسلام"[١].

ولقد وجدت هذه الدعوة صدى في معظم المجلات الأدبية فـــي ذلـــك الوقت إتباعًا لمـــا تشير إليه القيادة السياسية، فكتب عبد المنعم شميس مقالاً بعنوان: "تصحيح التاريخ المصري" فيقول: "إن الشعوب الإسلامية لا تجـــد نفسها اليوم وسط هذا الصراع الهائل بين الشيوعية والرأسمالية مع أننا نملك النظرية الأيديولوجية التي أقامت أعظم دول العالم وهي دولة الإسلام".

ويقول الكاتب: "لقد تنبه الرئيس أنور السادات بفضل من الله إلى هـــذه الحقيقة الأساسية في مسار التاريخ المصري الحديث، ونص الدستور الـــدائم لجمهورية مصر العربية على أن مصر دولة إسلامية بعد استفتاء شعبي[٢].

كما دعا عبد المنعم شميس في مقال له بعنوان: "الإسلام ودعاة الكلام" إلى الجهاد في أفغانستان فيقول: "من أعطى المسملين في أفغانستان قطعـــة سلاح فهو مسلم، من أعطى المجاهدين في سبيل الله ثوبًا أو رغيفًا فهو مسلم، إن الحرب ضد الشيوعية لا تنفع فيها مواعظ المشايخ، ولكن سلاحها الوحيد هو السيوف[٣].

تناول فكرة التطبيع الثقافي مع إسرائيل:

وقد برزت هذه الفكرة على صفحات مجلة "الجديد" حيث كتـــب عبـــد المنعم شميس مجموعة من المقالات حول فكرة التطبيع الثقافي مع إسرائيل،

---

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٨٠م، ص ١٢٨.
(٢) مجلة "الجديد": العدد ٢٠٨، أول سبتمبر ١٩٨٠م، ص ١٤..
(٣) مجلة "الجديد": العدد ٢١٨، أول فبراير ١٩٨١م، ص ١٢.

يقول: "ترتفع الأصوات القائلة بأن الثقافة اليهودية قد تؤثر في الثقافة المصرية بسبب تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل، والحقيقة أنه من خلال التأثير والتأثر تأكد أن الثقافة المصريّة هي التي تمصر الثقافة اليهوديّة، والواقع العلمي يؤكد أن الثقافة اليهودية الحاضرة ليست إلا حصيلة ثقافات مختلفة بعضها روسي وبولندي، وبعضها ألماني وفرنسي وإنجليزي، وفيها عناصر ثقافية عربية قد تكون من أهم المؤثرات في الفكر الإسرائيلي من ناحية اللغة والفن"، ويتساءل: لماذا لا تكون إسرائيل حارة يهود كبيرة وسط عالمنا العربي؟، ولماذا لا يؤمن العرب بأن مصر هي التي صنعت ثقافتهم وشاركت معهم في صنع ثقافة اليهود؟"[١].

ويستشهد عبد المنعم شميس بتأثير الثقافة المصرية على الفكر اليهودي المعاصر، من خلال المسرح الذي ابتدعه يعقوب صنوع ولقّب نفسه (موليير مصر)، ويقول الكاتب: "إن هذا اليهودي النابغ استخدم الصور والتعبيرات المصرية في كتابة مسرحياته".

كما يتحدث عن كتاب ألفّه (يوسف مكاوي باشا) رئيس الطائفة اليهودية في مصر، كتابًا فريدًا عن بدايات الحضارة المصرية القديمة حتى عصر الملك فؤاد الأول، كما ألف ابنه (رينيه قطاري بك) كتابًا أسماه "محمد عليّ وأوربا".

ويعلق الكاتب على هذا بقوله: "إن إسرائيل في مجموعها ليست إلا حارة يهود كبيرة، أكبر من حارة اليهود في شارع الموسكي بالقاهرة".

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ١٩٨، أول أبريل ١٩٨٠م، ص ١٢.

وينقل الكاتب عن جريدة (ها آرتس الإسرائيلية) في ملحقها الأسبوعي بتاريخ ١٩٦٧/٤/٢١م - ما قالته عن الجالية اليهودية المصرية، وكيف أن هؤلاء اليهود مصرتهم ثقافة مصر، وعرفوا كلمة "الحمد لله" - ويضيف الكاتب على لسان الصحيفة!" إذا سرت في شوارع راحيل وجيش كوهين من أحياء مدينة حولون، فإنك تشم رائحة تقلية الثوم التي اشتهر بها المطبخ المصري!" (١).

وهكذا، حاول الكاتب أن يسهل هذا التطبيع، وحتى عند استشهاده بما قالته الصحيفة الإسرائيلية، فإنه أيضًا يختار ملحقها الأسبوعى فى عام النكسة!! وكأنه أراد أن يدعم قول الرئيس السادات: "إن ما بيننا وبين إسرائيل حواجز نفسية، عند إزالتها يكون السلام".

وقد استغل الكاتب فكرة التسامح الديني، فحاول أن يمهد لهذا التطبيع في مقالة عنوانها: "موسى بن ميمون فيلسوف اليهود الأكبر من صنع مصر" فيقول: "إن كبير فلاسفة اليهود، وحاخامهم الأكبر "موسى بن ميمون" من تلاميذ الفكر الإسلامي، ومن ثمار النيل السعيد. والتسامح الديني في مصر هو الذي أنقذ حياة فيلسوف اليهود الأكبر، وفتح أمامه أبواب النبوغ والعبقرية، فقد اتهم موسى بن ميمون بأنه ارتد عن الإسلام إلى اليهودية، إلا أن القاضي الفاضل وزير صلاح الدين الأيوبي قرر أن الذي يُكره على اعتناق الإسلام لا يصح إسلامه، وهكذا أنقذ حياة ابن ميمون.

---

(١) مجلة "الجديد": ص ١٠، ص ١٢.

ثم يتساءل الكاتب هل لليهود فلسفة غير فلسفة ابن ميمون؟، هل لليهود فن مثل الفن الذي يحويه معبد ابن ميمون في حارة اليهود بالقاهرة؟. ثم يجيب على نفسه: "أقول بالقطع، لا، وبالتحدي لا، إن مصر هي أم الدنيا حقًا وبين أيدينا صفحات التاريخ"(١).

وقد أسهم في هذا الاتجاه أيضًا محمد الحديدي الذى كتب مقالاً عنوانه: "عالم اليوم – المد الشيوعي" فيقول: "لقد كانت النتيجة الحتمية لبعد نظر الرئيس السادات وإدراكه أن الخطر الحقيقي ليس إسرائيل، إنه المد الشيوعي، وأن إصرارنا على محاربة إسرائيل سيحقق سيطرة الشيوعية على المنطقة كلها في النهاية بعكس ما كان في تصور الذين أنشأوها".

ثم يدافع عن هذا الاتجاه بقوله: "لقد وجد السادات أن موقفنا يشبه الملاكم في المباراة عندما يشب حريق في الملعب يمكن أن يصمم على الاستمرار في اللعب إلى أن يحترق هو وخصمه والمشاهدون، ولكن الملاكم الذي يجمع بين المهارة والحكمة سيكتفي بأن يسدد لكمتين يشفي غليله بهما ثم يتحد مع خصمه في مكافحة الحريق"(٢).

هكذا يرى الكاتب أن الحرب والانتصار يشفيان الغليل، أو هما لكمتان بعدهما نتحد مع الخصم في مواجهة العدو أو الشيوعية!.

كان أدب الثورة المضادة يمضي ليتمم الردة السياسية محاولاً تشويه إنجازات ثورة يوليو ومكاسبها الشعبية، ضابطًا إيقاعه مع الردة الفكرية على منجزات العقل العربي في تقدمه نحو الحداثة والعلمية والعقلانية، متوافقًا مع

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ١٩٩، ١٥ أبريل ١٩٨٠م، ص ١٥.
(٢) مجلة "الجديد": العدد ١٩٤، أول فبراير ١٩٨٠م، ص ٤٢.

عمليات التطبيع المصرية الإسرائيلية محاولاً تطويع العقل العربي والمواطن العربي في مصر لتقبل التطبيع سياسيًا وثقافيًا محسنًا لصورة اليهودي في الأدب، متحركًا لتبادل الحوار والنقاش من منطلق يحاول صنع أرضية مشتركة تربط بين المثقفين المصريين والإسرائيليين.

وفى هذا المجال كتب إحسان عبد القدوس قصته: "أين صديقتي اليهودية؟" عام ١٩٧٥م، يصورٌ الكاتب في شكل أقرب إلى التحقيق في قصته "أين صديقتي اليهودية؟" ذكرياته في رحلته للقدس عام ١٩٤٥م، وتأثير صديقاته وأصدقائه اليهود في ثقافته الأدبية وأدبه وعلاقاته الإنسانية أيضًا، وجاءت روايته "لا تتركوني هنا وحدي" والتي كتبها عام ١٩٧٩م – كي تؤرخ للنزاع العربي الإسرائيلي من خلال تصويرها لشخصيات فردية روائية يهودية ومصرية، وهي تومئ إلى العطف على الشخصية اليهودية، وتصور الرواية كراهية اليهود للحرب العربية الإسرائيلية في محاولة لتحسين صورة الشخصية الإسرائيلية ووصفها بحب السلام![1].

وهذه الفكرة نفسها هي التي سادت المجلات الأدبية في هذه الفترة، فعلى صفحات مجلة "الشعر" كتب شفيق محمود عبد اللطيف مقالاً عنوانه: "الشعر الإسرائيلي ورؤيا السلام"، حيث حاول الكاتب أن يؤكد أن السلام في الشعر الإسرائيلي هدف يجسد المأساة في كلماته وتعبيراته، وأن الشعر الإسرائيلي بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م قد خلق خلقًا جديدًا نابعًا من الكيان الذاتي للنفس اليهودية التي عانت مرارة الحرب، وتوسمت ملامح السلام في

---

(١) أحمد محمد عطية: "أدب الثورة المضادة"، دار شهدى للنشر، د. ت، ص ٧٦ – ص ٨٢.

رؤية الأمن والدعة، وليست هي المدرسة ذات النزعة العنصرية التسلطية في الشعر اليهودي والتي أسسها "عجنون"، و"حاييم هزاز" وغيرهما من دعاة الأدب العنصري الصهيوني"(١).

محاربة الاتجاهات الماركسية:

وتشن المجلات الأدبية في هذه الفترة حملة عنيفة على التيارات الماركسية، فيكتب أنور الجندي مقالاً بعنوان: "أحمد حسين على عتبة العقد الثامن من العمر، ويقدم منهجًا إسلاميًا كاملاً" فيقول مستشهدًا بكلمات لأحمد حسين - والذي كان رئيسًا لأول حزب اشتراكي يعمل في ظل القوانين القائمة وسعى رغم مرضه ليعلن في نقابة المحامين أنه بريء من الاشتراكية - وتقول كلمات أحمد حسين التي يستشهد بها أنور الجندي: "ليس الأمر أن نقف عند عداء الماركسية على أساس أنها صادرة من يهودي أو أنها معادية للدين فحسب، فالبدعة الجديدة.تقول ليست الماركسية سوى نظام اقتصادي، فأنا أستطيع أن أكون متدينًا وأن أكون ماركسيًا من الناحية الاقتصادية"، وهذا هو آخر ألوان التدليس اليهودي، فقد وجدوا أن إنكار ماركس لله وعداءه للدين سيقف حائلاً في المجتمعات الشرقية التي هي أساس الحضارات ومنبع الأديان كلها عن اعتناق الماركسية، فكانت هذه البدعة الجديدة أن نحوا جانبًا مذهب ماركس الفلسفي، واعتبروا أن كلامه عن المادية الجدلية هو من قبيل الفلسفة، ولكن اقتصاديات ماركس ومذهبه الاجتماعي جدير بالاتباع"(٢).

---

(١) مجلة "الشعر": العدد الثامن عشر، أبريل ١٩٨٠م، ص ٨٣.
(٢) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٨٠م، ص ٢٠.

وكتب عبد المنعم شميس مقالاً بعنوان: "الفكرة الإسلامية" يقــول: "إن بعض دول الإسلام تزعم أنها إسلامية، وفي نفس الوقت تحكمهــا أحــزاب ماركسية وتعلن ذلك جهارًا نهارًا، بل بلغ ببعضهم الفجور حتى ادعــى أنــه مسلم ماركسي، وأكثر وقاحة منه من يعلن على الملأ أنه "ملياردير" ولــيس "مليونير"، لو عاد عمر بن الخطاب مرة أخرى لضرب المــسلم الــشيوعي بالعصا حتى يتوب، ولأخذ أموال "الملياردير" ووضـــعها فــي بيــت مــال المسلمين، نحن نبكي اليوم على أفغانستان التي دنستها دبابــات الــسوفييت، ولكننا لا نبكي على دول قريبة منا في المشرق العربي والمغــرب العربــي دنست عقول حكامها أفكار الماركسية، ولم يظهر على مدار الإسلام جمــال الدين الأفغاني مرة أخرى ليقول لهم: "أنتم مرتدون عن الإسلام"(١).

مواجهة تيار الإسلام السياسي:

ومع ذلك الحشد أو التكريس الإعلامي لإحياء فكرة الخلافة الإسلامية والدعوة إلى الجهاد في أفغانستان، ظهرت جماعات الإسلام السياسي، التــي تنبهت بعض الأقلام إليها، فكتب عبد المنعم شميس مقالاً عنوانه: "فكرة تجديد الإسلام" فيقول: "إن فكرة تجديد الإسلام مهما كانت اتجاهاتهــا العقائديــة أو العقلية أو الفلسفية أو الصوفية إنما ترجع إلى التوحيد وهو أســاس الــدعوة المحمدية، وهي دعوة (أن لا إله إلا الله)، ولكن بعض شباب الإســلام فــي عصرنا ضلوا واعتقدوا أن الإسلام شعائر وأزياء، ولو عرفوا حقيقة الإسلام لأدركوا أنه حياة وحضارة وليس مظهرًا من المظاهر".

---

(١) مجلة "الجديد" :العدد ١٩٣، ١٥ من يناير ١٩٨٠م، ص ١١.

ثم يناقش الكاتب مواقف الثورة الإسلامية في إيران فيقول: "لقد كنت أعتقد أن الخميني يسير على خطوات جمال الدين الأفغاني عندما بدأت الثورة الإسلامية في إيران، واعتقدت أنه درس تعاليم الشيخ الأكبر في مفهوم الإسلامية فخاب ظني، وخاب ظن العالم المتحضر في الإسلام ودعوته بسبب الخوميني"(١).

كما كتب محمد الحديدي مقالاً عنوانه: "في حضارة العصر - حول الجماعات المتطرفة - الخراسانة المسلحة.. هل هي حرام؟" فيقول ساخرًا: "تنادي بعض الفرق التي ترفع شعار الدعوة الدينية بالامتناع عن استخدام أي شيء يأتي من بلاد الفرنجة، فالتليفزيون حرام، وكذلك الراديو.. ويتساءل.. حتى الإسبرين! سنجد من يقول لنا إنه ليس مجرد دواء؛ بل هو نتاج علوم الغرب التي يجب أن نتجنبها"(٢).

وكتب محمد الحديدي أيضًا مقالاً عنوانه: "حقيقة الشيوعية" فيقول محذرًا الشباب المتطرف: "أول ما يجب أن يدركه الشباب هو ما وجهه إليهم الرئيس السادات بقوله: "اعبدوا الله ولكن حذار من إلغاء العقول". ويضيف محمد الحديدي فيقول: "نعم.. العقل نعمة من عند الله يعطيها لنا كي نفيد منها لكي لا نقرأ العناوين فقط، ثم يخيل إلينا أننا عرضنا الموضوع بتفاصيله، الإسلام جميل جدًا يأتي تحت هذا العنوان أي شيء من الخميني إلى الحاكم بأمر الله إلى شكرى مصطفى - إذا أردت أن تقرأ فصلاً ممتعًا في هذا

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ١٩٦، أول من مارس ١٩٨٠م، ص ١١.
(٢) مجلة "الجديد": العدد ٢٠٧، ١٥ أغسطس ١٩٨٠م، ص ١٨.

الموضوع - وكتب من هواة الأدب - اقرأ "رسالة الغفران" فيها فصل ممتع عن تاريخ وحركات الزنادقة في ذلك الزمن البعيد.

ويرجع الكاتب حركة الجماعات المتطرفة التي تتخذ الإسلام شعارًا بأنها ساخطة؛ لأن السخط هو علة كل شيء، والأيديولوجيات مثل الشيوعية تتغذى على السخط، والساخطون في البلد الرأسمالي يلجأون إلى الشيوعية، أما في البلد الشيوعي فيذهبون إلى الكنيسة، ولو استطعنا أن نرفع عن كاهل الشباب الإحساس باليأس من مشكلة المرتب والشقة واستحالة الزواج في مجتمع لا يعطي بديلاً عنه؛ لأدركوا أن الأمور لا تحل باعتناق هذا المذهب أو اتباع تلك الدعوة، أما "الدروشة" سواء شيوعية أو غيرها فلن تحل المشكلة الاقتصادية للشباب وعليهم أن يدركوا ذلك"[1].

موقف المجلات من قضية الفتنة الطائفية:

وقد حرصت بعض المجلات على مواجهة الفتنة الطائفية، فنشرت مجلة "الهلال" مقالاً للشيخ أحمد حسن الباقوري عنوانه: "الدين لله والوطن للجميع" يقول فيه: "إن على المسلمين والمسيحيين أن يحرصوا كل الحرص على السلام الاجتماعي، والحفاظ على حقوق النفس فلا يجوز العدوان عليها، واحترام المال فلا يجوز العدوان عليه، واحترام العقل، واحترام الدين، فالاعتداء على الكنائس والمساجد مناقض للإيمان"، ودعا إلى التذكير بإسهامات المسلمين مع إخوانهم من المسيحيين في مجالات العلوم والفنون والآداب؛ مثل أنطوان الجميل، وخليل مطران، وجورجي زيدان، كما أشار

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ١٩٩، ١٥ أبريل ١٩٨٠م، ص ٢٠، ٢١.

إلى التضامن بين المسيحيين والمسلمين في ثورة ١٩١٩م، مشيدًا بالبطريرك الذي رفض حماية روسيا للأقباط - في ذلك الوقت، وأن شعار ثورة ١٩١٩م كان "الهلال" و"الصليب"، وأن حرب أكتوبر وانتصاراتها قد حققها الشهداء من المسلمين والمسيحيين[١].

قضية الحرب العراقية الإيرانية:

كانت أبرز القضايا السياسية التي تناولتها بعض المجلات الأدبية؛ مثل مجلة "الهلال"، فأيدت المجلة العراق في حربها مع إيران، ففي كلمة "الهلال" بعنوان: "تجارب العرب الطويلة المريرة" يقول "المحرر": "إن إيران كانت تستغل أيام الشاه تفوقًا عسكريًّا موهومًا، وكانت تستغل ثورة الأكراد على العراق، ففرضت على العرب حلاً غير مقبول مع الزمن الطويل، واستولوا على إقليم عربستان، وغيَّروا كل ما فيه من أسماء عربية".

ويقول المحرر مهاجمًا الثورة الإيرانية: "وقد انتشرت الفوضى والدعوات الدينية الباطلة مع الثورة الإيرانية، ونهج الإيرانيون هذا النهج غير الإنساني الذي أثار سخط العالم، وأخذوا يتعالون على أهل عربستان، ورفض العراق ذلك وأخذ يستعيد أرض العرب ويخلصهم من هذا الكبرياء الشعوبي، والحرب بين الجيران أمر طبيعي ويمكن احتماله، ولكن دعوى الشعوبية والقول بأن الإيرانيين أرفع من العرب، وإصدار الأوامر إلى البلاد العربية على الخليج، كل هذه أمور لا تُقبل أصلاً لأن المسلمين سواسية"[٢]؛ وبذا وقفت مجلة "الهلال" مؤيدة للعراق في هذه الحرب.

---

(١) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٨١م، ص ٤٤، ٤٥.
(٢) مجلة "الهلال" : أكتوبر ١٩٨٠م، ص ١.

انتقاء الأسلوب العربي في معالجة القضايا السياسية:

وهي أيضًا من القضايا التي تناولتها مجلة "الهلال"، فكتب حسين مؤنس مقالاً عنوانه "العرب وصنع المستقبل" تحدث عن ضرب المفاعل النووي العراقي - منتقدًا نشر الصحف العراقية لأخبار أو آراء تقول: إن العراق سيعيد إنشاء محطته النووية للأخذ بالثأر من إسرائيل، فيعلق الكاتب ويقول: "ولماذا تتكلمون؟ ولماذا تكشفون أوراقكم لإسرائيل كل مرة، ألا تستطيعون إغلاق أفواهكم مرة؟".

كما علق الكاتب على تصريحات الرئيس الليبي معمر القذافي الذي قال: "إن على العرب أن يتحدوا للقضاء على إسرائيل نوويًا.. ويتساءل الكاتب (لماذا لم يرسم خطة سرية لذلك ويسير في تنفيذها خطوة خطوة بتكتم بالغ كما فعل الإسرائيليون؟).

ويهجو الكاتب الوضع العربي ويأسى له وعليه، فيقول مستشهدًا بقول الشاعر العربي:

"قومي هموا قتلوا أميم أخي فإذا رميت يصيبني سهمي"[1].

القضايا الاجتماعية:

سيادة التفكير الغيبي:

شهدت المجلات الأدبية في هذه الفترة بعض الكتابات التي سيطرت عليها الأفكار الغيبية، وغياب المناقشة العلمية وإعمال العقل، فكتب الشيخ

(١) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٨١م، ص ١٢ ، ١٥.

أحمد حسن الباقوري مقالاً عنوانه: "الذين ينكرون الجن ينكـــرون القـــرآن" فيقول: "إن الذين ينكرون الجن ينكرون القرآن الذي أنزله الله مصدقًا لمــــا بين يديه من الكتاب، ويقول: وقد فتح الله تعالى لأولئك الجاحدين عالم الروح نافذتين لا يجرؤ على إنكارهما والإعراض عنهما إلا من يجرؤ على إنكـــار الشمس في رائعة النهار، وهاتـــان النافـــذتان همـــا: التنـــويم المغناطيـــسي واستحضار الأرواح. ويقول الشيخ الباقوري: "وقـــد يستـــسيغ المـــرء مـــن المـــلحد أن ينكر الجن وأن يبالغ في الإنكار، ولكن داهية الدواهي أن تـــرى منتسبًا إلى الدين ينكر الجن والشيطان فينكر القاعدة الوحيدة التي ينتظم بهـــا أمر دينه وأمر دنياه"[(١)].

وقد تصدى لهذه الدعوى توفيق الطويل فى مقال له بعنوان: "مناقـــشة مقالات "الهلال" حول موضوع الجان فيقول: "ما نظن أن في اعتراف المسلم بوجود الجان إشكالاً، ولكن الإشكال قائم في ادعاء الإنسان إمكان الاتـــصال بالجن وتسخيرها لتحقيق مآربه، ثم الادعاء باتصال الجن بالإنسان وهيمنتها على إرادته، وذلك كله خارج نطاق الشريعة الإسلامية ذات القطع والتعيين، ثم يتولانا العجب حين يستند الشيخ الباقوري في تأييد دعواه في وجود الجن إلى التنويم المغناطيسي واستحضار الأرواح".

ويقول توفيق الطويل: "إن تحضير الأرواح مرفوض في الدين بشهادة القرآن الكريم؛ إذ أكد القرآن استحالة الاتصال بين الأحياء والموتى تحت أي ظرف كان، ويرد عليه بالآيتين الكريمتين ٩٩، ١٠٠ من سورة "المؤمنون":

---

(١) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٨٠م، ص ١١٥.

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾، ويقول الكاتب: "إن مسألة تحضير الأرواح سلعة مستوردة من الغرب، ولو صح تحضير الأرواح في الإسلام لحاول الصحابة استحضار روح الرسول (ص) ليستفتوه فيما أشكل عليهم من أمور"[1].

أما عبد المنعم الجداوي، فقد ناقش هذا الموضوع بشكل علمي في مقالة عنوانها: "الاتصال بالجن قديمًا وحديثًا" فيقول: "إن العجز الإنساني هو الأصل في الاستعانة أو الادعاء بالاستعانة بالجن سواء عند الخادع أو المخدوع، فكلاهما يصبح بعد فترة ضحية عجزه وقهره واستسلامه لظروفه القاهرة، ولكن يجب على المسلمين أن يكونوا أبعد الناس عن السقوط في هذه الهوة، لأن المسلم الحق هو الذي يؤمن أنه يواجه كل الظروف، وهو يستند إلى ذات وحدانية قادرة، ذات الله صاحب الأمر والنهي، لا يشاركه في ذلك جن ولا ملائكة ولا إنس".

وأكد الكاتب أنه لا نجاة من الخرافات إلا إذا عمقنا مفاهيم الدين الصحيح في النفوس، وخلعنا كل المفاهيم التي تقوم على خرافة أو غموض أو إبهام بعيدًا عن الدجل والشعوذة والسحر[2].

ويلاحظ أن سيادة الأفكار الغيبية قد سيطرت على بعض المقالات التي نشرت في المجلات الأدبية في هذه الفترة، فكتب خليل جرجس خليل مقالة

---

(١) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٨٠م ص ٨٢، ٨٣.
(٢) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٨٠م ص ٧٦، ص ٨١.

بمجلة "الثقافة" بعنوان: "عزيز أباظة يملي قصيدة من العالم الآخر عن حياته الجديدة"، قال فيها: "إن أمير الشعراء أحمد شوقي قد أملى بعد وفاته رواية شعرية باسم "عروس فرعون" على "وسيطة الاتصال الروحي المصرية" حرم د. سلامة سعد، بطريقة الاستشفاف السمعي الشبيهة بالكتابة التلقائية، وأن عزيز أباظة أملى بنفس الطريقة على نفس السيدة الوسيطة قصيدة من اثنين وثمانين بيتًا، وأن د. رؤوف عبيد المشهور بكتبه عن الروحانية قد أوردها بكتابه "الاتصال بين عالمين"، وتنشر المجلة هذه القصيدة ويحللها خليل جرجس، ويؤكد أنها لعزيز أباظة، ويدعو إلى تصديق ذلك على أساس أن الآيات الكتابية المقدسة تنص على وجود الآخرة بعد الدنيا"(١).

فرد عليه أحمد حسين الطماوي في باب "كشكول" على صفحات مجلة "الثقافة" يقول: "إن ما قيل حول إملاء أحمد شوقي قصائد من العالم الآخر قول قد تشكك فيه العلماء والشعراء، وغاية ما قاله الكثير منهم أن بين هذه القصائد وشعر شوقي بعض التقارب أو التشابه مثل أحمد الحوفي الذي قال: إن فيه "بعض ملامح من التقارب"، وبدوي طبانة الذي قال "هذا الشعر قريب الشبه من شعر شوقي"، ولكن باحثًا كبيرًا مثل شوقي ضيف نفى أن يكون هذا الشعر لشوقي ونسبه إلى قائلته السيدة الوسيطة التي زعم رؤوف عبيد أن شوقي أملى عليها شعره من عالم الغيب"، فقال شوقي ضيف: "إن السيدة الفاضلة ذات بصيرة شعرية قوية أتاحت لها أن تتمثل في قوة روح شوقي، وقد أُعجبت بما نظمت".

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٩٣، يونيو ١٩٨١م، ص ٩١، ص ٩٢.

ثم يتحدث أحمد حسين الطماوي عن القصيدة المنسوبة إلـى عزيـز أباظة فيقول: "هل تحرر شاعرنا عزيز أباظة من قواعد الشعر وراح ينظم بهذه الطريقة؟، ثم يتساءل إلى أي مدى يمكننا تقويم شوقي والحكم له أو عليه من خلال هذه المـادة التي قدمها لنا رؤوف عبيد، وهـل فـي وسـعنا أن نستشهد بها في دراساتنا؟ أو أننا نقرأها ثم نطويها حتى نهتدي إلى الحقيقـة فيها؟"[1].

والحق أن سيادة مثل هذه الأفكار ومناقشتها لأمر - كما تراه الباحثة - يجافي الروح العلمية كمـا يجـافي أيـضًا روح الـدين إذ يقـول تعـالي: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ﴾صدق الله العظيم.

الأصولية:

في هذه الفترة أيضًا ناقشت بعض المجلات الأدبية ظـاهرة التأسـي بالمملكة العربية السعودية في رؤيتها للعلوم التجريبية، وأسلوبها في "أسلمة" العلوم، فيكتب محمد عمارة مقالاً عنوانه: "الإسلام هل له تصور خاص فـي العلوم التجريبية"، فيتحدث عن تلك الدعوة التي تبناها المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي - والذي عُقِدَ في مكة المكرمة بتاريخ ٣١ من مارس - ٨ أبريل ١٩٧٧م"، فيقول محمد عمارة: "إن خطورة هذا المؤتمر أنه أثار قضية مهمة، فبعض الأصوات قد ارتفعت بالمطالبة بـصياغة العلـوم التجريبيـة وجعلها (مؤمنة) بعد أن "كفرت" أو كادت، فيدعو المؤتمر إلى إعادة صياغة

---

(١) مجلة "الثقافة" :العدد ٩٥، أغسطس ١٩٨١م، ص ١٣٢، ص ١٣٣.

العلوم التجريبية صياغة إسلامية وتنقية مناهج تلك العلوم، وكتبها المقـــررة مما يندس في ثناياها من أفكار واتجاهات تصادم العقيدة الإسلامية أو تخالف التصور الإسلامي، كما نادى المؤتمر بضرورة الفصل بين الحقائق العلميـــة النهائية - وليس فيها ما يخالف العقيدة - وبين الفروض والنظريات العلمية التي لم تثبت نهائيًا والتي قد تحتوي على مقررات مخالفة لمقررات العقيـــدة الإسلامية، ودعا المؤتمر إلى رسم السياسات التعليمية على غرار ما قامت به المملكة العربية السعودية، فهاجم محمد عمارة هذا الأسلوب غيـــر العلمـــي قائلاً: "إن الذين أطلقوا للعقل العنان كي يبحث في ميدان العلوم قد وصـــلوا بالعقل المتحرر وبحقائق العلم إلى حيث وطئت أقدامهم سطح القمـــر، وهـــم يعملون لمـــا هو أخطر وأبعد، أما نحن فما زلنا تحت وصاية "الفقهاء" التي تمنعنا حتى اليوم من استخدام العلم في تحديد توقيت ظهور القمر، وما زلنـــا نتمسك بأن العين المجردة هي وسيلة الرؤية الوحيدة"(١).

بل ويهاجم محمد عمارة فكرة قصر إرسال البعثـــات للخـــارج علـــى التخصصات النادرة بدعوى ما يتعرض له الشباب المبتعث إلى الخارج مـــن فتنة؛ لأن ذلك يجافي النظرة والروح العلمية لأن الاكتفاء في العلم ضرب من ضروب المستحيل، ويقول محمد عمارة "إنها دعوة إلـــى مجتمـــع عـــصر المماليك والعثمانيين، أي إلى جاهلية عصورنا المظلمة، ويتساءل منكرًا فهل هذا هو النموذج الذي يبتغون؟ وهل هذا هو طوق النجاة المنقذ لنا من التخلف الذي نعيش فيه؟!"(٢).

---

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٨٠م، ص ٢٥، ص ٢٦.
(٢) المصدر نفسه: ص ٢٧.

قضية عمل المرأة:

ونظرًا لوجود التيارات الفكرية السلفية والمتطرفة، فقد برزت قضية عمل المرأة من جديد على صفحات المجلات الأدبية، واختلفت حولها الآراء، ودارت المناقشات حول دور المرأة كزوجة، وأم وكامرأة عاملة، ولقد أبرزت مجلة "الهلال" رأي زكي نجيب محمود في قضية المرأة (عملها وحقوقها)، فنشرت مقالاً له بعنوان: "المرأة في مسرحيات توفيق الحكيم، وقصص نجيب محفوظ زوجة أو أم حبيبة أو لا أكثر" فيقول: "إن تغيير النظرة إلى منزلة المرأة تغييرًا جوهريًا شرط أساسي لتجديد الفكر العربي، وإنه لا صلاح لمجتمع إلا إذا غض النظر خارج حدود الأسرة عن كل ما يفرق بين رجل وامرأة بحيث لا يبقى أمام الناس إلا الإنسان". ويرد زكي نجيب محمود على الدعاوي التي تقول بأن المرأة خسرت أطفالها بقلة عنايتها بهم؛ نتيجة لانشغالها خارج المنزل، أو أنها خسرت شيئًا من مكانتها عند الزوج نفسه، فيقول زكي نجيب "إن المرأة حرة في أن تقبل أو لا تقبل هذه الحياة الجديدة، ولندع المرأة نفسها هي التي تقدم أو تحجم كيفما شاءت، والأهم أن المرأة في مجتمعنا لم تظفر بشيء ذي بال من حقوقها التي أتصورها لها، ويكفي أن حياة المرأة الأسرية مرهونة بإرادة الرجل الذي قد يحطمها على رأسها في أي لحظة، ويتناول زكي نجيب صورة المرأة في الأدب فيقول: "إنها صورة قاصرة، فالمرأة في قصص نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم، زوجة، ومعشوقة، وخادمة، وأم، ولكنها ليست أستاذة جامعية، أو رئيسة نشاط اقتصادي أو نائبة برلمانية في حين نقرأ في أدب الغرب صنوفًا تمثل أوجه النشاط المختلفة التي تؤديها المرأة بالفعل في المجتمع الحديث"(١).

---

(١) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٨٠م، ص ١٤، ص ١٦.

وفى المجال نفسه كتب حسين مؤنس مقالاً بعنوان: "حقوق المرأة - ليست قضية نسائية - إنها قضية الوطن كله" فيقول: "في كل ما يتصل بالشكليات يبدو على السطح أن المرأة نالت قدرًا كبيرًا من الحرية، وانتقلت من حال إلى حال، ولكن عندما ندخل في الحقائق، نجد أن الأمور كلها في يد الرجل".

ويؤكد حسين مؤنس على حقوق المرأة في الإسلام، قائلاً: "لقد أتاح الإسلام للمرأة أن تعمل وتكسب وتسهم في النشاط العام للمجتمع، وأنا أتحدى أعلم الناس بالفقه أن يأتيني بنص واحد يحرم على المرأة العمل والخروج إلى الأسواق ما دامت مراعية لقواعد الحشمة، فما الذي أوقف المرأة في منتصف الطريق، وجعل الحجاب ستارًا كثيفًا يحرم المرأة حتى من الهواء والنور، ويحمل المسئولية للمرأة لا الرجل في نيل حقوقها.

بيد أنه يناقش الأسباب التي تقلل من شأن عمل المرأة، فيتحدث عما تحصل عليه المرأة من إجازة ثلاثة أشهر للولادة، وأخذ سنة إجازة بدون مرتب لرعاية الطفل، ويرى حسين مؤنس أن هذه الامتيازات تنتقص من أقدار النساء لأن ذلك يقلل من حرص جهات العمل على استخدام النساء، ويطالب المرأة العاملة بالتوفيق بين مسئوليتها في العمل ومطالب حياتها الزوجية والأسرية[١].

بينما يعارض مصطفى بهجت بدوي هذه الرؤية لما تحصل عليه المرأة من إجازات لرعاية الطفل وتأثيرها على عملها، فيكتب مقالاً في العدد

---

(١) مجلة "الهلال": أبريل ١٩٨٠م، ص ١٣.

نفسه بعنوان: "عن استقلال المرأة - ما هو معنى الاســتقلال" فيقــول: "إن إجازات رعاية الطفل والولادة وغيرها ضريبة لا بد أن تتقبلها المجتمعــات الراقية بنفس راضية، وأن تعطي للمرأة هذه الإجازات ولو بغير أجر حتــى تطمئن الأم والأمة معًا"(١).

(١) مجلة "الهلال": ص ١٣.



الفصل الحادي عشر

الأشكال الأدبية
في مجلات السبعينيّات الأدبية وحتى نهاية فترة الدراسة
(الشعر والقصة)

الشعر في مجلات السبعينيّات الأدبية:

قدمت المجلات الأدبية في السبعينيّات عددًا كبيرًا من قصائد الشعراء سواء من مصر أو من البلاد العربية، بل ومن المهجر أيضا.

فمن الشعراء الراسخين في كتابة القصيدة العمودية، نشرت للشعراء: صالح جودت، ومحمد عبد الغني حسن، وأحمد رامي، وطاهر أبو فاشا، ومختار الوكيل، وسعد درويش، وعامر بحيري، وأحمد مخيمر، وأحمد عبد الحفيظ سلام، ومحمود العتريس، وحسن كامل الصيرفي، والعوضي الوكيل، ومصطفى عبد الرحمن، ومحمد الجيار، وإبراهيم عيسى وأحمد هيكل، وفتحي سعيد، ومهدي علام، وعبد المنعم الأنصاري، وعبد العليم القباني، وعزت شندي.

كما نشرت للشعراء البارزين الذين كتبوا قصيدة الشعر المرسل، فنشرت للشعراء: صلاح عبد الصبور، وأمل دنقل، ومحمد عفيفي مطر، ومحمد مهران السيد، ومحمد إبراهيم أبو سنة، وأحمد عبد المعطي حجازي،

وبدر توفيق، وأحمد عنتر مصطفى، وأحمد سويلم، ومحمد فهمي سند، وعبد المنعم عواد يوسف، كما نشرت للشعراء: نصار عبد الله، وحسن توفيق، وحسن فتح الباب، وفرج مكسيم، ومفرح كريم، وفاروق شوشة، ومحمد أبو دومة، ويسري خميس.

وقدمت المجلات الأدبية جيلاً جديدًا من الشعراء من جيل السبعينيّات، فنشرت للشعراء: حسن طلب، وأمجد ريان، ومحمد سليمان، ورفعت سلام، وأحمد زرزور، وعبد المنعم رمضان، ووليد منير،..... وآخرين.

كما اهتمت المجلات الأدبية بنشر قصائد الشاعرات المصريّات أمثال: جليلة رضا، وجميلة العلايلي، وروحية القليني، ونور نافع، وملك عبد العزيز، ووفاء وجدي، ومديحة عامر، ومديحة أبو زيد، وكريمة زكي مبارك، وعزيزة كاتو، وعلية الجعار.

واستطاعت المجلات الأدبية أيضًا أن تقدم الأصوات الشعرية المجيدة من أقاليم مصر المختلفة، فقدمت أشعار: محمد فريد أبو سعدة، ومحمد الشهاوي، وجميل عبد الرحمن، ومحمد يوسف، وحسين على محمد، وعيد عيد صالح، وعزت الطيري، وعبد الستار سليم، وأحمد الحوتي، وأحمد فضل شبلول.

كما قدمت المجلات الأدبية عددًا كبيرًا من شعراء البلاد العربية، فمن العراق نشرت للشعراء: محمد مهدي الجواهري، وحافظ جميل، وأحمد الصافي النجفي، ومصطفى جمال الدين، وعبد الوهاب البيّاتي، وعبد الرزاق الهلالي، وحميد سعيد. ومن الشاعرات العراقيّات: نازك الملائكة، وعاتكة الخزرجي.

ومن سورية نشرت للشعراء: نزار قباني، وسليمان العيسى، وعدنان الراوي، ومصطفى النجار، وشفيق جبري، وعصام ترشحاني، وغازي الناصر، وكنعان فهد، وحسين هاشم، وأنور العطار، ورشاد علي أديب، وسعيد قندقجي، ولؤي فؤاد الأسعد، وأحمد دوغان، وعادل أديب أغا.

ومن لبنان نشرت للشعراء: سعيد عقل، ورفيق الخوري، وجورج رجي، وحبيب صادق، ونيقولا ربان، وحمزة عبود.

ومن السودان نشرت للشعراء: جيلي عبد الرحمن، ومحمد الفيتوري، والهادي آدم، ومبارك المغربي، ومحيي الدين صابر. ومحمد عبد الحي، وفراج الطيب، ومصطفى طيب الأسماء.

ومن اليمن: نشرت للشعراء: عبد العزيز المقالح، وحسن اللوزي، وعبد الودود سيف.

ومن الجزائر نشرت للشعراء: مصطفى محمد الغماري، وأحمد سحنون، وابن الشاطيء، ومحمد طالب محمد.

ومن تونس نشرت للشعراء: نور الدين صمود، ومحيي الدين خريف والحبيب شيبوب، ومحمد الشابي.

ومن المغرب نشرت للشعراء: محمد عليّ الرباوي، وتاغلا الطيب، وحسن الأمراني.

ومن الأردن نشرت للشعراء: عبد الرحمن رباح الكيالي، وعبد المنعم الرفاعي.

ومن فلسطين نشرت للشعراء: هارون هاشم رشيد، ويوسف رحال، وتوفيق زياد.

ومن الكويت نشرت للشعراء: أبو فراس النطافي، وخليفة الوقيان، وعبد الله العتيبي.

ومن دول الخليج العربي نشرت للشعراء: أحمد محمد آل خليفة (من البحرين)، والشاعر شهاب غانم (من دبي)، والشاعر عبد الوهاب عرب والشاعر محمد على السنوسي، وراضي صدوق (من السعودية).

ومن بلاد المهجر نشرت للشعراء: إيليا أبو ماضي، وميخائيل نعيمة، وإلياس فرحات، وزكي قنصل، ورشيد الخوري، وجورج صيدح، وشكر الله الجر، ودياب ربيع.

ومن الشاعرات العربيّات نشرت للشاعرات: نازك الملائكة، وعاتكة الخزرجي، ولميعة عباس عمارة (من العراق)، والشاعرة عزيزة هارون (من سورية)، والشاعرة سعاد الصباح (من الكويت).

ملامح القصائد الشعرية في محلات السبعينيّات الأدبية:

اهتمت المجلات الأدبية بصفة عامة بنشر الشعر بنوعيه: العمودي والمرسل، إلا أن مجلة "الثقافة" بصفة خاصة كانت تهتم بشكل واضح بنشر القصيدة العمودية، ولم تنشر من الشعر المرسل إلا قليلاً، بينما أتيحت للقصيدة المرسلة فرصة للنشر على صفحات مجلات: "المجلة" و"الكاتب"، و"الجديد"، و"الثقافة الأسبوعية" و"الهلال"، ما عدا في عهد رئاسة تحرير صالح جودت لها في الفترة من ١٩٧١إلى ١٩٧٦م.

وبالطبع كان لها مكان بارز في مجلة "الشعر"، ويلاحظ أنه قد غابت تمامًا أصوات شعرية متميزة من جيل الستينيّات الشعري من على صفحات مجلة "الثقافة"، ومجلة "الثقافة الأسبوعية"، ومجلة "الجديد"، ومجلة "الهلال" في عهد صالح جودت، فغابت أهم أصوات الشعر المرسل المعاصر أمثال أمل دنقل، وأحمد حجازي، ومحمد عفيفي مطر، وغيرهم.

ونستطيع أن نفسر ذلك بغضب مجلات "الثقافة" و"الجديد" على الأصوات الشعرية الستينيّة كجزء من تصفيتها لكل رموز الستينيّات الثقافية، فاهتمت مجلة "الثقافة" في نشر القصائد العمودية، بأغراضها المعروفة تتراوح بين المدح، والمناسبات، والحماسة، والغزل، بينما اتجهت مجلة "الجديد" لنشر قصائد هي على وجه الدقة تجارب وكتابات البداية للشباب، ولا تتعدى محاولات أو تجارب الكتابة الأولى بما تكون عليه من عدم اكتمال الأدوات الفنية وضحالة المستوى الفني في كثير من الأحيان.

وقد برزت مجلة "الهلال" في مجال تقديم القصائد العمودية الراسخة لأقطابها، فنشرت قصائد عزيز أباظة، ومحمود حسن إسماعيل، وإبراهيم ناجي، وعلى محمود طه، وأحمد رامي، ومحمد مصطفى الماحي، وغيرهم.

كما نشرت لشعراء الجيل التالي مثل صالح جودت، ومحمد الجيار، وعامر بحيري، ومحمود العتريس، وإبراهيم عيسى، وعبد المنعم الأنصاري، وعبد العليم القباني،... وآخرين.

أما مجلة "الشعر"، ومجلة "المجلة"، ومجلة "الكاتب"، فقد اهتمت بنشر قصيدة الشعر المرسل اهتمامًا كبيرًا، فنشرت للشعراء صلاح عبد الصبور،

وأمل دنقل، ومحمد عفيفي مطر، ومحمد إبراهيم أبو سنة، وبدر توفيق،.... وآخرين.

ولم تأخذ قصيدة الشعر المرسل طريقها إلى النشر على صفحات مجلة "الهلال" إلا في فترة رئاسة تحرير رجاء النقاش للمجلة عام ١٩٧٠م، فظهرت بشكل بارز، وكذلك بعد انقضاء فترة رئاسة تحرير صالح جودت "للهلال" وذلك بعد وفاته عام ١٩٧٦م، فظهرت قصائد الشعر المرسل من جديد، ونشرت قصائد التي كُتبت عن حرب أكتوبر ١٩٧٣م، فنشرت "الهلال" قصائد صلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي، فنشرا في عدد واحد قصيدة: "رسالتان إلى أول جندي رفع العلم في سيناء" لصلاح عبد الصبور، وقصيدة: "العلم الذي يرفرف" لأحمد عبد المعطي حجازي[١].

ثم توالت قصائد الشعر المرسل المنشورة في مجلة "الهلال"، وربما كان ذلك نتيجة للانفراجة التي حظيت بها البلاد في ذلك الوقت، عام ١٩٧٦م بوجه عام والتي شملت كافة التيارات الفكرية والأدبية.

أما الانفراجة الثانية، فكانت بعد انقضاء فترة رئاسة تحرير صالح جودت.

وقد توالى ظهور الأصوات الشعرية التي اختفت لفترة طويلة من الظهور على صفحات مجلة "الهلال"، وظهرت أكثر أصوات الشعر المرسل معارضة متمثلاً في نشر قصائد أمل دنقل، والذي نشرت له مجلة "الهلال" قصائده: "بكائية إلى تل الزعتر"[٢] و"وداعًا سبتمبر"[٣].

---

(١) مجلة "الهلال": أكتوبر ١٩٧٦م، ص ١٥٤، ص ٢٢٣.
(٢) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٧م، ص ١٢.
(٣) المصدر نفسه: يناير ١٩٧٧م، ص ١٦.

وقد اهتمت مجلات "سنابل"، و"المجلة"، و"الكاتب" بنشر قصائد الشعر المرسل اهتمامًا كبيرًا، بينما اقتصر معظم ما نشرته مجلة "الثقافة"، ومجلة "الثقافة الأسبوعية" على نشر القصيدة العمودية.

مضمون القصائد الشعرية في مجلات السبعينيّات الأدبية:

غلبت الأغراض التقليدية للقصيدة العمودية مثل: أغراض الغزل، والمدح، وقصائد المناسبات على القصائد العمودية التي نشرتها المجلات الأدبية.

فقد أفسحت مجلات "الثقافة"، و"الثقافة الأسبوعية"، و"الزهور"، و"الهلال" - في عهد صالح جودت - للقصيدة العمودية مكانًا رحبًا.

بينما تألقت قصيدة الشعر المرسل بما تحمله من مضمون متطور، وتشكيل جمالي، وموسيقى جديدة على صفحات مجلات: "الشعر"، و"سنابل"، و"الكاتب"، وبالنسبة لمجلة "الهلال" كان ذلك بعد عام ١٩٧٦م.

ويمكن أن نقسم الأغراض التي اهتمت بها القصائد العمودية في المجلات الأدبية إلى أغراض المدح، والهجاء، والغزل، والوصف، والرثاء، وقصائد المناسبات بصفة عامة.

ففي مجال المدح: نشرت مجلة "الثقافة"، ومجلة "الجديد" العديد من قصائد المدح ومنها: قصيدة "السادات" للشاعر أحمد مخيمر[١]، وقصيدة

---

(١) مجلة "الثقافة": عدد ٤٨، سبتمبر ١٩٧٧م، ص ٣٨، ص ٣٩.

"فصل من كتاب الحب" لمحمد عبد الفتاح إبراهيم[١]، وقصيدة كمال قلتة وهي بعنوان "السادات والتاريخ"[٢].

ويلاحظ أنه على الرغم من أن قصيدة أحمد مخيمر من الشعر العمودي، فإن قصيدة كمال قلتة من الشعر المرسل، ورغم مظهرها الحر، فقد ظهرت مقيدة بأغراض القصيدة العمودية، مثقلة بمدح الحاكم.

وفي مجال الهجاء: وكما لم تخل المجلات الأدبية من قصائد المدح!، لم تخل من قصائد الهجاء، وكانت قصائد الهجاء تشمل أولئك الذين حملوا راية الرأي الآخر، ولم تنشر المجلات سوى ما يتوافق بالطبع مع اتجاهاتها الفكرية من الهجاء!، أي ذلك الذي يتناول الخصوم أو أصحاب الرأي الآخر، فنشرت مجلة "الثقافة الأسبوعية" قصيدة هجاء كتبها كامل أمين بعنوان: "الثعبان" وهي تنحو تجاه أسلوب المجلة في هجاء خصومها من اليسار، أو من أصحاب الرأي الآخر، وتتبين في القصيدة ملامح شعر الهجاء، ومحاولة تشويه الآخر، والتركيز على عنصر السخرية[٣]، ورغم أن الشاعر لم يفصح عن الشخصية التي يهجوها إلا أنه يترك ذلك للقارئ.

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٢٨، يناير ١٩٧٦م، ص ١٧.
ويقول فيها عن السادات: "تطالعنا المنى فنقول أهلا   كتاب هواك في الأعماق يتلى
تجدد مصر بيعتها وتقضي   فروضا للذي أملى وأبلى"

(٢) مجلة "الجديد": العدد ٩٤، أول ديسمبر ١٩٧٥م، ص ٣٦.

(٣) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٤٨، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٤م، ص ٩.
ويقول الشاعر فيها:
"وأحول في عينيه مشرق ومغرب   يقولان عنه .. أنه لمذبذب   =

وفي مجال وصف الطبيعة: نشرت مجلة "الثقافة" عددًا وافـرًا منهـا، وهي تتميز بوصف سحر الطبيعة أو وصف مدينة، وبالطبع كانـت قـصائد عمودية، ومنها قصيدة: "هنا في الريف" للشاعرة جميلة العلايلي[١]، وقصيدة: "الإسكندرية في الشتاء" للشاعرة جليلة رضا[٢]، وقصيدة: "رأس البر" للشاعر حسن كامل الصيرفي[٣]، وقصيدة: "الدار البيضاء" للشاعر مختار الوكيل[٤].

وفي مجال الرثاء: نشرت مجلة "الثقافة" قصائد للشعراء: أحمد أحمـد العجمي في رثاء الشاعر أحمد مخيمر[٥]، وقصيدة الشاعر إبراهيم صـبري في رثاء يوسف السباعي[٦]، وقصيدة روحية القليني في رثـاء صـالح جودت[٧]، وقصيدة كامل أمين في رثاء زكي مبارك بعنوان: "زكي مبـارك في ذكراه"[٨]، وقصيدة الشاعر محمد عبد الغني حسن في رثاء محمود حسن إسماعيل[٩].

تعيث بفكر الغرب فيه وتدعى	به ثورة التجديد وهى تخرب
إذا ذكر الشعر العمودى ظنه	عمودا حديديا به سوف يضرب
يدل انزواء الضاد فى آخر أسمه	على أنه فيه غريب ومتعب
وما اختار أقصى الاسم عفوا وصدفة	ولكن مناه أنه منه يهرب
ولم أر كالثعبان تقطع رأسه	ويبقى بلا رأس به الذيل يلعب".

(١) مجلة "الثقافة": عدد ٥٤، مارس ١٩٧٨م، ص ٦٩.

(٢) المصدر نفسه: عدد ٤٢، مارس ١٩٧٧م، ص ٥٠.

(٣) المصدر نفسه: عدد ٣٤، يوليو ١٩٧٦م، ص ٢٤.

(٤) المصدر نفسه: ٤١، فبراير ١٩٧٧م، ص ٤٤.

(٥) المصدر نفسه: عدد ٥٨، يوليو ١٩٧٨م، ص ٩٩.

(٦) المصدر نفسه: عدد ٥٥، أبريل ١٩٧٨م، ص ١٠٤.

(٧) المصدر نفسه: عدد ٤٥، يونيو ١٩٧٧م، ص ٣٨.

(٨) المصدر نفسه: عدد ٤٧، أغسطس ١٩٧٧م، ص ٦٦.

(٩) المصدر نفسه: عدد ٤٥، مصدر سابق، ص ٤٩.

كما نشرت مجلة "الثقافة" عددًا من قصائد الرثاء في ذكرى الشاعر عزيز أباظة، منها: قصيدة لصالح جودت، وأخريّات لحسن كامل الصيرفي، ومحمد التهامي، والعوضي الوكيل[١].

وفي مجال الحماسة: نشرت مجلة "الهلال" قصائد عمودية في هذا المجال، فنشرت قصيدة: "البطل والمدفع" لحسن كامل الصيرفي[٢]، وقصيدة: "من سيناء وإليها" لمحمد عبد الغني حسن[٣]، وقصيدة: "ولدي المحارب" لأحمد مخيمر[٤]، وقصيدة: "مصر والسودان" للشاعر محمد مصطفى الماحي[٥]، وقصيدة: "أغنية إلى بطل" لعبد المنعم الأنصاري[٦].

كما نشرت "الهلال" أيضًا قصائد: "بني النيل" لمختار الوكيل[٧]، وقصيدة بعنوان: "فدائية" لصالح جودت[٨].

وفي مجال الغزل: تميزت مجلتا "الهلال"، و"الثقافة" بنشر القصائد الغزلية.

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد الثامن، مايو ١٩٧٤م، ص ٤٦، ص ٤٩، ص ٥٠، ص ٦٠.
(٢) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٧١م، ص ١٠.
(٣) المصدر نفسه: نوفمبر ١٩٧٣م، ص ٨.
(٤) المصدر نفسه: يناير ١٩٧٤م، ص ٧٥.
(٥) المصدر نفسه: مارس ١٩٧٥م، ص ٩٦.
(٦) المصدر نفسه: يناير ١٩٧٤م، ص ١٠٠.
(٧) المصدر نفسه: أبريل ١٩٧٥م، ص ١١٦.
(٨) المصدر نفسه: مايو ١٩٧٥م، ص ٢٨.

أما مجلة "الثقافة" فكانت تهتم بالغزل كغرض من أغــراض القــصيدة العمودية، وقد خصصت مجلة "الهلال" بابًا بعنوان: "في مثل هــذه الجميلــة قالوا..." لنشر قصائد غزلية، تبارت في نشر عيون القصائد الغزليــة مــن الشعر العربي المعاصر، كما أفسح الباب مجالاً لقصائد الشباب أيضًا.

فنشرت "الهلال" في هذا الباب أشعارًا لإبراهيم ناجي[١]، وعليّ محمود طه[٢]، قصائد في العاطفة والتغزل بجمال المرأة.

كما أسهم شعراء القصيدة العمودية في هذا الباب، فنشر إبراهيم عيسى قصائده: "نجوى"[٣]، و"هتاف الحياة"[٤]، و"زهرتان"[٥].

كما نشر الباب أشعارًا غزلية لشعراء من البلاد العربيــة مثــل قــصيدة: "ترنيمة حب" للشاعر اللبناني فوزي عطوي[٦]، وقصيدة: "شعلة من الحياة" للشاعر المغربي تاغلا الطيب[٧]، وقصيدة: "لوحة" للشاعر السوداني مبارك المغربي[٨].

كما ظهرت قصائد الغزل للشعراء: إبراهيم عيــسى، وأنــس داوود، ومحمد على أحمد، وسعد درويش على صفحات مجلــة "الثقافــة"، ومنهــا

(١) مجلة "الثقافة": سبتمبر ١٩٧٨م، ص ١٣٢.
(٢) المصدر نفسه: أبريل ١٩٧٨م، ص ١٣٣.
(٣) مجلة "الهلال": يناير ١٩٧٩م، ص ٥١.
(٤) المصدر نفسه: أبريل ١٩٧٨م، ص ١٣٣.
(٥) المصدر نفسه: يوليو ١٩٧٩م، ص ١١٦.
(٦) المصدر نفسه: مارس ١٩٧٩م، ص ١٣١.
(٧) المصدر نفسه: ص ١٣٣.
(٨) المصدر نفسه: يوليو ١٩٧٩م، ص ١١٥.

قصيدة: "ذات العباءة" لأنس داود[1]، وقصيدة: "متمنعة" لمحمد عليّ أحمد[2]، وقصيدة: "شاهدة العرس" لسعد درويش[3].

كما نشرت مجلة "الثقافة الأسبوعية" أيضًا أشعارًا غزلية منها قصيدة: "البنت والوردة" للشاعر النبوي حافظ أمان[4]، وقصيدة: "مناجاة للوجه الآخر" للشاعر عبد الهادي النجار[5]، وقصيدة بعنوان: "عارية" للشاعر أحمد مخيمر[6].

وكل هذه القصائد عمودية كلاسيكية..

كذلك نشرت مجلة "الشعر" قصائد غزلية منها قصيدة "نوافذ بيضاء" لحسن كامل الصيرفي[7].

أما الفترة من ١٩٨٠م إلى١٩٨١م:

وقد دارت الأشعار فيها حول القضايا الذاتية التي تمثلت في الأشعار الوجدانية التي اهتمت بإبراز عاطفة الحب في إطار العلاقة بين الرجل والمرأة، وبأغراض القصيدة العمودية التي دارت حول أغراض: المدح، والرثاء، ووصف الطبيعة. كما تناولت القصائد الشعرية قضايا موضوعية تمثلت في إبراز قضايا مثل: قضية الوحدة الوطنية، ومناصرة أفغانستان، كما دارت بعض القصائد في محور تأييد السلطة السياسية.

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٣٧، أكتوبر ١٩٧٦م، ص ٧٣.
(٢) المصدر نفسه: العدد ٣٤، يوليو ١٩٧٦م، ص ٩٨.
(٣) المصدر نفسه: العدد السابع، أبريل ١٩٧٤م، ص ٧١.
(٤) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٧٨، ٢٤ أبريل ١٩٧٥م، ص ١٥.
(٥) المصدر نفسه: العدد ٨١، ١٥ مايو ١٩٧٥م، ص ١٢.
(٦) المصدر نفسه: العدد ٧٧، ١٧ أبريل ١٩٧٥م، ص ٥.
(٧) مجلة "الشعر": العدد الثانى، أبريل ١٩٧٦م، ص ٣٨.

القصائدالغزلية:

وقد دارت القصائد الوجدانية التي ناقشت العلاقة بين الرجل والمـرأة في إطار القصائد الغزلية التى تتغنى بجمال المرأة أو وسامة الرجـل، كمـا صورت تلك القصائد الحب بشكل يجنح إلى الوهم، والبعد عن الواقـع ممـا يعكس علاقة سطحية بين الرجل والمرأة لم تتعد الصفات الحسّية، فلم تعكس القصائد مفهوم الحب بما فيه من عمق وتطوير لشخصية الشاعر أو الشاعرة.

ومن هذه القصائد التي دارت حول الغزل قصيدة عنوانها: "نـضوج" للشاعر عبد المنعم الأنصاري يقول فيها:

"عطرك شـلال ثـرى يمـوج ... سـيدتي.. إني أحـب النـضوج

وأهمـل الـوردة في كمهـا ... إلا إذا دل عليهـا الأريـج!"(١)

أما المرأة الشاعرة فقد انطلقت أيضًا في التعبير في قصيدة (الغـزل) فتقول الشاعرة علية الجعار في قصيدة بعنوان: "لا تقلق":

"والله أحبـك لا تقلـق ... دع شـيبك يـسفر يتـألق

حـبي شـلال جبـار ... في عمـق شـعوري يتـدفق

لا يوقفـه عمـر يجـري ... أو فجر في شَـعْرِك أشـرق"(٢)

(١) مجلة "الهلال": أكتوبر ١٩٨٠م، ص ١٧.
(٢) المصدر نفسه: يوليو ١٩٨٠م، ص ٨٣.

أما مفهوم الحب كعاطفة بين الرجل والمرأة، فصورته القصائد بشكل يعكس افتقاد هذه العاطفة بشكل واضح، أو أنها تعاني من عدم التحقق.

فكتب الشاعر عبد الرحمن عبد المولى قصيدة بعنوان: "الحب": - وهي من الشعر المرسل - فيقول:

"أنت لا تدرين.. ما معنى الهوى/ هو طيف ليس إلا.../ إن رأى النور تولى / هل ترى المقلة جفنيها؟. ليفي كل قيس مشتهاه/ فتناءي وتناءي/ تقترب مني الحياة"(١).

وهنا يشكو الشاعر من عدم التحقق في مشروعه العاطفي.

وكذلك تكتب الشاعرة جليلة رضا قصيدة عنوانها: "الطاووس" تصور علاقة عاطفية مهزومة فتقول:

"وداعـا سـيدي المغـرو	ر! يـا طاووسـي الزاهـي
وداعـا حيـث لا أحيـا	ألـبي رغبـة الأمـر
وحيث البعـد يحمـي الـشط	مـن طوفانـك الغـامر" (٢)

كما ظهرت قصيدة "الرثاء" غرضًا من الأغراض الكلاسيكية للقصيدة العمودية، فكتب طاهر أبو فاشا قصيدة رثاء عنوانها: "حنين" - وهو لون راق من شعر الرثاء(٣).

---

(١) مجلة "الهلال": مايو ١٩٨٠م، ص ١٤٣.
(٢) المصدر نفسه: أغسطس ١٩٨٠م، ص ٥٨.
(٣) مجلة "الثقافة": العدد ٨٩، فبراير ١٩٨١م، ص ٢٧.

كما كتب محمد عبد المنعم خفاجي قصيدة في رثاء صالح جودت بمناسبة الذكرى الرابعة لوفاته، وقد اتسمت بما تتسم به قصيدة الرثاء بصفة عامة من إشادة بمحاسن الشخص موضوع الرثاء، ومحاولة تصوير مشاعر الحزن نتيجة فقد الشخص موضوع الرثاء، ومن ذلك قول محمد عبد المنعم خفاجي في رثاء صالح جودت:

"صالح أنت لم تمت أنت حي   خالد الذكر في ضمير الزمان

أنت فينا والخلد رفقة عمر   لسنا صاحبين، بل أخوان"[1]

وقد نشرت المجلات أيضًا قصائد في وصف الطبيعة - وهي من أغراض القصيدة الكلاسيكية أيضًا، فكتب سالم حقي قصيدة عنوانها: "السنديانة" يقول فيها:

"وخط الشيب شعرها من قديم   وتعرت من حاليّات الشباب

جذعها السامق الأبي.. تداعى   مثقلاً بالسنين صوت التراب

هجر الطير عشه وتولى   عن ذراها المنكسات الخراب"[2]

(١) مجلة "الهلال": مايو ١٩٨٠م، ص ٦٢، ص ٦٣.
(٢) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٨٠م، ص ٨٢.

وفي مجال القصيدة الدينية: نشرت مجلة "الهلال" عددًا من القصائد الدينية في مناسبات مختلفة، فنشرت قصائد عمودية من شعر محمود حسن إسماعيل مثل قصيدة: "القرآن شراع الوجود"(١)، وقصيدة: "محمد الوحدوي" لصالح جودت(٢)، وقصيدة: "صلوات لله في محراب الطبيعة" لعبد العليم القباني(٣).

(ب) قصائد الشعر المرسل:

أما بالنسبة لقصائد الشعر المرسل، فقد استطاعت قصيدة الشعر المرسل في المجلات الأدبية في السبعينيّات أن تجسد وتعكس الحس الاجتماعي لما يمر به المجتمع، فصورت أشواق المواطن المصري لتحقيق النصر، وتحرقه لرد كرامة الوطن. فتتناول القصائد أزمة الإنسان المصري في حالة اللا سلم وللا حرب قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

فيصور الشاعر محمد مهران السيد في قصيدته: "تنويعات الموت المختلفة" تلك الأزمة التي عاشتها البلاد في حالة اللا سلم واللا حرب، فيقول:

"المغني في السرادق/ صوته الرعد المدوي والمطارق/ يتغنى بالفتوحات القديمة/ وبسيف الله خالد/ وبطارق/ وانتصارات الفيالق/ وبأنا الوارثون المجد عن كل الأماجد/ كل هذا والجماهير الكظيمة/ في أساها/

---

(١) مجلة "الهلال": ديسمبر ١٩٧٠م، ص ١٣.
(٢) المصدر نفسه: ص ٣٨.
(٣) المصدر نفسه: يونيو ١٩٧٢م، ص ١١٠.

تمضغ الذكرى الأليمة/ أنحب لو نقضي على السرر الطرية/ أو فوق قضبان الترام بلا هوية/ أو تحت شمس الصيف/ لكننا، تتجلط الأنفاس فينا أو تجف/ لو جاء ذكر السيف/ لو جاء ذكر السيف"(١).

كما صور الشعراء انتظار الناس للحرب، كأساس وحيد يـرد للأمـة كرامتها، بعد الهزيمة، فيكتب فؤاد طمان قصيدة بعنوان: "في رحاب الملكة" يقول فيها:

"فيا خجلي/ لأني لم أمت بالأمس/ كيلا تخفـضي الرأسـا/ ويحمـل صقرك الذهبي/ فوق جناحه الشمسا/ متى يصطف جندك في ثياب الفتح".(٢).

كما نشرت مجلة "سنابل" قصائد أمل دنقل ومنهـا قـصيدة: "الكعكـة الحجرية"، وقصيدة "رسوم في بهو"، وهو في القصيدة الأولى حاول تجـسيد حالة المواطن المصري والعربي وثورتهما على الهزيمة، كما جسدت مرحلة مراجعة الذات ومحاسبة النفس والآخرين على ما حدث فيقول:

"اذكريني فقد لوثتني العناوين في الصحف الخائنة

لوثتني لأني منذ حزيران لا لون لي

غير لون الضياع

قبلها كنت أقرأ في صحف الرمل

(والرمل أصبح أبسطة تحت أقدام جيش الدفاع)

---

(١) مجلة "المجلة": أغسطس ١٩٧١م، ص ٢١.

(٢) المصدر نفسه: يوليو ١٩٧١م، ص ٦٥.

فاذكريني كما تذكرين المهرب.. والمطرب العاطفي

وكاب العقيد.. وزينة رأس السنة

اذكريني إذا نسيتني شهود العيان

ومضبطة البرلمان

وقائمة التهم المعلنة)[1]

ويتضح في هذه القصيدة انعكاس النكسة على حياة المواطن ووجدان الشاعر، وكذلك تعكس قصيدة: "رسوم في بهو" لأمل دنقل صورة للمجد العربي الذاهب تحت وطأة ما أصاب الوطن من نكسات[2].

وقد أفسحت مجلة "سنابل" المجال للشعراء العرب أيضًا، فعبروا عن أزمة الواقع السياسي والاجتماعي العربي بعد النكسة، وفي حالة اللا سلم واللا حرب، نشرت قصائد الشاعر الفلسطيني محمود درويش ومنها قصيدة: "كبر الأسير"[3].

كما نشرت قصيدة توفيق زياد الشاعر الفلسطيني بعنوان: "قصائد من وراء الأسلحة الشائكة"[4]، وهي قصائد تمثل المواجهة القاسية للذات بما حدث

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ٢٨، مارس ١٩٧٢م، ص ٢٥.
(٢) مجلة "سنابل": العدد ١٨، مايو ١٩٧١م، ص ٣٧.
(٣) المصدر نفسه: العدد الثالث، فبراير ١٩٧٠م، ص ٣١.
(٤) المصدر نفسه: العدد التاسع، ١٥ أغسطس ١٩٧٠م، ص ٢.
ويقول فيها:
"وعلينا كان أن نشربه حتى الزجاج كأسنا المر المحنى / وعلينا كان أن نذبح ذبحا كالنعناع / ساعة التاريخ جنا وعلينا أن نهرب سربا من دجاج / ونحس العار حتى=

من نكسة وانكسار، ولكنها أكدت على ميلاد جديد، وأن مشاعر الهزيمة قد ولّدت الإصرار على النصر.

وقد حاولت القصائد أن تستعيد روح الأمل وتغرسه في النفوس، فتميزت بعض القصائد بهذه الروح المتطلعة، ومنها قصيدة "الموت والميلاد" للشاعر محمد محمد الشهاوي والتي يقول فيها:

"أحبك أعظم الحب/ فأنت حصاني المسحور والخاتم/ وفي عينيك أبصر ثورة العالم/ على الأوتاد والطاغوت/ وأشعر أن شيئًا ما سيحدث/ يستثير الناس/ يخرجهم من التابوت/ فأرسم أجمل القبلات فوق جبينك المعبود/ وأقسم أن يونس لن يظل العمر مسجونًا ببطن الحوت/"(١).

وقد رصدت بعض القصائد جوًا من الضيق بالجو الخانق الذي أعقب النكسة، ومناخ الرقابة والحذر الذي ساد في فترة اللا سلم واللا حرب، ومنها قصيدة "من شهادة البكاء في زمن الضحك - مقاطع من سهرة الأشباح" لمحمد عفيفي مطر ويقول فيها:

"أرى عيون الشرطة السرية/ تلمع من وجه إلى وجه/ تتسكب الوجوه في الشوارع الخلفية/ كل قفا وراءه عينان تخرقان ظلمة النخاع والدائرة العظمية/ وتسألا عن هواجس الهوية/ وارثنا المكتوم بين الشفة الخرساء والشغاف/ وعن حوارنا الضائع بين البحر والضفاف"(٢).

=العظم منا / أنما لا بأس / هذا لحمنا جسر على البحر الأجاج / لضفاف لم نخنها أو تخننا / نحن ما ضعنا / ولكن / من جديد قد سبكنا".

(١) مجلة "سنابل": العدد الثالث، فبراير ١٩٧٠م، ص ٦.

(٢) المصدر نفسه: العدد ١٩، ١٥ يونيو ١٩٧١م، ص ٤٢ن ص ٤٣.

كما عبَّر أمل دنقل عن جو الرقابة والقمع في قصيدته "أغنية الكعكة الحجرية" والتي سبق الإشارة إليها[*].

وقد استطاعت بعض القصائد الشعرية أن تستلهم الرمز عن الإحساس بالتحولات الفكرية والسياسية للنظام السياسي، وعبرت عن الشعور بمصادرة الاتجاهات الفكرية المعارضة للنظام، فكثر استخدام رمز شخصية أبي ذر الغفاري أو رائد الاشتراكية الأول - كما يقول الشاعر محمد أبو دومة في قصيدته: "فوق ذراعي نقش باسم أبي ذر" ويهديها إلى أبي ذر الغفاري - حيث لم يكن المناخ اشتراكيًا، ولا يسمح بالاشتراكية، فيرصد الشاعر هذا التغير الفكري والسياسي في توجهات النظام ومحاربته لأصحاب هذا الاتجاه الفكري، وقد استعان الشاعر بقوة الرمز على المعنى الذي يريده فيقول:

"يا أحبابي ماذا في الإمكان؟!/ طوقني سجني/ فالخطوة باستئذان/ والكلمة باستئذان/ حتى أنفاسي تحصيها أضلاعي باستئذان/ صوت خلفي: / أذكر لحظة أن قابلت أبا ذر يسحبه الحراس إلى "الربذة"/ حملق في وجهي برهة/ أعطاني معتذرًا ظهره/ ثم مضى.. يحكي للحصباء عن النار المنتظرة/ عنا حين تجرعنا الموت وقوفا/ حين تجرعناه قعودا/ لكني ما فارقت خطاك/ "قمعاوية" يلاحقني مذ شاهد فوق ذراعي نقشا باسمك/"[1].

(*) ويقول فيها:
"دقت الساعة المتعبة / رفعت أمه الطيبة / عينها / (دفعته كعوب البنادق فى المركبة) / دقت الساعة المتعبة / نهضت / نسقت مكتبه / (صفعته يد أدخلته يد الله فى التجربة) / دقت الساعة المتعبة / جلست أمه / رتقت جوربه / (وخزته عيون المحقق / حتى تفجر من جلده الدم والأجوبة)"..
"الربذة": هى المكان الذى نفى إليه أبو ذر الغفارى وقد سمى "سجين الربذة".
(١) مجلة "سنابل": العدد ١٤، ١٥ من يناير ١٩٧١م، ص ٦٢.

وقد استطاعت مجلة "سنابل" من خلال باب "من شرنقة النار" والذي خصصته لنشر إنتاج الأدباء على الجبهة من شعر، وقصة، أن تنشر عددًا من القصائد التي جسدت إحساس الشاعر المصري المقاتل، وقدمت المجلة من خلال هذا الباب أشعار المقاتلين: حسن النجار، وأحمد عنتر مصطفى، ومهدي بندق.

وقدمت المجلة أعمالاً من أدب الجبهة والحرب ومنها قصيدة: "مرثية بائع التين الشوكي" لأحمد عنتر مصطفى[1](*).

كما نشرت مجلة "الجديد"، ومجلة "الكاتب" عدة من القصائد التي صوَّر فيها الشعراء معركة النصر، وما تركته في النفوس من فخر واعتزاز، وإصرار على تحقيق النصر، فنشرت مجلة "الجديد" قصائد للشاعر مصطفى الجرف، والشاعر عبد المنعم رمضان، وقد تميزت هذه القصائد بالحماسة والتدفق.

ففي قصيدة: "أجّلوا العرس" للشاعر مصطفى الجرف يقول:

"أجلوا العرس فإني ذاهب توا/ لأعراس الرماح/ للعريش.. للرياح السافيّات/ للرمال الباكيّات/ أجّلوا العرس فإني لا أريده/ إن لي وطنًا عزيزًا سأعيده بالسلاح"[2].

---

(١) المصدر نفسه: العدد ٢٠، ١٥ من يوليو ١٩٧١م، ص ٢٤، ص ٢٥.

(*) ويقول فيها مصورا مقاتلاً آخر هو بائع التين الشوكى الصغير الذى آثر أن يبقى إلى جوار الجنود مفضلاً الخطر على أن يذهب لقريته الصغيرة فيعيش فى دعة ويقول الشاعر:

"يترك صبيان الحارة والقرية / ويبعثر كل صباح بسمته الوردية / تساقط نورًا وزهورًا فوق الخوذات / أصدأت الشمس على الجبهة كل الخوذات / إلا خوذتك البشرية / إلا بشرتك السمراء فلم تصدأ فيها البسمات /".

(٢) مجلة "الجديد": العدد ٢٧، ١٥ من فبراير ١٩٧٣م، ص ٦٠.

وقد نشرت مجلة "الثقافة الأسبوعية" أيضًا عددًا من القصائد التي عبر فيها الشعراء عن فرحتهم بالعبور، وبالنصر، ومنها قصيدة: "أغنية للأيـدي السمراء" للشاعر حسن فتح الباب، وقصيدة: "تنويعات على ألحـان العبـور" للشاعر أحمد سويلم، وقصيدة "مذكرات من جندي قاتل، واستشهد" للـشاعر كمال إسماعيل، وقصيدة "صفحات من مذكرات شاهد عيان" للشاعر عبـاس توفيق خضر، وقد صورت هذه القصائد في حرارة معارك العبور والفرحـة بالنصر(١)(*).

وقد نشرت مجلة "الكاتب" أيضًا عددًا من القصائد التي سجلت الفرحة بعودة سيناء، فكتب حسن النجار قصيدة عنوانها: "آخر الأناشيد في صحائف التجويد"، ويقول فيها:

"إني انتظرتك ألف عام كي تجيء/ يا بدر سيناء المولي فـي رقـاب الخيل/ حلم أنت أم نار النبوءة من جديد/ هذه الأرض التي تأتي وتأتي/ كـم سهرت الليل أغزوها بأحجار النعاس إني انتظرتك في فصول الغوث/ وجهي شارتي ويداي عكاز السبيل"(٢) (*).

---

(١) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٥٠، ١٠ من أكتوبر ١٩٧٤م، ص ١١، ص ١٦، ص ١٨، ص ٢٠.

(*) ومن هذه القصائد أبيات معبرة للشاعر عباس توفيق خضر من قصيدته: "صفحات من مذكرات شاهد عيان" فيقول فيها:
"حين رأيت وجوه الجمع المرتهن أضاءت / بشرًا / كان سروري / لكن حين رأيت رفاق الموجات الأولى / شقوا عبر حقول الموت دروبا / أكثر أمنا للأتين / جن جنوني / صحت بأعلى صوت / قلت لنفسي / أنت ضنين .. أنت ضنين / عانقت الخطر ونمت بحضن الموت مرارا".

(٢) مجلة "الكاتب": العدد ١٩٩، أكتوبر ١٩٧٧م، ص ٧٠.

(*) وقد نشر الشاعر قصيدة أخرى بعنوان: "فصل التعميد" فى العدد نفسه مخاطبًا فيها سيناء فيقول: ص ٦٨. =

وقد بلغت هذه القصائد مستوى فنيًا عاليًا بما كان لها من دفقات شعورية مفعمة، ومن تصوير فني، وتشكيل شعري راق.

وقد وصلت هذه القصائد إلى ذروتها الفنية في قصائد صلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي، فنشرت مجلة "الهلال" قصيدة من أجمل قصائد النصر وهي قصيدة بعنوان: "رسالتان إلى أول جندي رفع العلم في سيناء" لصلاح عبد الصبور، وقصيدة: "العلم الذي يرفرف" لأحمد عبد المعطي حجازي[١].

كما أتاحت المجلات الأدبية الفرصة للشعراء الجدد للتعبير عن فرحة النصر، فنشرت مجلة "الزهور" عدة قصائد لشعراء جدد منهم: محمود عبد اللطيف، ومحمد يوسف، ومحمد توفيق فكري، وأحمد سيد محمد، وفؤاد طمان. وكلها تتحدث عن نصر أكتوبر، ومنها قصيدة محمد يوسف بعنوان: "ياسمين" ويقول فيها: "أذكر وجهك الحزين/ محملاً بالضوء والعذوبة/ والياسمين/ مسافرًا - كالطير - للجنود في الكتيبة/ يؤنس وحشة الجنود/ يدفع السأم/ عن الضلوع/ يشرب الرطوبة!"[٢].

وكما سجلت المجلات الأدبية من خلال القصائد الفرحة بالنصر في أكتوبر عام ١٩٧٣م - فإن بعضها قد أبرز الوجه الآخر للحرب محاولاً

="كان انتظارك فى جمرة / وانتظارى الجواد / قومي يا حبيبتى يا جميلتى وتعالى / لأن الشتاء قد مضى / والمطر زال / الزهور ظهرت فى الأرض / بلغ أوان القضب وصوت اليمامة سمع فى رأس الكتيبة / غرغرات النهر فى صدرى / وأزهار المسافات الغريبة / صحت يا أجنادها / عبوا نبيذ الأرض فى يوم يطول / وامنحونى من هديّات الفصول".

(١) مجلة "الهلال": أكتوبر ١٩٧٦م، ص ١٥٤، ص ٢٢٣.

(٢) مجلة "الزهور": العدد الثانى عشر، ديسمبر ١٩٧٣م، ص ٥٨.

الدعوة إلى السلام، وقد أبرزت مجلات "الجديد"، و"الثقافة"، و"الزهور" بشكل واضح إلى هذا الاتجاه.

ومن القصائد التي نشرت على صفحات مجلة "الجديد" قصيدة بعنوان "أشيبا كان لون الحدائق" للشاعر فولاذ عبد الله الأنور ويقول فيها: "من مثلنا جرَّب الحرب/ من جَرّب النصر/ ذاق الهزيمة/ من مات منه أخ أو أب في فجاج الحروب سوانا/ ومن كان يعري يجوع سوانا/ إنها لغة السلم تخضر منها نتوء الجبال، أشيبا كان لون الحدائق في سنوات الرحى، أسودا كان لون الرمال"(١).

بينما أبرزت بعض القصائد المنشورة بالمجلات الأدبية لمعاهدة كامب ديفيد، واتجهت إلى نقد رد الفعل العربي على مبادرة السادات، فكتب عبد المنعم قنديل قصيدة عنوانها: "من وحي مبادرة السلام" - وقد بدا اتجاه الشاعر المؤيد لحل قضية الصراع العربي الإسرائيلي بعيدًا عن العرب! فيقول:

"يا من جنيتم خير مصر وما جنت ... منكم سوى عنت وسوء مقالة

أو ما علمتم أنكم صرتم يدا ... حمراء تنهش في صميم عروبتي

ما هكذا يا ابن العروبة شأننا ... أن نسوس أمورنا بروية

(١) مجلة "الجديد": العدد ١٤٦، أول فبراير ١٩٧٨م، ص ٤٩.

أنصت لمصر فإنها نادت بما	نادى به فينا نبي الأمة
إن كان في مرأى المذابح متعة	فاسعوا لها واحظوا بتلك المتعة
ذوقوا كما ذقنا.. وعيشوا مثلنا	سنوات قحط قاتل وخصاصة"[1].

ولم تكن القصائد الشعرية ديوانًا لأشعار الهزيمة والنصر، ولكنها أيضًا استطاعت أن تكون شاهدًا على فترة من فترات التحول الفكري والسياسي والاقتصادي للأمة. إذ عكست الحس الاجتماعي لهذه الظروف جميعًا، فسجلت القصائد غضب الشعراء من تضييق هامش الحريّات والديمقراطية الزائفة، فكتب كمال عمار قصيدة بعنوان: "الصديق الذي خدعوه" فقال، ومن أبيّات هذه القصيدة – وهي من الشعر المرسل –:

"كان يقول كلامًا من كتب المحفوظات الأسطورية/ عن من يتخفى تحت ثياب" مسيلمة الكذاب"/ وحينًا خلف عبارات وشارات صوفية/ كان يقول وكنت.. أقول إلى أن صرت../ أباعد نفسي عنه لا ألقاه/ خشية أن تمتد إلى صدرى عدوى المسئولية".

ثم يعود الشاعر ناقمًا على الذات وعلى ضياع الحريّات فيقول:

"وما يحزنني حقًا أن صديقي لما مات/ لم يسلم من قبضات الأمراء المملوكية/ حين حملناه استوقفنا أكثر من شرطي/ سألونا" هل نحمل تصريحًا

---

(١) مجلة "الشعر": العدد التاسع، يناير ١٩٧٨م، ص ٢٨، ص ٢٩، ص ٣٠.

بحيازة أشياء يحرمها القانون؟"/ وأجبنا بالنفي وأمرونا أن نمضي في صمت/ حملوه بدلاً منا ليحيلوه كتابًا مجهول الصفحات/ ومغلول الصوت/ ليميتوه بعد الموت"[1].

كما رصد الشعراء الإحساس بالظلم واختفاء العدل، والشعور بأن قوة ظالمة تسترق العدل، ووطن الفقراء، فكتب الشاعر نصار عبد الله قصيدة بعنوان: "هجائية قصيرة إلى ضمير جبان" يقول فيها: "خلا له الجو فباض في الصباح والمساء/ خلا له الجو من الأعداء/ فأشهر السيف ونازل الرمال والهواء/ وجندل الزهور والطيور والأضواء/ خلا له الجو وأقفزت - وغالت أهلها - الغبراء - فراح يلغو ويبيض في جميع هذه الأرجاء / لكنه في كل لحظة يدير رأسه/ إلى الوراء والأمام.. والأمام والوراء/ خشية أن ينشق ذلك العراء/ عن وطن للجائعين الفقراء/ عن لقمة شريفة وعن غطاء"[2].

تأييد القيادة السياسية:

ورغم وجود الشعر المعارض أو الرافض، كانت هناك القصائد المؤيدة لاتجاهات النظام السياسي، سواء في تأييد حركة التصحيح، أو في الاتجاه إلى الصلح مع إسرائيل.

وقد اتجهت كثرة من القصائد التي نشرت بالمجلات الأدبية في هذه الفترة إلى تأييد القيادة السياسية في مناسبات مختلفة، ومنها قصائد في الثناء

---

(١) مجلة "الشعر": العدد الثالث، يوليو ١٩٧٦م، ص ٦٩.
(٢) المصدر نفسه: العدد السابع عشر، يناير ١٩٨٠م، ص ٨٨.

على حركة التصحيح التي قام بها السادات عام ١٩٧١م، وقصائد في ذكر إعادة فتح القناة للملاحة العالمية، ومنها قصيدة عنوانها: "ثورة التصحيح" للشاعر عزت شندي موسى يقول فيها:

"جبر المهيض بكفك التصحيح — فإذا بك الوطن الكسير صحيح

وأَسَتْ يداك جراحه فادملت — وكأنما مسح الجراح مسيح

وأطحت بالمتآمرين جششهم — ومضيت للرأس الخؤون تطيح

قدت البلاد لثورة ميمونة — يزهو بها الإصلاح والتصحيح"[1](*)

ويلاحظ أن القصيدة مالت إلى ما يتميز به شعر المناسبات من إطار أو شكل تقليدي، بالإضافة إلى الوصف الذي يضخم المعاني؟ فتعوزها الدقة مثل استخدام الشاعر لكلمة "ثورة" لا كلمة "حركة"، بالإضافة إلى صور وتشبيهات تذكر بما كان عليه الشاعر الجاهلي حين يصف معركة إذ يقول الشاعر: "ومضيت للرأس الخؤون تطيح".

(١) مجلة "الجديد": العدد ٢٠١، مايو ١٩٨٠م، ص ١٨، ص ١٩.
(*) ونشرت مجلة "الجديد" قصيدة بالعامية المصرية للشاعر رمضان السيد عفيفى يقول فيها: "يا مغرمين بالفتن بلاش فتن لله / دا حنا خوات كلنا جرجس وعبد الله ع الحب هنعيش سوا إخوات فى حب الله / فى الحرب عاشم سوا شجعان وجابو النصر / ليهم تاريخ انكتب ورفعوا راية مصر".
- التفاصيل: مجلة "الجديد"، عدد ٢٣٣، ١٥ سبتمبر ١٩٨١م، ص ٦٠.

قصائد في الوحدة الوطنية:

وقد أفسحت المجلات مكانًا لنشر قصائد من شعر الفصحى والعامية، تدعو إلى التمسك بالوحدة الوطنية ونبذ الطائفية.

ومن هذه القصائد قصيدة للشاعر عزت شندي موسى يقول فيها:

"وطن يضم اثنين تحت سمائه ... ماذا لو أن الشيخ ضم الأسقفا

فليحمل الأخ منهما الإنجيل في ... يسري اليدين وفي اليمين المصحفا

إني أرى بين الجنان وفيئها ... عيسى يعانق في الرحاب المصطفى"(١)

قصائد تناولت قضية السلام والخلافات العربية حول كامب ديفيد:

تناولت هذه القصائد موقف البلاد العربية من قضية السلام مع إسرائيل، أو موقفها من اتفاقيات كامب ديفيد، وقد انقسمت هذه القصائد إلى أشعار ناقشت الخلافات العربية أو الموقف العربي الرافض بشكل هادئ يجنح إلى الرغبة في تحقيق توحيد الموقف العربي المنقسم، وأشعار هاجمت الموقف العربي الرافض بعنف.

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ١٩٤، أول فبراير ١٩٨٠م، ص ٢٣.

ومن القصائد التي تمثل هذين الاتجاهين، قصيدة عنوانها: "بيتنا واسع الرحاب" للشاعر محمد عبد الغني حسن، وهي قصيدة حاولت أن تنظر إلـــى موقف العربي الرافض بهدوء وروية فيقول الشاعر:

"ما الذي أذنبت بلادي، وكانت قبـــسا للــــسلام أو مـــشكاة

نحن من موقع القـــوى أردنـــا موقفـــا يجعـــل الحيـــاة حيـــاة

أنسيتم أنـــا اخترقنـــا حـــصونا أنـــسيتم أنـــا عبرنـــا القنـــاة؟

كيف ما بين ليلـــة وضـــحاها ذهـــب الحـــب بيننـــا أو ماتـــا؟

لا تقولوا غاض الـــوداد، فإنـــا لم نـــزل للـــهوى رواة ســـقاة"(١)

أما قصيدة الشاعر كامل أمين بعنوان: "حرب إيران والعـــراق"، فقـــد اتخذ من هذه الحرب دليلاً على التورط العربي في حـــروب لا رجـــاء ولا هدف منها، بينما لا يحلون مشكلات الصراع العربي الإســـرائيلي الحقيقيـــة فيقول الشاعر مهاجمًا هذه المواقف العربية:

"ما هـــذه الحـــرب الـــضروس وفيم يذكي الضائعون بنارها الميـــدانا

لا تبتئس يا شرق كل مـــصيبة ســـتهون مهمـــا عمـــت الأوطانـــا

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٨٩، فبراير ١٩٨١م، ص ٩.

إن المصائب قد تهون وأن قست   إلا العداء الذي اعتــرى الإخوانــا"

ثم يقول مهاجمًا الموقف العربي الرافض:

"بالأمس كانوا أجبن الجبناء لا "القدس"   اســـتعادوها ولا "الجولانـــــا"

والله مـــا حفـــظ العروبـــة غيرنـــا   وحمى حمـــى فيـــك ســـوانا"[1]

مناصرة شعب أفغانستان:

وقد نشرت المجلات الأدبية قصائد عدة تدعو إلى نـــصرة أفغانـــستان ومنها قصيدة بعنوان: "أفغانستان" للشاعر أحمد عبد الهادي يقول فيها:

"أفغانـــــستان لهـــــا الـــــرحمن   يغزوهـــا اليـــوم أخـــس جبـــان

يغزوهـــــا الحاقـــــد والبـــــاغي   يغزوهـــا الـــرافض للأديـــان

أفغانـــــستان لهـــــا الـــــرحمن   والحـــق لـــديها والقـــرآن"[2]

ومنها أيضًا قصيدة عنوانها: "أفغانستان" أيضًا للشاعر عزت شندي[3].

---

(١) المصدر نفسه: العدد ٨٦، نوفمبر ١٩٨٠م، ص ٧٠، ص ٧٨.
(٢) مجلة "الجديد": العدد ١٩٤، أول فبراير ١٩٨٠م، ص ٢٦.
(٣) المصدر نفسه: العدد ١٩٨، أول أبريل ١٩٨٠م، ص ٢٦.

وبصفة عامة، فقد اتخذت هذه القصائد الشكل الكلاسيكي للقصيدة الشعرية وهو الشكل العمودي، كما اعتمدت على المباشرة، وابتعدت عن استخدام الصور الشعرية.

إلا أن الأزمة الاقتصادية قد ألقت بظلالها على القصائد الشعرية أيضًا، فتشكلت القصائد فوارة بالغضب من التحولات الاقتصادية والسياسية التي تسببت في أزمة المواطن، وإحساسه بالمعاناة اليومية والاقتصادية، والشعور بعدم تحقيق الذات، والإحباط، بسبب معاناته اليومية.

وتجسد قصيدة "الوقوف أمام غرفة الملكة" للشاعر مفرح كريم، وقصيدة: "بروتوكولات حكماء ريش" للشاعر نجيب سرور هذا الواقع المأزوم، فيقول مفرح كريم مُبرزًا هذه الأزمات، والإحساس بازدياد الهوة بين المواطن البسيط وبين أصحاب الدخول الطفيلية وما يتمتعون به من مظاهر الرخاء والثراء التي تشعر الفقير بفقره ومعاناته فيقول:

"حين يبادلنا الصمت كئوس الأحزان/ ونكتب في مضبطة الجلسة عن ضحكات السادة في الملهى الليلي/ وفي صالة عرض الأزياء وفي العوامات الخاصة فوق مياه النهر المتآلفة مع الشمس الغاربة/ البارفانات المستوردة.. الدولارات.. الجمرك واللغة المنهوكة والأورام الليفية في القلب/ وهذا السيل المنهمر من الكلمات الطيبة/ إني أتباطأ في صمت كي أصرخ/ إني أتباطأ في صرخاتي كي أصمت"(١).

كما كتب نجيب سرور قصيدة: "بروتوكولات حكماء ريش" مجسدًا رفض سياسة التطبيع مع إسرائيل، مذكرًا بإحالته في العنوان إلى ذهن

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ١٩١، فبراير ١٩٧٧م، ص ٩، ص ١٠.

القارئ – عنوان كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون" والذي يحتوي على خطط التوسع الإسرائيلي، فكأنه يضع منشورًا معارضًا ومقاومًا فيقول:

"يا أيتها المستشرقة المزعومة/ والعطش لأحاديث الفرسان/ فرسان الأمس الخصيان/ الفكر بخير/ والأدب بخير/ والفن بخير/ ونحن بخير لا تنقصنا غير../ مشاهدة القردة/ من أبناء يهوذا.. في أقنعة المستشرق والمستغرب/ بجوازات السفر الصادرة بأورشاليم/ والمنسوخة في باريس/ والمختومة في بيروت/ والقادمة إلينا من واق الواق/ سائحة في حر الشمس"(١).

وإذا كانت قصيدة الشعر المرسل قد عكست رأى المثقفين والشعراء فيما يحدث من حولهم، من أحداث سياسية وتحولات اقتصادية واجتماعية، وإذا كانت قد عبرت عن فرحة المواطن المصري بالنصر، وأسهمت في التعبير عن أزمته وإحباطاته وانكساراته أيضًا فإن قصيدة الشعر العامية أيضًا قد استطاعت أن تعبر عن الواقع المصري، وذلك كالتالي:

شعر العامية المصرية في المجلات الأدبية في السبعينيّات:

وقد برزت قصيدة العامية في مجلتي "سنابل"، و"الجديد"، بينما لم تنشر فى مجلات "الثقافة"، ولا "الكاتب"، ولا "الثقافة الأسبوعية".

أما مجلة "الهلال" فلم تنشر سوى القليل من شعر العامية، ولشاعر واحد فقط هو الشاعر فؤاد حداد – أثناء رئاسة تحرير رجاء النقاش لمجلة "الهلال"، وقد نشر أول قصيدة لفؤاد حداد مشفوعة باعتذار من مجلة "الهلال"

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ١٧٦، نوفمبر ١٩٧٥م، ص ١٨.

لقرائها لخروجها عن تقليد التزمت به المجلة منذ صدورها؛ وهو أنها لم تفتح صفحاتها لأي قصائد باللهجة العامية، وذلك إيمانًا منها بقـضية الفـصحى، فستئذنت قراءها – لمرة واحدة – في نشر هذه القصيدة لفؤاد حداد قائلة: "إن عذرها في نشرها هو قيمة القـصيدة وعمقهـا ومناسـبتها لموضـوع العدد"(١)(*).

أما قصائد العامية المصرية التي نشرتها كل مـن مجلتـي "سـنابل"، و"الجديد"، فقد تفاوتت في قيمتها الفنية والشعرية، فنراها في مجلة "الجديـد" غارقة في أغراض المدح أو الحماسة أو التي ارتبطت بمناسبات نجاح القيادة السياسية في الاستفتاءات الرسمية عند تجديد الرئاسة، فأتت هـذه القـصائد مباشرة، خطابية خلوًا من فنيّات التشكيل الشعري وجماليّاته(**).

بينما استطاعت بعض قصائد العامية التي نشرتها مجلة "سـنابل" فـي باب "من شرنقة النار"، وباب "سنابل جديدة" أن تعبر عن حركـةِ المجتمـع،

---

(١) مجلة "الهلال": عدد يونيو ١٩٧٠م، ص ١٦٥.

(*) ويقول فؤاد حداد فى هذه القصيدة:

"ولا يهتدى لمعني الوطن والحب / غير اللى يحفى على الوطن والزاد / موالى يحضر للعمل فى ميعاد / وردية اللى استشهدوا امبارح / وكل مصرى فى الميعاد يحضر".

ولم تكن هذه المرة الوحيدة كما قال رجاء النقاش، بل نشرت "الهلال" قصيدة أخرى لفؤاد حداد بعنوان: "لازم تعيش المقاومة"، ونشرت بالعدد أغسطس ١٩٧١م، ص ٧٨.

(**) ومن نماذج هذه القصيدة: قصيدة عنوانها "عشان كده موافق" لصالح عبد الخالق ويقول فيها: "انتخبتك واديت لك صوتى

عشان عارفك راجل تمام

تخطى الخطوة تعمل حسابها

وتملى أشوفك تبص لقدام".

– التفاصيل: مجلة "الجديد"، العدد ١١٥، ١٥ أكتوبر ١٩٧٦م، ص ٥٨.

وإحساس الشاعر بالحرب، وعبرت القصيدة العامية في تلك الأبواب عمّا يعتمل في نفس المواطن المصري في أعقاب النكسة، وأثناء حالة اللا سلم واللا حرب عن شوق المصري لاسترداد كرامته وتحقيق النصر، ففي قصيدة الشاعر زكي عمر وهي بعنوان: "تأملات ساذجة" يعبر الشاعر في إطار معرفته بالتراث الشعري العربي من قصائد المتنبي في قصيدته الشهيرة التي يقول في مطلعها. "عيد بأية حال عدت يا عيد؟!"، والتي قالها في هجاء كافور الإخشيدي - فيستعير هذا المطلع شاعر العامية معبرًا عن هذا العناق بين الثقافة الشعرية التراثية وبين قصيدة العامية التي لا تصدر فقط عن ذاكرة شعبية أو عن لغة عامية لها ميراثها من الشعر، بل عن إرث كامل من الثقافة الشعرية الفصحى والعامية، فيقول الشاعر:

"يا هلتري من فين ح تيجي يا عيد؟/ ولمين ح تيجي باللجام والخيل؟/ يا هلتري ح تجينا في الملاكي؟/ واللا هتيجي في القميص الكاكي؟/ والسلاح تيجي زي نهر النيل؟"(١).

بينما صورت بعض قصائد العامية الفرحة بحسم حالة اللا سلم واللا حرب، وخوض المعركة ومن هذه القصائد قصيدة: "إجازة ميدان" للشاعر علي عباس(*).

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ٢١، سبتمبر ١٩٧١، ص ٢٥.

(*) ويقول فيها الشاعر: "الميدان حوالينا ولعة والسما كتلة لهب / والفيران بجحورها طايرة / طالعة تشكى لربها / وسط عواميد سودة كانت رملة بيضا من ثوانى / والعيون السمر حايرة / السلاح فى إيدها مش قادر يعبر / المدى عاجز يصور حبها".

وقد استطاعت مجلة "سنابل" أن تقدم عددًا من شعراء العامية المجيدين من أقاليم مصر المختلفة أمثال حجاج الباي، وزين العابدين فؤاد، وزكي عمر، ومحمد هاشم، ومصطفى الشندويلي، وإبراهيم رضوان.

ويلاحظ أن الاتجاه العام لقصائد العامية التى نشرت في مجلة "سنابل" كان يغلب عليها الإحساس بالروح الوطنية، ومقاومة الشعور بالهزيمة واليأس، فبَّشرت القصائد بالخلاص، وعبَّرت عن الفرحة بحسم المعركة وحمل السلاح لتحقيق النصر، فاختفت تقريبًا القصائد ذات الطابع الذاتي أو التي تتحدث عن عواطف صاحبها أو عن همومه الذاتية، فصار صوتها أقل خفوتًا بحيث لا تكاد تستبين في خضم القصائد القومية.

القصة:

احتلت القصة كشكل أدبي اهتمامًا كبيرًا من المجلات الأدبية في السبعينيّات، فلقد أقبلت جميعًا على نشرها والاحتفاء بها، كل مجلة على حسب اتجاهاتها الثقافية ورؤيتها لفن القصة، فبينما نشهد اختفاءً كاملاً لأسماء كتّاب القصة البارزين من جيل الستينيّات على صفحات مجلة "الثقافة"، ومجلة "الكاتب" إلا فيما ندر. نلاحظ حرص مجلتي "الهلال" و"المجلة" على استيعاب أعمال البارزين من كتاب القصة من جيل الستينيّات، وجيل الرواد أيضًا.

وبينما نرى اكتفاء مجلة "الجديد" ببعض الأسماء من كتّاب القصة، واهتمامها بأن تقدم طرحًا ضخمًا من إنتاج وتجارب الشباب في مجال

القصة، نلاحظ حرص مجلة "القصة" على تقديم قصص الرواد، والراسخين من جيل الستينيّات والسبعينيّات.

ويمكن رصد الملامح التالية على ما نشرته مجلات السبعينيّات الأدبية من قصص:

(١) الاهتمام بجيل الرواد:

وتعد مجلة "القصة" أكثر المجلات الأدبية السبعينيّة اهتمامًا بجيل الرواد، فقدمت مجلة "القصة" من تراث الرواد الأوائل لفن القصة قصصًا لمحمد حسين هيكل وهى: "سميراميس"، و"ميراث"، و"لله فى خلقه شئون"[١].

ونشرت لمحمد تيمور قصة عنوانها: "حفلة طرب"[٢].

كما نشرت لصلاح ذهنى قصة عنوانها: "شمس حلوان"[٣].

وليحيى حقى نشرت قصة "عنتر وجولييت"[٤].

وقد حاولت المجلة التعريف برواد القصة الأوائل، فحرصت على تقديم نبذة عن حياة وأعمال كل كاتب، إضافة إلى نموذج من قصصه، ليكون صورة عما كانت عليه القصة المصرية منذ النشأة، ومن أسهموا فى تطويرها.

---

(١) مجلة "القصة": العدد السابع عشر، سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٤٤، ، ص ٥٣، ص ٦٢.
(٢) المصدر نفسه: العدد ٢٨، أبريل ١٩٨١م، ص ١٤٢.
(٣) المصدر نفسه: العدد ٣٠، أكتوبر ١٩٨١م، ص ١٥٤.
(٤) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٠م، ص ٧٨.

كذلك اهتمت المجلات الأدبية في السبعينيّات بنشر قصص الراسخين فى هذا المجال، فنشرت أعمالاً قصصية لنجيب محفوظ، ومحمد عبد الحليم عبد الله، وعبد الحميد جودة السحار، ومحمود البدوى. فنشرت مجلة "الهلال" عددًا من قصص نجيب محفوظ القصيرة، فنشرت له قصص "روح طبيب القلوب"[1] و"موقف وداع"[2]، و"العالم الآخر"[3]، و"شهر العسل"[4].

إلى جانب عدد من الدراسات الأدبية والنقدية الخاصة بعالم نجيب محفوظ كروائى.

ومن قصص محمد عبد الحليم عبد الله التى نشرت على صفحات المجلات الأدبية فى السبعينيّات قصص: "أذيال العرس"، و"العروسة"، و"العودة إلى التيه"[5]، كما نشرت قصة: "كرامة شخصية"[6]، وقصة: "السلوى"[7].

أما عبد الحميد جودة السحار فقد نشرت له قصة بعنوان "الجسر"[8].

---

(١) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٠م، ص ٧٨.
(٢) المصدر نفسه: مارس ١٩٧٠م، ص ٧٠.
(٣) المصدر نفسه: أبريل ١٩٧٠م، ص ١٤.
(٤) المصدر نفسه: يونيو ١٩٧٠م، ص ٩٨.
(٥) مجلة "القصة": العدد الثانى عشر، يونيو ١٩٧٧م، ص ١١، ص ١٧، ص ٢٢.
(٦) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٩م، ص ٧٤.
(٧) المصدر نفسه: يوليو ١٩٧٩م، ص ٨٤.
(٨) المصدر نفسه: سبتمبر ١٩٧٣م، ص ١٤٢.

وقد حظيت قصص الكاتب محمود البدوى باهتمام كبير من المجـــلات الأدبية - فى هذه الفترة - إذ خصص كتاباته وموهبته كاملة فى كتابة القصة القصيرة فقط، فنشر له عدد كبير من القصص منها: "التفاحة"، و"المجداف"، و"سوق السبت"[١]، إضافة إلى قصص أخرى عديـــدة منهـــا: "الأصـــلع"[٢]، و"طلقة فى الظلام"[٣]، و"الكمنجة"[٤]، و"الحـــارس"[٥]، و"الـــشبابيك"[٦]، كمـــا نشرت له مجلة "المجلة" قصة "الجواد والفارس"[٧].

وقد اهتمت كل من مجلات: "الهلال"، و"المجلـــة"، و"ســـنابل" بـــصفة خاصة بنشر أعمال البارزين من كتَّاب القصة من جيل الستينيّات، فنـــشرت عددًا من قصص يحيى الطاهر عبد الله، وبهاء طاهر، وعبد الفتاح الجمـــل، وإبراهيم أصلان، وجمال الغيطانى، ويوسف القعيد، ومجيد طوبيـــا، وعبـــد الحكيم قاسم، ومحمد البساطي، وإدوارد الخراط، وسليمان فياض، وضـــياء الشرقاوى، وجميل عطية إبراهيم، ومحمد سالم، ومحمد مـــستجاب، وســـعد حامد، وغالب هلسا، وأسامة أنور عكاشة، وفاروق منيب، وصالح مرســـى، وأحمد هاشم الشريف، بينما يلاحظ اختفاءً كاملاً لهذه الأســـماء مـــن جيـــل الستينيّات بصفة عامة من صفحات مجلتى "الثقافـــة" و"الجديـــد". وظهـــورًا

---

(١) مجلة "القصة": العدد ٢٦، أكتوبر ١٩٨٠م، ص ٥، ص ٨، ص ١٦، ص ٢٢.
(٢) مجلة "الهلال": أكتوبر ١٩٧٠م، ص ٣٩.
(٣) المصدر نفسه: سبتمبر ١٩٧٢م، ص ١٦٤.
(٤) مجلة "الهلال": أكتوبر ١٩٧٣م، ص ١١٢.
(٥) المصدر نفسه: يناير ١٩٧٤م، ص ١٢٨.
(٦) المصدر نفسه: مايو ١٩٧٥م، ص ١٣٢.
(٧) مجلة "المجلة": مارس ١٩٧١م، ص ١٤.

محدودًا على صفحات مجلة "القصة"(*)، وقد ظهرت بعض كتابات جيل الستينيّات على صفحات مجلة "الكاتب"، ولكنه أيضًا كان ظهورًا محدودًا، فنشرت مجلة "الكاتب" ليحيى الطاهر عبد الله، وضياء الشرقاوى، ومحمد مستجاب.

وقد أبرزت المجلات الأدبية فى السبعينيّات جيلاً جديدًا من كتّاب القصة كان قد تكون فى الستينيّات، ونضج تمامًا فى أوائل السبعينيّات، فقدمت هذه المجلات الكتابات القصصية لأحمد الشيخ وصلاح عبد السيد، ونبيل عبد الحميد، ومحمد المخزنجى، وسعيد الكفراوى، ومحمد المنسى قنديل، ومحمد إبراهيم مبروك، وجار النبى الحلو، وعبد الغنى داوود، ومحمود الوردانى، وعبد الوهاب الأسوانى، وفتحى فضل، وعبده جبير وإبرهيم عبد المجيد. إلى جانب أصوات مجيدة من أقاليم مصر فى عالم القصة من جيل الستينيّات الذى تألق فى أوائل السبعينيّات، ومنهم محمد الراوى (السويس)، ومحمد كمال محمد (دمياط)، وإدريس على (النوبة).

ويلاحظ ظهور أسماء كتّاب القصة الكلاسيكية بغزارة على صفحات مجلة "الثقافة"، فظهرت قصص رستم كيلانى، ومحمد الخضرى عبد الحميد، وسالم حقى، وحسن عبد المنعم.

(*) لم تنشر مجلة "القصة" من إبداعات كتّاب جيل الستينيّات القصصية إلا عندما اضطرت إلى ذلك فى محاولتها لعرض نماذج من قصص لأجيال مختلفة فى بعض أعدادها، فنشرت المجلة لثلاثة من كتّاب هذا الجيل، فنشرت قصة: "أبو دراع" لفاروق منيب، بالعدد ٣٠، بتاريخ أكتوبر ١٩٨١م، ص ٢٠، وقصة: "جرح مفتوح" لإدوارد الخراط ونشرت بالعدد ٢٨ بتاريخ أبريل ١٩٨١م، ص ٣٣، وقصة: "الزيارة" لزهير الشايب بالعدد ٢٩ بتاريخ يوليو ١٩٨١م، ص ١٨.

ومن كاتبات القصة: قدمت المجلات الأدبية فى السبعينيّات قصصًا للكاتبات: جاذبية صدقى، وهدى جاد، وإحسان كمال، وأليفة رفعت، ونادية كامل، وزينب صادق، ونجيبة العسال، ونوال السعداوي، وسكينة فؤاد، وكوثر عبد الدايم، وناجية أحمد، ولوسى يعقوب، وسعاد شلش، وزينب رشدى.

المضمون الذى قدمته القصص المنشورة بمجلات السبعينيّات الأدبية:

ويمكن تناول المضمون الذى قدمته القصص المنشورة بمجلات السبعينيّات الأدبية كالتالى:

(أ) قصص ذات مضمون اجتماعى.

(ب) قصص ذات مضامين إنسانية عامة.

(ج) قصص من أدب الحرب.

(أ) القصص ذات المضمون الاجتماعى:

وهى القصص التى استطاعت أن تضع يدها على مشكلات المجتمع المصرى فى فترة السبعينيّات، يمكن رصدها كالتالى:

أولاً: القصص التى تناولت ما يمر به المجتمع من أزمات اقتصادية.

ثانيًا: القصص التى تعرضت لقضايا الفساد السياسى أو الفساد الاجتماعى.

ثالثًا: قصص عكست التحولات والتغيرات فى العلاقات الاجتماعية.

أولاً: قصص جسدت الأزمة الاقتصادية فى السبعينيّات وآثارها:

وقد استطاعت القصص المنشورة بالمجلات الأدبية السبعينيّة أن تجسد الحسَّ الاجتماعى لعديد من المشكلات الاجتماعية التي نتجت عن آثار الأزمة الاقتصادية التى استحكمت حلقاتها في السبعينيّات، كـذلك عكـست ظهـور أصحاب الدخول الطفيلية وازدياد الفوارق الطبقية، نظرًا لـسياسة الانفتـاح الاقتصادى التى غيرت تغييرًا أساسيًا فى البنيان الاجتماعى والاقتصادى فى المجتمع المصرى، كما جسدت هذه القصص معانـاة المـواطن المـصرى اليومية، واختناقات الحياة الاقتصادية، التى دفعته للسفر، والهجـرة خـارج حدود الوطن للبحث عن عمل أو عن مستوى أدنى لمعيشة إنسانية.

ومن هذه القصص التى أجادت تصوير هذه القضايا قصة: "الـدائرة" لحسين عيد مادى، وقصة: "اعتراف" لمحمد سالم، وقصص أحمـد الـشيخ ومنها قصة: "المهاجر"، والثانية بعنوان: "تصفية دم المواطن سيد عوف"، كما تحفل قصص محمد كمال محمد، وسالم عبد الوهاب بملامح لمعاناة المواطن المصرى تحت ضغوط الحياة اليومية. ومنها قصة: "حلقات الانهيار" لمحمد كمال محمد، وقصة "الضجيج" لسالم عبد الوهاب.

ففى قصة: "الدائرة والاغتراب" لحسين عيد مادى ينجح الكاتـب فـى تصوير أثر الأزمة الاقتصادية على إحساس المواطن بالغربة، فتبدأ أحـلام السفر ثم الدخول فى دائرة الاغتراب اللا نهائية، حيث يجـد الفـرد نفـسه مدفوعًا للسفر تحت وطأة أزمته الاقتصادية ومعاناته اليوميـة ثـم مـدفوعًا

للاغتراب بنفس الدافع فيصبح الاغتراب هو حياة المسافر نفسها فيعيش مغتربًا[1].

ويؤكد أحمد الشيخ فى قصته "المهاجر" تلك الظاهرة التى شهدتها السبعينيّات وهى هجرة الفرد أو سفره خارج حدود الوطن، حيث يضطر إلى دفع ثمن الغربة التى اضطر إليها، فيقول الكاتب على لسان مواطنه الذى اضطر لا للسفر هذه المرة، بل للهجرة من الوطن، يقول: "لو رحلت أكون بالفعل قد انشطرت، لكنى سأحقق حلمًا طاف بخيالى يومًا، سأعيش وأيسر لأسرتى أسباب الحياة"[2].

كما صورت قصة "حلقات الانهيار" لمحمد كمال محمد[3] الواقع اليومى المتأزم للمواطن المصرى، وكذلك قصة "الضجيج" لسالم عبد الوهاب[4].

بينما تصور قصص "اللحم والعظم" لسعد مكاوى، و"مع التيار" لسعد حامد، و"الطريق والعاصفة" لرأفت سليم، و"السير على حبل مشتعل" لعزت النصيرى، و"صورة من قريب لوجه حبيبتى" لرجب سعد السيد، ذلك التصدع

---

(١) يقول المسافر لصديقه الذى أوشك على السفر – فى تلك القصة – دورك الآن فى ولوج الدائرة، فقط حدد هدفك ففيه خلاصك، كلمات غير مفهومة: اغتراب، إغراء، أموال، الدائرة، الهدف، الخلاص".
ضحكت .. "يا صاحبى أريد أن أسافر كى أعيش" فهمس بأسى: "بدأت الدائرة تجذبك من الآن، اطمئن، ستجد دائمًا مبررًا لاستمرار اغترابك".
– التفاصيل: مجلة "الهلال" ، نوفمبر ١٩٧٨م، ص ١٤٤.
(٢) المصدر نفسه: مارس ١٩٧٩م، ص ١٢٨.
(٣) مجلة "قصة": العدد ٢٣، ٢٤، يونيو ١٩٨٠م، ص ١٤.
(٤) المصدر السابق: ص ١٤٠.

العميق للعلاقات الأسرية والعاطفية والاجتماعية الناتجة عن الأزمة الاقتصادية، وهي بُعد آخر للخلل الاجتماعى الذى نتج عن عديد من التحولات خلال السبعينيّات.

ففى قصة: "اللحم والعظم" يكشف سعد مكاوى عن تطلعات إحدى الزوجات ولهاثها وراء ما تثيره الإعلانات السلعية من ثورة تطلعات، فتلهث وراء الملابس الغالية والعطور وتضل طريقها، وتمارس علاقتها الزوجية بشكل مشحون بالكذب والزيف والادعاء، حيث تصبح علاقة الزواج علاقة مصطنعة، تختفى من ورائها معانى اللا مسئولية، والجرى وراء النزوات والمال على حساب القيم الأخلاقية(١).

وتبلغ قصة: "الرجل الغريب" لصلاح عبد السيد ذروة مأساة بعض الأسر المصرية التى اضطرت إلى تزويج بناتها من بعض أثرياء الخليج، حيث يكون الزواج فى العادة غير متكافئ، مقصده الأول والأخير الحصول على المال من أجل أسرة فقيرة، فيصف الكاتب التطلعات والتغيرات التى طرأت على أسرة فقيرة بعد زواج ابنتهم من كهل نفطى ثرى، وكيف تحولت الأسرة من القناعة والرضا بالقليل إلى الجشع بل إلى التضحية بالشرف، وانحراف الأم نفسها من أجل المال، مما يؤدى إلى انتحار رب الأسرة في المسجد، رافضًا النتيجة التى حلت بالأسرة، ورفض الأسباب التى أدت إليها، وكان هروب رب الأسرة إلى المسجد هو الملاذ الأخير، ولكن حتى عندما

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد السابع، أبريل ١٩٧٤م، ص ١٨.

وجد رب الأسرة ملاذا أخيرًا وخلاصًا وحيدًا متمثلاً في "المسجد" كرمز، فإن الرجل قد وصل منتحرًا كافرًا بنعمة الخلاص نفسها(١).

وقد حاولت القصص المنشورة على صفحات المجلات الأدبية في السبعينيّات أن تبرز آثار هذه الأزمة الاقتصادية الخانقة على جميع نواحي الحياة الاجتماعية فى مصر، فرصد الكاتب عزت النصيرى فى قصته: "السير على حبل مشتعل "ارتفاع أسعار العلاج ومظاهر الفندقة الطبية وامتصاص المريض ماديًا من خلال مستشفيّات القطاع الخاص(٢).

ويتناول سعد حامد في قصته "مع التيار" تلك الأزمة الأخلاقية التي حدثت فى المجتمع بسبب الحاجة إلى المال، فيصف انحراف فتاة حسناء، تحترف بيع المتعة لأصحاب "الجلاليب البيضاء"، ويفشل بطل القصة في أن يهديها إلى عمل شريف؛ إذ إن عائده لا يتجاوز اثنى عشر جنيهًا فى الشهر! فيبرز الكاتب تراجع كثير من القيم أمام سطوة المال، وثورة التطلعات، وشهوة الامتلاك(٣).

وفى قصة: "طائر اسمه الحب" لإسماعيل ولى الدين، تؤثر الحالة الاقتصادية على العلاقة العاطفية على شاب وفتاة متحابين، فيهجرها الشاب إلى ألمانيا من أجل المال، فتضطر إلى الزواج من رجل يعشق المال

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد التاسع، يونيو ١٩٧٤م، ص ١١٣.
(٢) مجلة "القصة": العدد العاشر، ديسمبر ١٩٧٦م، ص ٣٩
(٣) مجلة "الثقافة": العدد ٤٨، سبتمبر ١٩٧٧م، ص ٦٠.

والسفر، فيسافر إلى إحدى الدول العربية ويتركها وحيدة، فلا تجد لها خلاصًا سوى الطلاق[١].

وفي قصة: "انقذوا زينب" لمحمد خالد الكيلانى يرصد الكاتب محاولة شاب غاضب، غيور على القيم الدينية والاجتماعية. فيحاول أن يمنع أحد الأثرياء العرب من إغواء فتاة، وقد حمل الكاتب رمز "زينب" مدلولات عامة، فيطالب من خلالها بأهمية إنقاذ قيم اجتماعية وحضارية لا بد من ثباتها وعدم تحولها[٢].

بينما رصد ضياء الشرقاوى ظاهرة الأحلام المؤجلة، فأحلام الشباب بالاستقرار والزواج وتكوين الأسرة لا يتحقق فى البلاد، فيضطر إلى السفر للخارج حيث تأكله الغربة وسنوات الغياب الطويلة في بلاد النفط، فيصور ضياء الشرقاوى فى قصته "الجدران العارية" أسرة مصرية تضطر إلى بيع البيت الذي تملكه حتى تتمكن من تعليم الابن الأكبر، ثم يسافر الابن أو أمل الأسرة إلى بلاد النفط يأملون في أن ينهض بهم، ولكنه من ناحية أخرى يريد الزواج من حبيبته التي يأكلها الانتظار، وتحت ضغوط حاجته الاقتصادية، يضطر إلى تأجيل حلمه بالزواج نهائيًا حتى يتمكن من تحقيق الأمان لأسرته، فيذهب فى رحلة بلا عودة إلى بلاد النفط[٣].

أما رجب سعد السيد، فيصور نموذجًا آخر من الشباب الذى يضطر إلى ترك رسالته العلمية، والسفر إلى بلاد النفط كى يستطيع الزواج من

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ١٦٦، يناير ١٩٧٥م، ص ٧٣ – ص ٨٩.
(٢) مجلة "القصة": العدد ٣٠، أكتوبر ١٩٨١م، ص ١٣١.
(٣) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٤٨، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٤م، ص ١٦.

حبيبته التى تنتظر، وقد صور ذلك فى قصة بعنوان: "صورة من قريب لوجه حبيبتى"[1].

ثانيًا: القصص التى تعرضت لقضايا الفساد الاجتماعى والسياسى:

وتنجح بعض القصص فى تصوير أنواع من الفساد السياسى والاجتماعى، ففى قصة: "البحث عن.. عن" لفؤاد قنديل يكتشف أحد مواطنى القرية فساد السلطة المتمثلة فى العمدة وابنه وممارساتهما غير الشرعية، ولكنه لا يستطيع أن يفصح عما يرى – لأنه رأى الفساد من مكان لا يصعد إليه سوى مؤذن الجامع! – وكأن الكاتب أراد أن يقول: إن هناك من يرون الفساد وهم فى سلطة أعلى، أو لهم المقدرة على مقاومته، ولكنهم لا يتكلمون، خوفًا على مواقعهم ومناصبهم[2].

ويصور عبد الغنى داوود فى قصته: "التجربة" فساد الموظف الكبير الذى يستطيع بمنصبه ونفوذه أن يشترى العدالة ويتهم المظلومين، ويصف الكاتب وصول شعور هذا المواطن بالأزمة والاختناق بها بعد أن تواطئ الشرطى مع الموظف الكبير، مصورًا خيبة الأمل فى الحصول على العدل[3].

وفي قصة: "مسافة السقوط" يصور محمد الراوى قصة رجل يعانى من بطش المحققين والرقابة والتحقيقات التى تحكم فكره وتحاسبه على أفكاره،

---

(١) مجلة "القصة": العدد ١٩، ٢٠، مارس ويونيو ١٩٧٩م، ص ٩٥.
(٢) مجلة "القصة": العدد ٢٣، ٢٤، يونيو ١٩٨٠م، ص ١٤٣.
(٣) مجلة "الجديد": العدد ٥٣، ١٥ مارس ١٩٧٤م، ص ٣٩.

فيقفز هربًا من النافذة مفضلاً الموت على الإهانة، ويصور الكاتب بعض تجاوزات جهاز الأمن في التحقيق مع بعض المتهمين السياسيين[١].

وفى قصة: "ضرب المواطن فاضل التلاوى" لأحمد الشيخ يصف الكاتب أيضًا تجاوزات عسكرى مرور يسمح بمخالفات مرورية عديدة للبعض، ويعاقب البعض الآخر، فيعاقب المواطن (فاضل التلاوى)! - لأنه لا ظهر له - بالسب والقذف والإهانة، ويتطوع آخرون بضربه. ويبرز الكاتب فى قصته مدى إحساس المواطن العادى باختفاء العدالة فى تطبيق النظام والقوانين واللوائح، فهى لا تطبق إلا على من لا ظهر له، وإحساس المواطن خلال ذلك كله بالإهانة التى تدفع المواطن للبحث فى كل يوم عن الرجل الذى أهانه فوق الكوبرى! [٢].

بينما يرصد على عيد، وعزت أبو رية، الأول فى قصته: "المطاردة الخرافية"، والثاني فى قصته: "كتاب" صراع الإنسان الفكرى مع أى سلطة تريد تقييد حرية تفكيره أو الرقابة عليها، فالمواطن فى قصة: "المطاردة الخرافية" مواطن يتمرد على تقييد حريته في التجول، فيخترق قوانين حظر التجول التى فرضتها السلطة على الميدان، ولكنه يهان ويضرب فلا يستسلم[٣]، والمواطن فى قصة عزت أبو رية، يصارع السلطة من أجل حرية أفكاره مقاومًا الرقابة عليها[٤]، والقصتان تصوران رغبة الإنسان الحارة فى

(١) مجلة "الكاتب": العدد ١٦٧، فبراير ١٩٧٥م، ص ٧٦، ص ٨٢.
(٢) المصدر نفسه: العدد ٢٠٠، نوفمبر ١٩٧٧م، ص ١١٤.
(٣) مجلة "القصة": العدد ٢٧، يناير ١٩٨١م، ص ١٠٢.
(٤) المصدر نفسه: العدد السادس، ديسمبر ١٩٧٥م، ص ٤٨.

التعبير عن ذاته والتمرد على القيود، ورغبته فى الحصول على حقوقه فيما يختص بحرية الفكر والتعبير.

وقد حاول زهير الشايب فى قصته: "الزيارة" فيرصد نموذجًا لشخص يفنى نفسه في خدمة السلطة والتقرب إليها حتى يتحول إلى عصا فى يـــدها، ولكنه يكتشف أنه معدم كالمعدمين، وفقير مثل هؤلاء الذين رفع عليهم عصا السلطة، وهو مثلهم لم ينل شيئًا، بينما السلطة فى مكانها المرتفع الـــسامـــق، لا تشعر بأحد ولا تهتم بشيء من خلال شخصية الخفير المتفاني الذى يأمـــل في عرض مشكلة ابنه المريض على المحافظ فى زيارته المأمولة للقريـــة، ولكن المسئول يمر بالقرية دون أن ينزل من سيارته، وبالتالى لم يسمع شكاية الخفير، ولا شكاية أهل القرية، ومطالبهم بمدرسة ومستشفى[1].

وقد صورت كثير من القصص أشكالاً عدة من سوء استخدام السلطة، وتجاوز القانون، فصور محمد المنسى قنديل في قصته: "مـــن قتـــل مـــريم الصافي؟"، تورط أحد الضباط فى قتل مواطنة دون شبهة وبأغراض غيـــر نزيهة، ففتش بيتها دون إذن وكسر أشياءها وحاول النيل منها، فلما لم يفلـــح قتلها - كل ذلك فى غياب الزوج - أو غياب عنصر الحماية، إذ كان مسافرًا فى إحدى البلاد العربية، ولكن الضابط الذى لعب دور المحقـــق والقاضـــى والجلاد اتهمها بقتل الغائب دون دليل، ثم حاكمها بالقتل ونفذ الحكم![2].

---

(١) مجلة "القصة": العدد ٢٩، يوليو ١٩٨١م، ص ١٨.
(٢) مجلة "الهلال": مارس ١٩٧٧م، ص ٨٨.

وقد حاولت قصص أخرى ليس مجـرد رصـد هـذه التجـاوزات، والمظالم، بل محاولة التعمق في هذه الظواهر الاجتماعية من فساد وظيفـي وسياسي لتخرج بقوانين عامة لحل الأزمة أو على الأقل لفهمها.

ففي قصة "الشونة" ليوسف القعيد يحاول أن يقول من خـلال مجتمـع "الشونة" أن المجتمع الذي يسرق فيه البعض بدرجات متفاوتة، يدفع الآخرين إلى السرقة أيضًا، فعندما اعترض أمين "الشونة" على أن البـضائع تـصله ناقصة، هدده السارقون، فبدأ يستسلم هو الآخر ويفكر فى وسـائل أخـرى للسرقة، وكأن الكاتب يقول: إن الفساد وانتشاره قد يفسد المواطن الذى يرى كل ما حوله فاسدًا[١].

وكذلك قصة "الرجل الذى رفع يده" لحمدى الكنيسى، فهي قصة تؤكـد أن عدم مقاومة الفساد، والاستسلام لظواهر النفاق الاجتماعي يـؤدى إلـى استمرار الفساد، وأن تيار النفاق يجرف أولئك الذين كان لـديهم الاسـتعداد للمقاومة[٢].

أما نجيب محفوظ في قصته: "روح طبيب القلوب" فقد حاول أن يصور أن فكرة تغييب الجماهير، وتغييب الحقيقة، واستهواء الجماهير بكل الطرق، ليس هو الطريقة المثلى للتعامل معها، بل هي أسوأ الطرق إلى ذلك[٣].

كما استطاعت بعض القصص أن ترصد ألوانًا أخرى من الفساد مثل: حوادث انهيار العمائر بسبب غياب الضمير الأخلاقى، والذى يجرف غيابـه

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٧٧م، ص ١٢٣.
(٢) مجلة "المجلة": يوليو ١٩٧١م، ص ٦٠.
(٣) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٠م، ص ٧٨ – ٩١.

بعض المسئولين إلى اللجوء إلى أساليب الرشوة والتحايل على القانون، وقد صور ذلك الكاتب فتحي سلامة في قصته: "وصف حادث يتكرر حدوثه"(١).

بينما صورت بعض القصص ظاهرة العبودية للبيروقراطية والإجراءات الإدارية، إلى درجة تفسد العمل الوظيفى وتعرقل الإنتاج فتصور قصة: "الإنسان والآلة" لإحسان كمال، صورة جمود المدير الإدارى أمام عطل أصاب أحد "التوربينات" المستوردة ورفضه أن يصلحها أحد العمال، مُهددًا إياه باستدعائه أمام لجنة للتحقيق؛ لأنه أراد إصلاح الآلة!، وإذا ما أصر العامل على موقفه وأصلح الآلة، فإن الاحتفال يكون من نصيب المدير والسلطات الأعلى ونسيان العامل المجتهد.

بينما يصور سليمان فياض- في قصته: "فى زماننا"- لونًا آخر من الخلل فى الأجهزة التنفيذية التى تتعامل مع الناس، فيصور الكاتب فى قصته وفاة رجل إثر تصادم فى الطريق، ولكن كل من شهد الحادث يخشى الإدلاء بشهادته فى قسم الشرطة، بل يخشون من فكرة الذهاب خوفًا من التعرض للعسف أو تعطيل المصالح أمام إجراءات بيروقراطية عديدة، فيضيع الحق، ويقضى الرجل فى حادث ضد مجهول! (٢).

ثالثًا: قصص عكست التحولات والتغيرات فى العلاقات الاجتماعية والإنسانية (خلال السبعينيّات):

---

(١) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٥٧، ٢٠ من نوفمبر ١٩٧٤م، ص ٦.
(٢) مجلة "المجلة": يوليو ١٩٧١م، ص ٢٢.

وقد حاولت بعض القصص أن تعكس الحس الاجتماعى المرتبط بالتحولات والتغيرات المجتمعية سواء بالنسبة لتأثير الأزمة الاقتصادية على العلاقات الإنسانية، أو انعكاس معاناة وأزمة الفرد على تبنيه لقيم سلبية، كالسلبية والإحباط، أو الانتهازية.

وتقدم قصة: "الشجاع" لمحمود البدوي نموذجًا من النماذج السلبية، التى تفتقد إلى غياب الإحساس بالواجب والدور، فيصف الكاتب شرطيا يركب "الترولي"، وأثناء ذلك يظهر النشال الذي يجرد مطواته على الركاب، وتنشب معركة دموية، أما الشرطي فهو شديد السلبية، مغيب على دوره، لا يشارك فى الأحداث بل يكون أول النازلين من "الترولى" ولكنه يكتشف أن النشال قد سرقه(١).

وهكذا يؤكد الكاتب أن السلبية، وترك الدور الذى يلعبه الفرد في الجماعة، وعدم مشاركته الإيجابية فيها سواء بالتعاون أو التضامن، له أثره السلبي على الفرد ذاته مهما تصور أنه بمنأي عن الضرر.

وفى قصة: "استغاثة" لحسين عيد، تبلغ روح الاستسلام والسلبية واللا مبالاة درجة الذروة، إذ تتألم إحدى السيدات في حجرة من حجرات البيت وتستغيث، إلا أنها لا تجد مجيبًا ولا منقذًا، بينما جلس إخوتها وزوجها وجيرانها في حالة من السلبية واللا مبالاة، فمنهم من ضاق باستدعائه لأنه يملك سيارة ولا يريد أن يضيع وقته في نقل السيدة المريضة، ومنهم من

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٤٨، سبتمبر ١٩٧٧م، ص ٢١.

ينتظر حلاً مريحًا مرغوبًا – وهو أن تقضي المريضة نحبها فيرتاح الجميع! – وهي تصور مدى ما يلحق أقرب الناس إلى المرء من أضرار السلبية، وافتقاد المشاركة، وإهمال دور الفرد في حياة الجماعة(١).

وإذا كان محمود البدوي قد ركز على سلبية واحد من الأجهزة المسئولة عن المشاركة الإيجابية في خدمة الناس وحمايتهم، ورصد حسين عيد غياب دور الفرد في حياة أقرب الناس إليه بسبب السلبية واللا مبالاة، فإن نعيم تكلا في قصته: "الرخويّات تسود" يرصد هذه الحالة من السلبية والعجز عندما تتفاقم لتصيب حياة الفرد نفسه، فيصور الكاتب كائنات غريبة لها أجساد رخوة تقتحم بيت أحد المواطنين، فلا يهتم بمقاومتها تتكدس من حوله حتى يمتلئ بها بيته، ويتعذر دخوله، وخروجه من المنزل، ولكنه يضطر إلى العودة في الليل إلى المنزل نفسه دون أن يبذل أي رغبة في المقاومة، والقصة تؤكد أن أخطار الاستسلام للسلبية والعجز يؤدي إلى العجز الكامل عن حل مشكلات الفرد نفسه(٢).

ومن القصص التي رصدت ما أصاب العلاقات الإنسانية داخل بعض الأسر من خلل، قصة "البوتيك" لرأفت سليم، والتي صور فيها انشغال الأب والأم عن ابنتهما التي اندفعت تحت ضغط الرغبة في الظهور وتطلعها إلى شراء ما تعجز أسرتها عن توفيره، إلى الاستسلام لشخص يشتري لها ما

---

(١) مجلة "القصة": العدد ٣٩، يوليو ١٩٨١م، ص ٥٩.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٠٤، ص ١٢٢.

أعجبها ثم يصحبها إلى منزله لتدفع ثمن تطلعاتها وغياب الرقابة الأسرية عنها[1].

وفي قصة: "حديث قلبين" لآمال الكيلاني، ترصد الكاتبة حديث تليفزيوني - مكالمة بطريق الخطأ - بين شاب وفتاة تكشف من خلالها تغير التفكير في الزواج كمؤسسة اجتماعية بسبب المعاناة الاقتصادية التي تجعله مستحيلاً! فتكشف بوضوح من خلال حديث الشاب والفتاة عن أحلامهما المجهضة، ورأي كل منهما في الزواج والذي تحول إلى حالة من اليأس والعجز والاستسلام لمن يملك المال بالنسبة للفتاة، وإعراض الشاب عن التفكير في الزواج[2].

ويرصد رأفت سليم في قصته: "الطريق والعاصفة" نموذجًا آخر من التغيرات السلبية التي ظهرت في بعض الأسر نتيجة الأزمة الاقتصادية، فيقدم نموذجًا لإحدى الفتيّات تطارد شابًا لتتزوجه - بمعرفة أسرتها - وكأن سفينة الأسرة غارقة، وتنتظر عريسًا لكي ينقذها، بينما تستسلم أسرة الفتاة لتصرفاتها ويتمنون لو تذهب الفتاة بمشكلاتها بعيدًا عنهم[3].

أما أمين ريان وإبراهيم عبد المجيد، فقد استطاعا تصوير بعض النماذج الانتهازية التي اضطرت، بسبب الإحباط، وعدم التحقق، والعجز المادي إلى سلوكيّات لا أخلاقية، فيصور أمين ريان في قصته: "ليلة

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ٢٠٤، ٢٠٥، مارس وأبريل ١٩٧٨م، ص ١٢٩.
(٢) مجلة "الكاتب": العدد ٢٠٠، نوفمبر ١٩٧٧م، ص ١٢٠.
(٣) مجلة "الثقافة": العدد ٤٧، أغسطس ١٩٧٧م، ص ٨٥.

الإفصاح" نموذجًا للمثقف الانتهازي الذي لا يمتلك إرادة قوية، فيضطر إلى أن ينافق عمه – ولي نعمته – لأنه يحصل منه على المال، ويضطر إلى مجاملته لدرجة أن يجاريه في عداوته لأسرته نفسها، لأبيه وأخيه وزوجته، فيعاملهم بقسوة، حتى عندما تستيقظ مشاعر النخوة في العم القاسي، فإن هذا المثقف الانتهازي لا يزال على نفاقه وانتهازيته خضوعًا لأسر المال، واستجابة لصوت المادة في أعماقه على حساب كل مشاعر أسرية[1].

أما إبراهيم عبد المجيد، فهو في قصته: "الرغبة في الاختفاء" فقد صور شابًا مثقفًا يعاني من إحباطاته اليومية، وعدم تحققه، يحاول أن يختفي من إحباطه عن طريق إيهام امرأة مباحة بأنه يقدرها ويحترمها ويرغب في الزواج منها، وهو في الوقت نفسه لا يحمل لها أية مشاعر، ولا يرغب في الارتباط بها، ولكن المرأة تكون أكثر منه شجاعة، فتكشفه أمام نفسه، وتواجهه بالحقيقة، وبازدواجية تفكيره، وفشله في التحقيق، ساخرة من كذبه، وعدم صحة زعمه أو قوله بالارتباط بها.

ويكشف الكاتب عن نفسية هذا المثقف المتداعى، والذي فقد صدقه تحت تأثير الإحباط وعدم التحقق[2].

ويصور بدر الديب في قصته: "مقابلة صحفية" صورة من استغلال حاجة الآخرين، وامتلاكهم بالمال، فالمصور الصحفي وهو كهل ثري ينتهز

---

(١) مجلة "القصة": العدد ٢٩، يوليو ١٩٨١م، ص ١٠.
(٢) مجلة "الهلال": مارس ١٩٧٧م، ص ١٤٠.

فرصة تواضع الحالة المادية لصحفي عجوز، ويتزوج ابنته الشابة مستغلاً نفوذه وماله في امتلاك الآخرين[١].

ويرصد حنفي المحلاوي في قصته: "فيلم الموسم" نموذجًا آخر للفساد الوظيفي، وهو استغلال أحد الصحفيين لمميزات وظيفته، فهو مقابل نشره خبرًا أو عدة أخبار عن ممثلة شابة، يريد أن يحصل على الثمن في شكل علاقة جسدية غير شرعية[٢].

إذن فقد عكست القصص المنشورة على صفحات المجلات الأدبية في السبعينيّات حسًا اجتماعيًا واضحًا بالتغيرات والتحولات التي طرأت على مجتمع السبعينيّات من أزمة اقتصادية، وظهور أصحاب الدخول الطفيلية التي امتلكت المقدرات الشرائية، وما نتج عن ذلك من ازدياد معاناة المواطنين اليومية، وانتشار ظاهرة السفر إلى الخارج، بل والاغتراب والهجرة خارج حدود الوطن، كما رصدت هذه القصص القيم السلبية التي هددت حياة الأفراد من عجز وسلبية، والتي أدت إلى الشعور بالإحباط وعدم التحقق ولجوء البعض إلى وسائل غير شرعية للاختفاء أو الهروب من مواجهة الواقع، أو محاولة الكسب غير المشروع، كما تناولت هذه القصص ظاهرة زواج بعض الفتيّات المصريّات من بعض الأثرياء العرب - دون تكافؤ في السن أو في الوضع الاجتماعي - تحت ضغط الحاجة الاقتصادية وما صاحب ذلك من تغير النظرة إلى الزواج كمؤسسة اجتماعية، واعتبار المادة هي الأساس

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ١٨٦، سبتمبر ١٩٧٦م، ص ٥٤.
(٢) مجلة "الجديد": العدد ٥٣، ١٥ مارس ١٩٧٤م، ص ٣٩.

الأول التي تقوم عليه الحياة الزوجية، مما جعل كثير من الأسر تعاني من دفع ثمن الغربة – في رحلة غياب الأب، أو الوالدين معًا في رحلة الحصول على المال.

(ب) قصص ذات مضمون إنساني عام:

حفلت مجلات السبعينيّات الأدبية بقصص ذات أبعاد إنسانية سواء التي تتعلق بمعالجة مشاعر الأمومة، أو الأبوة، أو العاطفة المتبادلة بين الرجل والمرأة، أو تلك التي تظهر قيمًا اجتماعية إيجابية تحث عليها، أو قيمًا سلبية تسلط الضوء عليها، ويمكن أن نقسم هذه النوعية من القصص كالتالي:

قصص تتعلق بإبراز قيم إيجابية على مستوى العلاقات الإنسانية والاجتماعية.

قصص تناولت القيم السلبية في مجال العلاقات الإنسانية والاجتماعية.

القصص التي تتعلق بأبراز القيم الإيجابية على مستوى الفرد والمجتمع:

وقد أبرزت العديد من القصص قيمًا إيجابية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، فتناولت المجلات العلاقات الإنسانية والاجتماعية المختلفة، فعرضت نماذج إنسانية مختلفة تحاول الانتصار لاستمرار الحياة، والتفاؤل بها، والتغلب على مشكلاتها، فأبرزت هذه القصص قيم الوفاء والتضحية، والتعاطف والرغبة الإنسانية في التواصل مع الآخرين، وأهمية الإحساس بتحقيق الذات، وبأن يلعب الفرد دورًا في حياة الجماعة، كما أبرزت القصص

معاني نصرة المظلوم والانتصار لقيم الخير والحق، والإعلاء من قدر الذات الإنسانية، والمحافظة على حريّات وحقوق الإنسان.

ففي قصة: "أب وابن" لرستم الكيلاني، يبرز الكاتب وفاء الابن لأبيه، فهو يبيع عصفور الزينة الذي يملكه ليحصل بثمنه على الدواء كي يشفي والده، ثم يقابل هذا التعاطف من الابن، بالتعاطف مع الآخرين، فيعيد الرجل العصفور الذي اشتراه إلى الطفل مع مبلغ من المال يكفي لعلاج الأب المريض[١].

وفي قصة: "المظروف" لرستم كيلاني أيضًا يبرز قيمة التضحية من أجل الآخرين، إذ تضحي فتاة مُحبة من أجل من تحب، وتحتفظ بمشاعرها، وتخلي الطريق لمن تحبه ليرتبط بأخرى[٢].

أما سعد حامد فهو في قصته: "حديث في المترو" يبرز أهمية التعاطف والإحساس إلى الآخرين، فأحد الركاب يتعاطف مع حالة طالبة فقيرة تشكو لزميلتها رقة حالها، فوضع الراكب في حقيبة الطالبة شيئًا من النقود دون أن تشعر به[٣].

وفي قصة "الخوف" لفتحي محمد فضل، يبرز الكاتب قصة شاب يرفض الشحاذة مع أبيه، ولكنه يخشاه، ولكنه بتشجيع فتاة تحبه، يتغلب على

---

(١) مجلة "القصة": العدد ٢٧، يناير ١٩٨١م، ص ٦٣.
(٢) مجلة "الجديد": العدد ٢٠٥، ١٥ يوليو ١٩٨٠م، ص ٥١.
(٣) مجلة "الثقافة": العدد ٤٦، يوليو ١٩٧٧م، ص ٥٤.

خوفه، ويحاول أن يجد عملاً شريفًا، ويركِّز الكاتب على أهمية العمل في حياة الإنسان(١).

وقد أبرزت بعض القصص أهمية التعاطف مع الآخرين، ففي قصة "سحابة زيت" للكاتب إحسان كمال تصور تأثير حادث بسيط – وهو إغراق زجاجة زيت لأشياء إحدى الأسر في القطار – على الأسرتين، الأسرة صاحبة الزجاجة، والأسرة التي تضررت من سقوطها. فعلى الرغم مما كان من غضب وتوتر وضيق بين الركاب من الأسرتين، فإن حادثة انسكاب الزيت تختفي كمجرد سحابة، عندما يندمج أطفال الأسرتين معًا في اللعب، فيتم التعاطف والود وتقدير ظروف الآخرين(٢).

ويؤكد أمين ريّان في قصته: "جار البدوي" على هذه القيم نفسها من خلال تعاطف إحدى الزوجات مع الضيف المسن في زيارته وإقامته بالبيت في مولد السيد البدوي – بعد أن كانت تضيق بخدمة الضيف المسن، فأصبحت تتعاطف معه وتشفق عليه(٣).

وقد تناولت بعض هذه القصص الإنسانية بعض المعاني والقيم التي تحتاج إليها المرأة كعضو عامل في المجتمع. فأبرزت مديحة عامر في قصتها: "ذكية" قصة امرأة مطلقة تنجح في اجتياز فشلها الاجتماعي، والأضرار المادية والمعنوية التي أصابتها كأثر من آثار الطلاق، وتنجح

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ٢٦، يناير ١٩٧٢م، ص ٢٣.
(٢) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٠م، ص ٧٨ – ص ٩١.
(٣) مجلة "سنابل": العدد ٢٠، ١٥ يوليو ١٩٧١م، ص ٤٤.

المرأة في أن تتغلب على فشلها بأداء دور مهم في حياة أخيها الـذي تبـذل جهدها لمساعدته لإكمال دراسته[١].

أما فؤاد حجازي في قصته: "ست أم عادل" فينجح إلى حد كبير فـي تصور أهمية تحقيق الذات بالنسبة للمرأة، خاصة عندما تشعر بأهمية دورها داخل كيان الأسرة أو المجتمع حتى لو كانت لم تخرج للعمل، مـن خـلال "أم عادل" التي كانت تجد نفسها وتحقيق ذاتها في أن تقوم بإعداد الخبز مـع جاراتها الريفيّات، فتقوم بتوفير "الوقيد"، واختيار من يقمن بإحمـاء الفـرن، والعجين وغيرها من أعمال صناعة الخبز، فلما منعها زوجها من ممارسـة هذا الدور في التعاون مع الأخريّات والإسهام معهن في أعمال مهمة ومفيدة، مرضت السيدة مرضًا شديدًا، ولما عاد فسمح لها بممارسة نشاطها ودورهـا شفيت وعادت إلى نشاطها ودورها في حياة الأسرة والجيران[٢].

كما طرحت بعض القصص نماذج للمرأة الناضجة التي تستطيع إدارة دفة حيّاتها بنجاح، فالمرأة في قصة: "هذه ليلتي" للكاتبة أليفة رفعت، تـنجح في تحويل علاقة الزواج التقليدية والتي تمت على غير وفـاق كامـل بـين الطرفين إلى علاقة زوجية ناجحة تستطيع المرأة خلالهـا تحويـل الفـشل والنفور إلى النجاح والمودة[٣].

---

(١) مجلة "القصة": العدد السادس، ديسمبر ١٩٧٥م، ص ٥٩.
(٢) مجلة "سنابل": العدد ٢٤، ديسمبر ١٩٧١م، ص ٢٠.
(٣) مجلة "الثقافة": العدد ٤٢، مارس ١٩٧٧م، ص ١٠٥.

كذلك استطاعت الكاتبة في قصتها: "الميراث" أن تصور نموذجًا جديدًا لزوجة الأب الناضجة التي يتوفى عنها زوجها، فتعطي كل الثقة لأبناء الزوج - من زوجة أخرى - في التصرف بشئون الميراث، فيقابل تصرفها الناضج بتصرف كريم من أبناء الزوج الراحل(١).

وقد ركّزت بعض القصص على إبراز حقوق الإنسان، والتأكيد عليها، ففي قصة: "لعنة الدكتور متولي" يؤكد الكاتب نهاد شريف - من خلال قصة من أدب الخيال العلمي - أن التقدم العلمي ينبغي ألا يتحقق على حساب إنسانية الإنسان، فهو يرفض تعريض الإنسان لتجارب طبية أو علمية لأنها تعرضه لآلام ونتائج غير محتملة(٢).

ثانيا: قصص تناولت القيم السلبية في مجال العلاقات الإنسانية والاجتماعية:

وقد تناولت هذه القصص القيم السلبية التي قد يعتنقها الفرد، فتؤثر على علاقاته الإنسانية والاجتماعية، وتنعكس عليه أيضًا بالسلب، وقد حاولت هذه القصص أن تكشف الإطار المزيف الذي قد يتخذه البعض ستارًا لفوضاه الأخلاقية، أو لإخفاء معاني الازدواجية والتناقض في التصرفات والذي ينعكس بالتالي على المرأة وعلاقته بالآخرين.

ففي قصة "الصورة" لنوال السعداوي، تبرز الكاتبة هذه المعاني من خلال أب يوصي ابنته بالوضوء قبل النوم لتحلم أحلامًا شريفة، ويبث فيها

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٤٠، يناير ١٩٧٧م، ص ٩٧.
(٢) مجلة "القصة": العدد ٣٩، يوليو ١٩٨١م، ص ٤٨.

الخوف من جسدها ومن أحلامها، وفي الوقت نفسه يقضي ليلة في ممارسة غير شرعية مع الخادمة.

فتكشف الكاتبة هذه الازدواجية الأخلاقية التي تزدحم بها شخصية الأب، وحيث تكشف الابنة ما يحدث فتنهار صورة الأب في نظرها[١].

أما سعيد سالم في قصته: "شرق وغرب"، فهو يصور نموذجًا آخر من هذه الازدواجية فالشاب الشرقي الذي سافر إلى الخارج، تجمعه علاقة عاطفية كاملة بفتاة أجنبية يحبها وتحبه، ولكنه يرسل خطابًا إلى صديقه ليحث الخاطبة على أن تبحث له عن بنت الحلال، ليتخذها زوجة، ويضعها الكاتب وجهًا لوجه أمام نموذج لرجل يقع فريسة للصراع بين مشاعره وتراثه النفسي وميراثه الاجتماعي، والذي يدفعه للبحث عن زوجة لا يعرف عنها شيئًا خير من علاقة عاطفية ابتذل فيها الجسد الذي يحيطه الشرقي بكل قداسة، ولكنه يتسامح مع نفسه حول علاقاته قبل الزواج[٢].

أما جاذبية صدقي، فهي في قصتها: "الرجل" تطرح نموذجًا آخر لهذه الازدواجية العنيفة التي تتحكم في بعض الرجال، فهي تعرض نموذجًا لرجل، يتحول مركزًا تدور في فلكه ثلاث نساء، زوجة تتفانى في الإخلاص له، وفاتنة أجنبية تمنحه كل ما يشتهي بلا قيود، وامرأة تشتهيه جسدًا وروحًا، وهو يمارس العلاقات الثلاثة بلا أدنى توتر أو إحساس بالندم[٣].

---

(١) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٧١م، ص ٤١.
(٢) مجلة "الثقافة": العدد ٥٨، يوليو ١٩٧٨م، ص ٨٤.
(٣) مجلة "الثقافة": العدد ٤٦، يوليو ١٩٧٧م، ص ٤٠.

وإذا كانت هذه القصص التي تناولت هذه الازدواجية الأخلاقية في حياة بعض الرجال، وأبرزتها كقيمة سلبية لتأثيرها العميق في نفس الفرد ومن يحيطون به، فهي تكسر صورة الأب في عين ابنته في القصة الأولى، وتبديه في صورة متداعية حافلة بالتناقض في كلٍ من القصة الثانية والثالثة.

فإن قصصًا أخرى قد أبرزت القيم السلبية التي تتحكم في حياة المرأة، فالزوجة في قصة "وسقط المصباح" لمحمد كمال محمد، حريصة على علاقة زواج فاشلة خوفًا من شماتة الآخرين في حالة طلاقها، وتعكس القصة خوف المرأة من الطلاق وما يصحبه من نظرة قاسية للمجتمع، فتخشى المرأة على قبولها الاجتماعي من المجتمع، وعلى لعب دور الزوجة لما تناله من تقدير اجتماعي لا تحظى به المرأة المطلقة(١).

(٣) قصص تناولت قضايا المرأة:

وهي قصص عالجت بعض المشكلات الاجتماعية، مثل مشكلات المرأة في الإرث والزواج الفاشل، أو مشكلات المرأة العاملة.

فكتبت أليفة رفعت قصة بعنوان: "المدفن رقم ١٢/٢١" وقد تتبعت فيه معاناة امرأة توفي زوجها، وعانت هي وأولادها من الحصول على حقوقها نظرًا لسيطرة أهل الزوج على مال زوجها الفقيد(٢).

---

(١) مجلة "القصة": العدد ١٩، ٢٠ مارس ويونيو ١٩٧٩م، ص ٧٦.
(٢) مجلة "الثقافة": عدد ٧٦، يناير ١٩٨٠م، ص ٧٨.

بينما قصة "طارت عصافير الحب" لهدى جاد، تصور فيها الظلم الذي يقع على امرأة متزوجة ولها أطفال، تتفانى في مساعدة زوجها، ولكنه يسافر إلى الخارج، ويؤجر شقة الزوجية بينما ذهبت هي لزيـــارة أهلهـــا، وتظـــل الزوجة مشردة بلا منزل(١).

وهكذا، ركزت هذه القصص على معاناة المرأة في قـــضايا الحقـــوق الشخصية سواء بالنسبة للإرث أو الطلاق، وكونها مهددة بعدم الأمان في أي وقت مهما تفانت وبذلت من جهد في سبيل الزوج والأطفال.

أما وفية خيري في قصتها: "محاورة"، فهي تناقش مشكلة تأخر الزواج وما يجلبه من تأثيرات سلبية على شخصية فتاة عاملة، رغم وصولها لوظيفة مرموقة، إلا أنها تقع أسيرة أزمتها في عدم الزواج، وفي كل حوار لها مـــع آخر، تناقش مع نفسها هل اهتمامه بها بهدف الزواج أم العمل مما يدفعها إلى التشدد في مواقفها، والتذبذب في علاقاتها مما يجعلها نموذجا ســـلبيًا للفتـــاة العاملة(٢).

بينما عالجت نجيبة العسال نموذجًا آخر للمـــرأة العاملـــة، فطرحـــت المشكلات التي تحدث عندما تتفوق الزوجة في طموحها وعملها على الزوج وما يسببه ذلك من المشكلات تؤثر عليها في مجال عملهـــا، وفـــي حيّاتهـــا الأسرية من خلال قصة بعنوان: "غريمتي الوحيدة"، حيث تعـــاني الزوجـــة الطموحة من خمول الزوج، ثم دخول العلاقة إلى دائرة الـــصراع النفـــسي

---

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٨٠م، ص ٩٦.
(٢) المصدر نفسه: يونيو ١٩٨٠م، ص ١٢٢.

والاجتماعي حتى تنتهي العلاقة بالانفصال، مبينة تلك العوامل التي تؤثر في حياة المرأة العاملة، والتي تأتي أحيانًا على حساب حيّاتها الأسرية(١).

أما فريدة أحمد، فقد عالجت في قصتها: "دائمًا أبدًا" ما تعانيه المرأة الزوجة أحيانًا - من هجر الزوج - وتركها بمفردها هي وأطفالها لتواجه قسوة الواقع والحياة، وتحلل الكاتبة هذا التصدع الاجتماعي، وترجعه إلى أصوله الأولى التي تمتد إلى حياة الزوجين قبل الزواج، ومقدار ما تمتعا به من حنان الأسرة في مراحل التربية الأولى(٢).

ولكن جانبية صدقي اهتمت بمشكلات اجتماعية أخرى تنتج عن اهتمام الأسرة بحياة الأبناء، من خلال قصة بعنوان: "الضجة الكبرى، فتعرض لقصة فتاة مراهقة تخوض تجربة الحياة وحدها دون أن تلجأ لاستشارة أحد من أسرتها، ولا حتى أمها، وما ينتج عن ذلك من مشكلات تحطم حياة الفتاة التي تجد من يستثمر قلة خبرتها بالحياة(٣).

أما رفقي بدوي، فهو في قصته: "الاستشارة" يطرح نموذجًا لزوج مقهور، يتحمل إهانات زوجته بالإضافة إلى أنواع القهر التي يلاقيها في عمله، وفي أزمته المادية في توفير مطالب أطفاله، ولذا فهو يهرب من مشكلاته ليدفن همومه أمام أفلام العنف في السينما، فهو يدمن مشاهدتها(٤).

---

(١) مجلة "الثقافة": عدد ٩٢، مايو ١٩٨١م، ص ٨٧.
(٢) المصدر نفسه: عدد ٨٥، أكتوبر ١٩٨٠م، ص ١٠٠.
(٣) مجلة "الثقافة": العدد ٧٧، فبراير ١٩٨٠م، ص ٢٩.
(٤) مجلة "الهلال": مايو ١٩٨٠م، ص ١٢٠.

أما في قصة "الاختيار" لمصطفى نصر فهو يصف نموذجًا لشاب ليس لديه أي مقدرة مادية، يحب فتاة لا تملك أيضًا إمكانيّات ماديّة، ولذا لا يستطيع الزواج منها رغم حبهما، ويندفع تحت ضغط الحاجة الاقتصادية للزواج من فتاة كبيرة في السن، لا يبادلها المشاعر ولكن لديها الإمكانيّات المادية المناسبة[1].

وبذا تكون هذه القصص قدمت نماذج مقهورة للمرأة والرجل، تحت ضغوطٍ مختلفة أهمها ضغوط الأزمة الاقتصادية، وكذلك ألوان الظلم الاجتماعي التي تقع للمرأة مثل: الانتقاص من حقوقها المادية، أو انهيار حيّاتها الأسرية.

وقدمت بعض القصص تحليلاً للعلاقات الاجتماعية المنفسخة، كما في قصة لإسماعيل ولي الدين: "الموت خلف الفندق" فيقدم مجموعة من العلاقات الاجتماعية المتفسخة، إذ تجمعها جميعًا قيمًا فاسدة، فالزوجة في هذه القصة تمارس ازدواجية لا أخلاقية، فهي تلعب الدور كزوجة، وفي نفس الوقت تمارس علاقة أخرى غِير شرعية، ورجل لا يستطيع أن يجاري خطيبته في حرصها على المظاهر، ومطالبها بالرغد دون توفر وسائل ذلك، ومع ذلك فهو يستمر في علاقة الخطبة، وتجمع كل هذه الشخصيّات طائرة تعود بهم، فإذا به يعود بيأسه وحزنه ومشكلاته[2].

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٨١، يونيو ١٩٨٠م، ص ١٠٨.
(٢) مجلة "الكاتب": العدد ١٩٧، أغسطس ١٩٧٧م، ص ٥٢.

وكأن الكاتب يريد أن يقول: إن استمرار هذه الازدواجية والسلبية في حل المشكلات فإن الحال سيظل كما هو.

ومن القصص التي تناولت الجوانب السلبية من حياة الأفراد، وتأثيرها في المجتمع أيضًا، تلك القصص التي أبرزت غياب العدالة الاجتماعية، وصور الظلم المختلفة، ففي قصة: "الأعمدة وتيجان اللا شيء" يصور محمد إبراهيم مبروك معاناة عامل أجير وإحساسه بالظلم لدرجة تدفعه إلى ارتكاب جريمة قتل(١).

ويطرح صالح مرسي في قصته: "وكان في غاية الرضا عن نفسه" صورة لنموذج قاس من الناس - وهو سائق ينزل من سيارته ليضرب صبيًّا صغيرًا ضربًا مبرحًا بدون سبب، بينما الصبي لا يخشى على نفسه، بل على حمارته التي تجر العربة، بينما يعود السائق إلى سيارته وهو في غاية الرضا عن نفسه(٢).

وفي قصة: "رحلة في حياة طفل نوبي" يصور حسن محمد نور النقلة التي طرأت على حياة مجتمع النوبة، حيث الكل سواسية، ولو كانت العدالة الاجتماعية هي هامش الفقر الموزع بمساواة على الجميع، إلى مجتمع آخر، حيث تستبين الفوارق الطبقية الشديدة، إذ يعمل رب الأسرة النوبية طباخًا لدى عائلة ثرية، ثم يكتشف طفله الصغير مفردات هذه العلاقة وما يحكمها من

(١) مجلة "سنابل": العدد ١٣، ١٥ من ديسمبر ١٩٧٠م، ص ٣٦.
(٢) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٧٠م، ص ٩٦.

علاقات طبقية تبدأ بوجود سلم "الخدم" في خلفية البيت، والمصعد الكهربائي لأهل البيت من الأثرياء[1].

وتصور قصة "الجنابية" لعبد العزيز الشناوي، قصة ظلم أهل القريـــة والعمدة، وشيخ الخفر لمواطن ريفي بسيط، فيتهموه في جريمة قتل، ويخفون شخصية القتيل!، حتى إذا رفعوا الجثة التي أثارت ريبتهم، واتهموا من أجلها هذا المواطن، كانت الجثة لحمار[2].

وقد بلغ الكاتب ساخرًا هذه الذروة من ذلـــك الظلـــم، وأخـــذ النـــاس بالشبهات لأنهم أضعف في المنزلة الاجتماعية أو أكثر فقرًا.

وقد صورت بعض القصص معاناة الطبقات الفقيرة، وتعاطفـــت مـــع أحلامهم وحرمانهم، وألوان الظلم الواقعة عليهم، ومنها قصص: "حبة فراولة" لكمال مرسي، حيث يضطر عامل الترحيلة إلى اختلاس بضع حبـــات مـــن الفراولة التي يحصدها لصاحب الأرض ويـــشتهيها، ولكنـــه لا يـــستطيع أن يذوقها[3].

وكذلك صور محمد المنسي قنديل إحساس المظلوم بالقهر والمطـــاردة في قصته: "الجزء الأخير من الليل"[4].

---

(١) مجلة "القصة": العدد السادس عشر، يونيو ١٩٧٨م، ص ١٠٧.
(٢) مجلة "الكاتب": العدد ١٨٠، مارس ١٩٧٦م، ص ٩٢.
(٣) مجلة "سنابل": العدد ١٤، ١٥ يناير ١٩٧١م، ص ١٠.
(٤) المصدر نفسه: العدد ١٣، ١٥ ديسمبر ١٩٧٠م، ص ٥٢.

وقد اتجهت بعض القصص إلى تصوير ما يعاني منه المجتمع من ظواهر سلبية مثل: التمسح بالأضرحة واللجوء إلى الأولياء توسُّلاً لشفاء المرضى، فيبرز إدريس عليّ في قصته: "هل أنا السبب؟" هذه الظاهرة السلبية من خلال بطل القصة الذي يتمرد على هذه الظواهر(١).

وكذلك حاول أمين ريّان في قصته: "الهجاء" أن يصور الخزعبلات والكرامات التي لا طائل من ورائها، كاشفًا زيفها وأثرها على الناس والمجتمع(٢).

(جـ) قصص من أدب الحرب:

وقد تعددت القصص المنشورة بمجلات السبعينيّات الأدبية، والتي يمكن أن تندرج تحت قصص في أدب الحرب، فقد عالجت هذه القصص تأثير الحرب على العلاقات الإنسانية وعلى المجتمع بصفة عامة، ويمكن تناول القصص التي تناولت الحرب من ثلاثة محاور هي:

- القصص التي تناولت تورط مصر في حرب اليمن.
- القصص التي تناولت حرب الاستنزاف.
- القصص التي تناولت حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

---

(١) مجلة "القصة": العدد ٣٩، يوليو ١٩٨١م، ص ٥٩.
(٢) مجلة "الكاتب": العدد ١٩٣، أبريل ١٩٧٧م، ص ٦٢.

القصص التي تناولت تورط مصر في حرب اليمن:

ففتحت هذه القصص ملف حرب اليمن، فلم تنسها الذاكرة القصصية، واستطاع المبدعون أن يتناولوا حرب اليمن في قصصهم التي ظهرت على صفحات مجلات السبعينيّات الأدبية، ففي قصة "المأزق" لإدريس عليّ، يصور الكاتب مشاعر جندي مصر، خاض حرب اليمن، ودخل مأساة حرب لا يعرف لماذا خاضها؟! فيصور ذلك على لسان الجندي، فيقول: "العتمة تتسلل داخلنا... وطن.. حب.. موت.. غدر.. سلبية.. أوامر.. استهانة.. أرواح.. شباب.. ضحايا.. مذابح.

دعونا نعيش أو نموت لسبب أسمى، لو متنا الآن ستلعن أرواحنا كل من تسبب أو شارك في قيام هذه المذابح"[١].

في مقطع واحد كثف الكاتب رؤيته مصورًا نفسية أحد الجنود المصريين الذين أسهموا في هذه الحرب، وإحساسه أنه مضطر إلى قتال قبائل تتفق بعد تمرد واختلاف، وتنضم إلى الأطراف المتمردة، كما استطاع الكاتب أن يصور انفصال القيادة عن الجنود في مواقع الحرب.

والقصة في حسّها وروحها تدين التورط في حرب اليمن، وكذلك قصة: "حدث في زمن الحرب" التي قدمتها مجلة "الكاتب" لحسن النجار، وهي تقدم رؤية لحرب اليمن، والدور المصري فيها في شكل رؤية تسجيلية، نشرتها المجلة في مسلسلات، وقد اعتبر الكاتب حسن النجار إسهام مصر في

---

(١) مجلة "القصة": العدد الخامس، سبتمبر ١٩٧٥م، ص ٣٩.

حرب اليمن تورطًا غير مبرر، فيقول على لسان أحد الجنود المصريين "لم يكن مسموحًا لنا بمخالطة اليمنيين في قراهم المتاخمة لمواقعنا أو في أي مكان آخر، وكثيرًا ما كنت أسائل نفسي في أسى: "ما الذي بيننا وبين هذا الشعب؟ ولماذا لم تقم بيننا وبينهم لغة حوار تقطع ما بيننا من مسافات؟ وما معنى وجودنا بينهم ما دام محظور علينا مخاطبتهم أو التعامل معهم؟ لقد جئنا إلى هنا - أقصد الجانب الأعظم من قواتنا المسلحة بناء على طلب منهم للوقوف بجانب ثورتهم ضد أعدائها ولم يكن مجيئنا كغزاة.. فما الذي جرى إذن؟!"[1].

وبصفة عامة اتجهت القصص التي تناولت هذه الحرب إلى اعتبارها مجرد تورط فيما لا شأن لمصر به، مما أضر بالجنود المصريين الذين شاركوا فيها بين غدر القبائل التي كانت لا تلبث أن تتفق بعد تمرد واختلاف، وبين معاناة الجنود المصريين من انفصال بينهم وبين القيادات العسكرية التي زجت بهم في هذه الحرب.

(٢) القصص التي تناولت حرب الاستنزاف (قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣م):

ومن هذه القصص التي صورت حرب الاستنزاف، قصة: "تقرير من الميدان" لأسامة أنور عكاشة، وهي ترسم صورة قاسية للمجتمع المصري

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ٢٠٩، سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٤٨.

الذي عانى من آثار النكسة، فبينما يواجه الجنود خطر الموت والحرب والاستعداد للمواجهة، يصور الكاتب رافعي الشعارات السياسية والانتهازيين في الداخل، وتصور القصة هذا التناقض بين الخطوط الأمامية الساخنة التي تحاول أن تستعد للمعركة واسترداد الشرف، بينما الدخل مثقل بسلبيّات الهزيمة(١).

وتصور أقلام المقاتلين – من القصاصين الموهوبين والذين أتاحت لهم مجلة "سنابل" فرصة النشر – نماذج راقية من أدب الحرب، ومنها ما يصوره قاسم مسعد عليوة في قصته: "عودة رفيق مقاوم" حكاية مقاتل وقع في الأسر، ثم استطاع الهرب حتى يلتقي برفاقه، ويجاهدون حتى تستمر المقاومة(٢).

كما صور قاسم مسعد عليوة في قصته: "رحلة ودود على سطح جسم عجوز" وجهًا من وجوه المقاومة لدى مواطن بسيط كبير في السن يصر على بيع التين الشوكي من خلف الأسلاك للجنود على أرض المواجهة، بينما لا ترد فكرة "التهجير" على باله، بل يرفض الفكرة متمسكًا بالمقاومة وبالأرض، ويقاوم بطريقته في البقاء والإسهام بأي شيء يساعد الجنود، ولكنه يستشهد في إحدى الغارات، ويصفه الكاتب وصفًا إنسانيًا عميقًا في مقاطع سريعة بعناوين سريعة موحية: "أخاديد، المفتاح، الصدار، قدماه"، راسمًا صورة عميقة يخلد فيها أحد البسطاء الذين استشهدوا في الحرب(٣).

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ١٨، ١٥ مايو ١٩٧١م، ص ٣٨.
(٢) المصدر نفسه: العدد التاسع، ١٥ أغسطس ١٩٧٠م، ص ٢٢.
(٣) مجلة "سنابل": العدد ٢٨، مارس ١٩٧٢م، ص ٢٢.

أما حمدي الكنيسي في قصته: "واحد، ٢، ٣، ٤" فقد جسد آثار الهزيمة على حياة المواطن العادي، فهي تلاحقه كالغارات في ساعات نومه وصحوه، وتخترق حيّاته اليومية[١].

(٣) القصص التي تناولت حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م:

وقد اتجهت هذه القصص في معظمها إلى ما أحدثته حرب أكتوبر من تغيرات كثيرة في المجتمع، فأثرت في رفع الروح المعنوية لكل من الجندي المصري والمواطن المصري، واستهدفت بعض القصص التعبير عن جوهر هذا التغيير، بينما اتجهت قصص أخرى إلى تصوير بطولة الجندي المصري واستبساله في هذه المعركة، كما حاولت بعض القصص تصوير آثار الحرب وقسوتها على العلاقات الإنسانية والحياة الإنسانية بشكل عـام، وصـورت قصص أخرى ضرورة الحرب كوسيلة وحيدة لاستعادة الشرف والأرض.

ومن القصص التي عملت على إبراز تأثير حرب أكتوبر على الداخل، قصة: "بائع العطر" لمحمود البدوي، ويصور فيها حالة المواطن إسـماعيل بائع العطور الذي أصابه المرض بعد نكسة ١٩٦٧م، نراه وقد تماثل للشفاء، عندما تماثل الجنود للحرب، فظل يحاول تصنيع زجاجات العطـر ويهـديها للجرحى من الجنود في المستشفيّات حتى تحقق العبور والنصر، فـإذا بـه يشفى من علتّه[٢].

---

(١) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٧٠م، ص ١٤٠.
(٢) مجلة "الثقافة": العدد ٥٨، يوليو ١٩٧٨م، ص ١٨.

لقد توقع الكاتب محمود البدوي أن يشفى المجتمع من علاّته أيضًا، وليس بائع العطر وحده، فحاول أن يجسد هذه الرؤية في قصته: "وردة الجميلة"، تأثرًا على استمرار عادة الأخذ بالثأر في قرى الصعيد، فيقول على لسان بطل القصة: "بعد ثلاثين سنة مع حروبنا الدامية مع إسرائيل، سنسكت صوت المدافع، وأنتم ما زلتم تتقاتلون على النعجة والمعزة وحزمة الحطب؟!" فنراه ساخرًا من الذين يلجأون إلى القتل ببساطة دون أن يفطنوا إلى أن آخرين يضحون بحيّاتهم من أجل الوطن، أرواح تضيع في حوادث الثأر بلا ثمن، وأخرى تهرق في سبيل الوطن[1].

ورغم ذلك، فقد حاولت قصص أخرى أن تعكس هذا الحس الاجتماعي، أو التغيير المنشود في مجتمع ما بعد الحرب، فيعالج السيد الجندي في قصته: "الحجارة"، قضية أثر الحرب على تغيير النفوس، ومفاهيم "الأخذ بالثأر" في قرى الصعيد، فيصف أحد المقاتلين المصريين وهو يلتقي بخصمه، حيث استحكم الخلاف بين أسرتيهما بسبب الثأر ولكنهما يلتقيان في ساحة المعركة، فيتحول الثأر الشخصي إلى الثأر من الأعداء، فتصالح الخصمان وأنقذ أحدهما الآخر، واتفقا على السفر معًا بعد الحرب متآخين ليضعا نهاية لسفك الدماء بين أسرتيهما ولكن تفشل المحاولة، بعد أن لقي أحدهما مصرعه بيد أحد أفراد الأسرة صاحبة الثأر[2].

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٥٤، مارس ١٩٧٨م، ص ٢٢.

(٢) مجلة "القصة": العدد الثانى عشر، يونيو ١٩٧٧م، ص ١١٥.

بينما حاول أحمد حامد الغنام في قصته: "التيار" أن يؤكد انتهاء الثأر بين عائلتين، وتحولهما إلى الثأر من الأعداء في الحرب، مغلبًا الآثار الإيجابية للحرب على تمكن العداوات، والعصبيّات القبلية وما نتج عنها من ظواهر عدائية مثل الثأر وغيرها في مجتمع الصعيد[١].

ورصدت الكاتبة سكينة فؤاد التغيير الذي حدث في المجتمع بعد النصر في قصة له بعنوان: "فينوس ينمو لها ذراعان"، فتتصور التغيير الذي طرأ على حياة زوجة مقاتل، تعاني طوال سنوات النكسة من حمل كاذب – ترمز به الكاتبة إلى نصر لا يتحقق – فأرضها لا تطرح ثمرًا، ولكن الزوجة نفسها تتهيأ للإخصاب عندما تتحول الهزيمة إلى نصر[٢].

وصور حامد مريود في قصته: "وجهًا لوجه مع الخطر": كيف غيرت الحرب نفسية أحد المقاتلين، إذ كسرت من نفسه حاجز الخوف، إذ كان يشفق من رؤية أنابيب النابالم الممتدة في باطن الأرض إلى القناة، يخشى أن يصيبه مكروه، ويترك أسرته وأولاده بلا عائل، ولكنه عندما عبر انكسر حاجز الخوف، ويبرز الكاتب في هذه القصة ما خلفته الحرب في النفوس من إعادة الثقة، والشجاعة[٣].

وقد حاولت بعض القصص أن تصور تفاعل المواطن العادي الذي لم يسهم في الحرب وانفعاله بها، ومحاولته التخلص من أزماته الوقتية أمام أحداث الحرب الجليلة، فيصف إدريس عليّ في قصته: "الطفو فوق سطح

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ١٩٩، أكتوبر ١٩٧٧م، ص ٨٢.
(٢) مجلة "الجديد": العدد ٥٥، أبريل ١٩٧٤م، ص ٤٥.
(٣) مجلة "القصة": العدد الرابع، يونيو ١٩٧٥م، ص ١٠١.

الأحداث"، كيف غيرت أحداث الحرب المواطن، فبينما انشغل الزوج بأبناء المعركة والحرب الدائرة، انشغلت الزوجة بغلاء السكر ونقص بعض المواد الغذائية، فيبرز الكاتب هذا الصراع، الذي يحاول الزوج تغييره فيجذب زوجته إلى حقيقة الحرب، والظروف التي تمر بها البلاد، مأساة الحرب لا مأساة البحث عن كيلوات من السكر، محاولاً إحداث التغيير في مفهوم الزوجة، لتكون على مستوى ما يحدث من متابعة واهتمام[1].

أما الكاتبة نجيبة العسال في قصتها: "فوق كل شيء" فإنها تصور إحساس أهالي إحدى القرى بفرحة النصر في معركة ١٩٧٣م، رغم ما أصاب القرية من ضربات غادرة، من العدو الذي قصف القرية الآمنة حيث يصبح الإحساس بالنصر للبلاد فوق كل مشاعر الحزن الذاتية[2].

أما القصص التي اتجهت إلى تصوير بطولة المقاتل المصري، فكانت غزيرة، وهي قصص اتجهت لإبراز صفات الشهامة والمروؤة والشجاعة لدى المقاتل المصري، وكذلك رد فعل الجبهة الداخلية على إحراز النصر وتقديرها للمقاتل المصري، ومن هذه القصص الكثيرة: قصة "الراية البيضاء" لعبد العزيز الشناوي، الذي صور شهامة جندي مصري يستطيع السيطرة على أحد مواقع الأعداء، وتنازعه نفسه لقتل أحد الأسرى، ولكنه عندما يفاجأ

(١) مجلة "القصة": العدد الثالث، مارس ١٩٧٥م، ص ٤٦.
(٢) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٥٣، ٣١ من أكتوبر ١٩٧٤م، ص ١٢.

به منزوع السلاح، يستجدي الماء، فإنه يسقيه ويكرمه مفصحًا عن مشاعره النبيلة وخلقه الكريم[1].

وفي قصة: "مشاهد من شريط لم ينته بعد" لعزت حلمي"، وقصة: "استشهاد عباد الشمس" للسيد الوكيل، وقصة: "رحلة البحر" لمحمد متولي، نرى نماذج لاستبسال المقاتل المصري، واستشهاده وبطولته في تحقيق النصر[2].

وكذلك يطرح خيري عبد الجواد في قصته: "أوراق محترقة" صفحات من مذكرات جندي مصري محارب، تصور استعداده للحرب، والعبور، وصورت القصة روح المقاتل المصري العالية وسماته من مثابرة وصبر[3].

كما صورت قصص الشباب ومحاولاتهم في باب "كتابات جديدة" على صفحات مجلة "الجديد" انفعال الأدباء الشبان بالنصر، والفخر بحرب أكتوبر، فصوروا مشاعرهم في قصص منها: قصة: "الطريق" لعاطف سعودي[4]، وقصة: " موعد مع الحرب" لحنفي المحلاوي[5]، وقصة: "مولود بهية" لفادي فوكيه غطاس[6].

---

(١) مجلة "القصة": العدد الحادى عشر، مارس ١٩٧٧م، ص ١٢٠.
(٢) مجلة "الكاتب": العدد ١٩٩، أكتوبر ١٩٧٧م، ص ٧١، ص ٧٨، ص ٨٧.
(٣) مجلة "الجديد": العدد ٢١١، أكتوبر ١٩٨٠م، ص ٦٣.
(٤) المصدر نفسه: عدد ٤٩، ١٥ من يناير ١٩٧٤م، ص ٥٦.
(٥) المصدر نفسه: عدد ١٦٣، ١٥ من أكتوبر ١٩٧٨م، ص ٦٢.
(٦) المصدر نفسه: ص ٦٣.

بينما صورت قصص: "الشال الأخضر" لنعيم عطية، و"الإصبع والزناد" لكوثر عبد الدايم، و"أصداء الرجل الأسمر" لمنور فوال - احتفال الداخل بالمقاتل المصري المنتصر، أما في قصة "الشال الأخضر" لنعيم عطية فتقدم الفتاة لخالها شالها الأخضر تحية له - إذا عاد جريحًا من الحرب ولكنه عاد منتصرًا[1].

وفي قصة "الإصبع والزناد"، تصر بطلة القصة على الزواج من خطيبها المقاتل الذي أصيب في الحرب بإصابة أقعدته، معتزة بما حققه للوطن[2].

وفي قصة: "أصداء الرجل الأسمر" تدفع الأم ابنها للجهاد حيث استشهد على أرض سيناء[3].

وفي قصة: "حبة رمل.. لونها أحمر" لممدوح محمد مراد يصف انتظار زوجة لزوجها المقاتل[4].

وقد حاولت بعض القصص تصوير فرحة العودة إلى الأرض، وتعمير المدن التي دمرتها الحرب، وإحساس النصر في مدن القناة، ومنها قصة: "المدينة التي تحلم" لعصام دراز[5].

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد السادس، مارس ١٩٧٤م، ص ٥٢.
(٢) المصدر نفسه: العدد ٦٠، سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٩٨.
(٣) المصدر نفسه: العدد ٤٠، يناير ١٩٧٧م، ص ٨٩.
(٤) مجلة "القصة": العدد الثانى عشر، يونيو ١٩٧٧م، ص ٩٢.
(٥) مجلة "القصة ": العدد ٢٣، يونيو ١٩٨٠م، ص ٦٤.

ومع ذلك، فقد اتجهت بعض القصص إلى تصوير الوجه الآخر للحرب، الوجه الحزين الذى أثر في حياة الأفراد، ففي قصة: "سياحة في غابة الأشجار المتحركة" لرجب سعد السيد، يصف الكاتب مقاتلاً تأكل عمره الحرب، كما أكلت عمر فتاته، ومشروع ارتباطهما فتودعه الحبيبة، وتأخذه الحرب(١).

وكذلك يرصد مرعي مدكور في قصته: "حديث الحب والحرب" قصة حب مؤجلة بسبب الحرب، حيث يغيب المقاتل ولا يعرف هل يعود أم لا يعود؟، للحبيبة التي تنتظر"(٢).

ورغم مآسي الحرب، فقد صورت القصة المصرية ضرورة الحرب إذ لا بديل عنها لاستعادة الأرض والحق، فصورت قصة: "القرية والحرب" لعبد اللطيف دربالة، أولئك الذين يتقاعسون عن الحرب، تشغلهم أموالهم أو موائد القمار ممثلاً في ابن العمدة الذي يتقاعس عن الحرب، ويلقي حتفه مطعوناً، ولكن العمدة لا يستطيع أن يدفنه مع الشهداء ولا في أي مقبرة أخرى، وكأن الكاتب يقول: إن الذين يتقاعسون عن الحرب لا يستحقون التقدير.

القصص ذات المضمون السياسي:

ويلاحظ أنه في نهاية الفترة برزت نوعيّات من القصص ذات المضمون السياسي، فظهرت مرتبطة بمسألة التطبيع الثقافي مع إسرائيل، أو الانتفاضات الشعبية التي حدثت ضد النظام، ويمكن أن نتناول هذه القصص على النحو التالي:

---

(١) مجلة "القصة": العدد ٣٠، أكتوبر ١٩٨١م، ص ١١٦.
(٢) مجلة "الكاتب": العدد ١١٩، أكتوبر ١٩٧٧م، ص ٩٢.

الفصل الثاني عشر

أبواب المجلات الأدبية في السبعينيّات

أبـواب المتابعـات والرسـائل الثقافيـة (مـن أقـاليم مـصر والـبلاد العربيـة والخارج):

حرصت المجلات الأدبية في السبعينيّات من خلال ما قدمته من أبواب على الاهتمام بإبراز كتّاب مصر في الأقاليم. وإلقاء الضوء على أبرز هؤلاء الأدباء، ومشكلات الثقافة من خلال أبواب الرسائل الثقافية من الأقاليم. والتي كان يرسلها الأدباء من أقاليمهم النائية.

كما حرصت المجلات الأدبية على متابعة الأحداث الثقافية والأدبية في البلاد العربية من خلال الرسائل الثقافية، وكذلك اهتمت المجـلات بتغطيـة بعض أوجه النشاط الأدبي والثقافي في الخارج من خلال الرسـائل الثقافيـة التي كان يرسلها بعض محرريها أو المساهمين في الكتابة إليها من المبتعثين والدارسين المصريين في هذه العواصم الأجنبية.

(أ) أبواب "الرسائل الثقافية من الأقاليم":

وأهم هذه الأبواب باب "رسائل ثقافية من الأقاليم"، وقدمته مجلة "سنابل"، وكان يقدم رسائل ومتابعات ثقافية من مختلف أقاليم مصر، فكان محمود حنفي كساب يرسل متابعاته للحركة الأدبية في "المحلة الكبرى"، وتابع حسين عليّ محمد الحركة الأدبية في "الزقازيق"، وتابع أنيس البياع النشاط الأدبي في "دمياط"، وأرسل عبد الكريم رجب رسالة "الإسماعيلية" الثقافية، كما غطى عليّ مسعد عليّ الأنشطة الأدبية في "بورسعيد"، كما تابع فاروق حسان الحركة الأدبية في "سوهاج"، أما محمد هاشم فكان يتابع أهم أخبار الحركة الأدبية في "أسوان".

وقد استطاع هذا الباب من خلال مراسليه من أدباء مصر في الأقاليم أن يلقي الضوء على أهم الأدباء البارزين في أقاليم مصر، كما كان يغطي الأحداث الثقافية والأدبية في كل إقليم، وفجرت هذه الرسائل العديد من مشكلات الأدباء في أقاليم مصر.

وقدمت هذه الرسائل الأدباء: جار النبي الحلو، وفتحي فضل، ورمضان جميل، فكتب عنهم محمود حنفي كساب: "رسالة المحلة الكبرى الثقافية - البكارة في العطاء الأول"، فاهتم بإبراز أعمالهم وكتاباتهم(١).

كما كتب حسين عليّ محمد عن شعراء الشرقية وهم: صابر عبد الدايم يونس، وسليم فياض(٢).

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ١٧، ١٥ من أبريل ١٩٧١م، ص ٥٨- ص ٦١.

(٢) المصدر نفسه: العدد ١٦، ١٥ من مارس ١٩٧١م، ص ٥٩.

وكتب محمود حنفي كساب عن الأدباء: محمد المنسي قنديل، وسعيد الكفراوي، وأحمد عصر، ومحمد فريد أبو سعدة ومحمد محمد صالح، ورمضان جميل، ونصر قاعود[1]، وهم من الأدباء البارزين على الساحة الثقافية الآن.

كما قدم فاروق حسن الشعراء: أحمد ماهر، وجميل عبد الرحمن (من سوهاج) [2].

وكتب مسعد عليّ عن أدباء بورسعيد البارزين ومنهم: قاسم مسعد عليوة، وسيد سعيد (في مجال القصة)، وكان من أهم ما أبرزته هذه الرسائل الثقافية المرسلة من أقاليم مصر مشكلات الأدباء والمواطنين بصفة عامة، فيما يختص بالمسألة الثقافية والتكوين الثقافي. فكتب خيري شلبي من أعماق الريف المصري رسالة بعنوان: "تقرير ثقافي من قرية مصرية"، فتحدث عن الحركة الأدبية في الأقاليم، واختص قرية "شباس عمير" -وهي قرية تقع قرب "دسوق"،- فتحدث من خلالها عن سلبيّات حركة الأدب في الأقاليم، فطالب الكاتب الأبواب الصحفية والبرامج الإذاعية بالقيام بدور النقد، وتقييم المواهب دون مجاملة، وأن تتعهد هذه الوسائل المواهب الحقيقية بالرعاية الصحيحة[3].

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ٢١، أغسطس ١٩٧١م، ص ٥٨.
(٢) المصدر نفسه: العدد ٢٠، ١٥ يوليو ١٩٧١م، ص ٦٢.
(٣) المصدر نفسه: ص ١٠.

كما كتب فاروق حسان بعنــوان: "رسالـــة ســوهـــاج الثقافة - لماذا لا تكتبون عن الفلاحين؟ يقول: "إن الأقاليم تعاني من قلة إمكانيّات قــصور الثقافة ومن ميزانياتها المحدودة"[١].

كما دعا سمير بسيوني فى مقالة بعنوان: "نحو مسرح إقليمي - رسالة المنصورة الثقافية" إلى ضرورة الاهتمام بالمسرح في الأقاليم، وأن تكون له ميزانية ثابتة وخطة مدروسة، وأن يهتم التليفزيون بـــالفرق الإقليميـــة، وأن يدعم الفرق ماديًا نظير عرض بعض أعمالها على شاشته[٢].

كما دعت مجلة "سنابل" وزارة الثقافة إلى دعم مسارح الأقاليم والفرق الإقليمية، مشيرة إلى أن ميزانية الثقافة الجماهيرية لا تستطيع أن تقدم للفرق المسرحية في الأقاليم أكثر من النصوص والمخرجين، ثم تلقي على كاهــل المحافظات بمسئولية تدريب وإعداد هذه الفرق والإنفاق عليها، وهي بدورها ليست لديها اعتمادات مخصصة للمسائل الثقافية[٣].

أبواب "الرسائل الثقافية من البلاد العربية":

وكان باب "من القاهرة وخارج القاهرة" الذي قدمته مجلة "الكاتب" هو البــاب الذي اهتم بمتابعة النشاط الأدبي والثقافي في البلاد العربية.

فكان ياسين رفاعية يرسل رســالة "بيــروت" الثقافيــة، بينمــا تــابع عبد الرحيم مرزوق رسالة "الجزائر" الثقافية، وأرسل السيد حــافظ رســالة "الكويت" الثقافية.

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ٢٠، ١٥ يوليو ١٩٧١م، ص ٦٢.
(٢) مجلة "سنابل": العدد ١٥، ١٥ فبراير ١٩٧١م، ص ٥٨- ص ٦١.
(٣) المصدر نفسه: العدد الثالث، فبراير ١٩٧٠م، ص ٤.

واستطاعت هذه الرسائل الثقافية أن تُعَرِّف القارئ ببعض الأدباء العرب، مثل الشعراء: عبد العالي زراقي، وأبو القاسم خمار، ومحمد ناصر من (الجزائر)، والشاعرة أحلام مستغانمي من (الجزائر) أيضًا، كما عرفت بالكاتب المسرحي الكويتي "حسن يعقوب العلي".

وقد حاولت المجلة من خلال هذا الباب أن تغطي بعض نواحي النشاط الثقافي والفني في سورية، ولبنان، والجزائر، والكويت، والسعودية.

إلا أن حجم وعمق ما نشر في هذا الباب، لم يكن ليشكل رافدًا قويًا يعرف بالحركة الأدبية والنشاط الفكري في البلاد العربية.

أبواب "الرسائل الثقافية من الخارج":

ومن الأبواب التي اهتمت بنشر المتابعات الثقافية لأنشطة الأدب والفكر أو الرسائل الثقافية من الخارج باب: "النشاط الثقافي في الخارج"، على صفحات مجلة "الجديد"، وقد كان هذا الباب يعتمد بشكل أساسي على الرسائل الثقافية التي تحصل عليها المجلة من المبتعثين من الكُتَّاب والأدباء المسافرين للخارج للعمل، أو للدراسة، بالإضافة إلى النقاد وبعض أساتذة الجامعات.

وقد أسهم في تقديم هذه الرسائل الثقافية: محمد عناني، وماهر شفيق فريد، وليلى أبو سيف، إذ كانوا يهتمون بمتابعة الأنشطة الثقافية والأدبية (رسالة لندن) الثقافية. بينما تابع فوزي سليمان وإلهامي حسن النشاط الأدبي من (ألمانيا)، وأرسل فتحي العشري وعبد الغني الزناتي (رسالة باريس)

الثقافية، بينما كان يرسل فوزي فهمي متابعاته الثقافية لحركة الأدب والثقافة من (موسكو)، أما ألفت السرجاني فقدمت رسالة (روما) الثقافية. وقد انـتظم محمد عناني في مراسلة باب "رسائل ثقافية من لندن" طوال العام الأول مـن عمر المجلة وحتى العدد الخامس عشر، ثم لم يلبث أن توقف - فقد كان هذا الباب مرتبطًا بانتهاء بعثات هؤلاء المراسلين فيختفي الباب.

أما باب "رسائل ثقافية" على صفحات مجلة "الثقافة"، فقد كان يحـرره ماهر شفيق فريد، والذي كان يراسل المجلة من "لندن"، متابعًا أهم الأحـداث الثقافية، وأهم الإصدارات الأدبية لأهم الصحف. والمجلات الأدبية الإنجليزية وما يكتب فيها، بينما كانت مجلة "الكاتب" أيضًا تنشر بعض الرسائل الثقافية من الخارج في باب "من القاهرة وخارج القاهرة"، وأسهمت فيه ليلـى أبـو سيف إذ كانت ترسل رسالة خاصة بالنشاط المسرحي في لندن، وأحمد عثمان إذ كان يهتم بتغطية نشاط المسرح اليوناني من خلال رسالة "اليونان".

ويعد الباب الذي كان يعده ماهر شفيق فريد علـى صـفحات مجلـة "الثقافة" أهم هذه الأبواب؛ لأنه كان أكثر انتظامًا في الظهور على صـفحات المجلة، بينما كانت الأبواب الأخرى تعاني من عدم انتظامها.

وقد اضطلع ماهر شفيق فريد من خلال ترجمته لأعداد مختـارة مـن الصحافة الأدبية الإنجليزية وعن أحدث الإصدارات الأدبيـة بـه، وأخبـار الأحداث والمهرجانات الأدبية في لندن، بالتعريف بالنشاط الأدبي والثقـافي

هناك، كما قدم الباب ما أثير في الصحافة الأدبية الإنجليزية عن الأدب العربي، فعرض ماهر شفيق فريد لما كتب في صحيفة "الأدب العربي"[*]، ملخصًا لستة كتب تشكل ملاحق - لصحيفة "الأدب العربي" الصادرة بالإنجليزية وهي تحتوي على ترجمة لأجزاء من "قنديل أم هاشم" ليحيى حقي، وقصص قصيرة وسيرة ذاتية لميخائيل نعيمة[١].

كما قدم بعض الإصدارات للكتّاب العرب والتي صدرت بالإنجليزية ومنها كتاب بعنوان: "مدخل نقدي إلى الشعر العربى الحديث" لمحمد مصطفى بدوي[٢].

كما أثار باب "رسائل ثقافية" قضية قلة ما ينشر من الأدب العربي مقارنة بما ينشر من الأدب الأفريقي الآسيوي في دور النشر الإنجليزية، فيقول ماهر شفيق فريد: "إن توفيق الحكيم، ونجيب محفوظ وصلاح عبد الصبور ليسوا أقل من "ول سونيكا"، و"تشينوا أتشيبي"، و"إيميه سيزار"، وهم من كتّاب إفريقية، أو من "ياسوناري كواباتا"، و"مولك راج اناند" و"صادق هدايت" من آسيا.

ودعا ماهر شفيق فريد إلى أن يقوم الكتّاب والمترجمون، والنقاد بدورهم في التعريف بالأدب العربي ليتبوأ مكانه في تراث الإنسانية"[٣].

(*) وهى صحيفة تصدر بالإنجليزية عن دار "بريل" للنشر بلدين – هولندا.
(١) مجلة "الثقافة": العدد ٤١، فبراير ١٩٧٧م، ص ١٢١ – ص ١٢٢.
(٢) المصدر نفسه: العدد ٣١، أبريل ١٩٧٦م، ص ١١٢.
(٣) المصدر نفسه: العدد ٤٦، يوليو ١٩٧٧م، ص ١١٨.

أما باب "من القاهرة وخارج القاهرة" على صفحات مجلة "الكاتب". فقد كان يهتم بنشر المتابعات الثقافية للنشاط السينمائي في الخارج، وكان يقدم هذه المتابعات كل من عبد المنعم صبحي، وهيدي بانوب. إلى جانب متابعات لحركة النشاط الأدبي والثقافي في شكل رسائل من الخارج، كان يكتبها محمد الحديدي فيرسل رسالة (لندن) الثقافية، وفتحى العشري الذي كان يرسل رسالة "باريس الثقافية" بعنوان: "أنباء وأحداث من باريس".

أبواب المتابعات النقدية:

وفي هذه الأبواب كانت المجلات الأدبية في السبعينيّات تفسح مكانًا للنقد الأدبي، والمسرحي، والسينمائي وذلك من خلال عدة أبواب هي: باب "مناقشات" بمجلة "المجلة"، وباب "قرأت العدد الماضي"، وباب "مناقشات"، وباب "شعاع من النقد" في مجلة "القصة"، وباب "قراءة نقدية لقصائد العدد الماضي"، وباب "قراءة نقدية لقصص العدد الماضي" في مجلة "الكاتب"، وكانا ضمن باب "من القاهرة وخارج القاهرة"، وباب "قرأت العدد الماضي" بمجلة "نادي القصة". وهي أبواب لم تكن منتظمة. ورغم ذلك استطاعت هذه الأبواب أن تقدم كتابات أدبية وأعمالاً قصصية، محاولة أن تقوم بتحليل عناصر النص الأدبي، وإلقاء الضوء على معالجته الفنية ونسيجه الجمالي واللغوي، سواء بالنسبة للقصائد الشعرية أو القصص.

ويعد أكثر الأبواب تميزًا هو باب "شعاع من النقد" بمجلة "القصة"، إذ فتحت فيه المجلة المجال للمشاركة والتعقيب وإبداء الرأي كحوار بين النقاد

والمبدعين قائلة: "تفتح المجلة في هذا الباب المجال للحوار مرحبة بالكلمة الموضوعية ولو كانت تحمل وجهة نظر مغايرة إسهامًا في وضوح الرؤية وإثراء الحوار، وسلامة الحكم والتقدير"(١).

وقدم هذا الباب نقدًا لعدد كبير من القصص المنشورة بالمجلة، عن طريق نشر القصة نفسها والدراسة النقدية التي تعلق عليها في كل عدد، في محاولة لإلقاء الضوء على الملامح الفنية لكل كاتب وخصائص أسلوبه، واستطاعت المجلة من خلال هذا الباب أن تقدم أعمالاً قصصية لكتّاب جدد هم: إيهاب سلام، ومحمد جابر الغريب، وحسني سيد لبيب، ومحمد عبد الله عيسى، ومحمد سليمان، ومحمود عبد الرحيم أصلان، وعبد الحميد رباب، ومحمد خالد الكيلاني، والسيد نجم، ومحمد طلب، ومصطفى لوزة، وقد حاولت المجلة من خلال باب "مناقشات" أن تستكمل ما بدأته في باب "شعاع من النقد" من حوار بناء، فأتاحت الفرصة للحوار بين النقّاد والكتّاب حول الأعمال المنقودة.

ويقدم ثروت عكاشة لباب "مناقشات" بقوله: "استحدثت مجلة "القصة" باب "شعاع من النقد" محاولة أن تضع يدها على الموهبة أولاً، ثم يأتي دور النقد مساهمة في اكتمال الموهبة، ولكن الأمر أخذ بحساسية شديدة حتى أضحى الباب مثار مناقشات وخلافات، ولذا فإن باب "مناقشات" سيتيح الفرصة لصاحب المجموعة القصصية المنقودة لتوضيح وجهة نظره فيما

---

(١) مجلة "القصة": العدد ٢٣،٢٤ يونيو ١٩٨٠م، ص ١٤٩.

كتب حولها، وللناقد نفس الحق، ليظل المعيار موضوعيًا في كل ما يكتب أو يثار"(١).

كما قدمت مجلة "القصة" أيضًا باب "قرأت العدد الماضي"، وقد ظهر بعنوان: "حول قصص العدد الماضي" بدءًا من العدد الخامس بتاريخ سبتمبر ١٩٧٥م، ثم تحول اسمه إلى "قرأت العدد الماضي" في العدد السادس بتاريخ ديسمبر ١٩٧٥م، ولم يكن الباب منتظمًا في الظهور على صفحات المجلة، إلا أنه انتظم بدءًا من العدد السادس والعشرين.

وقد تناول الباب بالنقد كل ما ينشر من قصص في أعداد المجلة السابقة، وقد أسهم بالرؤى النقدية في هذا الباب كل من: خيري شلبي، وفتحي سلامة، وعبد التواب يوسف، ويوسف الشاروني، وعلى عشري زايد، ومجاهد عبد المنعم مجاهد.

أما باب "مناقشات" فقد ظهرت لأول مرة على صفحات المجلة في العدد (السادس والعشرين بتاريخ أكتوبر ١٩٨٠م)، وقد ظهر الباب بانتظام، وكان يعتمد على مناقشة ما يطرح من آراء نقدية وخاصة ما يرد في باب "قرأت العدد الماضي".

وقد أفسح باب "مناقشات" فرصة الحوار بين النقّاد والكتّاب، وأسهم في هذا الباب: السيد نجم، ويسري العزب، ومصطفى عبد الوهاب، وحسن محمد نور.

---

(١) مجلة "القصة": العدد ٢٨، أبريل ١٩٨١م، ص ١٤٨.

أما باب "مناقشات" بمجلة "المجلة"، فكان يترك المجال للقرّاء والكتّاب ليناقشوا -في حرية- ما ينشر بالمجلة، قائلة: إنها مؤمنة بالحوار الموضوعي الذي لم يدع أحدًا - وخاصة في مجال الأدب والفن أنه أحاط وحده بكل أبعاد الحقيقة في هذا المجال[١].

كما أتاح هذا الباب الفرصة للكتّاب أيضًا أن يناقشوا النقاد في رؤاهم النقدية حول أعمالهم الأدبية، وقد بدأ هذا الباب في يونيو ١٩٧١م حتى آخر ظهور للمجلة بين يدي القرّاء.

أما باب "قراءة نقدية لقصائد العدد الماضي"، وباب "قراءة نقدية لقصص العدد الماضي"، فاضطلعا بتقييم ما ينشر في مجلة "الكاتب" من قصة وشعر، وقد بدأ الباب الأول "قراءة نقدية لقصائد العدد الماضي" من العدد ١٧٥ بتاريخ أكتوبر ١٩٧٥م، ولكنه لم يدم سوى عامين من عمر المجلة، وقد كان خلالها منتظمًا في الظهور على صفحات المجلة، وقد شارك فيه بالنقد أمين العيوطي، وعادل سلامة، وعليّ شلش، وعدد من الشعراء هم: محمد إبراهيم أبو سنة، وفوزي العنتيل، ونجيب سرور، وحلمي سالم، وجمال القصاص، وقد تناولوا جميعًا بالنقد القصائد التي كانت تنشرها مجلة "الكاتب".

---

(١) مجلة "المجلة": يونيو ١٩٧١م، ص ١٠٤.

أمّا باب "قراءة نقدية لقصص العدد الماضي" فقد ظهر في العدد ١٧٧ بتاريخ ديسمبر ١٩٧٥م، وحافظ على انتظامه، بل كان يظهر مع باب "قراءة نقدية لقصائد العدد الماضي" وقد أسهم في هذا الباب بالنقد فاروق خورشيد، ونعيم عطية، ومصطفى مندور، وعليّ شلش، وقد تناولوا بالنقد ما ينشر من قصص على صفحات مجلة "الكاتب".

أما باب "من القاهرة وخارج القاهرة" على صفحات مجلة "الكاتب"، فقد تميز بمتابعاته النقدية للعروض المسرحية التي قدمها مسرح السامر، والمسرح الحديث، والمسرح القومي، ومسرح الطليعة، ومسرح الجمهورية.

وقام بهذه المتابعات النقدية للعروض المسرحية، سليمان الحكيم، ونسيم مجلى، وفتحي العشري، وجلال العشري، وأمين العيوطي، وسامية أسعد، ومهدي الحسيني.

أما باب: "عالم المسرح" في مجلة "الثقافة الأسبوعية" والذي كان يحرره محمد الشناوي، فقد كان يقوم أيضًا بنقد العروض المسرحية المقدّمة على مسارح القطاع العام، إلا أنه لم يكن منتظمًا في الظهور على صفحات المجلة.

أبواب لنشر إبداع وكتابات الموهوبين.

حرصت المجلات الأدبية في السبعينيّات على نشر كتابات الموهوبين من الناشئين، فخصصت مجلة "سنابل" باب "سنابل جديدة"، وخصصت مجلة

"الجديد" باب: "كتابات جديدة"، كما خصصت مجلة "سنابل" لأدب الموهوبين من المقاتلين على خط الجبهة بابًا لنشر إبداعهم بعنوان: "من شرنقة النـــار"، كما اهتمت مجلة "الثقافة" بكتابات الموهوبين في باب "نادي الثقافـــة" الـــذي اطلعت عليه المجلة، أنه هو الآخر مجلة على مسئولية المحرر، ونشرت فيه العديد من القصائد الشعرية والقصص.

وقد صدرت هذه الأبواب جميعًا لإتاحة الفرصة للموهوبين الذين لـــم تتح لهم فرصة النشر، فمجلة "سنابل" على سبيل المثال تقدم لباب "من شرنقة النار"، فتعلن أنها ستفرد جزءًا خاصًا لأدب المقاتلين، أدب المقاومة بالكلمـــة الرصاصة وتنادي النقّاد بأن يحللوا أدب المقاتلين وترحب بكتاباتهم.

وكان هذا الباب من أكثر الأبواب انتظامًا في الظهور على صـــفحات المجلة، وكذلك كان باب "كتابات جديدة – ماذا يقول الـــشباب؟" أكثـــر هـــذه الأبواب انتظامًا على صفحات مجلة "الجديد".

ومن الأبواب الأخرى التى حرصت على تقديم كتابات الناشئين الباب الذي قدمته مجلة "سنابل" بعنوان "سنابل جديدة"، والذي كان يهـــتم بكتابـــات الناشئين من شعر وقصة، وقدمته المجلة بقولها: "هذه الأقلام الجديـــدة التـــي نقدمها نضعها على صراط الأمل في المستقبل، مطالبين إياهم بسفح دم القلب على بساط الكلمة العصبية، متنبئين لهم بالمسار المتوهج، واضعين فيهم وفي غدهم ثقة الخصوبة المتجددة"(١).

---

(١) مجلة "سنابل": العدد السادس، مايو ١٩٧٠م، ص ٤٦.

أما مجلة "الجديد" فقدمت باب "كتابات جديدة – ماذا يقول الشباب؟" في عددها الثاني، فتقول: "عندما حددنا سياسة "الجديد" كنا نؤمن أن هناك تحت سطح الحياة الفنية والأدبية في بلادنا وعيًا جديدًا يعبر عن نفسه من خلال كتابات جديدة لأدباء شبان، تبشر بمرحلة جديدة في حياتنا الثقافية، أن الأدب والفن في كل أمة هو جسم حي يضيف إليه كل جيل ويعدل فيه بما يجعله دائما متجددًا حيًا، وفي هذا الباب نقدم الكتابات الجديدة للشباب الذين قد تمثل أعماليم في المستقبل إضافة مهمة إلى الجسم الحي لفننا وأدبنا"(١).

وإذا كانت مجلتا "سنابل" و"الجديد" قد جعلتا تلك الأبواب لإبراز مواهب الناشئين، فإن مجلة "الثقافة" من خلال باب "نادي الثقافة" اهتم بالموهوبين من الكتاب والمبدعين الذين حالت الظروف بينهم وبين النشر، سواء من الشباب أو الشيوخ(٢).

وقد استطاعت هذه الأبواب أن تقدم طرحًا ضخمًا من الأسماء الجديدة في مجال القصة والشعر، فقدمت هذه الأبواب:

في مجال الشعر: قدمت عددًا من الشعراء الجدد منهم: فاروق جويدة، وعبد المنعم رمضان، وأحمد زرزور، وأحمد فضل شبلول، وفولاذ عبد الله الأنور، وعزت الطيري، وعيد عيد صالح، وعبد الجواد طايل، ومحمد الشحات، وأحمد مرتضى عبده، ومحمد حلمي حامد، وبهاء جاهين، وعصام غازي، وأحمد الحوتي، وفيصل طاهر أبو فاشا، ومشهور فواز، وسماح

---

(١) مجلة "الجديد": العدد الثاني، ١٥ من فبراير ١٩٧٢م، ص ٣٧.
(٢) مجلة "الثقافة": العدد ٣٧، أكتوبر ١٩٧٦م، ص ١٢٧.

عبد الله الأنور، ومحمد أحمد الغرباوي، وصلاح اللقاني، وجميل عبد الرحمن، ومصطفى رجب، وغيرهم.

وفي مجال القصة: قدمت قاسم مسعد عليوة، ومصطفى لوزة، وسعيد سالم، وحنفي المحلاوي، وعاطف سعودي، وفادي فوكيه غطاس، وممدوح محمد مراد، وكوثر عبد الدايم، وآخرين.

ومن كتّاب البلاد العربية: نشرت هذه الأبواب كتابات لشعراء من البلاد العربية أمثال: مصطفى النجار، وعدنان عبد الرحمن، ومحمد نائل، وسعيد رجو، وأحمد دوغان، وأنور محمد، ومحمد جميل حافظ، وعبد اللطيف مزيك (من سورية)، والشعراء: زياد أبو الهيجاء، ومحمد ضمرة وبسام محمد جرار وجريس سماوي (من الأردن)، وللشعراء: عليّ خضر، وعبد الجبار الرحبي (من العراق)، كما نشرت للشاعر عبد الهادي محمد هلول (من الجزائر)، والشاعر أحمد أبو كماخ (من المغرب).

(٤) أبواب عرض الكتب:

وقد اهتمت المجلات الأدبية في السبعينيّات بأبواب عرض الكتب، ولكن يلاحظ أن معظمها لم يكن منتظمًا في الظهور على صفحات هذه المجلات، ومن هذه الأبواب: باب "المكتبة العربية" بمجلة "المجلة"، وباب "مرآة الفكر"، وباب "مرآة الفكر الغربي"، وباب "مرآة الفكر العربي"، وباب "مكتبة الهلال" العربية والإفرنجية بمجلة "الهلال"، وباب "كتب جديدة" بمجلة

"الكاتب"، وباب "صدر حديثًا" بمجلة "القصة"، وباب: "من تراث الإنسانية"، وباب "كتب جديدة" وباب" قراءات الجديد"، وباب: "في الطريق إليك" بمجلة "الجديد"، وباب "عرض الكتب" بمجلة "الثقافة الأسبوعية".

وقد كان باب "مكتبة الثقافة" بمجلة "الثقافة"، أكثر أبواب عرض الكتب استقرارًا وظهورًا على صفحات مجلة "الثقافة"، بينما كانت أبواب عرض الكتب بمجلة "الجديد" تتسم بعدم الانتظام، وقد اهتم باب "مرآة الفكر العربي" بمجلة "الهلال" بعرض أهم الكتب الصادرة حديثًا في مجال الأدب والفكر العربيين، كما اهتمت أبواب "مرآة الفكر الغربي" و"مكتبة الهلال الإفرنجية" بما صدر حديثًا في مجال الأدب والفكر الغربي، وكانت تنوه باسم الناشر، وثمن الكتاب، إضافة إلى اسم المؤلف بالطبع، ونُبذة عن الكتاب في اختصار، ولكنها أبواب لم تكن منتظمة في الظهور على صفحات المجلة.

أما باب "كتب جديدة" في مجلة "الكاتب" فهو باب شبه منتظم في الظهور على صفحات المجلة، وكان يقدم أحدث الإصدارات في مجال الأدب والفكر والفن، وكذلك باب "مكتبة الثقافة" والذي كان منتظمًا في الظهور على صفحات المجلة.

أما باب "صدر حديثًا" في مجلة "القصة"، فقد كان يبرز أحدث الإصدارات الأدبية للكتّاب المعاصرين، من أخبار المجموعات القصصية والروائية وما يصدر عنها من دراسات، إلا أن الباب لم يكن منتظمًا.

أبواب بريد القراء:

وقد كانت الأبواب التي اهتمت ببريد القراء في المجلات الأدبية في السبعينيّات هي: باب "بريد القُراء" بمجلة "الجديد"، وباب "حوار الأصدقاء" في مجلة "سنابل"، وباب "بريد الكاتب" في مجلة "الكاتب"، وباب "رسالة إلى المحرر" بنفس المجلة، وباب "مناقشات وأفكار رسائل" بمجلة "الثقافة"، وباب "مع قرّاء الهلال" في مجلة "الهلال" وباب "بريد القصة" في مجلة "القصة".

ويلاحظ أن هذه الأبواب لم تكن ثابتة أو لم تكن منتظمة في الظهور على صفحات هذه المجلات، كما أن بعضها قد تأثر باتجاهات المجلة السياسية في الرد على رسائل القراء عند مناقشة مسائل أو قضايا سياسية، ونجد هذا بالتحديد في باب "بريد القراء" بمجلة "الجديد"، إذ كان رشاد رشدي رئيس تحريرها يتولى الرد على كتابات القراء حتى تلك التي تعارض وجهة نظره. وقد فتح هذا الباب المجال للإفصاح عن سياسة المجلة، وآراء رئيس التحرير السياسية، فقد اتخذ رشاد رشدي من باب "بريد القراء" متكأً للهجوم على عبد الناصر وفترة حكمه، حتى مع محاولة بعض رسائل القراء الدفاع عن عبد الناصر وإدانتهم لاستغلال المهاجمين له - لنكسة ١٩٦٧م - واتخاذها وسيلة في تشويه حكمه[1].

---

(١) يقول رشاد رشدى في أحد ردوده على رسائل بعض القرّاء الذين دافعوا عن عبد الناصر أو إنجازاته قائلاً: "لا أحد ينكر ضرورة ثورة ٢٣ يوليو، ولكن لا أحد ينكر أيضًا أن عبد الناصر قد جعل من هذه الثورة أداة لقهر الشعب المصرى وشل إرادته ومهما كان المقابل، فلا أعتقد أن أحدًا يرضى أن يكون شعب بأكمله ملكًا لشخص واحد، وإلا كنا أمة من العبيد، وما نحن كذلك".

- التفاصيل: مجلة "الجديد"، العدد ٩١، ١٥ من أكتوبر ١٩٧٥م، ص ٣.

وقد ساند رشاد رشدي في هذا الاتجاه محمد الحديدي الذي كتب في باب "بريد القراء" بعنوان: "البقع على قميصِ عبد الناصر - دماء ربع مليون عربي"، وهي مقالة اتهم فيها عبد الناصر باستخدام النابالم والغازات السامة في قذف قرى اليمن عام ١٩٦٦، ١٩٦٧[١].

ويلاحظ أن القائمين على المجلة قد حاولوا من خلال هذا الباب: "بريد القّراء" بث وجهات نظرهم السياسية، وفرضها على القراء والتشكيك في كثير من أفكار وآراء الذين كانوا يراسلون المجلة، خصوصًا حول إنجازات ثورة يوليو ١٩٥٢، فحاول القائمون على المجلة تشويه هذه الإنجازات.

وقد تبنت المجلة من خلال باب "بريد القراء" الدعوة إلى إنشاء جمعية للنشاط الاجتماعي تحت اسم "جمعية أبناء مصر" وقد نادى بها رشاد رشدي.

ولكن بعض القراء اعترضوا على فصل الجانب السياسي عن الجانب الاجتماعي في دعوة هذه الجمعية وشعاراتها، فرد رشاد رشدي على القراء قائلاً: "إن الناحية الاجتماعية لا تنفصل عن الناحية الوطنية بأي شكل، ولكن السياسة شيء والوطنية شيء آخر"[٢].

ولم يقتصر الباب على مناقشة القضايا السياسية، بل أتاح للقرّاء أن يعبروا عن وجهات نظرهم فى مسائل شتى، منها مناقشة بعض القراء

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ٩٢، أول نوفمبر ١٩٧٥م، ص ١، ص ٣.
(٢) مجلة "الجديد": العدد ٨٣، ١٥ من يونيو ١٩٧٥م، ص ٤، ص ٩.

لانحدار الأغنية المصرية، وما قاله كبار الأدباء عن ظاهرة انتشار غناء أحمد عدوية وطغيانها على الأسماع والأذواق في هذه الفترة(١).

أما أهم ما يلاحظ على أبواب بريد القرَّاء في المجلات الأخرى، أنها كانت تقوم بمهمة النقد لما يرسله القراء من أعمال أدبية كالقصة والشعر، كما كانت تنوه بما يُرسل إلى المجلة من مجلات أدبية إقليمية أو مطبوعات جديدة، ومن هذه الأبواب، باب "بريد الكاتب" على صفحات مجلة "الكاتب"، وكان يقوم بتحريره عليّ شلش.

أما باب "إلى المحرر" في مجلة "الكاتب" أيضًا، فقد كان صلاح عبد الصبور يرد فيه على رسائل الأدباء، ومن أبرز رسائل هؤلاء الكتّاب رسائل الشاعر جميل محمود عبد الرحمن (من سوهاج) والشاعر عصام غازي(٢).

أما باب "حوار الأصدقاء" بمجلة "سنابل"، فقد كان يحرره الشاعر محمد عفيفي مطر ويرد فيه بالنقد، وعلى ما يرسله القرَّاء والأدباء من كتابات شعرية ونثرية، وكان الباب - رغم أنه باب للبريد - قد بشر بمواهب عدة شعراء من خلال رسائلهم، كما كان الباب ينشر أيضًا بعض إسهامات القرَّاء والأدباء من الموهوبين في مجال الشعر والقصة، ومن هؤلاء الشعراء

(١) المصدر نفسه: العدد ١١٨، أول ديسمبر ١٩٧٦م، ص ٩، ص ١٠.
(٢) مجلة "الكاتب": العدد ١٦٥، ديسمبر ١٩٧٤م، ص ١٨٩.

الذين نشر لهم الباب وقدم أعمالهم: الشاعر محمد فهمي سند[1]، والشاعر أمجد ريان[2].

وقد كان محرر هذا الباب - الشاعر محمد عفيفي مطر - قد أفصح عن الهدف من باب "حوار الأصدقاء" والذي يتلقى فيه خطابات القراء التي تحتوي على تجاربهم الإبداعية بقوله: "ما من صحيفة قرأت فيها محاولات الأدباء الطالعين إلا وأحسست بالإشفاق وعنف المشاركة، فوراء الكلمات القليلة التي تتفضل بنشرها الصحيفة أو المجلة يقف وجه إنساني مشتعل بالطموح، ممتلئ بهواجس الخلق وعذاباته وإخفاقاته ولواعج النضج الخفية التي سوف تستنفذ حياة كاملة بحرارتها وتجاربها، ومكابدتها حتى تستقيم ويشتد عودها"[3].

ولذا يلاحظ أن هذه الأبواب جميعًا كانت تتولى الرد على ما يرسله القرّاء من إبداعات وتشجيع الموهوبين منهم.

أما باب "بريد القصة" بمجلة "القصة"، فقد كان يقوم أيضًا بنفس المهمة في تقديم النقد والتحليل لما يرد للمجلة من قصص الناشئين، وقد ظهر باب "بريد القصة" على صفحات مجلة "القصة" من العدد الثاني عشر، وقدمت له

---

(١) مجلة "سنابل": العدد الثالث، فبراير ١٩٧٠م، ص ٢٦.
(٢) المصدر نفسه: العدد ١٧، ١٥ من أبريل ١٩٧١م، ص ٤٥.
(٣) مجلة "سنابل": العدد التاسع، ١٥ أغسطس ١٩٧٠م، ص ٣٨.

المجلة بقولها: "إيمانًا من المجلة بفائدة الحوار والمناقشة، ومن أجل مناقشة الكتابات الشابة تفرد المجلة هذه الصفحات من الرأي والحوار"[1].

وقد تناولت المجلة بالتعليق والتحليل والنقد الأعمال الأدبية التي يرسلها الناشئون، فعرضت لها بالنقد والتقييم، ولم ينتظم هذا الباب في الظهور على صفحات المجلة إلا بدءًا من العدد (٢٣، ٢٤ بتاريخ يونيو ١٩٨٠م).

أما باب "مناقشات وأفكار ورسائل" على صفحات مجلة "الثقافة" وباب "مع قراء الهلال" على صفحات مجلة "الهلال"، فكلاهما كانا يناقش ما يطرحه القراء من قضايا أدبية أو ما يبدونه من ملاحظات حول الثقافة والأدب والحياة.

وقد حرر نصر الدين عبد اللطيف باب "مع قرّاء الهلال"، أما باب "مناقشات وأفكار ورسائل" فقد تعدد المساهمون بالكتابة فيه، فكتب مصطفى عبد اللطيف السحرتي، وأحمد حسين الطماوي، ومحمد عناني وآخرون.

وكان الباب يفسح المجال لمناقشة القضايا والمسائل الثقافية من خلال ما يرسله الأدباء أو القرّاء، أو يقوم الكتّاب بالتعليق على بعض ما نشر بالمجلة، كما كان الباب ينشر ما يرسله الأدباء أو القرّاء من انطباعات أو رأيٍ حول كتاب ما، فتعرض له المجلة بالمناقشة.

---

(١) مجلة "القصة": العدد الثاني عشر، يونيو ١٩٧٧م، ص ١٥١.

أبواب "أخبار النشاط الثقافي":

وهي أبواب كانت تهتم بالتغطية الإخبارية لأهم الأحداث والأخبار الثقافية والأدبية من خلال متابعات تعتمد على نشر أخبار الأدباء والندوات أو معارض الفن التشكيلي.

ومن هذه الأبواب: باب "في نصف شهر" على صفحات مجلة "الجديد"، وكان يعرض أخبار معارض الفن التشكيلي والندوات الأدبية إلى جانب عرض لبعض التقارير الصحفية عن هذه الندوات أو المعارض.

كذلك فإن باب "كشكول"، وباب "لقطات" على صفحات مجلة "الثقافة"، فإنهما أيضًا اختصا بمتابعة إخبارية لنشاط الأدباء وندواتهم وأحدث إصداراتهم، كما احتوى باب "لقطات" بالذات على عرض لأخبار الرسائل الجامعية ونبذة مختصرة عن موضوعاتها، وقد حرر باب "لقطات" إبراهيم سعفان.

أما باب "كشكول" فكان ممهورًا بإمضاء "المحرر".

أما باب "مع أدباء الجامعة"، فكان يحرره مرعي مدكور على صفحات مجلة "الثقافة الأسبوعية"، وكان يهتم بأنشطة الأدب والثقافة بين طلبة الجامعة.

كما كان باب "مع كتّاب القصة" وكان يقوم بمتابعة أخبار القصة وكتّابها على صفحات مجلة "نادي القصة".

وإذا كانت هذه الأبواب قد اقتصرت على تغطية إخبارية سريعة لأوجه النشاط الثقافي، والأدبي، والفني، وأخبار الأدباء، والمعارض الفنية، فإن باب "قضايا وملاحظات" الذي كان يحرره رئيس تحرير مجلة "الثقافة" عبد العزيز الدسوقي، وباب "رحلة الشهر" وكان يحرره صالح جودت رئيس تحرير مجلة "الهلال" - في ذلك الحين - وباب "يوميّات الكاتب" الذي حرره صلاح عبد الصبور رئيس تحرير مجلة "الكاتب"، وقد كانت هذه الأبواب تحمل تعليقاتهم على رؤاهم سواء حول كتاب أو عمل أدبي أو فكري صدر حديثًا، سواء في مصر أو البلاد العربية، أو تحمل رؤاهم حول الرحلات التي كان يقوم بها بعضهم فيكتب عن النشاط الأدبي في البلد الذي يسافر إليه مثل ما كتبه صالح جودت في باب "رحلة الشهر" عن سفره إلى تونس وتعرفه على شعرائها وفنانيها(١).

كما تناولت بعض هذه الأبواب الثابتة تقييمًا للإنتاج الأدبي أو الفكري لأحد الأدباء، مثل ما كتبه عبد العزيز الدسوقي في حلقات عن الإنتاج الأدبي والنقدي لشوقي ضيف.

أبواب الفن التشكيلي:

وقد خصصت المجلات الأدبية في السبعينيّات أبوابًا لمتابعة أهم تطورات الفنون التشكيلية من خلال تسليط الضوء على أعمال الفنانين

---

(١) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٧٢م، ص ٧١، ص ٧٥.

المصريين من خلال معارضهم أو شرح لوحاتهم أو الحوار معهم، وذلك من خلال الأبواب الآتية: باب "جولة المعارض" بمجلة "سنابل" والذي كان يقدمه محمود بقشيش، وباب "لوحة وفنان" والذي كان يقدمه فاروق بسيوني على صفحات مجلة "الجديد"، وباب "جولة الفنون التشكيلية" الذي كان يقدمه أيضًا فاروق بسيوني على صفحات مجلة "الثقافة الأسبوعية"، إضافة إلى ما كان يقدمه بدر الدين أبو غازي من مقالة شبه ثابتة تتابع أهم معارض الفنون التشكيلية في مجلة "الهلال".

وما كان يكتبه فاروق بسيوني عن المعارض الفنية أيضًا من خلال باب "من القاهرة وخارج القاهرة" بشكل ثابت أيضًا على صفحات مجلة "الكاتب".

وقد أسهمت هذه الأبواب جميعًا، وهذه الكتابات في تقديم الفنانين المصريين البارزين على الساحة الفنية إلى القارئ، وتقريب فنهم، ولوحاتهم من فهم القارئ العادي، كما حرصت بعض المجلات على نشر أهم اللوحات الفنية للفنانين المصريين على الغلاف أو باطن الغلاف الأخير مثل: "سنابل" و"الهلال" و"الكاتب" ومجلة "المجلة"، والتي خصصت بابًا لتشرح فيه نبذة عن لوحة الغلاف بعنوان: "لوحة الغلاف"، وكان يقدم معلومات مختصرة عن أهمية اللوحة وصاحبها وملامح فنه.

فنشرت لوحات للفنان محمود سعيد[١]، كما نشرت للفنانين المعاصرين: حسين الجبالي[٢]، والحسين فوزي[٣]، بالإضافة لما نشرته مجلة "الهلال" ومجلة "المجلة" من بعض اللوحات العالمية مثل لوحات الفنان الفرنسي موريس دي فلامنك[٤]. وقد قامت هذه الأبواب بالتعريف بالفنانين المصريين من خلال معارضهم، فقدم فاروق بسيوني أبرز النحاتين المصريين المعاصرين ومنهم صبحي جرجس، ومأمون الشيخ، ومحمد هجرس، وعبد البديع عبد الحي، وغيرهم[٥].

كما عرف بالفنانين البارزين في مجال التصوير، والجرافيك مثل: كمال السراج وحسين الجبالي، وعبد الرحمن النشار[٦].

كما تناول بدر الدين أبو غازي أعمال الفنانين المعاصرين الذين تأثروا بحرب أكتوبر في أعمالهم الفنية، فعرض لأعمالهم الفنية، وكتب عن تمثال "العبور" لجمال السجيني، ولوحات عبد الرحمن النشار، وحامد ندا،

---

(١) مجلة "سنابل": العدد الثانى، يناير ١٩٧٠م، باطن الغلاف الأخير.
(٢) المصدر نفسه: العدد السادس، مايو ١٩٧٠م، صفحة الغلاف الأخير.
(٣) مجلة "الكاتب": العدد ١٧٠، مايو ١٩٧٥م، صفحة الغلاف.
(٤) مجلة "المجلة": يونيو ١٩٧١م، ص ١١٢.
(٥) مجلة "الكاتب": العدد ١٩٩، أكتوبر ١٩٧٧م، ص ١٤٤.
(٦) المصدر نفسه: العدد ١٧٤، سبتمبر ١٩٧٥م، ص ١٣٠.

ومصطفى الرزاز، وعبد الحميد الدواخلي، كما عرف بالفنانات التشكيليّات المصريّات مثل عفت ناجي، وليلى الصاوي. [١].

أما محمود بقشيش فقد اهتم بإبراز إبداع الفنانين المصريين في أقاليم مصر المختلفة، فكتب عن الفنانين التشكيليين: عبد المنعم مطاوع[٢]، وبكري محمد بكري، وسيد عبده، ومحمود البدوي، وعبد الرحمن عطية ومحمد الديب وهم (من كفر الشيخ) [٣].

كما استطاع فاروق بسيوني من خلال باب "جولة الفنون التشكيلية" بمجلة "الثقافة الأسبوعية". أن يقدم بانوراما كاملة للجيل المعاصر من الفنانين التشكيليين المصريين، في سلسلة مقالات بعنوان:" فرسان الفن التشكيلي المعاصر "فقدم إلى القارىء هؤلاء الفنانين وعوالمهم الفنية، كما قدم بطاقة تعريف بكل فنان، مبرزًا ملامح تطوره الفني، فكتب عن الفنانين: ممدوح عمار[٤] (١٩٢٨م- ٠٠٠) وعبد الوهاب مرسي (١٩٣١م - ٠٠٠)[٥] وزكريا الزيني (١٩٣٢م- ٠٠٠)[٦] وجورج البهجوري (١٩٣٢م-٠٠٠)[٧]..

---

(١) مجلة "الهلال": أكتوبر ١٩٧٦م، ص ١٠٤ – ص ١١١.
(٢) مجلة "سنابل": العدد الثالث، فبراير ١٩٧٠، ص ٤٢.
(٣) المصدر نفسه: العدد ٢١، سبتمبر ١٩٧١، ص ٣٤.
(٤) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٤٨، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٤م، ص ٢٢.
(٥) المصدر نفسه: العدد ٥٣، ٣١ من أكتوبر ١٩٧٤م، ص ٢٨.
(٦) المصدر نفسه: العدد ٥٧، ٢٠ من نوفمبر ١٩٧٤م، ص ٣١.
(٧) المصدر نفسه: العدد ٦٠، ١٩ من ديسمبر ١٩٧٤م، ص ٢٠.

كما كتب عن فن الصورة الشخصية عند الفنان عز الدين حمـــودة[1]. كما كتب أيضًا عن الفنانات التشكيليات المصرية، فكتب عن جاذبية ســـري (١٩٢٥م-٠٠٠) [2]. وعن الفنانات تحية حليم، وإنجي أفلاطون، ومرجريت نخلة، وعفت ناجي، وخديجة راضي، ومريم عبد العليم، وأخريات في مقال بعنوان: "عشر فنانات مصريات معاصـــرات - فرســـان الفـــن التـــشكيلي المعاصر"[3].

كما عرّفت مجلة "الهلال" بالفنانين المصريين، فكتب عادل ثابت عـــن الفنانين: المثال محمود موسى، والفنانين: فؤاد تاج، ومحمد عويس، وســـيف وانلي، وكامل مصطفى، وإدريس فرج الله، وأحمد مصطفى، ومحمود حلمي، وأدهم وانلي، ومصطفى عبد المعطي، وفاروق شحاته.

كما عرّف بالفنانات التشكيليات المصريات ومنهن: نعيمة الشـــشيني، ومريم عبد العليم[4].

كما تخصص باب "لوحة وفنان" والذي كان يحرره فـــاروق بـــسيوني على صفحات مجلة "الجديد" في التعريف بالعالم الفني للفنـــانين المـــصريين البارزين، فكتب عن زكريا الزيني[5]، وكمال الـــسراج[6]، وحامـــد نـــدا[7]، وأحمد نوار[8].

---

(١) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٨٥، ١٢ من يونيو ١٩٧٥م ، ص ١٨.
(٢) المصدر نفسه: العدد ٥٢، ٢٤ من أكتوبر ١٩٧٤م، ص ٢٦.
(٣) المصدر نفسه: العدد ٨٠، ٨ من مايو ١٩٧٥م، ص ٢٥.
(٤) مجلة "الهلال": من أغسطس ١٩٧٢، ص ١٣٠ م - ص ١٤٥.
(٥) مجلة "الجديد": العدد ١٢٤، أول مارس ١٩٧٧م، صفحة بطن الغلاف الأخير.
(٦) المصدر نفسه: العدد ١٣٧، ١٥ من سبتمبر ١٩٧٧م، صفحة بطن الغلاف الأخير.
(٧) المصدر نفسه: العدد ١٣٩، ١٥ من أكتوبر ١٩٧٧م، صفحة بطن الغلاف الأخير.
(٨) المصدر نفسه: العدد ١٥٧، ١٥ من يوليو ١٩٧٨م، صفحة بطن الغلاف الأخير.

كما اهتمت المجلات الأدبية في أبواب الفن التشكيلي بأعمال الفنانين العرب، فنشرت مجلة "سنابل" مقالات عن الفنانين التشكيليين الفلسطينيين من مثل مصطفى الحلاج (وهو من الجيل الثاني للفنانيين الفلسطينيين)[١]، كما عرفت المجلة بالفنانين السوريين من خلال باب "جولة المعارض؛ لمحمود بقشيش فقدم الفنانين: شريف أورفلي، ومعد أورفلي، وخير الدين أيوبي، وسامي بستنجي، وغيرهم[٢]، كما عرّفت مجلة الكاتب بالفنان العراقي سعد الطائي[٣]، كما اهتمت المجلات الأدبية بإبراز التراث الفني العربي، فكتب بدر الدين أبو غازي عن روائع التصوير العربي في المخطوطات العربية القديمة[٤]، كما تناول فن التصوير المصري[٥].

وكتب عبد الفتاح عيد عن الفن القبطي[٦]، كما تناول كمال الدين سامح تطور العمارة الإسلامية في مصر، وأهم فنون العمارة الإسلامية وآثارها[٧].

---

(١) مجلة "سنابل" : العدد الثانى، يناير ١٩٧٠م، ص ٥٤.
(٢) المصدر نفسه: العدد ٢٤، ديسمبر ١٩٧١م، ص ٣٠.
(٣) مجلة "الكاتب" : العدد ١٦٥، ديسمبر ١٩٧٤م، ص ١٢٩.
(٤) مجلة "الهلال" : ديسمبر ١٩٧٦م، ص ٩٢.
(٥) المصدر نفسه: أبريل ١٩٧٠م، ص ٩٨.
(٦) مجلة "الهلال" : يناير ١٩٧٠م، ص ٥٠.
(٧) المصدر نفسه: نوفمبر ١٩٧١مم، ص ١١٤.

كما اهتمت المجلات الأدبية أيضًا من خلال أبواب الفنــون التــشكيلية بالفنانين العالميين مثل كلود مونيه[1](*)، ومايول[2](**)، وبيكاسو[3].

كما قدمت مجلة "المجلة" نماذج من لوحات الفنانين العالميين، ونبــذة مختصرة عن كل فنان وكل لوحة في باب عنوان "لوحة الغــلاف" فنــشرت لوحتان للفنان الروسي الشهير كاندنيسكي (١٩٨٦٦-١٩٤٤م)[4]، والفنـــان الفرنسي المصور والنحات هنري ماتيس (١٨٦٩-١٩٥٤م)[5].

كما استطاعت بعض هذه الأبواب التي اهتمت بالفن التشكيلي أن تثير قضايا عديدة منها: عدم وجود قاعات جماهيرية كافية لعرض الأعمال الفنية التشكيلية، وعدم وجود مجلة متخصصة تساعد في تطوير الحوار الفني بعــد توقف صفحة "المساء "الوحيدة وتحولها إلى الكتابة عن كــرة القــدم وفــن التمثيل[6]، كما أثار مشكلة الدخلاء على الحركة الفنيـــة التــشكيلية منتقــدًا المجاملات الصحفية[7].

---

(١) مجلة الهلال: أول سبتمبر ١٩٧٠م، ص ١٣٠ – ص ١٤٩.
(*) وهو فنان فرنسى ولدت على يديه التأثرية كفكرة متمردة على جمود القواعد الفنية.
(٢) مجلة الهلال: سبتمبر ١٩٧١م، ص ٩٧.
(**) وهو نحات فرنسى من الذين برزوا في أوائل القرن العشرين (١٨٦١م- ١٩٤٤م).
(٣) مجلة الهلال: يوليو ١٩٧٠م، ص ٧٩ – ص ٩١.
(٤) مجلة "المجلة" : أغسطس ١٩٧١م ــ ص ١١٢.
(٥) المصدر نفسه: فبراير ١٩٧١م، ص ١١٢.
(٦) مجلة "الكاتب" : العدد ٢١١، نوفمبر ١٩٧٨م، ص ١٥٨.
(٧) المصدر نفسه: العدد ١٩٠، يناير ١٩٧٧م، ص ١٤٢.

كما أثار محمود عوض عبد العال مشكلة الفن التشكيلي المعاصر، وهي عدم الإقبال على زيارة معارض الفن التشكيلي، وعدم وجود جسور تؤدي إلى فهم وتذوق الفن التشكيلي[١]، وطالبت هذه الأبواب بالاهتمام بإنشاء قاعات عرض جديدة للفن التشكيلي، وزيادة عددها، والاهتمام بالحركة النقدية الفنية، وبوجود منبر متخصص يتناول أعمال الفنانين التشكيليين.

كما كتب فاروق بسيوني عن مشكلات الفنانين والصعوبات التي تواجههم، من قلة الموارد المادية وغيرها من مشكلات في مقال بعنوان: "فرسان الفن التشكيلي المعاصر - عن الفن وجمهوره"[٢].

الأبواب العلمية:

قدمت بعض المجلات الأدبية في السبعينيّات أبوابًا علمية، وقد تميزت مجلتا "الهلال"، و"الجديد" بهذه الأبواب إلا أن هذه الأبواب لم تكن منتظمة في الظهور على صفحات المجلتين.

فقدمت مجلة "الهلال" باب: "العلم والتكنولوجيا" وأسهم في تحريره مجدي نصيف، وباب "تذكرة طبية" وكان يهتم بنشر معلومات عن بعض الأمراض وطرق علاجها، وأسهم بتحريره السيد الجميلي، وباب: "طرائف علمية" وكان يقدمه ميشيل تكلا، وباب:"علوم" وكان يحرره فؤاد بركات. إلا أن هذه الأبواب جميعًا كانت غير منتظمة في الظهور على صفحات المجلة.

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ٢١٢، ديسمبر ١٩٧٨م، ص ٨٢.

(٢) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ١٠٠، ٢٥ من سبتمبر ١٩٧٥م، ص ٢٤.

أما مجلة "الجديد "فقدمت باب: "الجديد في العلم"، وقام بتحريره ميشيل تكلا ومحمد صابر، ومحمد مصطفى الفولي، وباب "الجديد في العلم" وقام بتحريره سعد شعبان الذي قدم أيضًا باب "علوم" والذي كان حريصًا على استخدام الأسلوب الأدبي في تناول الموضوعات العلمية، فيختار عناوين مناسبة لطابع المجلة الأدبي مثل: "أشعة تعرف بواطن الأمور"، و"لماذا تتفجر النجوم من الغيظ!" [١] و"الشفق يلون جبين الأفق"[٢](*).

الأبواب في المجلات الأدبية من عام ٨٠ إلى١٩٨١:

وقد ظلت الأبواب كما هي في فترة السبعينيّات حتى عامى ١٩٨٠-١٩٨١على النحو التالى:

أبواب عروض الكتب:

وظلت ثابتة، ومنها باب "مكتبة الثقافة" في مجلة "الثقافة"، وكان يعرض لأهم الكتب الجديدة، وكتب فيه كل من: عبد العال الحمامصي، وعزت محمد إبراهيم، وفتحي أحمد، وعبد العليم القباني، وعادل الحلفاوي، وماهر شفيق فريد، ونبيل فرج، ومحمد الشريف، وأحمد حسين الطماوي، ومفرح كريم،

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ١١٧، ١٥ نوفمبر ١٩٧٦م، ص ٤٠.

(٢) المصدر نفسه: العدد ١٥٦، أول يوليو ١٩٧٨م، ص ٤٦.

(*) وقد كان باب "علوم" والذى حرره سعد شعبان هو أكثر الأبواب العلمية انتظامًا فى الظهور على صفحات مجلة "الجديد".

وعباس بيومي عجلان، ولوسي يعقوب، وسعيد سالم، وأحمد السيد عوضين، وحسن الجوخ، والسعيد الورقي، ويسري العزب.

وقد عرض الباب بشكل منتظم للكتب العربية الصادرة حديثًا من: شعر، وقصة ودراسات أدبية، ونقدية، كما عرض لبعض الأعمال الأجنبية المترجمة بالعرض والتحليل، والنقد أحيانًا.

أما باب "الجديد في المكتبات" بمجلة "الجديد"، فكان أيضًا يقوم بتقديم عروض لأحدث الكتب، لكنه لم يكن ثابتًا، وكان أكثر منه انتظامًا باب "مرآة الفكر العربي " بمجلة "الهلال"، وكان يعرض لأهم الكتب الصادرة حديثا، وقد أسهم في عرض الكتب في هذا الباب عادل عبد الصمد، وكانت أبواب عرض الكتب وخاصة في مجلتي "الثقافة"، و"الهلال "هي أكثر الأبواب انتظامًا في الظهور على صفحات كلٌ من المجلتين.

الأبواب الإخبارية:

وقد استمرت الأبواب الإخبارية كما كانت في مجلة "الثقافة" ممثلة في باب بعنوان: "لقطات" حرره إبراهيم سعفان واحتوى على أخبار الأدب والأدباء، والندوات، وأحدث الرسائل العلمية.

كما استمر باب "ناس وصور وحكايات" على صفحات مجلة "الهلال" وكان يهتم بنشر الأخبار الأدبية والثقافية، والاجتماعية مدعمة بالصورة.

أما باب "زهرات من رياض العرب "والذي قدمه محسن فهمي، فكان يقدم مقتطفات وطرائف من التراث الأدبي العربي، والتاريخ العربي.

أبواب المتابعات النقدية:

وكذلك استمرت أبواب المتابعات النقدية الثابتة على صفحات مجلة "الثقافة "ممثلة في باب "قضايا وملاحظات" لعبد العزيز الدسوقي، وباب "نظرات ونقدات في الأدب والحياة" لمصطفى عبد اللطيف السحرتي.

وقد اهتم الكاتبان بالمتابعات النقدية لأهم ما يصدر من كتب وإبداعات، وأهم ما قدمه عبد العزيز الدسوقي في هذا الباب هو مناقشته ومتابعته للإنتاج العلمي لشوقي ضيف في مجال التاريخ للأدب العربي، فتناول جوانب الدرس اللغوي عند شوقي ضيف(١)، كما ناقش كتابه: "التطور والتجديد في الشعر الأموي"(٢) ، كما كتب عن موسوعة شوقي ضيف الرائدة وهي بعنوان: "تاريخ الأدب العربي"(٣).

كما استمر باب "كشكول" وهو من إعداد "المحرر "على صفحات مجلة "الثقافة "وقدم متابعات ثقافية وأدبية نقدية لما ينشر في المجلات الأدبية، والثقافية، المصرية، والعربية، وصفحات الأدب بالجرائد اليومية المصرية، كما احتوى على جزء خاص برسائل الأدباء.

كما أسهم في هذا الباب: مصطفى عبد اللطيف السحرتي، وأحمد حسين الطماوي.

---

(١) مجلة "الثقافة": عدد ٨١، يونيو ١٩٨٠م، ص ٥٦.
(٢) المصدر نفسه: عدد ٨٠ ، مايو ١٩٨٠م، ص ٥٧.
(٣) المصدر نفسه: عدد ٨٣، أغسطس ١٩٨٠م، ص ٥٢.

كما استمر باب "رسائل ثقافية "على صفحات مجلة "الثقافة"، وحرره أحمد درويش، إذ كان يرسل رسالة "باريس "متحدثًا عن متابعاته لوجوه الثقافة والفكر في باريس، مثل أنشطة معهد "الكوليج دي فرانس": - وهو معهد أنشيء عام ١٥٣٠ مستقلاً عن النظام الجامعي، يستضيف المتخصصين في فروع المعرفة المختلفة للمحاضرة وعقد المناقشات الحرة[١].

كما كتب عن مقاهي باريس المشهورة في تاريخ الأدب والفكر والتي حلت محل الصالونات الأدبية[٢].

متابعات نقدية للفن التشكيلي:

وقد استمرت أبواب متابعات الفن التشكيلى على صفحات المجلات الأدبية في هذه الفترة، فاستمر باب "فنون" الذي حرره فاروق بسيوني على صفحات مجلة "الثقافة "، كما قدم باب "لوحة وفنان "على صفحات مجلة "الجديد ".

وقدم كل من البابين متابعات نقدية لحركة الفن التشيكلي ومعارض الفنانين، وأعمالهم الفنية، فتناولا أعمال الفنانين المعاصرين أمثال: كمال السراج، وزوسر مرزوق، وصبري منصور، ورضا عبد السلام، وجاذبية سري، ومنير كنعان، وسعد عبد الوهاب، وآخرين.

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٧٩، أبريل ١٩٨٠م، ص ٧٢.

(٢) المصدر نفسه: عدد ٨٠، مايو ١٩٨٠م، ص ١١٢.

كما قدم فاروق بسيوني من خلال باب "فنون "بعض الدراسات عن فن النسيج في زمن العباسيين والطولونيين، والمنسوجات الفاطمية في مصر أواخر القرن، والمنسوجات الأيوبية والمملوكية، والمنسوجات الحريرية في مصر والشام[١]، كما كتب عن المنسوجات الإيرانية في القرن الثامن - العاشر، والمنسوجات الإيرانية المغولية والتيمورية في القرن (١٤، ١٥)، وعن منسوجات العصر الصفوي في إيران في القرن (١٦-١٨)، وعن الأقمشة الإيرانية المطرزة والمنسوجات القطنية في القرن (١٧-١٩) [٢].

أبواب نشر الإنتاج الأدبي:

وقد استمر باب "كتابات جديدة" على صفحات مجلة "الجديد" ينشر إنتاج الشباب من الشعر والقصة، والشعر بشكل أساسي، وممن قدمهم الباب من في مجال شعر الفصحى الشعراء: أحمد زرزور، مهدي مصطفى، سماح فواز، نادر ناشد، أحمد الشهاوي، عبد اللطيف نصار، ومن شعراء العامية: قدم إبراهيم أبو حجة ، ورمضان السيد عفيفي.

باب للكاريكاتير:

كما انفردت مجلة "الهلال بباب كاريكاتير" جيل جديد جدًا"، والذي اهتم بنشر رسوم الفنانين العالميين في هذا المجال.

---

(١) مجلة "الثقافة": عدد ٩٤، يوليو ١٩٨١م، ص ١٢٣.

(٢) المصدر نفسه: عدد ٩٥، أغسطس ١٩٨١م، ص ١٢٣.

باب عن ذكر الأعلام:

وقد انفردت مجلة "الهلال "بباب عنوانه: شخصية الشهر" - بدأ في مارس ١٩٨٠م، قدمت له وخصصته للأعلام من بناة النهضة الفكرية والعلمية في مصر تخليدًا لذكرهم وأعمالهم، واختص الباب بالتعريف بهم ونشر الدراسات عنهم، فتناول الباب شخصية "العقاد "[١]. كما تناول شخصية مصطفى لطفى المنفلوطي، وشخصية مصطفى صادق الرافعي (١٨٨٠-١٩٣٧م)، وعزيز أباظة (١٨٩٨م - ٠٠٠)، والمازنى (١٨٩٠-١٩٤٩م)، وآخرين.

وكانت المجلة تنشر نبذة عن أعمال كل كاتب مشفوعة بدراسات عنه، فكتب عن المنفلوطي كل من: عبد العزيز الأهوانى حيث كتب مقالاً مشفوعة بعنوان: "المنفلوطي صاحب أسلوب "، وكتب أحمد متولي مسلم عن المنفلوطي كمعلم للأدباء، وكتب أحمد الجوفي مقالاً عنوانه :" رثاء شوقي للمنفلوطي"، كما كتب على غريب بهيج مقالة بعنوان: "المنفلوطي أديب ظلمه عصره وما بعد عصره "كما كتب مصطفى الشهابي مقالاً بعنوان: "المنفلوطي - سيرة وتحية "[٢].

أما مصطفى صادق الرافعي فقد كتب عنه أحمد متولي مسلم مقالاً بعنوان: "الرافعي عبقرية متحدية "، فتناول نبذة عن مؤلفاته "النظرات "، "حديث القمر"،

---

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٨٠م، ص ٤٣.

(٢) المصدر نفسه: أبريل ١٩٨٠م، ص ٤٩ - ص ٧٢.

"المساكين"، "ديوان الرفاعي"، "رسائل الأحزان"، "السحاب الأحمر"، "تحت راية القرآن"، و"على السفود" الذي نقد فيه شخصية العقاد وأدبه.

كما كتب عليّ غريب بهيج عن الرافعي شاعرًا بعنوان: "الرافعي شاعر الحسن"، وكتب مصطفى الشهابي عن "الرافعي سيرة وذكرى"، أما أحمد مصطفى حافظ فكتب عن الرافعي ومعاصريه في مقالة عنوانها: "الرافعي في مرآة معاصريه"[١].

وفي العدد الذي كانت "شخصية الشهر" فيه عزيز أباظة، فكتبت عفاف عزيز أباظة عن الجانب الأسري في حياة عزيز أباظة بعنوان: "أبي عزيز أباظة"، وكتب ثروت أباظة مقالة بعنوان: "عزيز أباظة والتاريخ"، والمقالة عن استيحائه للتاريخ في أغلب مسرحياته الشعرية، كما كتب محمد عبد المنعم خفاجي مقالاً عن المسرح الشعري عند عزيز أباظة، فتناول مسرحياته الشعرية: "العباسية "، الناصر"،"شجرة الدر"، "غريب الأندلس"، "شهريار"، "قيصر"، "زهرة "، كما تناول دواوينه الشعرية "أنات حائرة"، "من الشرق والغرب"، "تسابيح قلب" وغيرها في مقال عنوانه: "خليفة شوقي - أمير المسرح الشعري عزيز أباظة".

كما كتب عبد العزيز شرف مقالة عنوانها: "الاستجابة والتحدي في شعر عزيز أباظة" عن مصادر الأصالة والتجديد في شعره، واتسامها بالاستجابة والتحدي على النحو الذي تتسم به الشخصية المصرية في إطار من وحدة الشعور والأصالة[٢].

---

(١) مجلة "الهلال": مايو ١٩٨٠م، ص ٤٢ – ص ٦١.

(٢) المصدر نفسه: يوليو ١٩٨٠، ص ٣٧ – ص ٥١.

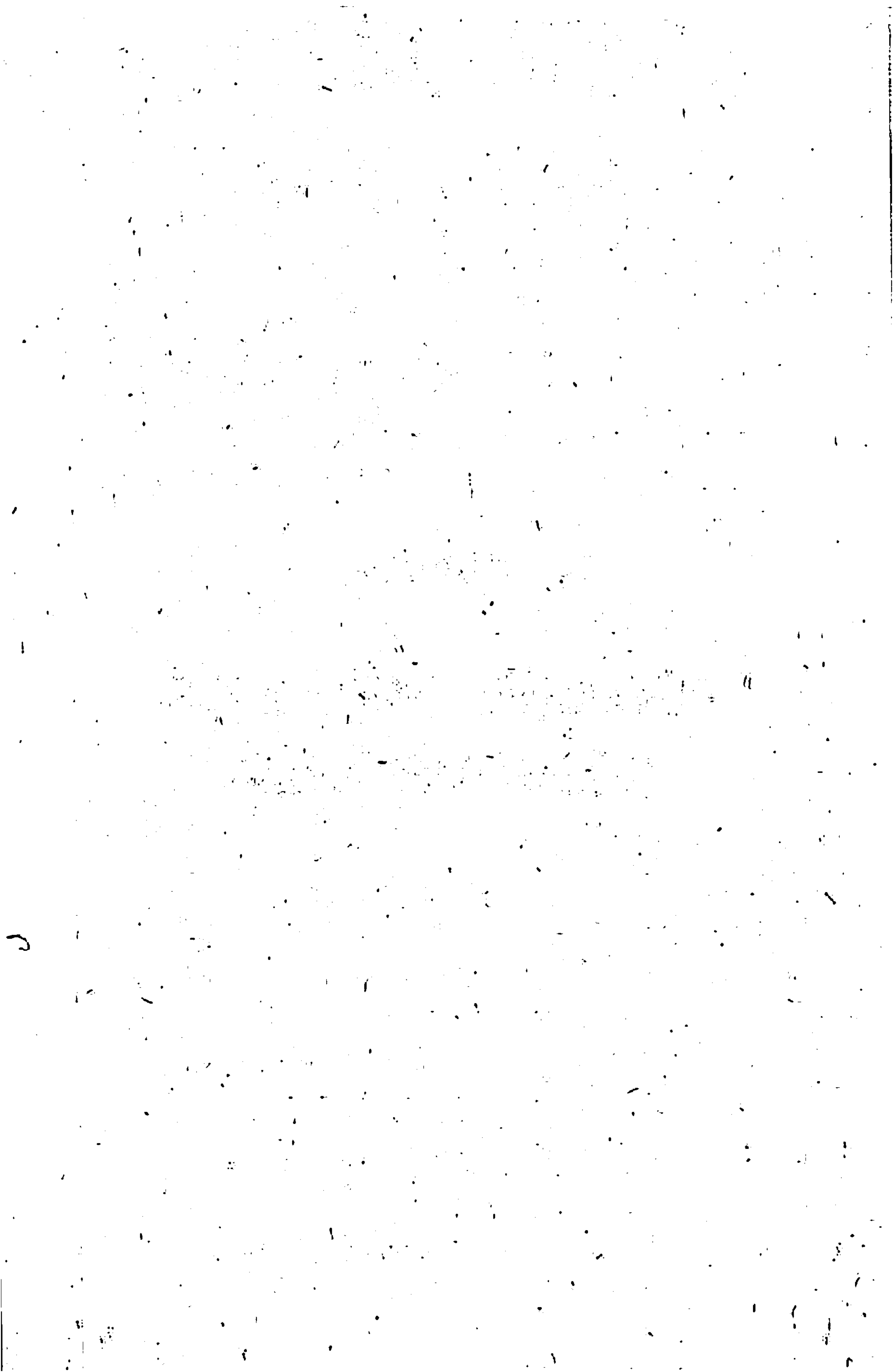
أما المازني فقد تناول شخصيته بالتعريف عبد الحميد يونس في مقالة عنوانها "المازني ملامح جيل"، كما تحدث عن فلسفته الساخرة العميقة.

بينما كتب أحمد متولي مقالة عنوانها: "المازني - حل بالسخرية عقدته النفسية "، أما مصطفى الشهابي في مقالة عنوانها: "المازني سيرة تاريخية"، فقد تناول رحلة المازني العملية والتعليمية، وترجماته عن الإنجليزية وإليها، وعمله بالصحافة في جريدة "الأخبار، و"البلاغ"، و"الاتحاد"، كما تحدث عن مؤلفاته: "حصاد الهشيم"، "قبض الريح"، "إبراهيم الكاتب"، صندوق الدنيا"، "إبراهيم الثاني"، من النافذة"، و"على الماشي[١].

(١) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٨٠م، ص ٦٣ – ص ٦٤.

الباب الرابع

مقارنة بين مجلات الخمسينيّات والستينيّات الأدبية وبين مجلات السبعينيّات



الفصل الثالث عشر

المجلات الأدبية والسلطة السياسية

ويمكن المقارنة بين مجلات الخمسينيّات والستينيّات الأدبية، وبين مجلات السبعينيّات الأدبية من خلال العناصر التالية:

علاقة المجلات الأدبية بالسلطة السياسية:

استطاعت المجلات الأدبية في الفترة من ١٩٥٤م إلى ١٩٨١م أن تقدم تفاعلات التيارات الفكرية والأدبية والسياسية (في فترة الدراسة)، كما استطاعت أن ترصد التحولات المهمة التي اتسمت بها الحياة السياسية والثقافية في مصر، من خلال تفاعلها تأثرًا وتأثيرًا بالظروف المحيطة، ومن خلالها نتمكن من رصد علاقة السلطة بالصحافة الأدبية ومدى وتأثر المجلات الأدبية بقرارات السلطة السياسية، والى أي حد كانت هذه العلاقة، وخاصة أن المجلات، بل الصحافة بشكل عام، تأثرت بقوانين جديدة سنّها النظام، أهمها القانون رقم ١٥٦ لعام ١٩٦٠م، والذي أطلقت عليه اسمًا جذابًا خادعًا هو "قانون تنظيم الصحافة"، وبمقتضاه انتزعت الحكومة ملكية

الصحف الكبرى التي كانت تـصدرها دور:" الأهـرام"، "أخبـار اليـوم"، "روز اليوسف" و"الهلال" من أصحابها، ونقلتها إلى "الاتحاد القـومى" الـذى كان قائمًا منذ سنة ١٩٥٧م، ثم تغيرت لافتته وصار "الاتحـاد الاشـتراكى العربي" في عام ١٩٦٢م، وصار إصدار الصحف والعمـل فـي الـصحافة مرهونًا بصدور ترخيص من المالك الجديد.

واستتبع ذلك أن صار رئيس الدولة بصفته رئيسًا للاتحاد القومي ثـم الاتحاد الاشتراكي هو السلطة العليا المهيمنة على الصحف الكبرى، ولما كان رئيس الجمهورية هو في الوقت نفسه رئيس السلطة التنفيذية، فقد وجدت هذه الصحف نفسها تحت السيطرة الكاملة للحكومة[1].

وكذلك فإن القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠م بشأن سلطة الصحافة قـد أدى إلى حرمان الأفراد من إصدار الصحف منفردين، واستخدم عقد العمـل الفردي لتنظيم العلاقة بين المؤسسات الصحفية والعاملين فيها، رغم امـتلاك الحكومة للصحف مما أضعف موقفهم، وجعل الصحفي مهددًا باحتمالات نقله من مؤسسة إلى أخرى بدون رغبته، كذلك نجد الهيئة المستقلة التي تقوم على شئون الصحافة، والمفروض أنها تحقق لها حريتهـا، واسـتقلالها وقيامهـا بممارسة سلطتها، حتى هذه الهيئة وهي و"المجلس الأعلى للصحافة"، فهـي تتشكل ويتألف مجلسها بقرار جمهوري، ولرئيس الجمهورية دعوة "المجلس الأعلى للصحافة" لاجتماع غير عادي، وفي هذه الحالة تكون رئاسة الاجتماع

---

(١) رمزى ميخائيل جيد: "أزمة الديمقراطية ومأزق الصحافة القومية ١٩٥٢م- ١٩٨٤م"، مكتبة مدبولى، ١٩٨٧، ص ٥٥.

لرئيس الجمهورية، بالإضافة إلى انتماء أكثر أعضاء "المجلس الأعلى للصحافة "– بشكل أو بآخر – إلى الأجهزة الحكومية الصريحة والمقنعة، فإن هذا المجلس قد يتحول إلى أدلة للسيطرة الحكومية على الصحافة؛ إذ لا توجد أية ضمانات تمنع هذا التحول[1].

وبذا تكون القوانين التي تحكم العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية هي في النهاية قوانين تكرس لسيطرة الدولة على الصحافة بحيث انعكست هذه العلاقة على طبيعة إصدار المجلات الأدبية، بل وتوقفها أيضًا.

وبينما شهدت الخمسينيات نشأة وصدور عدد من المجلات الأدبية التي امتلكها الأفراد مثل مجلة "قصتي" ١٩٥٤م لصبحي الجيار، ومجلة "الشهر" ١٩٥٨م: لسعد الدين وهبة ومجلة "الأدب" عام ١٩٥٦م لأمين الخولي.

لقد انتهت ملكية الأفراد للصحف خلال الفترات التالية سواء في الستينيّات أو السبعينيّات.

من حيث أسباب النشأة والتوقف:

ولقد وضحت هيمنة السلطة السياسية على سياسة المجلات الأدبية حتى في طبيعة إصدارها، فكانت المجلات الأدبية تظهر أو تختفي بقرار من وزارة الثقافة، وقد اتضحت هذه الظاهرة طوال فترة الدراسة، ولم تقتصر على المجلات الأدبية فقط، بل على الصحف والمجلات بشكل عام، ففي ١٨ من يناير ١٩٥٣م أصدر الحاكم العسكري أوامره بتعطيل مجلات:

---

(١) رمزى ميخائيل جيد، المرجع السابق، ص ١٤٦، ص ١٤٧.

"الصباح"، و"الكاتب "، و"الملايين"، و"الواجب". و"صوت الطالب"، و"المعارضة" وغيرها بحجة أن هذه الفترة لا ينبغي البحث عن حرية الصحافة وإنما التوافق بين الصحافة وبين الحكومة لحماية الثورة، وقد برر وزير الإرشاد القومي وقتها - محمد فؤاد جلال - هذه المصادرة أن السبب في هذا يعود لأنها "منشورات شيوعية ومتطرفة ".

وكان من الواضح أن السبب في هذا يعود إلى عدم تحمل النظام الجديد لأية معارضة في ذلك الوقت المبكر(١).

فإذا تحدثنا عن واقع المجلات الأدبية منذ الخمسينيات، والذي يعكس فيما يعكس أزمة الديمقراطية التي تجلت في أدق مظاهرها في أزمة مارس ١٩٥٤م، نجد أن التقارير السرية التي كان يتم بناءًا عليها اختيار رؤساء تحرير المجلات الأدبية والتي كان يرفعها حكمدار بوليس مصر - حينذاك، من إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية إلى مراقب الاستعلامات - كانت تشترط ألا يكون لرئيس تحرير المجلة الأدبية "أية ميول سياسية ولا يتدخل فيها"، و"ليس له نشاط ملحوظ "، و"من مؤيدي العهد الحاضر".

ورغم أن هذه التحريات قد اختفت من ملفات هذه المجلات- ومحرريها - بعد انتقال هذه المسئولية من إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية إلى مصلحة الاستعلامات - من منتصف عام ١٩٥٩م - ثم إلى الهيئة العامة

---

(١) مصطفى عبد الغنى(١٩٩٣): "المثقفون وعبد الناصر"، دار سعاد الصباح، ط١، ص ٣٢٣، ص ٤٠٧.

للاستعلامات بوزارة الإعلام، فإن جوهر هذا الواقع ظل موجودًا بشكل أو بآخر، ففي عام ١٩٥٩م، صدر القرار الوزاري الذي يستند إلى المادة الثامنة عشرة من المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦م بشأن المطبوعات، بإثبات عدم انتظام صدور مجلة "الرسالة الجديدة "التي لم يشفع لها أن الذي قدم ضمانة مالية لصدورها أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة - البكباشي - أنور السادات - حينذاك - ولم يشفع لها أن يوسف السباعي (من مؤيدي العهد الثوري - وليس له تداخل بالمرة في السياسة وأنه أحد أنجال الكاتب الأديب المرحوم محمد السباعي) - وذلك من واقع تقرير حكمدار بوليس مصر المحرر في ١٩٥٤/٣/٩م- فتوقفت مجلة "الرسالة الجديدة" تحت وطأة قانون المطبوعات ثم عادت إلى الصدور لتلفظ أنفاسها ثانية.

تغيرت السلطة من إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية إلى مصلحة الاستعلامات، وظلت المادة الثامنة عشرة من المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦م، وظل التنبيه بموافاة (إدارة المطبوعات بالهيئة العامة للاستعلامات بست نسخ من كل عدد يصدر من كل مجلة عقب الطبع مباشرة والإفادة كتابيًا بكل تغيير يطرأ على البيانات الواردة بالإخطار !)، ظلت "الست نسخ "هي الدليل الوحيد على انتظام أي مجلة في الصدور، لدرجة أن مجلة "نادي القصة "في أحد فترات تعثرها كانت تصدر دون أن تحدد رقم العدد أو تاريخه خوفًا من إثبات عدم انتظامها في الصدور.

ورغم ذلك فإن المادة ١٨ من القانون المذكور والمرسوم رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦م لم يكن يطبق إذا رغبت الجهة المسئولة في ذلك، فنلاحظ مثلاً أنه

عندما أرادت المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر في إصدار مجلة "السينما" منفصلة عن مجلة "المسرح"، وصدرت مجلة "السينما" منفصلة بالفعل دون إخطار، وبنهاية عام ١٩٦٨م صارت مجلة "المسرح والسينما "مجلة "المسرح "فقط، فإنه في ١٢ مايو ١٩٧٠م تنبه المراقب العام للمطبوعات والصحافة إلى ما حدث، فأرسل مذكرة إلى الهيئة العامة للتاليف والنشر بأن إدارته لم تخطر بهذا التغيير، وقد تداركت الهيئة الأمر فأصدرت إخطارًا وضمانًا عن إصدار مجلة "السينما".

بعد أن صدرت المجلة بالفعل دون إخطار، ثم ظلت محاولات التكليف القانوني لظهور المجلة باستصدار موافقة الوزير على ذلك، وبخطاب موجه إلى سهير القلماوي رئيس مجلس إدارة المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر - حينذاك - لإرسال مندوب عن المؤسسة لإدارة المطبوعات لتصحيح الوضع القانوني بالنسبة لمجلتي "المسرح" و"السينما".

نموذج آخر يدل دلالة واضحة على أن تلك القوانين الخاصة بإصدار الصحف يمكن التغاضي عنها طالما أن المجلة الصادرة تحظى بتأييد أو دعم المسئولين، هذا النموذج هو مجلة "الثقافة "الصادرة عام ١٩٧٤م ورغم وجود المرسوم رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ م الذي ينص على تقديم الإخطار والضمانة المالية قبل الإصدار، وكذلك موافقة إدارة المطبوعات بالست نسخ عقب صدور كل عدد، فإن طريقة صدور مجلة "الثقافة" كان كالتالي- بموجب خطاب موجه من عبد العزيز الدسوقي نائب رئيس تحرير مجلة "الثقافة "إلى

رئيس هيئة الاستعلامات بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٧٣م، يعلمه فيه بقوله "إننا أصدرنا مجلة "الثقافة "عن الهيئة العامة للكتاب ".

أي أن صدور مجلة "الثقافة" كان سابقًا على كل الإجراءات المطلوبة وذلك لأن رئيس تحرير مجلة "الثقافة" كان يوسف السباعي وزير الثقافة.

ويبدو الاضطراب في الرد على خطاب المراقبة العامة للمطبوعات والصحافة، فيقول: "بالإشارة إلى الإخطار المقدم من الهيئة العامة للكتاب بإصدار مجلة "الثقافة" لاتخاذ الإجراءات اللازمة ".

أي أن الإخطار صدر لاحقًا لإصدار مجلة "الثقافة" التى كان جواز مرورها بدون إجراءات لأن رئيس تحريرها وزير الثقافة.

ولتتضح الرؤية أكثر، فقد ارتبطت شروط إصدار المجلة الأدبية في الخمسينيات بأن يكون رئيس تحريرها أو القائم على تحريرها ليس له نشاط سياسي ملحوظ ومن مؤيدي العهد الثورى، أو السلطة القائمة، ولم تستثن مجلة أدبية من هذا الشرط، بل وحتى المجلات الفنية، وعلى سبيل المثال عندما صدرت مجلة "أهل الفن" لرئيس تحريرها حسن إمام عمر، فإن تقرير قبول الإخطار الخاص بها كان مؤسسًا على أن رئيس تحريرها ليس له نشاط سياسي ومن مؤيدي العهد الثورى.

وعندما كان شعار النظام وبالتالي وزارة الثقافة يقول: "إن الثقافة خدمة لا سلعة" في الفترة من ١٩٥٨م إلى ١٩٦٢م، فقد اهتمت الدولة بإصدار عدد

كبير من المجلات الأدبية مثل: مجلات وزارة الثقافة والإرشاد القومي "الرسالة"، و"الثقافة"، و"القصة"، و"الشعر" و"المجلة".

وعندما تغيرت سياسة الوزارة إلى سياسة الكم لا الكيف من عام ١٩٦٢ م إلى ١٩٦٦م ، فقد عانت الثقافة من ضغط الأحداث اليومية الكثيرة وإلحاح من بيده الأمر على ترتيب الأولويات، فكانت النتيجة أن انصرف الجهد الأكبر إلى مطالب الإعلام حتى وصل الأمر إلى إدماج أجهزة الثقافة في أجهزة الإعلام، فأصبحت الصورة العامة صورة ازدهار تناول المظهر أكثر من تناوله للمحتوى، وحقق النمو الكمي أكثر مما حقق من التطور الفكري والحضاري، وكان شعار "كتاب لكل ست ساعات" بصرف النظر عن قيمة الكتاب ودوره.

ونتج عن تضارب السياسات الثقافية وإدماج وزارتي الثقافة والإعلام، أن عانت المجلات الأدبية من جراء ذلك، فأغلقت بقرار من وزير محمد سليمان حزين، وانتهت مجلات "الثقافة"، و"الرسالة" و" القصة" و"الشعر "، دون أن يستند القرار إلى مبررات كافية رغم ودفاع المثقفين الذين رأوا أنه يجب استثناء المجلات الثقافية التي تخاطب الخاصة والمجلات المتخصصة لأنها في جميع بلاد العالم تعان عن طريق الهيئات الثقافية، ولكن شعار "الثقافة خدمة لا سلعة "كان قد تغير إلى شعار "كتاب كل ست ساعات".

وتأتي الفترة من ١٩٦٦م إلى ١٩٧٠م، والتي جاءت فيها ظروف نكسة ١٩٦٧م إلى أن تتجه وزارة الثقافة بميزانية محدودة إلى السعي نحو التجويد

ورفع مستوى الخدمة الثقافية، وفي هذه المرة حاولت الوزارة معالجة سلبيات دمج الوزارتين معًا (وزارة الثقافة والإعلام) إلا أن عام ١٩٧١ قد شـــهد حاجة النظام السياسي إلى الوجه الإعلامي للثقافة لتدشين حكمه، فصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٤٢٠ لسنة ١٩٧١م بإدماج وزارة الثقافة مع وزارة الإعلام في وزارة واحدة من جديد.

وحدث التحول الحاسم في تاريخ حياة المجلات الأدبية فـي أوائـل السبعينيّات ضد تجربة المجلات الأدبية والثقـافيـة، فصــدر الأمر بإلغــاء مجلات وزارة الثقافة دفعة واحدة، وكان الوزير نفسه الــذي رفــع شــعار "الثقافة خدمة لا سلعة" هو الوزير نفسه الذي رفع شعار "كتـاب كـل سـت ساعات"، وهو نفسه الذى قال: إن المجلات ألغيــت لأنهــا لا تــوزع، وأن تكاليفها باهظة وأنها بمقياس الكسب والخسارة يجب أن تتوقــف، رغــم أن عبد القادر حاتم وزير الثقافة صاحب هذه القرارات كان يتحدث - في عهــد سابق - عن اهتمام النظام بتوفير ثمرات الفنون كما هــو حــريص علـــى مقومات العيش.

ولكن سياسات النظام قد تغيرت بتغير القيادة السياسية، وبــدأ تغييــر المؤسسة الناصرية بدعائمها وأبنيتها الثقافية والإعلامية أولاً، مع الاســتعانة بالوجوه الإعلامية والثقافية نفسها التي كانت سياسة النظام الناصري تعتمــد عليها في إحداث ذلك التوازن بين مخــتلف التــيارات، وفــي الــسبعينيّات تمت تصفية هيئة تحرير مجلة "الكاتب"، وإغلاق مجلة "الطليعة" التي لم يشفع لها الحصول على حكم قضائي وقف إلى جانب حرية الرأي والفكر، وتجاوزت

السلطة حكم القضاء ومبدأ حرية الرأي، وتلقت إدارة المطبوعات أمرًا بسحب رخصة مجلة "الطليعة" بسبب مقالة عن انتفاضة ١٨، ١٩ يناير ١٩٧٧م.

تلك الفترة التي شهدت ذروة إجراءات تصفية عهد عبد الناصر، وأولها في – مجال الثقافة – إذابة الكيان المتميز لوزارة الثقافة الذي بدأ عام ١٩٥٨م نموذجًا من النماذج القليلة في الوطن العربي، عن طريق إلغاء وزارة الثقافة وإنشاء مجلس أعلى للثقافة، وبدأت بإسناد التعليم والثقافة والبحث العلمي إلى وزير واحد عام ١٩٧٨م، ثم تذبذب كيان وزارة الثقافة من جديد بتغيرات متوالية في الوزراء، وفي السياسات إذ توالي على وزارة الثقافة في عام ١٩٧٠م –١٩٨٠م عدد كبير من وزراء الثقافة وتذبذبت الوزارة بين دمجها مع وزارة الإعلام أو فصلها عنها.

ومن جديد صدرت مجلات أدبية مثل: مجلة "الجديد" ومجلة "الثقافة" إذن تأثرت المجلات الأدبية في أسباب نشأتها وأسباب اختفائها بتوجهات النظام السياسي وقرارات وزارة الثقافة.

التيارات الفكرية:

وإذا تتبعنا هذا التأثير أو هذا النفوذ الذي مارسته السلطة في هذه الناحية، نرى أنه منذ أزمة مارس ١٩٥٤م، والتي بدت وكأنها صراع بين فئتين من العسكريين على السلطة ظهرت التيارات الفكرية المتباينة وظهرت لها مواقف جديدة محددة.

(١) التيار اليميني:

وأقصد بها أصحاب التيار الليبرالي والتيار الديني، كانت سياسية النظام الناصري باعتمادها على سياسة التوازن بين مختلف التيارات وباعتمادها على عناصر ثلاثة هي: عدم الاستغناء عن بعض عناصر اليمين، ثم التغيير الراديكالي المحدود، وكذلك عدم سعيها لتكوين حزب، لم تكن مجرد ملامح شخصية لعبد الناصر، بل كانت صياغة أيديولوجية لمجمل علاقات القوى الاجتماعية داخل مصر(١).

فلقد استعان عبد الناصر على سبيل المثال بعبد القادر حاتم باتجاهاته اليمينية، فكان يشغل مواقع مهمة في مجال الثقافة والإعلام، كوزير للثقافة والإعلام، ونائب رئيس الوزراء لشئون الثقافة والإعلام، واستعان برشاد رشدى كمدير لمسرح "الحكيم" في عهد عبد الناصر، ورئيسًا لتحرير مجلة "المسرح".

وصحيح أن اليمين كان أحد التيارات الموجودة في عهد عبد الناصر، ولكن لم يظهر بشكل حاد أو سافر إلا بعد حرب ١٩٦٧م.

وكان اليمين قد شعر بالقوة أمام النظام المهزوم، وقد حاول اليمين كأحد القوى المناهضة لثورة يوليو الاحتشاد والتخطيط للهجوم المباشر على الثورة، بل وإعداد العدة لإسقاط نظام عبد الناصر، ويؤرخ على الراعي لهذه الثورة المضادة واشتدادها في عامي ١٩٦٥م- ١٩٦٦م في مجال الثقافة

---

(١) غالي شكرى: "الثورة المضادة فى مصر"، مرجع سابق، ص ٣٨.

والمسرح، فيقول: "لقد احتوت بعض المسرحيات في تلك الفترة على هجوم سياسي مباشر وحاد على عبد الناصر، ومنها مسرحية "الشبعانين "التى كتبها أحمد سعيد، ورآها على الراعي هجومًا مباشرًا على النظام في وقت عصيب كانت كل النذر توحي بأن البلاد مقبلة على مواجهة عسكرية مع العدو الإسرائيلي.

ويبرز على الراعي تفوق عناصر قوى الثورة المضادة في ذلك الوقت، إذ إنه على الرغم من تدعيم ثروت عكاشة لرأي على الراعي بمذكرة رُفعت إلى الرئيس عبد الناصر، إلا أن وزارة الداخلية أبلغت الوزارة والمؤسسة بضرورة استمرار عرض المسرحية بحجة أنه ما دامت مسرحية "الفتى مهران" قد أُجيزت وهي لكاتب يساري هو -عبد الرحمن الشرقاوي - فقد وجب مراعاة للتوازن أن يستمر عرض مسرحية "الشبعانين"، ويقول عليّ الراعي مدير مؤسسة المسرح حينذاك، أن المسرحية لا تستحق العرض لا على المستوى الفني ولا على مستوى النقد السياسي الناضج، بل إنها عمل تهييجي الغرض منه؛ أن القوى المناهضة لثورة يوليو أخذت تعد العدة لإسقاط نظام عبد الناصر، أما مسرحية "الفتى مهران" فهي لم تقدم لأنها من تاليف كاتب يساري وإنما لأن فيها من المزايا الفنية والعناصر المسرحية الناضجة ما يؤهلها للعرض بصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف من وجهة النظر إلى المضمون[1].

---

(١) عليّ الراعى (يونيو ١٩٩٤م): "هموم المسرح وهمومى"، كتاب "الهلال"، العدد ٥٢٢، ص ٧٢، ص ٧٣.

كذلك فقد استطاعت بعض الأصوات اليمينية الواضحة أن تتلاعب بوجودها على الساحة الثقافية، فتبدو بمظهر المؤيد إلى أقصى درجة، والتظاهر - فيما بعد ذلك - بالمعارضة لنظام عبد الناصر، وكما يقول عليّ الراعى اتضح من عديد من كتابات هؤلاء وخاصة رشاد رشدي الذي كان يعمل مديرًا لمسرح الحكيم في عهد عبد الناصر، ورئيسًا لتحرير مجلة "المسرح" وقد حاول الظهور بمظهر المؤيد للنظام، بينما تحول مسرح "الحكيم" حتى أصبح معقلاً لرشاد رشدي يوجه منه مسرحياته التي تزعم أنها تدافع عن حرية التعبير في وجه الحاكم الغاشم المستبد، وهو وهم أشاعه رشاد رشدي طيلة حياة عبد الناصر، ثم ما لبث أن انكشف أمره حين انضم إلى سياسات أنور السادات القمعية[1].

وقد وضح تقلب وتلون هذه الاتجاهات بشكل واضح أثناء عهد عبد الناصر وفي عهد السادات من خلال المقالات على صفحات المجلات الأدبية.

التيار الديني:

بعد أزمة النزاع على السلطة بين جمال عبد الناصر ومحمد نجيب، ذلك الصراع الذي انتهى بانتصار عبد الناصر، والذي لجأ إلى استمالة بعض عناصر التيار الديني، إذ إن بعض القيادات الفكرية في التيار الديني كانوا يميلون إلى التعاون مع عبد الناصر، فقد بدأ ميل الشيخ الباقوري للنظام واضحًا، وحاول استقطاب عدد آخر من مفكري التيار الديني مثل البهي

---

(١) عليّ الراعى: "هموم المسرح وهمومى"، المرجع السابق، ص ١٢٣.

الخولي ومحمد الغزالي، فقد كانت الخلافات الداخلية بين الإخوان منذ فترة مبكرة داعية إلى خلاف محمد الغزالي معهم ففُصل من مكتب الإرشاد مع غيره في نهاية عام ١٩٥٣م، ولم يكن عبد الناصر في حاجة لكسب ولاء خالد محمد خالد، ومحمد سعاد جلال وغيرهما من رموز الفكر في الإخوان، فاستطاع احتواءهم في صحيفة النظام - الجمهورية - كما لم يأل جهدًا في كسب أصواتهم في هذه المعركة(١).

فشهدت المجلات الأدبية مقالاَت محمد سعاد جلال حول تأييد إنجازات الثورة، وفى محاولة التوفيق بين الأفكار الاشتراكية التى نادت بها الثورة وبين الشريعة الإسلامية، قام محمد سعاد جلال بتقديم هذه التفسيرات وخاصة فى مناقشة قضية التأميم، فأبرز عدم تعارضها مع الشريعة الإسلامية، على أساس أنه ينبغى على الحاكم رفع الظلم وتحقيق العدل حتى ولو لم يرد بذلك حكاية من فعل النبى - صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة -، ضاربًا المثال بنظام التوريث فى الإسلام والذى يفتت الملكية الكبيرة فتذوب على مر الوقت بعد جيلين أو ثلاثة(٢).

وحتى أثناء الصراع بين الثورة والإخوان، فقد استطاعت العناصر التى اختلفت مع الإخوان مثل الشيخ محمد الغزالي أن تندد بموقف الإخوان فى حادثة الاعتداء على عبد الناصر، مؤكدًا أن الحادث حادث قتل (غيلة) وهو أمر يرفضه الإسلام ويمقته وفاعله.

(١) مصطفى عبد الغنى: "المثقفون وعبد الناصر"، مرجع سابق، ص ٢٧١.
(٢) مجلة "الرسالة": عدد ١٠٢٣، ٢٢من أغسطس ١٩٦٣م، ص ١٢.

بينما أكد الشيخ الباقورى - فى مؤتمر علماء المساجد الذى عقد بمسجد شركس أثناء الخلاف بين الثورة والإخوان - أن الخطر كل الخطر فى المعتقدات التى تستند إلى الدين، وتعيش عليها طوائف وجماعات من المسلمين، وهى فى الوقت نفسه بعيدة عن جواهر الدين(١).

ولكنه من الثابت أن الإخوان المسلمين عندما انحاز القسم الأكبر منهم إلى جانب محمد نجيب فى صراعه مع جمال عبد الناصر، ومجلس قيادة الثورة، لم ينحازوا إليه من منطلق الحفاظ على الديمقراطية كمبدأ، بل إنهم لم يؤيدوا عودة الحياة النيابية، بل تحفظوا على عودتها بعد الإفراج عنهم فى ٢٦ مارس ١٩٥٣(٢)، ولكن الإخوان المسلمين اختاروا فرصة للتهادن مع النظام بعد أزمة مارس ١٩٥٤ كفرصة انتهازية للقضاء على فكرة إعادة الأحزاب والحياة البرلمانية للانفراد بالسلطة بعد ذلك.

وقد استفادت جماعة الإخوان المسلمين من قرارات ٥، ٢٥ من مارس ١٩٥٤م، والتى صدرت بالإفراج عن بعض المعتقلين من الجماعة، ومنهم الشيخ الهضيبى، بعدها أعلنت الصحف أن الإخوان قد استأنفوا نشاطهم وتقرر إعادة نشاط الجماعة(٣).

---

(١) مصطفى عبد الغنى: "المثقفون وعبد الناصر"، مرجع سابق، ص ٣٠٤، ص ٣٠٥.

(٢) خالد محيى الدين: "والآن أتكلم"، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط١، ١٩٩٢م، ص ٢٩٧.

(٣) محمد نجيب: "كلمتى للتاريخ"، دار الطباعة الحديثة، ١٩٨١م، ص ٢١١.

أما السلطة فقد كسبت جانب الإخوان كسبًا للوقت وتفرغًا للقوى الأخرى.

وكنتيجة لغياب الديمقراطية وتعاظم دور الإخوان المسلمين، ظهرت في عام ١٩٥٤م جماعة "الأمة القبطية" التى كادت تعلن عن نفسها دولة داخل الدولة والتى – وإن حلت رسميًا – إلا أنها بقيت "وجدانًا" هائمًا عند الكثيرين – وهم الأعداد الهائلة من الشباب المسيحى المصرى الذى هاجر إلى (الغيتو) الأمريكى والاسترالي والكندى، وهم أيضًا الأعداد الهائلة من شباب الجامعات الذى دخل فى سلك الكهنوت أفواجا فأصبحوا قساوسة ورهبانًا وأساقفة – ولقد كان السلوك الإهاربى الذى اتبعته "جماعة الأمة" مع البابا يوساب الثانى (عام ١٩٥٤)، ليس انقلابًا على الكنيسة وإنما كان فى حقيقته انقلابًا على الدولة والنظام الاجتماعى، ولكن أحدًا لم يلتفت، وقد أدى تطرف جماعة الإخوان المسلمين إلى إطلاق الرصاص على عبد الناصر فى ساحة المنشية بالإسكندرية، وكان هذا نتيجة للموقف السلبى من قضية الديمقراطية والحل الوسطى للمسألة الدينية، والذى تمثل فى انفصام الوحدة الوطنية حتى يصل التطرف المسيحى إلى حدود الدولة الطائفية، والانقضاض الإسلامى المتطرف على النظام بكامله[1].

وقد عاد إلى الظهور الاستقطاب الطائفى الذى عرفته مصر عام ١٩٥٤م على نحو أكثر تركيبًا، فالإخوان المسلمون لم يعودوا وحدهم فى

---

(١) غالي شكرى: "الثورة المضادة فى مصر"، كتاب "الأهالي"، رقم ١٥، ط٣، سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٣٠٢، ص ٣٠٣.

الميدان، بل أصبح على يمينهم ويسارهم جماعات أخرى مثل: "شباب محمد"، و"جند الله"، و"الشكريين" - نسبة إلى شكرى مصطفى - زعيم جماعة "التكفير والهجرة".

أما جماعة "الأمة القبطية"، فظهرت بشكل لا علاقة له بالاسم القديم ولا الشعارات القديمة، ولم تعد فى مواجهة الكنيسة، بل تستظل بها - أى أنها راحت تعمل فى إطار الشرعية - وتزامن ذلك مع التحضير لفك الاشتباك مع إسرائيل، واشتعال النيران الطائفية فى لبنان، وتصاعد التوتر الطائفى فى مصر بعد إثارة فكرة تطبيق الشريعة الإسلامية، وتقييد بناء الكنائس، وقد تصاعد التوتر فى يناير ١٩٧٧(*)م.

كذلك فقد اجتمعت الهيئات والجماعات الإسلامية فى يوليو ١٩٧٧، مطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية دون الالتفات لرأى ولا مشورة بالتمهل أو التدرج أو التأجيل، ورأوا أن التسويف معصية لله ورسوله، وكل تشريع أو حكم مخالف لما جاء به الإسلام باطل، وأشادوا بعزم السادات على

(*) فقد انعقد مؤتمر دينى مسيحى فى ١٩٧٧/١/١٧م مطالبًا استبعاد التفكير فى تطبيق الشريعة الإسلامية على غير المسلمين، وإلغاء القوانين العثمانية التى تقيد بناء الكنائس، وتحدثت عن حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وحماية الأسرة والزواج المسيحى بالمساواة وتكافؤ الفرص، وطالبت التوصيات التنفيذية بصوم انقطاعى لمدة ثلاثة أيام من ٣١ من يناير إلى ٢ فبراير ١٩٧٧م واعتبار المؤتمر فى حالة انعقاد مستمر لمتابعة ما يجرى فى تنفيذ قراراته.

- التفاصيل: غالي شكرى: "الثورة المضادة فى مصر"، مرجع سابق، ص ٣٠٨، ص ٣١٤.

تطهير أجهزة الدولة من الملحدين، وناشدوه سرعة التنفيذ حرصًا على سلامة الأمة وقوة بنيانها(١).

وهكذا تصاعدت الأزمة التى لم يلتفت إلى جذورها عام ١٩٥٤م، وفى وسط هذا الخضم اختلف موقف المجلات الأدبية فى المرحلتين الناصرية والساداتية اختلافًا واضحًا فى موقفها من التيار الدينى ورموزه وفكره.

وبينما نرى دعوة مجلة "الأدب" التى شهدت مقالات أمين الخولى فى الستينيّات التى دعت إلى الفهم العصرى للأصول النفسية للاعتقاد، وتدعيمه مع الفهم العصرى الصحيح للحاجة النفسية عند أهل العصر إلى الإيمان والتدين والملاءمة بين العقائد والعبادات وسير الحياة اليومية، والاستنجاد بيسر الإسلام وعدم الحرج فيه(٢).

بل دعودة أمين الخولى إلى عدم طلب الإذن بالتطور الاقتصادى والتقدم الاجتماعى من الكتاب المقدس على أساس قول النبى (صلى الله عليه وسلم) "أنتم أعلم بأمور دنياكم"(٣).

وإعلاء الشيخ الخولى لقيمة العقل إلى درجة قوله: "إنه حتى لو تعارض آية قرآنية ودليل عقلى، فإن العقل يكون حاكمًا عليها"(٤).

---

(١) غالي شكرى: "الثورة المضادة فى مصر" المرجع السابق، ص ٣١٦.
(٢) مجلة "الأدب": العدد الثامن، السنة الثامنة، يناير ١٩٦٤م، ص ٤٨٢.
(٣) المصدر نفسه: العدد الرابع، السنة الثامنة، يوليو ١٩٦٣م ، ص ١٩٦.
(٤) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الثامنة، مايو ١٩٦٣م ، ص ٨٩.

بل وصلت درجة تحكيم العقل إلى درجة مناقشة بعض القضايا الاجتماعية المهمة من منطلق جرىء، فعلى سبيل المثال عندما ناقشت أمينة السعيد قضية حقوق المرأة المسلمة فى منتصف الخمسينيات، فقد نبهت إلى أن القوانين التشريعية سواء كانت مطابقة لروح الدين أو مخالفة أصبحت غير صالحة لروح العصر الحديث، وبقاؤها مضيعة لأى جهود تبذل فى ترقية الشعوب الإسلامية، وأن قوانين الإرث والطلاق والنفقة والحضانة وتعدد الزوجات، وبيت الطاعة أمور تهدر كرامة المرأة المسلمة أدبيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، وتحول بينها وبين الشعور بأنها إنسانة متكاملة(١).

ولكننا نجد تراجعًا فى قضية الدين والعقل فى السبعينيّات، فتعرضت حركة الفكر والأدب والثقافة لإرهاب الحركات السلفية التى تمثلت فى التنظيمات الدينية المتطرفة ذات الطابع السياسى، والتى استمالت إليها عناصر مدنية من داخل البيروقراطية والأحزاب السياسية والجامعات وحتى من القوات المسلحة، وأصبح الدين هو القناة الوحيدة للتعبير عن الرفض، وانطوى ذلك على ظاهرة خطيرة هى: أن الميزان الدقيق بين ما هو دينى وما هو علمانى فى مصر بدأ يميل فى اتجاه التيار الدينى الذى كانت معظم عناصره المؤثرة تختفى تحت السطح.

وقد شهدت المجلات الأدبية فى هذه الفترة تكريسًا للأفكار الأصولية ومحاولة استمالة التيار الدينى، فظهرت لأول مرة فكرة مناقشة ونقد الأعمال

---

(١) مجلة "الهلال": يناير ١٩٥٥م، ص ١٥٦، ص ١٥٧.

الأدبية على أساس الحلال والحرام، واتهم عبد العزيز الدسوقى أن الخـائفين من اتخاذ الإسلام مصدرًا رئيسيًا لكل القوانين والتشريعات يخشون من عدم تناول الجنس فى الأعمال الأدبية[١] ، وكان فى ذلك تسطيح للقضية.

بينما ظهرت كذلك محاولات لتجريم الفكر ومهاجمة رموز التنـوير، فشهدت المجلات الأدبية مقالات أحمد حسين على صفحات مجلـة "الثقافـة" متهمًا طه حسين بالولاء نحو الغرب، ومحاولة قطع كـل صـلة بالعروبـة والإسلام، وكفّره لأنه ناقش وجود سيدنا إسماعيل وإبراهيم ولقوله: إن القرآن والتوراة لا يكفيان لإثبات وجودهما التاريخي وذلك في كتابه "فـي الـشعر الجاهلي".

بينما وقفت مجلة "الثقافة" نفسها موقفًا، أقرب للتأييد أكثر منه للرفض، إذ علقت على مقال أحمـد حـسين بقولهـا: "لا شـيء نملـك رفـضه أو قبوله بصورة حاسمة"[٢].

وقد شهدت السبعينيّات أيضًا هجمات عنيفـة علـى رمـوز التنـوير ومحاولة النيل من رواد النهضة الفكرية الحديثة في مصر، فصار طه حسين في نظر الأصوليين رمزًا شائهًا للعقلانية المبتدعة والضلالة المصطنعة، وقد امتدت هذه المحاولات الرجعية، ليس في مصر فقط، بل وفي البلاد العربيـة أيضًا، فكتب عبد السلام المحتسب من الأردن كتابه "طـه حـسين مفكـرًا"

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٣٣، يونيو ١٩٧٦م، ص ٣.

(٢) مجلة "الثقافة": العدد ٧٣، أكتوبر ١٩٧٩م، ص ١٠.

١٩٧٨، وكتب نجيب البهبيتي في الدار البيضاء كتابه "المدخل إلى دراسة التاريخ والأدب العربيين"[١]، وكتب أنور الجندي على صفحات مجلة "الهلال" متهمًا طه حسين بعشرين تهمة فكرية أخطرها أن فكره استشراقي تبشيري[٢].

وأوصل أحمد حسين محاكماته لطه حسين بعنوان: "إعادة محاكمة طه حسين" على صفحات "الهلال" أيضًا (يوليو ١٩٧٨م / ص١٦).

وكما شهدت المجلات الأدبية الهجوم على أحد رموز التنوير، شهدت أيضًا محاولات موضوعية لإنصاف طه حسين، فكتب رجاء النقاش مدافعًا عن طه حسين وعن مواقفه الفكرية والسياسية أيضًا قائلاً: إنه حتى مواقف طه حسين السياسية من أسلم المواقف التي اتخذها أبناء جيله[٣].

ولم تقتصر المجلات الأدبية على استمالة التيار الديني والنيل من رموز الاستنارة، بل تصاعدت الدعوة إلى فكرة الجامعة الإسلامية والعودة إلى أفكار الأفغاني حول الجنسية الإسلامية، وقد تزعم هذا الاتجاه عبد المنعم شميس على صفحات مجلة "الجديد"، كما كرست المجلات الأدبية لاتجاه الجهاد في سبيل إنقاذ أفغانستان المسلمة، لاستمالة التيار الديني أيضًا، وقد شغلت المجلات بالدعوة إلى الجهاد على صفحات مجلات "الجديد"، و"الهلال".

---

(١) جابر عصفور: "هوامش على دفتر التنوير"، مرجع سابق، ص ٢٧٤.

(٢) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٣٠.

(٣) المصدر نفسه: يونيو ١٩٧٧م، ص ١٦٤.

حيث انبرى حسين مؤنس داعيًا إلى الجهاد في أفغانستان قائلاً: إنها دعوة لكل مسلم يحترم نفسه ويثبت أنه جدير بالإسلام[1].

وعضده عبد المنعم شميس على صفحات مجلة "الجديد"، داعيًا إلى الحرب في أفغانستان ضد الشيوعية التي لا تنفع فيها مواعظ المشايخ ولكن سلاحها الوحيد هو السيوف[2].

وبذا وصل مد التيار الديني الأصولي، ذو الطابع السياسي إلى ذروته بحيث يمكن رصد حركة فكرية متراجعة على جميع المستويات تبدت آثارها السلبية العميقة على حركة الفكر والأدب والثقافة.

وقد كان ذلك متوافقًا مع ما شهدته السبعينيّات من علاقة الوفاق بين مجموعات الإسلام السياسي والحقبة الساداتية، في إطار النفوذ المتصاعد لما أطلق عليه فؤاد زكريا "البترو إسلام" أو "إسلام النفط" الذي واكب الطفرة في أسعار النفط بسبب المقاطعة النفطية العربية للغرب في حرب ١٩٧٣م، وبروز ظاهرة "البترو دولار" ما بين أعوام (١٩٧٣-١٩٧٩م) من ناحية أخرى[3].

واستطاع السادات أن يستغل التربة الصالحة لازدهار الأيديولوجية الدينية في مواجهة أية احتمالات راديكالية داخلية من ناحية، ولمخاطبة الأنظمة العربية الأكثر محافظة من ناحية أخرى.

---

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٨٠م، ص ١٢٨.

(٢) مجلة "الجديد": العدد ٢١٨، أول فبراير ١٩٨١م، ص ١٢.

(٣) جابر عصفور ١٩٩٤: "هوامش على دفتر التنوير"، دار سعاد الصباح، ط١ ، ص ٢٧٤.

ولقد كان لهذه الأسباب، ولأسباب أخرى تتعلق بالتكوين الشخصي للسادات[*]. والذي آمن بالفكرة الإسلامية الجامعة للشعوب الإسلامية، وفي الوقت نفسه بالإقليمية المصرية - أثره في تصاعد الأزمة بين النظام والتنظيمات السياسية الدينية، إلى درجة أن تطورت أساليب تجريم الفكر من إحياء الدعاوي القديمة المضادة للعقل والثورة والعروبة، وتكريس الإرهاب الفكري بدءًا من صدور توصية لمجلس الشعب المصري بمصادرة طبعة حكومية حديثة من أحد عيون التراث العربي - كتاب "الفتوحات المكية" لمحيى الدين بن عربي بعد صدوره بأكثر من ثمانية قرون - وتشكيل المجلس لجنة لبحث مؤلفاته وتقرير ما يصلح منها للنشر، واتهام المفكر الصوفي العربي في إيمانه وإسلامه[1].

ننتقل إلى حادث يوليو ١٩٧٧م ، وهو حادث اغتيال الشيخ محمد حسين الذهبي من قِبل جماعة التكفير والهجرة - أو جماعة شكري مصطفى - والذي قتل لأنه كتب مقالاً ضد الجماعة في جريدة "الأخبار" الكافرة! - على حد قول بعض أعضاء الجماعة، ورغم أن الرجل كان بالغ الصراحة في

(*) يقول غالي شكرى أن السادات كان يميل إلى ثلاثة اتجاهات هى، "الحزب الوطنى الذى أسسه مصطفى كامل عام ١٩٠٧"م، و"مصر الفتاة"، و"الإخوان المسلمين"، وهى قد آمنت بالفكرة الإسلامية الجامعة للشعوب الإسلامية بدرجات متفاوتة وكذلك بالإقليمية المصرية.

- التفاصيل: غالي شكرى: "الثورة المضادة فى مصر"، مرجع سابق، ص ٣٠٦، ص ٣٠٧، ص ٣٠٨.

(١) أحمد محمد عطية: "أدب الثورة المضادة"، دار شهدى للنشر، د.ت، ص ١٥.

التبني المطلق لتطبيق الشريعة الإسلامية - وبذا انتقل تجريم الفكر فتجاوز مرحلة الإجراءات والمصادرات والمناقشات إلى أول اغتيال سياسي يجري في مصر منذ ثلاثين عاما(١).

التيار الليبرالي:

تراجع المثقفون من العناصر الليبرالية أمام قرار مجلس قيادة الثورة الذي صدر في ١٥ من أبريل ١٩٥٤، الذي نص على أن يحرم من حق تولي الوظائف العامة، ومن كافة الحقوق السياسية وتولي مجلس إدارة النقابات والهيئات كل من سبق أن تولى الوزارة في الفترة من ٦ فبراير ١٩٤٢م إلى ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وكان منتميًا إلى حزب الوفد، وحزب الأحرار الدستوريين والحزب السعدي وذلك لمدة عشر سنوات، ويلاحظ أن القرار استهدف الأحزاب القديمة في وقت لم يعثر فيه على أسماء من الحزب الوطني، وحزب الكتلة الوفدية، وكان واضحًا أن القرار لم يكن ساريًا إلا على هؤلاء الذين يمكن أن يلعبوا دورًا فعالاً في مواجهة النظام الجديد، بخلاف المثقفين الذين آثروا الصمت أو المسايرة، فإنهم خرجوا من دائرة العزل، وإن لم يسمح لهم بهامش من ممارسة السلطة الفعلية قط.

فصمت أحمد لطفي السيد، ومحمد حسين هيكل الذي لم يتجاوز في كتاباته تعليقًا على كتاب قرأه أو قضية عامة سائرة، وفضل البعض الكتابات

---

(١) غالي شكرى: "الثورة المضادة فى مصر"، مرجع سابق، ص ٣١٧، ص ٣١٨.

الأدبية كالعقاد، وآثر البعض الصمت المباشر مثل مصطفى عبد الرازق، وعليّ عبد الرازق، ومصطفى مرعي[1].

والحقيقة أن التيار الليبرالي قد هُزم تمامًا بعد أزمة مارس ١٩٥٤م؛ حيث تراجع النظام السياسي عن قرارات ٥، ٢٥ مارس الديمقراطية، وتراجع الحلم بعودة الحياة النيابية، وخاصة بعد إلغاء دستور عام ١٩٢٣م، فهنا قد حدثت المواجهة الصريحة بين أنصار الديموقراطية الليبرالية الذين تبلور نضالهم حول دستور ١٩٢٣م، وبين العسكريين الذين ينتمون لطبقة البرجوازية الصغيرة.

ويبرر أحمد حمروش هذا الصراع بقوله: "إن قانون الإصلاح الزراعي الذي كان أول القوانين التي حرص مجلس القيادة على إصدارها في أيامه الأولى، يوجه ضربة قاصمة لأصحاب الملكيات الزراعية الكبيرة الذين يتشكل منهم معظم قيادات الأحزاب بما فيهم الوفد، وهنا تبلور الصراع بين أنصار الديمقراطية الليبرالية الذين دافعوا عن دستور ١٩٢٣م الذي كان يحمي حق الملكية، ويعتبر الاعتداء عليها جريمة، وبين العسكريين الثائرين الذين ينتمون إلى طبقة البرجوازية الصغيرة التي لا تملك مصانع ولا أرضًا زراعية"[2].

---

(١) مصطفى عبد الغنى: "المثقفون وعبد الناصر"، مرجع سابق، ص ٢٩٩، ص ٣٠٦، ص ٣١٠.

(٢) أحمد حمروش (١٩٨٢م): "قصة ثورة ٢٣ يوليو – البحث عن الديمقراطية"، دار ابن خلدون، ط١، ١٩٨٢، ص ٩٩، ص ١٠٠.

لم يكن الوقت مهيئًا لأصحاب الديمقراطية الليبرالية ، فالطبقة الوسطى كانت تخشى عودة الحياة النيابية والأحزاب، وخاصة أن أحزاب ما قبل الثورة كانت قد فقدت احترامها أمام الجماهير لفسادهم وتكالبهم على السلطة، وخوف الفلاحون من أن تراجع الثورة يعني إلغاء الإصلاح الزراعي، وانتزاع الأرض منهم وعودة القهر والنفوذ الإقطاعي الظالم، شعور العمال بوجودهم وبالقوانين التي تحميهم، وفزع ضباط الجيش من حملات جريدة "المصري"، و"الجمهور المصري" و"روز إليوسف" للمطالبة بعودة الجيش إلى ثكناته، وأن ما حصلوا عليه من موقع ممتاز مهدد.

ولذا فقد انتهت أحداث مارس ١٩٥٤م إلى نتائج مصيرية وإلى أمد طويل بضرورة التمسك بمقولة "إما الديمقراطية وإما الثورة" مع تقديم بعض الإصلاحات الاجتماعية التي تؤكد ثقة الجماهير وتأييدها وتغني عن تحمل تبعات الديمقراطية[١].

إذ إن أسبابًا كثيرة أغرت أنصار الديمقراطية من العسكريين بالتخلي عنها، ومن هذه الأسباب: عدم مرونة القيادة الوفدية، وعمق إدراكها لطبيعة التكوين الطبقي الجديد للضباط الأحرار، وتشبثها بالسلطة النابعة من الملكية الزراعية أساسًا، ومنها انهيار قياداتك الأحزاب، وتقرب الكثيرين من رجال الجيش على حساب زملائهم، فاعتبرت حركة الجيش أن الديمقراطية الليبرالية هي ديكتاتورية الرجعية على أساس أن دستور ١٩٢٣م كان منحة

---

(١) خالد محيى الدين: "والآن أتكلم"، مرجع سابق، ص ٣١٣، ص ٣٢٠.

من الملك، والبرلمان الذي أقامه هذا الدستور لم يكن حاميًا لمصالح الشعب، وإنما كان بالطبيعة حارسًا للمصالح التي منحت هذا الدستور[1].

وقد شهدت المجلات الأدبية أيضًا تراجع أصحاب الديمقراطية الليبرالية من المثقفين إلى مقالات بعيدة كل البعد عن المشهد السياسي أو "النص الناصري"، فانشغل العقاد بكتابة مقالات أدبية عن الربيع: "ربيع الزمان وربيع الإنسان"[2]، وانشغل محمد عبد الله عنان بفلسفة ابن رشد[3].

ثم اختفت أبرز أسماء هذا الاتجاه الليبرالي، وانسحبت من صفحات المجلات الأدبية عدا صوت هنا أو هناك.

وفي الغالب كانت أصوات مؤيدة لخطوات النظام حتى في أزمة مارس ١٩٥٤م (أزمة الديمقراطية).

وكان طه حسين هو أبرز رموز الفترة الليبرالية، والذي دعا المثقفين إلى أن يخلصوا للثورة النصح وألا يختلفوا معها[4].

أما في فترة السبعينيّات، فقد تقلص التيار الليبرالي بشكل واضح، وحتى الأحزاب ذات الجذور الليبرالية مثل حزب الوفد عندما عادت للإسهام

---

(١) أحمد حمروش: "قصة ثورة ٢٣ يوليو"، مرجع سابق، ص ١٠٥، ص ١٠٦.

(٢) مجلة "الهلال": مايو ١٩٦٠م، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه: أبريل ١٩٦٠م، ص ١٠.

(٤) مصطفى عبد الغنى: "المثقفون وعبد الناصر"، مرجع سابق، ص ٢٠٤.

في الحياة السياسية خلال السبعينيّات، فقد حاولت اجتذاب القوى الدينية لتقوية الحزب حتى ولو كان ذلك على حساب اتجاهاتها الفكرية، وكان لهذه التجربة أثرها، فقد عملت على تقوية الاتجاهات الدينية وأضعفت الاتجاه الليبرالي، وعلى سبيل المثال تحالف حزب الوفد مع التيار الديني ممثلاً في الإخوان المسلمين، رغم أن ما يميز حزب الوفد في تجربته السياسية أنه يؤثر التيار العلماني.

وكانت نتيجة تحالف حزب الوفد مع الإخوان المسلمين أن انتقلت بعض العناصر أو الأعضاء المفروض أنهم من الوفديين الممثلين للتحالف الديني إلى الأحزاب الأخرى نتيجة أي إغراء، ومثال على ذلك انتقال الشيخ صلاح أبو إسماعيل العضو الوفدي ممثل التحالف الديني إلى حزب الأحرار الاشتراكيين، حينما لوح له باختياره نائبًا لرئيس الحزب، وهو ما عجز عنه في الوفد! (١).

ولذلك فقد تقلص التيار الليبرالي تمامًا في السبعينيّات، وأصبحت معظم عناصره تميل إلى اليمين بضم القوي الدينية إلى"الوفد"، ولم تبق سوى بعض أصوات تحاول التعبير عن رأيها على الساحة مثل أحمد أبو الفتح، ووحيد رأفت، ومحمد عصفور.

ولقد أصبح اليمين هو التيار الفكري الذي سيطر على الساحة الثقافية في عهد السادات، فقد استطاع النظام السياسي أن يعصف باليسار ومنابره،

---

(١) أشرف مصطفى توفيق: "المعارضة"، العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م، ص ٨٧.

ولكنه بقي محاصرًا باليمين الديني واليمين الليبرالي القديم المتمثل في بقايا حزب "الوفد"، واستعاد اليمين الليبرالي قواه السياسية تدريجيًا في ظل شعارات الانفتاح على الاقتصاد المرسل، وأدرك أن تصفية ثورة يوليو تعني العودة إلى النظام السابق عليها فيما عدا الملكية بالرموز ذاتها.

وبذا استطاعت رموز اليمين والتي تمثل الثورة المضادة الانقضاض على ثورة يوليو وتصفية منجزاتها، حتى أولئك الذين تقربوا إلى النظام الناصري بكتاباتهم تحولت هذه الكتابات إلى الانقضاض على عبد الناصر، فعلى سبيل المثال كتب رشاد رشدي على صفحات مجلة "المسرح" بعد نكسة ١٩٦٧م يقول: "إن جمال عبد الناصر ليس مجرد إنسان عظيم، إنه إرادة التحرر في كل مكان، والحب الكبير الذي يكنه هذا الشعب وشعوب إفريقية وآسيا لعبد الناصر هو من حبها للوطن والحرية ولحقها في الحياة ولآمالها عبر الزمن، وهذا الحب لا نهاية له لأن إرادة التحرر لا نهاية لها"[١].

ولكن رشاد رشدي أيضًا هو الذي كتب في عهد السادات مهاجمًا عبد الناصر مصورًا فترة حكمه بأنها أساءت إلى كرامة وحرية الإنسان المصري[٢].

كما برز أدباء اليمين بشكل واضح في عهد السادات، فبرز ثروت أباظة في الساحة الثقافية، والإعلامية، والسياسية، وتقدم روايته "جذور في الهواء" شهادة صريحة ورؤية طبقية لثورة يوليو، كذلك تمثل روايته "نقوش

---

(١) مجلة "المسرح": العدد ٤٣، يوليو ١٩٦٧م، ص ١.

(٢) مجلة "الهلال": ديسمبر ١٩٧٨م، ص ٢١.

من ذهب ونحاس" طورًا أبعد في هجاء ثورة يوليو، فهي تبدأ بـالحنين إلـى مجتمع ما قبل الثورة، فتصور المجتمع الملكي الإقطاعي الرأسمالي من خلال شخصيات الباشوات والبكوات من كبار ملاك الأراضي الزراعية، وتنتهـي بتصويرهم في صورة المجني عليهم من جراء الإجراءات الثورية كقـوانين الإصلاح الزراعي وسواها من القوانين الثورية.

بل ويؤكد ثروت أباظة - في حديث له مع صاحب كتاب "ثروت أباظة الفلاح الأرستقراطي" عن المنطلق والمغزى السياسي لروايتيه" شـيء مـن الخوف"، و"جذور في الهواء" محاولاً الظهور بمظهر المناضل الشجاع ضـد عبد الناصر في حياته، وأنه كتب روايته "شيء من الخوف" ضد عبد الناصر - قبل عام ١٩٦٧م - أي أثناء حياته[١].

وعلى المستوى السياسي أيضًا، وليس على مستوى الحيـاة الثقافيـة فقط، لم يكن مفاجئًا أن يرحب اليمين بعودة فؤاد سراج الدين زعـيم الوفـد الجديد على المسرح السياسي، وأن هذا التصالح (الرمزي)، إنما يدل علـى أن اليمين الأصيل قد أعد البديل ليمين "النهب السريع"، فلقد كانـت أحـداث يناير ١٩٧٧م حافزًا من إحدى الزوايا لليمين المتمدن أن يقدم نفسه لمـصر والعرب المحافظين والغرب بديلاً لنظام السادات[٢].

---

(١) محمد أحمد عطية: "أدب الثورة المضادة"، مرجع سابق، ص ٢١، ص ٣٧- ص٣٩.
(٢) غالي شكرى: "الثورة المضادة فى مصر"، مرجع سابق، ص ٣٥٩.

وقد انعكست سيطرة اليمين بشكل واضح على المجلات الأدبية، فتولى رشاد رشدي - الذي عمل عميدا لمعهد الفنون ثم مديرًا لأكاديمية الفنون، ومستشارًا لرئيس الجمهورية لشئون الأدب والفن - تصفية ثورة يوليو والهجوم على عبد الناصر في مجلة "الجديد". وتبنى عبد العزيز الدسوقي قضية تصفية اليسار على صفحات مجلة "الثقافة"، ومجلة "الثقافة الأسبوعية"، وبينهما كتّاب استطاعوا أن يترسموا هذا النهج مثل: محمد الحديدي، وعبد المنعم شميس، ومصطفى عبد اللطيف السحرتي، والحساني حسن عبد الله، فتولى محمد الحديدي قضية الهجوم على عهد عبد الناصر، وعلى مفهوم القومية العربية، وتولى عبد المنعم شميس الدعوة إلى إعادة الخلافة الإسلامية، أما عبد العزيز الدسوقي، والسحرتي، والحساني حسن عبد الله فقد تولوا الهجوم على اليسار وتصفيته.

بل شهدت قضية حرية الصحافة وهي قضية أساسية مهمة - هجوم اليمين على منظور الاتجاهات اليسارية لحرية الصحافة. فعندما أعلن السادات إلغاء الرقابة على الصحف، وكتب محمد سيد أحمد مقالاً بعنوان: "ماذا تعني حرية الصحافة؟" في جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٧٤/٣/١٠م يقول: "إن حرية الصحافة لا تقاس بمقاييس في "الفراغ" دون نظر إلى البيئة الاجتماعية التي تعمل فيها، أو الرؤية الاجتماعية التي تخدمها أو الهدف السياسي الذي ترمي إليه ، فحرية الصحافة كسائر الحريات تطرح دائمًا السؤال: الحرية لمن؟، هل بإعطاء الأولوية لحريات المواطن الفرد عملاً بفلسفة مجتمعات الاستهلاك، والوفرة، أم بإعطاء الأولوية للحريات

الاجتماعية؟، والجدل يثور كلما تعارضت الحاجة مع مجتمعات الوفرة، ومع ذلك هناك ضوابط تصلح محكًا موضوعيًا لاختيار حرية الصحافة، وضمان عدم انفصالها عن الشعب، أيا كان التصور عن وظيفتها على تباين البيئات الاجتماعية وعلى اختلاف الهدف السياسي[1].

بينما يعلق على أمين على ما كتبه محمد سيد أحمد على صفحات "الأهرام" أيضًا بعنوان: "حرية الصحافة كما أفهمها " فيقول: "إن محمد سيد أحمد يحاول في مقاله أن يسجن حرية الصحافة في "أبو زعبل" الاشتراكية المتطرفة، وينسى أن حرية الجماعة، هو اسم مستعار اختاره الطغاة لخنق حرية الأفراد، وإذا بحرية الجماعة هي في الواقع حرية الحاكم واستعباد الشعب"، ويتخذ على أمين من هذه الكلمات منفذًا للثناء على موقف السادات من الصحافة – من وجهة نظر ضيقة – فيقول: "أتفق مع زميلي محمد سيد أحمد على أنه يجب مع حرية الرأي أن نضاعف الصفحات، ولقد اقتنع الرئيس السادات بهذا الرأي، واعتمد مبلغ عشرة ملايين دولار لشراء مزيد من الورق للصحف المصرية! – ثم يقول علىّ أمين: "نريد حوارًا صريحًا لا إرهاب فيه من الدولة، ولا من المتطرفين، ولا مانع من أن نسمع رأيًا ساذجًا ينصحنا أن نحافظ على كرامتنا ونموت من الجوع في الوقت الذي

---

(١) مركز الأهرام للترجمة والنشر: ١٩٨٦م "شهود العصر – ١١٠ مقال و١١٠ عام"، ط١، ص ٢٨٤، ٢٨٥.

تفتح روسيا أبوابها لرأي المال الأمريكي، وتفرش الرمل لكبار الرأسماليين الأمريكيين"(١).

وإذا أخضعنا (النص) السابق للتحليل نجد أن اليمين لم يكن ليتفق حول رؤية اجتماعية لدور الصحافة، بل لا يتحمس كثيرًا لدور الصحافة في خدمة الجماعة، ولا يتفق مع أحد إلا على زيادة - عدد صفحات الصحف - وكأنها هي الوسيلة لحرية الرأي!.

كما تكرس الاتجاهات اليمينية كما هو واضح للانحياز الكامل لأمريكا على حساب أي قيم أخرى، وكان هذا هو المطلوب الذي سعى إليه النظام السياسي والذي هيأ له كل الوسائل التي تحقق ذلك سواء على الساحة الثقافية، بتغيير كل وجوه اليسار والقضاء على وجودهم الإعلامي وتصفية منابرهم، وإيجاد العناصر والأصوات البديلة التي عرفت جيدًا كيف تحقق أهداف النظام من تصفية اليسار وتصفية إنجازات ثورة يوليو ١٩٥٢م والهجوم على عبد الناصر، والتكريس للنفوذ الأمريكي في المنطقة، والاعتماد عليه كليًا والاحتكام إليه في ٩٩٪ من أوراق قضية الصراع العربي الإسرائيلي، وإصدار المجلات الأدبية الجديدة التي تتولى هذه السياسات وتقوم بمهمة التبشير بذلك، بالإضافة إلى الاستعانة برموز اليمين في الفكر والفن والثقافة، ومن أبرزهم: رشاد رشدي، وثروت أباظة، وعبد العزيز الدسوقي، وغيرهم.

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٨٦.

التيار اليساري:

ما كان يصدر قانون تنظيم الأحزاب السياسية يوم ١٩ من سبتمبر ١٩٥٢م، حتى سعت (حدتو) لإعلان حزب علني يضم جميع العناصر الوطنية والتقدمية يحمل اسم "حزب التحرر الوطني"، إلا أن الفكرة أُجهضت تمامًا حين صدر قانون إلغاء الأحزاب في ينساير ١٩٥٣م، ولم يلبث أن صدرت أوامر لاعتقال بعض أعضاء (حدتو) أنفسهم، وبهذا فإن موقف اليسار لم يتعدى محاولة الاستفادة من النظام القائم، ولكن سياسة عبد الناصر بالنسبة للعقائديين الذين ينضمون إلى تنظيمات خاصة كانت سياسة تقوم على الشدة والمطاردة وهو ما يتأكد في الفترة من عام ١٩٥٨إلى١٩٦٤م وهي فترة صعبة عصيبة في تاريخ الشيوعيين إذ كان النظام مصمما على تصفية أي كوادر أو أية قوة مستقلة لا تدين بالولاء المباشر للنظام، ولذا فقد حل التنظيم الشيوعي رسميًا عام ١٩٦٤م، فقد كان المثقفون فرادى مفيدين وغير خطرين للنظام، أما حين يتحلقون حول تنظيم أو حزب سابق، في هذه الحالة يميل النظام معهم إلى العنف.

ومن هذا المنطلق أيضًا فقد بدأ النظام مرحلة للاقتراب من اليسار في محاولة للإفادة منهم، أو إشراكهم معه – فرادى – وليس من خلال تنظيم، وقد تم ذلك خلال عدة مراحل تمثلت في فترات التحول السياسي التي شهدتها حقبة الستينيّات حتى هزيمة ١٩٦٧م.

أما عن المثقفين أنفسهم، فبعد حل الحزب الشيوعي المصري بدأ المثقفون الذين ارتضوا الحل الناصرى يروجون لفكرة أن السلطة الناصرية

سلطة على رأسها مجموعة اشتراكية، وأن واجب الثوريين هو الاندماج في هذه المجموعة الاشتراكية(١).

ونتيجة لذلك، فقد صحح الشيوعيون، وعدد من مثقفي اليسار موقفهم القديم من الثورة، إذ كان الاعتبار القديم أن ثورة يوليو هي نوع من الانقلاب العسكري غير أنها تتحول كما يقول يوسف إدريس: "إلى ثورة تقدمية"، إذ يقول: "بدأنا نغير موقفنا من المعارضة الكاملة إلى التبني الكامل لثورة يوليو"، أما فؤاد مرسي - وهو أحد أعضاء الحزب الشيوعي المصري - فيقول: "إنه يعترف بأنه اتخذ موقفًا متسرعًا، ولذا بادرت مع زملائي منذ نهاية عام ١٩٥٥م إلى تأييد المواقف الإيجابية للثورة ضد الاستعمار وتطور هذا التأييد إلى موقف متكامل مع ثورة يوليو".

أي أن النظام قد استعان بواجهة من هؤلاء المثقفين اليساريين - فرادي - لإضفاء صورة تقدمية على الجوانب الثقافية، وخاصة لأن عام ١٩٥٦م شهد إطلاق سراح كثير من الشيوعيين، وبدأ نوع من الالتقاء بينهم وبين الثورة، وقد كانوا يتولون مناصب مركزية في الصحافة وأجهزة الثقافة والإعلام، فلم تكن الثورة تريد من المثقفين أن يتعاونوا معها، وإنما أن يتفاعلوا معها، أي يتبنوا قضيتها(٢).

---

(١) مصطفى عبد الغني: "المثقفون وعبد الناصر"، مرجع سابق، ص ٢٢٩، ص ٣٧٩، ص ٣٨٥، ص ٤٤٥.

(٢) مصصطفى عبد الغنى (المثقفون وعبد الناصر) و مرجع سابق، ص ٣٠٦، ص ٣٣٠، ص ٣٣٥.

وبالفعل فقد تبني اليساريون إنجازات الثورة المتحققة على الصعيدين الاجتماعي والوطني.

ومن الواضح أن موقف اليسار قد تراجع عن مهاجمة النظام بعد أزمة مارس ١٩٥٤م، حيث أُعتقل عدد كبير من المتظاهرين من الحزب الشيوعي والاشتراكي وحزب الوفد في مظاهرات المطالبة بالديمقراطية والحياة النيابية التي تصاعدت مع أزمة محمد نجيب مع عبد الناصر، والصراع حول السلطة، وبعد حل التنظيم الشيوعي عام ١٩٦٤م، لم يعد هنا مفر لليسار كتنظيم من قبول العمل أو الإسهام مع الثورة - فرادى -، غير أن هذه العناصر اليسارية كانت بحق هي الجبهة المناوئة لتيار الأفكار الرجعية في السبعينيّات، فتصدت لدعاوي هذه التيارات وفندتها وناقشتها بموضوعية، رغم ما تعرض له اليسار من اضطهاد في حقبة السبعينيّات، التي شهدت محاولات الانقضاض على رموز اليسار، وقد سخرت بعض المجلات الأدبية نفسها لهذا الهجوم وخاصة مجلة "الجديد"، ومجلة "الثقافة" و"مجلة "الثقافة الأسبوعية". وتولت هذه المجلات الهجوم على منابر اليسار، مثل مجلة "الثقافة" وكتّابها عبد العزيز الدسوقي، ومصطفى عبد اللطيف السحرتي والحساني حسن عبد الله - الذي اتهم أحمد عباس صالح - رئيس تحرير مجلة "الكاتب" - حينذاك - بمحاولة تسخير مجلة "الكاتب" للتفسير الماركسي للدين، وتسميم أذهان الجماهير(١).

---

(١) مجلة "الثقافة": مايو ١٩٧٤م، ص ٢٨.

كما كتب مهاجمًا رجاء النقاش داعيًا إلى اعتبـــار الماركـــسية غلطـــة فكرية وغلطة خلقية[١].

وقد كرس عبد العزيز الدسوقي مقالات عديدة له في مجلـــة "الثقافـــة" ومجلة "الثقافة الأسبوعية" للهجوم على اليساريين وأسماهم "القرامطة الحمر"، كما قامت كل من المجلتين حملة عنيفة على مجلة "الكاتب"، وهيئة تحريرها، مساندة قرار وزير الثقافة - وقتها - بتصفية مجلة "الكاتب" مـــن اتجاهاتهـــا اليسارية، وتعقبت هيئة تحريرها بمقالات عنيفة انضمت بعدها أسرة تحرير "الكاتب" إلى مجلة "الطليعة" إذ استضافهم - على صفحاتها - رئيس تحريرها لطفي الخولي والذي حصد أيضًا -لموقفه هذا- هجوم هذه المجـــلات التـــي اندفعت في تيار السلطة السياسية التي كانت قد قطعت كل صلة لها باليسار، واندفعت في تصفية منجزات العهد الناصري.

وتثير قضية مجلة "الطليعة"، وتصفية مجلة "الكاتب" مؤشرات مهمـــة ذات دلالة في علاقة المجلات بصفة عامـــة بالـــسلطة الـــسياسية، فبعـــد أن تصاعدت أزمة "الكاتب" بعد مطالبة يوسف السباعي - وزير الثقافة حينذاك - بمراقبة مواد التحرير فيها قبل الطبع بسبب مقالة لصلاح عيـــسى وفقًـــا لاجتهاد أبداه حول نتائج حرب أكتوبر، وبعد تصفية مجلة "الكاتـــب"، لجـــأ يوسف السباعي إلى نفس الأسلوب في إغـــلاق مجلـــة "الطليعـــة"، فطالـــب

---

(١) مجلة "الثقافة": أبريل ١٩٧٤م، ص ٣٦.

بالإشراف على تحرير المجلة بالرقابة المباشرة على موادها قبل الطبع[1] – رغم مخالفة ذلك هذه المرة لتعدد الأحزاب الذي كرسه استفتاء جمهوري في ذلك الوقت، كما جاء ذلك مخالفًا لقرار رفع الرقابة على الصحف، وتولي رؤساء التحرير المسئولية السياسية عن مطبوعاتهم أمام القضاء.

بل وتتصاعد مواقف النظام من منابر اليسار بعد أن لجأ لطفي الخولي رئيس تحرير مجلة "الطليعة" للقضاء، ورغم صدور حكم محكمة شمال القاهرة الإبتدائية – الدائرة ١٤ مدني بفرض الحراسة القضائية على مجلة "الطليعة" وتعيين لطفي الخولي حارسًا قضائيًا تكون مهمته استلام موجوداتها المادية واستعمال اسم المجلة لإصدارها، ورئاسة تحريرها، والقيام على نشرها.

ووقوف القضاء المصري إلى جانب حرية الرأي خاصة وأنه تزامن مع أحداث ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧م، إذ نص حكم المحكمة "أن معرفة القاضي للحق لا تجعل له مجالا لأن يعادي فكرا أو شخصًا، فكل الأشخاص والأفكار أمامه سواء، فهو حيادي في مجلس القضاء مع نفسه ومع الناس والفكر، حتى لو خالفت أفكارهم مبدأ شخصيًا يراه الأصوب، لأن كل الفكر هو نتاج العقل البشري أعظم هبة منحها الله للإنسان، وحرية الرأي كفلها الدستور،

---

(١) كان ذلك بسبب مقالة للطفى الخولى عن انتفاضة ١٧ و ١٨ يناير ١٩٧٧م بعنوان: "جماهير يناير بين الحكومة واليسار".

واختلاف الرأي ومنازعة الحجة بالحجة يوصل إلى الطريق الصحيح لبنـــاء الأمة ويمنع تجاوز السلطات لحدودها"[1].

ورغم ذلك فقد تجاوزت السلطة حكم القضاء، ومبدأ حرية الرأي وتعدد الأحزاب (الذي جعل يوسف السباعي وهو عضو من حزب الوسط الحـــاكم يتدخل تدخلاً مباشرًا في شئون حزب آخر هو التجمـــع الـــوطني التقـــدمي الوحدوي الذي يعمل في إطاره رئيس تحرير الطليعة)، وتجاوزت الـــسلطة أيضًا الحريات التي كفلها الدستور، وتلقت إدارة المطبوعات أمـــرًا بـــسحب رخصة إصدار "الطليعة" وتوقفت "الطليعة" عن الصدور.

وبذا أحكم النظام السياسي قبضته حول اليسار، الـــذي اتهـــم بتـــدبير انتفاضة ١٩٧٧م، أو مظاهرات الطعام بدءًا من "التجمع الـــوطني التقـــدمي الوحدوي" وانتهاء بالشيوعيين، واتهموا بـــأنهم المحرضـــون، وأن الأقـــلام اليسارية دفعها فكرها العقائدي إلى الخروج عن الخـــط الـــوطني، وحـــاول السادات أن يصور اليسار على أنه صدى الصوت الأجنبي، كما حاول فصم العرى بينه وبين التراث الناصري بالقول: "إن الميثاق الوطني ليس ماركسيًا، وعبد الناصر لم يكن ماركسيًا"[2].

---

(١) غالي شكرى: "الثورة المضادة فى مصر"، مرجع سابق، ص ٤٠٣، ص ٤٠٤.

(٢) غالي شكرى: "الثورة المضادة فى مصر"، مرجع سابق، ص ١٢٦، ص ٣٤٩.

ورغم ذلك فقد استطاعت بعض الأقلام اليسارية - علـــى صـــفحات المجلات الأدبية - أن تتصدى لمحاولات النيل من رموز الاستنارة وتصعيد التيارات الفكرية الرجعية.

فإن هذه الأقلام لم تنتصف فحسب لرموز الاستنارة، بل أنصفت أيضًا في نظرتها - للتيارات الفكرية الأخرى - فناقشتها بموضوعية، ومن أبـــرز هذه المواقف، موقف رجاء النقاش الذي قام بالدفاع عن طه حسين كرمز من رموز التنوير في مواجهة الحملة الشرسة التي شنها عليه أحمد حسين وأنور الجندي على صفحات مجلة "الهلال"، بل نظرت بموضوعية إلى علاقة النظام السياسي بالمثقفين.

وعلى سبيل المثال فقد كتب رجاء النقاش بموضوعية حـــول علاقـــة عبد الناصر بالمثقفين، فقال: "إن عبد الناصر لم يختلف مع المثقفين بـــسبب كتاباتهم أو آرائهم الفكرية بل اختلف معهم عندما دخلوا معه فـــي صـــراع سياسي مباشر مثل اصطدامه بـــالإخوان المـــسلمين عـــام ١٩٥٤م، وعـــام ١٩٦٥م، ومع المثقفين من أعضاء الحركة الشيوعية، ولكن صـــراعه مـــع المثقفين المرتبطين بقوى سياسية معارضة، فمهما كانت أسبابه ومبرراته فإنه ولا شك كان مشهدًا من المشاهد الحزينة في التاريخ العربي الحديث[١].

كما دعا رجاء النقاش إلى دراسة المنهج الجمالي عند سيد قطب فـــي كتابه "في ظلال القرآن" مطالبًا برفع الحظر عن دراسة كتابات سيد قطـــب

---

(١) مجلة "الهلال": يناير ١٩٧٧م، ص ١٩٤.

وأفكاره قائلاً - إن سيد قطب كان أولاً وقبل كل شيء كاتبًا ومفكرًا وهو لا شك واحدًا من أكبر الكتّاب المفكرين الذين ظهروا في الوطن العربي بعد جيل طه حسين، والعقاد، والمازني، وزكي مبارك[1].

(١) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٧، ص ١٧٤.



الفصل الرابع عشر

مقــارنة من حيث القضــــايا

دراسة مقارنة القضايا التي تناولتها المجلات الأدبية:

القضايا الأدبية ذات الحضور القوي:

ومن أهم القضايا التي كان لها وجود، وركزت عليها المجلات الأدبية خلال الخمسينيات والستينيّات، واستمرت أيضًا علـــى صـــفحات مجـــلات السبعينيّات الأدبية فكانت على النحو التالى:

الالتزام في الأدب:

احتلت هذه القضية اهتمام المجلات الأدبية في الخمـــسينيات، فـــدعت مجلة "الرسالة الجديدة" إلى ضرورة الالتزام في الأدب، والارتباط بالآمـــال الوطنية للشعب، كما دعت إلى ربـــط الأدب بقـــضايا المجتمـــع وأهـــداف الجماعة[1].

---

(١) محمد مندور: "الثورة والأدب"، مجلة "الرسالة الجديدة"، فبراير ١٩٥٦، ص ٦، ص ٧.

وحاولت بعض المجالات أن تجد حلا وسطًا لهذه القضية مثل مجلة "المجلة" حيث دعت إلى عدم إلغاء ذات الأديب، وفى الوقت نفسه قالت باستحالة انفصاله عن مجتمعه(١).

بينما انحازت مجلة "الأدب" انحيازًا كاملاً إلى تأييد فكرة الأدب للمجتمع، وفي الوقت نفسه تبنت مجلة "الشهر" مفهوم الفن للفن، وتزعم هذا الاتجاه رشاد رشدي(٢).

وفي مجلات الستينيّات الأدبية شهدت هذه القضية اهتمامًا كبيرًا أيضًا ورفضت المجلات الأدبية حينذاك كل ما من شأنه أن يعزل الأدب عن المجتمع ومتطلباته وحاجات التطور وضروراته(٣).

وامتد ذلك إلى رفض الاتجاه إلى أدب اللا معقول، ونظر إليها الكتّاب على أنه أدب يعبر عن أزمة الإنسان في مجتمع معين ولا يصلح لمجتمعنا(٤).

بينما وقف أنصار الفن للفن وعلى رأسهم رشاد رشدي في صف أدب اللا معقول على أساس أنه دعوة إلى أن يكون الفن في خدمة الحقيقة المطلقة لا الحقيقة النسبية(٥).

---

(١) مجلة "المجلة": يناير ١٩٥٧م، ص ١١٦.

(٢) رشاد رشدى: مايو ١٩٥٩م، "الأدب والحياة فى النقد الحديث"، مجلة "الشهر"، ص ١٢.

(٣) مجلة "المسرح": العدد ٤٩، أكتوبر ١٩٦٧م، ص ١٢.

(٤) مجلة "الثقافة": العدد ٨٩ ٣٠ مارس ١٩٦٥م، ص ٢٤١.

(٥) مجلة "المسرح": العدد الأول، يناير ١٩٦٤م، ص ١٢.

أما في مجلات السبعينيّات الأدبية فقد شهدت القضية نفسها حضورًا على صفحات المجلات الأدبية مع اختلاف وتباين طريقة المعالجة، فأكدت معظم المجلات وقتها الاتجاه إلى الأدب الملتزم، وأكدت على مسئولية الأديب تجاه مجتمعه وخاصة على صفحات مجلة "الثقافة" ومجلة "الكاتب"، ونجد مثل هذه الدعوات في مقالات لمصطفى عبد اللطيف السحرتي على صفحات مجلة "الثقافة"(١)، وليوسف السباعي على صفحات مجلة "الكاتب"(٢).

بينما جسدت مجلة "الجديد" موقف رشاد رشدي الثابت من هذه القضية وكرست لرؤيته التي تقول: بأن التساؤل عن رسالة الكاتب الاجتماعية والحلول التي يطرحها أدبه أسئلة أصابت الأدب بالعقم(٣).

أما مجلات "سنابل"، و"الهلال" فقد حاولنا الجمع بين الاتجاهين أو الاهتمام بالمضمون والإطار الجمالي للأدب.

قضية الشعر المرسل:

بينما شهدت المجلات الأدبية في الستينيّات الصراع بين أنصار الشعر العمودي وأنصار الشعر المرسل، ورأي بعض النقاد أن الشعر المرسل جزء

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد التاسع، يونيو ١٩٧٤م، ص ١٣.

(٢) مجلة "الكاتب": العدد ١٦٧، فبراير ١٩٧٥م، ص ٤.

(٣) مجلة "الجديد": العدد الأول، أول فبراير ١٩٧٢م، ص ٣، ص ٤، ص ٥.

لا يتجزأ من الانتفاضة الثورية الكبرى في روحه وشكله الخاص، وأن الشكل التقليدي استنفد ما كان باستطاعته أن يقدمه[١].

بينما رأت الدعوات المعتدلة عدم نفي الشعر الكلاسيكي أو الرومانسي، أو إنكار دور كل منهما في التبشير بإرهاصات المجتمع الجديد[٢].

كما ثار الهجوم على أنصار الشعر المرسل، ومن أهم المقالاَت التي أثيرت ضد الشعر المرسل ما كتبه العقاد ومقولته: "إنه لا حاجة لإلغاء عمود الشعر إلا أن يكون الغرض هدمًا في صورة التجديد"[٣].

بينما انبرى محمد مندور للدفاع عن الشعر الجديد، ودعا إلى التخلص من سطوة العقاد الروحية[٤].

والغريب أنه قد تجدد الصراع حول هذه القضية من جديد في مجلات السبعينيّات الأدبية، واشتد الهجوم على الشعر المرسل على صفحات مجلة "الهلال" أثناء رئاسة تحرير صالح جودت، وصورت بعض الكتابات الشعر المرسل على أنه انحراف عن العروبة! [٥].

---

(١) مجلة "الشعر": العدد الثامن، السنة الأولى، أغسطس ١٩٦٤م، ص ١١، ص ١٧.

(٢) مجلة "الشعر": العدد التاسع، السنة الأولى، سبتمبر ١٩٦٤م، ص ١٠.

(٣) العقاد يناير ١٩٦٤م: "رأيي فى الشعر"، مجلة "الشعر"، العدد الأول، ص ٢٤.

(٤) محمد مندور نوفمبر ١٩٦١م: "بل الجديد من الجديد كله جديدا!"، مجلة "المجلة"، عدد ٥٨، ص ٦٥.

(٥) محمود غنيم يوليو ١٩٧٢م: "الشعر المنحل لا الشعر المرسل"، مجلة "الهلال"، ص ٤٥.

إلا أن بعض المجلات الأدبية حاولت أن تضحد هذه المزاعم، ومنها مجلة "الشعر" التي قالت: "إنه من المحزن أن يغلق باب التجديد في الشعر بتلك المزاعم"(١).

قضية الغموض في الشعر:

وهي أيضًا من القضايا ذات الحضور القوي في مجالات الستينيّات والسبعينيّات الأدبية، وقد تقاربت وجهات نظر الكتاب في هذه القضية حيث اتفقت على أن الغموض المقبول يميز القصائد، أما الغموض الناتج عن عجز الشاعر عن إيصال مضمون تجربته فهو يسيئ للشعر(٢).

كذلك تجددت الدعوة إلى أن يقوم النقاد بدورهم في تقريب الشعر للجمهور، وأن لا يستخدم الشعر كفاصل ترفيهى يبعده عن جمهوره(٣).

قضايا النقد الأدبي:

شهد مجال النقد الأدبي تغيرات جوهرية، فبينما كانت مناهج الواقعية الاشتراكية هي السائدة في نقد الأدب خلال الخمسينيات والستينيّات حيث أسهم انتشار المفاهيم الاشتراكية في تلك الفترة في إثارة قضية مدى ارتباط الأدب بالمجتمع وتعبيره عن الجماعة، وشهدت هذه الفترة دعوة محمد مندور على صفحات مجلة "الرسالة الجديدة" داعيًا إلى ضرورة الالتزام في الأدب،

---

(١) مجلة "الشعر" يناير ١٩٧٩م: العدد الثالث عشر، ص ٧.

(٢) مجلة "٦٨": يونيو ١٩٦٨م، ص ٣.

(٣) مجلة "الشعر": العدد الثانى عشر- أكتوبر ١٩٧٨، ص ٤.

وأن يجمع الأدب بين أصول الفن الإنساني وبين ما يقتضيه الواجب الوطني من تدعيم الثورة، وتثبيتها في النفوس(١).

كذلك دعا شكري عياد في مقالاته إلى تأييد ارتباط الأدب بالمجتمع إذ يقول على صفحات مجلة "الأدب": "إن الأدب الحي القوي الممتاز يستطيع أن يتغلغل بين طبقات الشعب"(٢).

ولكن هذه المناهج نفسها وجدت معارضة على صفحات بعض المجلات الأدبية في السبعينيّات، فكتب سعد دعبيس مقالاً بعنوان: "بوذا المصري"، يتهم بعض النقّاد بمحاصرة الشعر المصري منذ الخمسينيات بمفاهيم ومصطلحات حالت دون رؤية النص الشعري رؤية نابعة من واقع النص لا رؤية مفروضة عليه، تصنفه قبل تذوقه في قوائم جاهزة، ويستند الكاتب إلى ما كتبه الشاعر أحمد مخيمر في مقدمة ديوانه: "أشواق بوذا" – فيقول: "في هذا الديوان يثور الشاعر على نقاد عصره الذين ظلموه وتجاهلوه، ويهاجم فهمهم الضيق للواقعية الاشتراكية".

ويعلق سعد دعبيس فيقول: "إن الشائع في عالم النقد والأدب حتى اليوم أن الفنان يجب أن يخاطب بفنه الجماهير العريضة من العمال والفلاحين وهذا صحيح، ولكن ليس على إطلاقه، فالأمر يحتاج إلى الدقة في تحديد ضروب الفن الذي يمكن أن يخاطب الفنان بها الجماهير، فالجماهير

---

(١) مجلة "الرسالة الجديدة": فبراير ١٩٥٦م، ص ٦، ص ٧.

(٢) مجلة "الأدب": العدد السادس والسابع، السنة الثانية، سبتمبر – أكتوبر١٩٥٧م، ص٣٨٣ – ص ٣٨٦.

لا تستطيع أن تدرك الفن إدراكًا يحقق غايته، إذا اشتمل على معان تركيبية أو على خيال بعيد المدي، إنها لا تدرك إلا الفن البسيط الخالي من التعقيد والتركيب الفني.

ويحاول الكاتب أن يدعم رؤيته بالهجوم على المذاهب النقدية في الخمسينيات والستينيّات فيقول: "لقد كان الصراع المذهبي الذي اشتعل في مصر عقب الحرب العالمية الثانية أثره في اغتراب الشاعر المؤمن بتمرد ذاته وشخصيته على القوالب الجاهزة، والشعارات المذهبية التي لا يؤمن بها، وما أشد قسوة إرهاب أصحاب الشعارات على وجدان الشاعر المرسل في مجتمع الخمسينيات والستينيّات، تلك الشعارات التي كانت تريد تحويل القصيدة إلى منشورات مذهبية".

ويتهم الكاتب أيضًا مدرسة الواقعية الاشتراكية بأنها فرضت الصمت على دواوين شعراء عظماء وأغدقت الأضواء - بلا حساب - على بعض المتشاعرين والأدعياء(١)، وأن مبدأ الالتزام بقضايا المجتمع والعالم قد تحول

---

(١) ويرى سعد دعبيس أن الشاعر أحمد مخيمر رغم حملة بعض النقاد على شعره، قد نادى فى أشعاره وخاصة فى ديوان: "أشواق بوذا" بأخطر الآراء الاشتراكية، وهاجم طغيان رأس المال، ووقف مع العمال المظلومين، ونادى بإنصاف الفقراء والبائسين فى قصيدة بعنوان: "العامل".

- التفاصيل: مجلة "الشعر"، العدد الثامن عشر، أبريل ١٩٨٠م، ص ٤٣.

على يد هؤلاء المذهبيين إلى إكــراه وإلــزام واتهــام بالرجعيــة والعمالــة للاستعمار [١].

القضايا الفكرية:

(أ) قضية الأصالة والمعاصرة:

اهتمت المجلات الأدبية في فترة الدراسة بقضية الأصالة والمعاصــرة في الخمسينيات والستينيّات، إلا أن هذا الاهتمام قد اتخذ منحــى آخــر فــي مجلات السبعينيّات الأدبية.

ولبيان حجم الاهتمام بهذه القضية في الخمسينيات يكفي أن نشير إلــى أن مجلة من المجلات الأدبية التي صدرت عام ١٩٥٨م وهي مجلة "الشهر" قد صدرت بهدف أن تكون نافذة مفتوحة على الثقافة العصرية تحاول أن تمد جذورها إلى الثقافة العربية القديمة وأن تتطلع إلى ثقافات الأمــم المختلفــة فتأخذ ما يتلاءم معها ويساعد على ازدهارها ونمائها[٢].

كما تبنت المجلات الأدبية وقتها دعوة طه حسين التي يدعو فيها إلــى أن نفتح عقولنا وقلوبنا للقديم أولاً ثم للثقافات الحديثة مهما تكن، ومهما يكن مصدرها، ومهما تكن الفروق بينها[٣].

---

(١) مجلة "الشعر": العدد الثامن عشر، أبريل ١٩٨٠م، ص ٤٢.

(٢) مجلة "الشهر": العدد الأول، مارس ١٩٥٨م، ص ١.

(٣) مجلة "الهلال": مارس ١٩٥٧م، ص ٢٧.

وازدهرت هذه الدعوة في الستينيّات أيضًا، على صفحات المجلات الأدبية، فطالب محمد أنيس على صفحات مجلة "الهلال" بأن تكون لدينا أيديولوجية عربية جديدة تعتمد على إيجابيات الثقافة العربية والغربية معًا من خلال إعادة النظر في التراث ومكافحة سلبيات الثقافة الغربية[١].

ودعا محمد مندور إلى ضرورة فتح النوافذ الثقافية والفنية على كافة الآفاق العالمية ولكن مع عدم المحاكاة لكل ما لا يتجاوب مع واقعنا.

ورأى الأمناء بزعامة أمين الخولي أن العزلة عن التأثر بمذاهب الأدب الغربي مستحيلة، وأن التمسح بأدب الغرب والإسراف في رد كل شيء إلى قوالبه، وحشر أدبنا في ثيابه الضيقة أو الفضفاضة لن يضيف شيئًا"[٢].

كما أكد على ضرورة استقصاء تراث الأمة وجمعه جمعًا شاملاً، وعدم الاستغناء ببعضه عن كله[٣].

وأكد ماهر شفيق فريد أن اقتصار أصحاب الثقافة التراثية على ثقافتهم لون من الضياع الفكري، وأن اقتصار أصحاب الثقافة الغربية ضائعون، إذ ينقسمون إلى سكسونيين ولاتينيين، ورأى أن الحل هو التصالح بين أصحاب

---

(١) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٦٧م، ص ٤- ص ٨.
(٢) مجلة "الأدب": العدد الخامس والسادس، أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٢م، ص ٢٦٢.
(٣) المصدر نفسه: العدد السادس، السنة الثامنة، نوفمبر ١٩٦٣م، ص ٣٤٥.

الثقافتين التراثية والغربيـــة، وتطعـــيم الثقافـــة التراثيـــة بمـــدها بعناصـــر المعاصرة[١].

كان الإلحاح على قراءة التراث هو الوجه الآخر من الإلحـــاح علـــى قراءة الواقع أو الحاضر، فقد انطلقت قراءات أمين الخولي ومحمد مندور من إطار مرجعي جديد صانعة نمطًا مغايرًا لقراءة التراث، نمطًا يـــدور فعلـــه التأويلي حول مركز واحد لا شيء يفارقه هو نظرية التعبير، وهذا الإطـــار المرجعي قد تم بكيفية استعارت معها الذات القارئة إطارها المرجعـــي مـــن الآخر (الغرب)، وحاولت أن تفتش في تراثها عن صدى له بشكل تحول معه هذا التفتيش إلى بحث عن صورة منعكسة في مرآة التراث لعناصر ثلاثة هي الذوق والإحساس والشعور، ولكن هذه النظرة رفعت من شأن الذوق لتهـــبط بالنظر، وأعلت من الطبع على حساب الصنعة، ورفعت النقد التطبيقي علـــى حساب النقد النظري، وانطوى ذلك على تقييم حاد انطوى على تقليص أكثر حدة للمشهد التراثي[٢].

أما بالنسبة لمعالجة مجلات السبعينيّات الأدبية لهذه القضية، فقد دعـــا الكتّاب ومنهم نعمات أحمد فؤاد على صفحات مجلة "الجديد" إلـــى ضـــرورة التفاعل مع تيارات الثقافة العالمية بشرط القدرة على العطاء بلا تبعية وبـــلا

---

(١) مجلة الأدب: العدد الخامس، السنة الثامنة، أكتوبر ١٩٦٣م، ص ٣٠٨، ص ٣٠٩.

(٢) جابر عصفور(١٩٩٢م): "قراءة التراث النقدي"، دار سعاد الصباح، ط١، ، ص ٤٠، ص ٤١.

سلفية ولا انعزال[١]، ودعا عبده بدوي على صفحات مجلة "الشعر" بضرورة مد الشعر المعاصر بالتيار التراثي لتحريك جموده، فنادى باستلهام أشعار ابن رشد، والإمام الغزالي، والكندي، ومسكويه، وابن سينا[٢].

ويلاحظ أنه منذ كارثة العام السابع والستين، ومع السبعينيّات المنحدرة لم يؤد انكسار الدولة القومية إلا للبحث في التراث بحثًا عن خلاص، وغدا الاستنطاق المجدد لإنجازات الماضي تعويضًا نفسيًا عن انكسارات الحاضر، وتوافق البحث عن "الأصالة" مع البحث عن أشكال قومية للإبداع، وانتقل البحث من منطقة الاستلهام إلى التأسيس الذي يعود إلى الأساس الأول لينطقه بما يهواه الحاضر أو بما يكون تبريرًا له[٣].

أما في عامي ٨٠، ١٩٨١م، فقد تناولت المجلات الأدبية قضية التراث والمعاصرة بشكل غير موضوعي اعتمد على نظرة انتقائية للتراث، فقدم الكتاب رؤية غير متكاملة للتراث، ولم تقدم هذه الرؤي كيفية قراءة التراث ولم تحرز تقدمًا في هذا المجال حيث لم تستطع هذه الرؤي أن توضح أن قراءة التراث هي تقييم ضمني للرؤيا التي ينطقها المشهد التراثي على مستوى العالم التاريخي الخاص بالنص المقروء، وعلى مستوى العالم

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ٨١، ١٥ مايو ١٩٧٥م، ص ٢٧.
(٢) مجلة "الشعر": العدد السابع عشر، أكتوبر ١٩٧٩م، ص ٤.
(٣) جابر عصفور: "هوامش على دفتر التنوير"، مرجع سابق، ص ٤٥.

التاريخي الموازي الخاص بالقارئ في الوقت نفسه، حيث كل قراءة منجزة هي بُعد ثالث يجمع بين الطرفين في علاقة كاشفة لكل منهما على السواء[1].

فعلى سبيل المثال كتب حسين مؤنس على صفحات مجلة "الهلال" مقالة عنوانها: "التراث ومسئولياته مشكلة"، فيقدم قراءة انتقائية غير موضوعية للتراث فيقول: "علينا بنشر ما ينفعنا فقط من هذا التراث، والذي ينفعنا هو ما يتفق مع طبعنا، وينفعنا في تربية نفوسنا وننفعل به إذا قرأناه وأصبح جزءًا من ثقافتنا العامة التي تعيننا على السير في الحياة، وعلى التقدم بوجه خاص"، ويضرب حسين مؤنس مثالاً لذلك فيقول: بأنه قرأ تحقيق كتاب "المنازل والديار" لأسامة بن منقذ – تقع في نحو ٧٠٠ أوراق – فأنفق في قراءة الكتاب أسبوعًا أسف عليه! – لا تقليلاً من جهد المحقق، ولكنه تمنى أن يبذل المحققون جهدهم في كتب نستطيع الإفادة منها اليوم[2].

وتجاهل الكاتب في طرحه لقضية التراث أنه عند النظر لنص من نصوص التراث فإننا لا يمكن أن نقرأه في عزلة عن غيره من النصوص، كذلك فإن غيبة الوعي النظري بكيفية القراءة وآلياتها وإجراءاتها ينتهي إلى تجريبية متخبطة تتسم بآلية التقليد أو عشوائية التلفيق[3].

---

(١) جابر عصفور: "قراءة التراث النقدى"، مرجع سابق، ص ١٣، ص ١٤.
(٢) مجلة "الهلال": يناير ١٩٨١م، ص ١٦.
(٣) جابر عصفور: "قراءة التراث النقدى"، مرجع سابق، ص ٢٣.

وقد استطاعت بعض الكتابات أن تؤكد العلاقة بين التراث والمعاصرة وأكدت أن ضرورات الحياة الأدبية موزونة بين التراث والحضارة المعاصرة، فكتب عبد الله التطاوي مقالاً بعنوان: "الواقع الحضاري ضرورة" فيقول: "إن النتاج الطبيعي للواقع التراثي القديم، والواقع الحضاري المستحدث هو الذي تبرز من خلاله ضرورات الحياة الأدبية موزعة بين التراث والحضارة، فهناك القيم العربية القديمة، وهناك حياة جديدة تختلف باختلاف العصور الأدبية تضيف إليها مقومات أخرى يحتاجها العصر، وتصدر باسمه وتتخذ منه شاهدًا أصيلاً عليها[1].

تجديد الفكر ورموز التنوير:

شهدت المجلات الأدبية في هذه الفترة مدًّا وجزرًا في قضية تجديد الفكر، وفي موقفها من رموز التنوير والنهضة.

فقد اتجهت المجلات الأدبية في الستينيّات إلى الإشادة برموز التنوير، وخاصة طه حسين، فأصدرت مجلة "الأدب" عددًا خاصًا عن طه حسين، محاولة الترجمة لحياته وأدبه كنموذج لفن التراجم من خلال معاصريه، والكتابات غير المشهورة أو النادرة له، ومن خلال العودة إلى مذكراته، وتناول أفكاره من كتاباته ذاتها[2].

---

(١) مجلة "الهلال": أكتوبر ١٩٨٠م، ص ٨١.

(٢) مجلة "الأدب": العدد الثامن، السنة السابعة، يناير ١٩٦٣م.

كما أصدرت مجلة "الهلال" عددًا خاصًا عن طه حسين كرمز من رموز الحركة الفكرية، فكتب كامل زهيري عن أهمية حركة الفكر واستخدام المناهج العلمية في التفكير، ويضرب مثالاً بكتاب: "في الشعر الجاهلي" على أساس أنه جدد في دراسة الفكر والتاريخ بمنهجه الاجتماعي في تحليل الشخصيات الأدبية والفكرية، وأكد كامل زهيري على أن استخدام طه حسين للمنهج العقلي الديكارتي لا يصطدم مع عقلانية نوابغ العرب(١).

إلا أن هذه الإشادة برموز التنوير قد تراجعت في السبعينيّات، وبدا ذلك في موقف المجلات الأدبية من رموز النهضة وخاصة طه حسين، فقد توالى في هذه الفترة الهجوم على رواد النهضة الفكرية الحديثة في مصر، فجرت محاكمات لفكر طه حسين، وكتب أحمد حسين على صفحات مجلة "الهلال" التي كانت منبرًا للتبشير بنموذج طه حسين كرمز من رموز التنوير في الستينيّات – في إعادة محاكمة طه حسين وفكره، ورفض هذا الفكر شكلاً وموضوعًا(٢).

بل وتغير موقف أنور الجندي الذي كان يكتب في الستينيّات عن الصفحات المجهولة من حياة طه حسين، فيسجل ولادة شخصيته المفكرة الناقدة، ويحلل بذور اتجاهه الأدبي والشعري وكتاباته التي نشرتها الصحافة(٣).

---

(١) مجلة "الهلال": أول فبراير ١٩٦٦م، ص ١١٤.

(٢) المصدر نفسه: يوليو ١٩٧٨م، ص ١٦.

(٣) المصدر نفسه: أول فبراير ١٩٦٦م، ص ٨٠، ص ٨١.

بينما اندفع أنور الجندي في السبعينيّات ليتهم طه حسين بعشرين تهمة فكرية، أخطرها بأن فكره استشراقي تبشيري[١].

كما جدد محمود شاكر هجومه على كتاب "في الشعر الجاهلي" على صفحات مجلة "الثقافة"، وأعاد اتهاماته له بأنه مجرد ناقل لآراء مرجليوث، وقد تطاولت هذه التهم فكان أخطرها اتهام أحمد حسين لعميد الأدب العربي بأنه حاول أن يقطع كل صلة بالعروبة والإسلام، وكفرَّه لأنه ناقش وجود سيدنا إسماعيل وإبراهيم، ولقوله: إن القرآن والتوراة لا يكفيان لإثبات وجودهما التاريخي في كتابه "في الشعر الجاهلي".

أما مجلة "الثقافة" التي نشرت هذه الاتهامات فقالت: إن لا شيء تملك أن ترفضه أو تقبله بصورة حاسمة! [٢].

ومن يتأمل ظاهرة إلحاح الهجوم بتكفير طه حسين في السبعينيّات، لا بد أن يسترجع إلحاح المديح والثناء عليه في الخمسينيات الصاعدة للمشروع القومي في الحقبة الناصرية، حيث امتدح فكره الغربي "الحلال"، وفكره العربي"الأصيل"، وجمعه بين القديم والجديد (المحدث) في قصائد مدح كتبها الشيخ محمد متولي الشعراوي[٣]، وحلم الجمع بين الأصالة والمعاصرة،

---

(١) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٣٠.

(٢) مجلة "الثقافة": العدد ٧٣، أكتوبر ١٩٧٩م، ص ١٠.

(٣) وهى قصيدة للشيخ محمد متولى الشعراوى نشرتها جريدة "البلاد" السعودية بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٥م.

قبل أن تأتي نكسة ١٩٦٧م فتستبدل مشروعًا بمشروع وحلمًا بآخر ومركز بمركز، فيغدو طه حسين رمزًا شائهًا للعقلانية المبتدعة والضلالة المصطنعة، وللتنوير الذي أصبح محكومًا عليه بالتكفير، ويتهم كل الكتاب الحداثيين بالقضاء على الفضيلة والدين، ونبذ الشريعة والقيم والمعتقدات باسم التجديد، وقائمة الحداثيين تبدأ بطه حسين، وعليّ عبد الرازق، وأحمد زكي أبو شادي، ولويس عوض، وأنور المعداوي، وغيرهم.. [١].

حتى أن بعض مجلات السبعينيّات مثل مجلة "الثقافة الأسبوعية" قد أفسحت المجال لهجاء بعض الكتّاب الحداثيين ومنهم لويس عوض من خلال قصائد شعرية[٢]، ومنها قصيدة تتهمه بالتخريب الفكري.

ويبدو الهجوم على رموز التنوير في السبعينيّات مرتبط بالنفوذ المتصاعد "لإسلام النفط" الذي واكب ارتفاع أسعاره من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٩، وهي الفترة التي تزامنت نهايتها مع إعلان قيام الجمهورية الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م على أساس المذهب الشيعي والدعوة لاتباع "ولاية الفقيه" الذي يجمع السلطتين الدينية والزمنية[٣].

---

(١) جابر عصفور: "هوامش على دفتر التنوير"، مرجع سابق، ص ٢٧٤ – ص ٢٧٨.

(٢) التفاصيل: مجلة "الثقافة الأسبوعية"، العدد ٤٨، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٤م، ص ٩.

(٣) جابر عصفور: "هوامش على دفتر التنوير"، مرجع سابق، ص ٢٧٤.

قضية اللغة العربية الفصحى والعامية:

كان اهتمام المجلات الأدبية باللغة في الخمسينيات والستينيّات ملحوظًا، كما قدمت بعض المجلات الأدبية مثل مجلة "الأدب" طرحًا جريئًا، فأنكرت أن تكون للغة أي صفة دينية على ظاهرة اجتماعية حيوية هي اللغة، وأن النظرة التي تجعل للغة العربية صفة دينية تجعل الإسلام دعوة لسانية لا إنسانية، ومعناها أن الإسلام وقف في سبيل القوميات التي اشتركت فيه، وهذا غير صحيح لأن الإسلام لا يدعو إلى العصبية[1].

وتتلخص وجهة نظر مجلة "الأدب" في أن استعمال مفردات العامة وتراكيبها إحياءً للغة الكلام ورفعها إلى الاستعمال الكتابي، والنزول بالضروري من اللغة المكتوبة إلى ميدان التخاطب والتعامل، وذلك لأن ما استعملته العامة إنما هو قرارات الأمة[2].

أما في السبعينيّات، فقد تراجع هذا الطرح الجرئ، فوصف يوسف حسن نوفل على صفحات مجلة "الكاتب" العامية على أنها من جملة الأمراض التي يعاني منها الشعب والتي سيتخلص منها حين يرتقي[3].

كما اقترح البعض مثل عبده بدوي على صفحات مجلة "الشعر" باستخدام لغة التخاطب عند المثقفين؛ إذ إنها أقرب للفصحى من العامية[4].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الثامنة، مايو ١٩٦٣م، ص ٨٨، ص ٩٠.

(٢) نفس المصدر: العدد الثامن، السنة الخامسة، يناير ١٩٦١م، ص ٤٧٤.

(٣) مجلة "الكتاب": العدد ١٦، يونيو ١٩٧٨م، ص ١٢٦.

(٤) مجلة "الشعر": العدد ١٧، أكتوبر ١٩٧٩م، ص ٤.

بينما تناولت هذه القضية بعض الآراء بشكل موضوعى، فيقول فاروق شوشة: "إنه من الضروري الوصول بالمواطن نفسه إلى حالة الاتزان بين لغة يفكر بها، ولغة يتكلم بها، ولغة يضطر إلى الكتابة بها، وذلك بالعمل الجاد للتوصل إلى نمط المواطن الصحيح، وتمكينه في فترات تكوينه الأولى من ضبط مفاتيح اللغة والسيطرة عليها من خلال مهاراته المكتسبة، وأن تنظم ذلك خطة قومية تتضامن فيها المدرسة، والجامعة، والبيت، وأجهزة الاتصال بالجماهير"(١).

بين العقل والنقل:

ظهر الفرق واضحا بين معالجة مجلات الستينيّات الأدبية ومجلات السبعينيّات الأدبية لهذه القضية.

وبينما دعا أمين الخولي على صفحات مجلة "الأدب" إلى: الفهم العصري للأصول النفسية للاعتقاد وتكوينه وتدعيمه مع الفهم العصري الصحيح للحاجة النفسية عند أهل العصر إلى الإيمان والتدين والملاءمة بين العقائد والعبادات وسير الحياة اليومية والاستنجاد بيسر الإسلام وعدم الحرج فيه، كما أشار إلى خطر الرياسات الدينية في الإسلام، ورأى رأيا جريئا وهو أن مناصب مثل: شيخ الإسلام والمفتي مناصب تتخذ من رياستهم تكأة لألوان من الحكم الاستبدادي(٢).

---

(١) مجلة "الهلال": أبريل ١٩٧٩م، ص ٣٤.

(٢) مجلة "الأدب": العدد الثامن، السنة الثامنة، يناير ١٩٦٤م، ص ٤٨٢.

بل ذهب أمين الخولي في رؤية ما يتعلق بالتطور، واستحداث الـنظم الاقتصادية، أو التطوير الاجتماعي إلى القول بأنه حتى لو تعارضـت آيـة قرآنية ودليل عقلي فإن العقل يكون حاكمًا عليها[1].

كما أكدت مجلة "الأدب" هذا النهج الفـكري في قضية الدين والعقـل، فكـتب أمين الخولي يقول: إنه لا يطلب الإذن بالتطور الاقتصادي والتقـدم الاجتماعي من الكتاب المقدس، مستشهدًا بقول النبي- صلى الله عليه وسلم- "أنتم أعلم بأمور دنياكم"[2].

ونجد في فترة السبعينيّات معالجة مختلفة لقضية الدين والعقـل، فقـد ازدهرت الغيبيات أو الاعتقاد في أهل الكشف الذي يفتش عنه أهل الفكر، فلا يجدوه في دائرة فكرهم، وبرزت كتابات تدعو إلى العلم اللدني الذي هو علم الخواص، مثلما نشر في مجلة "سنابل" حول أقطاب الصوفية الأربعـة وما لهم من كرامات، ودورات كونية ومساحة زمنية يكونـون فيهـا أصـحاب التصرف في الملك كلـه، وهي دعوات رددها بعض غلاة المتصوفة منـذ تشابكت أطراف هلاهيل المتصوفة بملابس المشعوذين والدجالين[3].

وصحيح أن هذه الدعوات أو الرؤى قد وجدت من عارضـها ويقـف ضدها، ومن دافع عن فتح أبواب الاجتهاد والتمـاس الحقيقـة بـين الـدين

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثاني، السنة الثامنة، مايو ١٩٦٣م. ص ٨٩.

(٢) المصدر نفسه: العدد الرابع، السنة الثامنة، يوليو ١٩٦٣م، ص ١٩٦.

(٣) مجلة "سنابل": العدد السابع، يونيو ١٩٧٠م، ص ٢٥.

والعقل[١]، إلا أن سيادة مثل تلك الأفكار الغيبية التي تنافي العقل قد شـهدت مدًا ملحوظًا في نهاية هذه الفترة أي في الثمانينيَّات.

وكان أخطر ما في هذا الفكر أنه صدر عن مسئولين عـن المؤسـسة الدينية، فمقالاًت الشيخ أحمد حسن الباقوري التي كتبها على صفحات مجلـة "الهلال" حول الجن، واعتبر فيها من ينكر أمر الجن ينكر القرآن، بـل رأى أن لعالم الروح نوافذ تتمثل في: التنويم المغناطيسي واستحضار الأرواح[٢].

ورغم تصدي بعض الكتَّاب الذين دافعوا عن العقل، وهاجمـوا كل ما يقف ضد إعمال الفكر مثل، كتابات توفيق الطويل في الرد على أحمد حسن الباقوري[٣].

إلا أن هذه الدعوات وجدت صدى في بعض الكتابات التـي شـهدتها صفحات المجلات الأدبية في هذه الفترة، ومن أبرز هـذه الكتابـات التـي كرست لسيادة الأفكار الغيبية التي تنافي العقل، ما نشرته مجلة "الثقافـة" – مقالاًت خليل جرجس خليل – حول إملاء القصائد على الشعراء من العـالم الآخر!، على أساس أن الآيات الكتابية المقدسة تنص على وجود الآخرة بعد الدنيا، وكان الكاتب قد تحدث عن أشعار أملاها أحمد شوقي وعزيز أباظـة على وسيطة روحية!، ورغم مجافاة هذه الدعوات لروح الدين، ومجافاتهـا

---

(٢) مجلة "سنابل": العدد السادس، مايو ١٩٧٠م، ص ٤٨، ص ٤٩.

(٣) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٨٠، ص ١١٥.

(١) المصدر نفسه: أغسطس ١٩٨٠م، ص ٨٢، ص ٨٣.

للروح العلمية، إلا أنها قد وجدت مساحات أكثر اتساعًا على صفحات مجلات السبعينيّات الأدبية، بينما تقلصت الاتجاهات التي تعلى من شأن العقل وترفعه على كل ما عداه، إلى درجة مقولة أمين الخولي: "حتى لو تعارضت آية قرآنية ودليل عقلي، فإن العقل يكون حاكمًا عليها".

كانت المسافة بين فكر أمين الخولي وأحمد حسن الباقوري هي المسافة التي قطعها الفكر من الخمسينيات إلى الثمانينيات، من الرغبة في احترام العقل، والوقوف ضد الدعوات الرجعية التي تجرم الفن والفكر والأدب، والدعوة إلى إشاعة أسباب الثقافة حتى يرتفع مستوى التذوق الفني[١]، إلى التكريس للحقائق غير العلمية والاعتماد على أفكار سيطرت عليها أحاديث الجن والتنويم المغناطيسي.

ورغم أن بعض المجلات وبعض الأقلام حاولت الوقوف ضد هذه الاتجاهات ورفضها لما فيها من مجافاة للروح العلمية، إلا أن استنبات بذور التفكير الغيبي والحديث عن السحر والجن كان حصاده - بشكل ما - ظاهرة التطرف الديني ورفض الحداثة ومظاهر الحضارة.

القضايا السياسية:

أما القضايا السياسية الأكثر حضورًا على صفحات المجلات الأدبية في مرحلتي الخمسينيات والستينيّات وكذلك السبعينيّات فهي على النحو التالى:

---

(١) مجلة "الثقافة" : مارس ١٩٨٠م، ص ٢٥، ص ٢٦.

قضية الصراع العربي الإسرائيلي:

وقد كانت هذه من أهم القضايا المطروحة على صفحات المجلات الأدبية، وإن اختلفت طريقة النظر إليها خلال الخمسينيات والستينيّات عنها في السبعينيّات.

فبينما كرست المجلات الأدبية في الستينيّات مقالاتٍ عديدة لمعالجة قضية الصراع الإسرائيلي، وخصوصًا في أعقاب النكسة، فدعت المجلات إلى حشد قوى المواطن العربي الروحية والمادية لمناصرة الأمة العربية ضد إسرائيل[١].

كما كان الحل المطروح والوحيد الذي أكدت عليه المجلات الأدبية حينذاك هو القوة في حل قضية فلسطين[٢].

كما كرست المجلات العديد من المقالاتٍ لفكرة وحدة الصف العربي كحل ضروري لمواجهة سياسة أمريكا في تأييد إسرائيل[٣].

بينما اختلفت الرؤية تمامًا في مجلات السبعينيّات الأدبية بعد أن تغيرت موازين اللعبة السياسية، فرددت المجلات ما قيل حينذاك حول أن المشكلة بيننا

(١) يحيى حقى: "يا وطنى"، مجلة "المجلة"، يونيو ١٩٦٧م، ص ٢.

(٢) جمال حمدان: "إسرائيل الصهيونية وأرض فلسطين"، مجلة "الهلال": أول مايو ١٩٦٨م، ص ٢٣.

(٣) محمد عوض محمد: "دور أمريكا فى خلق إسرائيل"، مجلة "المجلة"، يوليو ١٩٦٧م، ص ٣١.

وبين إسرائيل مجرد حواجز نفسية عند إزالتها يكون السلام، ودعت بعض المجلات إلى أن تكون إسرائيل حارة يهود كبيرة وسط عالمنا العربي(١).

(ب) قضية القومية العربية:

اهتمت المجلات الأدبية في الخمسينيات والستينيّات بإبراز مفهوم القومية العربية، وحرصت المجلات الأدبية في هذه الفترة على تقديم رؤيتها حول دور الأدب والفكر في دعم قضايا القومية العربية، فاهتمت مجلة "الرسالة الجديدة" على سبيل المثال برؤية جمال عبد الناصر لدور الأدب والفكر وقوله: "إن الأدب والفكر سلاحان أساسيان في الحرب الباردة، وعلى قادة الفكر إقامة أدب عربي مستقل خال من السيطرة الأجنبية، وبهذا يمكن أن تساعدوا وتعملوا في سبيل التضامن العربي وفي تدعيم القومية العربية وتحقيق أهدافها"(٢).

وكتب محمد مندور على صفحات مجلة "الشهر" داعيًا إلى أدب قومي عربي إذ اتسع الوعي الجماعي فلم يعد وجداننا الجماعي قاصرًا على وطننا المحلي، بل يمتد إلى قوميتنا العربية العامة"(٣).

فمع قيام ثورة ٢٣ من يوليو ١٩٥٢م تحدد الاتجاه القومي، إذ وضعت الثورة مصر أمام مسئوليتها التاريخية، وهو ما ترجم في العديد من القرارات التنفيذية والدساتير المصرية الأولى خاصة دستور ١٩٥٦م، أما في

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ١٩٨م، أول أبريل ١٩٨٠م، ص ١٢.

(٢) مجلة "الرسالة الجديدة": يناير ١٩٥٨م، ص ٤.

(٣) مجلة "الشهر": يوليو ١٩٥٨م، ص ١٥.

السبعينيّات فقد تحول التوجه المصري من دوره العربي إلى طريق مغاير أدى إلى تعميق النزوع القطري واهتزاز المد الوحدوي[١].

كذلك تراجع الفكر القومي العربي، بل والهجوم على فكرة القومية العربية نفسها، ومن المقالات التي كرست لذلك ما كتبه محمد الحديدي على صفحات مجلة "الجديد" بعنوان: "فتاة اسمها القومية العربية وقصة غرام فاشل"، فوصف علاقة عبد الناصر بالشعوب العربية على أنها علاقة حب على محطة الترام إلى أن جاءه السوفييت وقالوا أنهم يملكون الترام الذي تركبه حبيبته، وأنه إذا شتراه منهم سيجدها فيه وصدقهم، وتمت الصفقة ودفعنا الثمن، وجاءت إسرائيل واستولت على الترام الذي دفعنا ثمنة"، كان هذا معناه أن القومية العربية تحولت في هذه الفترة إلى فكرة ساذجة جلبت الهزيمة، كما حاول الكاتب أن يقول بل وتحولت "وحدة المصير" في نظره إلى عبارات "ثقيلة الدم"! ليست على جانب كبير من الذكاء[٢].

بل رأى بعض الكتّاب مثل مختار الوكيل أن الدعوة القومية أحدثت انقسامًا شديدًا في حياة الأمة العربية[٣].

---

(١) مصطفى عبد الغنى أغسطس ١٩٩٤م: "الاتجاه القومى فى الرواية"، كتاب عالم المعرفة، رقم ١٨٨، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب الكويت، ص ٣١٠.

(٢) مجلة "الجديد": العدد ٢٠٤، أول يوليو ١٩٨٠م، ص ١٨، ص ١٩.

(٣) مجلة "الثقافة": العدد ٨٨، يناير ١٩٨١م، ص ١٢٨.

وحاولت بعض المجلات الأدبية في هذه الفترة مثل مجلة "الثقافة" أن تمسك "العصا من المنتصف" فأوضحت أن دعوة السادات إلى قيام جامعة للشعوب العربية والإسلامية لا تتناقض مع عروبة مصر[1].

ولكن الحقيقة أن هذه الدعوات كانت حصاد ما كرست له المجلات من دعوة إلى العودة إلى أفكار الأفغاني حول إعادة الخلافة الإسلامية، وهي الفكرة التي بدت واضحة في مقالات عبد المنعم شميس، ومحمد الحديدي في مجلة "الجديد"[2].

بينما تصدت بعض المقالات لهذه الدعوات، ومن ذلك ما كتبه أحمد الحوفي حول "عروبة مصر" على صفحات مجلة "الثقافة"، مؤكدًا على عروبة مصر وريادتها للثقافة العربية والإسلامية[3].

نموذج حرب اليمن:

كانت حرب اليمن نموذجًا تتجسد فيه تطورات أبعاد قضية القومية العربية، ففي الستينيّات كان التدخل المصري في حرب اليمن يوصف بأنه عمل عظيم في ميدان القومية العربية، وحماية للحرية، والأحرار.

بينما نظر بعض كتّاب المجلات الأدبية في السبعينيّات لحرب اليمن كنموذج لتورط مصر فيما "لا ناقة لها فيه ولا جمل"، وقد ظهر هذا على

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٨٨، يناير، ص ١٢٩.
(٢) مجلة "الجديد": العدد ١٩٥، ١٥ فبراير ١٩٨٠م، ص ١٣، ص ١٥.
(٣) مجلة "الثقافة": العدد ٧٨، مارس ١٩٨٠م، ص ٤٥.

مستويين في المقالات وفي القصص التي نشرتها مجلات السبعينيّات الأدبية، فبينما كتب محمد الحديدي متهمًا عبد الناصر في مقالة عنوانها: "البقع على قميص عبد الناصر - دماء ربع مليون عربي" باستخدام النابالم والغازات السامة في قذف قرى اليمن عام (١٩٦٦ - ١٩٦٧)"[١].

أما القصص التي تناولت حرب اليمن ونشرت بمجلات السبعينيّات الأدبية، فقد رأت أن مصر تورطت في هذه الحرب، وأنه لم يكن ينبغي لها أن تخوض هذه الحرب، ويبدو ذلك في قصة "المأزق" لإدريس علي [٢].

وفي الرؤية التسجيلية التي نشرتها مجلة "الكاتب" مسلسلة، وهي لحسن النجار، وتناولت أيضًا هذه الحرب على أنها مجرد تورط لا شأن لمصر به[٣].

ورغم أن المجلات الأدبية قد أدانت التدخل المصري في اليمن، فإن محمد حسنين هيكل يقول في كتابه "لمصر لا لعبد الناصر": إن المسئول الذي تولى إدارة الجهد السياسي المصري في اليمن كان هو أنور السادات - ولمدة خمس سنوات متصلة - بينما كان عبد الحكيم عامر مسئولاً عن الجهد العربي، ويقول هيكل: "إن أنور السادات كان على حق في مناداته بالتدخل العسكري لحماية الثورة في اليمن، وأنه - أي هيكل - كان على خطأ لأنه

---

(١) مجلة "الجديد": العدد ٩٢، أول نوفمبر ١٩٧٥م، ص ١، ص ٣.

(٢) مجلة "القصة": العدد الخامس، سبتمبر ١٩٧٥م، ص ٣٩.

(٣) مجلة "الكاتب": العدد ٢٠٩، سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٤٨.

قال رأيه لجمال عبد الناصر - بعدم التدخل في اليمن - ويعترف هيكل بأنه كان ينظر إلى الموضوع من وجهة نظر مصرية إقليمية بحتة، وذلك لا يجوز إزاء مسئولية مصر ودورها القومي، ويقول: "إن التدخل المصري في اليمن قد أحدث آثارًا واسعة المدى منها: أن الاستعمار البريطاني قد خرج من شبه الجزيرة العربية، واستقل الجنوب، واستقل الخليج، وأنه تحت ضغط التدخل المصري فإن السيطرة الأمريكية اضطرت إلى إرخاء قبضتها المسيطرة على الموارد العربية في شبه الجزيرة، واتخذت موقفًا أكثر تلاؤمًا مع الأنظمة الوطنية، وسمحت لها بدور متزايد في توجيه أمور ثرواتها - وأن الدول الوطنية، في هذه المنطقة اتجهت إلى "التحديث"، وقد كان من النتائج المباشرة لتطورات المعارك في اليمن أن اعتلى الملك فيصل عرش السعودية، وبدأت عملية التحديث في المملكة"(١).

(٤) القضايا الاجتماعية:

(أ) قضية المرأة (عملها وحقوقها):

ومن أكثر القضايا الاجتماعية ظهورًا على صفحات المجلات الأدبية قضية المرأة (حقوقها وعملها)، فلقد شهدت مجلات الخمسينيات، وخاصة مجلة "الهلال" الدعوة إلى نصرة المرأة، ومراجعة القوانين التشريعية سواء المطابقة لروح الدين، أو المخالفة؛ بحيث تصبح أكثر مرونة، وأكثر تناسبًا

---

(١) محمد حسنين هيكل ١٩٨٧م: "لمصر لا لعبد الناصر"، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط١، ص ٥٥، ص ٥٦.

مع العصر، فكتبت أمينة السعيد عن ضرورة مراجعة قوانين الإرث، والطلاق والنفقة، والحضانة، وبيت الطاعة، وكل ما من شأنه أن يهدر كرامة المرأة أدبيًا واجتماعيًا واقتصاديًا[1].

ذلك في الوقت الذي تنص فيه المادة (١٩) من دستور ١٩٥٦م على أن تيسر الدولة للمرأة وسيلة الجمع بين عملها في المجتمع وواجباتها في الأسرة[2].

بينما برزت في مجلات السبعينيّات الأدبية قضية عمل المرأة كإحدى القضايا ذات الحضور، والتي أثارت جدلاً مع بروز التيارات الفكرية السلفية فدارت المناقشات حول دور المرأة كزوجة، وأم، وكامرأة عاملة.

على الرغم من وجود المادة (١١) في دستور ١٩٧١م والتي تنص على أن الدولة تكفل للمرأة التوفيق بين واجبات الأسرة وعملها في المجتمع، ومساواتها بالرجل في ميادين الحياة السياسية، والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية دون إخلال بأحكام الشريعة الإسلامية.

ولقد كانت معالجة قضية عمل المرأة قد اتخذت وجهين: الوجه الأول هو القول بأن إجازات المرأة العاملة أثناء مدة الوضع أو إجازة تربية الطفل تنتقص من وضع المرأة العاملة، وتجعل أماكن العمل لا ترحب بها[3].

---

(١) مجلة "الهلال": يناير ١٩٥٥م، ص ١٥٦، ص ١٥٧.

(٢) الدساتير المصرية ١٨٠٥ – ١٩٧١م – نصوص وتحليل (مجموعة الوثائق الدستورية)، مركز التنظيم والميكروفيلم، مادة (٣) في دستور ١٩٥٦م، ص ٢٨٣.

(٣) مجلة "الهلال": أبريل ١٩٨٠م، ص ١٢.

وعلى المرأة أن تفكر في حل لهذه المشكلة، بينما رأت وجهة النظـــر الأخرى أن إجازات رعاية الطفل والولادة وغيرها لا بد أن تحصل عليهــا المرأة ولو بغير أجر حتى تطمئن الأم والأمة معًا، وأن هذا لا يقلل من شأن عمل المرأة[١].

بينما وضعت بعض الآراء المرأة في موضع الحرية والاختيــار، أن تقبل على العمل، أو أن تحجم عنه، وأن تتحمل مسئولية الاختيار.

ولكن اجتمعت الرؤى على أن تغيير النظرة إلى منزلة المرأة تغييــرًا جوهريًا شرط أساسي لإصلاح المجتمع بحيــث لا يبقــى أمـــام النـــاس إلا الإنسان[٢].

(ب) الدعوة إلى حماية الطبقات الكادحة:

برزت هذه القضية على صفحات المجلات الأدبية في الخمسينيات من خلال مقالات تدعو إلى ضرورة العناية بأهل الريـــف خاصـــة - وتـــوفير الرعاية الصحية لهم، كذلك النهوض بالطبقات الكادحة[٣].

بينما وجدت هذه القضية حضورًا مكثفًا على صفحات المجلات الأدبية في الستينيّات كجزء من حتمية التطبيق الاشتراكي، والدعوة إلى إدارة الشعب

---

(١) مجلة "الهلال": أبريل ١٩٨٠م، ص ١٣.

(٢) مجلة "الهلال": مارس ١٩٨٠م، ص ٢٧. وانظر أيضًا هذه الدراسة ص ٣٧١.

(٣) مجلة "الأدب": العدد الثانى، السنة الثالثة، مايو ١٩٥٨م، ص ٨٣.

المباشرة لوسائل الإنتاج، وضرورة تصفية التناقض مع كبار مــلاك الأرض والرأسمالية الوطنية غير المنتجة مثل: تجار الجملة، والمقاولين[١].

كما اتجهت المجلات إلى تأييد إجــراءات التــأميم وقــوانين يوليــو الاشتراكية على أساس أنها تمثل من الناحية السياسية الرغبة في الخلاص من السيطرة الأجنبية التي تباشرها الدول الأجنبية عن طريق ما تقيمّــه أو مــا يقيمّه رعاياها من مشروعات[٢].

إلا أن هذه القضايا لم تجــد أي حــضور علــى صــفحات مجــلات السبعينيّات الأدبية، ويرجع هذا بالطبع لتغير توجهات النظام السياسي الــذي سعا إلى الانفتاح الاقتــصادي، وجــذب رءوس الأمــوال للمــساهمة فــي مشروعات الاستثمار والتنمية، فتغيرت الخارطة الاقتصادية تمامًا.

---

(١) مجلة "الهلال": العدد يوليو ١٩٦٦م، ص ٣١.

(٢) مجلة "المجلة": أغسطس ١٩٦١م، ص ٩، ص ١١.

الفصل الخامس عشر

مقارنة من حيث الإسهامات

(أشكال الإبداع ـ الترجمة ـ الدراسات والتراجم)

مقارنة بين المجلات الأدبية:

(أ) في مجال نشر الإبداع (الشعر والقصة).

(ب) في مجال الترجمة.

(جـ) في مجال نشر التراجم والدراسات.

(أ) في مجال نشر الإبداع:

وإذا حاولنا رصد اتجاهات كل من فنون القصة والشعر في المجلات الأدبية في الخمسينيات، والستينيّات مقارنة بالسبعينيّات، وحتى نهاية فترة الدراسة نجد الآتي:

أن كلاً من الشعر، والقصة استهدف في مرحلة الخمسينيات والستينيّات إبراز الروح القومية والدفاع عن قضايا العروبة، فتناول الإبداع الأدبي الأحداث الوطنية، وواكب المد الثوري، فعكس الشعر الحس الاجتماعي العالي بقضايا المرحلة فنشرت القصائد الحماسية عن بناء السد العالي، وتغنى

الشعراء بالوحدة العربية، ومن أبرز هذه القصائد قصائد أحمد عبد المعطي حجازي في التغني بالوحدة مع سوريا[١]، وقصائد نازك الملائكة التي تتغنى بالوحدة بين مصر وسوريا والعراق[٢].

حتى عندما حدثت النكسة قامت القصائد باستعادة الذات، ومراجعة المشاعر السلبية، واستنهضت الهمم، وتبدت هذه الروح في قصائد محمود حسن إسماعيل، ورفض الهزيمة في قصائد أمل دنقل[٣].

كما نشرت المجلات الأدبية في الستينيّات دواوين الشعر التي صودرت في الأرض المحتلة، والتي صادرتها السلطات الإسرائيلية، فنشرت ديوان "آخر الليل" لمحمود درويش[٤]، وديوان "ادفنوا موتاكم وانهضوا" لتوفيق زياد[٥].

وفي مرحلة السبعينيّات عبرً الشعر عن الانتفاضة ضد حالة اللا سلم واللا حرب قبل خوض حرب ١٩٧٣، معبرًا عن آمال الأمة في تجاوز المحنة، وتمثل ذلك في قصائد أمل دنقل ومنها "الكعكة الحجرية"[٦]، وقصائد محمد مهران السيد ومنها قصيدة: "تنويعات الموت المختلفة"[٧].

---

(١) مجلة "المجلة": العدد ٤٨، ديسمبر ١٩٦٠م، ص ١٠٠.

(٢) مجلة "الثقافة": العدد العاشر، ٢٤ سبتمبر ١٩٦٣م، ص ٢١.

(٣) مجلة "المجلة": عدد ١٢٧، يوليو ١٩٦٧م، ص ١٩.

(٤) مجلة "الهلال": أول مايو ١٩٦٨م، ص ١٢٤ – ١٧٨.

(٥) المصدر نفسه: أكتوبر ١٩٦٩م، ص ١٢٦ – ص ١٧٨.

(٦) مجلة "سنابل": عدد ٢٨، مارس ١٩٧٢م، ص ٢٥.

(٧) مجلة "المجلة": أغسطس ١٩٧١م، ص ٢١.

كما استطاعت القصائد رصد التحولات الفكرية والتوجهات السياسية للنظام، ومن هذه القصائد قصيدة بعنوان "فوق ذراعي نقش باسم أبي ذر" للشاعر محمد أبو دومة[(١)].

كما صورت القصيدة مرحلة الاستعداد للمعركة، وقصائد النصر التي عبَّرت عن روح الأمة، ومن أهمها قصيدة "رسالتان إلى أول جندي رفع العلم في سيناء" لصلاح عبد الصبور، وقصيدة "العلم الذي يرفرف" لأحمد عبد المعطي حجازي[(٢)].

وكان من الطبيعي بعد ذلك أن تتعدد مواقف الشعراء من سياسة النظام، فبينما كانت هناك قصائد مؤيدة لاتجاهات النظام، مؤيدة لحركة التصحيح، ومقاومة الرفض العربي، ودعم الاتجاه إلى الصلح مع إسرائيل أو تحقيق السلام، فقد كانت هناك القصائد المعارضة للنظام في مصادرته للرأي الآخر، فتقدم القصائد حسًا سياسيًا واجتماعيًا صادقًا لهذين الاتجاهين، ويمثل الاتجاه الأول: نماذج من أشعار عزت شندي موسى التي كتبها في تأييد حركة التصحيح[(٣)].

وقصائد دعمت الاتجاه إلى السلام ومنها قصيدة: "أشيبا كان لون الحدائق" لفولاذ الأنور[(٤)]، وقصائد هاجمت الرفض العربي لموقف النظام

---

(١) مجلة "سنابل": العدد ١٤، ١٥ يناير ١٩٧١م، ص ٦٢.

(٢) مجلة "الهلال": أكتوبر ١٩٧٦م، ص ١٥٤، ص ٢٢٣.

(٣) مجلة "الجديد": العدد ٢٠١، مايو ١٩٨٠م، ص ١٨، ص ١٩.

(٤) مجلة "الجديد": العدد ١٤٦، أول فبراير ١٩٧٨م، ص ٤٩.

وعقد معاهدات كامب ديفيد، ومن هذه القصائد، قصيدة "بيتنا واسع الرحاب" لمحمد عبد الغني حسن[١].

بينما أبرزت القصائد المعارضة الغضب لمصادرة الرأي الآخر، ومنها قصيدة: "الصديق الذي خدعوه فقال" لكمال عمار[٢]، وقصيدة: "هجائية إلى ضمير جبان" لنصار عبد الله[٣].

وقد تناولت بعض القصائد الأزمة الاقتصادية والإحباط الذي أصاب أحلام الفرد نتيجة ذلك، ومنها قصيدة: "الوقوف أمام غرفة الملكة" لمفرح كريم[٤].

بينما جسدت بعض القصائد رفض سياسة التطبيع مع إسرائيل والصلح معها، ممثلة في قصيدة: "بروتوكولات حكماء ريش" لنجيب سرور[٥].

وبذلك تكون القصائد الشعرية المنشورة في المجلات الأدبية في مرحلة الخمسينيات، والستينيّات، والسبعينيّات حتى نهاية فترة الدراسة قد عبرت عن اتجاهات ومواقف الشعراء المؤيدة والمعارضة لسياسات النظام، كما استطاعت هذه القصائد التعبير عن مشاعر الأمة في هزيمتها ونصرها وآمالها وآلامها معًا.

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٨٩، فبراير ١٩٨١م، ص ٨، ص ٩.
(٢) مجلة "الشعر": العدد الثالث، يوليو ١٩٧٦م، ص ٦٩.
(٣) المصدر نفسه: العدد السابع عشر، يناير ١٩٨٠م، ص ٨٨.
(٤) مجلة "الكاتب": العدد ١٩١، فبراير ١٩٧٧م، ص ١٠٩.
(٥) المصدر نفسه: العدد ١٧٦، نوفمبر ١٩٧٥م، ص ١٨.

أما بالنسبة للإبداع القصصي:

فقد اتجهت القصة في الخمسينيات والستينيّات إلى إبراز الروح القومي ومواكبة الأحداث الوطنية، كما عبرت القصص عن آمال الطبقات الكادحة وأبرزت قيمة المساواة والعدالة الاجتماعية، ومن هذه القصص: قصة "يقظة" لضياء الشرقاوي(١)، و"أحراش المدينة" لجمال الغيطانى(٢)، و"التذكرة" لعبد العال الحمامصي(٣).

كما أبرزت بعض القصص القضايا الاجتماعية الخاصة بالمرأة وآثارها على الأسرة والمجتمع مثل: قضية الطلاق وغيرها، ومن هذه القصص قصة: "الشوق" لأحمد الخميسي(٤)، و"عابرة سبيل" لصوفي عبد الله(٥).

وعندما حدثت النكسة استطاعت القصة أن تدين جو الرقابة ومصادرة الرأي الآخر وتحدثت عن سلبيات الهزيمة، ومن هذه القصص: قصة "السائل والمسئول" لأبو المعاطي أبو النجا(٦). وقصة "مقهى الفردوس" للكاتب نفسه(٧).

---

(١) مجلة "القصة": يوليو ١٩٦٤م، ص ٢٩.

(٢) المصدر نفسه: يونيو ١٩٦٥م، ص ٥٠.

(٣) المصدر نفسه: ص ١٠٩.

(٤) المصدر نفسه: أبريل ١٩٦٥م، ص ١٤٠.

(٥) مجلة "الهلال": مارس ١٩٦١م، ص ٩٦.

(٦) مجلة "الأدب": العدد العاشر، السنة الحادية عشرة، أغسطس ١٩٦٩م، ص ٧٥.

(٧) مجلة "٦٨ الأدباء": العدد الأول، أبريل – مايو ١٩٦٨م، ص ٤٥.

أما في مجلات السبعينيات الأدبية فقد استطاعت القصص أن تكون مرآة صادقة للواقع الاجتماعي، فرصد الكتّاب آثار الأزمة الاقتصادية على الأسرة وتصدع العلاقات العاطفية والأسرية بسببها، ومن هذه القصص: قصة "اللحم والعظم" لسعد مكاوي[١]، و"مع التيار" لسعد حامد[٢]، و"الرجل الغريب" لصلاح عبد السيد[٣].

كما رصدت بعض القصص أنواعًا من الفساد السياسي والاجتماعي، ومن هذه القصص: قصة "مسافة السقوط" لمحمد الراوي[٤]، و"المطاردة الخرافية" لعلى عيد[٥]، و"من قتل مريم الصافي؟" لمحمد المنسي قنديل[٦].

كما صورت القصص اضطرار المواطن المصري إلى السفر لتحقيق أحلامه المؤجلة، ومعاناة السفر والمجيء في دائرة لا تنتهي من الغربة والاغتراب، ومن القصص التي عبرت عن هذه القضية قصة "المهاجر" لأحمد الشيخ[٧]، وقصة "الجدران العارية" لضياء الشرقاوي[٨].

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد السابع، أبريل ١٩٧٤م، ص ١٨.

(٢) المصدر نفسه: العدد ٤٨، سبتمبر ١٩٧٧م، ص ٦٠.

(٣) المصدر نفسه: العدد التاسع، يونيو ١٩٧٤م، ص ١١٣.

(٤) مجلة "الكاتب": العدد ١٦٧، فبراير ١٩٧٥م، ص ٧٦.

(٥) مجلة "القصة": العدد ٢٧، يناير ١٩٨١م، ص ١٠٢.

(٦) مجلة "الهلال": مارس ١٩٧٧م، ص ٨٨.

(٧) المصدر نفسه: مارس ١٩٧٩م، ص ١٢٨.

(٨) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٤٨، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٤م، ص ١٦.

وبذا تكون المجلات الأدبية من خلال ما نشرته من إبداع قصصي قد عبَّرت عن واقع المجتمع المصري، ومعاناة المواطن المصري التي تغيرت من فترة إلى أخرى ولكنها بقيت دائمًا قضايا إنسانية.

(ب) في مجال الترجمة:

ويلاحظ أن المجلات الأدبية في الستينيّات اهتمت بتعريف القارئ بكبار الكتَّاب الأجانب، فنشرت العديد من الدراسات حول الأدب الفرنسي والإنجليزي والفرنسي والروسي.

أما مجلات السبعينيّات الأدبية، فقد اهتمت اهتمامًا خاصًا بالأدب الأمريكي بصفة أساسية، فنشرت الدراسات عن أعلامه، وكبار كتَّابه، بينما قلّ نصيب الآداب الأخرى من الدراسات والترجمات.

فبينما شهدت مجلات الستينيّات الأدبية انفتاحًا حرًا على الثقافة الأجنبية، وعلى الآداب الأجنبية، كما شهدته مجلات السبعينيّات الأدبية، ولكن مع التركيز على الأدب الأمريكي. فعلى سبيل المثال، اهتمت المجلات الأدبية في الستينيّات بتقديم أهم كتَّاب تيار القصة الجديدة في فرنسا مثل: ناتالي ساروت، وميشيل بوتور، وآلان روب جرييه، فكتب عبد المنعم شميس عن تيارات القصة الجديدة في فرنسا وعن دور ناتالي ساروت، والآن روب جرييه في تطوير اتجاهات القصة الجديدة[١].

(١) مجلة "الأدب": العدد التاسع، السنة الرابعة، فبراير ١٩٦٠م، ص ٥٨٨.

كما اهتمت مجلة "الهلال" بنشر آراء كبار النقاد الفرنسيين مثل: إدوار لوب، وأندريه سوفاج عن اتجاهات الرواية الجديدة في فرنسا[١]، كما نشرت لهما رؤيتهما حول تيار اللا وعي عند ناتالي ساروت[٢].

وقد اهتمت المجلات الأدبية في هذه الفترة بالتيارات والاتجاهات التي أثرت في مسار الرواية الفرنسية، فاهتمت بتسليط الضوء على هذه التيارات المختلفة، ومنها تيار القصة النفسية وتيار الوعي والتي برزت في أدب الكاتب الفرنسي (مارسيل بروست) [٣]، وتيار اللا وعي في روايات "ناتالي ساروت"، وأدب اليأس عند ألبير كامو، وصمويل بيكيت. فكتب رمسيس عوض عن فكرة اليأس من الأدب عبر تاريخ فرنسا الثقافي، كما عبر عنها جان كوكتو، وبودلير، ورامبو، ومن بعدهم "مالارميه"، و"فاليري" حتى يصل إلى أدب اليأس عند ألبير كامو وصمويل بيكيت[٤].

بينما قدمت مجلة "الهلال" نصوصًا مهمة لم تنشر لألبير كامو تعد من أهم ما كتب حول رؤيته في أدب العبث كما يراه ومعني أدب العبث، وذلك من خلال ما كتبه من نقد لقصة سارتر الطويلة "الغثيان"[٥].

---

(١) مجلة "الهلال": يونيو ١٩٦٦م، ص ٨٦.

(٢) المصدر نفسه: ديسمبر ١٩٦٦م، ص ٨٤.

(٣) مجلة "نادى القصة": العدد الرابع، السنة الأولى، أغسطس ١٩٦٨م، ص ٥٠.

(٤) مجلة "القصة": العدد الحادى عشر، السنة الأولى، نوفمبر ١٩٦٤م، ص ٩١.

(٥) مجلة "الهلال": مارس ١٩٦٦م، ص ٦.

كما اهتمت المجلات الأدبية بنشر الدراسات الأدبية التي حاولت التعريف بالأدب الفرنسي وأهم كتابه، كما عنيت بنشر أهم المقالات لكبار النقاد الفرنسيين حول هذا الأدب، ومن هذه المقالات المترجمة، مقالة كتبها أندريه موروا عن الأديب الفرنسي الشهير بلزاك(١).

بينما اهتمت بعض الدراسات بعقد المقارنات بين الأدب العربي والأدب الفرنسي، وأوجه التشابه والاختلاف، أو التأثر والتأثير بين الأدبين، وقد سارت هذه الدراسات في اتجاهين: اتجاه حرص على أن يجلو مناطق التأثر في أعمال الأدباء العرب، واتجاه آخر حرص على أن يستكشف صورة الشرق الأدني في الأدب الفرنسي، فكتب فؤاد دوارة مقارناً بين رواية "صباح الخير أيها الحزن" لفرانسوا ساجان، ورواية "لا أنام" لإحسان عبد القدوس في مقالة بعنوان: "بين إحسان وساجان. إلى أي حد تأثرت لا أنام" بـ"صباح الخير أيها الحزن؟"(٢).

بينما كتب حسن النوتي، وأحمد عبده عبد اللطيف حول صورة الشرق الأدنى في الأدب الفرنسي من أوائل القرن الثامن عشر إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، وخاصة ما كتبه لا مارتين وهوجو.

كما تناولت هذه المقالات الحقبة التالية للرومانسية حتى الحرب العالمية الأولى، والتي سادت فيها الكتابة عن مصر(٣).

---

(١) مجلة "الهلال": مايو ١٩٦٥م، ص ٤٨.
(٢) مجلة "الأدب" : العدد الثالث، السنة الخامسة، يونيو ١٩٦٠م، ص ١٩١.
(٣) المصدر نفسه: العدد السابع، السنة الرابعة، ديسمبر ١٩٦٠م، ص ٤١٣.

ولم يقتصر اهتمام المجلات الأدبية في هذه الفترة على مجال الرواية والقصة في فرنسا، بل اهتمت بالشعر الفرنسي أيضًا، فعرفت بأشهر شعراء فرنسا مثل: بودلير، ورامبو، ومارسلين فالمور. كما قدمت أحدث الاتجاهات الجديدة في الشعر الفرنسي المعاصر (القصيدة النثرية) بأقلام النقاد الفرنسيين أنفسهم، فترجم أنور لوقا عن جان موريس جوتييه دراسة عنوانها: "أشكال الشعر الفرنسي المعاصر"(١).

كذلك اهتمت المجلات الأدبية بالمسرح الفرنسي، وأبرز أعلامه، فتناولت بعض مسرحيات جان أنوي ومنها مسرحيته "بيتوس المسكين"، كما اهتمت بعض الدراسات بمقارنة مسرحيته "بيكيت أو شرف الله" بمسرحية اليوت (جريمة قتل في الكاتدرائية) (٢).

وقد أبرزت المجلات تجارب المسرح الطليعي في فرنسا، وأبرز رواده يوجين يونسكو، فنشرت مجلة "المسرح" عددًا من المقالات عن مسرحه(٣).

وكان الاهتمام بالتعرف على اتجاهات الأدب الغربي، والانفتاح على أحدث ما أنتجه الغرب اهتمامًا أساسيًا للمجلات الأدبية في هذه الفترة، إذ تقول مجلة "الأدب" - على سبيل المثال - وهي بصدد نشر عدة مقالات عن الناقد والشاعر الإنجليزي ت. س. اليوت: "إن مقالات اليوت النقدية غلامة بارزة من علامات النقد الحديث، إن لم يكن أبرزها على الإطلاق -

---

(١) مجلة "الشعر": فبراير ١٩٦٥م، ص ٤٩.

(٢) مجلة "المسرح": العدد الثامن والعشرين، أبريل ١٩٦٦م، ص ١٠٩.

(٣) انظر ملحق رقم (١٠).

ولهذه الأسباب - ترى مجلة "الأدب" أن يكون التعرف على فكره ونقده واجبًا من ألزم الواجبات"[١].

وعلى هذا الأساس اهتمت مجلة "الأدب" بكتابات اليوت اهتمامًا اشتركت معها فيه المجلات الأدبية في هذه الفترة، فترجم ماهر شفيق فريد بعض المقالات عن اليوت شاعرًا وناقدًا[٢].

كما اهتمت المجلات الأدبية بمسرح "اليوت" أيضًا، فكتب فايز إسكندر على صفحات مجلة "المسرح" عن مسرح اليوت، وخاصة مسرحية: "عودة ائتلاف الأسرة"، والتي اعتبرها الكاتب نقطة تحول في حياة اليوت الفنية، إذ اختار لها من الناحية المظهرية شكل المسرحية النثرية الواقعية، ثم اتجه بعد ذلك إلى المسرح الواقعي، كما اهتمت بعض الدراسات الأدبية بأعلام المسرح الإنجليزي الحديث، ومن أبرزهم هارولد بنتر[٣]، وشيلا ديلاني[٤].

إلا أن مسرحيات شكسبير الكلاسيكية كانت أكثر ما اهتمت به المجلات الأدبية، وخاصة مجلة "المسرح" التي خصصت عددها الخامس (بتاريخ مايو

---

(١) مجلة "الأدب": العدد العاشر، السنة التاسعة، مارس ١٩٦٥م، ص ٦٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ذات الموضع.

(٣) هارولدبنتر من أهم أعلام المسرح الإنجليزى الحديث، ومن مسرحياته "العودة"، "الساقى الأخرس"، "حفل عبد الميلاد".

(٤) شيلا ديلانى من أشهر كتّاب الدراما البريطانية المعاصرة وواحدة من كتّاب الطليعة الذين يطلقون على أنفسهم اسم (الجيل الغاضب).

- التفاصيل: مجلة "المسرح"، العدد ٢٧، مارس ١٩٦٦م، ص ٢١.

١٩٦٤م) لمسرح شكسبير، فنشرت عددًا كبيرًا من الدراسات حول مسرحه (ملحق رقم ١٠)، كما حظي الأدب الروسي بنصيب وافر في هذه الفترة، ومن أهم الكتّاب الذين اهتمت بأعمالهم المجلات الأدبية في هذه الفترة: دستويفسكي، وتولستوي، وبوشكين، وتشيكوف، ومن المحدثين: باسترناك (ملحق رقم ١٠)، ومن المجلات التي اهتمت بأعمال أنطون تشيكوف بصفة خاصة مجلة "المسرح"؛ إذ ترجمت له عددًا كبيرًا من المسرحيات منها "الحفلة"، و"الخطوبة"، و"الجلف"[١]، ومسرحية "فضيحة ريفية" – وهي المسرحية الوحيدة التي اكتشفت بعد وفاة تشيكوف – كما ترجمت له المجلات الأدبية الأخرى بعض قصصه مثل "اللحظة الرهيبة"[٢].

كما اهتمت مجلة "الأدب" بترجمة أعمال ميخائيل زوستشنكو، وكونستنتين بوستفسكي، وتيودور سولوجب، وبوريس بوليفري، وتورجنيف. فترجمت قصة "غلطة بسيطة" لميخائيل زوستشنكو، وقصة "انتصار الحياة" للكاتب الروسي كونستنتين بوستفسكي، كما ترجمت له أيضًا قصة: "الطاهي الأعمى".

أما تيودور سولوجب فقد ترجمت له قصة "الأم البيضاء"، بينما ترجمت قصة: "المرشد" لبوريس بوليفوي، وقصة بعنوان "لقاء" للأديب الروسي الشهير تورجنيف[٣].

---

(١) ملحق رقم (١١).

(٢) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٦٠م، ص ٦٩.

(٣) انظر ملحق رقم (١٢).

ومن الأدب الإنجليزي: اهتمت المجلات الأدبية في الستينيّات بنشر قصص من أعمال أشهر الكتّاب ومنهم: سومرست موم، د. هـ. لورنس، ألبرت دافيز، جونسون بلير، هـ. ج. ويلز، نويل كوارد، جوين بوزلي، دون تراسي، آنياس ستيوارت، جورج جسنج، توماس بيرك، دنتون ويلسون، نلسون ناي، أ. ف. لوكاس، فنشرت قصة "الأم"، و"صديق في وقت الشدة" لسومرست موم، كما نشرت ترجمة لقصة "من واقع الحياة"، وقصة "ألاعيب القدر" للكاتب نفسه.

ومن قصص د. هـ. لورنس نشرت المجلات الأدبية في الستينيّات ترجمة لقصة: "الرجل الذي يهوى الجزر"، وقصة "معجزة".

كما نشرت من أعمال جونسون بلير قصته: "المباراة السحرية"، كذلك نشرت ترجمة لقصة: "سر الرجل البدين"، و"مصاصة الدماء" من أعمال هـ. ج. ويلز.

أما أعمال نويل كوارد فقد ترجمت قصته: "فترة اختبار"، وقصة أخرى بعنوان: "الحب الأول".

كما ترجمت قصة "مشية إلى التلال" للأديب الإنجليزي جوين بوزلي، وبعض أعمال الكاتب الإنجليزي المعاصر "دون تراسي" ومنها قصته: "البوم الذي تساءل لماذا؟!".

كما ترجمت بعض قصص توماس بيرك، ومنها قصته: "الزوجة البكماء" والعديد من قصص أعلام الأدب الإنجليزي المشهورين(١).

---

(١) انظر ملحق رقم (١٢).

ومن الشعر الإنجليزي ترجمت المجلات الأدبية في الستينيّات قصائد لأهم الشعراء الإنجليز، مثل جون كيتس (١٧٩٥ - ١٨٢١)، فترجم له زاخر غبريال[١]، وطلال حجازي[٢]، كما ترجم ماهر شفيق فريد بعض قصائد للشعراء شيلي، ماثيو أرنولد، هنري كنج، توماس هود، روبرت بروك[٣].

كما ترجم عبد الحكيم عبد السلام العبد مقتطفات من الشعر الإنجليزي ومنها قصائد: لشكسبير ولورد بايرون، ولورد تنيسون[٤].

وقد اهتمت المجلات الأدبية في الستينيّات كثيرًا بشعر (ت. س اليوت) والذي تأثر به كثير من الشعراء المصريين والعرب في هذه الفترة، فترجم له ماهر شفيق فريد عددًا من القصائد منها: "مقتطفات من شعر اليوت - أربع رباعيات"[٥].

كما ترجم له أيضًا قصيدة عنوانها: "أغنية إلى سيمون"[٦] ، وقصيدة بعنوان: "فواتح"[٧].

كما اهتمت مجلات الستينيّات الأدبية بالأدب الفرنسي، فنشرت ترجمات لعديد من القصص لأشهر الكتّاب الفرنسيين مثل: فولتير، فيكتور هوجو، جي دي موباسان، كاتول منديس، هنري بوردو، أندريه روسان،

---

(١) مجلة "المجلة": أكتوبر ١٩٦٧م، ص ٥٤.

(٢) مجلة "الشعر": مارس ١٩٦٥م، ص ٧٣.

(٣) مجلة "الأدب": العدد الأول، السنة الثامنة، أبريل ١٩٦٣م، ص ٣٥.

(٤) المصدر نفسه: العدد السادس، السنة الثامنة، نوفمبر ١٩٦٣م، ص ٣٥٥.

(٥) المصدر نفسه: العدد العاشر، السنة التاسعة، مارس ١٩٦٤م، ص ٢٥.

(٦) مجلة "الأدب": العدد الرابع، السنة الثامنة يوليو ١٩٦٣م، ص ٢١٣.

(٧) المصدر نفسه: العدد الثانى، السنة الثامنة، مايو ١٩٦٣م، ص ٨٢.

أندريه موروا، روبير بنجيه، أدمون جالو، أناتول فرانس، مارسيل بريفو، فرانسواز ساجان، وآن باتو، ونشرت المجلات مترجمات لقصص هوجو ومنها قصة: "الشريدان"، وقصة: "وداعًا يا ملاكي العزيز".

وكانت أعمال موباسان من أكثر الأعمال التي حظيت بالترجمة على صفحات المجلات الأدبية في الستينيّات، فترجمت العديد من قصصه مثل: "مدام هيرميه"، "حتى الثمالة"، "مدرس اللاتينية"، "المجنونة"، "القلادة"، "صفقة تجارية"، "الذئب"، "سلطان الحب"، "الغرام القاتل"، وقصة "أنثى في الأربعين[١]".

كما نشرت ترجمات لبعض قصص جان كوكتو مثل قصته "أشباح في القصر"، وترجمة لبعض أعمال جورج لنتر، ومنها: قصة "الجدة العجوز"، أما فولتير، فقد ترجمت له بعض قصصه مثل: قصصه "برهان حب"، "كلبة وحصان"، "ممر الإغراء"، "القديسة".

وقد عنيت المجلات الأدبية في الستينيّات أيضًا بأعمال الكاتبتين المعاصرتين: فرنسواز ساجان. وآن باتو، فترجمت خديجة قاسم رواية "خفقات قلب" لفرانسواز ساجان، ونشرت مسلسلة على صفحات مجلة "الهلال"[٢]، بينما ترجم عليّ كامل قصة عنوانها: "لماذا؟" لآن باتو[٣].

---

(١) انظر الملحق رقم (١٢).

(٢) مجلة "الهلال": الأعداد من يناير ١٩٦٦ – عدد مايو ١٩٦٦م.

(٣) المصدر نفسه: أبريل ١٩٦٣م.

كذلك اهتمت المجلات الأدبية بترجمة عيون الشعر الفرنسي، فنشرت ترجمات لقصائد: رينيه شار، وفيكتور هوجو، وبول إيلوار، ولوي أراجون، فترجم عبد الغفار مكاوي عدة قصائد شعرية لإيلــوار (١٨٩٥ - ١٩٥٢م) ومنها قصائده: "عاشقة"، "حبي"، "مرآة لحظة"، وقصيدة: "وجود"[١].

كما ترجمت له مجلة "جاليري ٦٨" قصيدة بعنوان: "نغمة ســامقة"[٢]، أما رينيه شار - وهو شاعر فرنسي معاصر قال عنه ألبير كامي أنه أعظــم عبقرية ظهرت في الشعر المعاصر في فرنسا - فقد ترجم عبد الغفار مكاوي بعض قصائده الشعرية[٣].

ومن الأدب الألماني: قدمت المجلات الأدبية في الستينيّات ترجمــات لقصص أعلام للأدب الألماني مثل قصص توماس مان، فترجمت له قــصة: "توبياس مندرنيكل"، وقصة: "أزهار الخريف"، بينما ترجمت بعض بأعمــال الكاتب الألماني أرنولد زفايج، ومنها قصة: "النقطة الصفراء"، كما نــشرت ترجمات لبعض قصص جوتة، ومنها قصة بعنوان: "أحــلام"، ومــن أعمــال الكاتبات الألمانيات ترجمة مجلة "القصة" للكاتبة الألمانية إلزا ايــشنجر إحــدى قصصها وهي بعنوان: "خطاب من فوق المشنقة"[*]، وبالنسبة للشعر الألمــاني، اهتمت المجلات الأدبية في الستينيّات بترجمة أشعار رلكة (١٨٧٥ - ١٩٢٦)، كما اهتمت المجلات أيضًا بترجمة عدة قصائد للشاعر أريش فريد[٤].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد السادس، السنة الحادية عشرة، نوفمبر ١٩٦٨م، ص ٤١.

(٢) مجلة "جاليرى ٦٨": أكتوبر ١٩٦٨م، ص ١١٢ - ص ١١٦.

(٣) مجلة "الأدب": العدد العاشر، السنة الحادية عشرة، أغسطس ١٩٦٩م، ص ٣٩.

(*) انظر الملحق رقم (١٢).

(٤) وقد اهتمت المجلات الأدبية بترجمة قصائد هذا الشاعر الذى وقف ضد عدوان إسرائيل على العرب عام ١٩٦٧م، ووقف ضد الامبريالية الأمريكية المتورطة فى فيتنام.=

كما اهتمت المجلات الأدبية في الستينيّات بترجمة أعمال أدبيـــة مـــن الأدب الإيطالي، والأدب الأمريكي، والأدب البولندي والفنلندي، والنرويجي والأرجنتيني والأيرلندي والسويدي، والإسباني أيضًا، وبصفة عامـــة كان هناك نوع من الانفتاح على الثقافات الغربية، بالإضافة إلى بعض المترجمات عن الآداب الشرقية: الهندية والصينية.

فمن الأدب الإيطالي، نشرت المجلات الأدبية في الستينيّات قصـصًا مترجمة عن الأدباء: اجناز يوسيلوني، ولويجي بيراندلو، وألبرتو مورافيا.

ومن القصص التي ترجمت للأديب الإيطالي قصة بعنوان: "الثعلـب"، كما ترجمت قصة "تشنشي"، وقصة: "ضوء المنزل المقابل" لبيرانديللو أيضًا، أما الأديب الإيطالي الشهير البرتومورافيا فقد ترجمت المجلات الأدبية بعض قصصه ومنها قصة عنوانها: "الطفل"، وقصة بعنـوان "البطـل"، وأخـرى بعنوان "اتصال"(*).

=وقد ترجم عنه عبد الغفار مكاوى قصيدة بعنوان: "اسمعى يا إسرائيل"، يقول فيها: "عندما كنا مضطهدين / كنت واحدًا منكم / كيف أظل كذلك / بعد أن اضطهدتم غيركم؟ / كانت أمنيتكم أن تصبحوا شعبًا بين الشعوب / واليوم أصبحتم / كالشعب الذى سفك دماءكم / ذهب الذين قسوا عليكم / وبقيتم".

- التفاصيل: مجلة "الأدب"، العدد الثامن، السنة الحادية عشرة، فبراير – مارس ١٩٦٩م، ص ٣٧.

(*) انظر الملحق رقم (١٢).

ومن الأدب الأمريكي: اهتمت المجلات الأدبية في الستينيّات بترجمة قصص لأعلام الأدب الأمريكي، فنشرت بعض الأعمال القصصية للأدباء: جون جريفين، لارسكين كولدويل، وليم ساروريان، إدجار آلن بو، وأرنست همنجواي، ويلاحظ أن المجلات الأدبية قد أبرزت الأدباء الذين تناولوا قضايا التفرقة العنصرية أو كانت لهم اتجاهات إنسانية في تلك القضية مثل كتابات جون جريفين، فنشرت بعض أعماله، ومنها قصة عنوانها: "لعنة السواد"، كما نشرت للأديب الأمريكي لارسكين كولدويل قصة بعنوان: "النيابة ضد ايب ناثان الملون"، ومن الأعمال القصصية المهمة التي اهتمت المجلات الأدبية بترجمتها قصة: "الحلاق الفيلسوف: لوليم ساروريان، الذي ترجمت له أيضًا قصة: "البهلوانات"، ومن قصص ادجار آلن بو، ترجمة قصة "الدقات الخبيثة"، أما الكاتب (سيدني كارول) فقد ترجمت له قصة عنوانها: "أقاصيص لا تموت".

كما اهتمت المجلات الأدبية بأدب همنجواي، فترجمت له أكثر من قصة، ومن هذه القصص: "عشرة هنود"، وقصة "العائد".

كما اهتمت المجلات بأشهر كتّاب النمسا "ستيفان زفايج"، فترجمت له عددًا من أعماله الأدبية، ومنها قصة "الغريب"، و"حمامة السلام"، و"نزوة شباب"، و"العزاء الأخير"، كما اهتمت المجلات بترجمة لأهم كتّاب الأدب الإسباني، فترجمت قصصًا للأدباء: رامون بيريزدو أبالا، بدرو انتونيو دي ألاركون، والكاتبة "أنا ماريا ماثيوث"، ومن هذه القصص: "التلامذة المردون" للأديب الإسباني رامون بيريزدوا أبالا، وقصة "النبوءة" للأديب بدرو أنتونيو دي ألاركون، وقصة "القط" للأديبة أنا ماريا ماثيوت.

ومن الشعر الإسباني، اهتمت المجلات بأشعار لوركا[١]، وأشعار خوان رامون خيمنيث[٢].

ومن الأدب البولندي المعاصر، اهتمت بعض المجلات الأدبية بأعمال جوليان كوليك، فترجمت له قصة "أني أقتل نفسي"، كما اهتمت بالأدب الأيرلندي، فنشرت بعض أعمال الأدباء فيرجاس أوبريان، وسين أوفولين، فنشرت قصة بعنوان: "حفّار القبور" للكاتب الأيرلندي فيرجاس أوبريان، وقصة للكاتب سين أوفولين عنوانها: "قبلتها الأولى"[*].

ومن الآداب الشرقية: حرصت بعض المجلات الأدبية في الستينيّات على نشر بعض القصص من الأدب الصيني مثل: قصة "قروي يهجر مدرسته" للكاتب "لاوهسيانج"[٣]، وقصة "غرام في سنغافورة" للكاتب الصيني لين يوتنج[٤].

بينما تركزت المترجمات عن القصص الهندي على قصص طاغور، ومن القصص التي ترجمت له قصة عنوانها "المنبوذ"[٥].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثالث، السنة الحادية عشرة، أغسطس ١٩٦٨م، ص ٣٢، ص ٣٣.

(٢) المصدر نفسه: العدد الثامن، السنة الحادية عشرة، فبراير – مارس ١٩٦٩م، ص ٤٧.

(*) انظر الملحق رقم (١٢).

(٣) المصدر نفسه: العدد الثالث، السنة الخامسة، يونيو ١٩٦٠م، ص ١٦٧.

(٤) مجلة "الهلال": يناير ١٩٦٥م، ص ١٦٣.

(٥) مجلة "الهلال": ديسمبر ١٩٦١م، ص ٨١.

أما في فترة السبعينيّات، فقد اهتمت المجلات الأدبية وخاصـــة مجلـــة "الجديد" بتقديم أعلام الأدب الأمريكي بشكل مكثف، فنشـــرت مجلة "الجديد" عددًا كبيرًا من الدراسات حول الأدب الأمريكي قدمت فيه أعلامه منذ عـــام ١٨٠٣ حتى عام ١٩٧٦م.

كما نشرت أيضًا بعنوان "أعلام الشعر العالمي"، دراسة حول أعـــلام الشعراء الأمريكيين. ومن أبرز من قدمهم نبيل راغب في مجال الشعر مـــن الشعراء الأمريكيين فاشيل لند ساي - وهو شاعر قام ببلورة الملامح الأولى التي تميز الشخصية الأمريكية بعد فترة من تبعية أمريكا لأوربا في مجالات الثقافة والفكر والفن والأدب - كما قدم الكاتب الشاعر الأمريكـــي ســـيدني كنجزلي (١٩٠٦م - ٠٠٠)، والشاعر ريتشارد ويلبـــر (١٩٢١م - ٠٠٠)، كما كتب عن الشاعرات الأمريكيات: فيليس ماكجنلي، وهي رائـــدة الزجـــل وأدب الأطفال، والشاعرة هيلدا دوليتل (١٨٨٦ - ١٩٦١م)، والشاعرة إيمي لويل (١٨٧٤ - ١٩٢٥م). في مقالات بعنوان: "رائدات الشعر المعاصر"(*).

ومن أبرز من قدمتهم المجلات الأدبية من كتّـــاب القـــصة والروايـــة الأمريكية فرانك نوريس (١٨٧٠ - ١٩٠٢م) - وهـــو مـــن رواد الروايـــة الطبيعية الواقعية في الأدب الأمريكي، وجـــيمس بـــرانش كابـــل (١٨٧٩ - ١٩٥٨م) - وهو روائي أمريكي استخدم مزيجًا من الأسطورة والرومانسية لكي يعبر فنيًا عن آرائه في المجتمع المعاصر.

(*) انظر الملحق رقم (١٢).

كما قدمت المجلات الأدبية (مجلة الجديد)، الروائيات كارسون مكالرز (١٩١٧ – ١٩٦٧م) – وقد جسدت في رواياتها عالم الطفولة والصبا والمراهقة، ومن كتّاب المسرح: أبرزت مجلة "الجديد" الكتّاب: وليم دين هاولز (١٨٣٧ – ١٩٢٠م)، والكاتب المسرحي روبرت شيروود – وهو من كتاب المسرح الذين يؤمنون بدور المسرح في مجالات السياسة المعاصرة وأعماله تجسد كراهية للنظم الديكتاتورية والشمولية – كما اهتمت المجلة بالكاتب المسرحي الشهير آرثر ميللر، وبالكاتب المسرحي جورج س. كوفمان (١٨٨٩ – ١٩٦١م).

وقد دعمت المجلات الأدبية هذا الاتجاه في تكثيف العناية والاهتمام بالأدب الأمريكي في السبعينيّات ونشر الدراسات عنه، بترجمة العديد من الأعمال الأدبية في مجالات القصة والشعر، ومن الأدباء الذين ترجمت قصصهم على صفحات المجلات الأدبية: توماس وولف (١٩٠٠ – ١٩٣٨م) وراي برادبري (١٩٢٠م – ٠٠٠) – وهو من أشهر كتّاب القصة العلمية في أمريكا، ومارتن أرمسترونج، وستانلي ديفيز، وهمنجواي، وشتاينبك، وتنيسي ويليامز، وهيتشكوك.

ومن أهم القصص التي نشرت لهؤلاء الكتّاب: قصة "البعيد والقريب" لتوماس ولف، و"ما جدوى الانتظار؟" للكاتب الأمريكي راي برادبري، و"حالة غامضة" لمارتن أرمسترونج، وقصص: "حب وحرب ولكن"، و"القتلة"، و"الانتظار"، و"العاصفة" لهمنجواي (١٨٩٨ – ١٩٦٠م) وترجمها بهاء أنيس.

ومن أبرز القصص التي ترجمها بهاء أنيس أيضًا على صفحات مجلة "الجديد" لشتاينبك: "الرباط"، "إفطار"، "انفجار"، كما ترجم بعض قصص تنيسي ولیامز ومنها قصة: "صورة فتاة في الزجاج"[١].

كما اهتمت مجلات السبعينيّات الأدبية بالشعراء الأمريكيين، وأهم من نشرت لهم: الشاعر الأمريكي المعاصر جيمي ديكي[٢]، وجون واين[٣]، هـ. لونجفلو[٤]، وأرشيبالد ماكليش[٥].

كما قدمت المجلات الأدبية نماذج من شعر الأديبات الأمريكيات المعاصرات ومن أشهرهن: (جرترود ستين ١٨٧٤ - ١٩٤٦م)، وهيلدا دولتل (١٨٨٦ - ١٩٦١م)، والشاعرة ميريان مور (١٨٨٧م - ٠٠٠)، وقد ترجم نماذج من قصائدهن ماهر شفيق فريد[٦].

كما عنيت مجلات السبعينيّات الأدبية أيضًا بالأدب الفرنسي، فنشرت ترجمات لأهم أعلام الأدب الفرنسي، وخاصة جي. دي. موباسان الذي ترجمت له المجلات عددًا كبيرًا من قصصه منها: "أسرة"، "الشيطان"، "افعل ما تشاء واغفر لي"، "اليد"، "في أثناء السفر"، "الوداع"، "المبارزة"، "حب من القبر"، "مدموازيل فيفي"، "نظرة للوراء"، وقصص أخرى[٧].

---

(١) انظر ملحق رقم (١٢).

(٢) مجلة "الهلال": أكتوبر ١٩٧٩م، ص ١١٩.

(٣) المصدر نفسه: مارس ١٩٧٨م، ص ٩٢.

(٤) المصدر نفسه: سبتمبر ١٩٧٩م، ص ٥.

(٥) مجلة "المجلة": مارس ١٩٧١م، ص ٤٩.

(٦) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٧٨م، ص ٧٦.

(٧) انظر الملحق رقم (١٢).

كما ترجمت المجلات أيضًا نماذج من قــصص الأدبــاء الفرنــسيين: أيريك ويستفال، وآلان روب جرييه، وبول بورجيه، واهتمت المجلات الأدبية في السبعينيّات بترجمة قصائد أشهر الشعراء الفرنسيين، فترجمت نماذج من أشعار فيكتور هوجو، ولامارتين(*).

كما اهتمت مجلات السبعينيّات الأدبية بترجمة بعض أعمال من الأدب الإنجليزي، ومنها نماذج من قصص سومرست موم، فرجينيا ولف، د. هـ. لورنس، جراهام جرين، هـ. ج. ويلز، جيمس جويس، وكاترين ما نسفيلد.

وكان أكثر الأعمال المترجمة للكاتب الإنجليــزي سومرســت مــوم، فترجمت له المجلات قصصًا منها: "العقــد"، "لــويز"، "الأميــرة ســبتمبر"، "الهولنديون الأربعة"، و"زواج مصلحة".

واهتمت المجلات بترجمة بعض أعمال الشعراء الإنجليز، ومنهم لورد بيرون[1]، وشيللي[2]، رديارد كبلنج[3]، و. هـ. أودن[4]، وميلتون[5].

(*) كانت مجلة "الهلال" تهتم بأشعار لامارتين بصفة خاصة، فنشرت ثلاث ترجمات لقصيدة واحدة من قصائده وهى قصيدة "البحيرة"، فنشرت ترجمة الشاعر إبراهيم ناجى لها، وقد ترجمها فى أبيات عمودية، كما نشرت ترجمة نقولا فياض للقصيدة نفسها وقد اتخذت الشكل العمودى، بينما نشرت ترجمة نثرية للقصيدة نفسها لأحمد حسن الزيات.

- التفاصيل: مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٧٢م، ص ٣٦، ص ٣٨، ص ٤٠، ص ٤٣.

(١) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٩م، ص ٨٨.

(٢) المصدر نفسه: نوفمبر ١٩٧٩م، صفحة باطن الغلاف الأخير.

(٣) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٧٧، ١٧ أبريل ١٩٧٥م، ص ١٤، ص ١٧.

(٤) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٧٩م، ص ٢٢.

(٥) مجلة "الثقافة الأسبوعية": العدد ٦٠، ١٩ ديسمبر ١٩٧٤م، ص ١٢.

وقد قام ماهر شفيق فريد بجهد ملحوظ في تقديم نماذج عديدة من الشعر الإنجليزي الحديث من خلال عدة مقالات على صفحات مجلة "الكاتب" و"الثقافة الأسبوعية"، بالإضافة إلى ترجمة العديد من قصائدهم، ومن هذه المقالات، مقالة بعنوان: "ديوان الشعر الإنجليزي الحديث". فترجم قصائد للشاعر الإنجليزي (أ. أ. هاوسمان - ١٨٥٩ - ١٩٣٦م)، وييتس (١٨٦٥ - ١٩٣٩م)، وهارولد مونرو (١٨٧٩ - ١٩٣٢م)، د. هـ. لورنس (١٨٨٥ - ١٩٣٠م) [١].

كما كتب ماهر شفيق فريد عن الشعراء: "فرنسيس كونفورد (١٨٨٦ - ١٩٦٠م). أديث سيتول (١٨٨٧ - ١٩٦٤م)، أدموند هربرت ريد (١٨٩٣ - ١٩٦٨م) [٢].

كما قدم الشعراء المعاصرين: رث بيتر، ستفي سميث، فيليب لاركن[٣]، جون ماثياس، نومان ماكيج، كاثلين رين، جورج باركر[٤]، والشعراء: فرانسيس كورنفورد، دونالد هول، شاشا يونج[٥]، وستفن سبندر، و. هـ. أودن[٦].

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ١٧٧، ديسمبر ١٩٧٥م، ص ٥٦.
(٢) المصدر نفسه: العدد ١٧٨، يناير ١٩٧٦م، ص ٧٠- ص ٧٩.
(٣) مجلة "الثقافة الأسبوعية" : العدد ٩٢، ٣١ يوليو ١٩٧٥م، ص ٧.
(٤) المصدر نفسه: العدد ٩١، ٢٤ يوليو ١٩٧٥م، ص ٧.
(٥) المصدر نفسه: العدد ٩٠، ١٧ يوليو ١٩٧٥م، ص ٥.
(٦) المصدر نفسه: ٨٩، ١٠ يوليو ١٩٧٥م، ص ٥.

أما الأدب الروسي، فقد ترجمت المجلات الأدبية في السبعينيّات بعض قصص أعلامه أمثال: تشيكوف، وجوجول، جوركي، تولستوي، بوشكين، كونستانتين سيمونوف، ليونيد بانتييلف، فلاديمير آندرييف، وكانت أعمال الكاتب الروسي الشهير تشيكوف (١٨٦٠ - ١٩٠٤م) هي أكثر الأعمال الأدبية التي اهتمت المجلات الأدبية بترجمتها ومن أهمها قصة: "امرأتان"، "صحوة"، "الحبيبة"، "لمن أحكي أحزاني؟"، "عازفة الفيولين"، و"الأب"(*).

كذلك ترجمت المجلات الأدبية في السبعينيّات من الأدب الإيطالي بعض أعمال ألبرتو مورافيا، ومنها قصصه: "موعد على الشاطئ"، "عندما تحب المرأة"، "ماذا يفعل الحب بالإنسان؟"، و"هم دفين"(*).

كما ترجمت بعض الأعمال القليلة من الأدب المجري، والأدب الألماني، ومن أشهر من ترجمت بعض أعمالهم من الأدب المجري: جيزا بسكندري، أندريه فيجي، أندرافيس، فترجم علاء الدين قصة "نزاهة صاحب محل التنظيف" للكاتب المجري المعاصر (جيزا بسكندري)، بينما ترجم سامي فريد قصة: "إينياتس فونو" لأندرية فيجي[١]، وترجمت أنيسة أبو النصر قصة "التليفون الأصفر" لاندرافيس[٢].

(*) انظر الملحق رقم (١٢).

(*) انظر الملحق رقم (١٢).

(١) مجلة "سنابل": العدد السابع، يونيو ١٩٧٠م، ص ٢١.

(٢) مجلة "القصة": العدد ٢٨، أبريل ١٩٨١م، ص ٩٥.

ومن الأدب الألماني: ترجمت بعض قصص الكاتب الألماني فولف جانج بورشرت، والكاتب فيرنر برجن جرين، فترجم محمود عبد المنعم قصة "الخبز" لبورشرت[١]، وترجم عبد الغفار مكاوي قصة "الملاك الحارس" لفيرنر برجن جرين[٢]، كما ترجمت بعض قصائد هنريك هايني مثل قصيدة: "من أناشيد الحب" وترجمها سليم سعدة[٣]، بينما ترجم أحمد مصطفى حافظ قصيدة هنريك هايني "الحب العظيم"[٤].

بينما لم تحظ الآداب الشرقية بعناية المجلات الأدبية فلم تترجم من الأدب الهندي سوى بعض أعمال طاغور، مثل قصته "كابولي والله" وترجمها بهاء أنيس[٥]، وقصيدته "وداع" وترجمها رفيق الصبان[٦].

ومن الأدب الصيني: ترجمت بعض أعمال شانج شان بي مثل قصة: "الحلم"[٧]، وبعض أعمال (لي - فو - ين) مثل قصة: "فندق الزواج"[٨] ، كما ترجمت قصة: "العروستان" للكاتب الصيني يو - صانج لنج[٩].

---

(١) مجلة "القصة": العدد الخامس، يناير ١٩٧٥م، ص ٤٢.
(٢) مجلة "نادى القصة": العدد الثانى، يونيو ١٩٧٠م، ص ٥٢.
(٣) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٧م، صفحة باطن الغلاف الأخير.
(٤) المصدر نفسه: مارس ١٩٧٩م، صفحة باطن الغلاف الأخير.
(٥) مجلة "الجديد": العدد ٢٠، أول نوفمبر ١٩٧٢م، ص ٣٥.
(٦) مجلة "الهلال": يوليو ١٩٧٠م، ص ٧٤.
(٧) مجلة "الجديد": العدد ٣٧، ١٥ يوليو ١٩٧٣م، ص ٢٥.
(٨) المصدر نفسه: العدد ٥٥، ١٥ أبريل ١٩٧٤م، ص ٣٠.
(٩) المصدر نفسه: العدد ٧٢، أول يناير ١٩٧٥م، ص ٣٢.

كما لم يحظ الأدب الأفريقي بعناية المجلات الأدبية في السبعينيّات، فلم تترجم سوى بعض أعمال قليلة، مثل قصة الكاتبة الروديسية (دوريس ليسينج) وهي قصة عنوانها "موضوع للثرثرة"[1]، وقصة للكاتبة الأفريقية فيوليت كوكيوندا وهي عنوانها: "صورة - كيفا كازانا"[2].

ويتضح من العرض السابق أن المجلات الأدبية في فترة الدراسة قد اهتمت بترجمة أدب الغرب، وبتعريف القارئ بكبار كتّاب الغرب، فنشرت العديد من الدراسات حول هذا الأدب، إلا أنه من الملاحظ أن في فترة الستينيّات والسبعينيّات كان هناك انفتاح واضح على ثقافات الأمم الأجنبية المختلفة، ونلاحظ في فترة السبعينيّات أن الدراسات التي تناولت أدب الغرب قد ترجمت بغزارة عن الأدب الأمريكي، حيث صارت الدراسات والمقالات التى تتحدث عن أعلام الأدب المعاصر، وعن أعلام الشعر المعاصر، وعن أعلام الأدب الجديد، ومن رواد الرواية تتحدث عن الأدب الأمريكي، قد اضطلعت بهذا الدور بشكل واضح مجلة "الجديد".

أما مجلات "الهلال"، و"الكاتب"، "القصة"، فقد حاولت أن تقدم نماذج أخرى من الأدب المترجم: الفرنسي، والإنجليزي، والألماني.

ومما يذكر أيضًا أن بهاء أنيس على صفحات مجلة "الجديد" قد ترجم عديدًا من قصص الكاتب الفرنسي جي. دي موباسان، والكاتب الروسي أنطون تشيكوف، وقد ترجمت أعمال هؤلاء الكتّاب لذاتها، دون الارتباط

---

(١) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٧٩م، ص ١٤٠.

(٢) المصدر نفسه: نوفمبر ١٩٧٨م، ص ١٠٦.

بأيديولوجية محددة، على عكس بعض الأعمال المترجمة في مجلات الستينيّات الأدبية والتي حرصت على الاهتمام بالأدباء ذوي النزعات التحررية والاشتراكية.

ومن بعض أعمال الأدباء الأمريكيين، ومن أبرز من ترجمت للكتّاب الذين تناولوا قضايا إنسانية مثل قضية التفرقة العنصرية، فاهتمت بترجمة كتابات جون جريفين، ولارسكين كولدويل حيث وقفا في كتاباتهما ضد التفرقة العنصرية.

وقد اتبعت مجلات الستينيّات الأدبية نفس النهج عندما ترجمت بعض القصائد الشعرية للشاعر الألماني - أريش فريد - وهو من أصل يهودي -، وهو شاعر تبنى موقفًا سياسيًا شجاعًا عندما ندد بإسرائيل لعدوانها ضد الشعب العربي عام ١٩٦٧، وندد بأمريكا المتورطة في فيتنام.

ولنفس الأسباب اهتمت المجلات الأدبية وخاصة مجلة "الهلال"(١) بالشاعر الروسي "ايفتوشينكو"، فترجمت قصائده بأقلام كبار الشعراء المصريين والعرب، فترجم بعضًا منها صلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي، وأدونيس(٢).

في مجال نشر الدراسات والتراجم:

اهتمت المجلات الأدبية بنشر الدراسات الأدبية المتخصصة عن حياة وأعمال أشهر الكتّاب والمبدعين من مصر والبلاد العربية، كما اهتمت أيضًا بإبراز الأدباء المغمورين الذين لم يلقوا حظهم من الشهرة وذيوع الصيت.

---

(١) مجلة "الهلال": مايو ١٩٦٧م، ص ٣٨ – ص ٧١.

(٢) المصدر نفسه: أول فبراير ١٩٦٩م، ص ٧٨ – ص ٩٤.

فمن الأدباء الراسخين الذين اهتمت المجلات الأدبية بنشر الدراسات عن حياتهم وأعمالهم الأدبية: إبراهيم المازني، وزكي مبارك، وطه حسين، وعباس محمود العقاد، ومحمد حسنين هيكل، ومحمد عوض محمد[*].

كما اهتمت المجلات الأدبية أيضًا بنشر اعترافات كبار الأدباء وخواطرهم واستطلاع آرائهم في قضايا مختلفة سواء عن طريق استكتابهم أو إجراء الأحاديث معهم، ومن أمثلة ذلك الحوار الذي نشرته مجلة "الهلال" مع عباس محمود العقاد عنوانه: "عباس العقاد في سن السبعين – ماذا يريد أن يفعل حين يبلغ المائة؟"، وقد أفصح العقاد في هذا الحوار عن كثير من خواطره وآرائه التي يمكن أن تفصح عن جوانب من شخصيته لم يتم الكشف عنها[١].

كذلك نشرت مجلة "الهلال" حوارًا مع المؤرخ عبد الرحمن الرافعي يكشف عن جوانب حياته المختلفة عنوانه: "عبد الرحمن الرافعي في السبعين – شيخوختي أكثر إنتاجًا من شبابي"[٢].

كذلك اهتمت المجلات الأدبية برواد القصة والرواية والشعر والمسرح من الأدباء الراسخين، فنشرت العديد من الدراسات عنهم، ومن هؤلاء الكتّاب: محمود تيمور، ومحمود عزت موسى، ومحمد البدوي، ويحيى حقي، ومحمد عبد الحليم عبد الله، ونجيب محفوظ، ويوسف الشاروني.

(*) انظر الملحق رقم (١).

(١) مجلة "الهلال" : سبتمبر ١٩٥٨م، ص ١٦.

(٢) المصدر نفسه: سبتمبر ١٩٥٤م، ص ٢٤.

كما اهتمت بعض المجلات بنشر آرائهم حول قصصهم، فنشرت مجلة "الهلال" استفتاء أجرته بين الأدباء (محمود تيمور، بديع خيري، صالح جودت، يوسف جوهر، ويوسف السباعي) بعنوان: "أحب قصص إلى نفسي"[١].

وقد حرصت المجلات الأدبية على نشر الدراسات النقدية التي تناولت أعمال الرواد والأدباء الراسخين، بالإضافة إلى محاولتها للتأريخ لبدايات القصة العربية، ومن هذه المحاولات ما كتبه سيد حامد النساج بعنوان: "قضية الريادة في القصة المصرية"، فناقش هذه القضية، فقال: "إن أولى محاولات القصة القصيرة ظهرت عند صالح حمدي حماد عام ١٩١٠م، ثم ما لبثت أن نضجت واكتملت لدى محمود تيمور ١٩١٧م[٢].

كما اهتمت المجلات الأدبية بإبراز الأعمال الروائية التي لم تأخذ حقها في تقييم تراثنا الروائي، فكتب غالي شكري عن رواية لعصام الدين حفني ناصف، وهي رواية: "عاصفة فوق مصر" وصدرت عام ١٩٣٩م، ويرى غالي شكري أنها من حيث المضمون أكثر ثورية وتقدمًا من الأعمال الروائية التي تناولت علاقة المثقف والقرية، مثل رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل، و"عودة الروح"، و"يوميات نائب في الأرياف" لتوفيق الحكيم، وقد تعرضت رواية عصام الدين حفني لطبيعة العلاقة بين الفلاحين والإقطاع، وهو الأمر الذي لم تتعرض له الرواية المصرية من قبل، وفي ذلك فضل ريادتها كما يقول غالي شكري[٣].

---

(١) مجلة "الهلال": أغسطس ١٩٥٤م، ص ٣٩.

(٢) مجلة "نادى القصة": العدد الثانى، يونيو ١٩٧٠م، ص ٤٣.

(٣) المصدر نفسه: العدد الخامس، سبتمبر ١٩٧٠م، ص ٩.

كما أولت المجلات الأدبية عنايتها بالأعمال الأدبية لنجيب محفـوظ، فنشرت منها العديد من الدراسات النقدية حولها، ومن هـذه الأعمـال التـي تناولتها الدراسات بالنقـد: "الثلاثيـة"، و"القـاهرة الجديـدة"، و"الكرنـك"، و"الطريق"، و"الشحاذ"، و"أولاد حارتنا"(*).

وتعد الدراسة التي نشرتها مجلة "الثقافة" مترجمة عن الكاتب الألماني فريتس شتيبات والتي تناول فيها رواية "أولاد حارتنا" من أهم هذه الدراسات، وترجمها عبد الغفار مكاوي، ونشرت بعنوان: "عن أولاد حارتنـا لنجيـب محفوظ"، وكان من أهم ما طرحته هذه الدراسة تحليلها لرؤية نجيب محفوظ حول مدى تأثير الدين على الحياة، ورؤيته لهذه القضية، وركزت الدراسـة حول حق الأديب في تعدد المعاني والايحاءات، كما حللت اتجاهـات النقـاد حول هذه الرواية مثل اتجاهات غالي شكري، ومحمود أمين العالم، ومـاهر البطوطي، والمستشرق ل. و. شومان الذي كان أول من نبه الغرب إلى هذه الرواية المهمة في محاضرة ألقاها بجامعة أمستردام، وقـد خلـصت هـذه الدراسة إلى أن طرح قضية الصراع بين الخير والشر على النحـو الـذي طرحه نجيب محفوظ أمام جمهور عريض، لا على نحو سري أو خفي ميزة مهمة لهذه الرواية التي تستحق أن تضاف إلى الرصيد العقلي والروحي الذي تعتز به البشرية كما يقول فريتس شتيبات في دراسته[1].

(*) انظر الملحق رقم (١).

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٦١، أكتوبر ١٩٧٨م، ص ٢٨، ص ٣٣.

ويلاحظ أن المقالة ليست على نفس المنهج أو الاتجاه الفكرى لمجلة "الثقافة"، إذ يرى الكاتب الألمانى شتيبات أن رواية "أولاد حارتنا" من أهم النتائج التى أدى إليها التطور العلمانى فى الإسلام – وهو اتجاه وقفت له مجلة "الثقافة" بالمرصاد!.

وقد اهتمت المجلات الأدبية أيضًا بتجربة الكتابة ذاتها - معاييرها ومنطلقاتها وكيفية تخلقها، واهتمت بكشف حقيقتها من خلال نشرها لبعض الدراسات التي حاولت أن تسبر غور تجربة الكتابة لدى بعض الأدباء، فنشرت مجلة "الثقافة" دراسة بعنوان: "الطريق إلى غزالة - دراسة في أدب ثروت أباظة" بقلم محمد عبد الهادي، وهي دراسة نقدية من خلال مسودات العمل الأدبي، والمراحل التي مر بها العمل حتى اكتمل، ويقول كاتبها أنها أشبه بمسودات الشاعر الإنجليزي كيتس، والذي كتب عنها (جون مدلتون) في كتابه "شكسبير الذي قرأه كتيس" محاولاً دراسة إعجاب كيتس بشكسبير وتأثره به، وتلك الدراسة التي طبقها الكاتب على أدب ثروت أباظة تحاول البحث عن المؤثرات التي تفصح عنها مسودات العمل الأدبي بشكل خاص[1].

وكما اهتمت المجلات الأدبية بأدب الرواد، اهتمت أيضًا بجيل الستينيّات من كتّاب القصة القصيرة والرواية، ولكن يلاحظ أن هذا الاهتمام كان مقصورًا على مجلة "جاليري ٦٨"، إذ لم ينل جيل الستينيّات نصيبه من الدراسة في مجلات السبعينيّات الأدبية لموقف بعض هذه المجلات المضاد من جيل الستينيّات مثل: مجلة "الثقافة"، ومجلة "الجديد".

وتعد مجلة "جاليري ٦٨" أكثر المجلات عناية بأدب جيل الستينيّات، إذ احتفت بقصص كتّابه، وبنشر دراسات عديدة حول كتّابه، فنشرت ملفًا خاصًا عن أحد أهم كتّاب هذا الجيل وهو الكاتب إبراهيم أصلان[*].

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٥٧، يونيو ١٩٧٨م، ص ٥٠.

(*) انظر ملحق رقم (٢).

كما نشرت مجلة "جاليري ٦٨" بعض الدراسات النقدية عن أعمال كتّاب الستينيّات ومنهم، محمد البساطي، ويحيى الطاهر عبد الله، وضياء الشرقاوي، وإدوارد الخراط، وجمال الغيطاني، وأحمد هاشم الشريف، وفاروق منيب، ومحمد الراوي، ومجيد طوبيا، وآخرون(*).

بينما حظيت أعمال الجيل التالي من الكتّاب (جيل السبعينيّات) ببعض الدراسات النقدية والتي نشرت على صفحات المجلات الأدبية، فقدمت هذه الدراسات من أدباء السبعينيّات: نبيل عبد الحميد، وفؤاد قنديل، ومحمود العزب، ومصطفى عبد الوهاب، ومحمد الجمل، وعبد البديع عبد الله، وملاك ميخائيل، وعبد الستار خليف(**).

كذلك لم تقتصر المجلات الأدبية على نشر الدراسات النقدية عن الأدباء في مصر، بل تناولت أيضًا أهم الأعمال الأدبية لبعض الكتّاب العرب بالنقد والتحليل، ويلاحظ أن هذه الدراسات في مرحلة الستينيّات وفي سنوات قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣، وبعدها مباشرة أكثر وفرة. حتى تنحسر تمامًا منذ عام ١٩٧٧ إلى نهاية فترة الدراسة - (***).

ومن الأدباء العرب الذين حرصت المجلات الأدبية على نشر الدراسات عن أعمالهم - من كتّاب القصة والروائيين-، الأدباء: أديب

(*) انظر ملحق رقم (٢).
(**) انظر ملحق رقم (٢).
(***) انظر ملحق رقم (٤)، (٩).

النحوي، وزكريا تامر وفاضل السباعي (من سورية)، وإميل حبيبي، وسميرة عزام (من فلسطين)، والطيب صالح (من السودان)، والطاهر وطـار (مـن الجزائر).

كما سلطت المجلات الأدبية الضوء على الشعراء المغمورين الذين لم يأخذوا حقهم من الشهرة وذيوع الصيت، فتناولت الدراسات الأدبية أعمال الشعراء: أحمد الكاشف، وأحمد فتحي، وأحمد محرم، وأحمد موسى عفيفي، والربيع الغزالي، وإبراهيم الدباغ(•)، وبولس سلامة، وحامد الأطمس، وخليل جرجس خليل(*)، وصالح الشرنوبي، وعبد الحميد الديب، وعبد اللطيف النشار(**)، وعبد الهادي عبد المقصود، وعلى قنديل، ومحمد الأسمر، ومحمد الجيار، ومحمود أبو الوفا(***)، ومحمد عبد المعطي الهمشري، ومحمد فريد وجدي، ومحمد مصطفى الماحي(•).

(•) إبراهيم الدباغ: شاعر من أصل فلسطيني، وهو شاعر كفيف، عاش فى مصر ودرس فى الأزهر، وعاصر شوقي وحافظ وخليل مطران.

(*) خليل جرجس خليل: "من شعراء" ندوة شعراء العروبة"، ولد عام ١٩١٥م بمحافظة المنيا، قال عنه عزيز أباظة: إنه شاعر حاول التجديد المتزن غير بعيد عن عمود الشعر.

(**) عبد اللطيف النشار أحد شعراء الإسكندرية، دمياطى المولد، طالب صالح جودت بجمع شعره وخاصة أن ديوانه الأول ليس له نسخة فى دار الكتب المصرية.

(***) محمود أبو الوفا، ولد فى عام ١٩٠٠م، بقرية الديرس. مركز أجا (دقهلية)، وتوفى فى يناير ١٩٧٩م، حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٦٧م، فقد أحد ساقيه منذ طفولته، وفقد بصره عام ١٩٦٩م.

(•) انظر ملحق رقم (٧).

وقد كان الشاعر (م. ع. الهمشري) من أكثر الشعراء الذين اهتمت بهم الدراسات النقدية لتفرده في تصوير القرية المصرية في الأدب الحديث.

كما كشفت هذه الدراسات عن جوانب طريفة في حياة وشعر هؤلاء الشعراء، فقد كتب الشاعر أحمد مخيمر عن الشاعر أحمد موسى عفيفي الذي قصر شعره كله على التغني بآل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وخاصة السيدة زينب رضي الله عنها، كما كشف الشاعر طاهر أبو فاشا عن جوانب شعرية طريفة من حياة شاعر البؤس عبد الحميد الديب (١٩٢٠ – ١٩٤٣)، (فتحدث أبو فاشا عن بعض أشعاره التي يصف فيها منزله مقفرًا من كل متاع، ساخرًا بما لم تجده الحشرات الهائمة من بقايا الطعام:).

كما حاولت بعض الدراسات أن تضع هؤلاء الشعراء في مكانهم من خارطة الشعر العربي، ومن هذه المحاولات ما كتبه مصطفى عبد اللطيف السحرتي عن شاعر السويس محمد فضل إسماعيل، وهو من شعراء الجيل الثاني الذي أعقب شوقي، وحافظ، ومطران، وقد تناول شعره الوطني الذي كان يندد فيه بالاحتلال الإنجليزي.

بينما كشفت بعض الدراسات عن جوانب الشاعرية في شخصيات لم يشتهر عنها كتابة الشعر، ومن هذه الدراسات ما كتبه محمد طه الحاجري عن شاعرية محمد فريد وجدي، فتحدث عن قصائده منذ نشرها بمجلة «العصور» التي أصدرها إسماعيل مظهر عام ١٩٢٧، كما عرض الكاتب لمراسلات متبادلة بين محمد فريد وجدي، والشاعر الراوية أحمد الزين.

كما اهتمت المجلات الأدبية بشعراء المهجر، فنشرت الدراسات عن المشهورين والمغمورين منهم، فتناولت الدراسات النقدية شعر إيليا أبو ماضي، وجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة(*).

ومن شعراء المهجر الذين لم يأخذوا حظهم من الشهرة نشرت المجلات الأدبية الدراسات، ومن أهم هذه الدراسات ما كتبه محمد عبد الغني حسن في سلسلة من المقالات عنوانها: «مغمورون في المهجر»، وقد تناول في كل مقالة نبذة عن حياتهم واغترابهم، وعرض نماذج من أشعارهم، موضحًا سماتها، وأهم خصائصها الشعرية، فقدم الشعراء: زكي قنصل(*)، وفيليب لطف الله(**) ونقولا معلوف(***)(*)، والأب برنردوس القزي أو (جورج القزي)(*)، ونبيه سلامة(**).

(*) انظر الملحق رقم (٨).
(*) زكى قنصل: شاعر مغترب فى الأرجنتين، وأسهم فى إنشاء الرابطة الأدبية بها، وله ديوان بعنوان: "سعاد" فى رثاء ابنته، ويقول عنه محمد عبد الغنى حسن "أنه ثانى ديوان يختص بمراثى الأبناء فى الشعر العربى، أما الديوان الأول فى هذا المجال هو ديوان الشاعر المصرى القيروانى الذى أصدره بعنوان: "اقتراح القريح"، واجتراح الجريح".
(**) فيليب لطف الله: شاعر لبنانى مغترب، عاش فى المهجر الأمريكى الجنوبى، ونشرت له صحافة البرازيل الأدبية، ومنها مجلة "العصبة الأندلسية" لمحررها الشيخ حبيب مسعود، ولفيليب لطف الله دواوين شعرية منها "نسمات الجبل"، و"حصاد الأيام" باللغة العربية، و"نسمات لبنان" وهو مترجم إلى البرتغالية.
(***) نقولا معلوف: شاعر مهجرى (١٩١٢ – ١٩٧٣م)، له ديوان عنوانه: "حور وخمور".
(*) انظر ملحق رقم (٨).
(*) جورج قزى: شاعر لبنانى مهجرى، عاش فى البرازيل، من دواوينه: "الخواطر الشعرية"، و"الأطايب الشعرية"، وصدر الأخير عام ١٩٧٣م.
(**) نبيه سلامة: شاعر مغترب من أصل سورى، عاش فى بلاد المهجر الجنوبى (البرازيل)، له ديوان: "أوتار القلوب" صدر فى سان باولو سنة ١٩٧٣م، شغل بقضايا العروبة وفلسطين.

كما تناولت الدراسات والمقالات أولئك الأدباء العرب الذين عاشوا في المهجر، ولكنهم كتبوا أدبهم باللغة الأجنبية، أو لغة البلاد التي هاجروا إليه، فعبروا عن مشاعرهم وقضايا بلادهم، ولكن حال دون معرفتهم عدم ترجمة أعمالهم وسنوات اغترابهم معًا، فكتب فتحي العشري عن الأديبة أندرية شديد في مقالة عنوانها: « أندرية شديد سفيرة الروح العربية في الآداب الفرنسية"، كما قام الكاتب بالتعريف بالكاتب المسرحي جورج شحادة والشاعرة جويس منصور، والروائي جان ديدال[1]

وكتب عبد العال الحمامصي عن الشاعرة يسرية أبو الحديد في مقالة بعنوان « يسرية أبو الحديد – أديبة مصرية تترجم أمجاد مصر إلى أشعار بالإنجليزية»[2]

كما اهتمت المجلات الأدبية بنشر الدراسات النقدية عن الشعراء العرب، ومن أبرز هؤلاء الشعراء: محمد مهدي الجواهري، ومحمد جواد الشبيبي، ومحمد جميل شلش، وخالد الشواف وهم من شعراء القصيدة

---

(١) مجلة "سنابل": العدد التاسع، ١٥ أغسطس ١٩٧٠م، ص ٤٢.
وأندرية شديد ولدت بالقاهرة عام ١٩٢٩م، وهى روائية وقصاصة وشاعرة، وجورج شحادة كاتب مسرحى مصرى، وجويس منصور شاعرة مصرية، وكذلك الروائى جان دريال (ولد فى الإسكندرية) والجميع يعيشون فى فرنسا.

(٢) مجلة "الثقافة": العدد ٤٨، سبتمبر ١٩٧٧م، ص ٩٢.
ويسرية أبو الحديد شاعرة مصرية، لها دواوين شعرية صدرت بالإنجليزية هى: "صوت الكرنك"، و"المحاكمة وقصائد أخرى" ١٩٧٠م، إيزيس" ١٩٧٣م، – و"أخناتون" عام ١٩٧٤م، و"الأرواح الطاهرة" عام ١٩٧٥م.

العمودية – (من العراق)، أما بدر شاكر السياب، ونـازك الملائكـة وعبـد الوهاب البياتي وهم من رواد مدرسة الشعر المرسل (من العراق أيضًا)، كما اهتمت الدراسات أيضًا بشعراء المقاومة الفلسطينية: سميح القاسم، وتوفيـق زياد، وإبراهيم طوقان. وفدوى طوقان، كما نشرت بعض الدراسـات عـن الشعراء: خليل مردم، وفرانسيس المراش، ونزار قباني (من سورية) (*).

(د) الدراسات التي اهتمت بالأدب والفكر (الدراسات التراثية والمعاصرة):

كما اهتمت المجلات الأدبية خلال فتـرة الدراسـة بنـشر المقـالات والدراسات عن التراث الفكري للأمة في مجالات الشعر والفلسفة، والفكـر، والعلوم، وفنون الكتابة الأدبية كالقصة والرواية وغيرها، فاهتمت بنشر المقالات عن أعلام الشعراء العرب، كالمتنبي، وابن الرومـي، كمـا اهتمـت بـإبراز الدراسات التي تناولت أوجه المقارنة بين شعراء التراث والـشعراء المحـدثين، وخاصة المقارنة بين العالم الشعري للمتنبي وأحمد شوقي(**)

كما حاولت بعض الدراسات أن تركز على منهج التحليل النفسي فـي دراسة شعر الأقدمين مثل الدراسة التي أجراها عبد الله خورشيد البري على أشعار بشار بن برد.

كما نشرت المجلات دراسات عن التراث الشعري العربي، والتـراث النقدي الذي تناول هذا الشعر أيضًا من خلال عدد من الدراسات المهمة مثل:

(*) انظر الملحق رقم (٩).

(**) انظر الملحق رقم (٩ ب).

الدراسة التي كتبها محمد جابر الحسيني بعنوان: « الديباجة في الشعر العربي »، والدراسة التي كتبتها بنت الشاطئ عنوانها: «خطأ منهجي في دراستهم للنقد الجاهلي »، كما تناولت المقالات والدراسات أيضًا موسيقى الشعر العربي والتجربة الشعرية، والمعمار الفني للرواية العربية.

كذلك استطاعت بعض المقالات أن تلقي الضوء على أعلام التراث الفكري العربي، فتناولت فضل الحضارة الإسلامية على النهضة الأوربية في عالم الطب من خلال العالم العربي «ابن سينا»، كما تناولت بعض المقالات فلسفة ابن رشد، ومقدمة ابن خلدون، وفكره في مجال التاريخ والاجتماع، كما تناولت بعض المقالات جوانب التأثر والتأثير بالأدب الغربي في مجال الأدب(*).

في مجال "التراجم":

اهتمت المجلات الأدبية بقضية التأريخ للأدباء والعناية بسيرة حياتهم، فاهتمت مجلات الخمسينيات والستينيّات الأدبية، وكذلك مجلات السبعينيّات بمذكرات الأدباء، أو ما كتبوه بأقلامهم عن أنفسهم، وحياتهم في شكل مذكرات أو مقالات، أو رسائل متبادلة، بينهم وبين أصدقائهم وذويهم.

كما اهتمت المجلات بما يرويه المعاصرون الذين كانت لهم صلة بالأدباء الذين ترجمت لحياتهم، واحتلت الكتابات غير المنشورة لهؤلاء الكتّاب مكانًا مهمًا من اهتمامات المجلات الأدبية. ففي مجلات الخمسينيات

(*) انظر ملحق رقم (٩ب).

يعد ما قدمته مجلة "الأدب" في العدد الخاص الذي أصدرته عن طه حسين نموذجًا متكاملاً لما أسهمت به المجلة الأدبية في التأريخ للمعاصرين والترجمة لهم. فقد اشتملت هذه الترجمة لحياة طه حسين والتأريخ لحياته تلك العناصر التي يقوم عليها أساس فن التراجم.

الرواية المشافهة عن معاصري الأدب: (نموذج طه حسين):

فقدمت المجلة رواية أحمد حسين عن طه حسين بعنوان: " ترجمة مروية"، فتحدث عن طفولة طه حسين، وأحداثها، بداية من دخوله الكُتَّاب ثم علاقته بأسرته وبيئته.

الكتابات غير المشهورة أو النادرة للكاتب نفسه:

وقدمت المجلة بعض مقالات طه حسين التي لم تشتهر مما يصوره نشاطه وتطوره الفكري والعلمي، فنشرت له عدة مقالات منها مقالة: « كلمات في المرأة»، ونشرت بمجلة «الهداية» بتاريخ يناير ١٩١١، ومقالة "الزواج" ونشرت بمجلة" الهداية أيضًا.

الرجوع إلى مذكرات الكاتب نفسه:

فعادت المجلة إلى مذكرات طه حسين فيما نشره في مجلة آخر ساعة بتاريخ ١٩٥٥/٤/٦.

تناول أفكار الكاتب من كتاباته ذاتها:

فتعرضت المجلة لنماذج نقدية مما كتبه طه حسين في جريدة «مصر الفتاة»، ومجلة «الهداية»، كما تناولت الردود الفكرية أو صدى أفكار الكاتب على المفكرين والأدباء من معاصريه.

وعلى هذه الأسس الأربعة ترجمت مجلة: الأدب" لحياة طـه حسين، وهو نوع نموذجي من الترجمة قامت به مجلة "الأدب" بشكل منهجي، وقد كشفت المجلة من خلاله عن كتابات طه حسين الشعرية في بداية حياته، ونشرت بعض قصائده، وما لم يشتهر من مقالاته من خلال البحث في الدوريات والمجلات التي كتب فيها[١].

وقد نشرت المجلات الأدبية ما يساعد فى الترجمة لحياة الأدباء الكبار الذين لعبوا دورًا مهمًا في حياتنا الأدبية والثقافية بعامة، من خلال مذكرات الأدباء أنفسهم وذلك كالتالي:

مذكرات الأدباء:

والتي تكشف عن طفولتهم وأحداث حياتهم وذكرياتهم الأدبية، فنشرت مذكرات العقاد على صفحات مجلة "الهلال" بعنوان: "ذكريات الطفولة ودروس العيد "[٢]، ومذكرات أخرى له عنوانها: "أجمل أيامي "[٣].

كما نشرت مذكرات محمود تيمور وهي مذكرات مهمة وغزيرة، تناول فيها الكاتب أهم المؤثرات التي أثرت في أدبه وحياته، فكتب عن علاقته بالشاعر حافظ إبراهيم وكيف نصحه بإتقان اللغة الفرنسية في مقال له بعنوان: "ذكريات في الأدب - حافظ إبراهيم "[٤].

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثامن، السنة السابعة، يناير ١٩٦٣م، ص ٤٦٢ - ص ٤٨٠.
(٢) مجلة "الهلال": مارس ١٩٦٣م، ص ١٨.
(٣) المصدر نفسه: فبراير ١٩٦٠م، ص ١١.
(٤) المصدر نفسه: سبتمبر ١٩٦٥م، ص ٥٠.

كما كتب محمود تيمور في مذكراته عن علاقته بالأدب الفرنسي ثم بالأدب الروسي، وكيف تأثر بهذا الأدب في مقالة عنوانها: « تشيكوف أديب القصة الإنسانية.. كيف عرفته ؟"[١].

والأهم من ذلك أن محمود تيمور قد كشف في مذكراته تلك عن الطريقة التي يكتب بها قصصه، والأحداث التي كانت وراء كل قصة، فكتب عن آثار البيئة المحيطة به، واستلهامه لها في قصصه، فكتب عدة مقالات منها مقالة بعنوان: "كيف أكتب قصصي؟- هكذا صنعت شمروخ!"[٢]، ومقالة: "سر المصابيح الزرق"، متحدثًا عن البطل في هذه الرواية التي كتبها، وهل كان هو بطلها أم لا ؟ [٣]، كما كتب مقالة أخرى بعنوان: "كيف أكتب؟ - المجهول في نداء المجهول "، فكتب عن روايته "نداء المجهول " وكيف اختار مادتها وأهدافه من كتابتها[٤]، ومنها أيضًا مقالة عنوانها: "اعترافات كاتب كبير - كيف صورت كليوباترة في خان الخليلي ؟"[٥].

كما تناول محمود تيمور في مذكراته علاقته بفن المسرح في مصر، فكتب عدة مقالات حول ذلك منها المقالات الآتية: "ذكرياتي عن المسرح

---

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٦٠م، ص ٥٤.
(٢) المصدر نفسه: يونيو ١٩٦٦م، ص ١٠٠.
(٣) المصدر نفسه: أبريل ١٩٦٦م، ص ٢٦.
(٤) المصدر نفسه: مارس ١٩٦٦م، ص ١٧.
(٥) المصدر نفسه: ديسمبر ١٩٦٦م، ص ٥٨.

المصري "[١]، ومقالته: "ذكرياتي عن المسرح المصري – التخت الشرقي بين مصطفى رضا وعبد الوهاب"[٢]، ومقالته: "ذكرياتي عن المسرح المصري – نجوم مسرح رمسيس»[٣].

كما نشرت مجلة "الهلال" مذكرات بديع خيري، ومنها مقالة عنوانها: "كيف ألّفت مسرحية (حسن ومرقص وكوهين) مع نجيب الريحاني"[٤]، كما كتب عن الشخصيات التي التقى بها، فكتب عن ذكرياته مع نجيب الريحاني، في مقال بعنوان: "ذكريات من وحي الربيع"[٥].

ونشرت مجلة "الهلال" مذكرات لإحسان عبد القدوس، يحكي فيها عن تأثير قراءة الروايات على حياته، وكتب ذلك فى مقالة عنوانها:" بطلات رغم أنف المؤلف"[٦].

ومن مذكرات الشعراء، نشرت مجلة "الهلال" مذكرات صالح جودت بعنوان "اعترافات نصف قرن"[٧].

---

(١) مجلة "الهلال": يناير ١٩٦٥م، ص ١٧٢.
(٢) المصدر نفسه: أبريل ١٩٦٥م، ص ١٣٠.
(٣) المصدر نفسه: مارس ١٩٦٥م، ص ١٢٤.
(٤) المصدر نفسه: مارس ١٩٦٦م، ص ٦٢.
(٥) المصدر نفسه: مايو ١٩٦٠م، ص ٨٥.
(٦) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٦٢م، ص ١٧.
(٧) المصدر نفسه: مارس ١٩٧٤م، ص ٥ – ص ٩٤.

كما اهتمت مجلة "الأدب" بحياة الكاتبات المصريات، فنشرت مذكرات للأديبة صوفي عبد الله بعنوان: "هكذا أكتب"[1]، ونشرت مجلة "جاليري ٦٨" مذكرات الشاعر العراقي:" تجربتي الشعرية" عن رؤيته للشعر، وتجربته الشعرية والحياتية[2].

ومن ذلك أيضًا ما نشرته المجلات الأدبية في السبعينيّات من مذكرات وتجارب الأدباء بأقلامهم، فكتب عبد الرحمن صدقي مذكراته بعنوان "اعترافات شاعر - صفحات من حياتي"[3]، فكتب حول صباه، والمرأة في حياته، ومطالعاته الأولى[4].

وقد أفسحت المجلات الأدبية للأدباء أن يكتبوا تجربتهم الذاتية، فخصصت مجلة "الهلال" عددًا خاصًا بعنوان: "تجربتي مع الحياة"، كتب فيه يوسف السباعي، وصالح جودت، وإبراهيم المصري عن تجاربهم الذاتية والحياتية بأقلامهم[5].

الرسائل والخطابات الشخصية:

وقد اهتمت المجلات الأدبية بالخطابات والرسائل الشخصية التي يتبادلها الأدباء مع معاصريهم من الأدباء، أو من الشخصيات العامة على اعتبار أنها أحد العناصر المهمة التي تتكامل بها الترجمة لحياة الأديب،

---

(١) مجلة "الأدب": يوليو ١٩٦٥م، ص ٢٣٨.

(٢) مجلة "٦٨" : يونيو ١٩٦٨م، ص ٦٢.

(٣) مجلة "الهلال": سبتمبر ١٩٧٠م، ص ١٢٢.

(٤) المصدر نفسه: سبتمبر ١٩٧١م، ص ١١٥.

(٥) المصدر نفسه: مارس ١٩٧٤م، ص ٥ – ص ٩٤.

فنشرت مجلة "الأدب" خطابات كتبها عبد الرحمن شكري الشاعر إلى أصدقائه وذويه، ومنها رسائله إلى الشاعر السكندري عثمان حلمي (عام ١٩٦٣م)، وثلاث عشرة رسالة إلى فؤاد صروف (١٩٤٣-١٩٤٤م) وأربعة عشرة رسالة إلى محمد رجب البيومي (عام ١٩٥٨م).

وقد نشرت مجلة "الأدب" هذه الرسائل بعنوان:" من وثائق التاريخ الأدبي، مخطوطات أو مطبوعات نادرة، عبد الرحمن شكري في رسائله الأخيرة، الشاعر يترجم لنفسه"[١].

كما نشرت مجلة "الهلال" الرسائل الأدبية والشخصية المتبادلة بين أحمد لطفي السيد والأديبة مي زيادة، فنشرها طاهر الطناحي بعنوان: "غرام لطفي السيد - خطابات لم تنشر إلى أديبة الشرق - مي "[٢]، وفيها يكشف عن العلاقة الأدبية بين أستاذ الجيل والأديبة مي زيادة، وتأثير علاقتها بأستاذ الجيل.

كما نشر طاهر الطناحي أيضًا الرسائل المتبادلة بين مي زيادة وجبران خليل جبران، وهي تحتوي على أسلوب أدبي جميل، واحتوت هذه الرسائل على معان وتأملات في الحب والفلسفة والأدب، وقد نشرها طاهر الطناحي في مجلة "الهلال" بعنوان:" غرام مي وجبران"[٣]

---

(١) مجلة "الأدب": العدد الثالث، السنة الثامنة يونيو ١٩٦٣م، ص ١٣٥ – ص ١٤٠.
(٢) مجلة "الهلال": فبراير ١٩٦٢م، ص ٣٩.
(٣) المصدر نفسه: سبتمبر ١٩٦٢م، ص ١٥٤.

وقد اهتمت المجلات الأدبية في السبعينيّات برسائل الأدباء وخاصة أنها في معظم الأحيان لا تكون رسائل إخوانية لبث السلام والتحيات، ولكنها تحتوي على قدر كبير من المناقشات الأدبية والفكرية.

فنشرت مجلة "الكتاب" عددًا من رسائل من عاصروا أنور المعداوي مثل: سهيل أدريس، ونزار قباني، والبياتي، وسيد قطب، وشاكر خصباك، وغائب طعمة فرمان، ومحمد الفيتوري.

وتزداد أهمية هذه الرسائل، إذ إنها تكشف ليس فقط جوانب من حياة وعلاقات أنور المعداوي بمعاصريه، ولكنها تكشف عن الظروف التي مرت بالقصة العربية من ١٩٠٠ إلى ١٩٤٠م، في رسائل سهيل أدريس، كذلك تضمنت رسالة عن الظروف التي أحاطت بإصدار مجلة "الآداب"، كما يقول عليّ شلش والذي نشر هذه الرسائل في مقال بعنوان: "أنور المعداوي في رسائل معاصريه"(١).

كما تعرض الرسائل وتكشف عن تأثير المعداوي في حياة المثقفين العرب، حيث كان من أوائل المثقفين المصريين الذين كسروا حاجز العزلة الثقافية المصرية عن العالم العربي، كما كان بادي النشاط في متابعته لأحداث الثقافة العربية المعاصرة بوجه عام(٢)، إذ تكشف رسائل الشاعر الفيتوري عن المحاولات الشعرية الأولى، وكيف تعرف على أنور المعداوي؟، ومتى نشر أول قصيدة لأول مرة في مجلة "الرسالة" عام ١٩٥٠.

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ١٧٣، أغسطس ١٩٧٥م، ص ٢٢، ص ٢٦.

(٢) المصدر نفسه: العدد ١٧٨، يناير ١٩٧٦م، ص ٤٣.

كما تكشف رسائل الأدباء العرب لأنــور المعــداوي عــن طبيعــتهم وشخصيتهم وعلاقتهم به كناقد، وهذه الرسائل تقع في الفترة الزمنيــة مــن ١٩٥٣ إلى ١٩٧٤ [١].

ومن الرسائل المهمة أيضًا التي نشرتها مجلة "الكاتب"، خطابات ضياء الشرقاوي – واحد من أبرز كتّاب القصة في الستينيّات – إلى محمد الراوي، وتكشف هذه الرسائل – التي نشرها محمد الراوي في مقال بعنــوان: "مــن أفكار ضياء الشرقاوي "– عن تطور طريقة السرد وتطور اللغــة، وتطــور طريقة المعالجة في قصص ضياء الشرقاوي ومن وجهة نظره[٢].

كما كتب عبد المنعم شميس عن علاقة أحمد شوقي بحــافظ إبــراهيم، واستنتج أن حافظ إبراهيم كان من أخطر العوامل في تفجير شاعرية شــوقي مستدلاً برسائلهما الشعرية المتبادلة أثناء نفي أحمد شوقي، ومن خلال قصيدة الرثاء التي كتبها شوقي في وفاة حافظ[٣].

شهادات المعاصرين:

وتنشر المجلات الأدبية شهادات بعض المعاصرين من الأدبــاء ورجــال الفكر عن بعض الأدباء وسيرهم وحياتهم الشخصية والأدبية، فيكتــب عبــاس

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ١٧٥، أكتوبر ١٩٧٥م، ص ١٦ – ص ٣٣.

(٢) المصدر نفسه: العدد ٢٠١، ديسمبر ١٩٧٧م، ص ٥٠ – ص ٥٣.

(٣) المصدر نفسه: العدد ٢٠٤، ٢٠٥، مارس وأبريل ١٩٧٨م، ص ١١٣.

العقاد مقالاً عن الحب والصداقة في حياة الأديبة مي زيادة، وعلاقاتها بأدباء عصرها من خلال قربه منها، فيكتب ذلك في مقال عنوانه: "رجال حول مي"[1].

كما نشرت مجلة "الأدب" شهادة محمد كامل البنا – وهو الراوي الأول لأشعار محمود بيرم التونسي– ونشرت شهادته بعنوان: "معالم في حياة بيرم"[2]، كما كتب محمود تيمور عن علاقته بزكي مبارك في مقال عنوانه: "زكي مبارك – فتى سنتريس"[3].

كذلك تعد مقالات عباس خضر والتي كتبها في السبعينيّات بعنوان: "هؤلاء عرفتهم" من المذكرات المهمة التي تكشف كثيرا من الحوادث والمؤثرات التي كان لها أثر على معاصريه من الأدباء الذين تحدث عنهم في مذكراته، والتي نشرتها له مجلة "الثقافة"، فكتب عن ذكرياته مع العقاد[4]، كما كتب عن ذكرياته والحوادث المؤثرة في حياة يوسف السباعي في مقال بعنوان: "هؤلاء عرفتهم"[5]، وكتب عن حياة الشاعر محمود حسن إسماعيل بنفس العنوان[6]، وكتب عن حياة الشاعر طاهر أبو فاشا[7]، والشاعر كامل الشناوي[8].

---

(١) مجلة "الهلال": مارس ١٩٦٢م، ص ٨٤.

(٢) مجلة "الأدب": العدد العاشر، السنة الخامسة، مارس ١٩٦١م، ص ٦٠٣.

(٣) مجلة "الهلال": مايو ١٩٦٦م، ص ٤.

(٤) مجلة "الثقافة": العدد ٤٢، مارس ١٩٧٧م، ص ٥١.

(٥) المصدر نفسه: العدد ٥٥، أبريل ١٩٧٨م، ص ٢ – ص ١٨.

(٦) المصدر نفسه: العدد ٤٥، يونيو ١٩٧٧م، ص ٨٠.

(٧) المصدر نفسه: العدد ٤٦، يوليو ١٩٧٧م، ص ٤٦.

(٨) المصدر نفسه: العدد ٥٤، مارس ١٩٧٨م، ص ٣٩.

وكتب عبد المنعم شميس عدة مقالاًت عن الشخصيات التي أثرت في حياة أمير الشعراء أحمد شوقي بعنوان: "شخصيات في حياة شوقي"، فتعرض الكاتب للشخصيات التي عاصرت شوقي، محاولاً معرفة مدى علاقاتها بأمير الشعراء من خلال مذكرات هؤلاء المعاصرين، أو ما ذكروه بشكل أو بآخر، فكتب عن علاقة شوقي بأمير البيان شكيب أرسلان من خلال كتاباته، ومنها كتاب بعنوان "شوقي أو صداقة أربعين سنة "[١].

وكتبت كريمة زكي مبارك عددًا من المقالاًت عن أبيها زكي مبارك، منها مقالة عنوانها: "أيامي مع زكي مبارك"[٢]، وأخري بالعنوان نفسه [٣]، كما كتبت بعنوان "زكي مبارك بين الجحود والنكران"[٤].

وعن حياة طه حسين والعوامل المؤثرة فيها، نشرت مجلة "الجديد" ذكريات فريد شحاتة السكرتير الخاص لطه حسين، ونشرت بعنوان: "مذكرات لطه حسين لم تنشر"[٥].

كما كتب أحمد مصطفى حافظ عن ذكرياته مع أحمد حسن الزيات في مقال بعنوان: "ذكريات مع الزيات"[٦].

---

(١) مجلة "الكاتب": العدد ٢٠٢، يناير ١٩٧٨م، ص ٨.
(٢) مجلة "الثقافة": العدد ٤٠، يناير ١٩٧٧م، ص ٨٢.
(٣) المصدر نفسه: العدد ١١، أغسطس ١٩٧٤م، ص ١٠٠.
(٤) المصدر نفسه: العدد ٣٨، يناير ١٩٧٦م، ص ٦٦.
(٥) مجلة "الجديد": العدد ٨٥، ١٥ يوليو ١٩٧٥م، ص ٢٠.
(٦) المصدر نفسه: العدد ٢٠٣، ١٥ يونيو ١٩٨٠م، ص ٢٨.

وأفسحت مجلة "الثقافة" المجال لذكريات ومذكرات من عرفوا الشاعر محمود حسن إسماعيل عن قرب، فنشروا مذكرات زوجته السيدة سارة أحمد نسيم بعنوان: "محمود حسن إسماعيل الزوج والأب"، كما كتب نبيل عبد الحميد مقالاً بعنوان:" الصديق الذي فقدته"(١).

ومن مذكرات الأدباء عن معاصريهم أيضًا ما كتبه حافظ محمود عن ذكريات مع فكري أباظة(٢).

وكتب طاهر الطناحي عن ذكرياته مع أحمد لطفي السيد بعنوان:" أستاذ الجيل - ذكريات باقية من حياته"(٣).

كما كتب عبد الرحمن صدقي عن علاقته بالعقاد، وأحداث في حياة العقاد في مقال بعنوان:" العقاد كما عرفته - في مطالع القرن العشرين"(٤)، كما كتب مقالاً آخر بعنوان "العقاد - صداقة خمسين سنة"(٥).

الكتابات والأعمال غير المنشورة:

كما نجحت المجلات الأدبية في نشر القصائد التي لم تنشر، أو الأعمال النادرة أو غير المشهورة لكبار الكتّاب، ومن ذلك ما نشرته مجلة "الشعر" للشاعر العراقي بدر شاكر السياب من قصائد كتبها قبل وفاته بيومين، ومنها قصيدة بعنوان:" عكاز في الجحيم"(٦).

---

(١) مجلة "الثقافة": العدد ٤٥، يونيو ١٩٧٧م، ص ٨٠، ص ٨٣.

(٢) مجلة "الهلال": نوفمبر ١٩٧٦م، ص ٥٤.

(٣) مجلة "الهلال": أبريل ١٩٦٣م، ص ١٩.

(٤) المصدر نفسه: مارس ١٩٦٠م، ص ٨٠

(٥) المصدر نفسه: أبريل ١٩٦٤م، ص ٤.

(٦) مجلة "الشعر": أبريل ١٩٦٥م، ص ١٠.

وقد استطاعت المجلات الأدبية في السبعينيّات من خــلال اهتمامهــا بحياة الأدباء، وتسجيلها الإبداعية الأولى أن تــؤرخ لبــداياتهم، وكتابــاتهم المجهولة أيضًا، فنشرت مجلة "الهلال" قصصًا مجهولة لــم تنــشر لنجيــب محفوظ، ومنها قصة:"أول أبريل"[(١)]، وقصة "ثمن زوجة"، وقصة "الــذكرى"، وكتبت هذه القصص عام ١٩٨٣م [(٢)].

كما أرَّخت مجلة "الهلال" للبدايات الأولى لنجيب محفوظ، والتي بدأت بأول قصة نشرت له بتاريخ ٣ أغسطس عام ١٩٣٤م (بالمجلة الجديدة).

كما أرخت لبدايات يوسف أدريس والذي نشر أول قصة له بعنــوان:" لعنة الجبل": ونشرت بروز اليوسف بتاريخ ٤١ أبريل ١٩٥٠م[(٣)].

كما نشرت مجلة "الهلال" خمس قصائد مجهولة للشاعر إبراهيم ناجي، كتب عنها وعن ملهماتها الشاعر حسن توفيق في مقال بعنوان: "خمس قصائد مجهولة لشاعر الأطلال إبراهيم ناجي"[(٤)] [(٥)].

---

(١) مجلة الهلال": يونيو ١٩٧٧م، ص ١٤٢.

(٢) المصدر نفسه: مارس ١٩٧٧م، ص ٣٨.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٠٦.

(٤) مجلة "الهلال": يونيو ١٩٧٧م، ص ٩٣.

(٥) وأولى هذه القصائد كتبها إبراهيم ناجى عام ١٩٢٨م بعنوان: "وداع مريض"، وقصيدة: "صخرة المكس" عام ١٩٤٠م، وقصيدة: "بالله مالي ومالك" عام ١٩٤٨م، وقصيدة: "صولة الحين" عام ١٩٥٣م.

خـــاتمـــة

كشفت دراسة المجلات الأدبية في الفترة من ١٩٥٤م إلى ١٩٨١م عن عدة نتائج تمثل في مجملها الإجابة عن تساؤلات الدراسة وهي كالتالي:-

(١) خضعت المجلات الأدبية الصادرة في الفترة من ١٩٥٤م إلى ١٩٨١م لتوجيهات النظام السياسي من خلال قرارات أجهزة وزارة الثقافة والتي أصدرت هذه المجلات الأدبية.

(٢) أن هذه المجلات كانت تخضع في أسباب نشأتها واحتجابها إلى تغير التوجهات السياسية والثقافية والفكرية للنظام، وأن نقص الإمكانيات المادية - وإن كان من الأسباب العامة - لتوقف بعض المجلات الأدبية، إلا أنه ليس السبب الوحيد في توقفها، ويتمثل ذلك في قرار وزير الثقافة بإلغاء مجلات وزارة الثقافة دفعة واحدة في مطلع السبعينيّات، وإصدار مجلات أدبية جديدة تتبني، التغيرات الجديدة وتمهد لتحولات النظام وتوجهاته السياسية والفكرية.

(٣) أن فهم القائمين على المجلة الأدبية لدورها وطبيعتها، يؤثر في نجاحها أو فشلها كمجلة لا بد لها من الارتباط بواقع المجتمع الذي تعيش فيه، بدليل أن أسباب إغلاق مجلتي "الثقافة"، و"الجديد" في أوائل الثمانينيات كان بسبب فقدان المجلتين لقرّائهما، وبالتالي انخفاض التوزيع، مما يؤكد أن نجاح

المجلة يتوقف على مدى إدراك القائمين عليها لدورها وطبيعتها في المجتمع الذي تنشأ فيه.

(٤) أن المجلات الأدبية في الفترة من ١٩٥٤ إلى١٩٨١م نجحت في أن تكون السجل الحافظ لتيارات الفكر والأدب والثقافة، فمن خلاله نستطيع التعرف على أهم قضايا الأدب والفكر التي أكدت عليها المجلات في هذه الفترة، وهي: قضية الالتزام في الأدب وقضية الشعر المرسل.

وقد برز الاتجاه إلى التأكيد على مفهوم الالتزام في الأدب في مجلات الخمسينيات والستينيّات الأدبية، وجاء ذلك مرتبطًا بالتغييرات الثورية التي حدثت في أعقاب ثورة يوليو ١٩٥٢م.

كما أكدت بعض المجلات الأدبية في السبعينيّات على أهمية التزام الأدب بقضايا مجتمعه، ولكن تشهد هذه المرحلة أيضًا تركيز أصحاب مدرسة الفن للفن على هذه القضية على صفحات مجلات السبعينيات الأدبية، وأبرزهم رشاد رشدي.

(٥) شهدت معالجة قضية الشعر المرسل في الصحافة تراجعًا ملموسًا في فترة السبعينيّات، بينما كانت فترة الخمسينيات والستينيّات فترة الصراع العنيف بين أنصار الشعر العمودي وأنصار الشعر المرسل، انتهت إلى قوة دفاع أنصار الشعر المرسل على أساس أنه جزء لا يتجزأ من الانتفاضة الثورية الكبرى في روحه وشكله الخاص.

بينما اشتد بأس أنصار الشعر التقليدي في السبعينيّات بسبب سـيطرة بعض الشعراء الكلاسيكيين على المجلات الأدبية في ذلك الحين مثل صـالح جودت رئيس تحرير مجلة "الهلال".

(٦) من أبرز القضايا الفكرية التي برزت في هـذه الفتـرة (١٩٥٤-١٩٨١م) قضية الأصالة والمعاصرة، وقضية تجديد الفكر ورموز التنـوير، وقد اهتمت المجلات الأدبية عمومًا بهـذه القـضايا، وإن اختلفـت طريقـة معالجتها في مجلات الخمسينيات والستينيّات عنها في مجـلات الـسبعينيّات الأدبية، وبينما كانت الدعوة إلى الانفتاح على ثقافات الغرب وآدابه مقترنـة بضرورة جمع التراث الأدبي والفكري جمعًا مستقصيًا شاملاً بحيث لا يجوز الاستغناء عن بعضه، والاكتفاء بما حضر، أو وصف العصر بنتف من آثاره وبعض أهله، وكان هذا رأي مدرسة الأمناء بزعامة أمين الخولي الذي قـال التجديد هو قتل القديم بحثًا.

وجاءت الدعوة إلى الانفتاح على ثقافات الغرب مقترنة برؤية انتقائية للتراث، وقد ظهر هذا الاتجاه واضحًا في مجلة "الهلال" خلال السبعينيّات، إذ دعت إلى نشر ما ينفعنا فقط من التراث.

وتجدر الإشارة إلى أنه لم تخف تلك النظرة الانتقائية للتراث خلال عقد الستينيّات؛ فنشرت مجلة "الهلال" أيضًا بعض المقالاًت التي دعت إلى إعادة النظر في التراث في إطار انتقاء إيجابيات الثقافة العربية والغربية معًا.

(٧) وفيما يتعلق بقضية تجديد الفكر ورموز التنوير، فقد اتجهت المجلات الأدبية في الستينيّات إلى الإشادة برموز التنوير وخاصة طه حسين، بينما تراجعت هذه الإشادة في السبعينيّات، فبعد أن كانت مجلة "الهلال" على سبيل المثال تعتبر طه حسين مجددًا في دراسة الفكر والتاريخ في الستينيّات، فقد نشرت مجلة "الهلال" نفسها عدة مقالات تهاجم فكر طه حسين وتسعى إلى اتهامه في السبعينيّات، بينما وقفت بعض المجلات الأدبية في هذه الفترة موقفًا متميعًا من قضية الهجوم على رموز التنوير وخاصة طه حسين، ومنها مجلة "الثقافة".

(٨) من أبرز القضايا السياسية التي أثارتها المجلات الأدبية في فترة الدراسة هي قضية الصراع العربي الإسرائيلي، وقضية القومية العربية.

وقد اختلفت معالجة المجلات الأدبية لهذه القضية خلال فترة الدراسة، ففي الخمسينيات والستينيّات كانت تؤكد المجلات الأدبية على أهمية حشد قوى المواطن العربي لمناصرة الأمة العربية ضد إسرائيل، وكان الحل الوحيد المطروح هو القوة في حل قضية الصراع العربي الإسرائيلي، بينما شهدت هذه القضية اختلافًا في المعالجة في فترة السبعينيّات بعد تغير موازين اللعبة السياسية، فأكدت المجلات الأدبية على الحل السلمي، ودعت إلى التغلب على الحواجز النفسية بين المواطن العربي والإسرائيلي، كما دعت إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل على صفحات مجلة "الجديد".

(٩) برز المفهوم العربي على صفحات المجلات الأدبية في الخمسينيات والستينيّات، واهتمت المجلات بالتأكيد على سلاح الأدب والفكر في دعم قضايا الوحدة والقومية العربية، بينما شهد الفكر القومي تراجعًا على صفحات المجلات الأدبية في السبعينيّات، بل شهدت فكرة القومية العربية هجومًا عنيفًا على صفحات بعض هذه المجلات وخاصة مجلة "الجديد".

(١٠) من أبرز القضايا الاجتماعية التي برزت على صفحات المجلات الأدبية قضية المرأة (عملها وحقوقها)، وقد شهدت مجلات الخمسينيات والستينيّات الأدبية دعوة قوية إلى نصرة المرأة ومراجعة القوانين الشرعية سواء المطابقة لروح الدين أو المخالفة حتى تصبح أكثر تناسبًا مع العصر وفي صالح المرأة.

بينما شهدت السبعينيّات محاولات للدفاع عن حق المرأة في العمل على شرط تنازلها عن إجازات الوضع وغيرها؛ لأنها تقلل من قابلية أماكن العمل لتشغيلها، وقد تزامن هذا مع بروز التيارات الفكرية السلفية التي نادت بعودة المرأة إلى المنزل.

(١١) إن أهم التيارات الفكرية والأدبية والثقافية التي ظهرت في فترة الدراسة هي:

١- التيار اليميني وينقسم إلى: أ - التيار الديني، ب- التيار الليبرالي.

٢- التيار اليساري.

وقد اختلف موقف المجلات الأدبية من هذه التيارات الفكرية في فترتي الدراسة، فقد كانت سياسة النظام الناصري تعتمد على سياسة التوازن بين مختلف التيارات، مع ميل إلى الاشتراكية.

ولذا كان اليمين أحد التيارات الموجودة في عهد عبد الناصر، كما برزت الأصوات الاشتراكية على صفحات المجلات الأدبية في فترتي الخمسينيات والستينيّات.

بينما شهدت مجلات السبعينيات الأدبية محاولة الهجوم على اليسار، بينما أصبح اليمين هو التيار الفكري الذي سيطر على الساحة الثقافية في السبعينيّات، وقد استطاعت رموز اليمين في المجلات الأدبية الانقضاض على ثورة يوليو ومحاولة تشويه انجازاتها، وتجلى هذا الاتجاه في مجلات: "الجديد"، و"الثقافة"، "الثقافة الأسبوعية ".

(١٢) قدمت المجلات الأدبية في فترتي الدراسة كثير من الإسهامات فى مجالات الإبداع والترجمة والدراسات والتراجم، مما يؤكد على دور المجلات الأدبية مهما اختلفت اتجاهاتها في تقدم أشكال الإبداع الأدبي كالقصة والشعر، كذلك إسهاماتها الملحوظة في مجال الترجمة والدراسات. ففي مجال الإبداع: قدمت المجلات الأدبية خلال فترة الدراسة العديد من القصائد والقصص، كما قدمت العديد من الأدباء المصريين والعرب، من الراسخين والناشئين.

(١٣) تعكس اتجاهات الشعر والقصة في المجلات الأدبية فـــي فتــرة الدراسة الحس الاجتماعي والسياسي والثقافي للواقع السياسي والاجتمـــاعي والثقافي خلال فترة الدراسة في مصر.

فنجد مجلات الخمسينيات والستينيّات الأدبية استهدفت أشكال الإبــداع من خلال القصة والشعر لإبراز الروح القومية والدفاع عن قضايا الوحــدة والعروبة، كذلك صورت أشكال الإبداع معاناة فترة النكسة، فركــزت علـــى ضرورة استعادة الذات ومراجعة المشاعر السلبية، وعملت على اســتنهاض الهمم، كما نشرت المجلات الأدبية بعض دواوين شعراء الأرض المحتلـــة. كما صدقت القصائد والقصص في تصوير حالة اللا سلم واللا حــرب قبــل حرب ١٩٧٣م، وجو الترقب والانتظار والإحساس بضرورة الحــسم، وقــد تجلت هذه الروح في قصائد أمل دنقل بصفة خاصة.

وقد صورت القصائد فرحة النصر ومعجزة العبــور عـــام ١٩٧٣م، فنشرت قصائد صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي، والعديد من الشعراء المصريين والعرب، كما أفسحت المجلات الأدبيـــة المجـــال لنـــشر إبداعات الشباب، وخاصة مجلة "سنابل" التي خصصت بابًـــا لنـــشر إبــداع المقاتلين على "الجبهة" بعنوان "من شرنقة النار"، كما نشرت المجلات الأدبية القصائد المؤيدة والمعارضة للنظام سواء تلك التي أيدت الاتجاه إلـــى الـــسلم وتأييد معاهدات كامب ديفيد، أو تلك التي رفضتها. كما أبرزت أشكال الإبداع وخصوصًا القصة مشكلات المواطن المصري الاقتصادية والاجتماعية مثل: السفر والهجرة وخاصة في السبعينيّات.

(١٤) وفي مجال الترجمة: استطاعت المجلات الأدبية أن تقدم بانوراما لأدب الغرب سواء في مجلات الخمسينيات والستينيات الأدبية، أو في مجلات السبعينيات الأدبية. ولكن يلاحظ تركيز مجلات السبعينيات الأدبية على الأدب الأمريكي بشكل ملحوظ وخاصة على صفحات مجلة "الجديد".

(١٥) وفي مجال الدراسات والتراجم: قدمت المجلات الأدبية خلال فترة الدراسة إسهامًا كبيرًا في التعريف بالأدباء الراسخين في مصر والعالم العربي، وأعمالهم وحياتهم من خلال الدراسات النقدية التي أبرزت أعمالهم وكتاباتهم، أو تعرضت لها، كما اهتمت المجلات الأدبية بإبراز الكتابات التي لم تأخذ حقها في تقييم تراثنا الإبداعي. كما نشرت المجلات العديد من الدراسات عن أدب المهجر وشعرائه، وخاصة أولئك الذين لم يحظوا بالشهرة وذيوع الصيت.

(١٦) كما اهتمت المجلات الأدبية في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات بتراجم الأدباء، واتبعت منهجًا علميًا في ذلك عن طريق نشر المذكرات الأدبية الخاصة بالأديب نفسه، ونشر الرسائل الخاصة التي تبادلها مع معاصريه وذويه، ومن خلال تسجيل شهادات المعاصرين، وبالرجوع إلى الكتابات غير المشهورة أو النادرة للأديب نفسه.

ومما سبق يتضح أهمية المجلات الأدبية من حيث كونها مصدرًا لتاريخ الأدب، ويتضح ضرورة الاهتمام بدعم المجلات الأدبية لتؤدي دورها في المجتمع، حتى لا تضطر إلى التوقف بسبب عدم توافر الإمكانيات المادية.

كذلك تجدر الإشارة إلى ضرورة دعم الصحافة الأدبية بصفة عامة، والتأكيد على أهمية المجلات الأدبية بحيث تتحمس المؤسسات الصحفية لإصدار مثل هذه المجلات بما لها من إمكانيات صحفية، ومادية، وأقسام خاصة بالإعلانات والتوزيع، وبما لديها من خبرات متخصصة في هذه المجالات.

وجل الأمر، هو تحقيق الديمقراطية، وكفالة حرية الرأي، واحترام سيادة القانون بحيث تكفل لهذه المجلات أن تؤدي دورها في إرساء الحريات والدفاع عنها، ولكي تكون منبرًا للآراء الحرة، ومجالات تصطرع فيه الآراء في شتى مجالات الفكر والأدب والثقافة.

المصادر والمراجع

أولاً - المجلات موضوع البحث:

(١) مجلـــة "الأدب" (١٩٥٦-١٩٦٦م)، (يونيـــو ١٩٦٨- نـــوفمبر ١٩٦٩م).

(٢) مجلة "الثقافة": (١٩٦٣-١٩٦٥م).

(٣) مجلة "الثقافة": (١٩٧٣-١٩٨١م).

(٤) مجلة "الثقافة الأسبوعية": (١٩٧٤-١٩٧٦م).

(٥) مجلة "الجديد": (١٩٧٢-١٩٨١م).

(٦) مجلة "الرسالة ": (١٩٦٣-١٩٦٥م).

(٧) مجلة "الرسالة الجديدة": (١٩٥٤-١٩٥٨م).

(٨) مجلة "الزهور": (١٩٧٣-١٩٧٦م)

(٩) مجلة "الشعر": (١٩٦٤-١٩٦٥م).

(١٠) مجلة "الشعر": (١٩٧٦-١٩٨١م).

(١١) مجلة "الشهر": (١٩٥٨-١٩٦٢م).

(١٢) مجلة "القصة": (١٩٦٤-١٩٦٥م).

(١٣) مجلة "القصة": (١٩٧٤-١٩٨١م).

(١٤) مجلة "الكاتب": (١٩٧٤-١٩٨٠م).

(١٥) مجلة "المجلة": (١٩٥٧-١٩٧١م).

(١٦) مجلة "المسرح": (١٩٦٤-١٩٧٠م).

(١٧) مجلة "الهلال": (١٩٥٢-١٩٨١م).

(١٨) مجلة "جاليري ٦٨": (١٩٦٨-١٩٧١م).

(١٩) مجلة "سنابل": (١٩٦٩-١٩٧٢م).

(٢٠) مجلة "قصتي": (١٩٥٤-١٩٥٦م).

(٢١) مجلة "نادي القصة": (١٩٦٨-١٩٧١م).

ثانيًا – وثائق غير منشورة:

(١) وزارة الداخلية، إدارة المطبوعات: ملف رقم ١١-٢-١٥١٦ بخصوص مجلة "قصتي".

(٢) ـــــــــــ: ملف رقم ١١-٢-١٥٧٧ بخصوص مجلة "الرسالة الجديدة".

(٣) مصلحة الاستعلامات: ملف رقم ١١-٢/٢١٨٣ بخصوص مجلة "الرسالة".

(٤) ـــــــــــ: ملف رقم ١١-٢/٢١٨٢ بخصوص مجلة "الثقافة".

(٥) ـــــــــــ: ملف رقم ١١-٢/٢٢٢٦ بخصوص مجلة "القصة".

(٦) مصلحة الاستعلامات، مراقبة إدارة المطبوعات: ملف رقم ١١-٢/٢٢٥، بخصوص مجلة "الشعر".

(٧) وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، الإدارة العامة للصحافة المحلية والمطبوعات: ملف رقم ١١/٢/١٨٧٥ بخصوص مجلة "نادي القصة".

(٨) ـــــــــــ: ملف رقم ١١/٢/٢٤٦٢ بخصوص مجلة "الشعر".

(٩) ـــــــــــ: ملف رقم ١١/٢/١٧٥٣ بخصوص مجلة "الأدب".

(١٠) وزارة الثقافة والإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات: ملف رقم ١١/٢/٢٤٣٨ بخصوص مجلة "الثقافة الأسبوعية".

(١١) ـــــــــــ: ملف رقم ١١/٢/٢٤٠٩ بخصوص مجلة "الثقافة".

ثالثًا – رسائل جامعية (غير منشورة):

(١) حامد الشافعي دياب (١٩٨١م): "الضبط الببليوجرافي للدوريات الصادرة في مصر – دراسة وتخطيط"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

(٢) سلام أحمد عبده (١٩٩٠م): "التحرير الصحفي في المجلات الإسلامية المتخصصة في العقدين الثامن والتاسع من القرن العشرين"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الصحافة.

(٣) صباح ياسين عليّ (١٩٨٣م): "تطوير الفنون الصحفية في مجلة "ألف.. باء" العراقية خلال السنوات العشر الأولى لصدورها"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

(٤) طاهر معلا ربيع (١٩٧٩م): "الأدب في مجلة العربي"، رسالة ماجستير، الجامعية اليسوعية، معهد الآداب الشرقية، قسم اللغة العربية، بيروت.

(٥) عزة عبد الحميد ساسي(١٩٩٠م): "الدوريات في مكتبة جامعة القاهرة"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

(٦) غازي زين عوض الله (١٩٨٨م): "الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية ١٩٢٤-١٩٨٥"، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة.

(٧) محمد الصادق عفيفي (١٩٦٨م): "الصحافة الأدبية في المغرب الأقصى"، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

(٨) محمد سيد محمد (١٩٦٨م): "الزيات والرسالة"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

(٩) محمود علم الدين (١٩٨٠م): "الفن الصحفي في المجلة العامة – مع دراسة تطبيقية على المجلات المصرية العامة: المصور، آخر ساعة، أكتوبر عام ١٩٧٨"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة.

رابعًا – مقابلات شخصية:

(١) حوار مع خيرى شلبي، بتاريخ ٥/٤/١٩٩٣م.

(٢) حوار مع محمد عفيفي مطر، بتاريخ ٧/٤/١٩٩٣م.

(٣) حوار مع د. غالي شكري، بتاريخ ١٣/٤/١٩٩٣م.

(٤) حوار مع فاروق عبد القادر، بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٩٤م.

(٥) حوار مع صبري موسى، بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٩٤م.

(٦) حوار مع عاطف مصطفى، بتاريخ ٥/١١/١٩٩٤م.

(٧) حوار مع فتحي سلامة، بتاريخ ٢١/١١/١٩٩٤م.

(٨) حوار مع محمد صبري السيد، بتاريخ ٢١/١١/١٩٩٤م.

(٩) حوار مع حسين رزق، بتاريخ ٢١/١١/١٩٩٤م.

(١٠) حوار مع د. عبد العزيز الدسوقي، بتاريخ ٩/١٢/١٩٩٤م.

(١١) حوار مع د. نبيل راغب، بتاريخ ١٠/٤/١٩٩٥م.

(١٢) حوار مع د. عز الدين إسماعيل، بتاريخ ١١/٤/١٩٩٥م.

خامسًا – مراجع عربية:

(١) ابن خلدون (١٩٨٤م): "مقدمة ابن خلدون"، دار القلم، بيروت، ط٥.

(٢) أحمد بدوي: "أسس النقد الأدبي عند العرب"، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، د.ت.

(٣) أحمد حمروش (١٩٨٢م): "قصة ثورة يوليو - البحث عن الديمقراطية"، دار ابن خلدون، القاهرة، ط١.

(٤) أحمد محمد عطية: "أدب الثورة المضادة"، دار شهدي للنشر، القاهرة د.ت.

(٥) أشرف مصطفى توفيق (١٩٨٩م): "المعارضة"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

(٦) بدر الدين أبو غازي (١٩٨٥م): "المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري من ١٩٥٢ إلى١٩٨٠م"، المجلد الرابع عشر، (الفنون والآداب)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

(٧) ثروت عكاشة (١٩٨٧م): "مذكراتي في السياسة والثقافة"، مكتبة مدبولي، جـ١، جـ٢.

(٨) جابر عصفور (١٩٩٢م): "قراءة التراث النقدي"، دار سعاد الصباح، ط١، ١٩٩٢م.

(٩) ـــــــــــــ (١٩٩٤م): "هوامش على دفتـــر التنـــوير"، دار سعاد الصباح، طـ١.

(١٠) جمال عليّ زهران (١٩٨٧م): "الـــسياسة الخارجيـــة لمـــصر ١٩٧٠-١٩٨١"، مكتبة مدبولي.

(١١) خالد محيي الدين (١٩٩٢م): "والآن أتكلـــم"، مركـــز الأهـــرام للترجمة والنشر، ط١.

(١٢) رمزي ميخائيل جيد (١٩٨٧م): "أزمـــة الديمقراطيـــة ومـــأزق الصحافة القومية ١٩٥٢-١٩٨٤م"، مكتبة مدبولي.

(١٣) زكي نجيب محمود (١٩٩١م): "حصاد السنين"، دار الـــشروق، ط١.

(١٤) السيد يس (١٩٧٠م): "التحليل الاجتماعي للأدب"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،.

(١٥) شكري عياد (١٩٩٣م): "المذاهب الأدبية والنقدية عند العـــرب والغربيين"، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٧٧، الكويت.

(١٦) شكري فيصل (١٩٥٩م): "الصحافة الأدبية - وجهة جديدة فـــي دراسة الأدب المعاصر وتأريخه"، محاضـــرات مطبوعـــة، معهـــد الدراسات العربية العالمية.

(١٧) ـــــــــــــــــ: "مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي - عرض ونقد واقتراح"، مطبعة دار الهنا، بولاق مصر. د.ت.

(١٨) صلاح فضل (١٩٧٨م): "منهج الواقعية في الإبداع الأدبي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(١٩) صليب بطرس (١٩٨١م): "الصحافة في عقدين ١٩٦٠-١٩٨٠م". المركز العربي للصحافة والنشر - أهلا.

(٢٠) عليّ الدين هلال وآخرون (١٩٨٢م): "تجربة الديمقراطية في مصر ١٩٧٠-١٩٨١م"، المركز العربي للبحث والنشر، ط٢.

(٢١) عليّ الراعي (يونيو ١٩٩٤م): "هموم المسرح وهمومي"، كتاب الهلال، العدد ٥٢٢.

(٢٢) عليّ شلش (١٩٨٨م): "المجلات الأدبية في مصر - تطورها ودورها"، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢٣) عناد الكبيسي (١٩٧٢م): "الأدب في صحافة العراق"، جامعة بغداد، مطابع النعمان، النجف الأشرف، العراق.

(٢٤) غالي شكري (١٩٨٤م): "ذكريات الجيل الضائع"، الدار المصرية للكتاب، ط٢.

(٢٥) ـــــــــــــــــ: "النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث"، الدار العربية للكتاب، د.ت.

(٢٦) ــــــــــــ (سبتمبر ١٩٨٧م): "الثورة المضادة"، كتاب الأهالي، عدد ١٥، ط٣.

(٢٧) ــــــــــــ (١٩٩٠م): "المثقفون والسلطة في مصر"، أخبار اليوم، ط١.

(٢٨) ــــــــــــ (١٩٩٤م): "الخروج على النص - تحديات الثقافة والديمقراطية"، دار سينا للنشر، ط١.

(٢٩) فاروق خورشيد (١٩٦١م): "بين الأدب والصحافة"، الدار المصرية للنشر، ط١.

(٣٠) فاروق عبد القادر (١٩٧٩م): "ازدهار وسقوط المسرح المصري"، دار الفكر المعاصر.

(٣١) فؤاد زكريا (يوليو ١٩٨٤م): "المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر"، كتاب العربي الثالث.

(٣٢) ــــــــــــ (١٩٨٤م): "كم عمر الغضب - هيكل وأزمة العقل العربي"، دار القاهرة للنشر والتوزيع، ط٢.

(٣٣) كامل زهيري (١٧-١٩يناير ١٩٧٦م): "نظرات على حرية الصحافة"، الاتحاد العام للصحفيين العرب، اللجنة الدائمة للحريات الصحفية - اجتماع الإسكندرية.

(٣٤) لويس عوض (١٩٦٧م): "الثورة والأدب"، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

(٣٥) محمد الكتاني: "الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث"، دار الثقافة، الدار البيضاء، جـ١، د.ت.

(٣٦) محمد حافظ رجب: "المشروع الناصري والخطاب القطبي - سيد قطب دراسة حالة"، كتاب "الانتلجنسيا العربية - المثقفون والسلطة"، منتدى الفكر العربي، عمان، د.ت.

(٣٧) محمد حسن عبد الله (١٩٧٥م): "مقدمة في النقد الأدبي"، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١.

(٣٨) محمد حسنين هيكل: "خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة التاسعة عشرة.

(٣٩) محمد عبد السلام الزيات (١٩٨٦م): "مصر إلى أين؟"، دار المستقبل العربي، ط٢، ١٩٨٦.

(٤٠) محمد غنيمي هلال (١٩٨٣م): "الأدب المقارن"، دار العودة، بيروت، ط٣.

(٤١) محمد نجيب (١٩٨١م): "كلمتي للتاريخ"، دار الطباعة الحديثة.

(٤٢) محمد نعمان جلال (١٩٨٧م): "التيارات الفكرية في مصر المعاصرة"، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

(٤٣) محمد مندور: "النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة"، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، د.ت.

(٤٤) محمود عبد الفضيل (١٩٨٣م): "تأملات في المسألة الاقتصادية المصرية"، دار المستقبل العربي، القاهرة.

(٤٥) محمود علم الدين: "المجلة - التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها"، العربي للنشر والتوزيع، د.ت، القاهرة.

(٤٦) محمود نجيب أبو الليل (١٩٧١م): "الصحافة والثقافة في مصر خلال عام ١٩٧٠"، مؤسسة سجل العرب، ط١.

(٤٧) مصطفى عبد الغني (١٩٨٧م): "المسرح المصري في السبعينيّات"، الهيئة العامة للكتاب.

(٤٨) ________ (١٩٩٣م): "المثقفون وعبد الناصر"، دار سعاد الصباح، ط١.

(٤٩) ________ (أغسطس ١٩٩٤م): "الاتجاه القومي في الرواية"، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

(٥٠) مصطفى مرعي (مايو ١٩٨٠م): "الصحافة بين السلطة والسلطان"، عالم الكتب، ط١.

(٥١) ميخائيل نعيمة (١٩٦٠م): "الغربــال"، دار صــادر للطباعــة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط٦.

(٥٢) نادية بدر الدين أبو غــازي (١٩٨٩م): "قــضية الحريــة فــي المسرح المصري المعاصر ١٩٥٢-١٩٦٧م" الهيئة العامة للكتاب.

سادسًا – مقالات منشورة في الدوريات:

(١) أحمد حسين الصاوي (يناير – مارس ١٩٨٩م): "قراءة في ملف الصحافة المصرية"، مجلة "الدراسات الإعلامية"، العدد ٥٤، المركز العربي للدراسات الإعلامية.

(٢) أحمد عباس صالح (ديسمبر ١٩٧٤م): "الكاتب مسئولية الوزير"، مجلة "الطليعة"، العدد الثاني عشر.

(٣) إدوارد الخراط (٥ يناير ١٩٩٢م): "عن اضطراب الرؤية ومجلة جاليري ٦٨"، مجلة "إبداع"، العدد الأول.

(٤) سمير كرم (ديسمبر ١٩٧٤م): "قانون العسف"، مجلة "الطليعــة"، العدد الثاني عشر.

(٥) فاروق عبد القادر(١٩٧٦م): "رسالة القاهرة الثقافة – أزمة المجلات الثقافية في مصر"، مجلة "الموقف الأدبي"، دمشق، تشرين الثاني.

(٦) فرج فودة (أكتوبر ١٩٨٥م): "التطرف السياسي الديني في مصر – المشكلة والحل"، مجلة "فكر"، للدراسات والأبحاث، السنة الثانيــة، العدد السابع.

(٧) لطفي الخولي (نوفمبر ١٩٧٤م): "الكاتب مرحبا"، مجلة "الطليعة"، العدد الحادي عشر.

(٨) يوسف إدريس (ديسمبر ١٩٧٤م): "الكاتـب المجلـة والكاتـب الموقف"، مجلة "الطليعة"، العدد الثاني عشر.

سابعًا – المراجع الأجنبية:

(1) Arnold C. Edmond and Krieghbaum Hillier (1976) ،Hand book of student jounalism, Aguide for staff and advisors ،New York University, Copyright (c).

(2) Grolier Academic Encyclopedia,(1983) published by Grolier International, Volume 12 and Volume 15.

(3) Larousse illustrater,(1972) International Encyclopedia and dictionary, Mc Graw-Hill international book Company, First printing.

(4) The New Encyclopedia Britannica, 1978 Inc., , Volume 10.

(5) The Oxford English dictionary, 1978, Volume VI, (L-M).

(6) Webster's Third New International dictionary (1976):, by G. and C. Merrian copyright C, Volume II, (H-R).

المؤلف فى سطور:-

- من مواليد القاهرة.
- تعمل كاتبة صحفية بمجلة صباح الخير - مؤسسة روزاليوسف منذ عام ١٩٨٥م.
- حصلت على الماجستير فى الإعلام من قسم الصحافة والنشر - كلية الإعلام - جامعة القاهرة عام ١٩٩٠م عن رسالتها: مجلة "الثقافة ١٩٣٩ - ١٩٥٣م"، دراسة تاريخية وفنية بتقدير ممتاز.
- حصلت على الدكتوراه فى الإعلام - فى كلية الإعلام جامعة القاهرة عام ١٩٩٥م عن رسالتها: "المجلات الأدبية فى مصر من عام ١٩٥٤م إلى ١٩٨١م"، دراسة تاريخية وفنية بمرتبة الشرف الأولى.

من مؤلفاتها:

- "ألف متكأ وبجر" شعر، "هذه الزوايا وفمى" شعر، "يا حب" شعر.
- "أعناق الورد" قصص، "صورة للعائلة" قصص.
- "فى ثوب غزالة" رواية.
- "رحلات بنت قطقوطة" - "مقالات فى أدب الرحلة".
- "القاهرة الساحرة" مقالات.
- "محمود درويش وطن فى شاعر" - دراسة أدبية.
- "المثقف والسلطة" .. حوارات.
- حصلت على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الرحلة عن كتابها: "أم الدنيا - صورة قلمية للقاهرة والناس" عام ٢٠٠٢م.